

الجزء الاول

من

التعليق لصباح
منقح

مشكاة المصابيح

لأفقر عباد الله إلى رحمة مولاه

محمد ادریس الكاظمي

كان الله له وكان هو لله

آمين

الطبعة الاولى

بمقتضى المجلس العلمي الاسلامي الشري بمجلس اشاعة العلوم
الكاظمي بميدان آباد دكن ، حرسها الله تعالى عن الشرور والفتن آمين

طبع بمطبعة الاعتدال - بمدينة يكال لها دمشق من خير مدائن الشام

حزب عربی

مجلس شورای ملی و محاسن و معایب

مجلس شورای ملی و محاسن و معایب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخُذَ اللَّهُ الَّذِي تَسْلُسِلُ اتِّصَالُ آيَاتِهِ * وَتَوَارِقُ أَفَاضَةُ نَمَائِهِ * فِي كُلِّ آتٍ وَحِينٍ * عَلَى
جَمِيعِ الْآخَادِ بِإِلْهَامٍ وَتَمَيُّنٍ وَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَاشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَاتَمَ فَصِّ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ

اللَّهُمَّ فَصِّلْ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَشْكُوتِ مَصَائِيحِ الْمَهْدِيِّ * وَنَزْهَةِ الْأَنَامِ * وَنُجْمَةِ الْوَرَى *
الْمُبْعُوثِ بِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ وَالَّذِينَ الصَّحِيحُ الْخَلْقِيُّ عَنِ الْعِلِّ وَوُجُوهِ الْعِلْمِ وَالْمُؤَيَّدُ بِالْحَقِّ الصَّرِيحِ
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ
الَّذِينَ * مُشَارِقِ الْأَتَوَارِقِ النَّبَوِيَّةِ * وَمَطَالِمِ اللَّعَنَاتِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ * وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ * وَعَلَيْهِمْ أَمْرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ * لَا سَبَّحَ
أَصْعَابُ الْحَدِيثِ الَّذِينَ صَحَّ غَرَامُهُمْ بِالْشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ * وَانْتَفَتِ قُلُوبُهُمْ بِسُنَّةِ السَّنِيَّةِ * حَتَّى
صَارَ حَدِيثُ الْأَشْتِيَاقِ فِي هَوَاهَا عِنْدَهُمْ هُوَ الْمَسْلَسِلُ بِالْأُولِيَّةِ وَصَلَّ اللَّهُ جَلَّ اتَّقَطَّاعُهُمْ إِلَيْهِ *
وَأَدْرَجَهُمْ فِي سُلْسَلَةِ الْمُقَرَّبِينَ لَدَيْهِ

— اما بعد —

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْبَائِسُ مِنَ الضَّعْفِ مُتَسَاهٍ * الْمَذْنُوبُ الذَّلِيلُ الَّذِي غَدَا أَسِيرَ ذُنُوبِهِ
وَرَهِيْنَ خَطَايَاهُ * الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ وَرَحْمَةَ مَوْلَاهُ * مُحَمَّدٍ أَدْرِيسَ الْكَانْدَهْلَوِي (١) الصَّدِيقِ
مَنْسُوبًا * وَالْحَنَفِيَّ مَذْهَبًا * غُفِرَ اللَّهُ لَوْلَا إِلَهِي * وَمَشَايِخِي (٢) وَلَوْلَا دَهْ وَأَخْوَانُهُ وَأَقَارِبُهُ وَأَحِبَّابُهُ

(١) نسبة إلى كاندَهلة قرية من إقليم الهند - وهي من الهندي على مسافة أربعين ميلاً - والهندي هو
عاصمة الهند وكراچيا

(٢) كما روي عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان أنَّهُ مَطَرُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَايِبُ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ (أَيِ
لَا يَسْتَظِرُّ لِمَنْ تَحْتَ مَتْنِهِ عَلَمٌ وَمَنْ تَعَمَّنْ مِنْهُ عَلَمٌ) أَهْ مِنْ تَعَمَّنْ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الضَّعِيفِ عَلَمًا نَبُو مِنْ أَوْلَادِهِ مِنْ
فَإِنَّ الْعَلَمَ بِعَمَلَةِ الْوَالِدِ - وَإِذَا هُوَ مِنْ أَخْوَانِهِ وَأَحِبَّابِهِ وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْهِ فَاسْتَعِزَّ بِالدَّعَاءِ مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ
تَعْمَدُنَا اللَّهُ جَمِيعًا بِخَيْرَاتِهِ وَرَحْمَتِهِ آمِينَ - (مَنْ عَفَا عَنْهُ)

ولمن له حق عليه * ومن رفع يديه حذو منكبيه * ليحسن بالدعاء الصالح اليه * ومن قرأ عليه بضامة الكتاب فصاعدا * ومن استغفر له قائما او قاعدا * ورحم الله عبدا قال آقينا سواء جهر او اخفى . فانه تعالى يعلم السر واخفى .

ان الاشتغال بعلم الحديث من اجل القربات واعظم المتويات . وكيف لا وهو تلو كلام الله الملك العلام وناني ادلة الاحكام . وهو تفسير كتاب الله وتفصيل بحمله . وبسط موجز مويد مشككه ﴿ فهو المفسر للكتاب وانما ﴾ * نطق النبي لنا به عن ربه ﴿

وقال الامام الاعظم والفقير الاقدم الذي « رأى من رأي النبي الاكرم (صلى الله عليه وسلم) اعني به ابا حنيفة النعمان * تسنده الله تعالى بالرحمة والغفران (أولا) السنة ما فهم أحد منا القرآن (وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى) جميع ما يقوله الآية شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن ﴾ واليه الاشارة في قوله تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وقد روي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه انه قال لرجل انك امرء احمق اتجد في كتاب الله الظهور ربما لا يجهر فيها بالقراءة ثم عدد اليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ثم قال اتجد هذا في كتاب الله مفسرا . ان كتاب الله ابرهم هذا وان السنة تفسر ذلك . وروى الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبرئيل بالسنة التي تفسر ذلك قال الاوزاعي الكتاب احوج الى السنة من السنة الى الكتاب قال بن عبد البر يريد انها تقضي عليه وتبين المراد منه . وسئل احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن الحديث الذي روي ان السنة قاضية على الكتاب فقال ما

(١) اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني ولمن رأى من رأي الحديث رواه عبد بن حميد عن ابي سعيد وابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال الشيخ حديث صحيح وقال الشاعر ﴿ واستشق الارواح من نحو ارضكم ﴾ * لعلي اراكم او ارى من يراكم ﴿

وايماء الى ناجية الامام فانه رأى اس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد و ابا الطفيل عامر بن واثلة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم فاعامنا ومولنا ابو حنيفة النعمان بمن مثله قوله تعالى (والذين اتبعوم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) فهناك لابي حنيفة وطوبى له وحسن ما تب (٢) دخل رجل من اهل الكوفة على ابي حنيفة رضي الله عنه — والحديث يقرأ عنده فقال الرجل

دعونا من هذه الاحاديث فزجره الامام اشدا زجرا وقال له ﴿ لولا السنة ما فهم احد منا القرآن ﴾ كذا في كتاب

اجسر على هذا ان اقله ولكني اقول ان السنة تفسر الكتاب وتبينه (كذا في المواقفات)
وقال الله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ تُرْجَىٰ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ۖ ﴾ اي ثم علينا ان نبينه بلسانك
ولما كان كتاب مشكوة المصايح للبحر الجليل والعلامة النبيل - الورع الزاهد التقي الصالح الشيخ
ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (من اعيان المائة الثامنة) رحمه الله تعالى
ورفع درجاته ورفعنا بكتابه وبركاته - آمين - اجمع كتاب في الاحاديث النبوية وانفع لباب
من الكلمات القدسية المصطفوية والله در القائل :

﴿ لنن كل في الشكوة يوضح مصباح • فذلك مشكاة وفيها مصايح ﴾

﴿ وفيها من الانوار ما شام قمها • لهذا على كتب الانام تراجيح ﴾

﴿ ففيه اصول الدين والفقه والهدى • حوائج اهل الصدق منه مناجيح ﴾

اصرني قدوة العلماء الراسخين ورأس الفقهاء والمحدثين نعمان اوانه • ونحاري زمانه
شيعي واستاذي مولاي الشاه السيد محمد انور نور الله وجهه يوم القيامة ونضر - آمين -
يشرح هذا الكتاب الجليل فبقيت احير من الصب واذهل من الضب فان شرح معاني الآثار
ويان مشكلات الاخبار وازالة الشبهات عن الاحاديث المشبهات • يحتاج الى معرفة السنن
والآثار والوقوف على كلام الائمة الكبار • وان بضاعة علمي وعملي مزجاة واستار الجهل
والمعجز علي مرخاة ثم انضاف الى ذلك ضعف البنية • وقصور الهمة وسقام النية • فاني لمثل
القاهر العاجز • ان يقطع هذه السباسب والمفاوز - الشقة شامسة • وليس في القربة من الماء
جرعة • الطريق وعرة والفج عميق • وليس في المزود كف سويق • ولكن لما تكرر امره
واشتد امره • عزمتم على الاقتحام في هذا القمر متوكلا على الله ومفوضا امرى الى الله
فحضرت يوما بحضرة الشيخ رحمه الله وذكرت له ما عزمتم فكتب لي سطورا (١) بقلبه

(١) وهي هذه - الحمد الذي خلق الانسان وعلمه البيان • ثم استخلفه على سائر الالكوان وكافة الاعيان •
فكان له العالم الادنى او الوجود الاكبر • حافظاً للوحي والتنزيل وحاولاً للتفسير والتأويل • راوياً للاحاديث
والآثار ومسنداً للمقول والاخبار • رفعة درجات وجهه مشكوة مصايح السنة • ونصبه مراقبة مفاتيح
العلوم • وله جل شأنه في كل ذلك الفضل والمعة • والصلاة والسلام على سيد الوجود وسيد الانبياء محمد صلى
الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه نجوم الاحتماء وسنم تسلية كثيراً • وبعد فقد قيل :

﴿ اهل الحديث هم اهل النبي وان • لم يصحبوا منه اتقاهم محبوا ﴾

المبارك لافتح بها الشرح فشرعت فيه مستمينا بالله . ولا حول ولا قوة الا بالله . رجاء ان
اكون عاملا بما فيه من الاحاديث الشريفة والآثار اللطيفة وان فاني العمل لم يفتني نية العمل
وعسى ان ينتفع به من ينظر فيه فيكون لي منه اجر من غير ان ينقص من اجره شيء . فبذلت
فيه جهدي وعنايتي وافرغت فيه وسمي وطاقتي

واكبر عنايتي وغاية اهتمامي في هذا التعليق بشرح الاحاديث وابرار نكاتها ولطائفها
وبيان اسرارها ومعارفها وكشف حقائقها ودقائقها على ما يقتضيه علم المعاني والبيان . بعد تتبع
كتب العلماء الراشدين المعروفين بهذا الشأن فاني لست من فرسان هذا الميدان فاهم المنة
والفضل فاني لست لذلك ولا لاقبل منه باهل ارجو من الله تعالى ان ينفعني بنفعاتهم ويسيد
علي من بركاتهم ويميتني على حبهم وسيرتهم ويحشرني في زميرتهم آمين

وجل اعتمادي في ذلك على شرح المصاييح المسمى باليسر للشيخ شهاب الدين فضل الله بن
حسين النوربشتي « ١ » الحنفى رحمه الله تعالى ولعمري انه لشرح لطيف وتصنيف منيف مشتمل
على فوائد حسان . ومما في مقصورات في الخيام لم يطمسها انس قبله ولا جان

وعلى شرح المشكوة المسمى بالكشاف عن حقائق السنن المحمدية . على صاحبها الف الف
سلاة والف الف تحية للمحدث الجليل افضل العلماء في زمانه واكمل الفضلاء في اوانه مفسر
الكتاب وشارح السنة مبين الاحكام وقامع البدعة شرف الملة والدين الحسين بن عبد الله بن
محمد الطيبي « ٢ » الشافعي طيب الله اراه وجعل الجنة متواه ولعمري ما ترى كتابا اجمع
تحقيقا منه في بيان حقائق السنة ودقائقها وابرار لطائفها ومعارفها . وكشف اسرارها
وغوامضها . فياله من شرح غريب عزيز المثال . لم ينسج ناسج فما اظن على هذا المنوال

واعتمدت في ضبط كلمات الحديث ووجوه الاعراب وذكر اختلاف النسخ على مراقبة
(١) توربشت يضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راه مكسورة ثم باء موحدة مكسورة
ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجل محدث فقيه من اهل شيراز شرح مصاييح البهوي شرحا
حسنا - واظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والسائة ووقفة التار اوجبت عدم المعرفة بحالة كذا في
الطبقات الكبرى للعلامة السبكي رح من ١٤٦ ج ٥

(٢) قال الامام الشيرازي - كان رح محدثا صوفيا نحويا قويا اصوليا وقل ان تجتمع هذه الصفات في
عالم - كذا في كتاب المتن من ٤٠ ج ١
(تنبيه) شرح النوربشتي وشرح الطيبي لم يطبعما بعد لما نسخ خطية في الهند

المفاتيح شرح مشكوة المصايح للمحدث الجليل والفاضل النبيل فريد دهره ووحيد عصره
الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري رحمه الله تعالى . فانه شرح لطيف على منهج
شريف كافل لضبط الالفاظ مع المباني . والبحت عن الروايات مع المعاني جمع فيه جميع الشروح
والخواشي ولستقصاها فلم ينادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . وها انا معترف بانني اغترفت
في هذا التعليق من فضائه وما سريت ذلك المسرى الا بدلائله وهدايته فجزاه الله تعالى عني جزاه
كثيرا وانا به اجرا كبيرا

ووسعت ابواب هذا التعليق بالآيات الكريمة لتكون مصايح للمهتدين ومدارج
للسالكين ومنازل للسائرين ورياضا للصالحين ورجوما للشياطين ويعلم مصداق الاحاديث في
كتاب الله المين وسلكت في المسائل الخلافية مسلك الانصاف متجنباً عن الجور والاعتساف
طاويا كشح المقال عن الاكثار متعرباً للإيجاز والاختصار مقتصرأ من الاقوال على ما يشرح
به الصدر ويطمئن به القلب ويستلذه الفكر

فجاء بمون الله تعالى وحسن توفيقه تعليقاً شتملاً على الفوائد البهية . ومحتوياً على الثبات السنية
فكانه مجمع الروايد ومنبع الفوائد فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلنا سكينتنا علينا ونحن عن فضلك ما استغنيينا

وسميته (التعليق الصبيح على مشكوة المصايح) واسأل الله تعالى سؤال الضارع الخاشع
ان يتقبله ويحمله زاداً للمادة وخيراً جاريماً . وارشاداً لمن كان سارياً . ومعتقلاً لمن كان قارياً . وارجو
من كرمه الجزيل ان يمدني بحسن التوفيق والتقوى . ويحفظ نفسي عما تنزع اليه وتهوى
من حب المديح والثناء . والركون الي السمة والرياء ويحمله من الباقيات الصالحات والاعمال
الراكيات . فاعما الاعمال بالنيات وادعو في حضرة الملك الوهاب بدعاء عبده الاواب اللهم
المحدث الناطق بالحق والصواب الذي كان ينزل على رآيه الكتاب امير المؤمنين سيدنا ومولانا
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجل موتى يبلد رسولك
صلي الله عليه وسلم آمين برحمتك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام سبحان

ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بمشكاة المصاييح

مؤلفه الجليل العلامة والبحر الفهامة مظهر الحقائق وموضح الدقائق الشيخ التقي الورع الزاهد ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي من أعيان المائة الثامنة رحمه الله تعالى ورفع درجاته ونفعنا بكتابيه وبركاته آمين

كامل به المصاييح (١) وذيل ابوابه فذكر الصحابي الذي أخرجه منه وزاد على كل باب من صحاحه وحاشائه إلا نادراً فصلاً ومما مشكاة المصاييح نصار كتاباً حافلاً وفرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وله أسماء رجال المشكاة

وشرحه العلامة حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة ومما الكشاف عن حقائق السنن والعلامة الطيبي رحمه الله تعالى هو شيخ صاحب المشكاة واستاذه وكان هو السبب الباعث على تأليف المشكاة كما ذكره في مقدمة شرحه حيث قال :

وبعد فإنه يقول الراجي إلى كرم الله ، اللاجي بحرمه الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي ختم الله أعماله بالحنس لما كان من توفيق الله تعالى إياي وحسن عنايته لدي أن وقت للاستعداد بسعادة الخوض في الكشف عن قناع الكشف توسلاً به إلى تحقيق دقائق كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ويسر عنه أتمامه كان الحاضر مشغولاً بأن أشفع ذلك بإيراد بعض معاني الأحاديث سيد المرسلين وخاتم النبيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه ، وكنت قبل قد استشرت الأخ في الدين المسامح في اليقين بجهة الأكباد قطب الصلحاء شرف الزهاد والعباد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب دامت بركته بجمع أصل من الأحاديث المصطفوية على صاحبها أفضل النعمة والسلام فانفق رأياً على تكملة المصاييح وتهذيبه وتنظيم روايته ونسبة الأحاديث إلى الآية المتضمنين - فاقصر فيما اشترت إليه من جمعه قبل ذلك وسه واستفرغ طاقته فيما رمت منه فلما فرغ من أتمامه شجرت عن ساق الجهد في شرح معضله وحل مشكله وتلخيص عويصه وإبراز نكاته ولطفه على ما يستدعيه غرائب اللغة والنحو ويقتضيه علم الحقائق والبيان ، بعد تنقيب الكتب المنسوبة إلى الأئمة رضي الله عنهم وشكر مساعدهم معلماً لكل مصنف بعلامة مختصة به علامة معالم السنن وأعلامها (خط) وشرح السنة (حس) وشرح مصاييح مسلم (مسج) والفاائق لأخشي (قا) ومفردات الراغب (غب) ونهاية الجزري (نه) والشيخ التوريشي (تو) والقاضي ناصر الدين - (قض) والمظهر (مظ) والاشرف (شف) وما لا ترى عليه علامة فأكثرها من نتائج خاطري فإن ترى

(٢) اعلم أن كتاب مصاييح السنة للإمام عبي الله قانع البديعة أبي محمد الحسين بن مسعود القراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ ست عشرة وخمسة رحمه الله تعالى كان أجمع كتاب في باب الحديث فإنه جمع فيه الأحاديث المهمة على ترتيب أبواب الكتب الثمينة لكن ترك ذكر الأسانيد اعتماداً على نقل الأئمة وقسم الأحاديث كل باب إلى صحاح وحيان وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أورده أبو داود والترمذي وغيرهما من أصحاب السنن فكملة الشيخ ولي الدين الخطيب رحمه الله تعالى

فيه خلا فسدده جزاك الله خيرا ، فان نظرت بين الانصاف لم ترمصنا اجمع ولا اوجز منه ولا اشد تحقيرا في بيان حقائق السنة ودقاتها . وصيته بالكشف عن حقائق السن ، والى الله تعالى ارجى ان يجعل سعيي فيه خالعا لوجه الكرم وان يتقبله ويحمله ذخيرة لي عنده يعزني بها في الدار الآخرة فهو السلام بمودعات السرائر وحقيات الضمائر عليه اتوكل واليه ائيب - اهـ

ومما يدل على ان العلامة الطيبي رحمه الله تعالى هو شيخ المؤلف ما قال المؤلف في آخر الاكمال حيث قال : فرغت من تصنيفه يوم الجمعة عشرين رجب الحرام سنة اربعين وسبعمائة من جمعه ونهديه واتذنيه وأنا اخذت العباد الراجي الى عفو الله تعالى وغفرانه محمد بن عبيد الله الخطيب بن محمد - معاونة شيخني ومولاي سلطان المفسرين وامام المحققين شرف الله والدين حجة الله على المسلمين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي منهم الله بطول بقائه ثم عرضته عليه كاعرضت المشكاة فاستحسنها واستجادها والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين في كل وقت وحين واسمعه اجمعين

عدد احاديثه

قل احاديث المصاييح اربعة آلاف واربعمئة واربعة ثلاثون حديثا وزاد صاحب المشكاة ألفا وخمسة واعد عشر مائة كالمجموع خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة واربعون وينضبط بسنة آلاف الاكسر خمس وخمسين كذا في المرقاة ص ١٠٠ ج ١٥

شروحه وحواشيه

اول من شرح هذا الكتاب هو العلامة الطيبي شيخ المؤلف رحمه الله تعالى كما تقدم وشرحه اطيع الشروح وانفسا واحسنها

وعلى المشكاة حاشية للعلامة السيد الشريف رحمه الله تعالى وهي مختصرة من شرح العلامة الطيبي رحمه الله تعالى وشرحه الشيخ نور الدين علي بن سلطان محمد الحروي زيل مكة المعروف بالقاري الحنفي احد صدور العلم فريد دهره ووحيد عصره صاحب التأليف الكثيرة والتصانيف الباهرة . المتوفى سنة ١٠١٤ اربع عشرة ألف وهو شرح مزوج على المشكاة مسمى بالمرقاة في خمس مجلدات جمع فيه جميع الشروح والحواشي واستقصاها - فلم يفادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

وشرحه محدث الهند العلامة الجليل الشيخ عبدالحق الدهلوي (من اعيان القرن الحادي عشر) رحمه الله تعالى وهو شرح لطيف بين الايجاز والاطناب جمع فيه اشياء ما تفرق من لب الباب وجماء اللغات سبعان ربك رب المزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



الْمُعَدِّدُ نَحْمَدُهُ وَنَدْعُوهُ بِأَعْيُنِهِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً
تَكُونُ لِلنَّجَاةِ وَسِيلَةً، وَلِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ كَفِيلَةً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي

— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ —

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، ثم استخلفه على سائر الأكوان وكافة الأعيان، فكان له العالم الأصغر
أو الوجود الأكبر، حافظاً لاوحي والتزويلاً وحاوياً للتفسير والتأويل، راوياً للأحاديث والآثار ومسنداً
للعقول والأخبار، رضى درجات وجعله مشكوة مصاييح السنة، ونصبه مرقلة مفاتيح العلوم، وله جل شأنه
في كل ذلك الفضل والمنة، والصلاة والسلام على سيد الوجود وسيد الأنبياء محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وأصحابه يوم الأعتداء وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فقد قيل: **«أهل الحديث أهل النبي وأنهم لم يصحبوا**
نفسه انفسه محبوا» (١) حشرنا الله تعالى في زميرهم وأمانتنا على جبههم وسيرتهم، آمين؛ قال الشيخ ولي
الدين محمد بن عبد الله الخطيب المصري التبريزي رحمه الله تعالى: **«بسم الله الرحمن الرحيم** الخ بدأ بالتسمية
اقتداء بالتزويلاً العزيز والذكر الحكيم واقتفاء للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام — حيث قال: كل امرئ بال
لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أيت — رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية كل امرئ
ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وبسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع رواه الحافظ عبد القادر الرهاوي في أربعين
وفي رواية أبي داود والنسائي كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم، وفي رواية ابن ماجه: كل امرئ ذي
بال لم يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع، ورواه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما، وقال ابن الصلاح: رجاله رجال
الصحيح سوى مرة بن عبد الرحمن فإنه ممن تفرد له مسلم بالتفريع له وقاضيه حديث حسن بل صحيح ولا
منافاة بين حديث التحييد والتسمية لأن المقصود إنما هو الافتتاح بذكر الله تعالى وثنائه تعالى لا أن لفظ الحمد
والتسمية متعين لأن القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى، وقد حصل بالبسملة لاسيما وأول شبهة ترك من
القرآن اقرأ باسم ربك ويضد أن كتبه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك مفتحة بها دون الحمدلة وغيرها — على
أنه قد جاء في بعض الطرق لفظ ذكر الله مصرحاً والله أعلم كذا في الفتح والارشاد.

(١) هذه الخطبة إلى قوله انفسه محبوا — من حضرة الأستاذ شيخنا الأكبر — مولانا الشاه السيد محمد
انور، نور الله وجهه يوم القيامة ونضر — كما ذكرنا في مقدمة الشرح، فهذه الخطبة المباركة صارت مفتاحاً
لهذا الخير الجاري — على يد هذا السيد المذنب الجاري أجاره الله تعالى من خزي الدنيا وعذاب الآخرة آمين

بمقه ، وطرق الإيمان قد عفت آثارها ، وخبث أنوارها ، ووهنت أركانها ، وجعل
مكانها ، فشيء صلوات الله وسلامه عليه من معالمها ما عفا ، وشقى من العليل في تأييد
كلمة التوحيد من كان على شقا وأوضح سبل الهداية لمن أراد أن يسلكها وأظهر
كنوز السعادة بأن قصد أن يملكها * أما بعد * فإن التمسك بهديه لا يستتب إلا
بالإقتفاء لب صدر من مشكونه والإعتصام بحبل الله لا يتم إلا ببيان كشفه

قوله وطرق الإيمان متدا وقوله قد عفت آثارها أي تهرست أخبارها خبر — والجملة حالية والمضى إن الله أرسله
وأظهره في حال كمال احتياج الناس إليه عليه السلام بأنهم كانوا في غاية من الضلالة ونهاية من الجهالة إذ لم يكن
حي على وجه الأرض من يعرفها إلا أفراد من اتباع عيسى عليه السلام استوطنوا زوايا الجول ورؤس الجبال
وأثروا الوحدة والأفول عن الخلق بالاعتزال وقوله وخبث أنوارها أي خفيت وانطفت بحيث لا يمكن
اقتباس النور المشبه بالنور في كمال الطهور — ووهت أي ضعفحت حتى انعدمت أركانها من أساس التوحيد
والسوء والإعلان بالبعث والقيامة وقيل المراد الصلوات والزيكوات وسائر العبادات وجعل هديته المجهول
مكتفياً بما بلغه في ظهور خلعة الجهل وعلمة العسق وكثرة الظلم وقلة العدل فشيء أي رفع والحق وأظهر وقوي بما
أعطيه من العلوم والمعارف التي لم يؤنها أحد من صلوات الله أي أنواع رحمته وأصناف عنايته نازلة عليه ومأخوذة
لديه وسلامه عليه يعني جس السلامة من كل آفة في الدارين وهي جملة اعتراضية اخبارية أو دعائية وهي الأظهر
من معانيها جمع المعظم وهو العلامة ما عفا ما موصولة أو موصوفة مفعول شيد ومن بيانية متقدمة والمضى أظهر
وبين ما اندرس وخفى من آثار طرق الإيمان وعلامات أسباب العرفان والإيمان — وشقى عطف على شيد
من الطبل بيان مقدم لمن كان رعاية للسجع — في تأييد كلمة التوحيد أي تأكيده وتقويته ولصمرته وأعانتة منطبق
بشقى ومنعوله قوله من كان على شقا أي وحلم من كان قريباً من الوقوع في حمرة الجحيم والسقوط في بير
الجحيم إشارة إلى قوله تعالى وكنتم على شفاخرة من النار فأنقذكم فيها — (مرقة) قوله وأظهر كنوز السعادة
أي المعنوية وهي المعارف والعلوم والأعمال العلية والأخلاق والصفات والأحوال البهية المؤدية إلى الكون الأبدي
والجزائى السرمدية (مرقة) قوله أما بعد أي به اقتداء به عليه الصلاة والسلام وبإصحابه فانهم كانوا يأتون
به في خطبهم للاعتصام بأسلوب آخر ويسمى فصل الخطاب قبل أول من قاله به سيدنا داود عليه الصلاة والسلام
فإن التمسك بهديه أي التمسك بطريقه عليه الصلاة والسلام لا يستتب بتشديد الموحدة أي لا يستقيم
ولا يستمر أو لا يتأولاً يثنى إلا بالاعتصام أي بالاعتصام بالله لما صدر أي ظهر — من مشكونه أي صدره أو قلبه
أوفه والأول أظهر فإن المشكوة له هي كوة في الحمار يوضع فيها المصباح استبرحت لصدرة عليه الصلاة
والسلام وشبهت اللطيفة القدسية التي هي القلب بالمصباح المضيء ثم الكل مأخوذ من قوله تعالى الله نور السموات
والأرض مثل نور كوكب في مصباح والاعتصام بالنسب ويجوز رفعه أي التمسك بحبل الله وهو القرآن
حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض شبه به لأنه يتوصل به إلى القصد ويحصل به الصود إلى مراتب السود
لا يتم أي لا يكمل الاعتصام بالكتاب الأبيان كشعة أي من السنة النبوية والإسافة ينية قال تعالى لتبين للناس
ما نزل إليهم لا خفاء في الأجلالات القرآنية والتبينات الحديثة فإن الصلاة بحلة لم بين أوقاتها وأعدادها وأركانها

وَكَانَ كِتَابُ الْمَصَائِحِ الَّذِي صَنَعَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّدِي السَّيِّدُ قَائِمُ الْبَيْتِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ
ابْنُ مَسْعُودٍ الْقُرَاشِيُّ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ أَجْمَعَ كِتَابُ صُنِّفَ فِي بَابِهِ وَأَضْبَطَ لِشَوَارِدِ
الْأَحَادِيثِ وَأَوْبَدَهَا وَلَمَّا سَلَكَ رَحِمِي اللَّهُ عَنْهُ طَرِيقَ الْإِخْتِصَارِ وَحَذَفَ الْأَمَانِيدَ تَكَلَّمَ فِيهِ
مَعْنَى الْقَادِ وَإِنْ كَانَ نَقْلُهُ وَإِنَّهُ مِنَ الثِّقَاتِ كَالْإِسْنَادِ لَكِنْ لَيْسَ مَا فِيهِ أَعْلَامٌ كَالْأَغْنَالِ

وشرائطها واحسانها ومستلزماتها ومفسداتها الا لست وكذا الزكاة والصوم (مرقاة) قوله وكان كتاب لمصايح
 قيل احاديثه اربعة آلاف واربعة وثلاثون حديثا ورواه صاحب المشكوة الفاء وخمسة واحد عشر
 حديثا بالمجموع خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة واربعون ويصط ستة آلاف الا كسر حمس وحسين
 الذي صفه الامام عبي الله روي انه لما جمع كتابه المسمى بشرح السنة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 فقال له احياء اقدما حيث ستنقص هذا القلب على ما بطريق الغلبة ابو محمد كنيته الحسين اسمه ابن مسعود الفراء
 بالجر نعت لايه وهو ابي بشير العرو او يسميه وهو غير الفراء المحوي المشهور على ما نوجم بصهم منه ينقل
 عنه في تفسيره - لغوي بالرفع ويعوز حرمه منسوب الى بيع وقيل ان بخشور قرية بين مرو وهراة في حدود
 خراسان والاسم المركب تركيبي امر حيا ينسب الى حزه الاول كعمدي في صمد يكرب وعلي في بليك وانما
 جاءت الواو في النسبة اجراء للمظة مع مجرى عنون المجر كالدموي وكذا بلتيس باليني يحي الزاني وقيل
 به منسوب الى خلاف النياس - اجمع كتاب خبر كان - صنف اي ذلك الكتاب في ثمانية ابي باب الحديث
 فانه جمع الاحاديث المهمة التي لا يستغنى عنها سالك طريق الآخرة - وأضبط عطف على جمع لانه لما جرد
 عن الاسانيد واحتلاف الالفاظ وتكرارها في المسانيد صار اقرب الى الحفظ والضبط واجد من الغلط والخط
 لشوارد الاحاديث جمع شاردة وهي الدقرة والذهبة عن البرك من باب اضافة الصفة الى الموصوف واوابدها
 عطف ضمير اي وحشيتها شئت الاحاديث بالوحوش لسرعة تنعها وتبعدها عن الضبط والعضو لذا قيل العلم
 سيد والكتابة قيد (مرقاة) قوله ولما سلك اي المعوي رضي الله عنه طريق الاختصار اي بالاكتفاء على متون
 الاحاديث على وجه الاختصار وحذف الاسانيد تكلم فيه جواب لما اي طعن في بعض احاديث كتابه ببعض النقاد
 ضم النون وتشديد القاف اي العلماء الناقدين المبرزين بين الصحيح والضعيف كذا ذكره بعض الشراح وهو
 غير صحيح لان الطعن في رجال الحديث لا يكون الا باسنادوه وهو لا يغتلف بذكره وعدم ذكره اللهم الا
 ان يقال هذا يتصور في بعض افراد الحديث وهو ان يعصرون له اساذان ولو ذكر اساده الثابت لما وجد
 الطاعن فيه مطلقا ويؤيده قوله وان كان ثقله الخ وحيث يكون معنى الكلام وان كان عراض ذلك البعض
 مدعوا عنه لكونه ثمة واذا نسب الحديث الى الائمة المخرجين للحديث مع الاستاذ بقوله الصراح مائة حديث
 الشيخين او احدهما والحمدان مائة احاديث سائر السنن فهو في حكم الاساد وقال السيد جمال الدين اي تكلم
 في حقه وعرض عليه بعض المعمرين بان صحة الحديث وسقمه متوقفة على معرفة لاسناد فاذا لم يذكر لم يعرف
 الصحيح من الضعيف فيكون ثمة وان كان ثقله اي نقل الدموي بلا اسد والواو وصلية وانه من النقات
 اي المعتمدين في نقل الحديث ويان صحته وحسنه وصفه كالاساد اي كذكره - لكن ليس مائة اعلام
 اعلام الشيء بفتح الهمزة ثلثه التي يستند بها كالأفعال بالفتح وهي الاراضي المبهولة ليس فيها اثر تعرف
 به وهي حصى السبخ بكسر الهمزة فيها منها معدران لعلنا وخذان معنى واراد بالاول كتابه المشكوة وبالثاني

لأنهم قد فرغوا منه واغوا عنه ، وسردت الكتب والابواب كما سردتها واقفيت أثره
فيها وقسمت كل باب غالباً على فصول ثلاثة أولها ما أخرجه الشيخان أو أحدهما واكتفيت
بهما وإن اشترك فيه الغير ليعلم درجتهم في الرواية وثانيها ما أورده غيرهما من الأئمة
المذكورين وثالثها ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة مع محاطة على الشريطة
وإن كان ما ثوراً عن السام والخلف ثم إنك إن فتدت حديثاً في باب فذلك عن تكرير
أسقطه وإن وجدت آخر بعضه متروكاً على اختصاره أو مضوماً إليه فغن داعي
اهتمام أنركه والحقه وإن عثرت على اختلاف في الفصلين من ذكر غير الشيخين في

رحله إلى التي من الله عليه وسلم لأنهم أي الأئمة قد فرغوا منه أي من الاساد السكمل بذكرهم واغوا
بهمرة قطع أي وحملوا في غنى وكفاية عنه أي عن تحقيق لاساد من حسه ومحتوه وضعفه وسردت الكتب والابواب
أي أوردها ووضعها متتابعة ومتوالية كما سردتها أي رتبها وعينها الامام البعوي في المصاييح واقفيت أي
اتمت أثره بفتحين وقيل كسر الهزة وسكون المثثة أي طريقه — فيها أي في الكتب والابواب من غير
تقديم وتأخير وزيادة وتغيير — وقسمت بالتحطيف كل باب أي جعلته مقسوماً غالباً أي في غالب الاحوال
قوله واكتفيت بهما أي اكتفيت بذكرهما في التخريج وإن اشترك في تخريج الحديث غيرهما من ائمة
الحديث لعل درجتهم قوله مع محاطة على الشريطة أي من اضافة الحديث إلى لروي من اصحابه والناسين ونسبته
إلى أخرجه من الأئمة المذكورين ولما كان صاحب المصاييح ملزماً للأحاديث المرفوعة في كتبه في الفصلين
ولم يلتزم المصنف دأبه عليه قوله وإن كان أي المشتد ما ثوراً أي منقولاً وصروباً عن السام أي
المتقدمين وم السادة رضي الله تعالى عنهم والخلف أي المتأخرين وم التامون رضي الله تعالى عنهم وعنهم اجمعين
(مرقاة) قوله ثم إنك ان فقدت الخ شرع في بيان بعض تصرفاته في الكتاب وشم هنا للتأخر في الرتبة والتكلم
أي عندما سمعت من المقدمات اعلم انه قد يوجد حديث في باب المذكور في المصاييح ولم اذكره لكونه وقع
مكرراً فاسقطته لاجل التكرار وقد يكون حديث اختصره الشيخ فان تركه اما ايضاً على اختصاره وقد اصم اليه
في بعض المواضع بقية الحديث وذلك لشيء يدعو إلى تركه على اختصاره لو إلى ضم بقية اليه — أم
الداعي إلى الاختصار فكما يكون جزء من حديث مناسباً لآداب دون باقي اجرائه أو يكون جزء مناسباً لهذا
الآداب وجزء آخر لآداب آخر فاختصره واقتصر على جزء منها في هذا الباب وادكر جزءاً آخر في ذلك الباب وسلم
يجمع من الحديث بين هذين الوصفين الحققت معه باقيه وقوله منه بدل من قوله آخر والعسير في اختصاره
لحديث وهو الاظهر وقد يحصل لحي الستة وفيه تمليك الضمير ما لا يحصى (لمعات) وحاصل المعنى ان سرار روايات
كلها عنصراً عن حديث طويل وكان جزء منها مناسباً لآداب دون باقي اجرائه تركه في المشكوة ايضاً اختصاراً
على سبيل الاختصار الاول وما كانت يقتضي العلم الحديث بجميع اجرائه انه في المشكوة والله تعالى اعلم
قوله وإن عثرت على اختلاف الخ شرح هذا يستلزم سطراً في الكلام فاعلم ان المصنف يقول قد تقررت ان ما أورده
الشيخ عني الله رحمه الله تعالى من الاحاديث في القسم الاول فهو من الشيخين منها أو من احدهما وما أورد

الأول وذكرها في الثاني فأعلم أني بعد تسمي كتابي المجمع بين الصحيحين للحميدي
وجامع الأصول اعتدلت على صحيحي أشيخين ومثليهما وإن رأيت اختلافا في نفس الحديث
فذلك من تشب طريقي الأحاديث ولعلي ما أطلعت على تلك الرواية التي سلكها الشيخ
رسمي الله عنه وقليلا ما تجد أقول ما وجدت هذه الرواية في كتب الأصول أو وجدت
خلافها وداوَقْتُ عليه فأنسب التصور إلي بقلة الدراية لا إلى جانب الشيخ رفع الله
قدره في الدارين حاشا لي من ذلك رحم الله من إذ وقف على ذلك نبها عليه وأرشدنا

في القسم الثاني هو من غيرها من الأربعة المذكورين وقد يذكر الشيخ حديثا في الأول وسنه أنا إلى غير
الشيخين وذلك المذكور في موضع كما في لفصل الأول من باب سن نوضه ومن باب فصار القرآن وغيرها
وسنت بعض حديث القسم الثاني إلى الشيخين كما في الفصل الذي من باب ما يقرأ أحد التكبير وباب الموقف
وغیرها نعم إن عسري في ذلك ودليلي عليه أني تمت كتيب جمع فيه أحاديث الشيخين أحدهم كتب المجمع
بين الصحيحين للحميدي والآخر جامع الأصول لابن الأثير الجزري ولم اقتصر في معرفة أحاديث الشيخين على
تنسج هذين الكتابين بل اعتمدت على صحيحي الشيخين ومثليهما أي أصل كتابيهما ونفسيهما دون جمع بين
الصحيحين وجامع الأصول اشتغلن عليهما معايرين لما كالتحريين لم يحدت من الأحاديث للشيخين في
الكتابين المذكورين وفي أصلي صحيحيهما سننهما اليها وما لم أحدهم نسب إليها وإن كان مخالفا لما ذكره
الشيخ في السنة رحمه الله تعالى وهذا دعاء منه كان التنسج والتصفح لأحاديث الشيخين يعني لو اقتصرنا على
تنسج الكتابين وقت ليس هذا الحديث للشيخين لكان لقائل أن يقول لهه يكون في منفي صحيحهما ولو اقتصرنا
على منفي صحيحيهما يقال لهه يوجد في كذا المجمع بين الصحيحين وجامع الأصول فتنت الكل ليحصل التوافق
والاعتناء في هذه السنة هي وجه الكتاب ولا نقى لأحد محل المقاب - والله تعالى اعلم (لمصنف) قوله وإن رأيت
اختلافا في نفس الحديث أي أن وجدت حديثا ورد في السنة رحمه الله تعالى بمطروانا وردته بلفظ آخر
فذلك الاختلاف ناشئ من تشب طرق الأحاديث وتعدد أساليبها فأنسب الذي أورده الشيخ لهه به بطريق
واللفظ الذي وردته بأحد من طريق آخر - ولما كان هه عن أن يقال فلم نورد بلفظ الشيخ ولم اخترنا
هذا اللفظ فك في جوهه ولعلي ما أطلعت على تلك الرواية التي سلك طريقها الشيخ فلما لم اضع كيف أوردها
(لمصنف) قوله وقليلا ما تجد ما لك كيد وصف قبيلا على مصدريه لقوله أقول أي ونحدي أقول قولا قليلا ما
أي في عه من الكثرة والمقول قوله ما وجدت هه الرواية متلافي حكم الأصول أي أصول الحديث من
الكتب المنسوخة التي هي الأصول المسنة عند الشيخ أو وجدت من جملة المقول - وأول السويح خلافا فيها
في خلاف هه الرواية في الأصول - فإذا وقعت عليه الصبر راجع إلى المصنف المفهوم من قوله أقول أي إذا
دا أطلعت على قولني هذا فأنسب التصور أي التعبير النسخ إلى لعله لمراية في دريتي وتنبج روايتي لا ي
لا نسب التصور إلى جانب الشيخ حاشا لي من ذلك أي من ذلك أي من سنة التصور إلى الشيخ مرقاة
قوله رحمه الله حملة رعاية كقول عمر رضي الله تعالى عنه رحمه الله امرأه لهدى إلى حيوب نفسي اللهم ارحم
من إذا وصف على ذلك أي على ما ذكر من الرواية التي أوردها الشيخ ولم أجعلها في الأصول - مرقاة

طريق الصواب ولم آل جهداً في التفتيش بقدر الوسع والطاقة وثقلت ذلك
الاختلاف كما وجدت وما أشار إليه رضي الله عنه من غريب أو ضعيف أو غيرهما
بينت وجهه غالباً وما لم يشر إليه بما في الأصول فقد قفيت في تركه إلا في مواضع لقرض
وربما تبعه مواضع مهمة وذلك حيث لم أطلع على راويه فتركت ألباس فإن عثرت
عليه فالحملة به أحسن الله جزاءك وسميت الكتاب بمشكوة المصاييح وأسأل الله
التوفيق والإعانة والهداية والصيانة وتيسير ما أقصده وأن ينفعني في الحياة وبعد الممات
وجميع المسلمين والمسلمات حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله
العزيز الحكيم .

قوله ولم آل بعد المهمة وضم اللام من الال في الأمر إذا قصر أي لم اترك جهداً أي سعيًا واحتداداً في التفتيش
أي في البحث والتجسس عن طرق الأحاديث واختلاف الفاظها — مرقاة قوله وثقلت الاختلاف أي الخلف به
كما وجدت أي كرايت في الأصول — أي لم أقصر في طلب الأحاديث والروايات المختلفة من كتب الأصول
وثقلت ذلك الاختلاف كما وجدت بلا زيادة نقصان وتغيير وتبدل ملتقط من المرقاة واللمعات قوله بينت وجهه غالباً
وذلك ما ينقل المؤلف عن الإمامة كلاً ما يحكم فيه بضع الحديث أو عرايته مثلاً خصوصاً عن الترمذي فإنه
المتكلم بذلك في الأغلب — كما استوفى أن شاء الله تعالى وإنما قال غالباً لأن في بعض المواضع لم يبين ما لعدم
الاطلاع على وجهه أو لأمر آخر والله تعالى أعلم لمحات وحاصله أنني بينت في غالب الأحوال وجهما أشار إليه الإمام
البخاري من غرابة الحديث أو ضعفه وتركته أحياناً لعدم الاطلاع عليه والله تعالى أعلم قوله وما لم يشر إليه أي
الشيخ بما في الأصول أي بما أشير إليه من المقتطع والموقوف والروسل في جامع الترمذي وسنن أبي داود والبيهقي
وهو كثير فقد قفيت بالتشديد أي بضعه تأسيًا به في ترك الإشارة إلا في مواضع أي قليلة أبسها لغرض قال الفاضل
الطبي وذلك أن بعض الطائفتين افترروا أحاديث المصاييح ونسوها إلى الوضع ووجدت الترمذي صحيحاً أو
حسنها مبينة لرفع التهمة كحديث أبي هريرة رضي الله عنه المره على دين حبيبه فأنهم صرحوا بوضعه وقال الترمذي
في جامعه أنه حسن وقال الترمذي في الرياض أنه صحيح الإسناد اه والله تعالى أعلم مرقاة قوله وربما نجد أيها
أيها الناظر في المشكوة مواضع مهمة أي غير مبين فيها ذكر خرجها وذلك أي الأعمام وعدم التبيين حيث لم أطلع على
راويه أي محرجه فتركت اليأس أي عقب الحديث دلالة على ذلك فإن عثرت عليه أي اطلعت أيها الناظر
على محرجه فالحملة أي ذكر المخرج أي بذلك الحديث وكتبته في موضع ألباس أحسن الله جزاءك أي على هذا
الصل — مرقاة — قوله وسميت الكتاب بمشكوة المصاييح قال الطبي روعي المناسبة بين الاسم والمضمون فإن
المشكوة يجتمع فيه الضوء فيكون أشد تنويراً بخلاف الممكن الواسع والأحاديث إذا كانت غفلة عن سمة الرواة
انتشرت وإذا قيدت بالراوي انضبطت واستقرت في مكانها اه وقال الشيخ الدهلوي قدس الله سره قد عرفت أن
المشكوة هي الكوة النيرة النافذة في الجدار التي توضع فيها المصاييح هو — التسمية — كما يوضع المصباح في الكوة
كذلك وضع كتاب المصاييح فيها وبشتمل عليها اشتغال المشكوة على المصاح أو لأن الأحاديث التي ذكرت في

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَثَرِأَةٍ يَتَرَوْنَهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

هذا الكتاب كل من كل صريح بهذا الكتاب كالكوته التي وضع فيها للمصالح المعتبرة فاهم — والله تعالى اعلم
كذا في النسخات .

قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وحلله وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وكان السلف والخلف (رحمهم الله) يستحبون افتتاح المسفات بهذا الحديث تبيهاً للمطالع على حسن البية واهتمامه بذلك ولاعتناء به وروياً عن الإمام عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله من راد ن يصف كتاباً صيداً بهذا الحديث وقال الإمام الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال أمام كل شيء ينشأ ويبدأ من أمور الدين لمصوم اسخاحة إليه في جمع أنواعه — كذا في كتاب الأفكار للإمام النووي وروي هذا الحديث عن اسم المذهب في مسند أبي حنيفة رحمه الله تعالى رواه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة عن أبي وقاص البجلي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات الحديث — وروي عن الإمام النجاشي رحمه الله تعالى في فصل هذا الحديث أنه يدخل فيه نصف العلم ووجهه أن الية عبودية القلب والعمل عبودية القلب — وروي عنه ما يدل على أنه ربيع العلم كما قال (عمدة الخیر عبد الكاظم) ارفع فالهم خير البرية) (اتق الشبهات وارهد وديع ما ليس بينك وأعمل بنية) إشارة إلى الأحاديث الأربعة — وروي عنه وعن حماد أنه قلت للإسلام أو ثالث العلم ووجهه البيهقي بأن كسب العبد إما بقائه كالية أو بسأه أو ببقية جوارحه والاول أحد الشئتين بل ارجحها لانه عبادة ما ارادها — كما في المراقبة واما الآيات في ذلك فتقوله تعالى وما امرؤ الا يعبدوا الله غاصين له للذي حفاف الآية — وقوله تعالى قل يا امرأتين اعبدوا الله عاصداً له وفي وقوله تعالى (الا الذين تابوا واصبحوا واعتصموا بالله واحصوا ديمهم لله — وقوله تعالى (واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) وقوله تعالى (لن يات الله خومها ولا دماؤها ولكن ينالها الفتوى منكم) وقوله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله فبقى سليم) — وقوله تعالى (مثل الذين يفتنون امواتهم انهم مرصاة الله الآية) وقوله تعالى (ويطمئنون لضام على حبه مسكياً ويشبواً واسيراً) اعني نطمعكم بوجهه لله لا يريد منكم حرام ولا شكوراً) — قال العلامة السدي رحمه الله تعالى قد تكلموا على هذا الحديث في ورق قد كروا له مناهي — والوجه عدي في بيان معناه ان يقال المراد بالأعمال مطلق الأعمال الاختيارية الصادرة عن المكلفين وهذا اما لان الكلام في تلك الأعمال ان لا عبرة بمرها ولا يثبت عنها في الشرع ولا يلتفت اليه و لان العمل لا يقال الا للعين الاختياري الصادر عن اهل العقل كما من عليه البصير لذلك لا يقال عمل البهائم كما يقال فعل البهائم وقد تقرر ان العمل الاختياري يكون موقفاً بقصد الفعل لله عني له اليه وهو المراد بالية كما قال القاضي البصاوي الية لمة التصدد وشرعاً توجه القلب نحو العمل لثناء لوجه الله تعالى — وهي (اي الآية) في الحديث عموله على انفسهم ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه موه فمن كانت هجرته الى طاعة الله ان

التعليقات المصيبة على شروح البخاري قوله انما لامرئ ما نوى قال ابن عبد السلام الحقة الاولى لبيان ما يستبر من الاعمال والثانية لبيان ما يرتب عليها — كذا في فتح الباري قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث — الحكمة في اتحاد الشرط والجزاء لفظاً في الاولى التبرك بذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والتعظيم لها بشكره وبكونه يبلغ في الهجرة اليها اد من سمى بخدمة ملك تعظيماً له اسرك عطاء ممن سمى لينال كسرة من مآذبه — وتركه في الثانية لاطهار عدم الاحتفال بامرهما والتبني على ان الصول عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما فكانه قال لي ما حاجر اليه وهو حقير مهين لا يجدي — وايضا طعير من الدنيا لا تحصر فاني بما يشملها وهو ما حاجر اليه بخلاف الهجرة الى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها باعديا بلعظيها تنبيهاً على ذلك كذا في دليل القاطنين — وقال العلامة الطيبي طاب الله ثراه — معناه من قصد بهجرته وجه الله وقع اجره على الله ومن قصد بها دينا او امرأة فهي حظه ولا يصيب له في الآخرة — اه كلامه وفيه اقتباس من قوله عز وجل ومن يخرج من بينته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قوله او امرأة يتزوجها الحديث خست بالذكر تنبيهاً على سبب الحديث كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان بينا رجل حطب امرأة يقال لها ام قيس فأت ان تزوجه حتى يهاجر فتروحها فكان اسمه مهاجر ام قيس — او دلالة على اعظم متن الدنيا لقوله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء) وقوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء والله تعالى اعلم — مرقاة وطيب — ولنختم شرح هذا الحديث الشريف بما اشهد بعض الحاصلين لبعض الحلفين :

- ﴿ يا غافل القلب عن ذكر النيات ﴾
- ﴿ عما قليل ستثوي بين اموات ﴾
- ﴿ ان الحسام له وقت الى اجل ﴾
- ﴿ ما ذكر مصائب ايام وساعات ﴾
- ﴿ لا تطمنن الى الدين وزينتها ﴾
- ﴿ قد حان لاسوت بادا قلب ان يأتي ﴾
- ﴿ وكن حريصاً على الاخلاص في عمل ﴾
- ﴿ فان العمل الزاكي بليات ﴾

تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية

قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان الاعمال ثلاثة اقسام طاعات ومعاص ومباحات — (فأما المعاصي) فلا تغبر عن موصفها فلا يصح ان يعم أجهل ان المعصية تنقلب طاعة بالنية كالذي يغتصب انساناً مراعاة لقلب غيره او يطعم فقيراً من مال غيره او يبنى مدرسة او مسجداً او رباطاً عال حرام وقصده الخير فهذا كله جليل والنية لا تنوزر في احراره عن كونه ظمناً وعدواناً ومعصية بل قصده الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر آخر (وأما الطاعات) فهي مرتبطة بالنيات في اصل محبتها وفي تصاعف فصلها اما لاصل فهو ان يسوي بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى الرضاء صارت معصية واما تصاعف الفصل فبكثرة النيات الحسنة فان الطاعة الواحدة يمكن ان يسوي بها خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحدة حسنة ثم تصاعف كل حسنة بمشرا امثالها الى سبحانه ومثاله القعود في المسجد فانه طاعة ويمكن ان يسوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل اعمال الخقيس ويبلغ به درجات المقرين اولها ان يعتقد انه بيت الله وان داخله زائر الله ويقصد به زيارة مولاه رجاء لما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصد في المسجد فقد زار الله تعالى وحقق على المزور اكرام رآته وثبتها ان ينتظر الصلاة بعد الصلاة في جملة انتظار الصلاة وهو معي قوله تعالى وربطوا وثالبها الترهيب فكيف السمع والصبر والاعضاء عن الحركات والتبرعات فان الاعتكاف كيف وهو في معنى الصوم ورايها عكوف الفهم على الله تعالى ولزوم السر لا مكر في الآخرة وروح الشواغل الصارفة عنه بالاعتقال عنه الى المسجد وخامسها التجرد فذكر الله تعالى او لا شتيع ذكره والتفكير به — وسادسها ان يقصد اعادة العلم بامر

عروف أو نهى عن منكر أو المسجد لا يغلو عمن يسيء في صلاته أو يتعاطى ما لا يحل فيأمره معروف ويرشد إلى الدين
فيكون شريكاً معه في خيره الذي يعلمه قضاء عبثاً وسامحاً أن يستفيد أخاً في الله فان ذلك عبثية ودجيرة للدار
الآخرة والمحمد معشش أهل الدين المحبين وفي الله (وثلمها) أن يترك الذنوب حياة من الله تعالى وحياه من أن
يتعاطى في بيت الله تعالى ما يقتضي هتك الحرمه بهذا طريق تكثير النيات وقس به سائر لطاعات آدم ما من طاعة
الا وتمتن نيات كثيرة وإنما تحصر في قلب العبد المؤمن بفكر حده في طلب الخير وتشمسه له وتفكره فيه
— وإنما لأمره ماوى — بهذا تركوا الاعمال وتتضاعف الحسابات (وأما اللباطات) بما من شيء من المباحات
الا ويعتدل نية أو نيات يصير بها من عابث القربات وينال بها معالي الدرجات كالتطيل مثلاً فإنه يقصد التقدر
والتشمع مداح أما إذا قصد به اظهار الفاحر بكثرة المال أو رياء الخلق ليذكر بطيب الرائحة أو ليتودد إلى
قلوب النساء الاجبيات أو لغير ذلك بكل هذا يحسن الطيب محبة فيذلك يكون انتم من الجيفة إلى يوم القيامة
وأما ليات الحسنة في ذلك فان ينوي به اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وينوي بذلك ايضاً
تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى أن يدخله زائر الله الاطيب الرائحة وأنه يقصد به ترويح جيرانه
ليستريحوا في انسجد بروائح الطيبة وأن يقصد به دفع الرائحة الكريهة عن نفسه التي تؤدي إلى ايذاء غيره
— وأن يقصد بحسب باب النية عن المتأين إذا اعتابوه بالروائح الكريهة فيصون الله تعالى عنه وقال الله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اشار به إلى أن التسبب إلى الشر شر — وأن
يقصد به معالجة دماغه لتزيد به فطنته وذكاءه ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر فقد قال الشافعي رحمه الله
تعالى من طاب ربحه راد عنه — وهذا والله من البات لا يضر الفقيه عنها اذا كانت تحارة الآخرة غالبة على
قلبه — ولهذا قال بعض السلف اني لا استحب أن يكون لي في كل شيء بنة حتى في اكلي وشربي ونومي ودخولي
للحمام وكل ذلك مما يمكن أن يقصد به التقرب إلى الله تعالى لا أن كل ما هو سبب لبقاء الدين فهو معين على
الدين فمن قصد من الاكل التقوى على البدة ومن اوقع تحصيل دينه وتطيب قلب اهله والتوصل به إلى ولد
صالح يعبده الله تعالى فتكثر به امة محمد صلى الله عليه وسلم كان مطيعاً مأكلاً وشكاه كذا في الاحياء

ذكر منشأ اختلاف العلماء في اشتراط النية في الوضوء

قال العلامة ابن رشد اختلف هذه الامصار هلالية شرط في صحة الوضوء أم لا بعد اتفاقهم على اشتراط النية
في المبادات لقوله تعالى (وما امرؤ الا ليجدوا الله مخلصين له الدين) ولقوله صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال
بنيات فذهب الشافعي ومالك وأحمد وأبو ثور وداود إلى أنها شرط وذهب ابو حنيفة والثوري إلى أنها
ليست بشرط وسبب اختلافهم تردد الوضوء بين أن يكون عبادة محضة المعنى أو أنها يقصد بها
القرية فقط كالصلاة وغيرها — وبين أن يكون عبادة مقولة المعنى كعسر الحاماة فانهم لا يختلفون أن العبادة
المحضة مقطرة إلى النية والعبادة المفهومة المعنى غير مقطرة إلى النية والوضوء فيه شبه من المادتين ولذلك وقع
الخلافاً فيه وذلك انه يجمع عبادة ونظافة والفقه ان يطهر بأمر أقوى شياً فلاحق به كذا في بداية المجتهد —
قال العبد الضعيف عما الله عز وجل بعد آية الوضوء ما يريد الله ليحمل عبك من حرج ولكن
يريد ليطهركم — وقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور يقوي كون الوضوء طهارة ونظافة كعسر
التياب والدين كما قال تعالى وثيابك فطهر فحمل الله الوضوء وغسل الثياب من باب واحد اعني من باب التطهير
والتنظيف فيجب ان لا يفرق بين الوضوء وغسل الحامات من الثياب وبشرط النية في احدهما دون الآخر
 والله سبحانه تعالى اعلم وعلمه أتم وأحكم

كتاب الإيمان

كتاب الإيمان

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) - وقال تعالى (أمم الرسول نزلنا من ربه ولم يؤمنوا به كل أمم قبلك وما الله بلافريق بين أحد من رسله وقولوا سمعنا وأطعنا كفرنا وتابنا وإليك المصير) (قولا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ولا نسلهم وما آتينا موسى وهارون والنبوة من ربههم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) قال الشيخ الأحمدي في الملوك الأدبية والكتابات القدسية الشيخ أحمد الشيرازي في إلهي الله بن عبد الرحيم أنه هوي قدس الله أسرارها وأمنى أسرارها أن الله صلى الله عليه وسلم لما كان معوناً إلى الخلق معاً عاماً يسمي الله على الأديان كلها عز وجل وقد دليل حصل في دينه أنواع من الناس فوجب التمييز بين الذين يدينون بدين الإسلام وبين غيرهم ثم بين الذين أهدوا الهداية التي بها وبين غيرهم ثم بين من أدخل بشاشة الإيمان قلوبهم فدخل الإيمان على سريين (أحدهما) الإيمان الذي يدور عليه أحكام الدنيا - من عصمة الدماء وأموال وصبطه وأمور ظاهرة في الاقبياد وهو قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أتأكل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله - وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم يسمي له دمه لله ودمه رسول الله فلا يضره ما في دمه - (وثانيها) الإيمان الذي يدور عليه أحكام الآخرة من السعادة والموت والبرزخ وهو تناول الكل إزاء قادم حق وحمل مرصعي وملكية فاملة وهو يريد وينص - وسه الشارح أن يسمى كل شيء منها الآية ليكون تسمياً بنية على حرابته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ولا عهد لمن لا عهد له - وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - وله شعب كثيرة ومثله كحش الشجرة يقال للدوحة والأغصان والأوراق والثمار والأزهار جميعاً لها شجرة - هذا قطع أصنافها وخط أوراها وحرف ثمارها قبل شجرة دافئة فإذا قلمت الدوحة بطل الأصل وهو قوله تعالى إنا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحده فقلوبهم - ولما لم يكن جميع تلك الأشياء على حد واحد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم على مرتبتين - منها الأركان - التي هي عمدة أركانها وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وقام الصلاة وباء الزكاة والحج وصوم رمضان ومنها سائر الشئ وهو قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة أصغرها قول لا إله إلا الله ودينها أسطة الذي عن الطريق والحياة شعبة من الإيمان ويسمى منه من الإيمان الأول الكفر وما يقابل الإيمان الذي كان عبودية لا يدعي وإنما يكون الاقبياد بجهة أسيف فهو العاق لا حلي وناقض هداً انفي لا فرق منه وبين الكافر في الآخرة بل لا تفقرون في المهرك الأسفل من الدر وان كان مصداقاً معوناً لوظيفة الحوارح حتى فاسقاً ومعوناً لوظيفة الحياض فهو المرافق مناق آخر وقد سماه بعض السلف نقى العمل وذلك أن سلبه عنه حجاب الطمع أو الرسم أو سوء المعرفة

فيكون ممنا في حجة الدنيا والشائر والاولاد فيدب في قلبه استبعاد المجازاة والاحترام على المعاصي من حيث لا يدري وان كان معترفاً بالنظر البرهاني بما ينبغي الاعتراف به او راي الشرائع في الاسلام فكرهه او احب الكفار بأعيانهم فقد نك من اعلاء كلمة الله (وللإيمان) معيار آخران — (احدهما) تصديق الجدل بما لا يد من تصديقه — وهو قوله صلى الله عليه وسلم في جواب حرييل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته الحديث (والثاني) السكينة والنشأة والحلاوة والطمانينة التي عمل للتقربين وهو قوله تعالى واترن السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا ابتداء مع ايمانهم — نازل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وازله جنوداً لم تروها — ليجرحكم من الظلمات الى النور — او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطعنن قلبي — وهو قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان — وقوله صلى الله عليه عليه وسلم ادا رى العبد حرج منه الايمان وقول معاذ بن جبل اجلس باؤمن ساعة فلايمان ارحمة معان مستعملة في التصريح ان حملت كل حديث من الاحاديث المعارضة في الباب على محله اندفعت عنك الشكوك والشبهات آه كذا في حجة الله البالغة بتوضيح يدبر فمن قال بزيادة الايمان وخصائه فلهه اراد الايمان بمعنى السكينة والطمانينة ومن قل ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فقد اراد الايمان بمعنى التصديق الذي يخرج به المرأ عن الكفر والعاق ويشترك فيه جميع المؤمنين ولهم وآسرم — عوامهم وخواصهم صالحهم وفاسقهم فهذا الايمان الذي اشترك فيه جميع اهل الايمان حتى انسلخوا به في سائر واحد (وهو سلك لاخوة الايمان كما قال تعالى انا المؤمنين اخوة —) فهذا الايمان لا يزيد ولا ينقص كما ان الانبياء والرسول عايهم الصلاة والسلام مع اختلاف مراتبهم وتمامت درجاتهم كلهم انسلخوا في سلك واحد وهو اخوة النبوة والرسالة حتى لم يحز الصريق بينهم بالايمان بهم كما قل تعالى (لا تفرق بين احد من رسله) وصاروا به اخواناً — فكلمنا ان تفاوت مراتب الانبياء ودرجاتهم بحسب تعاضلهم في الكمالات لرائدة على نفس النبوة والرسالة لافي نفس النبوة والرسالة — كذلك تفاوت مراتب ايمان المؤمنين واختلاف درجاتهم باعتبار الارصاف الزائدة على نفس الايمان الا ترى ان الناس مع تعاضلهم في الفضائل والقواص و تفاوتهم في الخاسن والاشمال كلهم مشتركون في الحقيقة الانسانية متحدون فيها بالاشتراك والاتحاد راجع الى نفس الحقيقة الانسانية والمفاضل والتفاوت اما هو راجع الى الارصاف الزائدة على نفس الحقيقة الانسانية لان الحقيقة الانسانية لا تزيد ولا تنقص — فكذلك ينبغي ان بهم الحقيقة الايمانية انها لا تزيد ولا تنقص وانما تزداد وتنقص اوصافها واحوالها وتفاوت انجلاء انوارها واضواها — كما ان المرآة في كاهها متعة في الحقيقة المرتبة والناحية الرحاحية لا تفاوت فيها ولا تفاضل — ولا تزايد فيها ولا تناقص وانما التفاوت بحسب الارصاف الزائدة على نفس الحقيقة مثل زيادة البورانية والابجلاء وشدة الصفاة والصفاء — هذا ترجمة ما افاده الامام الرباني الشيخ احمد الغاروقي النقشبندى السمرقندي (١) الشير به عند الالف الثاني قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

وقال قدوة المارفين الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره انتم ان الاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام اقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه الثنوت لم يسكر شيئاً من تجليات الحق تعالى حيث ينطى في الآخرة ويسكره بدم كما في حديث مسلم فكل الحق تعالى له في في سائر التحليات وحده ومن لم يجمع في اعتقاده بين هذه الموت اسكره ضرورة في كل عالم يذقه في دار الدنيا اه فان قلت قبل الايمان يتحرأ اي يتبعس فالجواب ان الايمان واحد لا يتبعس حتى يكون حرة منه في مكان في البدن وجزء منه في مكان آخر بل نوره منكسر في جميع الاعضاء حتى انه اذا قطع عضو منه ذهب

(١) نسبة الى سمرقند قرية من بلاد فحباب من اقليم الهند (وكثيراً ما يأخذ العلامة الالوسي رحمه الله من علومه في تفسيره)

« الفصل الاول » * عن * عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر

الايان في القلب لكونه لا تحرر والله تعالى اعلم (فان قلت) منكم بقسم نور الايمان على قسم (فالجواب) على قسمين كما ان الله على قسمين لقسم الاول من آمن من نظر واستدل وبرهان فهذا لا يوتق بذات ايمانه لدور انه مع الدليل ومثل هذا لا يخالف مشاشة نور ايمانه القلوب لانه لا ينظر الا من حلف بحساب دليله وما من دليل من ادلة صاحب الطرالا وهو معرض لحصول الدحل فيه والقدح ولو صد حين علينا لا يمكن صاحب البرهان ان يخالف مشاشة الايمان قلبه بل يجب ان يثبت منه ومنه — والقسم الثاني من كان رهاقه حين حصوله الايمان في قلبه لامر آخر ضروري وهذا هو الايمان الذي يخالف مشاشة القلوب ولا يتصور في حق صاحبه شك لان الشك لا يجد محلا يصره فان شبه الدال وما تم دليل فب ثم ما يرد عليه الدحل ولا الشك — ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين من قلت فما الوجه الجامع بين قول بعضهم الايمان لا يريد ولا يقص وبين قول الجمهور انه يريد ويقص (فالجواب) الوجه الجامع بينهما ان يعمل قول من قل ان لا يريد ولا يقص على ايمان العطرة ويعمل قول من قل انه يريد ويقص على ما بين العطرة الى طلوع الروح فان كل اسلوب لا يموت الا على ما فطر عليه وايضا ذلك ان الايمان الاصلي الذي لا يريد ولا يقص هو العطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له بتوحيده في الاحد لا يثاق بكل مولود ولد على ذلك الميثاق ولكنه لما حصل في حصر الطبيعة في هذا الجسم الذي هو محل السبايا حول الحالة التي كان عليه مع ربه ونسبها فقرر الى الطر في الادلة على وحدانية خلقه اذا بلغ الحجاب التي يعطيا الطر وان لم يبلغ الى هذا الحد كان حكمه حكم والديه فما نظر احد في الادلة الا ليرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق كالذي يكون مساهرا والساه مصحبة وهو يعرف حبه القلة وصوب مقصده فحصل له سحاب وعيم حتى صار لا يعرف حبه مقصده ولا القلة ومثل هذا يجب عليه الاحتياط فانه كذا في البرقيات والجواهر وقال الامام الثمالي رحمه الله تعالى احملوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان كان غيره فهل هو مقصود به او لا ربه له — واحق ان الشرع قد ورد بانها على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل الاختلاف وورد على سبيل الدحل . . اما الترادف في قوله تعالى (فخرجنا من كان بها من المؤمنين لما وعدنا فيها عبريت من المسلمين) — ولا يمكن بالاتفاق الا بيت واحد — وقد تعالى (يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) — واما الاختلاف فقوله تعالى (قالت الاعراب آما قلن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) فاراد بالايان التصديق بالقبول والاسلام الاقباد والاستسلام طاهرا بالسان والحوارج واما التداخل فمأروي انه على الصلاة والسلام مثل قيل اي الاعمال افضل فقيل الاسلام فقال اي الاسلام افضل فقال صلى الله عليه وسلم الايمان — والترادف للاختلاف هو ان يعمل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب فقط والاسلام عبارة عن التسليم ظاهر كما مر في قوله تعالى (قلت لا اعراب آما) الآية واما التداخل فهو ان عمل الاسلام عبارة عن التسليم بالقبول والقبول بالاعمال والايان عبارة عن التسليم بالقلب كما مر في قوله صلى الله عليه وسلم في جواب السائل اي الاسلام افضل قال الايمان — والله تعالى اعلم (كذا في الاحياء) قوله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب الحديث قل لحفظ التورثي رحمه الله تعالى — قد علمنا بهذا الحديث ان حريص عليه السلام كان يمثل بشرًا وتلك الهيئة لم تكن مختصة به لما ثبت من نزول

لَا يَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّيْرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى الْيَمِينِ ﴿٢٠﴾ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ

الملائكة يوم بدر ويوم حنين ويوم الاحزاب وفي غزوة بني قريظة للصورة منمشاة في صورة الرجل ويشهد للملك
قوله تعالى (تمثل لها بشرا سويا) - وشدة يابس الثياب ماسبة لصماء الاعمال وكثرة التوراية وشدة سواد
الشعر متناسب لكمال القوة الملكية وفيه اشارة الى طيب العبد في ريعان الادراك وعنوان الشباب والى اشارة
النظافة والقاوة لاجلصور في مجالس السادة اه والله تعالى اعلم كذا في شرح المصاييح قال العبد المصيف عفا
الله عنه - لما كانت الملائكة احصاء لطيفة بوراية كما اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفت الملائكة من نور وحلفت لجان من مارج من نار وحلق آدم بما وصف لكم عبر
ايمان جبريل عليه السلام بلفظ الطلوع - النبي عن ظهور النور والله تعالى اعلم قوله شديد سواد الشعر وفي
رواية ابن حبان شديد سواد اللحية (كذا في المرقاة) قوله فاستدركتني الى ركبتني ي الى ركبة النبي صلى
الله عليه وسلم لان الجلوس على الركبة اقرب للتواضع والادب والصال الركبة بالركبة الملع في الاصفاء والازم
لمسارعة الجواب ولان الجلوس على هذه الهيئة يدل على شدة حاجة السائل واداء عرف المسؤول حاجته وحرصه
اعتنى وادبر - ووضع كفيه على مخدبيه ي على فخذيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية السائي وفيه - ثم
وضع يديه على ركبتيه النبي صلى الله عليه وسلم على ما بينه الشيخ ابن حجر العسقلاني وهو الملازم للتقرب لديه
والاصفاء اليه وقصر النظر عليه وقال يا محمد قبل نداء باسمه اد الحزمة تحتص بالامة لقوله تعالى (لا تجعلوا دماء
الرسول بينكم كدماء بكم بمصا) اد الخطاب للادميين فلا يشمل الملائكة الا بدليل او قصد به المعنى الوصفي
دون المعنى الملمي ولم ار من ذكره - واما ما ورد في الصحاح من نداء جنى الصحابة باسمه فذلك قبل التحريم
وقبل آثره زيادة في التعمية اذا كانوا يستقدون انه لا يدايه به الا العربي الخاطب والله تعالى اعلم (كذا في المرقاة)
وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى رد المصنف (اي البحاري) في التفسير يارسون الله ما الايمان فاختلفت
الروايات هل قال له يا محمد او يارسون الله قلت يجمع بين الروايتين بانه بدأ اولا بنداؤه باسمه واراد بذلك
التعمية فصم صنيح الاشراف ثم خاطبه بقوله يارسون الله ووقع عند القرطبي انه قال السلام عليكم يا محمد - تبطل
منه انه يستحب للداخل أن يعمم بالسلام ثم يخص من يريد تخصيصه انتهى - والذي دقت عليه من الروايات
انما فيه الامر د وهو قوله السلام عليك يا محمد (فتح الباري) قوله اخبرني عن الاسلام - اعلم انه قدم السؤال من
الاسلام في هذه الرواية - وفي رواية البحاري عن ابي هريرة السؤال عن الايمان مقسم وكذا في المصاييح
وجرى عليه الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى - وقال الاسلام الاقياد للحق والادعائت له بقبول الشرايع
والترام الفرائض على انها حواب وحكمة وعدل وهو في الحقيقة اظهار الطاعة لمن آس به ولا بد لاهوار الصاعة
من ان يكون مسبوقا بالتصديق على ما ذكرنا حتى يصح قول الشرائع عن الله تعالى وعن رسوله عليهما
جبريل عليه السلام بالسؤال عن الايمان ثم ارداه بالسؤال عن الاسلام مقترنا بما التحق - ليعيد المعنى الذي
اشر اليه ثم قل فاذخري عن الاحسان وذلك ان المؤمن بالله ورسوله اذا قام بقبول الامر واظهار الطاعة ينبغي ان
يطالب نفسه بالاستقامة على حسب الطاقة بذل اليهودي احلاص المادة لوجه الله الكريم وعناية الشرط الحلي
والعبادة لله تعالى لا ينبغي العبادة الا له على مقت الحمية والتعظيم حتى كأنه ينظر الى الله فرقاً عنه وحيله وخضوعاً

تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُعِيقُ الصَّلَاةَ وَتُؤْفِكُ الزَّكَاةَ وَتَقْصُرُ رَمَضَانَ
وَتَحُجُّ أَلَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ فَعَجَبْنَا لَهُ بِسَأَلِهِ وَبِصِدْقِهِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي
هَنْ أَلَا يُبَيِّنُ قَوْلَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ

او اجللا والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اعد الله كالمك تراه ولقد وجدت في المخبرين عن ابي
عبد الله باسول الدين وعلوم الشريعة الى القول باثبات رؤية الله تعالى للاولياء وخوفاً للمؤمنين في هذه الممار
العانية ويضمن ان له متمسكا في قوله صلى الله عليه وسلم (فان لم تكن تراه فانه يراك) وهذا قول رافع ومنه
بامل لقوله صلى الله عليه وسلم (لن يرى احدكم ربه حتى يموت) وقوله صلى الله عليه وسلم (الموت قبل لقاء
الله) والحديث الاول رواه ابو امامة رضي الله عنه والثاني عائشة رضي الله عنها وكلا الحديثين صحيح اخرجه
مسلم في جامعه وهذا المتوهم ظن ان في قوله فان لم تكن تراه دلالة على جواز ان يراه فلم يفهم المراد منه والى
صلى الله عليه وسلم اراد بهذا القول ارشاد العباد الى رعاية حق التعظيم في عبادته واستشعار الخوف منه والتوجه
الى الله تعالى فرقا وهذا مثل قول القائل فان لم تكن تعلم الغيب فان الله يعلمه بل يلزم من هذا القول اثبات
علم الغيب لاحد دون الله سبحانه وتعالى — وقد تعالى اعلم انتهى كلامه رحمه الله تعالى في شرح المصاييح قال
الامام مالك لان البصر في الدنيا خلق للفناء فلم يقدر على رؤية الباقي بخلافه في الآخرة فانه لما خلق للبقاء الابدى
قوي وقدر على نظر الباقي سبحانه وتعالى (كذا في المرقاة) — قوله سبحانه يسأله ويصدق له قال القرطبي رحمه الله
انما عجبوا من ذلك لان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا من جنته وليس هذا السائل عن حرف
يلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا بالسامع منه ثم هو يسأل سؤال طرف بما يسأل عنه لانه يخبره بانه صادق فيه
فصحبوا من ذلك تمعّب المنسحب لذلك والله تعالى اعلم (فتح الباري) قوله اخبرني عن الاعيان بالامان لانه هو
مطلق التصديق من الامن كان المصدق جمل العبر عما من تكذيبه وشرعا هو التصديق بالقلب اي قوله وادعائه
لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم — والكفر هو انكار شيء من ضروريات الدين وسيأتي
تفصيل هذه المسئلة ان شاء الله تعالى في باب الردة قوله ان تؤمن بالله وملائكته والاعيان بالامان هو التصديق
بوجودهم واسمهم كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون وتقدم الملائكة على الكذب والرسول ظهرا فترتيب الواقع لانه
سبحانه وتعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول وليس فيه نمسك لمن فصل الملك على الرسول — (كذا في فتح
الباري) اعلم انه قد تبين من هذا الحديث ونحوه من الايات وجوب الايمان بالملائكة وان منكرهم كافر — قال
الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الائمة —
وقال تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) — نقل الحلال
السيوطي عليه الرحمة في كتابه الجليل عن شعب الايمان للبيهقي — ان الايمان بالملائكة ينطه في معان — احدها
التصديق بوجودهم والثاني ازانهم منازلهم واثبات انهم عباد الله وخلقهم كالبشر والانس مأمورون مكلفون
لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله تعالى عليه والموت عليهم حائز ولكن الله تعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوهم
حتى يبلغوه ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به الى اشراكهم بالله تعالى ولا يدعون آلهة كما دعتهم الاوائل —
والثالث الاعتراف بان منهم رسلا يرسلهم الى من يشاء من البشر وقد يجوز ان يرسل بعضهم الى بعض ويتبع

ذلك الاعتراف بان منهم حمة العرش — ومنهم الصنفون ومنهم حزمة الحمة ومنهم حزمة البر ومنهم كنية الاعمال ومنهم الذين يسوقون السحاب وقد ورد القرآن بذلك كله او باكثره — وقد نظم بعض ما يتعلق بهم الامام ابو الحسن علي بن ابي بكر الخروزي في ارجوزته المسماة بالجواهر النضيفة فقال :

﴿ انقبول بالملائكة الكرام ﴾	•	فريضة لصحة الاسلام ﴿
﴿ وم عباد الخالق القهار ﴾	•	قد خلقوا من خالص الانوار ﴿
﴿ حياتهم بالذكر والنسب ﴾	•	وما لهم في الذكر من تبريح ﴿
﴿ قاموا صفوا للعزيز الماجد ﴾	•	يدعونه على مقام واحد ﴿
﴿ قد طهروا عن شهوة العصيان ﴾	•	ومن شرور النفس والشیطان ﴿
﴿ وما لهم من ولا ولادة ﴾	•	ولا لهم شغل سوى العبادة ﴿
﴿ فمنهم كتاب اعمال الوری ﴾	•	ومنهم حافظ سكان الثرى ﴿
﴿ ومنهم مؤسكل بالرزق ﴾	•	يوسل او يزوي بأمر الحق ﴿
﴿ موصف حال القوم بالتفصيل ﴾	•	في صف الآثار والتفصيل ﴿
﴿ وعيهم بالجهد والاسكر ﴾	•	كفر صريح موجب للار ﴿
﴿ ومن حري لسانه بالطن ﴾	•	والتقص فيهم هو اهل اللعن ﴿

كنا في غلبة المواضع وان شئت زيادة التفصيل فراحها — والله تعالى اعلم ، اعلم ان الملائكة الكرام هم من اعظم عوالم الله تعالى خلقهم جل وعلا لانفاذ اوامره في الموام العلوية والسعية لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون — ولا يحمد وجودهم الا الجاهل فان السماء الذي نراه والهواء الذي نشمه بل والماء الذي نشربه ومشاهده فيه انواع العوالم ومجالاتها متجار له الافكار وتذهل له العقول واكثر الناس عنها في غلة لا يلمسونها واذا حدثوا بها يسكرونها ولكن لو اعطيت المرأة الكشافه لظك الاشباح للرحل واصبر سيارات الهواء وسباحات الماء وعجائب صورها وعرايب هياكلها لعلم ان عوالم الله لا تحصى ولا تعد وله سر لوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو — وهالك يقف في محبوبة التسليم مؤمنا بالكلام القديم بكل ما افه الانبياء والمرسلون واوضحه الكتاب المكنون وحيث ان من الملائكة الكرم السعة البررة الذين يتزولون بأمر الله تعالى على الانبياء والمرسلين يسفونهم واوامر الله وكلامه وم اشباح نور بية وصنف من اصناف الموالم وهم بالنسبة لقسمي المذكورة والانوثة في العالم الانساني بين الصنفين المذكورين لا يعرفون لا لكورة ولا لانوثة اشباحهم لطيفة وجماداتهم شريفة يتزل اليهم كلام الحق فتطبع حمة الكريمة في اهابهم ، الاصوت ولا حرف وحكم ذلك الشول كحكم مسامرة خاطر الانسان له بخاطره في سره وبأحد معه ويرد ولا يسمع صوتا ولا يتبع له حرف ومثال ذلك السر التزلي كالهواء يحيط بالمرء من كل جهانه لا يبر له حبة فحس برودة الهواء ويعرف حكمه فيه بلا وجود وتلك آيات الله ليميز القدم على الحدث والرايين باهرة ظاهرة والله المعين) كذا في فرقان القلوب

﴿ فائدة : عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في بروي عن ربه عروجل من عسقل يصلها كتبها الله عنه حنة كلمة الحديث قال الحافظ الصمداني رحمه الله تعالى من قوله كتبها الله من الحافظة كتابتها بدليل حديث ابي هريرة الآتي في التوحيد لمض اذا اراد عسقل ان يصل بيته فلا تكتب ما عليه حتى يصلها انتهى (كذا في المنهج) قال الطائي في هذا الحديث تصحيح مقالة من يقول ان الحافظة تكتب ما يسم به العبد من حنة او بيته وتعلم اعتقاده كذلك ورد مقالة من زعم ان الحافظة لا تكتب الا ما ظهر من عمل العبد

وتسمع فان قيل الملك لا يعلم الغيب فكيف يعلم بهم العبد قبل له قد جاء في الحديث انه اذا لم يحسه فاحت منه رائحة طيبة واذا لم يبيته فاحت منه رائحة كريهة قلت هذا الحديث اخرجه الطبري عن ابي معشر المدني وسيأتي حديث ابي هريرة في التوحيد بلفظ اذا اراد عبيدي ان يعمل بيته فلا تكتبوها حتى يعملها وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في قلب الادعي اما باطلاع الله اياه واما بان يخلق له علما يدرك به ذلك (كذا في عمدة القاري ج ١٠ ص ٦٣٠) ويؤيد الاول ما اخرجه اس ابي الدنيا عن ابي عمران الحوفي قال يتلوه الملك اكتب لثلاث كذا وكذا فيقول يارب انه لم يصعبه فيقول انه نواه — وقيل بل يجد الملك لهم بالبيته رائحة حيث وبالخسنة رائحة طيبة — وجاء مثله عن سفين بن عينة ورأيت في شرح مظطاي انه ورد مرفوعا — (كذا في فتح الباري ج ١١ ص ٣٢٨) قوله وصحبه اي تصديق بانها كلام الله تعالى المتروك على انبياءه وكل ما تضمنته حق وهيمنة حكايات واربعه كتب انزل بها على شيث حسين وعلى ادريس ثلاثين وعلى آدم عشرة وعلى ابراهيم عشرة وعلى داود الزبور وعلى موسى التوراة وعلى عيسى الانجيل وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم — قال الطائفة ان الله تعالى انزل القرآن في رمضان وانزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزل التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين وهو افضل جميع الكتب وانها منسوخة بالقرآن ولا يجوز عليه نسخ ولا تحريف الى قيام الساعة لقوله تعالى (انا نحن زكنا الذكر واماله لحافظون) (كذا في غالية المواعظ والمرقاة) وقوله ورسوله والايمان بالرسول التصديق بانهم صادقون فيما احبروا به عن الله وذلك الاجمال في الملائكة والكتب والرسول على الاكفء بذلك في الايمان بهم من غير تفصيل الا من ثبتت نسبته يجب الايمان به على التعيين وهذا الترتيب مطابق للاية آمن الرسول بما ارسل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله — ومناسبة الترتيب المذكور وان كانت الروايات لا ترتب بل المراد من التقديم ان خير والرحمة من الله تعالى ومن اعظم رحمته ان انزل كتبه الى عباده وللتقى لذلك منهم الانبياء والوسيلة بين الله وبينهم الملائكة — (كذا في فتح الباري) قال العبد الضعيف عفا الله تعالى عنه — ووقع عند السائي في حديث ابي هريرة وبي ذكر رضي الله تعالى عنها وملائكته والكتاب والنبين وقال الحافظ السقلافي رحمه الله تعالى وللاصيلي ورواه ووقع في حديث اسى وابن عباس والملائكة والكتاب والنبين — وكل من السانين في القرآن في البقرة والتعبير بالنبين يشتم الرسل من غير عكس انتهى — فاعلم وجه تخصيص ان الرسول هو المقصود بالاداء في الايمان من حيث انه مبلغ وان لايمان بالانبياء انما يعرف من جهة تبليغ الرسل فانه لا تبليغ للانبياء والله تعالى اعلم (كذا في المرقاة) قال العبد الضعيف عفا الله عنه يعني ان يعلم ان اصل الدين واحد اتفق عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما الاختلاف في الشرائع والمناهج كما قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي وحي اليك وما وحيينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اجمعوا للدين ولا تفرقوا فيه) قال مجاهد اوصيتك يا محمد وابيع دينا وحدا وقال تعالى (وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم هاتون) وانشئت تخصيص هذا المسمى فراحح حجة الله البالغة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد (رواه البخاري ومسلم) وبالجملة ان جميع الانبياء والمرسلين لا اختلاف بينهم في الدين — ودينهم واحد — فكذلك الايمان بالانبياء والايمان بالرسول واحد لا اختلاف فيه — وبذا ارشد الله تعالى عباده المؤمنين بان لا يفرقوا بين احد منهم بل يؤمنوا بهم كلهم ولا يكفروا كمن قال الله بهم ويريدون ان يعرفوا بين الله ورسوله ويقولون يؤمن بعض ونكفر بعض ويريدون ان يتعنوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا الاية — وقال تعالى (قولوا آمنا بالله

خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ

وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ولا إسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا فرق بين أحد منهم ونحى له مسلمون — وقد تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله — لا تفرق بين أحد من رسله الآية ولهذا أنزل الله تعالى تكذيب رسول واحد منزلة تكذيب جميع الرسل في قوله تعالى (كذبت قوم نوح المرسلين) — وقوله تعالى (كذبت عاد المرسلين — كذبت ثمود المرسلين) في كذب رسولا واحدا فقد كذب الرسل كلهم لأن هذه آية واحدة فأختلف السياقين في حديث جبريل عليه السلام فغير اختلاف السياقين في القرآن في البقرة — فسياق حديث عمر رضي الله عنه أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله متبسين من أوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) — وسياق حديث أبي هريرة وأبي ذر وملائكته والكتاب والنبين مأخوذ من قوله تعالى (وما أوتي النبيون من ربهم) — فالسياق بمنزلة أحرف القرآن كل منها شاف وكاف والله تعالى أعلم وعلمه أتم وأحكم قال العلامة الزحشرى الفرق بين النبي والرسول — أن الرسول من الأنبياء من جمع إلى المحزنة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنما أمر أن يدعو إلى شريعة من قبله وعن الأمام أحمد بن حنبل عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أبو ذر قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الأنبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمعا غفيرا (طيبي) قوله واليوم الآخر وهو يوم القيامة وصف بذلك لأنه لا ليل بعده ولأنه آخر أيام الدنيا — وتؤمن بالقدر خفيه وشره أي أن الجميع يتقرب إلى الله وشيئته وأعد العامل ومنه لفته تنبيه على الاهتمام بالتصديق به لأنه موضع منزلة أقدام الضملاء الراكبين إلى مشاهدة ظواهر أعمال البشر — قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال القرطبي آل فيه نامد القهفي وهو الذي قال فيه تعالى هل جراء الإحسان إلا الإحسان واحسنوا إن الله يحب المحسنين (وقال الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين) — وهو يفيد بعد رحمة عن غير المحسنين فلما تكرر الإحسان في القرآن وترتب عليه هذا الثواب العظيم سأل عنه جبريل ليعلمهم بعظيم ثوابه وكمل رحمة وآخر الإحسان عما قبله لانه غاية كمالها بل والمقوم لها إذ بعدهم يطرئ إلى الإسلام بمعنى الأعمال الظاهرة والرباء والشرك وإلى الإيمان الناق يظهره ربه أو خوفا ومن ثم قال تعالى (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ثم اتقوا واتقوا ثم اتقوا واحسوا — (كذا في دليل الفالحين) وقال الحافظ الصفياني رحمه الله تعالى الإحسان مصدر تقول أحسن أحسا ويحس بنفسه وبغيره — تقول أحسنت كذا إذا اتقته واحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه الفع والاول هو المراد لأن المقصود اتقان العادة وقد يلحظ الثاني بأن المحسن مثلا يحسن بإخلاصه إلى نفسه وإحسان العبادة بالإخلاص فيها والخشوع وعراع البال حال اللبس بها وصراقة الضمود كما قال تعالى (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) وقال تعالى (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) وقال تعالى (خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا) وأشار في الجواب إلى حالتين أرغضا أن يطلب عليه مشاهدة الحق بقله حتى كأنه يراه بعبه وهو قوله كأنك تراه والثانية أن يستحضرات الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يراك وهاتان الحالتان يشترهما معرفة الله وخشيته وقد عبر في رواية التضعاف بقوله أن تعشى الله كأنك تراه وكذا في حديث أس وقيل النووي معناه أنك إنما تراعي الآداب المذكورة إذا كنت تراه ويراك لكونه يراك لا لكونك تراه فهو دائما يراك فاحسن عبادته وان لم تره

تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنِ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ

فتقدير الحديث فإن لم تكن تراه فستمر على احسان العبادة فانه يراك (كذا في فتح الباري) وتوضيحه ما قال العلامة السدي رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم كالك تراه صفة مصدر محدود أي عادة كالك فيها تراه أو حال أي والحال كالك تراه وليس المقصود من تقدير الحالية أن ينظر بالعبادة تلك الحال فلا يبعد عن تلك الحال بل المقصود تحصيل تلك الحال في العبادة والحاصل أن الاحسان هو مراعاة الخشوع والانسوع وما في معانيها في العبادة على وجه مراقبته لو كان راتياً ولا شك أنه لو كان راتياً حال العبادة لما ترك شيئاً مما قدور عليه من الخشوع وغيره ولا مشأاً لتلك المراعاة حال كونه راتياً إلا كونه رقيقاً علماً مطلقاً على حاله وهذا موجود وإن لم يكن البعد براه تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في تعليقه (فإن لم تكن تراه فانه يراك) أي وهو يكفي في مراعاة الخشوع على ذلك الوضوح فإن على هذا وحيدية لا شرعية والكلام بمنزلة وإن لم تكن تراه فانه يراك والله تعالى اعلم انتهى كلامه رحمه الله في حاشية البحارى والنسائي فافهم ذلك فانه تحقيق اتقى وبالخط والخط حقيق . (تنبيه) — قد جاء في كثير من الروايات أن جبرئيل هباً ابصاً قل صدقت ولعل بعض الرواة لم يذكره نسباً أو اختصاراً أو اعتماداً على ايد كور وفي بعض روايات صحيح مسلم وشرح لسة مسطور وقيل اسالم يقل هبنا صدقت لأن الاحسان هو الاحلام وهو سر من اسرار الله تعالى لا يطالع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل — والاول هو الاول (مرقاة)

قال الامام القشيري رحمه الله هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم فإن لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لأن المراقبة علم الممد باطلاع الرب سبحانه وتعالى أو استدلاله لهذا العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير اه — وقال الخطاط ابن القيم رحمه الله المراقبة لله تعالى هي التجدد باسمه الرقيب اسم يظ العالم السميع البصير فمن عقل هذه الاسماء وتعبد بتمسكها حصلت له المراقبة لله تعالى (وكان الله على كل شيء رقيباً) — وقال تعالى (ألم يعلم بأن الله يرى) — وقال تعالى (وهو معكم أينما كنتم) اه وقال العارف السهروردي قدس الله روحه ونفساً معلومة وبركاته آتية الاسلام الاتياد للامر ظاهره وانقسام للحكم باطناً هما ساء وتله للبحرين وهو ثمرة دمع النفس سيف المهادنة ونبهته الفرح بالتنام في ظهور الحق هل ات لا اصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت واصله من قوله جل وعلا (اد قل له ربه ادب قل اسلمت لرب العالمين) والايامن طمأنينة القلب الى صان المعب ارتفاع الريب عنه وهو ثمرة حسن الثقة بالحق وهو نتيجة الالتذاد بالاسم على رؤية المسمى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب)

﴿ اذا ام طفل منفسا جوع طفلاً ﴾ وعذته باسم اللحن جسمه تفصلاً ﴿

ولاحسان مراقبة قيام الله تعالى على كل نفس على الدوام وهو ثمرة العلم بتسوية الحق وافتقار الاشياء اليه ونتيجه استقامت الحياء وملازمة الوفاء

﴿ كأن رقيامك برعى خواطري ﴾ وآخر برعى ناظري ولساني ﴿

﴿ واني لاستحييت والعد ينسا ﴾ كما كت استحي وانت تراني ﴿

(كذا في الرحيق المخوم) قوله ما المسئول عنها بأعلم من السائل عدل عن قوله لست بأعلم بهامته الى لفظ يشتر بالمعنى تعريضاً للمسلمين أي أن كل مسئول وكل سائل فهو كذلك (فائدة) — هذا السؤال والجواب وقع بين عيسى بن مريم وجبرئيل لكن كان عيسى سائلاً وجبرئيل مسؤولاً كما ذكر الحنفي في نوادره

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحَقَّةَ الْغُرَّةَ أَلَمَّةً وَرَحَةً الشَّاهِدَ
بَطَّاءُونَ فِي الْبَيَّانِ قَالَ ثُمَّ أَنْطَلَقَ فَلَيْثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَمْرُؤُ أَنْتَ دَرِي مِنَ السَّائِلِ قُلْتُ

نَوَادِيهِ عَنْ الشَّعْبِ قَالَ سَأَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ حَبْرَيْلُ عَنْ السَّاعَةِ فَأَنْدَسَ لَهَا جَنَحُهُ وَقَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بَلَسِمٌ مِنَ
السَّائِلِ — (كَذَا فِي مَخْرَجِ الْبَارِي) وَقَالَ الْعَلَمَةُ السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ
مِنَ السَّائِلِ كِبَايَةً عَنْ تَسَاوِيهِمَا فِي عَدَمِ الْعِلْمِ لَا عَنْ تَسَاوِيهِمَا مطلقاً فَصَارَ الْجَوَابُ مَحْصُوماً بِهَذَا السُّؤَالِ وَاعْبَا
سَأَلَ حَبْرَيْنِ لِيَعْلَمَهُمَا أَنَّ السَّاعَةَ لَا يَسْأَلُ عَنْهَا قَوْلُهُ أَنَّ تِلْكَ الْأُمَةُ رَبَّتُهَا أَيَّ يَكْتَرُ الْعَقُوقُ فِي الْأَوْلَادِ فَيُعَامَلُ الْوَلَدُ
أَمَهُ مَعَامَلَةَ السَّيِّدَةِ أَمَهُ مِنَ الْإِهَانَةِ بِالسَّبِّ وَالضَّرْبِ وَالِاسْتِخْدَامِ فَاطْلُقْ عَلَيْهِ رِبَّهَا بِجَزَاءٍ قَدْ لَكَ أَوْ الْمُرَادُ لِلرَّبِّ الْمَرْبِيِّ
فَيَكُونُ حَقِيقَةً وَهَذَا أَوْجَهُ لِأَوْجَعِ عَدِيٍّ لِعُمُومِهِ وَلِأَنَّ الْمَقْلَمَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ حَالَةً تَكُونُ مَعَ كَوْنِهَا تَدُلُّ عَلَى
صَمَدِ الْأَحْوَالِ مَسْعُورَةٍ وَمَعْلَمِهِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ السَّاعَةَ يَقْرُبُ لِيَأْمَأَ عِنْدَ انْتِكَاسِ الْأُمُورِ بِحَيْثُ يَصِيرُ الْمَرْبِيُّ
حَرِيْبًا وَالسَّائِلُ عَالِيًّا وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِقَوْلِهِ فِي الْعَلَمَةِ الْآخَرَى أَنَّ تَصِيرَ الْحَقَّةِ الْغُرَّةَ مَلُوكَ الْأَرْضِ (كَذَا فِي مَخْرَجِ
الْبَارِي) قَالَ الْعَلَمَةُ السَّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ تَحْكُمُ الْبَيْتَ عَلَى الْأُمِّ مِنْ كَثَرَةِ الْعُقُوقِ حَكْمُ السَّيِّدَةِ عَلَى أَمَتِهَا وَلَمَّا كَانَ
الْعَقُوقُ فِي النِّسَاءِ أَكْثَرَ خُصِمَتِ الْبَيْتُ وَالْأُمَةُ بِالذِّكْرِ — وَتَمَّ ذِكْرُهَا وَحُجُومًا أُخَرُ فِي مَعْنَاهُ وَاقَّةٌ تَصَالِي أَعْلَمَ
قَوْلُهُ وَإِنْ تَرَى الْحَقَّةَ جَمْعَ الْخَافِي وَهُوَ مِنْ لَا تَلُحُّ لَهُ الْعُرَّةُ جَمْعُ الْعَارِي وَهُوَ مِنْ لَا كُدُورَةَ لَهُ الْعَلَّةُ جَمْعُ الْعَائِلِ
وَهُوَ الْفَقِيرُ — رَعَاهُ الشَّيْءُ جَمْعُ رَاعِيٍّ وَالشَّيْءُ جَمْعُ شَيْءٍ يَنْطَوِّلُونَ فِي الْبَيَّانِ أَيُّ يَتَعَاضَلُونَ وَيَتَخَذَرُونَ فِي التَّصَوُّرِ
الْعَالِيَةِ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَعَلُّبِ الْأَوْدَانِ وَتَذَلُّلِ الْأَشْرَافِ وَتَوَلِّيِ الرِّبَايَةِ مِنْ لَا يَسْتَحْفِظُهَا وَتَحَاطُّيِ السِّيَاسَةِ مِنْ
لَا يَسْتَحْسِنُهَا — (كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ) وَخَصَّ رَعَاهُ الشَّيْءُ لِأَنَّهُمْ أَضْعَفُ الرِّعَالِ بِخِلَافِ رَعَاهُ الْأَبْلَ فَاتَمَّ أَصْحَابُ فَحَرٍ
وَحَيْلَاءَ وَلَيْسُوا عَالَةً وَلَا ضَرَاءَ غَالِبًا قَوْلُهُ قَالَ أَيُّ عَمْرُؤُ أَنْطَلَقَ أَيُّ السَّائِلِ فَلَيْثَ مَلِيًّا أَيُّ زَمَانًا طَوِيلًا أَوْ مَكْنَنًا
طَوِيلًا — وَبَيْتُهُ رَوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ وَالسَّائِي وَالْتِمَازِيُّ قَالَ عَمْرُؤُ فَلَيْثَ ثَلَاثًا وَفِي رَوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَأْمِي
فَلَقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدِينَةِ ثَلَاثَ وَأَبْنِ حَبَابٍ ثَلَاثَ وَأَبْنِ مَدِينَةِ ثَلَاثَ أَيَّامَ — وَهَذَا مُخَالِفٌ رَوَايَةِ
أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ أَنَّهُ عِيبُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ذَكَرَهُ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ وَجَمْعُ النَّوَوِيِّ بَيْنَ الْخَمْسِينَ بَانَ عَمْرُؤُ لَمْ يَحْضُرْ
قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجُلُوسِ بَلْ كَانَ يَمْنُ قَامَ أَمَّا مَعَ الْقَدِيمِ تَوَحُّبُوا فِي طَلَبِ الرَّحْلِ أَوْ لَشْفَلِ آخَرٍ وَلَمْ
يَرْجِعْ مَعَ مَنْ رَجَعَ لِعَارِضٍ عَرَضَ لَهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَاصِرِينَ فِي الْحَالِ وَلَمْ يَنْفَقِ الْإِخْبَارَ لِعَمْرٍ
أَلَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبَدَأَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَلَقِيْنِي وَقَوْلُهُ فَقَالَ لِي يَا عَمْرُؤُ فَوَجَّهَ الْخُطَابَ لَهُ وَحَدَّ بِخِلَافِ إِخْبَارِهِ الْأَوَّلِ
وَهُوَ جَمْعُ حَسَنٍ — (تَابِعَاتُ) (الْأَوَّلُ) ذَلِكَ الرِّوَايَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعِرٌ
أَنَّهُ حَبْرَيْلُ إِلَّا فِي آخِرِ الْحَالِ وَأَنَّ حَبْرَيْلَ أَنْتَهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَسَنٍ الْهَيْئَةِ لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ لَدَيْهِمْ وَأَمَّا مَا وَقَعَ
فِي رَوَايَةِ السَّائِي وَأَنَّهُ لِحَبْرَيْلَ زَلَّ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَإِنَّ قَوْلَهُ زَلَّ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ وَمِنْ لَانَ دَحِيَّةٍ
مَعْرُوفٍ عِنْدَهُمْ وَقَدْ قَالَ عَمْرُؤُ مَا يَعْرِفُهُ مَنَّا أَحَدٌ وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ لِلْمُرُوزِيِّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ لَهُ مِنْ مَوْجَعِهِ
الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنَ السَّائِي فَقَالَ فِي آخِرِهِ فَاتَهُ حَبْرَيْلُ فَأَتَاهُ لِيُفَكِّمَكَ دَيْسَكُمْ حَسْبُ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي الْمَحْصُوزَةِ لِمَوَاضِعِهَا
بَاقِي الرِّوَايَاتِ (الثَّانِي) قَالَ ابْنُ الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ يَمْنُكُمْ دَيْسَكُمْ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ السُّؤَالَ الْحَسَنَ يَسْمَعُ عَنْهَا وَتَحْلِيهَا لِأَنَّ حَبْرَيْلَ
لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ — وَبِى السُّؤَالِ وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ سَمَّاهُ مَعْلَمًا وَقَدْ اسْتَبْرَأَ قَوْلَهُمْ حَسَنَ السُّؤَالِ نَصَفَ الْعِلْمَ وَيُمْكِنُ أَنْ
يُؤْخَذَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْفَائِدَةَ فِيهِ انْتَبَتْ عَلَى السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ مَعًا (الثَّلَاثُ) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ

الله ورسوله أعلم قال فأنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ورواه مسلم ورواه أبو هريرة مع اختلاف وفيه وإذا رأيت العفة المرأة الصم اليكم ملوك الأرض في خمس لا يعلمن إلا الله ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية متفق عليه .

وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الإيمان يضع سبعون شعبة فأفضلها قول

يصلح إن يقال له أم السنة لما تضمنه من جمل علم السنة وقال الطبري هذه السبعة استفتح به البخاري كتابه المصالح وشرح السنة اقتداء بالقرآن في افتتاحه بأم القرآن لأنها تضمنت علوم القرآن أجمالا وقال القاضي عياض اشتمل هذا الحديث على جميع وظائف الصادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان ابتداء وانتهاء وحالا ومآلا ومن أعمال الخوارج ومن إحلاس السرار والنهوض من فوات الأعمال حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه وهي شعبة من (كذا في فتح الباري) وقال علي القاري رحمه الله تعالى هذا حديث جليل حمي حديث جبريل وأم الأحاديث لانه متمسك بالشريعة والطريقة والحقيقة بياناً إجمالياً على الوجه الاتم الذي علم تفاصيلها من السنن النبوية والشرايع لمصطفوية على صاحبها الوفاء النعية كما أن فاتحة الكتاب تسمى أم القرآن وأم الكتاب لاشتمالها على المعاني القرآنية أجمالا فحدثت إنما الأعمال بمنزلة البسطة وهذا الحديث بمنزلة الفاتحة وهذا وجه وجيه وتبيينه لا اختيارهما في صدر الكتاب ومفتتح الأبواب (عرفان) وقال الحافظ النووي رضي الله تعالى عنه هذه الأسئلة والاجوبة صدرت ببل حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة قريب انقطاع الوحي واستقرار الشرع (طبري) قوله فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم كما قال تعالى (وما من ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى قاله العلامة الطبري — وحكمة عبيد جبريل لتعليمهم أهم أكثروا السؤال على النبي صلى الله عليه وسلم فقام فاستلموا امتثالاً لما صدقوا في ذلك أرسل لهم من يكفيم المجهلات ومن ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا أدم تسألوا — (دليل الفالحين) قوله وإذا رأيت العفة المرأة الصم أي عرفت قبول الحق اليحكم أي عن العطف بالصدق جلاوا بلادتهم وحققتهم كانتهم أصيبت مشاعرهم (عرفان) قوله في خمس لا يعلمن إلا الله أي علم قيام الساعة داخل في خمس لا يعلمن إلا الله عز وجل (لغات) قوله بني الإسلام على خمس مثلت حالة الإسلام مع أركانه الخمسة بحالة حياة أقيمت على حمة المحمدية وقطبها الذي يدور عليها الأركان هي شهادة أن لا إله إلا الله وشعب الإيمان كالآلاتاد للخلاء روى أن المراد في حصر حنازة مسألة بعض أئمة أهل البيت رضي الله عنهم بامرؤذق ما عرفت مثل هذه الحالة قال شهادة أن لا إله إلا الله فقال هذا السور فإين الاطباء — ويظهر من هذا أن الإسلام غير الأركان غير كما أن البيت غير والاعتماد غير ولا يستقيم ذلك الا على مذهب أهل السنة فان الإسلام عبارة عن التصديق بالنبأ والقول بالهدان والعمل بالأركان وعلى هذا حديث الاعان ولهذا السر عقب على السنة بهذا الحديث حديث الاعان جمع وسبعون شعبة وفيه أن أعلى شعبها قول لا إله إلا الله وكما شبه الإسلام في الحديث الاول عماء ذات اعمدة واطناب شبه الاعان في الثاني شجرة ذات أعصان وشعب (طبري) قوله الإيمان يضع وسبعون شعبة البضع القطعة من الشيء وهي في العدد ما بين الثلاث الى التسع لانه قطعة من

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ حَتَّقُ عَلَيْهِ

التمدد والشعبة عمن الشجرة وفرع كل أصل فان قلت ما معنى القاء في فاصها قلت هي حزاء شرط محمود
كأنه قيل إذا كان الإيمان ذا شعب يخرم التمدد وحصول الفضل والمقصود بخلقه إذا كان أمراً واحداً (كذا
في شرح الطيبي) قوله وألحيا شعباً من الإيمان قال ابن قدامة معناه أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب
المعاصي كما يمنع الإيمان فسمي إيماناً كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه (كذا في فتح الباري) وهذا الوجه
التورثي رحمه الله تعالى فان قيل الحياء يوجد أيضاً في الكافر قلت الذي صلى الله عليه وسلم أشار إلى الحياء
الصادق الذي وصفناه لأن المؤمن إذا عامل الناس بالحياء فلا يزال الله به احن واجدراً ومن لم يؤمن بالله
ولم يترك المعاصي له فانه لم يستحي ومن لم يستحي من ربه فهو بمنزل من الحياء والله تعالى اعلم (كذا في شرح
المصابيح) وأفرده صلى الله عليه وسلم بالحسنة لأنه كالإداعي إلى باقي الشعب إذ الحياء يخاف فضيحة الدنيا
والآخرة فيأتمر وينزجر — قال الأمام القشيري يورثه مضجعه وبرد مثواه ومترعه آمين قال ابنه تعالى (ألم
يعلم بأن الله يرى) أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عدوس الحنبري المراكبي قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد
بن زياد النحوي بغداد قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم قال حدثنا موسى بن حبان قال حدثنا المقدسي عن
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان — وعن ابن
مسعود بن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا أيا نستحي يا سيدي
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء صيحت الرأس وما وعى وليحفظ البطن
وما حوى وليذكر الموت والناس ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله
حق الحياء قال بعض الحكماء أحيوا الحياء بمجالسة من يستحي منه وقال ابن عطاء العم الأكبر الحمية والحياء
فإذا ذهبت الحمية والحياء لم يبق فيه خير — وقال ذو النون الحب يطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال
أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله عز وجل فيها يشكك به فهو مستدرج وقال السري أن الحياء
والانس يطران القلب فان وجدنا فيه الزهد والورع حطاً ولا رجلاً وقيل في قوله تعالى (ولقد هممت به
بها لو لا أن رأيته برهاناً ربه) أنها التفت ثوباً على وجهه سم في زاوية البيت فقال يوسف عليه الصلاة والسلام
مداً فمعلمين فقال استحي منه قال يوسف عليه السلام أنا أولى منك أن استحي من الله عز وجل وقيل في
قوله تعالى (فبما نه احداهما تمشي على استحي) قيل إنما استحييت منه لأنها كانت تدسوه إلى الضيقة
فاستحييت أن لا يجيب موسى عليه السلام فضة لمصيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم قبل الحياء على وجوه
حياء الحياء كآدم عليه السلام لما قيل له أفراراً ما فقال لا بل حياء منك — وحياء التقصير كالملازمة يقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرائيل عليه السلام تسرل بحناضه حياء من الله عز وجل
وحياء الكرم كالبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من أمته أن يقولوا خرجوا ففارق الله عز وجل ولا مستأجرين
لحديث وجلاء حشمة كعب بن رضى الله عنه حين سأل القنادل حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم
المنهي لمكان فاطمة رضي الله تعالى عنها وحياء الاستحقاق كموسى عليه الصلاة والسلام قال انه تعرض لي
الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يا رب فقال قد عز وجل سألني حتى ملح عينيك وعلف شاكك وحياء
الاسلام وهو حياء الرب سبحانه وتعالى يدفع إلى العبد كتاباً غثوماً بعد ما عبر الصراط وإذا فيه فعلت ما فعلت
ولقد استحييت أن أظهر عيبك فذهب فاني قد عفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر

﴿ وعن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَالْمُسْلِمُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

ان يعنى بن معاد قال سبحانه من يذهب العبد مستحي هو منه وقال المصنف بن عيسى من علامات الشفاء المسمومة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامس وفي بعض الكتب ما انصهي عبيدي يسعوي فاستحي ان اردته ويصيرني فلا يستحي في وقال يحيى بن معاذ من استحي من الله مطيعاً استحي من الله تعالى منه وهو مدب قال الامتداد واعلم ان الحياء يوجب التدبير يقال الحياء دون الحياء لاطلاع المولى ويقال الحياء انفس القلب لتعظيم الرب وقبل اذ جلس الرجل لعقد الناس ناداه ملكه عند مصك بما تخط به اخذك والا فاستحي من سيدك فانه يرك وش الحيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فتولد من بينهما حالة تسمى الحياء (كذا في الرسالة القشيرية) انهم احصوا من الذين يستحيون منك حق الحياء الحافظين الرأس وما وعى والحافظين الطرف وما حوى والذاكرين الموت والحيامين برحمتك يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ولا حول ولا قوة الا بالله الذي لمطيم - قوله المسلم من سلم المسلمون من ان يمسوا بالاسم والمهاجر المندوح من هذه صفة كقولهم الناس العرب ومالك الا بل يريدون ان لا فصل فيها ذلك وكذلك افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله اداء حقوق المسلمين والكعب عن اعراسهم وافضل المهاجرين من جمع الى هجران وطنه هجران ما حرم الله عليه واقول تحقيقه ان التعريف في الاسم والمساخر الحسن قال ابن حبان من عاداتهم ان يوقعوا على الشيء الذي يختصونه بالمدح اسم الجلس الا تخرج كيف سموا الكعبة بالبيت وكرات سبويه بالكناز والله اعلم - قال الامام الراغب الاسلام في الشرع على مرتين احدهما دون الامن وهو لا يخترق باللسان وبه يخفى الدم حصل معه الاعتقاد ولم يحصل واياء قوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمت - والثاني فوق الاعيان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووجه بالهوى واستسلام لله تعالى في جميع ما قضى او قدر كما ذكر عن برهم عليه السلام في قوله ادق به ربه سمى فان اسلمت لرب العالمين وقوله تعالى ان الذين عبدوا الله الاسلام وقوله توفي مسمياً اي احطى على اسقمة لزمانك ويحوز ان يكون معناه اجعالي سائداً عن امر الشيطان حيث قال لا عوينهم اجمعين الا بعدك منهم المخلصي (انتهى كلامه) فمن اسم وجهه في ويرى في تافى وقد لا يتعرض لاحد وكف اداء عنهم بالكلية لا سيما عن احواله المسلمين (كذا في شرح الطبري) (حبه) دحكر المسلمين هنا شرح عرج الباب لان محاذة المسم على كف الادي عن اسمه لمسلم اشد تأكيده ولان الكفار يسمون ان تدبوا وان كان منهم من يحب الكعب عنه (فائدة) فيه من انواع المديح تحسب الاشفاق وهو كثير وفي المديح باللسان دون تقوى لكنه يدخل فيه من اخرج لسانه على سبيل الاستهزاء وفي ذكر اليد دون غيرها من احوال ح لكنه يدخل فيها اليد المسمومة كالاستيلاء على حق الغير سبوح وقوله والمهاجر من هجر الخ هو عنى المهاجر وان كان لفظ الطاعن يقتضي وقوع من من اثنين لكنه هنا لا حد كالمساخر ويستدل ان يكون على نية لان من لارم كونه هاجراً وطه مثلاً انه مهجور من وطنه وهذه المحنة صرنا صهره واطنه فالباطلة ترك ما تدعو اليه ليس الامارة بالسوء والشيطان والصاعرة المراز ما الذين من العتق وكان المهاجرين

ومن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده
 وولده والناس أجمعين متفق عليه وعن ع قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه
 وجدته بين حلاوة الإيمان من كان الله وسو له أحب إليه سواهما ومن أحب عبداً لا يؤمنه

خوطبوا بذلك ثلاثا يتكلموا على مجرد التحول من دارم حتى يتكلموا أوامر الشرع ونواهيهِ ويحتمل أن يكون
 ذلك قيل بعد انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطبيقاً لقول من لم يدرك ذلك بل حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر
 ما نهي الله عنه فاشتملت ههنا الجلتان على حوامع من معاني الحكم والاحكام (كذا في فتح الباري) قوله
 لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه قال الخطابي لم يرد بالحب حب الطبع بل اراد به حب الاختيار المستند
 الى الإيمان الحاصل من الاعتقاد لأن حب الإنسان نفسه ووالده طبع مركوز فيه خارج عن حد
 الاستطاعة ولا يكف الله غشاها الا وسعها — ولا سبيل الى قلبه — ومنها لا تصدق بي حتى تفدي في طاعتي
 نفسك وتؤثر في رضاي على هواك وان كان فيه هلاكك — اقول قوله لا سبيل الى قلبه ليس عطلق وذلك
 ان الحب قد يقتضي في المحبة الى ان يتجاوز عن الهوى فيؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلاً عن ولده
 بل يحب اعداء نفسه لمناجبتهم بمحبوبه قال (اشبهت اعدائي نصرت احبهم) اذ صار حظي منك حظي منهم (كذا ذكره الطيبي)
 وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره كمال الإيمان
 انت يلب العقل على الطبع بحيث يكون مقتضى العقل امثل بين عينيه من مقتضى الطبع
 باديء الامر وكذلك الحال في حب الرسول ولصدي هذا مشهود في الكلبيين (حجة الله البالغة)
 قوله حلاوة الإيمان قال الشيخ هي الدين رحمه الله تعالى — هذا حديث عظيم اصل من اصول الدين — ومعنى
 حلاوة الإيمان استئثار الطاعات ونحوها المشاق في الدين واكثر ذلك على اعراض الدنيا ومحبته العبد قد تحصل بفضل
 طاعته وترك مخالفته وكذلك الرسول وفي قوله حلاوة الإيمان استمارة تخييبه شبه رغبة المؤمن في الإيمان بطي
 حلو وابت له لازم ذلك الشيء واخافه اليه وفيه تلميح الى نعمة المريض والصحيح لأن المريض الضعيف
 يجد طعم العمل مرّاً والمصحح يذوق حلاوته على ما هي عليه وكما وقعت الصحة شيئاً ما نفس ذوقه بقدر ذلك
 (كذا في فتح الباري) قال الشاعر (ومن يكن ذا غم مريضاً به الماء الزلالاً) قوله أحب إليه عما سواها
 فلان قيل لم تنه الضمير هنا ورد على الخطيب ومن يصحبها فقد غوى — والجواب انه الضمير هنا ايماء الى ان
 المختار هو الجوع المركب من الهتين لا كل واحدة منها فانها وحدها لا غاية ادا لم ترتبط بالآخرى فمن يدهي
 حب الله مثلاً ولا يحب رسوله لا ينضمه ذلك ويشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
 فلو وقع منابته مكتوبة بين قطري محبة الصادق وحقه الله تعالى للمعاد واما امر الخطيب بالافراد فلان كل واحد
 من الصيادين مستقل باستلزام الفواية اذ العطف في تحذير التكرير والاصل استلزام كل من المطوعين في الحكم
 ويشير اليه قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) — فاعاد اطيعوا في الرسول ولم يده
 في اولي الامر لانهم لا استقلال لهم في الطاعة كالاستقلال الرسول انتهى ملخصاً من كلام الصاوي والطبي
 (كذا ذكره الحافظ السلام في التبع وقال التوريشي رحمه الله تعالى اقول وبالله التوفيق — ان في قوله ومن
 يصحبها سوى الجمع بين الامرين في لفظ واحد شيئاً آخر وهو المعنى المضمي الى التسوية والتكثيف في الطاعة
 والسيان ومن حق التوحيد ان يفرد ذكره تعالى في حقوق الربوبية واحكام السيادة ثم يرتب عليه ذكر رسول

إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَكْفُرْ أَنْ يَمُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْفُرُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَبْدِ الْمَطْلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ
مَنْ رَضِيَ اللَّهَ رَبًّا وَيَا لِمُسْلِمٍ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٢﴾ وَهَذَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ
وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِأَلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
﴿٣﴾ وَهَذَا مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَهُمْ
أُجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَالْعَبْدُ الْمُعْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ

لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذَا النَّمطِ وَحَدَّثَنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُئِلَ رَسُولُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
حَدِيثِ أَنَسٍ مَا سِوَاهَا فَهُوَ بِشَبَهِ قَوْلِ الْعَاقِلِ وَمَنْ يَصْهَرُ فِي اللَّغَطِ وَلَا يَشَافُهُ فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِلَى التَّكْوِينِ
وَالْتَشْرِيكِ فِي حَقِّهِ الرَّبُّوِيَّةِ وَأَحْكَامِ الْعِبَادَةِ وَمَا يَقْرُبُ فِي الْمَعْنَى حَدِيثِ أَنَسٍ هَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ
الْأَنْصَارِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ إِصْنَاءٌ حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَقَدْ ذَكَرَ فِيهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَهُ ﷺ قَالَ فَإِنْ أَقْبَرُ رَسُولَهُ
بِصِدْقَانِكُمْ وَيُفَرِّغَانِكُمْ وَذَلِكَ بِوَيْدِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْبِيلِ - وَأَمَّا أَعْمُ (شرح المصابيح) - وشاهد الحديث
مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبَاؤُكُمْ) إِلَى أَنْ قَالَ أَحِبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ هَدَى ذَلِكَ
وَتَوَعَّدَ بِقَوْلِهِ فَتَرَوْهُ (فَتَحِ الْبَارِي) وَفِي دَعَاءِ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْبَسَ أَجَلَ حَبِثَ أَحِبُّ إِلَيْ مِنْ نَفْسِي
وَأَهْلِي وَمَنْ لَمْ يَلِدْ الْبَارِدَ - أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ حَقِيقَةُ الْحُبِّ عَلَيْهِ لَدَةِ الْيَقِينِ عَلَى الْعَقْلِ ثُمَّ عَلَى
الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ حَتَّى يَقُومَ مَقَامَ مَشْتَبِهِ الْقَلْبِ فِي عَجْرِ الْعَادَةِ مِنْ حُبِّ الْوَلَدِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَحَتَّى يَقُومَ مَقَامَ مَشْتَبِهِ
النَّفْسِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْعَطْشَانِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ الْحُبُّ الْخَاصُّ الَّذِي يَدْمُنُ مَقَامَاتِ الْقَلْبِ
(كَذَا فِي حِجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ) قَوْلُهُ وَمَنْ يَكْفُرْ أَنْ يَمُودَ فِي الْكُفْرِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَقْبُولٌ مِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزِينَةُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالنَّصِيئَاتِ
أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) قَوْلُهُ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاشُ بْنُ رَضِي
أَمْرًا سَهْلًا عَلَيْهِ فَكَذَا لِلْمُؤْمِنِ إِذَا صَحَّ إِيمَانُهُ وَأَطْمَئِنَّتْ بِهِ نَفْسُهُ وَظَهَرَ بَاطِنُهُ وَدَخَلَ بِشَاشَةِ الْإِيمَانِ قَبْلَهُ سَهْلًا
عَلَيْهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَلَقَدْ لَه - (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبْرِيِّ) .

﴿ إِذَا حَلَّتِ الْهَدَايَةُ قَلْبًا ﴾ • نَشِطَتْ لِلْعِبَادَةِ الْأَعْمَلَةُ ﴿

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ الْحَدِيثُ يَتَّبِعُ مِنْ بَلَنَةِ السُّعُودَةِ ثُمَّ أَمَرَ عَلَى الْكُفْرِ حَتَّى
مَاتَ دَخَلَ النَّارَ لِأَنَّهُ نَاقَضَ تَعْدِيرَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ وَمَكَّنَ مِنْ خُصْمِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ لِمُقَرَّبِينَ وَاحِطًا الطَّرِيقَ
الْكَاثِبَ لِلنَّجَاةِ (كَذَا فِي حِجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ) وَفِي تَخْصِيصِ ذِكْرِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَانْتِهَاهَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَشَارَ
بِأَنَّ حَالِ الْمُحَطَّلَةِ وَعِبْدَةِ الْأَوْتَانِ وَأَضْرَاجِهِمْ عَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَوَّلِيَّ بِالْصَّلَاةِ - وَتَمَّ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِسْتِغْنَاءِ كَمَا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَكَرَ بِلَايَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا يَتَّبِعُ لَيْسَ أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنْ يَتَّبِعُ آيَاتِ اللَّهِ الظَّاهِرَةَ
وَالْبَاطِنَةَ وَدَلَّاهُ الْقَاهِرَةَ صَرَفَهَا ثُمَّ لَسَّهَا يَجِيدُ ذَكَرَ عَنِ الْعَاقِلِ (طَبْرِيِّ) قَوْلُهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَعَطَ

الكتاب علم ومعناه خمس أي أنزل من عند الله والمراد به التوراة والاعجيل كما تظاهرت به وهو من الكتاب
والسنة حيث يطلق أهل الكتاب وقيل لمراد به هنا الاعيين خاصة ويؤيده رواية البخاري في كتاب الانبياء .
فلما آمن بحسبى ثم آمن بي فله اجران والحق أن المراد به التوراة والاعجيل كما هو المعبود في خصوص الكتاب
والسنة ويؤيده ما رواه الامام حمد بن حبل حدثني يحيى بن اسحاق السجستاني ثنا ابن لهيعة عن سلمان بن
عبد الرحمن عن القاسم بن ابي امامة قال ابي لعلت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال قولاً
حسناً جميلاً وفان وما قال من اسلم من أهل الكنايين فله اجره مرتين وه ما لنا وعليه ما علينا ذكره ان كثير
من ٢٦٢ ج ٢ واخرج السائي في كتاب ادب القضاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله واسموا برسوله يؤتكم كتبكم من رحمة اي احريين بايمانهم ببسبى بن مريم والتوراة
وبالاعجيل وبايمانهم محمد صلى الله عليه وسلم الحديث قال الحافظ ابن كثير ووافق ابن عباس على هذا التفسير
الضحاك وعنه بن حكيم وغيرهما وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى — كذا في التفسير من ٦٠٢ ج ٩ وما
يصرح بالصوم الآية الواردة في عهد الله بن سلام واشاعه وهي (الذين اتبعواهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الى قوله اولئك يؤتون احرام مرتين) روى الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآية في
ولممن آمن معي وروى الطبراني انه نزلت في سيدنا بن سلام ولا تنافي لان الاول كان اسرائيل والثاني كان
يهودياً فان قلت يهود المدينة لم يؤمنوا ببسبى عليه الصلاة والسلام فكيف استحقوا الاجر بن — كذا في المرقاة —
قال العيني رحمه الله تعالى لا يبعد ان يكون مريان الابن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبياً لقوله على الابن
السابق وسباً لقبول تلك الاعمال والادب وان كانت مسبوخة كما ورد في الحديث ان مبرات الكفار وحسناتهم
مقبولة بعد اسلامهم — وقال الشافعي عبد العزيز ليهودي قدس الله سره ان الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
مستلزم للايمان بسيدنا المسيح بن مريم وجميع الانبياء وارسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبسبب
به ما كفروا به (صلى الله عليه وسلم) من قبل من تكذبه والاصرار على الكفر بعد بلوغ دعوته وسبانه وهجانه
ومحاربه ومقتلته واعانة اعدائه والظن في دينه والسعي البليغ والجهد الحثيث في اطفاء
نوره وغير ذلك من انواع الكفر — فلما آمنوا به صلى الله عليه وسلم انعمي ذلك الكفر كله واعتبر ما اسلفوا
من الخيرات وانصاعات وثبت لهم الايمان ببسبى بن مريم في ضمن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
فانهم قد احرم مرتين واعطاهم كتبهم من رحمة كمال لايمانهم ببسبى بن مريم وكمال لايمانهم بسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فكذلك اليهود اذا آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ثبت لهم الايمان ببسبى بن مريم عليه
الصلاة والسلام في ضمن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبسببى بن مريم وبمحمد
صلى الله عليه وسلم فيؤتون اجرهم مرتين لايمانهم بالبشير الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام
يهدم ما كان قبله اي ما كان منه من كفر وعصيان — والسر في ذلك ان الاعان بالنبي له تأثير عظيم في تطهير
الباطن وتركيبته عن الرذائل وتخليته بالخصائص ثم اذا عارضه الكفر بنبي آخر (معاد الله عنه) بحيث لا يظهر
تأثيره فاما المدح المعارض ورائ انما هو ظاهر الاثر ويتضاف الاثر فيؤتى الاجر مرتين ويعطى من رحمة
تعالى كعليين — وانه اعلم . وقال الحافظ التور بنبي رحمه الله تعالى — انني ما أهل الكتاب في هذا الحديث الذين
ادركوا زمان مينا محمد صلى الله عليه وسلم من انصارى ما آمنوا به ودانت لان غيرهم لم يكونوا مؤمنين بمبهم
قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولان شريعتهم نسخت بشريعة عيسى عليه السلام والعامل بالشريعة المنسوخة
الكافر بالنبي لبعوث من الله لا يسحق احراً على عمله وكملت الصراحي الذي يقول بالاقسام الثلاثة ويتقون

اللَّهُ وَحَقُّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَةٌ يَطَّأُهَا فَأَذْبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَطْلِيمَهَا ثُمَّ اعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿١﴾** وَمِنْ **﴿٢﴾** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَصَوْنَا بِنَبِيِّ دِمَاءِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

على نبيه ما لم يقل هو فلا يجوز حمل أهل الكتاب في هذا الحديث على العموم بل أنه يختص بالفرقة النجسة من النصارى على ما ذكرنا وقد ذكر هذا المعنى الإمام الطحاوي في كتاب مشكل الآثار وقد استوعب طرق هذا الحديث وذكر فيها رواه بإسناده عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدركه النبي فآمن به هذا لفظ الحديث الذي رواه ثم بنى قوله الذي ابتداء على هذا الحديث ثم أردفه بحديث عياض بن حمار الجاشعي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبه أن الله عز وجل أطلع على عباده فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب قال أبو جسر — ومعدنا والله أعلم القديس بقوا على ما بحث به عيسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يبدله ولم يدخل فيه ما ليس منه وبقي على ما تصدقه الله عليه حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ثم أنا نقول بناء على ما مر من التأويل ونهضنا على ما ذكره أبو جسر رحمه الله أن النصارى التي كان على الحق ثم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به عند بلوغ الدعوة وثبوت الحجة عليه يؤجر على ما مر من أعماله وإن تأخر عن الإيمان به زماناً فوق ما يحتاج إليه من التوفيق والتوقف وتفرق حال المبعوث إليه ومشاهدة إمارات الصديق فيه ما لا يؤجر على الزمان الذي فرط في جنب طاعته ويؤجر على ما كان قبل ذلك والله أعلم هذا وقد كنت أخرج عن الاندحام على هذا القول والقيام بنصرة هذا التأويل حتى وجدت اسناداً من كتاب الله ودقائق في قوله تعالى بعد ذكر قوم موسى عليه الصلاة الذين آمنوا بالكتاب من قبله م به يؤمنون — الصير في قوله إما أن يكون راجعاً إلى القرآن أو إلى النبي فيكون المراد من الذين آمنوا بالكتاب النصارى لأنهم هم الذين آمنوا بالكتاب قبل انزال القرآن وبعث النبي الأمامي ثم وصفهم فقال عز من قائل — وإذا ينزل عليهم قالوا آمنا به أنه الحق من ربنا أنا كنا من قبله مسلمين — وبهذا التفت تبين لنا أن هؤلاء الطائفة الحادية من النصارى هم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عياض إلا بقايا من أهل الكتاب ثم قال سبحانه وتعالى أولئك أحرم مرتين بما صبروا خيبن لنا من هذه الآيات وتلك الأحاديث مصداق ما ذكرنا من التأويل والله أعلم كذا في شرح لمصاييح قوله ثم اعتقها فتزوجهما فلها أجران أجر على عتقه وأجر على تزوجه — كنا قلنا وقيل لجر على تأديبه وما جده وأجر على عتقه وما جده ويكون هذا هو فائدة اللطف بهم إشارة إلى بعد ما بين المرتبتين قيل وفي تكرير الحكم اهتمام بشأن الأمة وتزوجها وتبين يجوز أن يسود الضمير في قوله إلى كل واحد من الثلاثة فيكون التكرير تأكيداً كيداً ولطول للكلام فيكون كالفضل لك كقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله صدقوا للمعصية الآية ووقع تعالى أعلم كذا في المرقاة قوله أمرني الله تعالى لأنه لا أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الله — أن أقاتل الناس حتى يشهدوا جعلت غاية المقابلة وجود ما ذكر ففضلنا أن من شهد واقام وآتى حصم دمه ولو جدد باقي الأحكام والجواب أن الشهادة بالرسالة تتضمن التصديق بما جاء به مع أن نص الحديث وهو قوله لا يحق إلا السلام يدخل فيه جميع ذلك

إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ مُتَقَيَّ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ مُسْلِمًا لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَأَسْتَقْبَلَ
 قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي
 ذِمَّتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ عُرَابٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 دُلَّنِي عَلَى فَعْلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ تَبَدُّدُ اللَّهِ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَتَتِمُّ الصَّلَاةُ
 الْمَكْتُوبَةُ وَتُؤَدَّى الزَّكَاةُ الْمَقْرُوضَةُ وَتَصُومُ رَمَضَانَ قُلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ
 عَلَى هَذَا شَيْئًا وَلَا أَقْصُرُ مِنْهُ شَيْئًا وَلِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَرَّةً أَنْ يَنْظُرَ
 إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا مُتَقَيَّ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ سُبْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَثَرِيِّ
 قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ حَدًّا بِهَذَاكَ وَفِي رِوَايَةٍ
 غَيْرِكَ قَالَ قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ طَلْحَةَ بْنِ عَفِيْفٍ أَنَّ اللَّهَ قَالَ جَاءَ

ذلك وأوله وحسابهم على الله أي في سر سرهم (فتح الباري) قوله من صلى صلاتنا الحديث أي صلى كما
 لنا ولا يوجد ذلك إلا من معترف بالتوحيد والعبادة ومن اعترف بسورة محمد صلى الله عليه وسلم فقد اعترف
 بجميع ما جاء به من الله عز وجل وهذا جعل الصلاة عبادة للإسلام ولم يذكر الشهادات لأنهم داخلون في الصلاة
 وادعوا دكر استقبال القبلة والصلاة متصلة له مشروطة به لأن الفقه اعترف من الصلاة فإن كل واحد يعرف
 قبلته وإن لم يعرف صلاته ولأن من أعمال الصلاة ما يوجد في صلاة غيرها كالقيام والقراءة واستقبال قبلته
 مخصوص بأنهم لا يذكرون من العبادات ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعتقه بذكر ما يميز عبادة وعادة من التوقف
 عن أكل الذابح كما هو من العبادات فكذلك هو من العادات الثابتة في كل دعة والله أعلم (طبي) قوله
 فلا تخفروا الله قال التورثي أن الذي يظهر عن نفسه شعار أهل الإسلام والتدين بدينهم فهو في أمان فله
 لا يستباح منه ما حرم من المسلم فلا تنصو عهد الله فيه والله أعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله والذي نفسي
 بيده لا أريد على هذا شيئا ولا أقص من العهد المصيف عفا الله عنه فقد ذكرنا في مقام وجوهاً والوجه عدي
 واقعة على أي لا يريد فيه شيئاً من تلقاء نفسي ولا أقص منه شيئاً برأيي أو اتبع إلا ما أمرتني وعلمتني
 من أمر مبيح ولا سديد على شيء كله ما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فلما يكون لي أن أدله من تلقاء
 نفسي أو اتبع إلا ما يوحى إلي أي أحيى أو عصيت ربي عذاب يوم أعظم قوله ثم استقم قال العلامة الطيبي—
 قوله صلى الله عليه وسلم استقم لفظ جامع للاتبان بجميع الأوامر والانتفاء عن جميع المناهي لأنه لو ترك لم
 يكن مستقيماً على الطريق المستقيم بل عدل منه حتى يرجع إليه ولو من نهياً فقد عدل عن الطريق المستقيم أيضاً
 حتى يتوب هذا ما عليه كلام الشارحين — كلامه رحمه الله تعالى أعلم أن هذا الحديث مقتبس من قوله تعالى
 (إن الدين قلوباً قلوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية والحديث من حوامع الكلم الثامن لاسون الإسلام التي هي

رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تَبَعِ نَائِرِ الرَّأْسِ نَسَمُ دَوِيَّ صَوْتِهِ
وَلَا نَفْثُهُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَاذًا هُوَ يَسْأَلُ عَنْ
الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ
هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطْلُوعَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِيَامُ
شَهْرٍ رَمَضَانَ فَقَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطْلُوعَ قَالَ وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ
التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ وَالتَّوْحِيدِ حَاصِلُ بَقُولِهِ آمَنَ بِاللَّهِ وَاتَّطَاعَهُ مَا وَاعَى مِنْدَرَجَةً تَحْتَ قَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَقَمَ لِأَنَّ اسْتِقَامَةَ
امْتِثَالِ كُلِّ مَأْمُورٍ وَاحْتِثَابِ كُلِّ مَحْذُورٍ فَيَدْخُلُ فِيهِ أَعْمَالُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ إِذَا
لَا تَحْصِي اسْتِقَامَةً مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْوِاجِ وَلَقَدْ قَالَتِ الصُّوفِيَّةُ اسْتِقَامَةُ حَبِيرٍ مِنَ الْمَاءِ كَرَامَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ) مَا رُلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ آيَةٌ كَانَتْ شَدِيدَةً
وَلَا أَشَقَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا قَالُوا لَهُ قَدْ اسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ شَيْبَتِي هُودُ
وَإِحْوَاتِي وَقَالَ الرَّائِي اسْتِقَامَةُ عَلَى الصِّرَاطِ فِي الدُّنْيَا صَعْبٌ كَالْفُرُورِ عَلَى صِرَاطِ حَبْنٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَدَقُّ مِنْ
مِنِ الشَّعْرِ وَاحِدٌ مِنَ السِّيفِ أَوْ يَمُودُ صَعُوبَةُ هَذَا الْمَرْقِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تَحْضُوا وَإِي
وَلَنْ تَطِيقُوا أَنْ تَسْتَقِيمُوا حَقَّ اسْتِقَامَةٍ وَلَكِنْ احْتَمِدُوا فِي الطَّاعَةِ حَقَّ الْإِطَاعَةِ فَإِنَّ مَا لَا يَدْرِكُ كُلَّهُ لَا يَتْرَكَ كُلَّهُ
(كَذَا فِي الْمَرْقَةِ) وَقَالَ الْخَافِظُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ سَارَلَ إِيَّاكَ بَعْدَ وَإِيَّاكَ سَتَمِينَ مَرَّةً اسْتِقَامَةً
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ أَدْرَيْنَ قَالُوا رَبِّ رَبِّ اللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَحْمِلُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشُرُوا
بِالْحُسْنَى الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (إِنْ أَدْرَيْنَ قَالُوا رَبِّ رَبِّ اللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحُسْنَى خَالِدِينَ فِيهَا حَرَامٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وَقَالَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ
وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا — بَيِّنَ أَنَّ اسْتِقَامَةَ ضِدَّ الطَّغْيَانِ وَهُوَ مَجَاوِرَةُ الْحُسُودِ فِي كُلِّ شَيْءٍ — وَقَالَ تَعَالَى
(قَدْ آتَيْنَاكَ بَشَرًا مِثْلَكَ يُوْحَى إِلَيْهِ إِنَّمَا الْحُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ) وَقَدْ تَعَالَى (وَإِنْ لَوْ
اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَهُمْ مِنْهُ مَاءً عَذَقًا) وَسَلَّ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَعْطَاهَا اسْتِقَامَةَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ اسْتِقَامَةِ فَقَالَ إِنْ لَا تَشْرُدُ بَعْدَ شَيْئًا (يُرِيدُ اسْتِقَامَةَ عَلَى مَعْضِ التَّوْحِيدِ) وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ اسْتِقَامَةُ أَنْ تَسْتَقِيمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَلَا تَرْوِغَ رَوْغَانَ الثَّغَالِبِ وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَقَامُوا
أَخْلَصُوا الْعَمَلَ لِلَّهِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اسْتَقَامُوا أَدْوَا الْعَرَأْسِ وَسَمِعْتُ شَيْخَ
الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ قَسَسَ لَهُ رُوحَهُ يَقُولُ اسْتَقَامُوا عَلَى مَعْنَى لِعُودِيته هُمْ يَلْتَمِعُوا عَنْهُ بِمَعْنَى وَلَا يَمُرُّ (كَذَا فِي
مَدَارِحِ السَّالِكِينَ) قَوْلُهُ نَائِرُ الرَّأْسِ هُوَ مَرْغُوعٌ عَلَى الصَّفَةِ وَيَجُوزُ نَفْثُهُ عَلَى الْحَاكِ وَالْمُرَادُ أَنَّ شَعْرَهُ مَتَرَقٍ
مِنْ تَرَكِ الزَّطَاهِيَةِ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِ عَمْدِهِ بِالْوَفَادَةِ وَأَوْقَعَ اسْمُ الرَّأْسِ عَلَى الشَّعْرِ أَمَّا خِلَالُهُ أَوْ لَأَنَّ الشَّعْرَ مِمَّا يَنْتِ
نَسَمُ دَوِيَّ صَوْتِهِ صَحَّ الدَّلُّ وَكُسِرَ الْوَاوُ وَتَقْدِيدُ الْيَاءِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الدَّوِيَّ صَوْتٌ مَرْتَضٍ مُتَكَرِّرٌ لَا يَخْفَى
وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَدَى عَنْ بَعْدِ وَهَذَا الرَّجُلُ جَزَمَ ابْنُ بَطَّالٍ وَآخَرُونَ مَا بِهِ ابْنُ ثَلَاثَةِ وَأَنْدَبُوهُ
سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَهُوَ لَا أَنْ تَطْلُوعَ أَيُّ لَا يَجِبُ عَلَيْكَ شَيْءٌ إِلَّا أَنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَطْلُوعَ هَذَا لَكَ
وَقَدْ عَمَّ أَنْ تَطْلُوعَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فَلَا يَجِبُ شَيْءٌ آخَرَ إِلَّا (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَرِيِّ)

قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطْلُوعَ قَلْقَادٍ بَرَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَأَنْتَ لَا أَرِيدُ عَلَى هَذَا
وَلَا أَتَقَصُّ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ الرَّجُلُ إِنْ حِيدَ مَتَّقٍ عَلَيْهِ
وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ إِنْ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ لَنَا أَتَوْا أَلَيْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ الْقَوْمُ أَوْ مِنَ الْوَفْدِ قَالُوا رَيْبَةُ قُلْ مَرَجًا بِالْقَوْمِ
أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَائِيَا وَلَا نَدَائِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي

قوله فادبر الرجل وهو يقول والله لا أريد على هذا ولا اتقص قبل معناه لا أزيد على هذا
السؤال ولم يبق لي فيها سألته اشكال وشك حتى احتاج إلى زيادة السؤال ولا اتقص منه أي لا أترك شيئاً مما
أمرت به بل آتي بجميعه وفي هذا الرجل اسمه ضام بن ثعلبة أرسله قومه بنو سعد بن بكر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسأله عن أركان الإسلام ويرجع إليهم ويحرم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى هذا
معناه البغ فومي ما سمعت بحيث لا أريد على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتقص منه فان قيل لم
يذكر الشهادة والحج قلنا أما الشهادة فلان الرجل كان مسلماً لم يكن حاجة إلى عرض الشهادة عليه أما الحج
فهو مذكور في رواية ابن عباس لأن هذا الحديث كما يرويه ابن عباس يرويه أبو هريرة وطلحة بن عبيد الله
ويسمي اختلاف في اللفاظ ولم يسمع أبو هريرة وطلحة لحج أو سمعاه ولكن سياه لأن سؤال ضام بن
ثعلبة هذا كان في السنة الخامسة من الهجرة أو السابعة أو الثامنة على اختلاف الأقوال ووجوب الحج كان في
السنة الخامسة فإذا كان كذلك فتزحج رواية ابن عباس أولى لأن كون الحج مذكوراً في حديثه زيادة علم
فيبني أن ثعلب فان قيل عن أهل العلم بالرواية أن حديث أبي هريرة وحديث طلحة في قضية واحدة وفي
رواية طلحة أطلع الرجل أن صدق بالشك وفي حديث أبي هريرة من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
بغير شك قلنا يحتمل أن قوله عليه الصلاة والسلام أطلع الرجل أن صدق قل أن يخبره الله بهال الرجل ثم أخبره
بصدقه فقال من سره الحج ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام أطلع الرجل أن صدق بحضور الرجل كيلاً يقتضيه
ويشكل على كونه من أهل الجنة فلما ذهب قال من سره الحج (كذا في شرح المصاحح للتوربشتي والمظهر رحمهما الله
تعالى) وهذا مبني على أن حديث أبي هريرة وحديث طلحة قضية واحدة ولكن تعقب القرطبي بأن سياهما مختلف
واستلزاماً حثاينة قال ودعوى أنها قصة واحدة دعوى غلط وتكلف شطط من غير ضرورة والله أعلم (فتح الباري)
قوله أن وفد عبد القيس الوفد جمع الوافد وعبد القيس أبو قبيلة عظيمة تنتهي إلى ربيعة بن زرار بن سعد بن عدنان
وربيعة قبيلة عظيمة في مقابلة مضر وكانت وعادتهم سنة ثمان لما أتوا ألبى صلى الله عليه وسلم أي حضروه
قال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في نسخة من القوم أو من الوفد شك من الراوي قالوا ربيعة أي
قال بعض الوفد عن ربيعة أو وفد ربيعة وفي نسخة بالنصب أي نسي ربيعة — كذا في المرفوعة قوله غير حرام
ينصب غير على الحال وروي بالكسر على الصفة والمعروف الأول قال الووي ويؤيده رواية المصنف في الأدب
مراجاً بالوفد الذين جدوا غير خزايا ولا ندامى وخزايا جمع خزيان وهو الذي سابه خزي والمسي انهم اسلموا
طوعاً من غير حرب أو سي يخرجه ويضعهم (فتح الباري) قوله ولا ندامى جمع ندمان بمعنى نادم أو جمع
نادم على غير قيس إذ قياه نادمين ازدوا حالك خزايا والمسي ما كانوا باللاتين اليان خلسن خاتين لانهم ما تأخروا

الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا النبي من كفار مفسر قمرنا بأمر ففضل فخير به من وراءنا
 وندخل به الجنة وسأؤوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان
 بالله وحده قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا
 إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن
 تعطوا من المئتمنة الخمس ونهاهم عن أربع عن الخمر والربا والقتل والزنا وقال
 عن الإسلام ولا أصابهم قتال ولا سي موجب استحياء أو احتشاح أو دلا وندما كذا في المرقاة قوله ألا في
 الشهر الحرام المراد بالشهر الحرام المجلس فيشمل لأربعة الحرم وتؤيده رواية قرعة عند المؤلف في المغازي ألا
 في شهر الحرم ورواية حماد بن زيد عنه في المساقب يلفظ ألا في كل شهر حرام وقيل اللام لأبعد والمراد شهر
 رجب وفي رواية لليقيني التصريح به وكانت مصر تباع في تعظيم شهر رجب فلها أصيب اليهم في حديث أبي
 بكره حيث قال رجب مصر كما سيأتي والظاهر أنهم كانوا بخصوصه يريد التعظيم مع تحريم القتال في الأشهر
 الثلاثة الأخرى إلا أنهم ربما أسوها محله وقوله بأمر فصل الفصل بمعنى الفاصل كالفصل أي يفصل بين الحق
 والباطل أو بمعنى الفصل أي المين المكشوف حكاه الطبري وقال الخطابي الفصل البين وقيل الحكم والله تعالى
 أعلم فتح الباري قوله غير الأربع على أنه صفة ثانية لا مراد استئناف وبالجزم على جواب الأمر (مرقاة) قوله
 فأمرهم بأربع قال الطبري في الحديث اشكالات وله أن المأمور به واحد والأركان الخمسة تيسر للإيمان بدلالة
 قوله أتدرون ما الإيمان وقد قال أربع وثلاثين أن الأركان المذكورة خمسة وقد ذكر أولا أربعة — وأجيب
 عن الأول بأنه ليس الإيمان أربعة بالضر إلى أجزائه المفصلة وعن الثاني بأن عدة البلقاء إذا كان الكلام مصبا
 لغرض من الأغراض جعلوا سياقه له وكان ما سواه مطروح فما هنا ذكر الشهادتين ليس مقصوداً لأن القوم
 كانوا مؤمنين مقرين لكلهمي الشهادة بدليل قولهم لله ورسوله أعلم اه — وأيضاً أنه صلى الله عليه وسلم رجب
 بهم وبشرهم بأنهم غير حزاب ولا تلامي ولا ينزل هو صلى الله عليه وسلم مثل هذا القول إلا من شاهدته
 الإيمان ثم حاطبوه بما فيه التعظيم والشهادة بالرسالة فقالوا يا رسول الله فهم الصحابي من مقتضى الحال أن الأمر
 بالشهادتين على معنى التثبيت والاستدامة والأمر بالحصول التي ذكرت بعد الشهادتين على معنى القبول لها والقيام
 بهن وهذا الأمر هو الذي سألتوا عنه فأراد الصحابي بالأربع تفسير الأمر لسؤؤل عنه لا غير كذا قوله التورثني
 رحمه الله تعالى في شرح المسايح — وبذلك عيه ما جاء في رواية البحري أمرهم بأربع ونهاهم عن أربع
 أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا خمس ما عندكم ولا تشرخوا في الدماء والخنم والقتل
 والمرفق وهذه الرواية تدفع الاشكالات ويرجع إليها التأويلات كذا في المرقاة قوله ونهاهم عن أربع إلى
 آخره في جواب قوله سأؤوه عن الأشربة هو من طلاق المحل وإرادة الحال أي ما في الخمر ونحوه وصرح
 بالمراد في رواية الترمذي من طريق قرعة فقال وسأؤوه عن الأربع ما يقتضي الخمر الحديث والخمر يمنع المبالغة
 وسكون اللون وفتح المشاء من فوق هي الحرم كذا فسرها ابن عمر في صحيح مسلم وله عن أبي هريرة الخمر
 الحرار الحظر وروى الحري في أعرب عن عطية أنها جزار كانت تصل من طين وشعر ودم والدماء هم
 أهيمة وتشديد الموحدة ولله هو القرع قال النووي والمراد الياس منه وحكى الفراز في القصر — والقتل

أَحْضَرُوا مِنْ وَأَخْبَرُوا بَيْنَ مَنْ قَدَرَهُ كُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَانْقَطَعُ لِلْبَحَارِيِّ * (وعن) * عِبَادَةَ بِنِ
الْصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَأْبَعُونِي عَلَى
أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبَهْتَانٍ
تَقْتُلُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

فتح اللون وكسر التانيق أصل النحلة ينفر فيجده منه وعاء وارفت بالراي والماء ما طلي بالرمث والمقبر باله ف
والياء الاحيرة ما طلي بالقار ويقال له الفير وهو بيت يحرق دايس تطلي به السفن وغيرها كما تطلي بالرمث
قاله صاحب المحكم وفي مسند أبي داود الطيالسي عن أبي بكره قال أما الدباء فإن أهل الطائف كانوا يأخذون
القرع فيحرقون فيه السم ثم ينفخونه حتى يهدر ثم يموت وأما الفير فإن أهل النجدة كانوا ينفخون أصل النحلة
ثم ينفخون الرطب والسر ثم يدعو به حتى يهدر ثم يموت وما الحنم محرركات تحمل لبها البحر وأما
المزفت فهذه لأوعية التي فيها الزيت انتهى واستدركه حسن وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره
لأنه أهم بالمراد ومعنى التي عن الانتباد في هذه الأوعية بمصوعها لأنه يسرع فيها الأسماك فربما شرب منها
من لا يشعر بذلك ثم ثبت أروحة في الانتاذ في كل وعاء مع النبي عن شرب كل مسكر كما سيأتي في كتاب
الاشربة أن شاء الله تعالى (كذا في فتح الباري) قوله وحوله عصابة بالكسر اسم جمع كالصبة لما بين العشرة
إلى الأربعين أخذ من الصب وهو الشد كأن مصم يشد مصا — من اصحابه صفة لمصبة يأبوي أي عاقوني
وعلهوني تشبهاً ليل النواب في مناعة الطاعة بقصد البيع الذي هو مقابلة مال بمال ووجه المقابلة أن كلا من
المتبايعين يصير كأنه باع ما عنده من صاحبه وأعطاه حاضرة منه وطاعته قال الله تعالى (إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم الآية) (كذا في المرقاة) قوله ولا تأتوا ببهتان الخ البهتان الكذب الذي بهت سامعه وخمس
الأيدي والأرجل بالافتراء لأن معظم الأفعال تقع بها وقيل أصل هذا كان في بيعة النساء وحكي بذلك عن
نسبة المرأة الولد الذي تربي به أو تلتقطه إلى زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتجج إلى حمله
على غير ما ورد فيه أولاً والله أعلم ولا تصوا للإسماعيليين في باب ومود لا ناصر ولا تصونوه وهو مطابق
للآية والمعروف ما عرف من الشارع حقه نهياً وأمرًا — قال النووي يحتل أن يكون المعنى ولا تصوني ولا أحد
لولي الأمر عليكم في المعروف فيكون التقييد بالمعروف متعلقاً بشيء بعده وقال غيره أنه بذلك على أن طاعة
الخلق إنما تجب فيما كان غير معصية لله فهي جديرة بالتوق في معصية الله (فتح الباري) قوله فمن وفي مسكم
أي ثبت على العهد قال الطبري لفظ وفي يرشد إلى أن الأمر إنما يقال بالوفاء بالجميع لأن الوفاء هو الاثنان لجميع
ما التزمه من العهد والخلق قوله فأجره على الله أطلق هذا الاسم على سبيل التفعيل لأنه لما ذكر المسابقة
المتصية لوجود العوصين أثبت ذكر الأمر في حوسح أحدهما وأصح في رواية الصاعمي عن عبادة في هذا
الحديث في الصحيحين بتعين العوص فقال بالغة وعبرها فقط على البالغة في تحقق وقوعه كالواجبات
وتعين حمله على غير ظاهره للدلالة لقاعة على أنه لا يجب على الله شيء ما قيل لم اقتصر على المنهيات ولم يذكر
المأمورات بالجواب أنه لم يهاجها بل ذكرها على طرق الإجمال في قوله ولا سموا إذ المصليات محالة الأمر
والحكمة في التخصيص على كثير من المسيلات دون المأمورات إن الكف يسر من إثناء الفضل لأن اجتناب

وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبَابَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ **وعن** أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أرىكن أكثر

للفاسد مقدم على اجتناب المصالح والتخلي عن الرذائل قبل التحلي بالمعالي (فتح الباري) قوله ومن أصاب من ذلك أي المذكور شيئاً فعوقب به يعني أقيم عليه الحد في الدنيا فهو أي الحد أو العقاب كفارة له وزاد في نسخة وطبور بفتح الطاء أي يكفر ثم ذلك ولم يعاقب به في الآخرة (كذا في المرقاة) قال القاضي عياض ذهب أكثر العلماء إلى أن الجسود كفارات واستدلوا بهذا الحديث (كذا في فتح الباري) قال العلامة ابن نجيم رحمه الله تعالى اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في أن الطهارة من الذنب من أحكم الحد من غير توبة فذهب كثير من العلماء إلى ذلك . وذهب أصحابنا إلى أنها ليست من أحكامه فإذا أقيم عليه الحد ولم يتب لم يسقط عنه ثم تلك المصيبة عندنا حملاً بآية قطاع الطريق فإنه قال تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا) فأنبأ اسم الإشارة يعود إلى التنبيل والتعليب أو الذي قد جمع الله تعالى بين عذاب الدنيا والآخرة عليهم واسقط عذاب الآخرة بالتوبة فإن الاستثناء عائد إليه للإجماع على أن التوبة لا تسقط الحد في الدنيا وأما ما رواه البخاري وغيره مرفوعاً أن من أصاب من هذه المصائب شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له فيجب حمله على ما إذا تاب في العوبة لأنه هو الظاهر لأن الظاهر أن خربه ورجعه يكون معه توبة لتوقه سبب فلهذا تنيد به جرماً بين الأدلة وتفيد الظن مع معارضة القطعي له متمين بخلاف العكس (أه كلامه رحمه الله تعالى) واستدل الزيلعي على عدم كونه مطهراً من الذنب بأنه يضاف إلى الكافر ولا يطهر له اتفاقاً قال السيد الضيف عفا الله تعالى عنه وكذلك قوله تعالى في القاذفين بعد ما جسدوا ثمانين جلدة (ولا قبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) فإن الله غفور رحيم (أقوى دليل على أن إقامة الحد لا تطهره من الذنب ولا تخرجه من الفسق إلا بعد التوبة وإنما وعد الله تعالى المغفرة والرحمة لمن تاب بعد ذلك وأصلح عمله وكذلك قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا شكلاً من الله وانه عزيز حكيم) فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه أن الله غفور رحيم (دليل صريح على أن إقامة الحد عليه لا تكون كفارة إلا بعد التوبة من ظلمه وأصلح عمله وأنه تعالى أعلم قوله يا معشر النساء المعشر الجماع من العشرة بمعنى المعاشرة والمشير للمعشر والمراد به الزوج والمخاطبات عام عللت فيه الحاضرات على الغيب كما في قوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) قوله يكفرون قال الراغب الكفر في الشيء وكفر الصفة وكفرانها سترها بترك اداء شكرها قال تعالى (لا كفران لسيئه) وأعظم الكفر جحود الوحدانية والنوة والشرية والكفران في جحود النعمة أكثر استهبالاً والكفر في الدين أكثر — واسكور فيها قال تعالى (فأب أكثر الناس إلا كفوراً) ومن ناقصات عدة موصوف محذوف أي ما رأت أحداً من ناقصات القتل والعقل غريزة في الإنسان يدرك بها المنى ويعتصم عن القبائح وهو نور الله في قلب المؤمن — والله القتل الخلفى من الثواب وممي بذلك لكونه خافض ما في الإنسان من قواه

أهل النار قتلن وبهم يا رسول الله قال تكثيرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من
 ناقصات عقل ودين أذهب لب الرجل الحازم من إحداهن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا
 يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من
 نقصان عقلم قال أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها
 متفق عليه **عن أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني
 ابن آدم ولم يكن له ذلك وكذبني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يبدني
 كما بداني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله أتخذ الله ولداً

كالباب من الشيء وقبل ما زكى من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لباً وأصل اللعن إبعاد الله العبد من
 رحمته وسخطه ومن الإنسان الدماء عليه بالدخول وكفران العشير جحد نعمة الزوج واستقلال ما كلفت به
 (أي عدم قليلا) والحزم ضبط الرجل أمره واخذه بالثقة وأريشكن بمعنى أخبرت وأعلت بانكن أكثر أهل
 النار ومن في قوله من ناقصات مزينة استغرافية بمعنى ما بعد التي ومن ثم قيل من إحداهن ومن فيه متعلق
 بأذهب وأفضل عليه مفروض مقدر ويحتمل أن يكون من بيان النقصات على - بدل العيريد كنولك رأيت
 منك اسدا - جرد من إحداهن ناقصات ووصفها بالجمع على طريق شبهاء رمذا (طبي) قوله فأي أريشكن
 والمراد أن الله تعالى أراهن ليلة الأسراء وقد تقدم في العلم من حديث ابن عباس لفظ رأيت النار فربأت
 أكثر أهلها النساء ويستفاد من حديث ابن عباس أن رؤية المذكورة وقعت في حال صلاة الكسوف كما سيأتي
 واضحا في باب صلاة الكسوف جماعة (صكدا قال الحافظ في أبواب الحيض من المتع) قوله فذلك من نقصان عقلها
 قال الخطابي في قوله فذلك من نقصان عقلها دلالة على أن ملاك الشهادة العقل مع اعتبار الأمانة والصدق وعلى
 أن شهادة المفضل ضئيف وإن كان قويا في الدين والأمانة - وفي قوله وذلك من نقصان دينها دلالة على أن النقص
 من الطاعات نقص من دينه - أقول وفي الحديث أغراب للمعنى وأغرق في الوصف أثبت صلى الله عليه وسلم
 لمن وصفين كمران المشير وإثارة اللعن ثم دحكر أن ليس لمن عقل يمنع عن ارتكاب تملك الحاصلين
 ولا دين رادع عنها لأن الحاصل الرذائل المرصوفة في جيلة الإنسان وقصبا أما بالعقل أو بالدين فقوله
 أذهب لب الرجل الحازم فيه غرابة وهو أنه حمل الرجل الكفلس الحازم متقادا مسترس الزمام فذلك الناقصات
 الخبائر للرديلتين (وكان جريرا رمت لي هذا المعنى)

﴿إن الميون التي في طرفها حور﴾ تتنسا ثم لم يحين قتلنا
 ﴿يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به﴾ وهن اضعب خلق الله أركانا

فهو من أسلوب الرجوع يعني اتين وما فيمكن من يمكن الرديلتين خلقتن فاعلمت سألته لنية الرجل
 الكامل يمكن ودلائكن - وأفراد الرجل إشارة إلى أن حين من حبة الرجال وهن منبت لهم كقوله
 تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء) ويجوز أن يكون من أسلوب الاستبصار معن بالرديلتين بحيث
 استمع منه دما آخر وهو لب لب الرجل حازم بالخداع ولطائف الخيل والله اعلم (طبي) قوله
 ليس أول الخلق بأهون علي الخ إشارة إلى تحقيق المقاد وأمكن الاعادة وهو أن ما يتوقف عليه تحقق البدن

من اجرائه وصورته لو لم يكن وجوده ممكنا لما وجد اولاً وقد وجد وانما امكن لم يمتنع لذاته وجوده ثانياً والا
 لم انقلاب الممكن لذاته محتماً لذاته وهو محال — وتنبه على مثال يرشد السامع وهو ما يرى في التلحد ان من
 اخترع سعة لم ير مثلاً ولم يجد لها اسلاً صعب عليه ذلك وتعب فيها تعباً شديداً وانفق الى مكابدة افلاك وحطوة
 اعوان ومروور ازمان ومع ذلك فكثيراً لا يثقب له الامر ولا يتم له المقصود ومن اراد اصلاح منكر او
 اعاده مبهمة وكات المعد حكمة والاصول باقية فان عليه ذلك وسهل جداً فيما معشر الفوائد فيكون لطيفة
 ايديكم وانهم يتعرفون بجواز ما هو اصعب منها بل هو كالصندر بالنسبة الى قدركم وقواكم واما بالنسبة الى
 قدرة الله تعالى فلا سهولة ولا صعوبة يستوي عنده تكوين جوس طيار وتخليق فلك دوار كما قال عز اسمه
 (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) والشم توميف الشيء بما فيه ازدياد ونقص واثبات الوقت له وكذلك
 لانه قول عمارة الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي الى الحدوث ولان المحسنة في التوالد
 استقله النوع طار كان الباري تعالى متخذاً ولذا لكان مستطاعاً خلفاً يقوم بامره بعد عصره تعالى الله عن ذلك
 علواً كبيراً (واقول) ذكر الله تعالى تكذيب ابن آدم وشتمه وعظمتها ولعمري ان اقل الخلق وادناء اذا
 نسب ذلك اليه احتسكف وامتلأ غضباً وكاد يسأل قائله فسيبغنه ما احلمه وما ارحمه (وربك الغفور الرحيم
 لو يؤاخذكم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل هم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً) ثم انظر الى كل واحد من
 التكذيب والشتم وما يؤديان اليه من التحويل والافطاعة اما الاول فان منكر الحشر يجعل الله عز وجل كاذباً
 والقرآن الحميد الذي هو مشحون بآياته مفترى ويعمل كلمة الله تعالى في خلق السموات والارض عبثاً ولعباً
 قال تعالى (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر) الى قوله
 (ليجزي الذين آمنوا وعمالوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم ما كانوا
 يكفرون) علل الله خلق السموات والارض والاستواء على العرش لتدبير الصالحين بالجزاء من ثواب المؤمنين
 وعقاب الكافر ولا يكون ذلك الا في القيامة فيلزم منه ان لو لم يكن الحشر لكان ذلك عبثاً وطواً وقال
 تعالى (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعين) الى غير ذلك من الايات الدالة على ذلك ومنها كثرة
 واما الثاني فان قائله يحاول ازالة المخلوقات باسرها وتخريب السموات من اصلها قل تعالى (تكاد السموات
 يفتطرن منه وتتشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولها) ثم تأمل في مفردات التركيب لفظة لفظة
 فان قوله لم يكن له ذلك من باب ترتيب الحكم على الوصف المناسب للمشر بالذات لان قوله لم يكن له ذلك
 هي الكسوة التي بمعنى الانتفاء كقوله تعالى (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) اراد ان تأتي ذلك حال من
 غيره تعالى ومنه قوله تعالى ما كان لني ان يذل — معناه ما صح له ذلك يعني ان الحوة تلتفي الناول لحيث يجب
 ان يحسن امط ابن آدم على الوصف الذي يملل الحكم به بحسب التلميح والا لم يكن لتخصيص لفظ ابن آدم
 دون الناس والحشر عائدة وبذلك من وجوه احدها انه تيسر الى قوله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم
 ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم) من الله تعالى عليهم بها — المعنى انا احصنا عليكم ما يجادكم من العدم وصورناكم في
 احسن تقويم ثم اكرمنا ان امرنا الملائكة المقربين بالسجود لادبكم لتعرفوا قدر الاعام فتسكروا قلوبهم
 الامر فكفرتهم ونسجت لهم المنسج الى الكذب واليه الاشارة بقوله تعالى وتعملون دررهم انكم تكذبون
 اي شكر دررهم وثانيها تلميح الى قوله تعالى (أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فلذا هو خصيم مبين)
 المعنى لم تر ايها المكذب الى ما خلقناك من ملة مهيبة خربت من احليل ايك واستقررت في رحم امك فصررت
 نعامي محببك وبرهانك فما اخبرت به من الحشر والنشر بالبرهان فانت خصيم لي بين الخصومة — وما

وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَبَّاسٍ
وَأَمَّا شَيْئُهُ إِذْ بَيَّنَّ قَوْلُهُ لِي وَلَدٌ وَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْذِنِي ابْنُ
آدَمَ بِسَبِّ الدَّهْرِ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدَيَّ الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مُتَقَقٍّ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى آدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ بِدَعْوَنَ لَهُ
الْوَلَدَ ثُمَّ بِمَا فِيهِمْ وَبَرَزُفُهُمْ مُتَقَقٍّ عَلَيْهِ وَعَنْ وَمَاذَا قَالَ كُنْتُ رَدَفْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ لِنَبِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا مُؤَخَّرَةً الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى

أحسن موقع معنى المفاجأة التي يعطيها قوله تعالى (ما هو خصيم مبين) وثالثه الى قوله تعالى (وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم) المعنى وليس الذي خلق هذه الاجرام العظام بقادر على ان يخلق مثل هذه الجرم الصغير الذي خلق من تراب ثم من نطفة وكذلك قوله انا الاحد الصمد الذي لم العولم اوله اوصاف مشفرة بطيئة الحكم اما قوله الاحد فانه بنى لثني ما يذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون مثله فلا يكون احداً ولذلك قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كان محمد ابا احد من رجالكم لانه لو كان له ولد لكان مثله نسباً فم يكن اداً خاتم النبيين وهذا معنى الاستمرار في قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) والصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج فلو كان له ولد لشرعنا فيه فليزِم اداً احساد السموات والارض وقوله كفوا اي صاحبة لا ينبغي له لانه لو فرض له ذلك لزم منه الاحتياج الى قضاء الشهوة وكل ذلك وصف له بما فيه نقص وازراء وهذا معنى الشتم واقفا اعلم (طيبي طاب له ثراء)

قوله يؤذيني ابني آدم الايذاء افعال المكروه الى الغير قولاً او فعلاً اثر فيه او لم يؤثر وايداء الله تعالى عبارة عن فعل ما يكره معه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسوله الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) (ط) قوله وانا الدهر قال الزاعب الاظهر ان معناه انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرّة والمساءة فادنا سببهم الذي يتحدون انه فاعل ذلك فقد سببوني — قال القاضي قبل فيه اسباب المصاف والتقدير انا مقلب الدهر والمصرف فيه وايضا ان الزمان يذعن لامري لا اختيار له فن ذمه على ما يظهر فيه قد دهمني فاني الضار والبالع — طيبي قوله بيدي الامر بالامراد وتسكن وجوز التلمية وفتح الياء المشددة تأكيداً كيد (مرقاة) قوله ما احد اصبر على اتى من الله اي ليس احد اشد صبراً من الله تعالى لرسالة الصواب الى مستغفبه وم الكفر على القول القبيح وهو قولهم ان الله ولما يسمعه منهم ثم يدفع عنهم البلاء والضر ويرزقهم السلامة وامتناف الاموال ولا يحل تمسيهم — وهي الحادثة اشيرة الى ان الصبر على احتياج الادنى محمود وترك الانتقام عدوح — ولهذا كان جرمه ككل عمل عموراً وجزاء للصبر غير محمود اذ الصبر والحلم في الامور هو التعلق باخلاق مائة ازمة الامور والصبر يتبع كل باب مفاتي ويسهل كل صعب وعسير (طيبي) قوله كنت ردف النبي صلى الله عليه الردف والرديف التاسع من الردف وهو السحر والرديف هو الذي يركب خلف الركيب ومؤخرة الرحل — المود الذي يكون خلف الراكب اراد المائلة في شدة

عاده وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَسْبُدُوهُ
وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَهْلًا أَبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَسْكُنُوا مَتَّفِقُونَ عَلَيْهِ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَاذُ
رَبِّهِ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ يَا مَعَاذُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مَعَاذُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مَعَاذُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قربه ليكون أوقع في نفس السامع — ويضبط — والحق تبين الباطل — لانه ثابت والباطل زائل — ويستعمل
بمعنى الواجب واللازم والجدير والنصيب والمالك — والانتكال الاعتقاد على الشيء والمبادرة إيمان خبر الى احد
يظهر اثر السرور منه على بشرته — واما قوله تعالى (فبشرهم بحذاب أليم) فمن الاستعارة التهكمية وحق الله تعالى
بمعنى الواجب واللازم وحق العباد بمعنى الجدير لان الاحسان الى من لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة ان
يفعله وقدر حق العباد على الله تعالى ما وعدم به ومن ممة وعده ان يكون واجب الانجاز فهو حق بوعده
الحق اقول هذا هو الوجه وقال الشيخ عبيد بن ابي عمير رحمه الله تعالى حق العباد عليه تعالى على حجة المقابلة والمساكلة
لحقه تعالى عليهم — وانما رواء معاد مع كونه منبئاً لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بغير الازمان والاحوال
والقوم يومئذ كانوا حديثي العهد بالاسلام ولم يتأدوا بشكائهم — فلما استقاموا وتفتتوا اجبرهم به بعد ورود
الامر بالتبليغ والوعيد على السكتان والتضييع ثم ان معاداً مع حلالة قدره لم يعم عليه ثواب من بشر علماً —
ووبال من كتبه ضا فرأى التحدث به واجباً ويؤيده ما ورد في الحديث الذي يلوه فأخبر به معاد عند موته
تأثماً وانه اعلم (طبع) قوله لبيت معناه احابه لك احابه ومعنى سعديك — ساعدت طاعتك مساعدة بعد
مساعدة وقوله تأثماً مضمون له اي تحباً للائم يقال تأثم فلان اذا فعل خلا خرج به من الائم كما يقال اذا فعل ما
يخرج به من المحرم اقول الائم الذي يخرج به كتمان ما امره الله بقلبه حيث قال تعالى (واذا اخذ الله
ميثاق النبين اوتوا الكتاب انبيئنا للناس ولا تكتُمونه) فان قلت هب انه تأثم من هذا النص فكيف لم يتأثم
من النبي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تبشروا قلت النبي مفيد بالاشكال واذا زال القيد زال المفيد (طبع)
قوله صدقاً من قلبه به احتراز عن شهادة المواقف — وقوله من قلبه يمكن ان يتلوه صدقاً اي يشهد بلسانه
ويصدق بقلبه ويمكن ان يتلوه عن شهادة المواقف — وقوله من قلبه واولى وقال الطيبي قوله صدق اقيمها مقام
الاستقامة لان الصدق يعبر به قولاً عن مطابقة القول لغيره ويعبر به صلاصاً عن تحري الاحلاق المرصية كقوله
تعالى (لهم قسم صدق عند ربهم — وفي مقدم صدق عند ملك مقدر) (والذي صدق بالصدق وصدق به) اي حق
ما اورده قولاً عاتراً فلا انتهى — واراد بهذا التقرير رفع الاشكال عن ظاهر الخبر لانه يقتضي عدم دخول
جميع من شهد الشهادتين البار لما فيه من التعميم والتأكيد لكن ذلك الاجلة القطعية عند اهل السنة على ان
طائفة من عصاة المؤمنين يذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة فلم ان ظهروا غير مراد فكأنه قيل ان ذلك
مفيد عن عصاة الاعمال الصالحة ولاجل جهنم ذلك لم يؤذن لمعاذ بالبشير به (كما في فتح الباري) قوله صلى الله
عليه وسلم حرمة الله على النار وقوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق — وقوله صلى الله عليه وسلم على ما

أولاً أخبر به الناس فيستبشروا. قل إذا أتيتكم أفاختر بها معاذ عند موته تأثماً متفق عليه وعن أبي ذر قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو قائم ثم أتته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زني وإن سرق قل وإن زني وإن سرق قت وإن زني وإن سرق قال وإن زني وإن سرق قلت وإن زني وإن سرق قل وإن زني وإن سرق على رغم أنف أبي ذر وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر متفق عليه وعن أبي عبيدة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شؤد أن لا إله إلا الله وحده كان من عمل معاه حرمه الله على النار الشديدة المؤبدة التي أعدها للكافرين وإن عمل الكفار والسكة في سوق الكلام هذا الباقي أن مراتب الأثام بها تفاوت بين وإن كان يجمعها كلها اسم الأثم فالكفار إذا قُتِلَ بالكفر لم يكن لها قدر محسوس ولا تأثير يعتد به ولا سمية لدخول النار تسمى سمية وكذلك الصغار بالسعة إلى الكبار فينال النبي صلى الله عليه وسلم الفرق سب على أكد وجه عملة الصحة والسقم فإن لأعراس النارية كالركام إذا قُتِلَ إلى سوء لم يحل انتسك كإعدام والسل والاستسقاء يحكم عليها بها صحة وإن صاحبها ليس عريض ورب داهية سبي داهية كمن أصابه شوكة ثم وزر أهله وماله قل لا يمكن في مصدة قبر أصلاً كذا في صحة إله الباطنة - وحكم من جماعه من نسب منهم ابن المسبب أن هذا كان قبل رؤى العرائض والأمر والسبي وقت بعضهم معاه من قال السكاسة وأدى حقها وفريستها فيكون الامثال ولا انتهاء مدرجين تحت الشهادتين وهو قول الحسن البصري وفيه أن ذلك من قلها عند الدم والثوبة ومات على ذلك قبل أن يشك من الآيات مرض آخر وهذا قول الحارثي ولا قرب أن يراد تحريم أحلود (مرفقة) قوله عند موته تأثماً أي تحريراً ونجياً عن ثم كثر العلم قوله عليه ثوب أبيض قال الشارحون ليس هذا من إرواء التي لا هائل تحتها بل قصد الراوي بذلك أن يقرر الثبوت والأدب فيما يرويه في دان السامعين لينسكن في قلوبهم - قال المطهر قوله ثم مات على ذلك إشارة إلى الثبات على الإيمان حتى الموت احترازاً عن ارتداد ومات عليه فتح لا يقع إيمانه السابق وقوله دخل الجنة إشارة إلى نفعه دخول الجنة وإن كان له ديوب حمة أو ترك من لأركان شيئاً لنسكن امره إلى الله أن شاء عما عده وأدخله الجنة وإن شاء عذبه فقد ديوه ثم أدخله الجنة بمصه ورحمته أقول والتم عند الله لكل ذكر التوب الأبيض واليوم ثم إيراد الحديث عرفت العصب إشارة إلى حصول صلوات الله وسلامه عليه في علم النبي واستمائه لعرض الله عليه حدم بالوحي وتخصيص توب بالأص إيماء إلى قوله تعالى يا أيها المدثر قم فادرك في قوله وثيبك مطهر . نعم في الآية إشارة إلى الإندار وفي الحديث إلى البشارة أي قم فبشر عبادي الذين آمنوا بالجنة وممن ثم في قوله ثم مات المراد في لزمه كقوله تعالى أنت الذي قالوا رب الله ثم استقاموا وقوله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ثم استقام وقوله إلا دخل الجنة الاستثناء معراج أي لا يكون له في حال من الأحوال لا حال استحقاق دخول الجنة فيه بشارة إلى أن عاقبه دخول الجنة وإن كانت له ديوب حمة وأما تكرير بني در فلاستظام شأن الدخول مع مباشرة الكفار وتصحه

لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلية
الفاها إلى مرتبة وروح منه والجنة والنار حتى أدخله الله الجنة على ما كان من السبل متفق
عليه ومن عمرو بن العاص قال أتيت النبي ﷺ فقلت أبسط يمينك فلأباعدك فبسط

منه وتكرير رسول الله صلى الله عليه وسلم انكاره على استنظامه أي تحمل يا أبا ذر برحمة الله وبرحمته الله
واسعة على خلقه وإن كرهت ذلك فقد قال الله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تخطوا من
رحمة الله) (الآية) وأما ذكر من الكبار على نوعين ولم يقتصر على واحد لأن الذنب إما حق الله وهو
الزنا أو حق العباد وهو أخذ ما لهم حبر حق وفي تكريره إيضا معنى الاعتقاد والمصوم كقوله تعالى ولم
نزلهم فيها بكرة ومثيا أي دائما — وأما حكاية أبي ذر فون رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم اختلاف
در فلتشرف والافتخار (طبعي) قوله وإن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام
تكريضا بالنصاري وايدنا بأن إيمانهم مع القول بالثلاث شرك محض لا يخصهم من البار قيل ذكر عبده تكريضا
بالنصاري في قولهم بالثلاث وذكر رسوله تكريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتمهم إلى ما لا يعلم من قدسه
وقد فاته وكذا قوله وابن أمته تكريضا بالنصاري وتقرير لعبدية أي هو عدي وابن أمته كيف يدسونه
إلى البوة وتكريضا باليهود براءة ساحتهم عن قدسهم فالإضافة في أمته إذا للتشريف وعلى هذا تسمية بالروح
ووصفه بقوله منه إشارة إلى أنه عليه الصلاة والسلام مقرب به وحبيب وتكريضا باليهود بحطيم من منزله وتبنيه
للنصاري على أنه ملوك من المخلوقات — روى ابن عظيم من النصاري سمع قارنا يقرأ كلمة الفاهة إلى صميم
وروح منه قال أمير هذا دين النصاري يعني هذا يدل على أن عيسى عليه الصلاة والسلام بعض منه — فاجاب
علي بن حسين بن واقد أن الله تعالى يقول إيسا وسفر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه هو يريد
بقوله وروح منه بعض منه أو جرم منه لكان قوله هيا جميعا منه (بضما منه) فاسم النصاري — ومعنى الآية
أنه تعالى سحر هذه الأشياء كائنة منه وحاملة من عنده يعني أنه مكوئها وموجدتها بقدرته وحكمته ثم سخرها
لخلق (طبعي) قوله الجنة والنار حتى لعله صلى الله عليه وسلم أخبر عنها بقوله حتى — وهو مصدر مبالغة
في حقيقته وانها عين الحق كقولك زيد عدل تكريضا بالزندقة وعن يسكر دار الثواب ودار العقاب (طبعي) قوله
أدخله الله الجنة ابتداء وانتهاء والجملة جواب الشرط أو خبر المبتدأ على ما كان حال من ضمير المفعول من قوله
أدخله الله أي كائنه على ما كان عليه موصوفا به من السبل حكا أو شيئا قليلا أو كثيرا صمرا أو كبيرا ومه
رد على المعتزلة في مقالين أحدهما أن النساة من أحر الصلاة لا يحدون في البار لمعوم قوله من شهد وثانيها أنه
يفضو عن السيئات قبل التوبة واستيعاء التقوية بدليل قوله على ما كان من السبل — فليس من شهد أن لا اله
إلا الله يدخل الجنة في حال استعداده الصواب بموجب أعماله من الكبار أي حال هذا مخالفة القياس
في دخول الجنة لأن القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة وإلى هذا
المنى ذهب أبو ذر في قوله وإن زنى وإن سرق ورد بقوله وإن زنى وإن سرق على رغم
أنف أبي ذر (طبعي) قوله فلا تبايست بكسر اللام وفتح السين على الصحيح والتقدير لا يبايست
تميلا للامر والصلة مقعنة وقيل بضم السين والتقدير فانا أباييك وأقسم اللام توحيدها

يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَمْرُو قُلْتُ أُرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ نَشْتَرِطُ مَاذَا قُلْتُ أَنْ
يُتَقَرَّ لِي قَالَ أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ
قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْحَدِيثَانِ أَحْرَوِيَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَغْنَى كَثْرِكَ عَنِ الْتَبَرِكِ وَالْآخِرُ الْكَبِيرُ يَا رِذَائِي سَنَدُ كَرَاهِيَا فِي نَاسِي
الرَّيَاءِ وَالْكَبِيرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل التالي عن محمد بن جابر قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن أمر عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى

قال تشترط ماذا قبل حق ماذا ان يكون مقدمات على تشترط لانه يتضمن معنى الاستعصام وهو يقتضي الصدارة
مختلف ماذا وبعيد بعد تشترط تفسيراً للمحذوف — قبل كانه صلى الله عليه وسلم لم يستحسن منه الاشتراط في
الاعمال فقال ان تشترط بكراً فحذف المحمرة ثم ابتدا فقال ماذا اي ما ابي تشترط (طبي) — قوله
اما علمت يا عمرو اي من — فلك مع رراءة عقلك وجودة رأيك ان لا يكون خفي عن علمك (مرقاة)
قوله الاسلام يهدم ما كان قبله الخ — قال الشيخ التوربشتي من ابتداء رحمة الله تعالى — الاسلام يهدم ما كان
قبله مطلقاً مظلمة كانت او غيرها كبيرة كانت او صغيرة فلما اشجع والمحمرة طامها لا بكفران المظالم ولا قطع
منها شيئاً كقران الكفار التي بين الله وبين الابداد فيحرم الحديث على ان المحمرة والمخج يهدمان ما كان قبلهما
من الصغائر ويحذف انهما يهدمان الكبار ايضاً فيما لا يتعلق به حقوق العبد بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول
الدين فرددنا الحمل الى الفصل والله تعالى علم — انتهى كلامه في شرح المصاييح — قال الطبري نحن ما نتعسر
ما اتفق عليه الشارحون لكن نتكلم في الحديث بحسب ما تقتضيه البلاغة وذلك ان فيه وجوهاً من التوليد
تدل على ان حكم الحج والحمرة حكم الاسلام احدها انه من اسلوب الحكميم فان عرض عمرو من ابائه عن المباحة
ما كان الا حكم نفسه في اسلامه وحديث المحمرة والمخج وريده في الجواب كانه قيل لا تنهم بشأن الاسلام وحده
وانه يهدم ما كان قبله فان حكم المحمرة والمخج كذا وثانيها ان المظلم في علم الغائي يستدعي الماسة القوية
بين المظروف والمطوف عليه كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الاسباء عطف وقتلهم
الانبياء على ما قالوا ليدل على ان قولهم ان الله قدير ونحن اعياء في الضميمة كقتل الانبياء وثالثها دما فان المحمرة
فيها معنى العمي وما نافية اذا اجتمعتا فلا على التقرر لاسباب وقد اتعنا قوله نعمت ايذاناً بان ذلك امر مقرر
لا راجع فيه ولا يدعي ان مراتب مراتب فيها يتلوها — وراجعنا لفظ يهدم داه قريه للاستارة المصككة شبهت
الحصان الثالث في قلها السخوف من سحبا عا يهدم لبناء من احده من نحو المصول — ثم اثبت للاسلام ما يلازم
المشبه به من الهدم ونسب اليه على سبيل الاستمارة التخيلية وعظمها التزقي فان قوله الحج يهدم ما كان قبله ابلغ
في ارادة المباحة من الهجرة لانه دونها فاذا حسم الحج الذنوب بالطريق الاولى ان يهدمها المحمرة — لانها
معارضة الاوطان والاحباب ومواقفة حبيب الله صلى الله عليه وسلم وسلبها بكرر يهدم في كل من الحاصل
ليدل على استقلال كل منها بالهدم اهـ (طبي طاب الله تراه) قوله لقد سألت عن امر عظيم اي سألتني عن

عَلَيْهِ تَمِيدُ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ
الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا
يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ قَلَّا نَتَجَفَّى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
حَتَّى يَلْعَ يَسْمُلُونَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعُمُودِهِ وَذُرُوعِهِ سِتَامِهِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ

شيء عظيم مشكل متصر الخواب ولكنه يسئل على من يسره تعالى عليه لان معرفة الصل الذي يدخل الرجل
الحلة من عم العيب وعلم العيب لا يحسن الا الله - كذا قال المظهر (طبي) قوله الا ادلك على ابواب الخير
قال المظهر حل هذه الاشياء ابواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج الماء في الصدقة وحسبنا
الصلاة في جوف الليل من اعتناها يسر عليه كل خير ويأتي منه كل خير لان الفتنة في دخول الدار يكون
يفتح الدار المفق - والمهي باب الخير الوارد دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جوف الليل
لثلاثين يوما التكرار لانه قد تقدم ذكر الصلوة والصوم والركوة وغيرها من الفرائض - وصحبت الوافق ابوابا
للفرائض لانه مقدمات ومكملات لها فمن فاتته السن حرم الفرائض - قال بعض العلماء من ترك الادب عوقب
بحرمان الوافق ومن عوقب بحرمان الوافق عوقب بحرمان السن ومن عوقب بحرمان السن عوقب بحرمان
الفرائض ومن عوقب بحرمان الفرائض يوشك ان يعاقب بحرمان المعرفة - الصوم حنة - اما جعل الصوم
جنة من النار لان في الجوع سد مجاري الشيطان كما في الحديث ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم
ولا صبقوا مجاريه بالجوع او كما قال - فاذا سد مجاريه لم يدخل فيه فلم يكن سببا للعيان الذي هو - سبب دخول
النار قال القاضي اما جعل الصوم جنة لانه يجمع الهوى والشهوات وهصدافه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم له
وجه فالشبع حجة للاستقامة منقصة للايمان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله دمي وعاء شرا من بطنه فان الشبع
يوقفه في مداحص - فربيع عن الحق ويثلب عليه الكسل يبعثه من وظائف العبادات ويكثر المواد الفضول
فيه - ويكثر غيبه وشهوته ويريد حرمه فيوقفه في طلب ما اراد على حاجته فيوقفه في المحارم قوله
الصدقة تطفي الخطيئة صله يذهب الخطيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية
تعمو الخطيئة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدر تقائه حيث كنت واتبع النية الحسنة تمح - ثم في الدرجة
الثالثة تطفي الخطيئة تمام الحكاية عن المدة من النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستمارة المعصية
ثبت لها على الاستمارة الدخيلية ما يلزم النار من الاطفاء وصلاة الرجل في جوف الليل مستندة خبره بخلاف
دي صلاة الرجل في جوف الليل كذلك اي تطفي الخطيئة او هي من ابواب الخير والاول اظهر (طبي) قوله
الا ادلك رأس الامر وعموده الخ التدوير بكسر اذناك وصعها على الشيء وتدوير الحل اعلاء والجمع دوى
بالضم - والسام جمع السين ما رجع من طهر الخ قال التدوير شي رحمه الله تعالى - المراد بالاسلام في قوله
رأس الامر الاسلام كملت الشهادة واراد بالامر هيا امر الدين يعني ما لم يقر العبد بكلمتي الشهادة لم يكن له من
الدين شيء اصلا واذا اقر بكلمتي الشهادة حصل له اصل الدين الا انه ليس له عمود فاذا صلى وداوم على الصلاة
قوى دينة ولكن لم يكن له رمة وكيل فاذا جاهد حصل لديه رمة - قال الاشراف في قوله رأس الامر

قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَدَرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ إِلَّا أَخْبِرَكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمَوْلَاخَذُونَ بِمَا تَسْكُلُمُ بِهِ قَالَ تُكَلِّدُكَ أَمْكُ يَا مَعَاذُ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السِّنْتِمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ وَأَعْطَى اللَّهَ وَمَتَعَ اللَّهَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ مَعَ تَفْخِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَفِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الاسلام اشارة الى ان الاسلام من سائر الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احيائه اليه وعدم انفائه عنه وقوله دروة سنامه الجهاد اشارة الى منوعة الجهاد وعلا امره ونموقه على سائر الاعمال قال المطهر انما حسن الشهادة والصلاة ولم يذكر الركوة والصوم والحج لانه ذكر الاركان الخمسة في اول الحديث وانما جهاد شر هو اقوى منها تعظيما لشانها لانهما يتكرران في كل يوم وليلة بخلاف الركوة والصوم والحج - وزاد الجهاد وبين ان به رغبة الدين ليكون عرضا قداس على الجهاد والله تعالى اعلم (طبي) قوله بملاك ذلك حكاية قال التوربشني ملاك الامر قوله وما يتم به ولهذا يقال القلب ملاك الجسد وقال المطهر ما به احكمكم الشريعة وتقويته فاحد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه الضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فكيف عديت هذا اي كلف عك لسانك فلا تتكلم بما لا يرضيك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر دنوبه ولكثرة الكلام مفاسد يطول احصاؤها وابراد اسم لاشارة لمريد التعيين اوله تحقير ثكانك اي قدتلك امك بامعاد قال المظهر هذا دعاء عليه ولا يراد وقوعه بل هو تأديب وتنبية من العملة ويك مصارع كبه بمعنى مرعا على وجهه فاكب سقط على وجهه على وجوههم او مخرجهم شك من الراوي - والمناخر جمع منخر فتح الميم وكسر الخاء وفتحها ثقبه الانف والمصائد جمع حصيدة صيبة بمعنى منوعة - من حصدا اذا قطع الزرع وهذا حسافة اسم المفعول الى فاعله - اي مصودات الالسة - شبه ما يشكم به لسان بالزرع المحسود بالمجل وهو من بلاغة الببوة فكما ان المنخل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والحيد والريء فكذلك لسان ينض السلس يشكم بكل نوع من الكلام حسا وقيحا واللس لا يشكم اللسان في اللار الا حصائد السنتهم من الكفر واللقوف والشتيم العيبة والسيئة والبهتان ونحوها وهذا الحكم وارد على الاعلى لانك اذا حرس لم تجد احدا حفظ لسان عن سوء ولا يصدر عنه سوء يوجب دحوق اللار الا نادرا وقد تعالى اعلم (طبي) حاب الله تراء قوله من احب قولك قال المظهر - من احب احدا يحبه قد لاحظ نفسه ومن ابغضه قد تعالى اي لكفره وعصيانه لا لا يذاته له واعطى قد يعني يعطي ما يعطى ثواب الله تعالى ورضائه لا ليل نفسه ورضائه ومع قد اي يجمع ما يجمع لامرارة فلا يصرف الزكاة عن كافر لحسنه ولا عن بني هاشم لعزتهم بل لامر الله تعالى ومعه ذلك وفيه انه لا يجوز الوقت على المرتدين وقطاع الطريق والفرق الباغية ويحرم بيع السلاح من هؤلاء الاربع وامثال ذلك (طبي) قوله الحب في الله اي الحب في جهة ووجه كقوله تعالى (والذين جاهدوا في لهديهم سبلنا في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَأَمْنُهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ بِرِوَايَةٍ قُضَالَةَ وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَلَّمَا خَطَبَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

حقاً ومن اجبا لوحيا خالف (طبي) قوله المؤمن من آمنه الناس يقال امت ريد على هذا الامر واتمته اي جعلته ايماء — يعني المؤمن الكس هو الذي طهرت امامته وعدالته وصدقه بحيث لا يحرف منه الناس باذهب ما لهم وقتلهم ودم اليد على سائرهم وفي ترتيب من سلم على الله ومن آمنه على المؤمن رعاية لا مطابقة لفة (طبي) قوله والمجاهد من جاهد نفسه قال المطهر — يعني المجاهد ليس من قاتل الكفار فقط بل المجاهد من جاهد نفسه وحملها واكرهها على طاعة الله تعالى لان نفس الرجل تشد عداوة من الكفار لان الكفار اهدمته ولا يتفق التلاحق والقتال معهم الا حيناً بعد حين واما نفسه فابدا يلازمه ويمنعه من الخير والطاعة ولا شك ان القتال مع العدو الذي يلازم الرجل ام من القتال مع العدو الذي هو بعيد منه قال تعالى (قاتلو الذين يلوكم من الكفار وليجحدوا بكم عاتلة) اقول اللام في قوله المجاهد لمحس اي المجاهد الحقيقي الذي يعني ان يسمى مجاهداً من جاهد نفسه وكان مجاهدته مع غيره بالنسبة اليه كالمجاهدته ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم فذلك الرباط (طبي) قوله الماحر الى الحكمة في المحنة ان يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ويتخلص عن صفة الاشرار المؤثرة بدوامه في اكتساب الاخلاق النسيمة والافعال الشريفة فهي في الحقيقة احرر من ذلك والمجاهد الحقيقي من يطهر نفسه (طبي) فونه لا ايمان لمن لا امانة له الخ قل انور وبشني هذا الكلام وامثاله وعبد لا يراد به الاقطاع وانما يقصد به التحرر والازدواج ونفي المضيق دون الحقيقة في دفع الابعان واحاطا بان المطهر — معنى لا دين انت لا عهد له ان من حرى بينه وبين احد عهد وميثاق ثم عسر من غير عسر شرعي فدينه ناقص ما مع الفدر كقص الامام المجاهدة مع الحربي اذا رأى المصاحبة فانه حائز — اقول وفي هذا الحديث اشكل وهو انه قد سبق ان الدين والايان والاسلام معاه مترادفة فلم يرقى بها ويخص كل واحد منها معنى — والجواب انها وان خالفت لفظاً فقد اتفقت معنى فان الامانة ومراعاتها اما مع الله تعالى فهي ما تكلف به من الطاعة وسمي امانة لانه لا ريب ان وجودها ان الامانة لازم لاداء قال الله تعالى (اما عرسا الامانة على السموات والارض والجن فأيمن ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان) واما مع الخلق فظاهر ولا ريب الهد وتوثيقه امام الله تعالى وثان الهد لاول الذي اخذه من جميع ذرية آدم في الازل وهو الاقرار بربوبية الله قبل الاجساد مصداقه قوله تعالى (واذا احذر ربك من بني آدم) الآية — والثاني ما اخذه عند هبوط آدم اليه الصلاة والسلام الى الدنيا من متاعه هدى من الاعتماد مكناب يزره ورسول يبعث مصداقه قوله تعالى (قل اهبطوا منها جميعاً فاما يأتيناكم من هدى) الآية واما مع الخلق فحينئذ مرجع الامانة والهد الى طاعة الله طارداً حقوقه وحقوق العباد كانه لا ايمان ولا دين لمن لا نفي عهد الله بعد ميثاقه ولا يؤتي امانة الله حد حمها وهي التكليف من

الفصل الثالث ﴿ عن عبادة أبي الصامت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من

شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم ﴿ وعن ﴿ عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة رواه مسلم ﴿ وعن ﴿ جابر قال قال رسول الله ﷺ يفتان موحتان قال رجل يا رسول الله ما الموحتان قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة رواه مسلم ﴿ وعن ﴿ أبي هريرة قال كذا فودع رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن ينقطع دونه وفزعنا فمحناً فكنت أول من فرغ فخرجت أتبعي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً للأصاري ليلي الجار فدرت به هل أحده يا أبا قلتم أجده فإذا ربيعاً يدخل في جوف حائط من ثياب خارجة وأربع الجذول قال فاحتفرت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شئت قلت كنت بين أظهرنا فمضت فأبطأت علينا فخشينا أن ينقطع دونا ففرعنا فكنت أول من فرغ فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفر الشعب وهو لا يدري ورأيت فقال يا أبا هريرة وأعطاني عليه فقال أذهب بنعلي هاتين فمن أقبلك من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستبقاً بها قلبه فبشيرة بالجنة فكان أول من قبضت عمر

لاومر والونهي ويشهد له قوله تعالى (وما مروا إلا يأمروا الله عاصين له ليس) في قوله - هي نفية والتكرار المعنوي نو كيد ونفير (طي) قوله موحتان يقاب أو حب الرحمن إذا علم مبعب باله أو بالاروق لاجحة والسبب موحدة فالو حوب عند أهل السنة دواعي والتوعيد وعند المعتزلة العمل (مرقة) قوله دونا حائ من الصغر المستقر في المقصع ي خشيا أن يصاب بمكروه من عدو أو غيره مجاوراً عما كقوله تعالى (وادعوا شهداءكم من دون الله) (صي) قوله ثياب خارجة صطاه بالوس في ثرو في خارجة على أن خارجة صفة لثياب وقيل بثياب خارجة فالصغر أي لير في موضع خارج عن الحائط وقيل خارجة دون قدوس والسبب أن مشهوره اسم رحى وأوجه الأول هو المشهور وقوله اسم (سوي) قوله فاحتفرت أي تصامت له من المدخل (صبي) قوله فقال أبو هريرة أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قالت أبو هريرة خبر مبعب محذوف ولاستفهام إما على حقيقة لأنه عليه الصلاة والسلام كان عدواً عن مشيئة سبب إيمانه هذه البشارة فلا تتم له هو وما لا يعرف وهو صاهر ولما لم يصب لاسراجه به من ابن دخل عليه وانطرق مسبوحة ولعل فاعده السابق أن جمع مع

فَقَالَ مَا هَ تَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي
بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ بِشَهِدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا مَا قُلْتُ بِشَرِّهِ بِالْحَقِّ فَضَرَبَ عَمْرُ بْنُ نُدَيْيٍ
فَخَرَرْتُ لِأَسْتَبِي وَقَالَ أَرْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَجَبْتُهُ بِأَسْكَاءٍ وَرَكِبَنِي عُمَرُ وَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي بَعَثَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيْ صَبْرَةَ خَرَرْتُ
لِأَسْتَبِي وَقَالَ أَرْجِعْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عُمَرُ مَا جَاءَكَ عَلَى مَا فَضَلْتُ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَجَبْتُمَا أَبَا هُرَيْرَةَ بِمَعْلُوكٍ مَنْ لَقِيَ بِشَهِدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُسْتَقِيمًا بِمَا قُلْتُمَا بِشَرِّهِ بِالْحَقِّ قُلْ نَعَمْ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا
فَخَلَّوْهُمَا بِمَا كَانُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلَّوْهُمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * مُعَاذِ
ابْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
* وَعَنْ * عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تَوَفَّيَ حَزَنُوا

الشاهد بصدقه وإن كان خبره مقبولا سيرا وحديثه بها بالارسال لا به لم يكن عنده غيرها — وأما
للإشارة إلى أن بعثته وقدمه لم يكن إلا تبشيرا وتسيلا على الأمة رافعا للأصوار التي كانت في الأمم السالفة
وأما للإشارة إلى الثبات بالقدم والاستقامة بعد الإقرار لقوله عليه الصلاة والسلام قل آمنت بالله ثم استقم والله
وإن أعلم بأسرارهم (صبي) قوله فخررت بفتح الراء لا في هجرة وصلي عات على مقعدي من شدة صربه لي
أرجع يا أبا هُرَيْرَةَ قال الطبري — ليس فعل عمر ومراحته الذي صلى الله عليه وسلم اعترافا عليه ورد لامره
أدليس ما حدث به أبا هُرَيْرَةَ لا لتطيب قلوب الأمة وبشرام رأي عمر رضي الله تعالى عنه أن كسبه هذا يصلح
لأن يتكلموا — اهـ والحاصل أنه عليه الصلاة والسلام لكونه رحمة للعالمين ورحيما بالؤمنين ومطهرا للنجس على
وجه الكبر وطهرا لآمنه على كل حال لا يلفه خوفهم ودرعهم واسطراهم أراد معاملتهم بإشارة البشارة لازالة
الخوف والندرة فإن لمعالجة بالاصدء ولما كان عمر مصبرا للخلال وعم ان الغالب على الخلق التشكك والاعتكاف مرأى
ان الاصلح لاكثر الخلق المسجون المركب بل غلبة الخوف بالنسبة اليهم ادب موافقه صلى الله عليه وسلم وهمه
مرته عليه ومزبه حلية لعمرو رضي الله تعالى عنه قوله فاجهشت بالكاء وروى جويش بكر الهاء والجنس
كالا جهش ان يفرع الانسان الى انسان ولطحا اليه ومع ذلك يريد البكاء كما يعرف الصبي الى امه ورحمته عمر
أي اتفاني عدو عمر من حيد حوفا منه كما يقال ركته الدبون اي اقلته سي تعفي عمر (مرقاة) قوله اجثت ابا هُرَيْرَةَ
الى قوله بشره ناخه جيعا الماضي اي من لقيه بشره بالحق (مرقاة) قوله لمفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله
قال الطبري مفاتيح الجنة متدة وشهادة حرة وليس بها مطابقة من حيث الجمع ولا افراد هو من قبل قول
الشاعر (ومعنى حاتم) جعل الله الصامرة من الجوع كان كل حرة من معانها معنى واحد من شدة الجوع

عليه حتى كاد بعضهم يؤسوس قول عثمان وكنث منهم فبينما أنا حائس مر علي عمر وسلم
فلم أشعر به فاشتكي عمر إلى أبي بكر ثم أقبلنا حتى سلما علي جميعا فقال أبو بكر
ما حملك على أن لا ترد علي أخيك عمر سلامة قلت ما فعلت فقال عمر إلى والله لقد فعلت
قال قلت والله ما شعرت أنك مررت ولا سلمت قال أبو بكر صدق عثمان أنه شغلك
عن ذلك أمر فقلت أجل قال ما هو قلت توفي الله تعالى نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن
نجاته هذا الأمر قال أبو بكر قد سألت عن ذلك فنسئت إليه وقلت له يا أبي أنت وأمي
أنت أحق بها قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاته هذا الأمر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضت علي عبي فردها فهي له نجاته رواه أحمد
وعن أبي القناد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يبقى على ظهر الأرض
بنت مدي ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام يمر عزير وذليل إما يعزهم الله

وكذا جعلت الشهادة المستقيمة للأعمال الصالحة التي هي كاسان المصباح كل جزء من جزء من بكرة مفتاح وحد - والله
تعالى اعلم (طبي طاب الله نراه) قوله حتى كاد بعضهم يؤسوس أي يقع في الوسوسة بأن يقع في نفسه انقضاء هذا
الدين وانقضاء نور الشريعة الغراء عونه عليه الصلاة والسلام - وخطور هذا بالنفوس الكاملة مهلك لها حتى
يتغير حاله ويخلط كلامه ويدهش في أمره ويخلط عقله ويحرم أحوال بقيتهم في آخر الكتاب من أن بعضهم
أخذوا سكنت ومصمم بكر موته عليه الصلاة والسلام وظهر الله صل المديق بنبات قدم صدقه - والله اعلم مرقة
قوله عن نجاته هذا الأمر يجوز أن يراد بالأمر ما عليه المؤمنون من الدين أي سألته عما يتعلق به من النار وهو
عصم بهذا الدين وإن يراد ما عيه الناس من عرور الشيطان وحب الدين والتهاك بها ولركون إلى شهواتها
وركون لمعاصي وتعاتها أي نسأله عن نجاته هذا الأمر المائل - كأنه صلى الله عليه وسلم يقول النجاة في
الكلمة التي عرضتها علي مثل أبي طالب وهو لدي عثر في الكفر سنين ونيف على السبعين ولم يصبر به لجة
كلمة التوحيد ولو قالها مرة كان في حجة عند الله باستسلامه ونجاته له من عذابه وعقابه فكيف بالمؤمن المسلم
وهي بخوة بلحمه ودمه فلو صرح صلوات الله عليه بها في كلامه لم يعظم هذا التهم وهذا الحديث رواه الصحابي
عن الصحابي (طبي) قوله بنت مدي ولا وراي لمن والقرى والبردي وهو من ور الأبل أو شعرها لأنهم كانوا
يتحنون منه ومن عموه خيامهم على - والمرجع مدررة وهي اللثة الأدهة فاعل أدخل هو الله تعالى وإن
لم يجر له ذكر بدليل تحصيله بقوله أما يحرم الله وفي من السخ أدخله قد كلمة الإسلام مفعوله والصير المصوب
ظرف وقوله بر عزير حال أي أدخل الله تعالى كلمة الإسلام في البت متلعة بمن شخص عزير أي يبره الله
بها حيث قبل من غير شيء وقال ودل دليل أي أو يبدله الله بها حيث أباها خدسي أو قتل وهو قوله تعالى
(وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) كذا في لمرقة

فَيُجْزَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يُدْخِلُهُمْ فَيَدِينُونَ بِهَا قُلْتُ فَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ رِوَاةُ أَحْمَدُ .
 ﴿ وعن ﴾ وَهَبُ بْنُ مَنِةٍ قِيلَ لَهُ الْبَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ بَيْتُ
 مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْطَحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتُحْ لَكَ وَإِلَّا لَمْ يَفْتَحْ لَكَ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ
 فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحْسَنَ
 أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَصْنَعُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِينَ ضِعْفٍ وَكُلُّ
 سَيِّئَةٍ يَصْنَعُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ مُنْقِئٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ إِذَا سَرَّكَ حَسَنُكَ وَسَاءَ نَكَ سَيِّئَتُكَ فَأَنْتَ
 مُؤْمِنٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْإِيمَانُ قَالَ إِذَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعَهُ رِوَاةُ أَحْمَدُ
 ﴿ وعن ﴾ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَنْ مَلَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ قَالَ حُرٌّ وَعَبْدٌ قُلْتُ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ طَيْبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ

تقلا عن الطيبي قوله يدينون من دان الناس أي دلوا وادعوا فيكون الدين كله لله أي إذا كان الأمر كذلك
 فتكون العلية لدين الله طوعاً وكرهاً (طيبي) قوله قال بل ولكن ليس هو من القول بل هو من قوله
 ثم كرر مستدركا أي نعم هو مفتاح لكن غير ما ع من يسحه لاسنان المعنى بها الأركان الأربعة من الصلاة
 والصوم والزكاة والحج كقوله : شعر

واخوان حسنتهم دروعا * فكادوها ولكن لا عمدي (طيبي طاب الله تراه)

قوله رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَذْكُرَ بِدَلِيلٍ حَدِيثًا مُطَقَّعًا بِعَبْرٍ إِسَادِيَةٍ بَيَانٌ مَا يَشْتَمِلُ
 عَلَيْهِ أَحَادِيثُ الْبَابِ وَيُضِيفُ إِلَيْهِ الدَّلِيلَ (طيبي) قوله إذا أحسن أي أحاد وأخلص كقوله تعالى (بل من
 علم وجهه لله وهو محسن) طيبي قوله إلى سبعمائة ضعف — أي لانتهاه العماية فيكون ما بين العشرة إلى سبعمائة
 درجات حسب الأعمال والأشخاص والأحوال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم — من صلاة الطاعة تحصل صلاة الفذ
 بسبع وعشرين درجة (كذا قاله الطيبي) قوله إذا سَرَّكَ حَسَنُكَ يعني إذا صدرت منك طاعة ومرت بها
 مسنيقاً بملكك ثم علب رامت عليك فذلك علامة الإيمان بالله واليوم الآخر (طيبي)
 قوله إذا حَاكَ أي تردد في نفسك شيء ولم يطمئن به فذلك واثر فيه تأثيراً يذهب بتغيره — مدعه أي ألكه وهو
 كقولهم عليه الصلاة والسلام دع ما يريك إلى ما لا يريك (مرقاة) قوله مَنْ مَلَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أي من
 يواظف على ما أنت عليه من أمر الدين قائم حر وعبد يعني كل حر وعبد مأمور بمواظفة وفير أو بكرور يد أو أو
 بكر أو ملال — ويؤيده ما في إحدى روايات مسند ومعه يومئذ أو بكر أو ملال ولعل علياً رضي الله تعالى عنه
 لم يذكر لغيره وكذا حديثه رضي الله تعالى عنه لغيره وعدم ظهورها (مرقاة) قوله طيب الكلام جواب
 عن الإسلام وحث على مكارم الأخلاق ومن ثمة سأل أي الإسلام أي أي الأخلاق أحسن — وقوله طيب الكلام
 مقابل لقوله أسلم من سلم المسلمون — فالأول تحلية والثاني تركية ومن حق التحلية أن يؤخر من التزكية

قُلْتُ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الصَّبْرُ وَالسَّاحَةُ قُلْتُ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ قُلْتُ أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ قَالَ خَلْقُ حَسَنٍ قُلْتُ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طَوْلُ الْقَنُوتِ قُلْتُ أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تَهْرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ عَمَّرَ جَوَادُهُ وَأَهْرَبَ دَمُهُ قَالَ قُلْتُ أَيُّ السَّعَاتِ أَفْضَلُ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُصَلِّيَ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ قَاتٍ أَقْبَلًا أَبْشِرْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ دَعِهِمْ يَعْمَلُوا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُحِبَّ قَوْمًا وَتُفِيضَ إِلَيْهِمْ وَتُكْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لِنَفْسِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ

— باب الكبار وعلامات النفاق —

الفصل الأول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول

قدمت في الحديث لها المرض الأولى وإن كانت مؤجرة في الوجود (طبي) قوله الصبر والصباحة فسر لايمان بها لأن الأول يدل على الترك والثاني على العمل قال الحسن الصبر عن معصية الله والصباحة على أداء فرائض الله ثم جمع هاتين المصنفين بالخلق الحسن ما على ما قالت الصدقة رضي الله تعالى عنها كان حقه القرآن أي يأتمر به أمره الله تعالى ويطيعه عما نهى الله عنه ويعوز أن يحمل على الإطلاق — ويكون قوله حاق حسن بعد ذكرها كالضيق له لأن الصبر على أدى الناس والسباحة بالموجود يهدمها الحق لحسن وفيه معنى قوله (لا تسوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ثم قد تعالى (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) أي ما يلقى هذه الخليفة والسبحية إلا أهل الصبر الذي وفق بحظ عظيم من الخير (ط) قوله طول القنوت قال ابن الأثير القنوت على أربعة أقسام — الصلاة — وطول القيام — واقامة الطاعة — والسكوت — وهو أن يراد بها القيام والخشوع والسكوت (ط) قوله أي المحبرة أفضل فإن المحبرة ابواب — إلى الحسنة عن إبداء التكفار للصحة — ومن مكة إلى المدينة وفي معناه الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام وهجرة القبائل لتعلم المسائل من النبي صلى الله عليه وسلم والمحبرة عما نهى الله عنه (كذا في المرقاة)

— باب الكبار وعلامات النفاق —

قال الله عز وجل وحل أن تحبوا كبار ما تهون عنه كبر عكم سيئاتكم وقال تعالى والذين يحبون كبار الأثم والقوا أحسن الأثم — وقال تعالى أنه كان حوما كبيرا — وقال تعالى إن فلهم كان خطأ كبيرا — أن الشر

أَعْدَى الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَدْعُوهُ فَيُدَّ وَهُوَ خَلْقَكَ قَالَ ثُمَّ أَعْيَى قَالَ أَنْ

لنظم عظيم — ان كيدك عظيم — سبحانه هذا بيتان عظيم — ان ذلكم كان عند الله عظيماً — اعلم ان
اعظم الذنوب الى صفات وكبائر ثابت بنص القرآن والسنة واجماع الامة والاعتبار وقد اختلف العلماء في
حد الكبيرة وتغيرها عن الصغيرة مروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة
وهذا قال الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني وحكى القاضي عياض رحمه الله هذا المنصب عن المحققين واحتج
القائلون بهذا بان كل مخالفة في النسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وذهب الجاهل من السلف والخلف من
جميع الطوائف الى انقسام المقاص الى صفات وكبائر وهو يروي ايضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقد تطاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الامة وخلفها — قال الامام ابو حامد النري في
كتابه البسيط — انكار للفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يلبق بالفقه وقد فيها من مدارك الشرع — وهذا الذي
قاله ابو حامد النري قد قاله غيره بمناء ولا شك في كون المخالفة فيجب جداً بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن
بعض اعظم من بعض وينقسم باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات الخمس او صوم رمضان او الحج او العمرة
او الوضوء او الصوم عرفة او صوم عاشورا او فعل الحسة او غير ذلك مما جلت به الاحاديث الصحيحة والى
ما لا يكفره ذلك كالثبت في الصحيح ما لم تنفك كبيرة فسمى الشرع ما يكفره الصلاة ونحوها صفات وما
لا يكفره كبائر ولا شك في حسن هذا ولا يخرجها هذا عن كونها فيجب بالنسبة الى جلال الله تعالى فانها
صغيرة بالنسبة الى ما فوقها لكونها اقل فيها ولكونها ميسرة التكفير والله اعلم — واذا ثبت انقسام المقاص الى
صفات وكبائر فقد اختلفوا في سببها اختلافاً كثيراً متشعباً جداً — فروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
الكبائر كل ذنب حمله الله تعالى بنار او غضب او لعنة او عذاب وهو هذا من الحسن البصري وقال آخرون
ما اوعده الله تعالى عليه سار او حد في الدنيا وقال ابو حامد النري في البسيط والضايف الشامل المعنوي في
ضبط الكبيرة ان كل محبة بقسم المرة عليها من غير استعظام خوف وحذر ونعم كالتهاون بارتكابها
والمستعري عليه اعتياداً لما اشرع بهذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما يحمل على فلتات النفس وفرة مراقبة
التموى ولا ينفك عن تدبير يتزوج به تنفيس التلذذ بالمحبة فهذا لا يبع المدالة وليس بكبيرة وقال الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى اذا اردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرف مفسدة الذنب
على مفاصل الكاثر المتصوص عليها فان نقصت عن اقل مفاصل الكبائر فهي من الصفات وان ساءت ادنى مفاصل
الكبائر او اريدت عليه فهي من الكبائر اهـ ملخصاً — وقال الامام ابو الحسن الواحدي وغيره الصحيح ان
حد الكبيرة غير معروف بن ورد للشرع بوصف انواع من المقاص بانها كبائر وانواع بانها صفات وانواع لم
توصف وهي مشتقة على صفات وكبائر والحكمة في عدم بيانها ان يكون المبدأ محتملاً من جميعها خافه ان
تكون من الكاثر قالوا وهذا شبه باخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة اجابة الدعاء في الليل ولسم الله
الاعظم ونحو ذلك من مما اخفى والله اعلم (نوي) قوله ان تدعوه فنداً الند بالكسر والديد مثل الشيء الذي
يصاده ويناويه في اموره — والدعاء بها متضمن معنى الحيل اي يحصلون فنداً كقولهم سالى فلا تجلسوا الله
انداداً وانهم يملكون يعني بسبب عادتكم الاسام وتطبيعكم ايها وتسميتها آلهة اشبهت حالكم حال من يعتقد
انها آلهة مثله (طبي) قوله وهو خلقك الواو فيه للحال — قال المظهر اكبر الذنوب ان تدعوه فنداً شريكاً

تَقْتُلُ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مِنْكَ قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَصْدِيقَهَا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
وَلَا يَزْنُونَ الْآيَةَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ وعنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَبَائِرُ الْأَشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينِ الْقَمُوسُ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَسٍ وَشَهَادَةُ الزَّوْرِ بِدَلِّ الْيَمِينِ الْقَمُوسُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ وعنه أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا
وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالْقَوْلُ فِي يَوْمِ الْأَرْحَفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْفَافِلَاتِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

مع علمك بأنه لم يخلط أحد غير الله ولم يقدر على أن يدفع عنك السوء والمكره غيره بل قد عليك الانعام بما
لا تقدر على عده والله اعلم (طبي) قوله خشيته أن يطعم منك أي يأكل وهو معنى قوله تعالى ولا تقتلوا
أولادكم خشية أملاق أي نشر - وقوله صلى الله عليه وسلم أن تزاني حليلة جارك هي بلقاء الممثلة وهي زوجة
صبيته بذلك لكونها نحل به ومعنى تزاني أي تزي برضاها وذلك يتضمن إرتاء وإعساها على زوجها وإسالة قلب
إلى الزاني وذلك أفسس وهو مع امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما لأن الجار يتوقع من جاره القرب عنه
وعن حريمه ويأمن بوائفه ويطمئن إليه وقد أمر بأكرامه والأحسان إليه فإذا قابله هذا كله بالزنا بامرأته
وإعساها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره كان في غاية من القبح والله اعلم (نوري) قوله
الأشراك بالله وهو حل أحد شريكتي الآخر والمراد هنا اتخاذ غير الله - والعقوق مخالفة من حقه واجب
وعقوق الوالدين عصيان أمرهما وترك خدمتهما إقراره بالأشراك لما بينهما من المناسبة إذ في كل قطع حقوق
السبب في الإيذاء والإمداد وإن كان ذلك قد حقيقه وللوالدين سورة ونظيره قوله تعالى وأعبدا الله ولا
تشرکوا به شيئا وبالوالدين إحسانا - وقوله حر وجل أن أشكر لي ولوالديك واليمين القموس أن يخلف
الرجل على الماسي متعمد الكذب ما أن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا وهو يعلم أنه ما فعله أو أنه فعله
وقيل اليمين القموس أن يخلف الرجل كاذبا ليذهب به إلى أحد ومعه خموسا لأنه يحس أي يدخل صاحبه في
النار أي في الآثم أو في الكفارة وشهادة الزور الزور أي الصدر وررت ملا ما تنقته روري أو قصمت
زوره وقيل الكذب زور لكونه مالا عن حبه - قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (طبي) قوله
اجتنبوا أي احذروا فعلها للوَبَقَاتِ أي للمهلكات أجل بها ثم فصلها ليكون أوقع في النفس (مرقاة) قوله
والسحر قال في المدارك أن كان في قول السحر أو فعله رد ما لزم في شرط الإيمان فهو كفر والا فلا - وإن
ثبت زيادة التفصيل فارجع إلى أحكام القرآن للإمام أبي بكر الزاري قوله والتولي سكر اللام أي الإدبار
القرار يوم الزحف وهو الجماعة التي يزحفون إلى العدو أو يمضون إليهم عشقة من رحب المي إذا دب على
استه وقيل معي به لكثرة وتفن حركته كأنه يزحف ويموا بالصدر جالفة وقذف الحصى هي الحايض
يضي رميها بالزنا وهي جتمع الساد وتكسر أي أحسبها الله وحفظها أو التي حطت فرجها عن الرأى المؤمّنات

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ

احترار عن قذف الكفار فان قدمين لبس من الكفار فان كانت دمية قد فيها من الصغار ولا يوجب الحد وفي قذف الامة المسئلة التمرير دون الحد ويسبق باحتياط الامام واداك كان القذف رجلا يكون القذف ايضا من الكفار ويجب الحد ايضا فتخصيص من مراعاة لايه والعدة المتفاوتة عن الالهيهم بالمعاشرة كناية عن الترات فان الذي عاين عاينته به — والمتفاوت مؤخر عن المؤثرات في الحديث عكس الآية على ما في السبع المصححة ووقع في شرح ابن حجر بالعكس وفق الآية والله اعلم (مرفقة) قوله لا يري الراي حين يري وهو مؤمن قال النوريشي رحمه الله تعالى بأول هذا الحديث من وحيين احدهما ان يحسن على نفي الذنبية حيث انصف عما لا يشبه اوصاف المؤمنين ولا يليق بهم — والثاني ان يقال لفظ حبر ومساء هي وله طائر من كتب الله وسنة رسوله ﷺ وهذا الاسلوب من القول شائع في كلام العرب فتأويله على هذا الوجه اولى واغنى ولو وضع لاريا وقد روى لا يري على صيغة النبي عذف الياء ولا يشرب الخمر بالكسر لتحريك الساكن المحروم بحرف النبي وهي هذا بقية الكلمات المرفقة على حرف النبي والله اعلم (كذا في شرح المصاييح) وقال الطبري يمكن ان يكون المراد بالايمان المتني به الحياه كما سبق الحياه شدة من الايمان اي لا يري الراي حين يري وهو يستحي من الله لانه لو استحي من الله تعالى واعتقد انه حاضر بشده بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع — من حياه فيه ثم وقافته وحروح الحياه منه ثم رعه عن الذنب واعادة الحياه اليه بتشريك الرجل اصامه ثم احراجها مما تم اعادة اليه كما كانت على ما روى عكرمة عن ابن عباس نحويد له وردت ويصده حديث ابن هريرة اذا رى العبد خرج منه الايمان الى قوله كانه طلق وهذا التأويل يوافق الاول لانه اذا انتفى الحياه الذي هو شدة من شعب الايمان ينتفي كمال الايمان لان الشكل ينتهي بانتفاء الحياه ونحوه لا ايمان لمن لا امان له ولا دين لمن لا عهد له ومصادقه قوله عليه الصلوة والسلام الاستحياء من الله حق الحياه ان يحفظ الرأس وما وعى والطن وما حوى — وما وعى الرأس هو اللسان والعم والسمع واليبر وما حوى البطن والسر هو ما دار عليها من القلب والعرح واليدري والرحلين فلو سلبها هذا الرجل من الله تعالى حق الحياه لحفظ الفرج من الرما والعين من النظر الى الفرج واليد من السرقة والصب والرجل من المشي الى حوايت الروابي والعارفة ونهب اموال المسلمين والعم من شرب الخمر واكل الحرام والنفل من العن والحقد للمؤدين الى قتل النفس والحياة لانه لو حفظ منها ما عل اموال المسلمين ومن الرما لان رما القلب الاشتاء واللسان فيه ملائذ ذلك كله فلو حفظه ما وقع فيها — ويجوز ان يكون من باب المحيط والفتشيد يعني هذه الحوايل ليست من صفات المؤمنين لانه ما فيه الحالم فلا ينبغي ان يتصفوا بها بل هي من اوصاف الكافرين وبصره قوب الحسن وابي جعفر الطبري ان النبي نزع منه اسم المدح الذي يسمى به ولي الله المؤمنين ويستحق اسم الله فيقال سارق وورن وفاق وماحر — قال تعالى أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا (نتهى كلام الطبري) وقال اللووي حكى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان معناه يبرع منه نور الايمان وفيه حديث مرفوع انتهى وقال ولي العصر وقطب الدهر الشريف يولي الله بن عبد الرحيم قس الله اسرارهم معاه ان هذه الاصال لا تصدر الا لعاشية عظيمة من الهيبه او السبحة فتصير حيف الملكية كأن لم تكن والايمان كأنه راسل لله بذلك على كونه

وَلَا يَتَّبِعُ نَهْيَهُ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِيهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَقْتُلُ أَحَدًا كُمْ
حِينَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَيُّكُمْ إِيَّاكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ ء وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا يَقْتُلُ حِينَ
يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ عِكْرِمَةُ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ يَنْزِعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ قَالَ هَكَذَا وَشَبَّكَ
بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
لَا يَكُونُ هَذَا مُؤْمِنًا قَامًا وَلَا يَكُونُ لَهُ نُورُ الْإِيمَانِ هَذَا لَفْظُ الْأَبْخَارِيِّ ع وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ زَادَ مُسْلِمٌ وَإِنْ صَامَ
كَبِيرٌ وَاتَّقَى اللَّهَ (كذا في حجة الله السالفة) وقال الشيخ الأحمدر قدس الله سره في مسمى حديث لا يرني
الزاني حين يرني وهو مؤمن أي مصدق بالمقام عليه ولو كان معه تصديق بالمقام ما وقع في لَدَبٍ كما إذا
أوقدنا له نارًا عظيمة وقلنا له ازن هذه المرأة لتحرقك النار لا يرني بها قط ولو مكثنا نأمره مدى الدهر
وذلك مشهوده المقام فافهم (كذا في البواقيت والخواصر) قوله ولا يقترب انتبه وهرت إذا نظر على أحد
واخذ ماله قهراً هبة بالهم المال الذي ينهب فهو معمول به وبالفتح المصدر يرمع الناس صفة هبة إليه أي
المنتهب فيها أي يسدها ولا حلقها أو في حال صبا وحذها أبصارهم أي تمنعها من جرئته أو حواسن - طوته
وهو معمول يرمع حين ينهبها وهو مؤمن والمضى لا يأخذ رجل مال قوم قهراً وهم يضطرون إليه ويتصرعون
لديه وسكون ولا يقدرعون على دفعه وهو مؤمن فان هذا ظم عظيم لا يلحق بحال المؤمن ولا يشل أحدكم
الافئون الحباية أو الحباية في النتيجة - والمثل الحق ومصارع الأول بالهم وهو المراد والثاني بالكسر حين يسل
أي يسرق شيئاً من عيئة أو يحون في امانة وهو مؤمن فأيكم إياكم نصه على التحدير - وللتكرير توكد
ومسألة أي احذركم من فعل هذه الأشياء المذكورة وابقه اعم (مرفقة) قوله آية المناقح الخ قال التورنهي
رحمه الله تعالى تكلم بوسيلان الخطائي في بين هذا الحديث وربذة كلامه ان طاهر هذا القول وان كانت
يوجب ان من جمع هذه الحلال المذكورة كان متافاً فاعا خرج منه صلى الله عليه وسلم على سبيل الامسار والتحدير
كجلا يمتادها المؤمن شققاً ان بعضه به الى اتفاق - ثم ان اتفاق ضربان أحدهما ان يظهر صاحبه الدين ويسر
الكسر وعلى هذا كان المناقون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والأمير الآخر ترك الملاحظة على امور الدين
سراً ومراعاتها علناً فما يسمى اتفاق ولكنه يعاقب دون اتفاق وأشار الى ان اتفاق المذكور عشت صاحب
الخلال المذكورة في الحديث هو الصرب الثاني - قلت ولو امجدنا الحديث على ما يقتضيه طاهر اللفظ فالوجه
فيه ان يقول بمحتل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان المؤمن لا يتصف بهذه الحلال كلها في حالة واحدة ولا
يستمر في احواله على حتى يتجدها رأياً وديناً بحيث لا يبقى تصديق فيه مذهب ولا للاسسه مكس وادع
يوجد على هذه الصفة من طمع على قلبه وحتم على سمعه وبصره ومن اجتمعت فيه تلك الحصال واسمعت احواله
عليها فالخري ان يسمى ماها واما المؤمن المقترب بتلك الحصال فانه ان فعلها سره تركها اخرى وان اصر عليها
رمانا اوقع عبه رمانا آخر وان وجدت فيه خللة عدت منه اخرى وهذا الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذي رشح فيه تلك الحصال فداخ عليها حتى لا يكاد يسلم منها ولهذا قيد تلك الاعمال بكلمة اذا

وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ثُمَّ أَتَفَقْنَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أَتَيْنَا خَلَنَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ
 كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا وَإِذَا
 أَتَيْنَا خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالشَّاةِ الْغَائِرَةِ
 بَيْنَ الثَّمَرَيْنِ تَعْبُرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ

القصية لكرار العمل وشدن بين قولك من اتىمن فخان وحدث فكذب كان منافقاً وبين قواك للمنافق هو
 الذي اذا اتىمن خد واد حدث كذب ويدل على صحة هذا التأويل قوله عليه الصلاة والسلام كان منافقاً
 خالصاً واتى اعم انتهى كلامه وقال الامام السوي رحمه الله تعالى الذي قاله المحققون ولا كثرون وهو الصحيح
 المختار ان معناه ان هذه الحاصل خصال منافق وحاصها شبه بالمناقين في هذه الحاصل ومتعلق باختلافها فان
 المتعلق هو اظهار ما يظن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الحاصل ويكون غفلة في حق من حدثه
 ووعده واثمته وحاصله لا انه منافق في الاسلام فيظهره وهو مظان للكفر ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذا انه منافق بل هو الكفار المحل في اسلام من النار وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقاً خالصاً معناه
 شديد الشبه بالمناقين بسبب هذه الحاصل وقد نقل الامام ابو عيسى الترمذي معناه عن الطائفة فقال اعلموا
 هذا عند اهل العلم منافق الفصل — وحكى الخطابي عن بعضهم ان الحديث ورد في رجل بينه منافق وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول فلان منافق وانما يشير اشارة كقولك صلى الله عليه
 وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا والله اعلم قال الطبري قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث انما خص هذه
 الثلاثة بالذكر لاشتمالها على مخالفة التي هي من النفاق من مخالفة السر الطعن بالكذب هو الاخبار عن الشيء على
 خلاف ما هو به والامانة حقها ان تؤدي الى اهلها فالحياة مخالفة لها — والخلاف في الوعد ظاهر ولذا صرح بخلاف
 قومه وان حاص وصل اي وان عمل اعمال المسلمين من الصوم والصلاة وغيرها من العبادات وهذا الشرط
 اعترافى واراد للمبالغة لا يستدعي الجواب — كذا عن صاحب الكشاف (طبي طاب الله ثراه) قوله
 كالشاة الغائرة قال الثوري شقي رحمه الله تعالى العائرة اكثر ما يحصل في الناقة وهي التي تخرج من الابل الى
 اخرى ليمسها الفصل — واراد بالفتن الثنتين فان التمس اسم جنس يقع على الواحد والجمع — حرب السبي صلى
 الله عليه وسلم للمنافق مثل السوء فشيء يردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركون كما هو في قوله وقصدك لغرسه
 الفساد وميلا الى ما ينفعه من شيوته يتردد الشاة الغائرة وهي التي تطلب الفصل فتردد بين الثنتين فلا تستقر على
 حال ولا تثبت مع احدي الطائفتين وبذلك وسفهم الله تعالى في كتابه فقال مدعيين بين ذلك لا الى هؤلاء
 ولا الى هؤلاء — اقرب وخص الشاة العائرة بالذكر ايعاد بمعنى جلب الرجولية عن منافقين من طلب الفصل
 للصراب والله اعلم (طبي طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه) قوله تميز بفتح اوله اي تفر وتشرذ الى هذه
 هي القطعة مرة والى هذه اي القطعة الاخرى مرة اخرى ليضربها ففعلها ثلاثا لها على حالة واحدة وانما

الفصل الثاني (ع) صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعت لك ان به اربع اعين فأتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بدأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نشر كوا

هي اسير شهورها (مرقاة) قوله اربع اعين قال التور بشي اي بسر فذلك هذا النبي سرورا بعد الباصرة
يزداد به نوراً على نور كذي عيين اصبح يصير اربع فان الفرح بعد الباصرة كما ان الهم والحزن يحمل به
ولذا يقال لمن احاطت به المصوم اظلمت عليه الدنيا وبذلك شهد التوريل وايضت عينه من الحزن — اقول
قوله اربع اعين كناية عن السرور المصاعف اي سرور بعد سرور ولم يرد به التشبه بل الاستمرار كما في
قوله تعالى فارح البصر كرتين وذلك اهم يكون عن السرور بقرعة العين قال الله تعالى هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قرعة اعين (طبي) قوله عن تسع آيات ينسب الي واضحات والآية العلامة الظاهرة تستدل في
المخصوصات كعلامة الطريق والمقولات كالحكم الواضح والمسألة الواضحة يقال لكل ما تفاوت فيه المعرفة
بحسب التذكر فيه والتأمل وحسب ما رل الناس في العلم آية وبالمعزة آية ولكل حجة دالة على حكم من احكام
الله آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية والمراد بالآيات ههنا اما المعجزات التسع وهي العصا واليد والظفوان
والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون وقص من الثمرات وهي هذا فقوله لا تشر كوا كلام مستأنف ذكره
غريب الجواب ولم يذكر الزاوي الجواب استفاء في القرآن او غيره ويؤيده ما في خبر الترمذي انها سألته عن هذه
الآية يعني ولقد آتينا موسى تسع آيات بيوت واما الاحكام العمة الشاملة فالحلل الثابتة في كل الشرائع وبيانها
ما جدها سميت بذلك لانها تدل على حال من يتماثل متعلقها في الآخرة من السعادة والشقاوة وقوله وعليكم
خاسة حكم مستأنف زائد على الجواب ولذا غير السياق (كذا في المرقاة نقل عن الطبي والتور بشي) وقال
الطبي الاظهر ان اليهود سألوا عن عدم من الآيات المتصورة بالمشروكات تسع منها متفقاً عليها بينهم وبين
المسلمين وواحدة مختصة بهم فسألوا عن المتفق عليها وامسروا ما كان مختصاً بهم امتحاناً فاجابهم صلى الله عليه
وسلم عما سألوه وهي اضروا ليكون ادل على محزة ولذلك قيل ايدي انتهى — وقال المظهر اعلم ان تسع
آيات في قصة موسى عليه الصلاة والسلام جاء في القرآن في موضعين احدهما في سورة
النمل وهو قوله تعالى وادخل يدك في جيبك فخرج يماماً من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه
وهذا بعد قصة عصا وقوله في تسع آيات اي ليكون العصا واليد من حمة تسع آيات التي يثبت بها الى فرعون
وقومه — وهذه التسع هي العصا واليد والظفوان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون والقمل وقص
ثمراتهم وهذه التسع معجزات والموضع الثاني في بي سرائيل وهو قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات وهذه التسع هي التي سأل اليهوديان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احكام بدليل ان رسول الله لحاق
بتسع من احكام وبدليل ان ابا عيسى اورد هذا الحديث في صحيحه على هذا اللفظ ثم قال وفي رواية فسألاه
عن قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فلما جاء في قص الرواية مخصوصاً ان اليهوديين سألوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات واجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتسع من احكام علماً انها لم يسأله عن التسع التي هي معجزات انتهى كلامه وقال الحافظ التور بشي رحمة الله

بِأَفْهٍ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَنْزُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَعْتَسُوا
بِعَرِيضِهِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَمِثْلَهُ وَلَا تَسْمُرُوا وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا وَلَا تَقْذِفُوا عُصْبَتَكُمْ وَلَا
تُولُوا الْفِرَارِ يَوْمَ الزَّحْفِ وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودُ أَنْ لَا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ قَالَ فَقِيلَا يَدِيهِ
وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا شَهِدْ أَنَّكَ نَبِيٌّ قَالَ فَمَا يَنْتَعِمُكُمْ أَنْ تَنْتَعِرُ فِي قَالَا إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا
رَبَّهُ أَنْ لَا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّتِي نَبِيٌّ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ قَتَمْنَاكَ أَنْ يَقْتُلَنَا الْيَهُودُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

تعالى الآيات المذكورة في قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات هي الأحكام التي تعبد بها قوم موسى
وهي التي سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب عنها - لا المعجزات التي عمر بها حضن المصريين ومن
أظهر الدلائل على ذلك هذا الحديث فإن أبا عيسى الترمذي روى هذا الحديث في سننه وفي رواية فضالاه عن
قول الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهذا الحديث حديث صحيح وإن لم يكن من شرط البخاري
ومسلم فعلمنا أن الحديث وإن كان في جواب اليهوديين فإنه مشتمل على بيان الآية اه والله اعلم وعليه أتم
واحكم كذا في شرح الصامع وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات الآية بحجرتي على أنه بث موسى بتسع آيات بينات وهي الدلائل القاطعة على صحة نبوته وصدقته بما
أخبره به عن إرساله إلى فرعون وهي العصا واليد والسين والحر والظهور والجراد والقمل والضفادع والدم
آيات مفصلات قال ابن عباس هذه الآيات التسع هي المراد هنا وهي المعجزة في قوله تعالى (والتقى عصاك فلبيا
وأما نهر كائنهما حان ولئى مدركاً ولم يعقب يا موسى لا تخف - إلى قوله في تسع آيات إلى فرعون وغومه أنهم
كانوا قوماً فاسقين فذكر هاتين الآيتين الخمس واليد وبين الآيات البقيات في سورة الاعراف ومصلها -
وقد أوتي موسى عليه السلام آيات أخر كثيرة مباضرة المعجزات بأصا وخروج الماء منه ومما تظليلهم بالظلم
وارال المنى والسلاى وغير ذلك مما أوتوه بنو إسرائيل بعد مغرتهم بلاد مصر ولكن ذكرها التسع الآيات
التي شاهدوها فرعون وقومه من أهل مصر فكانت حجة عليهم فخالعوها وعاندوها كبراً وجعوداً فأما الحديث
الذي رواه الإمام أحمد حدث شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن صالح
رحمى الله تعالى عنه قال قال يهودي لصاحبه ادعنا إلى هذا النبي حتى نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات فقال لا تفعل له نبي - الحديث فهذا الحديث رواه هكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن جرير في تفسيره وهو حديث مشكل وعبد الله بن سلمة في حقه شيء وقد تكلموا به ولله اشتبه عليه
التسع الآيات بالمثل الكلمات فاتها ومايا في التوراة لا تطلق لها بقيام الطمعة على فرعون فإن هذه الوصايا ليس
فيها حجة على فرعون وقومه وي مناسبة بين هذا وبين إقامة البراهين على فرعون وما حال هذا اليوم إلا من
قبل عبد الله بن سلمة فإن له بعض ما يذكر والله أعلم قوله أن داود عليه السلام دعا ربه يسئ دعا داود عليه السلام
أن لا يقطع الحوة عن ذريته إلى يوم القيامة وأذا دعا داود عليه الصلاة والسلام يكون دعاءه مستجاباً البتة لأنه
لا يرد الله على دعاى نبي فإذا كان كذلك فيكون مبي في ذريته ويقتضيه اليهود ورعا يكون لهم العلة والشوكة
فإن تركنا دينهم واتباعنا لميلنا اليهود إذا ظهر لهم مبي وقوة وهذا كذب منهم وإفراء على داود عليه السلام
لأنه عليه السلام لم يدعهم هذا الدماء ولا يحور لاحد أن يمتد في داود عليه السلام هذا الدماء لأنه قرأ في التوراة

وَأَبُو دَاوُدَ وَالْأَسَافِيُّ ﴿١٠﴾ وَعَنْ ﴿١١﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ الْكَفُّ عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تُكْفِرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ يَعْلُ وَالْجِهَادُ مَا ضَرَّ مَذْبَنِيَّ اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقْتَلَ أَخْرُ هَذِهِ الْأُمَّةَ الدَّجَالُ لَا يُطْلَعُ جَوْزُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلٌ عَادِلٍ وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١٢﴾ وَعَنْ ﴿١٣﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا زَيْتِي أَتَيْتُ خَرَجَ مِنِّي الْإِيمَانُ فَكَانَ قَرَقَ رَأْسِهِ كَالطَّلَعِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿١٤﴾ عَرَفَ مَعَاذِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشْرِ كَلِمَاتٍ

قَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ وَلَا تَمُتْ وَلَيْدِكَ وَإِنْ أَمْرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الزُّبُورِ بِشَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْ خَامُ السَّبِيحِ وَانْ يَسْخُ بِهِ جَمِيعُ الْأَدْيَانِ وَالْكَتَبِ فَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَثِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَكَيْفَ يَدْعُو عَلَى حِلَافِ مَا سَمِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى (طَبِيعِي) قَوْلُهُ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ أَصْلُ الشَّيْءِ أَسَاسُهُ وَقَعْدَتُهُ أَيْ ثَلَاثُ حُصُولٍ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ أَحَدُهَا الْكَفُّ عَنْ قَوْلِهِ وَبِهِ إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِقَادِ الْإِيمَانِ لَا يَكْفُرُ بِالذَّنْبِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ رَدًّا عَلَى الْخَوَارِجِ وَالْمُتَزَلِّينَ لِأَنَّ الْخَوَارِجَ يَكْفُرُونَ مِنْ بَصَرِهِمْ دَنُفٍ وَالْمُتَزَلِّينَ يَقْبَلُونَ مَثَلَةً بَيْنَ الْمَثَلَيْنِ وَالثَّانِيَةُ الْجِهَادُ مَا ضَرَّ بِمَنِي لِحَصْلَةِ الثَّانِيَةِ اسْتِقْدَادُ كَوْنِ الْجِهَادِ مَاصِيًا إِلَى خُرُوجِ الدُّعَا وَبِهِ رَدُّ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَبَعْضُ الْكُفَرَةِ لِأَنَّهُمْ رَحِمُوا أَنْ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ تَفْرُضُ سُدَّ يَوْمِ قَلَائِلِ — (الْكَشَافُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ — رَعِمَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ رِيحَ الْإِسْلَامِ يَهْبُ حِينَئِذٍ يُمْسِكُنْ كَأَنَّهُ قَبْلَ الْجِهَادِ مَا ضَرَّ أَيْ أَعْلَامُ دَوْلَتِهِ مَشُورَةٌ وَأَوْلِيَاءُ أَمْتِهِ مَنْصُورَةٌ وَأَعْدَاءُ مَلِكِهِ مَقْبُورَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَمَّا عَمَّا السَّنَةِ نَحْنُ أَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي هَذِهِ الْعَاقِلَةِ لِمَدَى الْإِيمَانِ وَكَذَا الْحَدِيثُ السَّابِقُ مِنَ الْيَهُودِيِّينَ نَاقًا قَوْلَهُمْ نَشِدُ أَمْتِ نَبِيِّنَا قَوْلَهُمَا أَنْ دَاوُدَ دَعَا لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى سَهْلٍ لَمْ يَقُولَ ذَلِكَ عَنْ اعْتِقَادٍ وَقَوْلُهُ لَا يَطْلَعُ قَالَ الْمُطَهَّرُ بِمَنِي لَا يَخْرُجُ تَرْكُ جِهَادٍ بِأَنْ يَكُونَ لِأَمَامٍ ظَلَمًا لَمْ يَحِبَّ عَلَيْهِمْ مُوَاضَعَتُهُ وَلَا بَأَنْ يَكُونَ الْأَمَامُ عَدْلًا فَلَا يَحَاطُونَ مِنَ الْكُفَرِ وَلَا يَحَاطُونَ إِلَى الْعَاقِلَةِ فَمِنْ هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى بِمَنِي — أَقْوَى وَيُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى سَائِرِ الْأَحْكَامِ كَمَا هُوَ عَلَيْهِ وَيَكُونُ تَأْكِيدًا لِلْحَصْلَةِ السَّامَةِ أَيْ لَا يَطْلَعُ أَحَدٌ إِلَى خُرُوجِ الدُّعَا وَالثَّلَاثَةُ الْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ وَأَنْ يَخْرُجَ فِي الْعَالَمِ هُوَ مَنْ قَضَاءُ اللَّهِ وَقُدْرَةُ رَدًّا عَلَى الْمُشْرِكَةِ لِأَنَّهُمْ يَقْتَبُونَ لِلطَّلَعِ الْقُدْرَةَ اسْتِغْلَالًا (طَبِيعِي) قَوْلُهُ وَلَا عَدْلٌ غُلْفٌ بِمَنِي لَوْ كَانَ الْأَمَامُ عَدْلًا عَيْثُ يَعْمَلُ سَكُونُ الْمُسْلِمِينَ وَتَقْوَاهُمْ وَعَلَانِيَتُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَى الْعِجَةِ فَلَا يَخْرُجُ مَعَ هَذَا تَرْكُ الْجِهَادِ وَفِيهِ أَعْمَلُ (مُعَاضِجُ) قَوْلُهُ خَرِجَ مِنَ الْإِيمَانِ أَيْ بَوْرَهُ أَوْ أَعْظَمُ شَعْبُهُ وَهُوَ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا مِنْ بَابِ الزُّحْرِ وَالْمُهْدِيدِ وَهُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لَمْ يَشْهَرِ بِالزُّحْرِ وَهُوَ الْمَرْوَعُ نَحْنُ مَا يَنْفِي شَيْئًا عَنْهُ عَدَمُ عَنِ الرَّحُولَةِ وَالْمَرْوَعُ نَحْنُ تَعْبِيرًا وَتَكْرِيرًا لِيَنْبَغِي عَمَّا صَحَّ وَاعْتَبَرُوا وَزَحَرَ الْمُسْلِمِينَ وَلِغَضَائِهِمْ وَتَعْبِيرًا عَلَى أَنَّ الزُّحْرَ مِنْ تَعْبِيرِ أَهْلِ الْكُفَرِ وَأَعْمَالِهِمْ فَالْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ كَالْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَنَافِينَ وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ قَرَقَ رَأْسَهُ كَالطَّلَعِ وَهُوَ

أهلك ومالك ولا تنركن صلاة مكتوبة متعبداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعبداً فقد برأت منه ذمة الله ولا تشرنخراً فإنه رأس كل وحشة وإياك والمنصية فإن بالمنصية حل سقط الله وإياك والبرر من الزحف وإن هلك الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فأثبت وأيقظ على عيالك من طاولك ولا ترفع عنهم عصاك أدنيا وأخبرهم في الله رَوَاهُ أَحْمَدُ **وعن** * حذيفة قال إنما الدين كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتيتكم فإياكم هو الكفر والإيمان رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

بَاب فِي الْوَسوسة

الفصل الأول **عن** * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمة تملأ بعدوز من أمتي وسوسات به صدورهم ما لم تعمل به أو تتكلم متفق عليه **وعنه** * قال سحابة فصل إشارة إلى أنه وإن خالف حكم الإيمان فإنه تحت قوله لا يروى عنه حكم الإيمان ولا يرتفع عنه أحداه **والله** (طبي) قوله أي الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن حكم المستقين من عهد إرواحهم وأحرار الحكم المسلمين عليهم إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم داء على مصححها أو مؤمنين إذا استروا على اتقوا أحوالهم حتى على الظالمين حكمهم وحجوا بهم من حملة المسلمين ليحبوا عن محاسنهم لكنهم من أدى ذلك في أن يهدوا وتفرشوا كنههم ولما قال صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. ومما أن الكفر إذا سمعوا بحشة المسلمين مع من يصحهم كان ذلك سبباً لمرتهم منه ومما أن من شهد حتى حلفه عليه الصلاة والسلام مع محامه رغب في بدعته ووافق معه سرا وعلاية ودخل في دينه فهو فور ويشط فأما اليوم أي بدوامة السي على الله عليه وسلم فأما هو أي الأمر والحكم يدل عليه سبق الكلام أي لسان الذي سطر عليه لشرع الكفر أو الإيمان وتصورهم يصرفه ما حده أي ليس الكائن اليوم لا الكفر أو الإيمان ولا ثالث لهما يعني الكفر المريح والقتل أو الإيمان سرا وعلاية وأو تتويع كما في قوله تعالى فإنا نلهمهم أو يلمون والله اعلم (مراقبة وطبي)

بَاب فِي الْوَسوسة

قال قاهر وحسن (وسوس إليه الشيطان) وقال تعالى (قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * الله الباقى من شر الوسواس الخفاس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجنة والناس) وقال تعالى (وقل رب أعوذ بك من الشيعين * أعوذ بك رب أن يحصروني) وقال تعالى (وأما إن عنت من الشيطان برع فاعمد بالله * هو السميع العليم) قوله تجاور عن أمتي ما وسوست به صدورها - الوسوسة تصوت الخفي ومما وسواس لانه يحدث غا في ضميره والوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلازل ويراد به الشيطان كما في قوله تعالى (من شر الوسواس كائن وسوسة في نفسه وقيل : يظهر في القلب من الخواطر أن كانت تدعو إلى الرذائل والمماسي يسمى وسوسة وإن كانت تدعو إلى الحصول المرصاة والطاغت يسمى الهاما - اعلم أن الوسوسة

جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النبي ﷺ فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال أوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الإيمان

ضرورية واختيارية فالضرورية ما يجري في الصدر من الخواطر ابتداء ولا يقدر الإنسان على دفعه فهو معصوم عنه عن جميع الأمم قال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) والاختيارية هي التي تجري في القلب وتسمى وهو يقصد أن يعمل به ويتعمده كما يجري في القلب حب امرأه ويؤمن عليه ويصدق الولد له وما أشبه ذلك من المعاصي فهذا النوع عفا الله تعالى عن هذه الأمة خاصة تشريراً وتكرماً لتبينا صلى الله عليه وسلم وأمه وإليه ينظر قوله تعالى (رد ولا تعمل عليها أصراً كما حملته على الدين من قبلنا) وأما العقائد العائدة ومساوي الأخلاق وما ينضم إلى ذلك فإنها معزلة عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور كما قاله الطيبي رحمه الله تعالى - وقال التوربشني رحمه الله تعالى فيه دليل على أن المرفوع من هذه الأمة لم يكن مرفوعاً ممن كان قبلهم لأن التخصص لا بد له من فائدة وقد افترقا في بين معنى الحديث إلى المعص من حقيقة المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ما وسوست به صدورهم أو الوسوسة الخطرة الرديئة من أحداث النفس وهو أحسن الضمير وهي التي تهجم على الإنسان من غير اختيار والطاهر أنه لم يرد به هذا القسم مطلقاً لأنه خارج عن الاستطاعة إنما أراد الله به النوع الذي يستحيل الطبع ديمته النفس حتى يخفقه فيؤوس به صدره روعاً إلى العمل به أخبر صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى غارز عن امتي هذا النوع الذي لم يتجاوز عنه غير تكراً له وصلاً على أمته وعن المواظفة على ما كان قبلهم من النوع الذي ذكرنا هو الاستمرار على الخواطر الرديئة وترك الاشتغال بتبنيها وأما العقائد ومساوي الأخلاق وما ينضم إلى ذلك من أعمال القلوب فإنها معزلة عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور والله أعلم (كذا في شرح المصابيح) وقال العلامة الحنفية رحمه الله تعالى الحاصل أن المراتب خمسة هاجس وحاطر وحديث نفس وميم وعزم - فالشيء إذا وقع في القلب ابتداء ولم يكن في النفس شيء هاجساً فإذا كان موافقاً ودفعه من قول الأمر لم يحتاج إلى المراتب التي بعده فإذا جال أي تردد في نفسه بعد وقوعه ابتداء ولم يتحدث فعمل ولا بد منه شيء خاطراً فإذا حدثت نفسه بأن يفعل أو لا يفعل على حد سواء من غير ترجيح لأحدهما على الآخر سمي حديث نفس فبعد الثلاثة لا عقاب عليها إن كانت في الشر ولا ثواب عليها إن كانت في الخير فإذا عمل ذلك عوقب أو أثيب على العمل لا على الهاجس والحاطر وحديث النفس فإذا حدثت نفسه بالعمل وعدمه مع ترجيح العمل لكن ليس ترجيحاً قوياً بل هو مرجوح كالوم سمي هذا بناب عليه أن كان في الخير ولا يعاقب عليه أن كان في الشر فإذا قوي وترجح العمل حتى صار حازماً مصمماً بحيث لا يقدر على الترك سمي عزمًا فإذا بناب عليه أن كان في الخير ويعاقب عليه أن كان في الشر وقوله ما لم تتكلم به أو تضمن ظاهره أنه إذا فعل ذلك عوقب على نفس حديث النفس زيادة على عقاب العمل وليس مراداً بل المراد أنه إذا حصل الفعل عوقب على نفس العمل لا على ما قبله فهو كالاستثناء المقطع وذهب بعض أهل العلم إلى أن عدم المواظفة بحديث النفس والمهم مشروطة بشرط عدم التكلم والعمل حتى إذا عمل يؤاخذ شئتين هما وعنده (كذا في شرح الجامع الصغير) قوله إنا نجد في أنفسنا الخ أي نجد في قلوبنا أشياء قبيحة أي من خلق الله وكيف هو ومن أي شيء هو وما أشبه ذلك ما تتعاطونه لعلنا أنه لا يلبق شيء منها أن نتعمده ونعم أنه تعالى قد علم خلق الأشياء كلها ليس مخلوق فحكم جريان هذه الأشياء في حوطينا (طيبي) قوله أوقد وجدتموه الممرة للاستعظام والوار المعظم على مقدر أي حصل ذلك وقد وجدتموه تقريراً وتعجباً والمعنى حصل ذلك الخاطر القبيح وعلمت أن ذلك مذموم وغير مرضي (طيبي) قوله ذاك صريح الإيمان

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّ الشَّيْطَانِ أَحَدَكُمْ
فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا يُلْقَاهُ فَيَلْتَمِذُ بِاللَّهِ
وَلَيْتَهُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ النَّاسُ

قال التوربشي رحمه الله تعالى — دلك اشارة الى ما يتعامل على احدم ان يتكلم به لا الى نفس الوسوسة والعبد
انما يتعامل ذلك لجلالته وخشيته له وحياءه منه وذلك صريح الايمان اه في شرح المصباح قال العبد الصديق
عفا الله عنه من رشح في قلبه محبة الطاعات وكراهة الكفر والسوق والعصيان فذلك عين لرشد وصريح
الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الايمان اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن
فالمسرة بالحسنة والمساءة بالسيئة هما جناحان للايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب الله واهبى له فقد
استكمل الايمان وليس نفس الوسوسة بصريح الايمان بل استقباحتها وتعاملها وامتناع النفس والانسان عن
النفوذ والتكلم بها هو صريح الايمان (هذا توضيح كلام التوربشي رحمه الله تعالى) قوله فليستد بالله وليته
اي عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فيجني
ان يحتشد في دفعها بالاشتغال خيرها قل الخطائي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فاستمناذ
الشخص بالله منه وكف عن مطاوعته في ذلك اندفع قل وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر بذلك فانه
يمكن قطعه بالحجة والرهان فان الكلام بالسؤال والجواب مع الآدمي محصور واما الشيطان فليس لوسوسته
اتهام بل كلما ائرم الحجة زاح الى غيرها الى ان يغيب المرء الى الخيرة — نعوذ بالله من ذلك هل ن قوله من
خلق ربك متهافت يقض آخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا — ثم لو كان السؤال متجها لاستاثر
الفلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث خلوق كان هو — نفرا الى محدث لمكان من
المحدثات انتهى — وقال الطيبي انما امر بالاستعادة والاشغال بامر آخر ولم يأمر بالأمس والاحتجاج لان العلم
باستغناء الله جل وعلا عن الموحّد امر ضروري لا يقبل الماطرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد
المرء الا حيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا اللجأ الى الله تعالى والاعتصام به كذا قال الحافظ العلام في الفتح
وقال حجة الله على العالمين الشيرازي رضي الله عنه رحمه الله تعالى — سره ان الالتجاء الى الله وتذكره
وتفحص حال الشياطين واهانة امرهم يصرف وجه النفس عنهم ويصد عن قبول ائرم وهو قوله تعالى ان الدين
انقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فدام مبصرون والله اعلم (حجة الله العالفة)

— بلان ما يعتصم به العبد من الشيطان —

قال الحافظ بن القيم رحمه الله تعالى وذلك عشرة اسباب (احدها) الاستعادة فانه من الشيطان قال تعالى
واما ينزعك من الشيطان رجع فاستد بالله انه هو السميع العليم وفي موضع آخر انه سميع عليم وقد تقدم
ان السمع المراد به بها جميع الاسباب لا مجرد السمع العام — وتأمل سر القرآن كيف اكّد الوصف بالسميع
العليم بذكر صفة هو الباء على تأكيد النسي واخصاصها وعرف الوصف بالالف واللام في سورة حم لاقضاء
الحق لهذا التأكيد وتركه في سورة الاعراف لاستغناء المقام عنه فان الامر بالاستعادة في سورة حم وقع بعد
الامر باشق الاشياء على النفس وهو مقابلة اسامة المسيح بالاحسان اليه وهذا امر لا يقدر عليه الا الصابرون
ولا يلقاه الا ذو حظ عظيم كما قال الله تعالى — والشيطان لا يدع العبد يفعل هذا بل يريد ان هذا دل وعمر

وعجز وبلغ عليه عدوه فيدعوه الى الانتقام ويؤذيه له فان عجز عنه دعا الى الاعراض عنه وان لا يسيء
اليه ولا يحسن فلا يؤثر الاحسان الى المسيء الا من خالعه وآثر افعه وما عده على حظه العاجل فكان المقام مقام
تأكيد وتحرص فقال فيه واما برزعتك من الشيطان برح فاستند بالله به هو السميع العليم واما في سورة
الاعراف فانه امره ان يرضى عن الجاهلين وليس فيها الامر بمقالة اساءتهم بالاحسان بل بالاعراض وهذا سبل
على الفوس عبر مستعص عليها فليس حرم الشيطان وسعيه في دفع هذا كحرمة على دفع المعاملة بالاحسان فقال
واما يبرعث من الشيطان برح فاستند بالله انه سميع عليم وقد تقدم ذكر الفرق بين هذين الموصفين وبين
قوله في حم المؤمن فاستند بالله انه هو السميع البصير وفي صحيح البخاري عن عدي بن ثابت عن سليمان بن
سرد قال كنت خالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فاحدهما احمر وجهه وانفخت اوداجه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لائم كلمة لو قالما ذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ذهب عنه ما يجد (الحرز الثاني) قرعة هاتين السورتين (المعوذتين) فان لها تأثيرا عجيبا في الاستعداد بالله
من شره ودفعه والتحصن منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تمود المعوذون غشما وقد تقدم انه كان
يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم وامر عقبة ان يقرأ بهما في كل صلاة - وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان من
قرأهما مع سورة الاخلاص ثلاثا حين يسي وثلاثا حين يصبح كفته من كل شيء (الحرز الثالث) قرعة آية
الكرسي في الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان فاني آت ففعل عتو من الطعام فاخذته فقلت لارفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث فقال اذا اويت الى مرثك فاقرا آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان - وسذكر انشاءه فانه تعالى السر
الذي لاجله كان هذه الآية لمطبعة هذا التأثير العظيم في النحرز من الشيطان واعتصام قارئها بها في كلام مفرد
عليها وعلى اسرارها وكسورها بكون الله وتأيد (الحرز الرابع) قراءة سورة البقرة في الصحيح من حديث
سبل عن عبد الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحملوا بيوتكم قدورا وان البيت
الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان (الحرز الخامس) خاتمة سورة البقرة فقد ثبت في الصحيح من حديث
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
وفي الترمذي عن الثمام بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالي
علم ازل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليل فبقربها شيطان (الحرز السادس) اول
سورة حم المؤمن الى قوله اليه المصير مع آية الكرسي في الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر عن
ابن ابي مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يسي ومن قرأهما حين يسي حفظ
بهما حتى يصبح وعد الرحمن ايلكي وان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية
الكرسي وهو محتمل على عرابته (الحرز السابع) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير مائة مرة ففي الصحيحين من حديث سمى مولى ابي بكر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حررا من
الذين كان يومه ذلك حتى يسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجس عمل اكثر من ذلك وهذا حذر عظيم

الفتح جليل القادة إسماعيل بن علي من يدره الله عليه (الحرر الثامن) وهو من اصح الحروز من الشيطان
 كثرة ذكر الله عز وجل من الترمذي من حديث الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها وانه كاذب ان يطهر بها فقال
 عيسى ان الله امره بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تأمرم واما ان تأمرم
 فقال يحيى احشوا ان سقمي بها ان يحصب في او اعدف فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف
 فقال ان قد امرني بخمس كلمات ان اعجل بها وآمركم ان تعملوا بها اولم ان تصدوا الله ولا تشركوا به
 شيئاً وان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من حائل ماله يذهب او ورث قد هده داري وهذا
 عمي فاعمل واد الى مكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فليكن يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم
 بالصلاة فاد صلحوا فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلبثت واسركم فصليتم فان مثل
 ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مئتي درهم فاجب او يمجبه ويحبها وان ربح الصائم اطيب عند الله
 من ربح المالك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فأوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا
 عنقه فقال ان اديتكم منكم بالليل والكثير فدي نفسي منهم وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل
 خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن حصين فأحرز منه منهم كذلك البعد لا يحرر نفسه من الشيطان
 الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس افعلى من السمع والطاعة والجهاد والجمعة
 والجمعة من من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية
 فانه من حناء جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم
 المسلمين المؤمنين عباد الله - قال الترمذي هذا حديث حسن عريب صحيح - وقال البخاري الحارث الاشعري
 له حجة وله غير هذا الحديث فقد احبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان العبد لا يحرر نفسه من
 الشيطان الا بذكر الله وهذا يعني هو الذي دل عليه سورة قن اعوذ برب الناس فانه وصف الشيطان فيما
 به الخس والخس الذي اذا ذكر لصداقة الخمس وتجمع وانقبض ودا على عن ذكر الله النظم القلب
 والى اليه الوسوس التي هي مبادئ الشر كله فاحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذلك ذكر الله عز وجل
 (الحرر التاسع) الوضوء والصلاة وهذا اعظم ما يحرز به منه ولا سيما بعد تولد قوة الغضب والشهوة فانها
 نار تعلى في قلب ابن آدم كما في الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا وان العصب جرة في قلب ابن آدم اما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشيء من ذلك
 فليصق بالارض - وفي اخره ان الشيطان خلق من نار وانما تطفأ النار بالماء فاما طفا العبد حمرة الغضب
 والشهوة بمثل الوضوء والصلاة فان الوضوء يطهر القلب والصلاة اذا وقعت بخشوعها والاقبال بها على الله ادهت
 اثر ذلك كله وهذا امر تهرته تفتي عن اقامة الدليل عليه (الحرر العاشر) اسلاك فضول النظر والكلام والطعام
 ومخالطة الناس فان الشيطان انما ينسلط على ابن آدم ويال منه عرضه من هذه الابواب الاربعة فان فضول
 النظر يدعو الى الاسحار ووقوع صورة لمطور اليه في القلب والاشتغال به والمكثرة في النظر به فبدا
 القصة من فضول النظر كما في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر سهم مسوم من سهام ابليس
 فمن عض حبه لله اورثه الله حلاوة يحدها في قلبه الى يوم يلقاه او كما قال صلى الله عليه وسلم فالحوادث العظم
 اما كلها من فضول النظر فكم نظره اعتقت حشرات لا حشرة كما قال الشاعر

﴿ كل الحوادث مبدأها من النظر ﴾ ومعظم النمل من مستنصر الشر

يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا - خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ
آمَنْتُ بِأَقْدَمِهِ وَرُسُلِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِيبُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِيبُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ
مَجْرَى الدَّمِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
* كَمْ نَظَرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبٍ * فَتَكَتِ السَّلَامُ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَرْءٍ *

(كذا في تفسير المصنفين) قوله يتساءلون الخ أي يسأل بعضهم بعضاً - والتساؤل حريان السؤال بين الاثنين
فصاعداً وبحور أن يكون بين المد والشيطان أو النفس أو إنسان آخر أي يجري بين السؤال في كل نوع
حتى يبلغ السؤال إلى أن يقال هذا أي يقال هذا القول - يعني خلق الله الخلق الخ طسم الإشارة هو المفعول
والمفعول أقيم مقام الفاعل - وخلق الله تفسير هذا أو بيان أو بدله وقبل مبتدأ حذف خبره أي هذا القول أو
قوله هذا خلق الله الخ معلوم ومشهور فمن خلق الله والحلقة أقيمت مقام فاعل يقال (مراقبة) قوله
وليقول آمنت بأن الله أي أن هذا القول كفر لأن السؤال عن خالقه يستلزم كونه مخلوقاً فمن تكلم به فليتداركه
بكلمة الإيمان وليقل آمنت بأن الله خالق كل شيء وليس بمخلوق ولا يتصور كهوهم وخيال ولا يحصره فهم
وسؤال والله أعلم (طبي طالب الله تراء) قوله ولكن الله أعانني عليه فأسلم يروي فأسلم مفتوحة الميم على بناء
الماضي من الإسلام ومضمومة الميم على بناء المضارع من السلامة ومن أهل العلم من يختار الرواية التي تضم الميم
ويقول القرون من الجن إنما هو الشيطان والشيطان هو المصير على التثنية والتمرد والمطوع على الكفر فأي
يتصور منه الإسلام - قلت وإذا صحت الرواية فلا عبرة بهذا التعليل فإن الله هو القادر على كل شيء ولا يستبعد
من خلقه أن يحس نبيه صلى الله عليه وسلم بامثال هذه الكرامة وما هو عوقبها - ثم إن قوله صلى الله عليه
وسلم فلا يأمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ يحكم عليه بخلاف ما ذهب إليه مع أن قوله صلى الله عليه وسلم فأسلم فتح الميم يحتمل
أن يكون بمعنى أذعن ويكون هذا الادماع قد صدر منه على سبيل الرغف عند العجز من مقاومة نبي الله وحصول
اليأس من افتتائه لا على سبيل الرغبة والطواعية والله أعلم (كذا في شرح المصاحب لتتور بشي رحمه الله تعالى
قوله أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم يعني يجري بمن على تضمنين معنى التمكن أي يتمكن من لسان
في حريته في عروقه مجرى الدم قوله مجرى الدم يجوز أن يكون مصدرًا ميميًا وإن يكون اسم مكان وعلى الأول
تشبيه - شبه كيد الشيطان وحريته وسأوسه في الإنسان يجريان دمه في عروقه وجميع أعضائه والمعنى أن
الشيطان يتمكن من أعواء الإنسان وأصله تمككاً تاماً ويتصرف فيه تصرفاً لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز أن
يكون حقيقة فإن الله تعالى قادر على أن يخلق أجساماً لطيفة تسري في بدن الإنسان سريان الدم فإن الشيطان
مخلوق من نار السموم والإنسان من صلصال من حمأ مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الحريان في
أعضائه يدل عليه ما روى البخاري تعليقاً عن أبي عيسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان جثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خلس وإذا غفل وسوس ويجوز أن يكون مجازاً يعني أن كيد

مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلِكُ صَارِخًا مِنْ مَنِ الشَّيْطَانُ
خَيْرٌ مِنْ نَارٍ وَإِنَّمَا حَقَّقَ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْهُ **﴾** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبَاحُ
الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نَزْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ **﴾** جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَابِيَهُ يَفْتُونُ النَّاسَ فَأَدْنَاهُمْ

الشيطان ووساوسه تجري في الإنسان حيث يجري فيه الدم فالشيطان إنما يستحوذ على النورس ويفت وسوسه
في القلوب بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومشتا قواها منه فغلاسه سد الحارثي بالمعوم والصوم
لأنه يجمع الهوى والشهوات التي هي من اسلحة الشيطان فالشبع حيلة للآثام منقصة للإيمان والله علم (طبي
طاب الله نراه) قوله لا يمسه الشيطان قال التورينتي رحمه الله تعالى المراد بالمس هنا إصابة المولود بما يؤديه
قل الله تعالى واذكر جبرئيل ابوب اد نادى به اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وذلك ان الشيطان يتعرض
المولود بما لا عهد به من الآلام فيشتمزمت نفسه ويذيق بالمأمة صدره ويلقي بالمكروه طيسته فيصيح صيحة
من بعد المأ ويتأبه اذى وقد احار الله المنراء البتول وابنها عليها السلام تخلصا لها بهذه القضية واجابة
لدعوة أمها المنصرفة الى الله تعالى حيث قالت واني ابعدها بك ودرتها من الشيطان الرجيم ويحمل قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث لاني يلبه صباح المولود حين يقع نزعة من الشيطان على المعنى الذي ذكرناه في هذا
الحديث فان الترخ هو التحول في امر الانسائه والشيطان انه — ايحي بلمته الهادم ما ولد عليه المولود من
النطرة (اه في شرح المصاييح) وقال المظهر قوله ما من بني آدم الا يمسه الشيطان اي يوسوسه ويوقع في
صدره الفعلة وحب الاشياء فيجد الطفل من ثلث الوسوسة شيئا لم يأنس به ولم يكن معتاداً له قبل ذلك فيتأذى
منه كما يتأذى الانسان من الضرب وغيره فيصيح ويرفع صوته بالبكاء وليس معنى المس هنا مس البشرة بالضرب
ومسح اليد وغير ذلك لان الشيطان لا يمس بشرة الكبير بالضرب بل ليس له سبيل الى الانسان غير الوسوسة
فكذلك الصغير اه — قال الطبي اقول قوله يؤله ظاهر في ان المس حقيقي وبمضده الحديث الذي يلبه صباح
المولود حين يقع نزعة من الشيطان فان الترخ نعم بالمود وانه اعلم قوله نزعة من الشيطان اي هيب صباحه
نزعة من الشيطان وذلك من باب تسمية الشيء بما هو من جنس اسبابه وانه اعلم (كذا في شرح المصاييح
التورينتي رحمه الله تعالى) وقال الشيخ الدهوي رحمه الله تعالى استثنى صلى الله عليه وسلم من ذلك حريم
وابها وذلك لاجابة دعوة امرأة عمران واني ابعدها بك وذوينا من الشيطان الرجيم قالوا ونخره عيسى وانه
بذلك لا يدل على فضلها على نبينا اذ له صلى الله عليه وسلم فضائل وكرامات لم تكن لاحد من النبيين ولا يلزم
ان يكون في المعامل جميع صفات المفضول قبل العبد الصفيص صانه الله مما شانه الظاهر ان نبينا صلى الله عليه
وسلم مستثنى من هذا المعوم وانه يعبر عن عامة احوال بني آدم سوى نفسه الكريمة المقدسة اذ شأنه ارفع
واعلى ان يدخل في مثل هذا الحكم اذ هو لظاهر المظهر من كل دنس والمصوم من آفات الشيطان واصاده
خصوصاً في اول خلقه وحين ولادته وقد قيل ان التكلم لا يدخل في عموم ما يجبر به من الناس وانه اعلم (لمحات)
قوله ان ايليس يضع عرشه اي سريره على الماء — الصحيح حمه على الظاهر ويكون من جهة تمرده وطفائه
وضع عرشه على الماء يعني جلته الله تعالى قادراً عليه استمراحاً ليفتر بان له عرشاً كعرش الرحمن كما في قوله
تعالى وكان عرشه على الماء ويضر بعض السالكين الجاهلين باقائه ان الرحمن كما وقع لبعض الصوفية على ما ذكر

مِنْهُ مَنَزَلَةٌ أَكْظَمُهُمْ فِتْنَةً يُجِئُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَمَلَيْتُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ يَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ
ثُمَّ يُجِئُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا قَرَأْتُ كُتُبَهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمْرَائِهِ قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نَعَمْ
أَنْتَ قُلِ الْأَعْمَشُ أَرَاهُ قَالَ فَيُلْتَزِمُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠﴾ وَعَنْهُ ﴿١١﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ مِنْ أَنْ يَمِثَّهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ
بَيْنَهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الفصل الثاني ﴿١٢﴾ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي

فِي النَّعْمَاتِ الْإِنْسِيَّةِ فِي الْخَضِرَاتِ الْقَدْسِيَّةِ وَيُؤَيِّدُهُ قَسَّةٌ أَنْ سَيَادَ حَبِثَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى
عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ وَقِيلَ بَعْدَ عَنْ إِيْلَاءِهِ عَلَى أَعْوَانِهِ الْخَلْقِ وَتَسْلُطُهُ
عَلَى اضْلَالِهِمْ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْكُشَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) كِتَابَةٌ عَنِ الْمَلِكِ
وَالسُّلْطَانَةِ وَاقِهِ تَعَالَى اعْلَمْ مَلْتَقَطٌ مِنْ (الطَّبِيبِ وَالْمَرْقَاةِ) — وَقَالَ حَقَّةٌ إِنَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّهِيرَ بُولِي اللَّهُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحِيمِ لَيْسَ فِي هَذَا عَجَازٌ وَقَدْ تَحَقَّقْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَكُونُ عِزَّةً لِلرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ (حَقَّةٌ اللَّهُ الْبَالِمَةُ) — قَوْلُهُ فَادْنَامُ
أَيُّ أَقْرَبِهِمْ مِنْهُ أَيُّ مَنْ إِبْلِيسَ مَنَزَلَةٌ أَيُّ مَرْتَبَةٍ — أَكْظَمُهُمْ فِتْنَةً أَيُّ أَكْبَرِهِمْ اضْطِلَالًا (مَرْقَاةٌ) قَوْلُهُ نَعَمْ أَنْتَ أَيْسَى
نَعَمْ الْوَلَدُ أَنْتَ — عَلَى أَنَّهُ هُوَ مَدْحٌ وَقِيلَ حَرَفٌ إِيْجَابٌ أَيُّ نَعَمْ — وَأَنْتَ حَيْثُمُ بَدَأَ خَيْرُهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ انْتَحَصَتْ
شَيْئًا عَظِيمًا (مَرْقَاةٌ) قَوْلُهُ فَيُلْتَزِمُهُ أَيُّ فَيَضَاهِيهِ مِنْ غَايَةِ حُبِّهِ التَّمْرِيقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَهَذَا لِأَنَّ النِّكَاحَ عَقْدٌ شَرْعِي
يَسْتَحِلُّ بِهِ الزَّوْجَ وَهُوَ بِرَيْدِ حُلِّ مَا عَقَدَهُ الشَّرْعُ يَبِيحُ مَا حَرَّمَهُ فَيَكُونُ الزَّنا وَأَوْلَادُ الزَّنا يَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ
وَيَهْتَكُوا حُدُودَ الشَّرْعِ وَيَسْتَدُوا حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ ثُمَّ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَكَذَلِكَ
رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ وَلَئِنْ وَلَدَ الزَّنا يَتَصَرَّحُ بِهِ أَكْثُنَابُ الْفَصَائِلِ الْحَسَنَةِ وَيَقْسِرُ لَهُ رَدَائِلُ الْأَخْلَاقِ وَاقِهِ تَعَالَى
اعْلَمْ بِالصَّوَابِ (طَبِيبٌ) قَوْلُهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ الْحَدِيثُ قَالَ التَّوْرُ شَتَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِالْمُصَلِّينَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ أَيُّ إِيْسَى أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ — قَالَ قَتْلُ فِكَيْفٍ عَنْ أَرْتَدَّ مِنْ أَصْحَابِ مَسِيحِيَّةٍ وَالْعَنَسِي
وغيرهما مِنَ الْعَرَبِ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَهْجُرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَأَمَّا أَخْبَارُ الْيَأْسِ الَّذِي
اسْتَشْمَرَ بِالشَّيْطَانِ عَنْهُمْ أَنْ يَحُودُوا فِي طَاعَتِهِ فَلَا تُضَادُّ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ الْقَضِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَيَحْتَمِلُ
الْحَدِيثُ مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَّ الْمُصَلِّينَ مِنْ أُمَّتِهِ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ دِينًا وَمِلَّةً
لَا يَهْمُونَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ كَمَا ضَلَّتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا فِي شَرْحِ الْمَسَائِيحِ قَالَ الْمُبْدِي الضَّعِيفُ غَضَرُ
اللَّهُ لَهُ وَمَعَ رِجْحِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ هُوَ قَوْلُهُ أَهْمُ وَجَلْ (الْيَوْمَ يَأْتِي الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ أَيُّ انْقَطَعَ رَجُلُهُمْ
مِنْ إِبْطَالِ دِينِكُمْ وَمَنْ أَنْ يَخْلُوكُمْ لَمْ يَشْهَدُوا أَنَّ اللَّهَ وَفَا يَوْعَدُ حَيْثُ أَظْهَرَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا — وَاقِهِ تَعَالَى اعْلَمْ
وَقِيلَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّيْطَانَ إِيْسَى مِنْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَيُظْهِرَ الْإِسْرَاقَ وَيَسْتَمِرَّ وَيَصِيرَ الْأَمْرَ كَمَا
كَانَ مِنْ قَبْلُ وَلَا يَنْفِيهِ ارْتِدَادُ مَنْ أَرْتَدَّ بَلْ لَوْ عُبِدَ الْأَصْنَامُ أَيْضًا لَمْ يَضُرَّ فِي الْقَصُودِ وَاقِهِ تَعَالَى اعْلَمْ (كَذَا فِي
النَّعْمَاتِ) قَوْلُهُ فِي حَزِيرَةِ الْعَرَبِ أَمَّا حَسْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ لِأَنَّ الدِّينَ يَوْمَهُ — لَمْ يَتَدَّ عَنْهَا — أَقُولُ وَلَهُ عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُ عَمَّا يَجْرِي فِيهَا مِنَ التَّحْرِيشِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَيُّ إِيْسَى الشَّيْطَانُ أَنْ حُدَّ فِيهَا لَكِنْ طَمَحَ فِي

أَحَدُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ لِأَنَّا أَكْرَمَ حِمَّةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ الْعَمَدُ هُوَ الَّذِي
رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وعنه عن أَنَسٍ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمَّةٌ بَابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةٌ فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَأَيُّهَا بِالْشَّرِّ
وَتَكْذِيبِ الْحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَأَيُّهَا بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ
أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ فَدَيِّمُوا اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الْآخِرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ
الشَّيْطَانُ يَبْدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

التحرش بين ما كتبها وكان كما امر وكان معجزة — التحريش هو اغراء بعضهم على بعض والتحرش بالشئ
بين الناس (منقط من الطيبي والمرفقة) قوله احدث حسبي اي اكلمها ليربني توسو في الشئ — هو في قوة
الكثرة معنى مثل قول الشاعر (ولقد امر علي الهيم بسفي) اه والملة الاسمية بضم صفة له وهي قوله —
لان اصكون حسبه بضم صنيح اي فعا احب لي من ان اتكلم به اي احدث نفسي بشئ لكوني حمة
احب الي من التكلم بذلك الشئ من غاية قبحه لتعلمه دعوى في ذات الله تعالى وما لا يليق به سبحانه من
تعجب ونشيه وتطيل ونحوها واللام لاقسم او للاقتداء قل عليه الصلاة والسلام حمد قد شكر ما انتم عليه وعلى
امته الذي رداهم الي وسوسة الصمير فيه يحتمل ان يكون للشيطان وان لم يحمر له ذكر لدلالة السياق عليه
ويحتمل ان يكون فارحل — والامر يحتمل ان يكون واحدا او امر وان يكون بمعنى الشأن — يعني كان
الشيطان يأمر الناس بالكفر قبل هذا واما لا تن فلا — بين الهم سوى الوسوسة ولا بأس بها مع العلم بانها قيحة
ولتعوذ منها — او المعنى الحمد لله الذي رد شأن هذا الرجل من الكفر الى الوسوسة وهي مضوءة — (كديني
المراد) فلا عن الطيبي — وقد حصة الله الملائكة الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سرهما اعلم ان
بأثير وسوسة الشيطان يكون مخافا حسب استعداد الموسوس اليه فاعظم تأثيره الكفر والخروج عن المقادير
عصم الله من ذلك بقوة اليقين انقلب تأثيره في صورة اخرى وهي المقادير وفساد تدبير المولى والتحرش بين
هل الست واهل المدينة ثم اذا عصم الله من ذلك ايضا صار خطرا يحرم وينبغي ولا يمت النفس الى عمل
ضعف اثره وهذا لا يصح بل اذا اقترن باعتقاد قبح ذلك كان دليلا على صراحة الايمان بهم اصحاب النفوس
القدسية لا يحدون شيئا من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم — الا ان الله اعاني عليه فاسلم فلا يأمرني الا
بحر (حصة الله الثالثة) قوله ان للشيطان لمة اللمة بالفتح من الامام ومناه الزون والقرن والامانة والمراد
بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او املاك بابن آدم اي يهدى النفس فترد به الانسان والمملكة لمة
الشيطان تسمى وسوسة ولة الملك الهامسة — علمانة الشيطان فاما بالشر كالكفر والفسوق — وتكذيب الحق
كالوحد والبيوت والبحث والقيامه واماله المتشعبة بالخير كالمسلاة والصوم وتصديق الحق ككتب الله
ورسوله والاياد في لسمين من ذل الامال والتوعد في الاشتقاق كالوعد الا ان الاياد اختص بالشر عرفا يقال
اوعده اذا وعد بشر الا انه استعمله في الخير للازدواج والامن عن الاعتناء بذكر الخير بجمه — (كفاني
المرفقة) — قوله فمن وجد ذلك اي لمة الملك على تأويل الامام او المذكور فليعلم انه من الله اي منة جسيمة
ونعمة عظيمة وانه عليه وانه امر الملك ان يلمه فليحمد الله اي على هذه النعمة الجليلة حيث امله

﴿ وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفلن عن يساره ثلاثاً وليستخذ بالله من الشيطان الرجيم رواه أبو داود وسند كره حديث عمرو بن الأحرص في باب خطبة يوم الآخر إن شاء الله تعالى ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يترج الناس بنتاً حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله عز وجل رواه البخاري ومسلم قال قال الله عز وجل إن أمك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل ﴾ وعن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حل بتي وبيت صلاتي وبين فراشي بليسي علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسنه فتموذ بالله منه وأفل على يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فأذهب الله عني رواه مسلم ﴿ وعن القاسم بن محمد أن رجلاً سأله فقال إني أهيئ في صلاتي فيكبر ذلك علي فقال له إمض في صلاتك فإنه لن يذهب ذلك عنك حتى تنصرف وأنت تقول ما أذمنت صلاتي رواه مالك ﴾

لهاداية الملك ودلالته ومن وحدا الاخرى اي لة لشيطان (مرقاة) فوله يقولوا الله احد قال المطهر — يعني قولوا في رد هذه الوسوسة الله تعالى ليس مخلوق بل هو احد وهو الذي لا ثاني له ولا مثل له في الذات والصفة — والفضل استقام الزاقي من العلم وهو عبارة عن كراهة الرجل الشيء ونفوره عنه مراحمه لاشيطان وبعبارة له والاستمادة طلب المعونة من الله الكريم على دفع الشيطان الرجيم — اقول الصفات الثلاث مسبة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقاً — اما احد فعلم ان الذي لا ثاني له ولا مثل — فادرج من مخلوقاً لم يكن احداً حتى لا يلاق لان خلقه اولى بالاحدية — والصمد هو السيد الذي رجع الناس في امورهم وحوائجهم اليه فيكون ذلك الخالق اعز منه وه يولد تصريح في اني — ولم يلد ولم يكن له كفواً احد — ياديين فانه اذا لم يكن له الكفو وهو المساوي والولد الذي هو دونه في الالوية فاحرى بان لا يكون عوقه احد واقفه تعالى اعلم (طبي) قوله بليسي علي اي يملطني ونشككي فيها اي في الصلاة او القراءة — فقد رسول صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان اي خاص من الشياطين لا رئيسهم — يقال له حرب بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاء مكسورة او مفتوحة وهو في الالة الجبري على المحور على ما يهيم من القاموس والله تعالى اعلم (مرقاة) قوله فانه لن يذهب الصبر لشأنه وبالجملة بيان له والمنار اليه لقوله ذلك اليوم الامني —

باب الإيمان بالقدر

الوسوسة — المني لا يذهب عنك تلك الخطرات الشيطانية حتى تقوم للشيطان صدقة ما أعمت ملاقي لكن لا قبل قولك ولا أتمها إرغماً لك ونقصاً لما أردته مني وهذا أصل عظيم تدفع أوساوس وقع هو اجس الشيطان في سائر الطاعات كدقاءه (الطبي) — والحاصل ان الخلاص من الشيطان تمام هو حون الرحمن والاعتصام بظاهر الشريعة وعدم الاندفاع الى الخطرات ووساوس الدميعة ولا حوب ولا قوة لا باق الدلي العظيم (مرقاة).

باب الإيمان بالله

القدر منتج اتفاق وانسطة قل الله تعالى (كل شيء خلقناه بقدر قال الراغب القدر موصه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالمقدور ويتضمن الارادة فعلا والقول فعلا وحده في وقت وعلى حال يوافق العلم والارادة والقول — واعرق بين القضاء والقدر ان القضاء هو احكام الحكم الاجبالي في الاول — والقدر حريات ذلك الحكم وتفاضله قل تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم — كذا في فتح الباري وعمدة القاري) فان بعض العارفين ان القدر كقدر النفس الصورة في دمه والقضاء كرسمة تلك الصورة للميز بالاسرار ووضع الميز الصانع عليها متبعاً لرسم الاسناد هو الكسب والاختيار وهو في اختياره لا يخرج عن رسم الاسناد كذلك المبدئي اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما — (كذا في المرقاة) يفر من قدر الى قدر قدرته وارادته — ويتنقل من قضاء الى قضاء بقضاء ما يبعثه — فان الصلاة التي يريدها الله تعالى — تنفق اهل السنة والجماعة على ان جامع العلم من وعلا مرید طبع الكائنات من خير وشر ويمان وكفر ضرورة انه من وعلا فاعل لكل — فلا يجري في الملك والملكوت سرعة عين ولا فلة حاطر ولا نفقة ناظر الا قضاء الله تعالى وقدره وبارادته ومشيتته ومنه الخير والشر والامع والضر والاسلام والكفر — والعرفان والسكر — والمور والخمر — والذواية والرشد — والطاعة والعصيان والشرك والايمان لاراد لقضائه ولا مضيق لحكمه — يصل من يشاء ويهدي من يشاء — لا يسأل عما يفعل وهم يسألون — ويدل عليه قول الامة قاطبة سنننا وخلفنا ماشاء الله كان وما لا يشاء لم يكن — واعتزلي بقول ما شئت — كان وما شاء الله لم يكن وقول الله عز وجل (ان لو يشاء الله لدنس جميعاً) اي لكانه شاء هداية بعض واضلال بعض — وكذلك قوله تعالى (ولو شاء لهداكم اجمعين) — وقوله تعالى (ولو شاء ربك لخرس الناس امة واحدة) — وقوله تعالى (من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً) وفيه تصريح بطلان ارادته بالهداية والاسلال — وقوله تعالى (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً) وفيه دليل على كمال قدرته وعمود مشيتته انه لو شاء لآمن من في الارض كلهم فلا يبقى فيها الا مؤمن موحد وسكاه اب يؤمن به من علم من اختيار الايمان به وشاء ان لا يؤمن به من علم انه يختار الكفر ولا يؤمن به كما في التفسير وقوله تعالى (ولو اننا نزلنا ايهم الملائكة وكلمهم الموتى وسئلتهم ان ياتوا بالبينات لآمنوا الا انهم كانوا معصيين لكهم خلفوا ذلك وكان خوفهم اكثر من خوف عيسى كافي التفسير والتأويلات لما يريد — وقوله تعالى (فانا قد صا قومك من بينك) وقوله تعالى

- ﴿ دعائي وسد الباب علي قبل الى ﴾ • دخولني سبيل بنوا لي قضيتي ﴿
 ﴿ قضى صلائي ثم قال ارض بالقضا ﴾ • يا اما راض بالذي فيه شقوتي ﴿
 ﴿ فانه كنت المتصلي يا قوم راضيا ﴾ • عري لا برضى شؤم بليتي ﴿
 ﴿ وهن لي رجا مالم يسر رضامسيدي ﴾ • وقنحرت دلووني على كشف حيرتي ﴿
 ﴿ ادا شاعري الكفر مني مشيت ﴾ • فها انا راض بانساع المشيت ﴿
 ﴿ وهن لي اختيار ان اختلف حكمه ﴾ • بقاء دشعوا بالراهن علي ﴿

ويقال ان هذا النظم هو اس الشعر الذي ثبت عليه اقوال تدل على الزبدقة وقل بسبب الشرع الشريف في ولاية الشيخ
 تقي الدين ان دقيق العبد القشيري وكان مقصده هذا السائل العظمى على الشريعة وتدب اكبر علماء مصر والشام لطواه نعلها

جواب الشيخ علاء الدين الباجي رحمه الله تعالى

- ﴿ ايا عالم ابدى دلائل حيرة ﴾ • بروم اعتداء من اهل فصيلة ﴿
 ﴿ لقد سرني ان كنت الحق طالبا ﴾ • عني نقة للعق من سحر رحمة ﴿
 ﴿ فالحق يبل الحق فالحق لاه ﴾ • كاهل الهى واترك حذر حيلة ﴿
 ﴿ قسى الله قدما بالصلاة والهدى ﴾ • بقدره فصال بلا حصر حكمه ﴿
 ﴿ اذ العن من عبيته بعض خلقه ﴾ • وليس على الخلاق حكم الحقيقة ﴿
 ﴿ وافطنا من خلقه كذوانا ﴾ • وما فيها حق لنا بالحقيقة ﴿
 ﴿ ولكنه اجري على الملق خلقه ﴾ • دليلا على تلك الامور القديمة ﴿
 ﴿ عرفنا به اهل السادة والشقا ﴾ • كما شامه فينا بعض اسبته ﴿
 ﴿ كاليس اثواب حلقن دماره ﴾ • على حالتي حب وسخط لرؤية ﴿
 ﴿ تصاريفه فينا تسريف مالث ﴾ • سما عن سؤال لكيم والدية ﴿
 ﴿ امات واحيا ثم صار معاقبا ﴾ • وقبح نحسين العقول الصمبة ﴿
 ﴿ فكرر صياحس القماء ولا تكن ﴾ • غفمي كفر راضيا داحطية ﴿

هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة - وحلاسته ان الواجب الرضا بالتقدير لا بالمقدر لان التقدير من
 قبل الحق سبحانه وتعالى ثم المفسر ينقسم الى ما يجب الرضا به كالايمان والى ما يجرم الرضا به ويكون الرضا
 به كفرا كالكفر والى غير ذلك - وقاله السيد في شرح الواجب - ان للكفر نسبة الى الله تعالى باعتبار فاعليته
 له وايضا به وبسبب اخرى الى العبد باعتبار فعله له ونسبته به - وانكاره باعتباره النسبة الثانية دون الاولى
 والرضا به باعتبار النسبة الاولى دون الثانية ولعمري يسببها ظاهر فانه ليس يلزم من وجود الرضا بشيء باعتباره
 صدور من فاعله وجوب الرضا به باعتباره وقوعه صفة لشيء آخر اذ لو صح ذلك لوجب الرضا بموت الانبياء
 من حيث وقوعه صفة لهم وانه باطل بالاجماع وبالله التوفيق .

وقد اهل الامر هذا الجواب فطسوه على طبعهم في النظم والكل مشركون في جواب واحد فمن
 ذلك جواب الشيخ تقي الدين بن تيمية الحلبي رحمه الله تعالى .

- ﴿ سؤلك يا هذا سؤال جعد ﴾ • يحاصم رب العرش بوري البرية ﴿
 ﴿ ويكفيك قضا ان ما قد سألته ﴾ • من العذر محدود لدى كل فطرة ﴿
 ﴿ وهك كعب لموم عن كل كاهر ﴾ • وكل عوى خارج عن عمه ﴿

- ﴿ فيلزمك الاعراض عن كل ظلم ﴾
- ﴿ ولا تفضن يوما على سامت دم ﴾
- ﴿ ولا شتم عرما معصوا وان علا ﴾
- ﴿ ولا قطع قاتل نهج سيلهم ﴾
- ﴿ ولا شهد بالزور اكسا وعرية ﴾
- ﴿ ولا مهلك لحرث والنسل عامدا ﴾
- ﴿ وكف لسان اللوم عن كل مفسد ﴾
- ﴿ وسبل سبيل الكذابين تعمدا ﴾
- ﴿ وهل في عقول الناس اوفى طاءم ﴾
- ﴿ كما كل سم اوجب الموت اكله ﴾
- ﴿ فكفرك يا هذا كسم اكله ﴾
- ﴿ الست ترى في هذه الدار من حي ﴾
- ﴿ ولا عذر للجاني بتقدير خالق ﴾
- ﴿ واما رضانا بالقضاء فانما ﴾
- ﴿ كسقم وقدر ثم دل وغربة ﴾
- ﴿ واما الاماعيل التي كرهت لنا ﴾
- ﴿ وقد قال قومهم ولي العلم لارضا ﴾
- ﴿ وقال فريق زرمي بقضائه ﴾
- ﴿ وقال فريق رتمي باضائه ﴾
- ﴿ فرضى من الوجه الذي هو حقيقه ﴾
- ﴿ من اليس في نفس ومال وحرمة ﴾
- ﴿ ولا سارق مالا لصاحب فاقة ﴾
- ﴿ ولا ماكح فرحا على وجه رية ﴾
- ﴿ ولا مفسد الارض من كل وحية ﴾
- ﴿ ولا قاذي للمعصيات بريية ﴾
- ﴿ ولا حاكم للعالمين برشوة ﴾
- ﴿ ولا تاخذن ذا جرمة بظوبة ﴾
- ﴿ طي رهم من كل جاء بغربة ﴾
- ﴿ فقول لقول النذل ما وحه جيلتي ﴾
- ﴿ وكل بتقدير رب المشيئة ﴾
- ﴿ وتعمد نار بعد جرعة غصة ﴾
- ﴿ يعاقب اما بالفضا او بشرعة ﴾
- ﴿ كذلك في الاخرى بلا مشيئة ﴾
- ﴿ امرء بان ترضى بثل الحية ﴾
- ﴿ وما كان من مؤذ غير جرعة ﴾
- ﴿ فلاهن ماذي رساها بطاعتي ﴾
- ﴿ عمل العصي والذنوب الكريهة ﴾
- ﴿ ولا ترضى المقصى لا قبح خلة ﴾
- ﴿ اليه وما دنا فبلى بسخطه ﴾
- ﴿ ونسخط من وحه اكتساب بيلة ﴾

ومن ذلك جواب الشيخ خمس الدين اللان والشيخ نجم الدين الطوسي والشيخ علاء الدين القونوي والشيخ ناصر الدين وفي الكل تطويل لا يسبق ابراهمهذا الموضوع وقد اورده العلامة لسبكي بتمامها مراجع الجزء السادس من طائفات الشافعية الكبرى .

بيان الحكمة في تقدير الخير والشر

اعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئا عبثا ولا سدى وانه في الحكمة البالغة في كل ما قدره ونصاه من خير وشر وطاعة ومعصية بالوجه في ذلك ان الله تعالى صنف لطيف وقهر ومن الواجب في الحكمة ان يصنعون الملك ولا سيما ملك الملوك كذلك اذ كل منهما من اوصاف الكمال ولا تقوم احدهما مقام الاخر ومن منع ذلك كابر وعاند ولا بد اسكل من الوصفين من مطهر فالملكسة ومن ضاهم من الاحيار مظاهر اللطف والشرطين ومن والام من الاشرار مظاهر القهر — ومظاهر اللطف م اهل الجنة والاعمال المستتعة لها ومظاهر القهر م اهل النار والاعمال المعقبة ايها وهو ان اللطف والقهر ولية والنار انما يصح وجود كل من كل منهما بوجود الاخر فلو لا القهر لم يتحقق اللطف ولو لا النار لم تنب الحنة كما انه لو لا الاثم لم تنب اللنة ولو لا الجوع والعطش لم يظهر الشبع والري وفيه در الفائل — : وبمدها تدين الاشياء — فخلق الله تعالى لاجنة خلقا يصالون بمن اهل النار ولا اعراض لاحد عليهما في تخصيص كل من

الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس الامر لكان الاعتراض بحاله وههنا تطهر حقيقة الشقاوة والسعادة قال تعالى فمنهم شقي وسعيد الآية * واذا تؤمل انها قلت ظهر ان لا وجه جدد لك لاستناد الظلم والظلمة الى الله تعالى لان هذا الترتيب والتميز من لوازم الوجود والايضاح كما يشهد به العمل المبرح ولا سيما عند المخالفات القاتلة بالتحسين والتفويض العقليين - واذا شمرى لم لا يسب الظلم الى الملك الجبازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وريفا قريبا ويصمم كئاسا بعيدا لان كلاهما من ضرورات المملكة وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عييه بما حصص به مع ان كلاهما ضروري في مقامه - فهذا القائل يهدم بناء حكمته تعالى ويدعى انه يعطيه فاقصد حين اصبح - وما قوله اي فائدة في حثه الرسل وانزال الكتب هي غاية السحافة لانها لما بينا انه تعالى يعين ما يشاء ويحكم ما يريد فكيف يبقى للمعرض ان يقول لم جعل الله اقد تعالى الشيء العلاني سببا وواسطة للشيء العلاني كما انه ليس له ان يقول مثلا لم جعل الشمس سببا لامارة الارض غاية ما في الباب ان يقول اذا علم الله تعالى ان الكافر لا يؤمن فلم يأمره بالايمان وبث الى الله صلى الله عليه وسلم فاقول فائدة حث الانبياء وارال الكتب بالحقيقة ترجع الى المؤمنين الذين جعل الله بينهم وانزالها سببا وواسطة لاهتداهم - انما استمد من غشاها = كما ان فائدة نور الشمس تعود الى اصحاب العيون الصالحين - واما فائدة ذلك بالنسبة الى المختوم على قلوبهم فكذلك نور الشمس بالنسبة الى الاكف - واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا وان رحمتهم وما هم وهم كاهرون - غاية ذلك الرام حجة واقامة البينة عليهم ظاهرا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - ولو انا اهلككم عذاب من قبله لقاتلوا ربنا لولا ارسلت اليها رسولا - وهو بالحقيقة النبي عليهم بانهم في اصل الخلقة ناقصون اشقياء وهذا المعنى ربما لا يظن ثم ايضا لتأني نقصانهم كما ان الاكف ربما لا يصدق البصراء ولا يعرف ان لتقصير والتقصان منه واعا يعرف نقصانهم ارباب البصائر - فاقدم هذه الحقائق والاشارات والله سبحانه وتعالى اعلم كد في غراب القرآن

— صلاة الاعتذار بالقدر —

— من اعتذر بالقدر فقد نزه نفسه وسب الظلم الى الله سبحانه وتعالى —

قال العارف الرباني شيخ الاسلام الثاني حافظ ابن القيم رحمه الله تعالى واعلموا حلوهم ويركاته آمين - اعلم انه لا عذر لاحد البتة في معصية الله تعالى وخالفه امره مع عهده بذلك ونمكة من العمل والترك ولو كان له عذر لما استحق العقوبة وللموم لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا عذر بالقدر غير حقول ولا يعذر احد به بل يزيد في ذنب الجاني ويصعب ارب عليه ثم ان الاعتذار بالقدر يتضمن تبرئه الجاني نفسه وتنزيهه - احده وهو الظالم الجاهل - والجل على القدر نسبة الذنب اليه وتظلمه بلسان الحال والقول بتحسين البقرة وتلطيف - كما قيل

﴿ اتقاء في اليه مكتوما وقال له * اياك اياك ان تبطل بالماء ﴾

وقال آخر

﴿ اصبحت متفلا لما تخاره * مي صلي كاه طاعات ﴾

وقال آخر شاكيا متظلميا

﴿ ذا كان الحب قليل حظ * فما حسناته الا دنوب ﴾

ولخصه الله ههنا تظلمات وشكايات ولو فتشوا زوايا قلوبهم لوجدوا ههنا تظلمات شاكيا يقول - لا اقدر ان اقوى شيئا وامي في سورة ظالم ويقول بحرقه وتفنى السموات - مسكين ابن آدم لا قادر ولا - بنور وقال الاخر - ابن آدم كره تحت صولجانات الاقدار يصربها واحد ويردها الاخر وهل تستطيع الكرة الا تصاف

من الصولجان - ومن له لدى فهم وحيرة يعلم ان هذا كله ظلم وشكاية وعتب
فتا لظلمنا في صورة مظلوم - وشاكيا والحناية منه - وقد جد في الاعراض وهو ينادي - طردوني - واجدوني
ولي ظهري الباب بل اغلقه على ناصعوا ضاع مفاتيحه وكسرها - ويقول -

﴿ دعاني وسد الباب دوني قول الى • دخولي سبيل يسوا لي قصيتي ﴾
ياخذ الشفيق محزنة عن البار وهو عائد به ثوبه ويطلبه ويقتحمها ويستر ما حيلتي وقد دعوني الى الخفيرة وقد دعوني فيها
واقه كم صاح به الناسح - الحذر الحذر اياك اياك - وكلم اسلك ثوبه بكم ارام معارح المفتحين وهو يابى الا الاقتحام
﴿ وكلم سفت في آثاركم من نصيحه • وقد يستعيد البعضة المنتصيح ﴾

يا ويله ظهير الشيطان على ربه خباية على نفسه جبري الهامس قدرى الطاعات عاجز الرأي مصياع لعمرته
قاعده عن مصالحه معاتب لاقدار ربه - يحتج على ربه بما لا يقبله من عبده وامرأه وامته اذا احتجوا به عليه
في التهاون في بعض امره فلو امر احدم بامر فخرط فيه - او نهاء عن شيء فارتكبه وقال - الفدوساقتى الى ذلك
لا قبل منه هذه الحجة ولبادر الى عقوبته فان كان القدر حجة لك يا الطام الجاهل في ترك حق ربك فها كان حجة لك
وامتلك في ترك بعض حقك بل اذا اساء اليك مسيه وجنى عليك جان واحتج بالقدور لا تشدد غضبك عليه وتضاعف
جرمه عندك ورأيت حجة داحضة ثم تحتج على ربك به وتراء عنك لنفسك - فمن اولى بالظلم والجهل بمن هذه
حاله - هذا مع تواتر احسان الله تعالى اليك على مدى الاناس اراح عليك ومكنك من الزود الى جنته وبث اليك
الدليل واعطاك مؤنة السمر وما تزود به وما تحارب به قطاع الطريق عليك فاعطاك السمع والبصر والفؤاد
وعرفك الخير والشر والنفع والضرر وارسل اليك رسوله ورل اليك كتابه ويسره للذكر والفهم والعمل
واعانك بعدد من جنده الكرام يفتونك ويحرسونك ويحاربون عنوك ويطردونه عنك - قال الله تعالى
(واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجودوا الا ابليس كان من الالحن فسقى عن امر ربه افتخذوته وذريته
اولياء من دوني ولم لكم عدا بشئ للطينين بدلا) طرد ابليس عن سمائه واخرجه من جنته واجده من قربه اذ لم
يسجد لك ثم واليت عدوه وملئت اليه وصالحته وتظلم مع ذلك وتشكو الطرد والابساد وتقول -

﴿ عودوني الوصال ولوصل عذب • ورموني بالمد والمد صعب ﴾
ثم كيف لا يطرد من هذه معاملته وكيف لا يبعد من كان هذا وصفه وكيف يحمل من خالصة واهل
قربه من حظه معه هكذا - وقد امد يده وبين الله وكدره - امره الله تعالى بشكره لا حاجته اليه ولكن
لينال به المزيد من فضله - فجعل كفره معه والاستعانة بها على مساخطه من اكبر اسباب صرفها عنه وامره
بذكره ليدكره باحسانه فجعل سياه سيبا لسيان الله له - (نسوا الله فانساواهم) (نسوا الله فسيهم) -
امرهم بسؤاله ليخطيه فلم يسأله بل اعطاه اجل المظالم بلا سؤال فلم يقبل - يشكون من رحمة الى من لا يرحمه ويتظلم
عن لا يعطيه ويدع من يعاديه ونظمه - ان انعم عليه بالصحة والعمارة والمال والحاء استعان بسمه على معاملته
وان سله تلك حل متسخطا على ربه وهو شاكيه لا يصلح له على عافية ولا على ابتلاء - الدعاية تلقية الى
مساخطه والابلاء يدعه الى كفراته وحجود حبه وشكايته الى حلقه - دعاه الى بابها وقف عليه ولا طرقة -
ثم فتحه له فلما عرج عليه ولا وجه - رسل اليه رسوله يدعو الى دار كرامته فصى الرسول - وقال لا ابيع
عاجزا جانب وقدأ بضيعة ولا اترك ما اراه بشيء سمعت به ويقول :

﴿ خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به • في طاعة الشمس ما يفتيك عن رحل ﴾
فان وافق حظه طاعة الرسول اطلعه لنيل حظه لا لرضى مرسله لم يرل يتفتت اليه بمعاميه حتى اعرض عنه

واغلق الباب في وجهه ومع هذا لم يؤثمه من رحمته بل قال - متى حثني قبلك ان اتيتي ليلا قلمتلك - وان
 اتيتي سهاراً قلمتلك - وان تقربت مني شراً تقربت منك ذرعاً وان تقربت مني ذراعاً - تقربت منك ذراعاً
 وان مشيت الي هرولت اليك ولو لقيتني خراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك في شيئا اتيتك تقربها مغفرة
 ولو بعثت دنوك عند السماء ثم استغفرتني غفرت لك ومن اعظم مني حود او كرماء - عبادي بارئوس
 بالظلم وانا اكلام على فرشم في والحق والاس في نأ عصم اخلق وبيد عيري وارزق ويشكر سواي
 حيري الى العباد نازل وشرك الى صاعد - تحب اليهم نعمي وانا التي هم - ويقسمون الي بالطامني
 وم اقر شيء الي من اقر الي تنقته من بعيد - ومن اعرض عني ناديه من قريب - ومن ترك لاحي
 اعطيته فوق المريد - ومن اراد رسائي اردت ما يريد - ومن تصرف عوالي الت له الحديد اهل دكري
 اهل محاسني - واهل شكري اهل زيادتي - واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقضهم من رحمتي -
 ان تالوا الي فانه حبيبهم فاني حب التواين واحب المتطهرين - وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابتليهم بالمصائب -
 لا طهرم من المصائب - الحسة عدي بشرا لئلاها الى سبعاة ضف الى اصناف كثيرة والسببة عدي بواحدة
 فان دم عليه واستعري عمرتها به - اشكر البشير من العمل واغفر الكثير من الزلل - رحمتي سبقت عصي -
 وحسني سبق مؤاخدي وعصوي - قى عفوني انا ارحم عبادي من الولدة بولدها والله شد رحماً ثوبة عبده
 من رجل اضل راحلته نارض مهلكة عليها طعمه وشرايه فطلمها حتى اذا بش من حصولها دم في اصل شجرة
 ينتظر الموت فاستيقظ فاذا هي على رأسه قد تعلق خصامها بالشجرة فانه فرح ثوبة عبده من هذا راحلته -
 وهذه فرحة احسان ور وانما لا فرحة محتاج الي ثوبة عبده مستمع بها - فهذا شأن الرب وشأن الصديق
 يقيمون اعداء انفسهم ويحملون دنوبهم على اقداره - استأثر الله بالمحامد والمجد - وولي الملامة الرجل -
 وما احسن قول القائل :

﴿ تطوى المراحل عن جيبك دائماً ﴾ ونظف تبيكه بدمع ماحم
 ﴿ كدشت نفسك لست من احببه ﴾ تشكو العباد وانت عين الظالم ﴿ كذا في مدارج السالكين ﴾
 ﴿ روي ﴾ انه كتب الحسن البصري الى الحسن بن عبي رضي الله تعالى عنهم يسأله عن القضاء والقدر
 فكس اليه الحسن بن علي - من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره فقد كفر - ومن حمل دسه على ربه
 فقد هجر - وان الله تعالى لا يطاع اشكرها ولا يعصى بعلية لانه تعالى مالك لا منكهم وقادر على ما اقدرم
 فان عملوا بالطاعة لم يحسن بينهم وبين ما عملوا - وان عملوا بالمعصية لم يشاء حال بينهم وبين ما عملوا - فان لم
 يفعل فليس هو الذي حرم على ذلك ولو حرم الله الخلق على الطاعة لاسقط عنهم الثواب ولو حرم على المعصية
 لاسقط عنهم العقاب ولو اعماهم كان ذلك محرراً في القدرة وسكن به فيهم المشيئة غيها عنهم فان عملوا بالساعة
 لله لمة عليه وان عملوا بالمعصية فله الحجة عليهم والسلام بهذه رسالة يطهر عليها بوار مشكورة والسود والرملة -
 كذا في المرقاة ص ٥٢ - ج ١ - اعلم ان مملك اهل السنة والجماعة في هذه المسألة في غاية الاعداء لآخر
 فيه ولا اعتزال - من تعكر في حال الاسان ادرك لا محالة طريق الوجدان ان حركاته ليست كحركات الخلد -
 وليس له اختيار مستقر يقدر به على لاختراع والابتعاد وكيف يكون محرراً عما كان قد سبحانه وتعالى حرمه
 عن ان يجر العباد على المعاصي ثم يماقهم عليها - وكيف يكون فعل المد خلقاً واعداً وهو لا يحيط علماً
 بتفاصيل اجزاء حركاته وسكناته فهو كان المد خالقاً لا فاعله لعل تعاضل اصاله واحواله لا محالة كما قال تعالى
 الا يعلم من خلق - فمن انت الحبر الخض قد نسب الظلم الى الله الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة -

الفصل الاول * عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كتب الله مقدير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال

سحانه وتعالى عما يقول الظالمون عونا كبيرا - ومن اثبت الخلق للعبد فقد اشرك قال تعالى (ألا له الخلق

والامر تترك الله رب العالمين) واخرج البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن وهب بن ميه قال قرأت

الله عز وجل سبعين كتابا كلها نزل من السماء في كل كتاب منها - من اضل الى منه شيئا من المشقة فقد

كفر اه فلا حرج ولا تعويض - ولا اكراه ولا تسليط بل هو امر بين الامرين وقد اضطرب المحققون في

تحرير هذا الامر المتوسط الذي عسر التعبير عنه - اجمعي يسمونه الاختيار والاشعرية يسمونه الكسب

والاكتساب وهما عبارتان عن معنى واحد لكن الاشعري آثر لفظ الكسب لكونه منطوقا للقرآن والمنازدي

آثر لفظ الاختيار لما فيه من اشعار بقدرة العبد والفرق بين الكسب والخلق ان الكسب امر لا يستقل به

الكاسب - والخلق امر يستقل به الخالق - وقيل ما وقع باله فهو كسب وما وقع بالآلة فهو خلق - فالعبد

اختيار لا محالة من انكره فقد كابر وصادم البدهاة - لكنه لا يستقل بدون عانة الله تعالى كما قال تعالى اياك

نعبد واياك نستعين - ولا حول ولا قوة الا بالله الذي العظيم - فلهذا ايضا حول وقوة لكن باعانة الله تعالى

وتقويته - وهكذا يلحق للانسان الذي خلق من الصلابة ان يكون له اختيار ضعيف - وكفى بهذا الاختيار

الضعيف العجز المستقل ان يكون مناطا لتكاليف الشرع وتوهم دار الامثال الاحكام الالهية كما قد كرم هذا الاختيار -

لجلب المراتب الدنيوية مع انها اشقى واصعب من الامور الدينية فان الدين يسر وقال تعالى ما جعل عليكم الدين

من حرج - فيا ايها الجبري في المناهي والشهوات والقدر في الطاعات والقربات - وياها القدر المختار في المدح

والعصيان - ولما هو المجهور في الاستسلام والامان - وياها المجد في طاعة عدوك المين - ابليس اللعين -

ودمارب عن مولانا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين واحود الاجودين - ليت شعري كيف نفس وتدأب

بهذا الاختيار الضعيف في تحصيل ما هو في نفسك وتشتبه وكيف تجتهد ايام الليل واسراف النهار في جلب

المصالح ودفع المضار - مما تروم وتنتهي - واداء جهادك رسولك من الله بما لا تهواه نفسك - تتنفر بالقضاء والقدر

وتتمل بالمحر والاضطرار كدبت والله لست بجهور ولا مجبور بل انت كاسب مختار خلق الله العالم القدير فيك

الكسب والاختيار - كلمك الرحمن بشرعه بعدما اقدرتك وممكنك ولا حولك سالا طاقة لك - امرك بكل خير

ونهاك عن كل شر وكلمك بالشرعية السبعة البيضاء - ولم يكلمك بحسن الجمل والصمود الى السماء فاياك واياته

عن الاعتذار والاحتجاج عن حنايتك - والبدار والبدار الى التوبة والاعتذار والاعتراف عظيمتك

- وقد قال بعض الشعراء لرئيسه وقد عتب عليه في شيء -

وما قايست حثيك باعتذار * ولكسفي اقول كما تحول *

واطرق باب عموك بانكسار * ويحكم بيننا الخلق الجليل *

طما مع الرئیس مقالته قام وركب اليه من موره وازال عتبه عيه فظن هذا الكلام بالتوبة والاستعذار

والاستعطاف والتدلل والافتقار والاعتراف بالمعصية والاعتراف بالهم اني اعلم ان ذنوبي لم يبق لي عندك حاد -

ولا للاعتذار وجها ولكك اكرم الاكرمين وارحم ارحمين واجود الاجودين مضرتك اوسع من ديوبي

ورحمته ارجى عندي من عني - اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك

ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت اجزم لك بضعفك علي وايوه بذنبي فاعمرني فانه لا يجفر الذنوب الا انت آمين.

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠﴾ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ شَيْءٍ
يَقْدِرُ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
اللَّهُ عِيبٌ وَسَلَّمَ إِحْتِجَ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ رَبِّهِمَا فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى قَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي
خَلَقَكَ اللَّهُ يَدِيهِ وَتَفَخَّ فَبِكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَسْجَدَتْ مَلَائِكَتُهُ وَأَسْكَنْكَ فِي جَنَّةٍ ثُمَّ
أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ
وَبِكَلَامِهِ وَأَعْطَاكَ الْأَلْوَانِ فِيهَا تِلْكَ كُلُّ شَيْءٍ وَقَرَّبَكَ نَجْمًا فِيكُمْ وَجَدَّتْ اللَّهُ كَتَبَ
التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ لَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ عَامًا قَالَ آدَمُ قَهْلٌ وَجَدَّتْ فِيهَا وَعَصَى آدَمُ

قوله وكان عرشه على الماء يعني كان عرش الله قبل أن يخلق السموات والأرض على وجه الماء والماء على متن
الريح والريح على القدرة وهذا يدل على أن العرش والماء كان مخلوقين قبل خلقهما — وقيل ذلك الماء هو القلم
قال ابن حجر احتلت الروايات في أول المخلوقات وحاصلها كما يتبين في شرح الشائل أن أولها النور الذي خلق
منه عليه الصلاة والسلام ثم الماء ثم العرش (مرقاة) قوله حتى العجز والكيس الكيس بفتح الكاف ضد العجز
ومعناه الخدق في الأمور ويتناول أمور الدنيا والآخرة ومعناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به
علم الله ومشيئته وأما جعلها في الحديث غاية لذلك للإشارة إلى أن أصلها وإن كانت معلومة لنا ومرادة منا فلا
تضع مع ذلك ما إلا بمشيئة الله وهذا مطابق لقوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر — كذا في فتح الباري —
وقال الأصبهاني قبول الكيس بالمعز على الماضي لأن المقابل الحقيقي للكيس البلاء والبلاء القوة وهذه هذا الأسلوب
تفيد كل من اللفظين عما يقابل الآخر كما قيل حتى الكيس والقوة والعجز والبلاء من قدر الله تعالى فهو
رد على من أثبت القدرة والاختيار للعباد لأن مصدر الفعل الله عية ومثناها القلب الموصوف بالكياسة والبلاء
ثم القوة والضعف ومكانها الأعضاء والجوارح وإذا كان الكل بقضاء الله وقدره فاي شيء يخرج مما قاله التور بشتي
الكيس والكياسة كمال العقل وشدة معرفة الرجل الأمور وتبميز ما فيه الفع عما فيه الضرر يعني من كان عاجزا
أو سميئا في الرأي والتبميز فإن ذلك بتقدير الله خلقه أباه على هذه الصفة ومن كان كامل العقل بصيرا بالأمور
تلم الجثة فهو أيضا بتقدير الله تعالى وخلق الله تعالى أباه على هذه الصفة وليس ذلك لقوته فانه لا حول ولا قوة إلا
بالله أقول الوجه يقتضيه سياق الحديث ما ذهب إليه التور بشتي (ط) قوله احتج آدم وموسى أي حاجا وقوله
فصحح آدم موسى — أي طلب عليه بالبيعة بأن الزمه أن حملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بما متمكنا
من تركها بل كان امرا محصيا وقوله قال موسى أنت آدم إلى آخره — جملة تسمية لمي صحح آدم موسى ومفسرة
للجملة ثم أعاد صحح آدم موسى في آخر الحديث فذلك للتمثيل تقريراً وثبثاً للأمر على توطين هذا الاعتقاد
(طبي) قوله قال موسى لأربعين عاما — قال الحافظ العلام وفي رواية عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج الم
تعل أن الله قدر على قبل أن يخلق — وفي حديث عمر قال لم تلومني على شيء سبق من الله القضاء فيه ووقع
في حديث أبي سعيد الخدري أنلومني على امر قدره الله علي قد أن يخلق السموات والأرض والجمع بينه وبين
الرواية للمقدمة بأربعين سنة حملها على ما يتفق بالكتابة وحمل الأخرى على ما يتفق بالمعنى وقال بن التين يحتمل

رَبِّهِ فَعَدُوٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَتَلْمِزُنِي عَلَى أَنْ عَلِمْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بَارِئِينَ

ان يكون المراد بالاربعة سنة ما بين قوله تعالى في حاض في الارض حلقه الى نفخ الروح في آدم - واحاب غيره ان انتهاء المدة وقت الكتابة في الاواح وجرها انتهاء خلق آدم وقت ابن الجوري المعلومات كلها قد لحاظ بها علم الله تقديره قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابتها وقت في اوقات متفاوتة وقد ثبت في صحيح مسلم ان الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة يجوز ان تكون قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه باربعة سنة ويحور ان يكون ذلك مدة له طيبا الى ان نفخت فيه الروح فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طيبا ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كثرة المقادير عموما قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة وقال المازري الا ظهر ان المراد انه كتبه قبل خلق آدم باربعة سنين علما والاشبه انه اورد ثبوته قسره الله عبي قبل ان خلق اي كتبه في التوراة لقوله في ارواية المشرقي اليها قبل فكم وحدته مكتب في التوراة قبل ان اخلق - والله اعلم (كذا في فتح الباري) قوله كتبه الله علي في الاواح ان اعلمه قبل ان يخفي باربعة سنين سنة قال التوريشي رحمه الله تعالى - ليس معنى قول آدم كتبه الله علي الرمة اي وادحه علي فم يكن لي في تناول الشجرة كسب وختيار وانما المعنى ان الله اثبت في ام الكتاب قبل كوني وحكم به كائن لا محالة لم يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تحمل عن العلم السابق وتذكر الكسب ابدي هو السب ونسي الاصل الذي هو القدر وات عن اصطفا الله ومن المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاسرار واعلم ان هذه القصة تشبه على معان محررة لدعوى آدم عليه الصلاة والسلام مفررة لحجته منها ان هذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لم يحور فيه قطع النظر عن الوسائط بل في عالم العلوي عند ملئ في الارواح - ومنها ان آدم عليه السلام احتج بدلائل بعد اندفاع مواجب الكسب منه وارتفاع حكم الكسب عنه - ومنها ان اللائمة كانت بعد سقوط الذنب وموجب المفطرة قيل مذهب اهل الجبر اثبات التقدير لله تعالى ونفي القدرة عن العبد اصلا - والمعتزلة على خلافه وكلاهما على شرف جرف هار والصراف المستقيم الفهم بين الامرين كما هو مذهب اهل السنة ادلا يجوز استقاط الدليل الذي هو القدر ولا يابطل الكسب الذي هو السب انتهى كلامه - وقال حجة الله على الصالحين الشيرازي انه من عبد الرحيم فليس الله سره - قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عند ربهما - اقول معنى قوله عند ربهما ان روح موسى عليه الصلاة والسلام انحدت في حظيرة القدس فوالت هالك آدم وظني هذه الواقعة وسرها ان قد تعالى فتح على موسى عا على لسان آدم عليها الصلاة والسلام شبه ما يرى الائم في مقامه ملكا او رجلا من الصالحين - ليسأله ويراسه الكلام - حتى يغيب عنه حزم لم يكن عنده - وهما علم دقيق كان قد حي على موسى عليه الصلاة والسلام حتى كشفه الله عليه في هذه الواقعة وهو انه اجمع في قصة آدم عليه الصلاة والسلام وحيان احدهما ما يلي حويصة نسي دم عليه السلام وهو انه كان ما لم ياكل الشجرة لا بطل ولا ضحى ولا يهوع ولا يصرى وكان بعزلة الملائكة فلما اكل علبت البهيمية وكسبت الملكية فلا جرم ان اكل الشجرة اثم يجب الا - معذرة - وتانيهما ما يلي التدبر الكلي الذي قصده الله تعالى في خلق العالم وادعاء الى الملائكة قبل ان يخلق آدم وهو ان الله تعالى اراد بخلق آدم بكون نوع الانسان حليمة في الارض يدب ويستمر فينم له ويتحقق فيهم لتكليف وبحث الرسل والثواب والعقاب وهذه نشأة عظيمة على خدتها وكان كل الشجرة على حسب مراد الحق ووفق حكيمته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تدبوا لذهب الله بكم وحاء تقوم

سَنَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَحَجَ آدَمُ مُوسَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي
مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ

آخِرِينَ يَذْهَبُونَ وَيَسْتَقْرُونَ فَيُنْفَرُ لَهُمْ وَكَانَ آدَمُ أَوَّلَ مَا عَلِمَتْ عَلَيْهِ سَمِيَّتُهُ ، اسْتَرَى عَلَيْهِ الْعِلْمَ الثَّانِي وَاحْتَلَطَ بِهِ
الْوَجْهَ الْأَوَّلَ وَعُوتِبَ عَنَابًا شَدِيدًا فِي نَفْسِهِ ثُمَّ سَرَى عَلَيْهِ بَارِقٌ مِنَ الْعِلْمِ الثَّانِي ثُمَّ نَاقَلَ إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدُسِ عِلْمَ الْحَالِ
أَصْرَحَ مَا يَكُونُ وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَطْنُ مَا كَانَ يَطْنُ آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى دَفَعَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الْعِلْمَ الثَّانِي — وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْوَقْتِ الْخَارِجِيَّةَ يَكُونُ أَلْفًا تَعْبِيرًا كَتَعْبِيرِ الْمَاءِ وَإِنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ لَا يَكُونُ
حَرَامًا بَلْ لَهَا اسْتِحْدَادٌ يُوجِبُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ) وَلِلَّهِ الْحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ لَمْ يَصِدْر
اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ بِالْقُدْرَةِ وَلَوْ عَذَرَهُ بِهِ لَكُنَّ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَآدَمُ أَعْلَى حُجَجِ مُوسَى لِأَنَّهُ لَمْ يَلَمْهُ عَلَى الْمَصِيبَةِ
الْقَوَائِمَاتِ الدَّرَجَةِ فَقَالَ لَهُ لِمَ إِذَا أُخْرَجْتَ مِنْ الْجَنَّةِ مَا أَصَابَ الصَّبْرَ مِنَ الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَسْلَمَ فِيهَا اللَّهُ تَعَالَى
وَيَعْلَمُ أَنَّهَا مَقْدُورَةٌ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَهُوَ عَلَى الْكَلَامِ
فِي عِبَرِ هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى مَاضِرَةِ آدَمَ وَمُوسَى فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ حَمَلُوا عَلَى عَامِلٍ مُخَالِفَةٍ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ
وَمَعَهُمْ مِنْ كَذِبٍ بِالْحَدِيثِ لَمَنْعَهُمْ مِنْهُ وَالْحَدِيثُ حَقٌّ يُوحِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا جَرَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ مَعَلَّ غَيْرُهُ مِثْلَ
أَيِّهِ أَوْ غَيْرِ أَيِّهِ لَا يَسِيءُ إِذَا كَانَ أَمْرُهُ قَدْ تَابَ مِنْهَا فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعْبَةً كَمَا جَرَى لِآدَمَ مَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
قَالَ تَعَالَى (وَعَمَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ تَعَالَى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
فَتَابَ عَلَيْهِ) وَكَانَ آدَمُ وَمُوسَى أَعْلَمَ بِالنَّهْيِ أَنْ يَخْتِجَ أَحَدُهُمَا قَدْرَهُ بِالْقُدْرَةِ الْآخِرَةِ وَلَوْ كَانَ كُنْهًا لَمْ
يَخْتِجِ آدَمُ إِلَى تَوْبَةٍ وَلَا أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمُوسَى هُوَ الْقَائِلُ رَبِّ أَنْي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَهُوَ الْفَائِلُ رَبِّ
اعْفُ عَنِّي وَلَا تُخْزِنِي وَادْخُلْنِي فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ الرَّاحِمِينَ وَهُوَ الْقَائِلُ أَنْتَ وَلِيَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَتَخَيَّرَ الْفَاعِلِينَ
وَهُوَ الْقَائِلُ تَقُومَةُ فِتْنَتِي بِي بِرُؤْسِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ جُرْأَتُكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ فَلَوْ كَانَ الْمَذْنِبُ يَغْفِرُ بِالْقُدْرَةِ لَمْ يَخْتِجِ إِلَى هَذَا بَلْ كَانَ الْإِحْتِيَاجُ بِالْقُدْرَةِ لَمْ يَحْصَلِ مِنْ مُوسَى مَلَامٌ عَلَى
مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصِيبَةِ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ وَقَدَّرَهَا (كَذَا فِي جَوَابِ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَنْ قُلَّ لَهُ اللَّهُ تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ)
وَسَلَامَةُ الْجَوَابِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَسَالَمَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَامُ عَلَى الْمَصِيبَةِ الَّتِي نَالَتْ الدَّرَجَةَ
بِحُرُوجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَنَزُولِهِ إِلَى دَارِ الْإِبْتِلَاءِ وَالْهَلَاكِ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ آدَمَ فَذَكَرَ الْخَطِيئَةَ تَنْبِيْهُ عَلَى سَبَبِ الْمَصِيبَةِ
فَاخْتِجَ آدَمَ بِالْقُدْرَةِ عَلَى الْمَصِيبَةِ وَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْمَصِيبَةَ الَّتِي نَالَتْ الدَّرَجَةَ بِسَبَبِ خَطِيئَتِي كَانَتْ مَكْرُومَةً عَلَى قُدْرَتِهِ
قُلْ حَقِّي وَالْقُدْرَةُ يَخْتِجُ بِهِ فِي الْمَصَائِبِ دُونَ الْمَنَائِبِ أَيْ التَّلَوُّ فِي عَلَى مُصِيبَةٍ قَدِمَتْ عَلَى وَعَلَيْكُمْ قُلْ حَلْفِي مَكْنَا
وَكَدًّا مَنَةً وَإِنْ شِئْتَ تَفْصِيلُ هَذَا الْجَوَابِ صِيكُ بَشَاءٍ لِلْعَلِيلِ فِي مَسَائِلِ الْقَضَاءِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّعْلِيلِ
لِحَافِظِ ابْنِ الْقَيْمِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ قَوْلُهُ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَيْ فِي جَمِيعِ مَا أَنْشَأَ مِنْ لَوْحِي قَوْلُهُ
إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ بِكُفْرِ الْهَمْرَةِ يَكُونُ مِنْ حِمْلَةِ التَّحْدِيثِ وَيَجُوزُ فَتَحْبِثُ أَيْ مَادَّةَ خَلْقِ أَحَدِكُمْ — يَجْمَعُ فِي طَرَا
الْحَقُّ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ (عَلَى النَّوَابِغِ) قَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ
النُّطْقَ إِذَا وَقَفَتْ فِي الرَّحْمِ فَلَرَادُ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا بَشَرًا طَارَتْ فِي بَشَرَةِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظَهْرٍ وَشَرٌّ ثُمَّ تَمَكَّنَتْ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ تَزَلَّ دَمًا فِي الرَّحْمِ فَهَلَكَ جَمْعًا وَالصَّحَابَةُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِتَعْبِيرِ مَا مَحْصُوهَ وَاحْتَقَرَهُ بِتَوْبِهِ وَكَرَّمَ

يُجْتَمَعُ فِي بَطْنِ أُمَةٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تُطْفَأُ ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْفَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْرُبِعُ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدَهُ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ قَوْلَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدٌ كُمْ لَيَعْمَلُ بِمَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْتُهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَبْقَى عَلَيْهِ الذِّكْرُ فَيَعْمَلُ بِمَعْلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنْ أَحَدٌ كُمْ لَيَعْمَلُ بِمَعْلَى أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الذِّكْرُ فَيَعْمَلُ بِمَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَمَنْ سَهَّلَ بَيْنَ مَقْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنَّحْوَاتِيمِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَمَنْ عَاشَتْ قَالَتْ

احتياطاً — فليس لمن يهدم أن يرد عليهم قوله ثم يكون علقه أي دعاً عريضاً جامداً — مثل ذلك أي مثل ذلك لزمان يعني أربعين يوماً (مرقاة) قوله ثم يبعث الله إليه ملكاً قال القاضي أي يبعث إليه الملك في الطور الرابع حين ما يتكامل بنيانه وينشاكل أعضائه فيعين له وينقش به بعد أن كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ ما يليق به من الأعمال والأعمار والأرزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته لمن وجده مستعداً لقبول الحق واتباعه ورآه أهلاً للخير وأسباب الإصلاح متوجهة إليه أثبت في عداد السعداء ومن وجده متجاوزاً قاسي القلب متباعداً عن الحق أثبت ذكره في ديوان الأشقياء المالكين وكتب له ما يتوقع منه من الشرور والمصائب هذا إذا لم يعلم من حاله ما يختص به فغير ذلك وإن علم من ذلك شيئاً كتب له أوائل أمره وأواخره وحكم عليه حسب ما يتم به عمله فإن ملاك العمل خواتيمه — وهو الذي يسبق إليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة والنار قوله وشقي أو سعيد كان من حق الظاهر أن يقال ويكتب سماته وشفاوته فلمعه حكاية لصورة ما يكتبه الملك لأنه يكتب شقي أو سعيد (ط) قوله فيسبق عليه الكتاب أي يطلب عليه — والكتاب بمعنى المكتوب أي المقدر أو التقدير — فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها فيه إشارة إلى أن دخول النار لا يكون بمجرد تعلق العمى الإلهي بل لابد من ظهور العمى الختومي — فلا يكون حبراً محضاً ولا قدراً محضاً — وهذا كما منح لي — وقيل لأن بقدر الشقاوة والسعادة قد اختفى في الأطوار الإنسانية لا يبرز إلا إذا انتهى إلى النهاية الإيجابية والحقانية والله تعالى أعلم (مرقاة) قوله أن العبد أي عبد من عباده الله ليعمل بعمل أهل النار أي ظاهراً وصورة أو أولاً أو في نظر الخلق والحال أنه من أهل الجنة أي باطناً ومعنى أو آخراً أي في علم الله تعالى (مرقاة) قوله وإنما الأعمال بالخواتيم هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التبرير — يعني أن العمل السابق ليس بمعتبر وإنما المحرر العمل الذي ختم به كالوحي به حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حيث قال فيسبق عليه الكتاب إلخ — وفي هذا حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الأوقات وعلى حفظها عن معاصي الله تعالى خوفاً من أن يكون ذلك آخر عمله وفيه زجر عن المعصية والفرح بالأعمال فإن العبد لا ينفرد بما يصيبه في العاقبة وفيه أنه لا يجوز لأحد أن يشهد لأحد بالجنة أو النار فإن أمور البعد عشية الله تعالى وقدره السابق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله تعالى عنها أو غير ذلك لما قالت على سبيل القطع طوبى لهذا عصفور من عصفير الجنة — وفيه أيضاً أن الله

دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنَازَةِ صَاحِبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى
لِهَذَا عَصْفُورٍ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يَذْرُكْهُ فَقَالَ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ يَا حَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ
خَلَقَ الْجَنَّةَ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ النَّارَ أَهْلًا خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ
آبَائِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْتَكِلُ عَلَى
كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُبْتَدِئٍ يَخْلُقُ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ

يَتَصَرَّفُ فِي مَلِكِهِ مَا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ وَكُلُّ ذَلِكَ عَدْلٌ وَصَوَابٌ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ اعْتِرَاضٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَالِكٌ وَخَلَقَ
بِمَوْلَاكَ وَاعْتَرَضَ الْمَالِكُ عَلَى الْمَالِكِ قَبِيحٌ مُوجِبٌ لِقَضَائِبِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ (لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) وَاقِعٌ تَعَالَى
اعْلَمْ (طَبِيعِي) قَوْلَهَا طُوبَى لِي مِنَ الْعَذَابِ قُلْتُ أَوَإِيَّاهُ لَاضِعَةٌ قِيَمًا — قِيلَ مَعْنَى طُوبَى لَهَا أَطِيبَ الْمَعِيشَةِ وَوَقِيلَ
مَعْنَاهُ أَصِيبَ خَيْرًا عَلَى سَبِيلِ الْكِبَارَةِ لِأَنَّ صَابَةَ الْخَيْرِ مُسْتَلَزِمَةٌ لِعَذَابِ النَّارِ فَطَائِقُ الْإِلْزَامِ وَإِرَادَةُ الْمَذْمُومِ طَائِفٌ
قُلْتُ قَوْلَهَا عَصْفُورٍ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ فِيهِ اشْتِكَالٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ عَصْفُورٌ إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ ثَمَّةَ عَصْفُورٍ مِنَ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ وَهَذَا مُشَابَهٌ لَهُ وَلَا مِنْ بَابِ الِاسْتِعَارَةِ لِأَنَّ الْمَشَبَّهَ وَالْمُشَبَّهَ بِهِ مَذْكُورَانِ لِأَنَّ
التَّفْدِيرَ هُوَ عَصْفُورٌ وَالتَّفْدِيرُ كَالْمَعْوِظِ قُلْتُ هُوَ مِنْ بَابِ الْأَدْعَاءِ كَقَوْلِهِمْ تَهْنِئَةً يَنْهَمُ ضَرْبٌ وَجَمِيعٌ — وَقَوْلُهُمْ
الْقَلَمُ أَحَدُ الْأَسْبَابِ حُلٌّ بِالْأَدْعَاءِ التَّهْنِئَةِ وَالْقَلَمُ ضَرْبٌ مِنْ أَحَدِهَا الْمُتَعَارِفُ وَالْآخَرُ غَيْرُ الْمُتَعَارِفِ مِنَ الضَّرْبِ بِأَنَّ الْأَسْبَابَ
قَبِيلَيْنِ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُهُ ضَرْبٌ وَجَمِيعٌ نِ الْمُرَادُ غَيْرُ الْمُتَعَارِفِ كَمَا بَيَّنَّ فِي الثَّانِي بِقَوْلِهِ أَحَدُ الْأَسْبَابِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهَا
غَيْرُ الْمُتَعَارِفِ — جُمِلَتْ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا الصُّمُورُ صَمِيمِينَ حُدُودَ الْمُتَعَارِفِ وَثَانِيهَا الْأَطْفَالُ مِنَ الْجَنَّةِ وَغُفَّتْ
بِقَوْلِهَا مِنَ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ أَنَّ الْمُرَادَ الَّذِي — وَقَوْلَهَا لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ لِأَنَّ الْطِفْلَ بِالْمَعْنُورِ وَجِهَلُهُ مِنْهُ كَمَا جَاءَ
الْقَائِلُ الْقَلَمُ لِسَانًا بِوَاسِطَةِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْأَمْرِ الْمَصْرُ — وَقَوْلُهُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ الْهَمْرَةُ فِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْوَاوُ حَاطِفَةٌ
عَلَى مَعْنَى — وَغَيْرُ مَرْدُوعٍ حَامِلٌ مَضْمُونَةٍ يَدِيرُهَا أَوْعَقَ هَذَا غَيْرُ ذَلِكَ — وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ أَوْ يَسْكُونُ الْوَاوُ الَّتِي
لِأَحَدِ الْأُمُورِ أَيْ الْوَاقِعِ هَذَا وَغَيْرُ ذَلِكَ — كَمَا فِي الْعَائِقِ أَفْوَحٌ وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ أَوْ يَمْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ وَزَيْدُونَ — أَهْ كَلَامُ الطَّبِيِّ — وَقَدْ تَوَرَّعْتُ رَحِمَهُ أَنْ يَحْتَمِلَ أَنَّ الْوَاوُ الَّتِي عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ عَلَيْهِ فِي وَلَدَانِ الْوُضُوءِ مَا أُثِرَ — وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَضِ هَذَا الْقَوْلَ لِطَائِفَةٍ
مِنَ الْحُكَمَاءِ بِالْقَطْعِ بِإِيمَانِ أَبِي الصَّبِي إِذْ هُوَ تَبِعَ لِحُجَّتِهِ أَرْشَادَ الْأُمَّةِ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْأُمُورِ الْمُبْهَمَةِ
وَالسَّكُوتِ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ وَحَسَنَ الْأَدَبِ بَيْنَ مَدْيِ عِلَامِ الْغُيُوبِ أَهْ — وَقَالَ الْأَمَامُ أَبُو الصَّبِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
أَحْمَقُ مَنْ يَحْتَدِّثُ عَنْ عِلْمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ مِنْ مَاتَ مِنْ أَطْعَامِ الْمُسْلِمِينَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتَوَقَّفَ فِي ذَلِكَ
بَعْضُ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَأَحْبَبُوا عَمَّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَنْهَى عَنِ الْمَسَارَعَةِ إِلَى الْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ
عِنْدَهَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ هَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَطْعَامَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ وَاقِعٌ وَأَنَّ أَحْمَقَ
قَوْلُهُ مَقْصِدُهُ الْخِيَرَةُ مَوْضِعُ قَوْلِهِ كَمَا عَنْ كَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ الْبَارِ بِاسْتِقْرَارِهِ فِيهَا — وَالْوَاوُ الْمُتَوَسِّطَةُ
بَيْنَهُمَا يَمْنَى أَوْ — قَالَ الْمَطْبُورُ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا فِي بَعْضِ أَرْوَائِهِ وَلَيْسَ فِي شَرْحِ أَلْفَةِ الْبَلْفُظِّ
أَوْ أَهْلًا تَنْتَكِلُ أَيْ أَفَلَا حَمِدَ عَلَى مَا كُتِبَ لَنَا فِي الْأَزَلِ وَتَرَكَ الْعَمَلَ يَمْنَى إِذَا سَبَقَ الْقَصْدُ لِكُلِّ أَحَدٍ مَا بِالْجَنَّةِ

فَسَيِّسُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيِّسُ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى فَسَيِّسُهُ لِلْيُسْرَى الْآيَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **«وَعَنْ»**
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ
مِنَ الزَّيْنَةِ أَذْرَكَ ذَلِكَ لَا يَحَالَةَ فَرَزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ وَزَيْنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ وَالْقَمَرُ تَمَنَّى وَنَشْتَمِي
وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ يُسْلِمَ قَالَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ

أو البارقي فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره — وأجاب صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا وهو من
الاسلوب الحكيم — معهم صلى الله عليه وسلم عن الانكسار وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال
أمر مولاه وعبوديته عاجلاً ونفويض الأمر إليه آجلاً يعني أنهم عبيده ولا يد لك من العبودية طبعكم بما أمرهم
به وإياكم والتصرف في الأمور الإلهية كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا الصادة
وتركها سبباً مستغلاً لدخول الجنة والتدبر بل اعملوا علامات لها ولا بد في الإيجاب من لطفاته وكرمه
أو خذلانه لما ورد انه لا يدخل الجنة احدكم بجملة — كذا قاله الطيبي رحمه الله تعالى وقال التوريشي رحمه الله
تعالى الأمر المأمور الذي ورد عليه البيان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو انه بين ان القدر في
حق العباد واقع على تدبير الربوبية وذلك لا يبطئ تكليفهم العمل بحق العبودية فكل من الخلق مبسر لما دبر له
في السبب فيسوقه العمل الى ما كتب له في الأرزاء من سعادة أو شقاوة فمن العمل الثمرات والثواب والعقاب اه
ونظيره الرزق للمقسوم مع الأمر بالكسب والله اعلم وقال الحافظ الملام حاصل السؤال الا ترك مشقة العمل
فانا نصير الى ما قدر علينا وحاصل الجواب انه لا مشقة لأن كل احد مبسر لما خلق له وهو يسير على من يسره
الله تعالى — قال الامام الخطابي رحمه الله تعالى ما أخر صلى الله عليه وسلم عن سيق الكائنات وأم من تمسك
بالقدر ان يتخذ حجة في ترك العمل فاعلم ان هذا امرين لا يبطئ احدهما بالآخر باطن وهو العلة التوجيهية
في حكم الربوبية وظاهر وهو العلامة اللازمة في حق العبودية وانما هي اشارة بخيلة في مطالعة علم العوالم غير
منبذة حقيقة فين لهم ان كلا مبسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل على مصيره في الآجل ولذلك مثل الآيات
ونظير ذلك الرزق مع الأمر بالكسب والاجل مع الآدن في المعالجة اه والله اعلم (كذا في فتح الباري
قوله **«ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى»** — أي من كان متصفا بهذه الصفات في علنا وقدرنا — فسيسره
لذلك الأعمال في الخارج وهذا التوجيه ينطبق عليه الحديث (حجة الله البالغة) قوله **«أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ**
آدَمَ قُلُوبَ التَّوْبَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيِ اثْبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مَنَ خَلَقَ لَهُ الْخَوَاسِ الَّتِي يَحُدُّ بِهَا لِقَةُ ذَلِكَ الشَّيْءِ وَأَعْطَاهُ
الْقُوَى الَّتِي يَخْتَرُ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ بِالْعَيْنِ وَبِمَا رَكِبَ فِيهَا مِنَ الْقُوَى الْبَاصِرَةِ عِدَّةً لِقَةِ النَّظَرِ عَلَى هَذِهِ حَوْلِيسِ
الْحَيِّ إِنْ أَلْمَأَ إِلَيْهِ وَأَجْرَهُ عَلَيْهِ بَلْ رَكِزَ فِي جِلَّتِهِ حَبِ الشَّهَوَاتِ ثُمَّ أَسَمَهُ تَعَالَى رَحْمَتَهُ وَفَضْلَهُ بِحَسَمٍ مِنْ يَشَاءُ
— كَذَا فِي تَرْجُحِ الْمَصَابِيحِ — وقال العلامة الطيبي قوله **«كَتَبَ»** يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة
والميل الى النساء وخلق فيه العين والآدن والقلب والفرج وهي التي تحد فنة الزنا وان يراد به قدر اي قدر
في الازل ان يجري على ابن آدم ازرء عادا غير في الازل ادرك ذلك لاحالة (ط) — قوله **«فَرَزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ»** الخ
سمى هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانها مشاه
ومكانه التي يسدده بالآيات بما هو ابراهم بالكذب والتكذيب عنه والترك (طيبي) — قوله **«وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ**

نصيبه من الزنا ما مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع
واللسان زناهما الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والقلب يهوى ويستنى
ويصدق ذلك العرج ويكذبه * وعن * عمران ابن حصين أن رجلين من مزينة قالا
يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه شيء قضى عليهم ومضى
فيهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون به بما أتاهم به نبيهم وثبت المعجزة عليهم قتل لا
بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها
قالنم فنجورها وتقواها وناه مسلم * وعن * أبي هريرة قال قالت يا رسول الله إني
رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أنزوج به النساء كأنه يستأذنه
في الاختصاص قال فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني

— إشارة إلى ما اشتبه النفس ورأته العين وتكلم به اللسان يعني أن رآها بأعين واشتبهت النفس وتكلم باللسان
بذكرها وعمل بها صلا بالعرج فقد صار العرج مصدقاً لتلك الأعضاء وصار الزنا الصغير كبيراً وإن لم يفعل
شيئاً العرج فقد كذب العرج تلك الأعضاء ولم يصير الزنا كبيراً ويرفع بالاستنظار والوضوء والصلاة (كذا
في خلاصة المفاتيح) قوله يا رسول الله أرأيت أي أخري - من اخلاقي اسم السبب على المسبب لأن مشاهدة
الأشياء طريق إلى الأحبار صبا والهمزة فيه مقرررة أي قدرأيت ذلك فاجبرني به - ما يعمل الناس من الخير والشر
اليوم أي في الدنيا - ويكدهون أي يسمون في تحصيله بمجهود وكده أي - مبتدأ محذوف أي أهو شيء
قضى عليهم بصيغة المجهول أي قدر فعله عليهم - ومضى فيهم صيغة الفاعل أي نفذ في حقهم من قدر - سبق أي
في الأزل - ومن أما بانية لشيء ويكون القضاء والقدر شيئاً واحداً كما ذاله بعضهم وأما تعليل متعلقة بقضى
أي قضى عليهم لأجل قدر سبق وأما ابتدائية أي القضاء نشأ وابتدأ من خلق مقدر فيكون القدر سابقاً على
القضاء - كما في المرقاة - يعني أخبرنا يا رسول الله أن ما يعمل الناس من الخير والشر شيء قضى عليهم ومضى
فيهم في الأزل ويجري فيهم في وقت معلوم أم شيء لم يقص عليهم قوله أم فيما يستقبلون يعني أم يجري عليهم كل
صل في الوقت الذي يستقبله الرجل ويخصه من غير أن يجري عليه التقدير - كذا في خلاصته المفاتيح يعني
كل ما يعمل الإنسان من خير أو شر هل هو مبني على قضاء وقدر سابق أو هو ليس مستألف ليس مبني على
قضاء وقدر سابق - وشيء - لم يقص عليهم في الأزل بل هو كائن فيما يستقبلون من الزمان به يتوجهون إلى
العمل ويخصدون عن غير سبق تقدير قبل ذلك وانه تعالى علم قال السيد جمال الدين قوله فيما يستقبلون كذا
وقع بصيغة المجهول في أصل سمع من صحيح مسلم وهو الأرجح معنى أيضاً لكن ومع في كثر نسخ المشكوة
بصيغة المعروف قوله وتصديق ذلك في الكتاب ونفس وما سواها وجه الاستدلال من النبي صلى الله عليه وسلم
بالآية أن المعصية بلفظ الماضي يدل على ما يصنونه من الخير والشر قد جرى في الأزل وانه أعلم (مرقاة) قوله
العت - العنت الأنم - قال تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم - يعني المجرور والزنا - قوة في الاحتماء -

ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ
فَأَخْتَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرَّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمِنْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ
وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ
صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يمجسانِهِ

خسيت الفعل خصاء ممدوداً إذا سلت خبته وقوله جف القلم قال التوربشتي رحمه الله تعالى هو كتابة عن جريان
القلم بالمداد ورواها في الفراغ منها — أقول هذا من باب إطلاقي اللازم على المألوم لأن المراه يستلزم جفاف القلم
عن مداده قال المطهر — والمسمى أن ما كان وما يكون قدر في لازله فلا فائدة في الاختصاص فإن شئت فاحتس وان
شئت فترك وليس هذا أدنى في الاختصاص بل توبخ ولوم على الاستيفان في قطع عضو بلا فائدة قال التوربشتي وأما
ما ذكره صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فاختص على ذلك أورد فالصواب فاختص على ذلك بتعريف الصاد
من الاختصاص وكذلك برويه المحققون من علماء النقل وقد صحفه بعض أهل النقل فروه في ما هو في المصباح يعني
فاحتصر بزيادة لراه ولا يشبه ذلك الأعلى عوام أصحاب النقل والرواية أو على من انتهى إليه الحديث مختصراً
على ما هو في المصباح (ط) قوله بين أصبعين من أصابع الرحمن إطلاق الأصبع عليه تعالى مجاز أي تغليب
القلوب في قدرته يسير يعني أنه تعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يتنوع معها شيء ولا يفوته ما
أراد كما يقال فلان في قبضي أي كفى لا يراد أنه في كفه بل المراد أنه تحت قدرتي وهذان بين أصبعي أظنه
كيف شئت أي أنه حين على قبره والتصرف فيه كيف شئت وفي المراد «صبعين صفت الله وهما صفة الجلال
وسعة الأكرام بصفة الجلال يلبيها معورها — وبصفة الأكرام يلبيها تقواها أي يقبلها ثلثة من معورها إلى
تقواها وثلاثة من تقواها إلى معورها — وقبل معناه بين أثر من آثار رحمة وقهره أي قادر أن يقبلها
من حال إلى حال — من الإيمان والكفر والطاعة والنهيان قال القاضي — تغيب القلوب إليه تعالى أشعاراً
بأنه تعالى تولى مدته أمر قلوبهم ولم يكله إلى أحد من ملائكته وخص الرحمن بالله ذكر أيداً بأن ذلك التولي
عمن رحمة كيلاً بطلع أحد غيره على — رائد ولا يكتب عليهم ما في ضائرهم مصقلب واحد ما ومنهم
أن أحدكم يقدر على شيء واحد — الله تعالى يحد على جميع الأشياء دسة واحدة لا يشغله شأن ونظيره قوله
تعالى ما حكمكم ولا شكم إلا كمن واحد — وليس المراد أن التصرف في القلب الواحد أسهل من القياس أو
لأمعونة القياس إليه تعالى بل ذلك راجع إلى المادة وإلى ما عرفوه بها بينهم — بصرفه بالشديد أي يقدر
القلب أو حد أو حسن القلب في بعض نسخ المصباح بتأنيث الضمير أي القلوب مصكب بشاء حال على تأويل
هنا سهلاً لا يمنع مانع أو مصدر أي تغليباً سريعاً سهلاً — (حرفه) قوله صرف قلوبنا على طاعتك أي إليها
أو ضمن معنى التثريب ويؤيده ما ورد اللهم يا حبيب القلوب ثبت قلمي على دينك — وفيه إرشاد للاعتماد على الله
من غبه القسية الظاهرة للظاهرة إذا كانت مفتقرة إلى الإعانة إليه كما قال أعود بك منك كان غيره أولى وأحرى
وأفهم (ط - ق) قوله ملحن مولود إلا يولد على الفطرة قد اختلف السلف في المراد بالفطرة في هذا

الحديث على أقوال — وأشير الأقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند طلبة السلف واجمع اهل العلم بالتأويل على ان المراد بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها الاسلام واحتجوا بقول ابي هريرة في آخر حديث الباب اقرؤا ان شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها وعديث عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم في يرويه عن ربه اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فأختلتهم الشياطين عن دينهم الحديث وقد رواه غيره مراد فيه حفاء مسلمين ورجحه بعض التأخرين حوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقد امر نبيه بلزومها فلم لها الاسلام وسيأتي في تفسير سورة البروم حزم المصنف بأن الفطرة الاسلام وقد قال احمد من مات امواه ومها كافران حكم بالاسلام واستدل بحديث الباب عدل على انه فطر الفطرة بالاسلام وخبره يصح به انه كان يلزم ان لا يصح استرقاقه ولا يحكم بالاسلام اذا سمع احد ابيه — والحق ان الحديث سبق لبيان ما هو في نفس الامر لا لبيان احكام الدين — وحكى محمد بن نصر ان آخر قولنا احمد ان المراد بالفطرة الاسلام وقال الطيبي المراد بالفطرة هنا تمكن الناس من الهدى في اصل الجبله والنبؤ لقبول الدين فلو ترك الرأ عليها لا شر على لزومها ولم يفرقها الى غيرها لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يبدن عنه لآفة من الآفات البشرية كالنقيص قال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى انتهى — وإلى هذا مال القرطبي في المفهم فقال المعنى ان الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق اعينهم وسماعهم قابضة للفرجات والمسدوعة فما دامت باقية على ذلك القبول وهي تلك الالهية ادركت الحق ودين الاسلام وهو الدين الحق وقد دل على هذا المعنى بقية الحديث حيث قال كما تنتج البهيمة يعني ان البهيمة تد الولد كامن الخلفة ولو ترك كذلك كان برياً من العيب لكنهم تصرفوا فيه بقطع اذنه مثلاً فنخرج عن الاصل وهو تشبيه واقع وجهه واضح واقه اعلم — انتهى كلام الحافظ في الفتح — وقال الامام التورمذي رحمه الله تعالى ذهب بعضهم الى ان المراد بالفطرة هو الاسلام وذهب بعضهم الى ان المراد بالفطرة هي ما فطر الله الخلق عليه من الهيئة مستعدة لمعرفة الخلق وقبول الحق والتميز بين حسن الامر وقبيحه بما ركب في الناس من العقول وإلى هذا المعنى اشار بقوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها والفقائلون بالتأويل المبدو بذكره يستدلون بهذه الآية وهي تدل على خلاف ما ذهبوا لانه سبحانه تعالى يقول لا تبديل لحق الله ولو كان المراد بالفطرة نفس الاسلام للزم من الحديث تبديل خلق الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فأمواء يهودانه الحديث — فبين اولاً ان المراد بالفطرة في هذا الحديث هو المراد به في الآية وذلك ما يتوصل به الى ان الدين عند الله هو الاسلام والفطرة هي التي لا يشأ لا أحد تبديلها لان هذا الاستعداد والنبؤ لا يتبدل وان ذهب وذهب الى خلاف مقتضاها كانت بحالها حجة عليه وهي الحجة التي وقعت لاوك الخلق في فطرة العقول — وليس هذا بتبدل له بل عدم ظهور اثره بالفعل ومعنى الحديث ان المولود لو ترك على ما فطر عليه من العقل القويم والوضع المستقيم ولم يترمه آفة من قبل الابوين لم يعتز غير هذا الدين الذي حسنه طاهر عند ذوي العقول وهذا اسوب التأويلين واولاهما بالتقديم لوجوه (احدها) ما ذكرنا في تأويل الآية (وثانيا) قوله صلى الله عليه وسلم في حديث موسى والخضر السلام الذي فتته الخضر طبع يوم طبع كافراً وهو حديث صحيح فكيف يكون كل مولود ممتوراً ومعتبوعاً على الاسلام (وثالثها) ان الدين المتد به من باب الاكساب لا يثاب على حسنه ويغاقب على قبيحه ولو كان من باب الجبله لم يكن كذلك (ورابعها) ان المولود لو ولد مسلماً لم يحمله الشرع تامة لا يوجه الكافرين في كفرهما كيف وقد حكم الشرع على ولدان المشركين بحكم المشركين وهم امة في بطون مهامهم اه في شرح الصايغ (وقال المظهر) معنى الفطرة عند اهل السنة استعداد قبول الاسلام الذي خلقه في الانسان من العقل والتميز بين الحق والباطل والخير والشر اه — (وقال

كَمَا تَنْتَجِ الْبَيْمَةُ بِبَيْمَةِ جَمَاعَةٍ هَلْ تَحْسُونُ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءُ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى وهذا هو المراد بما نقله بعض المصنفين صاحب المطهرة السليمة بحول على اختيار دين الاسلام وهو المراد بالآية الكريمة ولا ينافيه حديث علام الحصر لانه مع كونه مطبوعاً على الكفر منه يمكن على اختيار دين الاسلام لو نظر بطراً صحيحاً . وأيضاً ما نقلنا اعلاه هو بالنظر الى الظاهر وعم الشهادۃ عنى ان الناظر اذا نظر الى المولود فحس من غير اعتبار علم العيب وجدته وقد على المطهرة من الاستعداد للمعرفة والتعمق من قول الحق — وقصة علام الحصر والحديث الواقع فيه بالنظر الى علم الميب والحقيقة اهـ (كذا في الامعاء) وقوله ان على الطالبين الشبر بولي الله بن عبد لرجم قدس الله سره اعلم ان الله تعالى اجري سنته بان يخلق كل نوع من الحيوان والنباتات وغيرهم على شكل خاص به فخص الانسان مثلاً بكونه باديه البشرة مستوى القدم عريض الاطراف عاتقاً ضاحكاً وبذلك الخواص يعرف انه انسان الماه الا ان تخرق العادة في فرد نادر كما ترى ان بعض المولودات يكون له خرطوم او سائر مكنك ذلك اجري سنته ان يخلق في كل نوع قطعاً من السم والادراك محدوداً بعد خصوصاً به لا يوجد في غيره . مطرد في اراده فخص النحل بالادراك الاشجار المناسبة لما تم اتحاد الاكوان وجمع العمل فيها فلن ترى فرداً من افراد النحل الا وهو يدرك ذلك وخص الحمام بانه كيف يهدر وكيف يعشش وكيف يرق فراخه ، وكذلك خص الانسان بالادراك راسد وعقل مستوي ورس فيه معرفة بارئه والعبادة له وانواع ما يرتضون به في معاشهم وهو اعطاه فوائدهم لم يمنعهم مانع لكروا عليها لكنه قد يمرض الموارض كاضلال الابوين فينقلب العلم جهلاً كمثل الرهبان يتمسكون باوابع الخيل فيقطعون شهوة النساء والجوع مع انها مدسوسان في فطرة الانسان — وقوله صلى الله عليه وسلم خلقهم طوامم في اصلااب آبائهم وقوله صلى الله عليه وسلم (م من آبائهم) وقوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وقوله صلى الله عليه وسلم في منامة الطويل اسم ذرية بني آدم تكون عند ابراهيم عليه السلام اعلم ان الاكثر ان يولد مولود على الفطرة كما مر لكن قد يخلق بحيث يستوجب الايمان بلا عمل كالذي فقه الحصر طبع كافرين واما من آبائهم فمحمول على احكامه لدا وليس ان التوقف في التواميس انما يكون لعدم العلم بل قد يكون لعدم احباط الاحكام بمطلة ظاهرة او لعدم الحاجة الى يائه او عموم فيه بحيث لا يعينه الحاطون — والله اعلم انتهى كلامه في حجة انتال لعله وقل في شرح الموعظ — اصح ما قيل في هذا الحديث ان الفطرة السليمة مبدئية وسبب الى الدين الحق وان المولود اعما يولد على الفطرة السليمة والطبع المنهي لقبول الدين هو ترك عايبها لا شتمها على لزومها ولم يمارقها الى غيرها وانما يعدل عنها من يعدل الى غيرها لاقفة من آفات المشواو التنميد وليس في هذا ما يوجب حكم الايمان له ولا ان الفطرة علة قاحمة لقبول الدين — والعرض هو التناء على هذا الدين والاختيار عن علمه من العقول وحسن موقعه في النفوس وقوله قلوا يا رسول الله رأيت لني يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين بيان لخال اطفال المشركين انه لا يحكمهم بمقتولا مار لان الفطرة مبدئية وبست حجة والله علم شاكلة المد التي فطر عليها قل حالي (قد كل يعمل على شاكلة در عايبه) ان يكون اذا كلة سدا السادة والتقاوة فذلك لا يعزم بحكمهم على سبيل القطع وقد ورد في حديث اخر ان اطفال المشركين عند ميدها ابراهيم عليه الصلاة والسلام او خدم اهل الجنة وما خلف لهم نوع من السعادة وكل ذلك لا يمارض جمعه بعض لا يمكن ان لا يكون الحكماء كليلين والله اعلم فوله حكما تنتج البهيمۃ بومة قال الطبري قوله كما حال من السير المنسوب في يهوداته اي يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة تشبهاً بالبهيمۃ التي جدعت بعد ان خالقت

عليها لا تبدل لخلق الله ذلك العيني القيم متفق عليه وعن أبي موسى قال قال فينار رسول الله ﷺ يفسر كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه

سليمة أو هو مفعول محذوف أي يبراه تثيراً مثل تثير البومة السليمة فالأصل الثلاثة أي يهودا وبصراته وبحجابه تنازعت في كما — والجماء البومة التي لم يذهب من بدنها شيء سميت بهذا لاحتياج سلامة أعضائها لاجتماعها ولائ — والجماء البومة التي قطعت أذنبا من جدها إذا قطع الأذن والانب وخسيس ذكر الجمع إيهاء إلى أن تصيبهم على الكفر إنما كان بسبب سمهم عن الحق وأنه كان خلقاً ثم يقول والظاهر ثم قرأ قبل إلى القول وإلى المصارع على حكاية الحال الماضية استحضاراً له في ذهن السامع كأنه يسمع منه على أنه عليه وسلم انتهى — وقال علي القاري رحمه الله تعالى قوله ثم يقول ظاهره أنه من بقية الحديث المرفوع وليس كذلك بل هو من كلام أبي هريرة لما وقع التصريح بذلك في رواية البخاري من طريق يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ولفظه ثم يقول أبو هريرة فطرد الله التي فطر الناس عليها أخرجه في كتاب الجنائز أنه قوله قال فينار رسول الله ﷺ وكان إذا وعظ قام — بخمس كلمات والكلمة الجملة المفيدة أي قام فينا خطيباً مذكراً بخمس كلمات قوله أن الله لا ينام قال تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) — قال الطيبي لما كانت هذه الكلمة تدل بظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الكلمة الثانية الدالة على نفي حواجز صدور النوم عنه تعالى فقال ولا ينبغي له أن ينام ولا يلزم من عدم صدور عنه عدم جواز الصدور عنه (ط) — قوله ولا ينبغي له أن ينام لأن النوم أخو الموت ولأن النوم لاستراحة القوى والله تعالى منزّه عن ذلك (ق) قوله يخفض القسط ويرفعه قال الثوري رحمه الله تعالى فسر بضم القسط بالرزق أي يقره ويوسعه وهو به عن الرزق لأنه قسط كل خلق أي نصيبه وفروه بضم الميزان ويسمى الميزان لسطاً لما يقع به من المنفعة في القسمة وهذا أولى القولين بالتقدم لما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفع الميزان ويخفضه والمراد من الميزان ما يوزن من أرزاق العباد النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة إليه يعني فيخفضه ثلثة بتفكير الرزق والخللان بالمصيبة ويرفعه أخرى بتوسيع الرزق والتوفيق ويعتدل أن يكون إشارة إلى أنه تعالى كل يوم هو في شأن وأنه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المنى عما شوهده من وزن الأوزان الذي وزن فيخفض يده ويرفعها — وهذا التأويل يناسب قوله ولا ينبغي له أن ينام أي كيف يجوز عليه ذلك وهو القتي يصرف أبداً في ملكه بميزان العدل (ق) قوله سبحانه النور قال الثوري رحمه الله تعالى أشار بذلك إلى أن حجاباً خلاف الحجب المأمومة فهو محتجب عن الخلق بأوثر عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي يمدح دونه الخلق ويذهب الأجسام ويغير المآثر لو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا مفعول إلا اضطلع وأصل الحجاب الشيء الحائل بين الراي والمرئي وهو هنا راجع إلى مع الإبصار من الإصابة بالرؤية له بما ذكر فقام ذلك المع مقام ذلك السر الحائل فبر به عنه ويرى حجاب النور أو للبار وقد تبين لنا من الحديث الرؤية وتوقيفات الكتاب على التجليات الإلهية أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي التي نحن بصددنا في هذه الدار المستعدة لعناء دون التي وعدنا بها في دار البقاء والحجاب المذكور في الحديث يرجع إلى الخلق لأنهم المحجوبون عنه

لَا حَرَقَتْ سَبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَتَتْهُ إِلَى بَصَرِهِ مِنْ خَلْقِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا تَقْضِيهَا نَفَقَةُ سَحَابٍ أَلِيلٍ وَالنَّهَارِ

ومنى سبحات وجهه أي خللك كما مرها أهل اللغة وقال أبو عبيد نور وجهه وسحات ضم السين والياء جمع سبعة كغرفة وغرفات وقال بعض أهل التحقيق أنها الأنوار التي إذا رآها الرءون من الملائكة سبحوا وهطلوا لما يروهم من جلال الله وعظمته — تنهي كلامه — وقال النووي رحمه الله تعالى ذهبوا إلى أن معنى سحات وجهه نوره وجلاله وسأؤه وأما الحجاب فأمته في اللغة المنع والستر وحقبة الحجاب إنما تصكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمراد هنا مجرد المنع من رؤيته ومهي نوراً وناراً لأنها بمنان من الإدراك لشعاعها والمراد بالوجه الذات وبما أتى إليه بصره من خلقه — جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه تعالى محيط بجميع الكائنات وللفظ من لبيان الجنس وذهب المظهر وغيره إلى أن الضمير في بصره راجع إلى الخلق وما في ما أتى معنى من ومن خلقه بيان له والاول هو الوجه — وإليه أشار التوريشي رحمه الله تعالى بقوله لو كشف ذلك الحجاب بتجلي لما وراءه لم يبق مخلوق إلا احترق وإثبات البصر لله تعالى مذكور في شرح السنة مستغنى — وفيه دليل على أن نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى لقوله في الدعاء اللهم اجعل لي قلباً نوراً وفي «سري نوراً» إلى قوله واجعاني نوراً ربيعي انت شاء الله تعالى دلائل على ذلك وأما المؤمنون إذا صفت بشريتهم من الكدورات في دار الثواب فيرققوا هذه المنحة السنية والرتبة العلية — اعلم أن معنى الحديث باسمه مسبوك من معنى آية الكرسي فإن قوله — سبحانه (الله لا اله الا هو إلى قوله من ذا الذي يشفع) مشعر بصفة الأكرام ومنه إلى الخاتمة إلى صفة الجلال لما فيه من المنع عن الشفاعة الا بالآذن وذكر الكرسي وهو مناسب لحديث الحجاب وقوله تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) مقرر للكلام السابق ونأ كيد لمضى القيومية لأن من حظ عليه ذلك استحاله أن يكون قيوماً وهو مثل قوله لا ينالم ولا ينفي له أن ينالم وقوله له ماني السموات وما في الأرض كالتطيل لمضى القيومية أي كيف ينالم وهو مالك ماني السموات والأرض ومريم ومدر امور محاشم ومعادم وإلى الاول الإشارة بقوله يخفض القسط ويرفعه — وإلى الثاني بقوله يرفع اليه عمل الليل الخ فإن قلت ما من معنى قوله تعالى (يمل ما بين أيديهم وما خلفهم) الآية في الحديث قلت تخصيص ذكر البصر الذي هو نوع من طريق العلم منوح إليه فاجمعه من كلمات وما افصحه من عبارات ولعمرك ان هذا الحديث سيد الاحاديث كما ان آية الكرسي سيد الآيات والله تعالى اعلم (كذا) قاله الطيبي اطلساً ثراه وجبل الجنة متواهاً — قوله يد الله سلاطى أي نعمة الله غزيرة كقوله تعالى (يد يدها مسوطة)ان يتفق كيف يشاء قال صاحب الكشف بسط اليد مجاز عن الجود ولا يقصد من يتكلم به اثبات يد ولا بسط ولا فرق بين هذا الكلام وبين ما وقع مجازاً عنه كلها عبرتان عن «مير واحد ولو انطى الا قطع إلى المنكب عطاء حزياً يقال ما بسط يده بالنول — وقال في سورة طه أنها كناية وصرح به ابنها عمار وولمه لما كانا متساويين في الزوم بل اطلاق الماز عليها تارة والكناية اخرى قال المظهر قوله يد الله أي خزائن الله اقول اطلاق اليد على الخزائن لتصرفها فيها — وهو من الجار والقرية الاضافة وملأى كالتشبيح للجار والمضى بالخزائن قوله كن فيكون ولذلك لا يتفحص ابداً (طبي) قوله ويده الميران قل الخطابي الميزان مثل والمراد القسمة بين الخلق وإليه الإشارة بقوله يخفض ويرفع — وقال الماؤدي معنى الميران أنه قدر الأشياء

أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مَذْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَفْضْ مَا فِي يَدَيْهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
وَيَدِيهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ يُسَلِّمُ بَيْنَ اللَّهِ مَلَأَى وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمٍ
مَلَأَ سَعَاءَ لَا يَفِيضُ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * وَعَنْهُ * قَالَ سُبُلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ قَالَ اللَّهُ أَهْلُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَوَقْتُهَا وَحَدِيدُهَا فَلَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مَعَهَا وَلَا ضَرَأُ إِلَّا مِنْهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عِنْدَ مُسْلِمٍ وَابْنِ حِبَّانَ أَنَّ اللَّهَ
لَا يَنَامُ وَلَا يَخِرُّ لَهُ أَنْ يَنَامَ وَيَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُ وَمُظَاهَرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقِسْطِ الْمِيزَانَ وَهُوَ مَا يَقُودُ أَنْ الضَّمِيرُ
الْمُسْتَرَفِي فِي قَوْلِهِ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ كَمَا بَدَأَتْ الْكَلَامُ بِهِ قَالَ الْمَذْرُوعِي ذَكَرَ الْقَبْضَ وَالْبَسْطَ وَإِنْ كَانَتْ الْقُدْرَةُ وَاحِدَةً
لَتَضْمِينِ الْعِبَادَ أَنَّهُ يَخْلُقُ بِهَا الْخِلَافَاتِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ يَدِيهِ الْآخَرَى إِلَى أَنَّ عِلَّةَ الْخَاطِبِينَ تَعَاظِي الْأَشْيَاءَ بِالْيَدَيْنِ
مَعًا فَصَرَّحَ عَنْ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّنَصُّفِ بِذِكْرِ الْيَدَيْنِ لِتَضْمِينِ الْمَعْنَى الْمُرَادَ عَنْ اعْتِدَادِهِ وَاقِهِ تَعَالَى أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْفَتْحِ
وَالْإِرْسَادِ) قَوْلُهُ سَعَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ دَائِمَةُ السَّبَبِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْسِلْ لِهَذَا اللَّفْظِ
ذَكَرَ عَلَى أَهْلِ وَتِلْكَ دِيمَةُ هَطْلَاهُ وَفِي بَرُو أَهْطَلْ — وَسَمِعَ الْمَاءَ يَسْجُ سَجَا أَيْ سَالَ مِنْ فَوْقٍ وَكَذَلِكَ الْمَطَرُ وَالْمَدَمْعُ
وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْأِسْتِعَارَةَ فَلَقَدْ نَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ حَيْثُ الْأَشْتِقَاقُ عَلَى سَعَاءٍ دَقِيقَةٍ وَهُوَ أَنَّهُ
وَصَفَّ يَدَا اللَّهِ فِي الْإِعْطَاءِ بِالنَّمُوقِ وَالْإِسْتِلَاحِ بِهِ فَإِنَّ السَّحَابَ أَمَّا يَكُونُ مِنْ عُلَى ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا هِيَ الْمَعْطَاةُ
مِنْ ظَهْرِ عَنَى لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا انْصَبَّ مِنْ فَوْقٍ انْصَبَ بِسَهْوَةٍ وَعَفْوٍ — ثُمَّ أَشَارَ إِلَى جِزَالَةِ عَطَايَاهُ سَبْحَانَهُ وَغَزَارَتِهَا
لِأَنَّ السَّحَابَ أَمَّا يَسْتَعْمَلُ فِيهَا أَرْتَفَعُ عَنِ الْقَطْرِ وَبَلَغَ حُدُودَ السَّيْلَانِ وَأَشَارَ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ لِعَطَايَاهُ لِأَنَّ الْمَاءَ إِذَا اخْتَلَقَ
الْإِنْصِيفَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّهُ ثُمَّ وَصَفَ السَّحَابَ بِالْإِدْوَامِ تَنْبِيْهًُا عَلَى أَنَّ لَا اقْطَاعَ لِعَطَايَاهُ — وَاقِهِ أَعْلَمُ (كَذَا فِي
شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) وَقَالَ الطَّبْطَبِيُّ لَمَّا قِيلَ مَلَأَى أَوْجُهُ جَوَارِ الْقَصَافِ نَزَاةً بِقَوْلِهِ لَمْ يَفْضْ وَرَبْعًا يَحْتَلِي الشَّيْءَ وَلَمْ يَفْضْ
قَلِيلُ سَعَاءٍ لِيُؤْذَنَ بِالْفَيْضَانِ وَقَرْنَاهَا بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ أَيْضًا عَمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ
مَقْرَرٌ غَيْرُ خَافٍ عَلَى كُلِّ ذِي بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ لِقَوْلِهِ أَرَأَيْتُمْ فَإِنَّهُ خُطَابُ حَامٍ وَالْمُرَّةُ لِلتَّضَرُّرِ وَاقِهِ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَبْأُ عِنْدَ حَدُوثِ هَذَا السُّؤَالِ عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ
فَتَوَقَّفَ فِيهِ أَوْ عَمِلَ وَلَمْ يُوْذَنَ لَهُ فِي الْكَشْفِ مِنْ رِيَايَةِ لِمَصْلَحَةِ الْعِبَادِ فَاجَابَ عَنْهُ بِمَا أَجَابَ أَيْ أَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ سَائِرُونَ إِلَيْهِ
وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِهِ أَيْدُخْلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ مُنْعَمِينَ بِمَرَدُونِ الْمَارِ لَا يَشِينُ حَمْدِيْنِ أَمْ يَتَرَكُونَ مَا بَيْنَ الْمُتَرَكِّينَ — وَبِمَحْتَمَلِ
أَنَّهُ عُلِيَ أَمْرِهِ بِمَا عَمِلَ قَعْمَنَ عَالِيَةً أَمْرَهُ لَوْ تَرَكَوْا فَمَا شَوْا حَتَّى يَلْفُوا الْحَنُثَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ عَمَلِ أَهْلِهِ أَنَّهُ أَنْ أَمَلَّ حَتَّى يُلْغِ
الْحَنُثَ عِبْدَهُ نَهَمَاتٌ عَلَى الْإِيمَانِ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَزَمَهُ أَنَّهُ يَجْعَلُ وَيَكْفُرُ أَدْخَلَهُ الْآرُوفِ هَذَا النَّوِيلُ نَظَرًا لَا تَقِي فِي
أَصْلِ الدِّينِ وَمَنْ هَاجَ الشَّرْعُ أَنْ يَنْسَبَ الصَّلَاةَ عَلَى مَعْصِيَةٍ كَانَتْ يَقَعُ مِنْهُمْ لَوْ طَالَتْ بِهِمُ الْحَيَاةُ فَلَا يَنْقُ ذَلِكَ عَنْ
الْأَطْفَالِ أَرْبَعُ أَصْعَفَ بَيَّةً وَأَقْلَ قُوَّةً أَحَقُّ وَاحِدٌ وَجِدَ قَاعِلٌ أَنْ مَبْنَى اخْتِلَافِ التَّأْوِيلِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى
اِحْتِلَافِ الْمُسْلِمِينَ فِي وَلَدَانِ الْمُشْرِكِينَ فَهُمْ مِنْ يَسْكُتُ عَنْهُمْ وَلَا يَقْطَعُ فِي أَمْرِهِ بِشَيْءٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَقِي أَمْرَهُ
بِمَا عَمِلَ اللَّهُ مِنْهُمْ كَمَا قَعْمَنَّا — وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُمْ مَعَ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ كَامٍ يَتِمُّونَهُمْ فِي كَفَرِهِمْ فِي هَذَا الدَّارِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّ الْمَوْلُودَ إِذَا مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُلْغِ مِلْحَ الْإِحْتِيَارِ رَالَ عَنْهُ وَلَا يَلَاةُ الْآبَوَيْنِ فَيُزَوَّلُ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ
مِنْ تَنْبِيْهِ الدِّينِ فَيَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْلِ الْمَطْرَةِ — فَيَصِيرُ بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْلُوْا مَا يَتَابَوْنَ بِهِ وَلَا مَا يَتَابَوْنَ عَلَيْهِ — وَلَا مَقَرَّ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا فِي أَحَدِي الْمَارَيْنِ وَاحِدًا مِنْهُمَا يَنْفِيهَا الْعَمَلُ

الفصل الثاني * عن * عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَدَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ مَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبِ الْقَدَرَ فَكُتِبَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى الْأَبَدِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا

* وعن * مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية وَإِذَا أَخَذَرْتُكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُحُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَلَا يَهْتَمُّ قَالَ عُمَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدِيلُ

وَالْآخَرَى يَفْتَضِيهَا الْفَصْلَ يَقُولُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ حُجَّةً لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِغْلَالِ بَلْ يَكُونُونَ لِأَهْلِ الْحُجَّةِ حَكَّامًا الْمُبَوَّكُ فِي قُصُورِهِ وَمَنَازِلِهِمْ — وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُمْ كَاتِبُونَ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالنَّارِ لَا مُعْذِرِينَ وَلَا مُعْذِرِينَ قَتَّ وَالْقَوْلُ إِنَّمَا عَلَى قَاعِدَةِ أَصُولِ الدِّينِ هُوَ أَنْ لَا يَقْطَعَ فِي مَرْمٍ شَيْءٍ وَمَا عَدَهُ فَانَّهُ مَا مُسْتَبَدٌّ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ وَأَمَّا مَا خُودَ عَنِ الْإِحَارِ الْوَاهِيَةِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ لَا يَتَعَلَّى إِلَّا مِنْ حُجَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَسْرِ الَّذِي يَنْقَطِعُ الْمُنْعَرِدُونَ وَلَمْ يَوْجَدْ هَاهُنَا فَوْجُ التَّوَقُّفِ لِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ

وَإِذَا أَحَدٌ رَمَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُحُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ — ذَهَبَ بَعْضُ هَلِ التَّأْوِيلِ إِلَى أَنَّ لِمَرَادَ بِالْإِشْهَادِ مَارَكِبَهُ تَهْ فِيهِمْ مِنَ الْعُقُولِ فَكَانَهُ أَشْهَبَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ رَوَاهُ السُّنَنُ فِيهِمْ فَكُنْهُمْ قَالُوا بَلَى مَدَّوْا فِي مَدَّاهُ إِلَى تَحْتِيلِ وَتَقْوِيرِ لِمَعْنَى وَهَذَا الْكَلَامُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُوَحَّدٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُورَتُهُ وَهَذَا الَّذِي دَهَبُوا إِلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَأْوِيلٌ حَسَنٌ وَلَا يَخْلُفُهُ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَهُوَ مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْجُودٌ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّهُ الْخَبِيرُ أَنَّ مِنْ طُحُورِ آدَمَ دَعَانٌ يَعْنِي عُرْفَةً فَاحْرَجَ مِنْ

جَنْبِهِ كُلَّ دَرِيَّةٍ ذُرَّاهَا فَشَرَّهَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالَّذِي نَمَّ كَلِمَهُ قَلِيلًا فَكَانَ السُّنَنُ بَرَكَمُ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنَّ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا كُنَّا عَنْ هَذَا عَاطِلِينَ — وَهَذَا الْحَدِيثُ مَرْجُوحٌ فِي كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ فِيهِدَا لِحَدِيثِ لَا يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَطُورُ الْمُرَادِ مِنْهُ وَلَا أَرَاهُمْ يَقْنَنُونَ هَذِهِ الْحُجَّةَ إِلَّا يَقُولُهُمْ أَنَّ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ جَنْبِ الْأَسَدِ فَلَا يَلْزَمُ أَنَّ تَرَكَ بِهِ ظَاهِرَ الْكِتَابِ قُلْتُ وَأَمَّا حَدَّثُوا فِي الْمَرْبِ عَنْ الْقَوَى فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَمَا يَفْتَضِيهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ لِمَكَانِ قَوْلِهِ سَعَاهُ أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا كُنَّا عَنْ هَذَا عَاطِلِينَ فَقَالُوا

أَنَّ كَانَ هَذَا الْأَقْرَارُ عَنِ اضْطِرَارٍ حَيْثُ كَوُشِعُوا عَقِيقَةُ الْأَمْرِ وَشَاهَدُوهُ عَيْنَ الْيَقِينِ فَاهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَنْ يَقُولُوا شَهِدْنَا بِوَعْدِهِ مَا زَالَ عَنَّا عَمُ الصَّرُورَةِ وَوَكَّلْنَا إِلَى آرَائِنَا كَانَتْ مِنْهُ مِنْ أَصَابٍ وَمِنَّا مَنْ أَحْطَأَ وَنَ كَانَ عَنْ اسْتِدْلَالٍ وَلَكِنْ عَصَرَ عَمْدَهُمْ لَخَطَأُ قَالَهُمْ أَيْضًا أَنْ تَقُولُوا أَيْضًا يَوْمَ الْأَقْرَارِ بِتَوْفِيقِ وَعَصَةِ وَحَرَمَاتِهَا مِنْ بَعْدِ وَلَوْ أَمَدْنَا بِهِمْ أَبَدًا لَكُنَّا شَهَادَتِ فِي كُلِّ حَبِيٍّ كَشَهَادَتِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَيَنْبَغِي حَيْثُ أَنْ يَرَادَ لِيَتَقَيَّ مَارَكِبُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ مِنَ الْعُقُولِ وَأَنَّهُمْ مِنَ الْعَصَائِرِ لِأَنَّهَا هِيَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْمَامُتَةُ عَنْ قُوهِمْ أَمَا كُنَّا الْخَبَرُ

لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمَلَ الْأَقْرَارَ وَالْمُسْكَنَ مِنْ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ — سَعَدَتْ حُجَّةُ عَدِيمِهِمْ فِي لَاشْرَافِ كَمَا حَسَلَ مَعَ الرَّسُولِ حُجَّةُ عَلَيْهِمْ فِي الْآيَةِ عَمَّا أَخْرَعَتْهُ مِنَ الْعُيُوبِ كَذَا فِي تَرْجُحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْفِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَقَدْ أَحْبَبَ عَمَّا بَاخْتِيَارِ كُلِّ مِنَ التَّائِقِينَ وَرَفَعَ عَمْدَهُمْ — مَا الْأَوَّلُ وَأَنْ يَقَالَ دَا قَالُوا شَهِدْنَا بِوَعْدِهِ مَا زَالَ عَنَّا عَمُ الصَّرُورَةِ وَوَكَّلْنَا إِلَى آرَائِنَا كَانَتْ كَذَا — أَيْهَا لَكِنَّا حُجَّتُكُمْ وَكَلَّمْتُ لِي آرَائِنَا أَلَمْ تَرَوْا رُسُلَنَا تَتْرَى لِيَوْفُقُوكُمْ عَنْ سِتْرِ الْعَقْلِ وَأَمَّا الثَّانِي فَانَّ أَنْ يَقَالَ هَذَا مُشْتَرَكٌ فِي الْأَلْزَامِ فَانَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا الْعُقُولَ وَالْعَصَائِرَ

هَبْنَاهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِبَيْتَيْنِ فَأَسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْنَاهَا

فَقَالُوا أَنْ يَعْلَمُوا فَاذْهَبْنَا لَلطَّبِّ وَالتَّوْفِيقِ فِي مَعْنَى لَأَيُّ الْعَقْلِ وَالصِّبَةِ - وَالْبَيَاضُ أَيْضًا حَمْلُ الْآيَةِ فِي مَحْصَرِهِ عَلَى التَّحْيِيلِ وَكَذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْأَصَابِيحِ - وَلَكِنْ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَأْتِي عَنْهُ كُلُّ الْأَنَامِ وَأَيْضًا الظَّاهِرُ أَنَّ الصَّحَابِيَّ إِذَا سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا اشْكَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الشَّاهِدَ هَلْ هُوَ حَمِيمٌ أَمْ عَلَى الْإِسْتِغَارَةِ فَلَمْ أَحَابِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا عَرَفَ مِنْهُ مَا رَأَاهُ سَكَتَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيفُ طَرَفًا مِنْ صَاعَةِ الْكَلَامِ وَلَوْ شَكَلَ عَلَيْهِ مِنْ حِجَةِ أُخْرَى لَكُنَّ الْوَاحِدُ يَبَيِّنُ تِلْكَ الْجَبَةِ وَكَذَا فِيهِ الْعَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَالْمَقْلُوبُ عَلَيْهِ الْمُجْتَنِبُونَ وَالْمُؤَبَّحَةُ قَاطِبَةُ ابْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ بِأَسْرِهِمْ مِثْلًا فَالْيَا قَوْلُ أَنْ يَهْبِرُوا هَذِهِ الْبَيْتَةَ الْمُحْصَوَّةَ وَأَنَّ الْأَسْرَاحَ مِنَ الْعَبُورِ كَانَ قَدْ أَهْمَا كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ وَشَهِدَ بِهِ طَاهِرُ الْآيَةِ وَفِيهِ أَعْمٌ - وَكَذَا فِي رُوحِ الْبَيِّنَاتِ - وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِنْ قِيلَ) فَكَيْفَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِهِ (وَالْجَوَابُ) قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ كُلَّهَا مِنْهُ كَيْفَ الدَّرَجَةُ ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ هَلْ شَقَّ ظَهْرَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ مِنْهُ أَوْ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ بَعْضِ ثَنُوبِ رَأْسِهِ وَكَلَّا هَذَيْنِ الْوَحِيدَيْنِ وَالْأَقْرَبُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو طَاهِرٍ الْقُرُونِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ مَسَامٍ شَعْرَاتِ ظَهْرِهِ أَوْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ ثَمَّةٌ دَقِيقَةٌ يُقَالُ لَهَا سَمٌ مِثْلُ سَمِ الْخَيْطِ وَجَمْعُهُ مَسَامٌ وَيُمْكِنُ حُرُوحُ ثَمَرَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّمَةِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا الْعَرَقُ (وَأَنْ قِيلَ) كَيْفَ جَابُوهُ بِقَوْلِهِمْ هَلْ كَانُوا أَحْيَاءَ عَفَلَاهُ أَمْ قَالُوهُ بِلِسَانِ الْحَالِ - فَالْجَوَابُ أَنَّ جَوَابَهُمْ كَانَ مُطْلَقًا وَهُمْ أَحْيَاءُ أَوْ لَا يَسْتَحِيلُ فِي الْعَقْلِ أَنْ يُوْتِيَهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ وَالْعَقْلُ وَالطَّبَقُ مَعَ صَرَفِهِمْ فَإِنَّ عَارَ قُدْرَتِهِ وَاسِعَةٌ وَغَايَةُ وَسْعَتِهِ فِي كُلِّ مَسْئَلَةٍ أَنْ تَشْتَطِطَ الْخَوَازِ - وَكُلُّ كَيْفِيَّتِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ قِيلَ إِذَا قَالَ الْخَلِيقُ بَلَى لَمْ يَلَمْ قُلُوفُ وَرَدَّ قَوْمٌ فَالْجَوَابُ كَمَا قَالَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّهُ تَعَالَى تَعَالَى لِكَيْفَ تَعَالَى بِالْهَيْبَةِ فَقَالُوا بَلَى عَظَامَةُ لَمْ يَكُنْ بِكَ بِمَعْنَى إِبْنِهِمْ كَيْفَ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمِينَ وَتَعَالَى لِمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ فَقَالُوا بَلَى طَوَّعَ مِنْهُمْ إِيْمَانَهُمْ (فَإِنْ قِيلَ) إِذَا سَبَقَ لَنَا عَهْدٌ وَمِثْقٌ مِثْقُ هَذَا أَمْ لَا نَذْكُرُهُ الْيَوْمَ (وَالْجَوَابُ) أَعَاكُ مَا لَا نَذْكُرُ لِأَنَّ تِلْكَ السَّيِّئَةَ قَدْ أَقْبَضَتْ وَتَدَاوَتْ الْأَدْبَانُ الْعَبِيرُ بِمَرُورِ الدَّهْرِ عَيْنِي فِي أَصْلَابِ لَا تَبَاءُ وَارْحَامِ الْأُمَمَاتِ ثُمَّ زَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْبَيْتَةِ أُخْرَى كَثِيرَةً ثُمَّ اسْتَحَثَّ بِمَصْرِعِيهَا فِي الْأَطْوَارِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهَا مِنَ الْعَلْفَةِ وَالْمُخَفَّةِ وَالْإِحْمِ وَالْعَظْمِ وَهَذَا كُلُّهُ عَمَّا يَجِبُ الْوُقُوعُ فِي النِّسْيَانِ وَكَانَ عَيْنِي مِنْ فِي حَالِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ أَيْ لَا نَذْكُرُ الْعَهْدَ الَّذِي عَهْدُ إِلَى رَبِّي وَاعْرِضْ مِنْ كُنْتُ هَاهُنَا عَنْ يَمِينِي وَمِنْ كُنْتُ عَنْ شِمَالِي قَالَ وَأَنَا أَحِبُّونَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَحَدِ الْبَيْتَانِ مَا تَذْكُرُهُ وَالرَّامَا لِلْعَهْدَةِ عَلَيْهَا هَذَا فَاتَّصَتْ الْأَحْبَارُ لَنَا لِأَعْيُنِهِمْ وَكَذَلِكَ بِلَفْظٍ عَنْ سَبِيلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَعْرِضْ تِلْكَ لَمْ تَعْرِضْ مِنْ يَوْمِ الْيَوْمِ تِلْكَ لَطِيفِي تَرْبِيهِمْ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى هَذَا الرَّحْمَنِ - (كَذَا فِي الْيَوَاقِيتِ وَالْجَوَاهِرِ) وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلَدِ أَيْضًا وَقَدْ شَرَحَ ذَلِكَ هَلْ تَذْكُرُهُ أَمْ قَالَتْ كَالِهَ الْآنَ فِي أَدْنَى وَقَالَ بِحُصْنِهِمْ مَسْغَرًا لَهَا هَذَا الْمِيقَ بِالْأَمْسِ كَانَ (رُوحُ الشَّامِيِّ) قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِبَيْتَيْنِ قَدْ لَطِيفِي بِمَعْنَى تَحْصِيصِ آدَمَ بِالْكَرَامَةِ - وَقِيلَ يَدُ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ وَهُوَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ عَلَى تَصْوِيرِ الْأَحْيَاءِ اسْتَدَّ إِلَيْهِ تَعَالَى لِقَتْلِهِمْ - وَلِأَنَّهُ الْأَمْرُ وَالْمَنْعُوفُ كَمَا اسْتَدَّ إِلَيْهِ التَّوْفِيقُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (اللَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَى الْغَافِلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَسْحُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمَسْحُ مِنْ مَنَاقِبِ التَّصَوُّرِ وَالْمِثَالِ وَقَدْ هُوَ مِنَ الْمَسَاحَةِ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ كَمَا هُوَ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ - قَالَ الْأَشْرَفُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ أَهْلِ الْجَلَّةِ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِبَيْتَيْنِ لِأَنَّ الْخَيْرَ يَنْسَبُ إِلَى

هؤلاء الجنة وبمسل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية قال
خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون فقال وجعل قعيم لعمل يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى
يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل
أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار رواه مالك والترمذي
وأبو داود * وعن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يديه كتابان فقال أئذرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله إلا أن نخبره فقال

اليمين وفي حق أهل النار بيده ليعرق بين الفسبين من أهل الجنة والنار وأعرض عن ذكر الشهاد تأديب عي
ما ورد كذا بيدي الرحمن يعني له - وقوله تعالى (وإذا أخطرتك من بني آدم) الآية لا يخالف حديث تم مسح
ظهره بيده واستخرج منه ذرية لا آدم أخذت عنه ذريته ومن ذريته ذريته إلى يوم القيامة على الترتيب
الذي يوحىون عليه فذكر في القرآن بعض القصة وبين الحديث تمتها - (كذا في حجة الله البالغة) - وقال
الامام العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشمراني قدس سره أنه قيل إن الناس يقولون إن الذرية أخذت
من طهر آدم والله تعالى يقول (وإذا أخطرتك من بني آدم من ظهور ذريتهم) - فالجواب هذا شيء يتعلق
بالطهر وذلك أنه لا يقبل من طهر آدم وإن أخرجوا من ظهره لأن الله تعالى أخرج ذرية آدم بصبه من طهر
بعض على طريق ما ينسب إليه من الآباء فاستغنى به عن ذكر آدم سبحانه بظهور ذريته إذ ذريته أخرجوا
من ظهره -- وبمقتضى أن يقال أنه أخرج ذرية آدم بصبه من بعض في طهر آدم ثم أخرجهم جميعاً فيصير القولان
جميعاً فإذا قال أخرجهم من ظهورهم صح -- وإذا قال أخرجهم من ظهره صح أيضاً - ومثال ذلك من أودع
جوهره في صدفة ثم أودع الصدفة في حرقه وأودع الحرقه مع الجوهره في حقة وأودع الحقة في درج وودع
الدرج في صندوق ثم أدخل يده في الصندوق فأخرج منه تلك الأشياء بصبه من بعض ثم أخرج الجميع من
الصندوق فهذا لا تنافس فيه والله أعلم (كذا في البواقيت والخواهر) - وذكر كتاب الحاق والدين للملاية
الشيرازي في التوفيق بين الآية والخبر العمري كلاماً ارتجاء المحول وتلفوه بالقبول وحاصله أن جواب النبي
صلى الله عليه وسلم إذا شئ عن الآية من قبل أسلوب الحكم وذلك أنه عليه الصلاة والسلام - من عن بيان
الميثاق الحالي فاحسب بيان الميثاق المتأخر على الطبع وحده وبيان أن الله سبحانه وتعالى كان له ميثاق مع
آدم أحدهما تهدي إليه القول من نص الآية الدالة على الاعتراف الحالي وتأييدها لقوله الذي لا يبيد الله
الخلق بل يتوقف على توقيف واقف على أحوال أئمة من لازل إلى الأبد كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاراد
الذي صلى الله عليه وسلم أن يعلم الأمة ويحرم عن أن وراء الميثاق الذي يهدون إليه فتولاه ميثاق آخر أراء
فقال ما قال من مسح ظهر آدم عليه السلام في الأول وأخرج الذرية ليعرف منه أن هذا العمل الذي عرج في ما
لا يزال من أصلاب بني آدم الغير الذي أخرج في الأول من صلب آدم واحده من الميثاق المتأخر لا يري كما إذا
منهم وما لا يزال بالتصريح حين أخرجه الميثاق الحالي اللازم إلى هـ (روح المعاني) قوله وفي يديه كتابان قال

اهل التأويل هذا تمثيل وتصور وتعبير عن الحق بالصورة ومبالغة في تحقيقه والتيقن به والتكلم اذا اراد ان يحقق قوله ويظهره غيره ويظهر الحق لمشاهدة السامع يصوره بالسورة الظاهرة ويشير اليه كالأشارة الحسية الى المحسوس وان لم يكن في الخارج وعلم المحس فلا كشفت على حصره لرسالة صلى الله عليه وسلم حقيقة هذا الامر واطلع عليها بحيث لم يبق فيها شك ولا شبهة مثل وصول الحق الحاصل في قلبه الشريف كانه في يديه مع انه ليس في الخارج كتاب ولا مكتوب وقال اهل المأثور وارباب المكاشفة ان وجود الكتاب حق وهو محمول على الحقيقة من دور شاية الجواز والتأويل قال الامام حجة الاسلام في كيمياء السعادة امتياز الخواص من المومنين الاول ان ما يحصل العوام من العلوم بالكسب والتعلم فهو يحصل لهم من غير تكسب وتعلم من عند الله العالم الحكيم ويقال له العلم الذي كماله سبحانه (وعلماء من لدنا نعماء) والثاني ان كل ما يراه العامة في الدمام يراه الخواص في البقعة وحكايات المتابعين في هذا الباب كثيرة جداً وادراكات هذه الحالة وتلك الرتبة حاصلة لخواص امته صلى الله عليه وسلم وكيف لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بل ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم ارى هذين الكتابين لتسجاة ايضاً ولكن لم يسلوا بما كان فيهما من المضمون وقال المتابعين من لا يعتقد ذلك فهو ايسر يؤمن بحقيقة النبوة انتهى (كذا في المعاني وغيرها) وقال الامام التوريشي رحمه الله تعالى نحن لا نستعد اطلاق ذلك على الحقيقة فان الله تعالى قادر على كل شيء وانتهى صلى الله عليه وسلم مستند لادراك المعاني الغيبية وقد سمعت من اشتهر في زماننا بالرسوخ في علم السطور ثم ابدى من مكاشفات الصوفية ما يبرهن في الشاهد يقول من لم يعتقد ان الله جباراً يشاهدون في حال البقعة ما لا يمكن لتبرهن ان يراه الا في حالة النوم لم يمتد الى حقيقة الايمان بالنبوة وادراك ان حق الايمان ان لا يخبر امثال ذلك في اتباع الانبياء الكبر ولا يستدع الاطلاع على مثل هذه الاحوال والمكاشفة بتظاهر هذه الايات في حق خواص جبار الله فكيف بمن هو سيد المرسلين واعلام رتبة وانغزيم علما واوفرهم حظاً صلى الله عليه وسلم افضل صلاة صلاحها على من انبيائه — واما قول الصحابي حرج اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فانه اخبر بما يقتضيه ظاهر قول الرسول صلى الله عليه وسلم ومبالغة في التصديق بما يقول واستقصاء في تحقيق ما يخبر عنه وهذا هو حق اليقين في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وواجب الادب على السامع في استماع ما ينهي منه اليه ومن اوتي بصيرة في امر الدين فيمكن وثوقه بما يخبر عنه الرسول اعرف من وثوقه بما يشاهده وبراه — وقيل ذلك تمثيل واستصار للمعنى الدقيق الحق في مشاهدة السامع حتى كأنه ينظر اليه رأي العين فلا يسيء صلى الله عليه وسلم لما كوشف له بحقيقة هذا الامر واطلعه الله عليه اطلاقاً لم يبق معه حياء مثل المعنى الحاصل في قلبه بالشيء الحاصل في يده وأشار اليه اشارة الى المحسوس المشاهد اه كلامه في شرح المصاييح — وقال الامام العارف الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى (فان قيل) ورد في الخبر ان كتاب العهد والميثاق مستودع في الحجر الاسود وان الحجر عتيق وفداً ولساناً وهذا غير متصور في العقل (فالجواب) ان كل ما عسر علينا تصوره بقولنا يكفينا فيه الايمان به والاسلام له ورد معناه الى الله تعالى — وقد ذكر الشيخ عبي الدين في كتاب الحجج من الفتوحات قال لما اودعت الكعبة شهادة التوحيد عند تمثيل الحجر الاسود حرجت الشهادة عند تلططيها وانا انظر اليها بعيني في صورة ملك واعتج في الحجر الاسود مثل الطبق حتى نظرت لي قمر الحجر ولشهادة وقد سارت مثل الكعبة واستقرت في قمر الحجر واطبق الحجر عليها واند ذلك الطلق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة لك عمدي ارضها لك الى يوم القيامة فشكرتها على ذلك انتهى — وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج يوم وفي يده كتابان مطويان وهو قابض بهما

الَّذِي فِي يَدِهِ إِلَهِي هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ
وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أَجَلَ عَلَى أَحْرَمٍ فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ الَّذِي فِي شِمَالِهِ
هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الدَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أَجَلَ عَلَى
أَحْرَمٍ فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا فَتَنَالُ أَصْحَابُهُ فَيَقِيمُ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ
أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَقَالَ سِيدُوهَا وَقَارِيُوهَا إِنْ صَاحِبُ الْجَنَّةِ يُعْتَمُّ لَهُ يَسَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَإِنْ
عَمِلَ أَيْ عَمِلَ وَإِنْ صَاحِبُ الدَّارِ يُعْتَمُّ لَهُ يَسَلُ أَهْلَ الدَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيْ عَمِلَ ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْهِ قَبْضَهُمَا ثُمَّ قَالَ فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنَ الصَّيَادِ فَرِيقٌ فِي
الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي خَزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَفِيَّ نَسْرَ قَرِيْبَهَا وَدَوَاهُ تَتَدَاوَى بِهِ وَتَقَاةُ تَقِيْبَهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ

على كتاب — الحديث — قال الشيخ عبيد الله بن أبي ربيعة في الباب الخامس عشر وثلاثة من الفتوحات ولو ان خلوقا اراد
ان يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قدم بذلك كل ورق على وجه الارض قال ومن
هنا يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين وهو علم غريب رؤياه وشاهداه — قال وقد حكى ان قديرا طاف
باليث وسأل الله ان يزل له ورقة بعثه من النار فنزلت عليه ورقة من ناحية الميزاب مكتوب فيها بعثه من
النار ففرح بذلك واوقف الناس عليها وكان من شأن هذا الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير
كل قلب الورقة انقلب الكتابة لا تقلها بها مع الناس ان ذلك من عند الله تعالى — واطال الشيخ في ذكر
حكايات تلعب ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وعنه ثم واحكم (حكذا في البواقي والجواهر) قوله
ثم اجمل على احرم من قولهم اجمل الحساب اذا تم ورد التفصيل الى الاجمال واثبت في آخر الورقة مجموع ذلك
وجعلته كما هو عادة الخاسين ان يكتبوا الاشياء مفصلة ثم يوقفوا في آخرها فذلك تزد التفصيل الى الاجمال
(مرقاة) قوله قيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ منه بصفة المجهوب يعني اذا كان المدار على كتابة
الازل فاي فائدة في اكتساب العمل قال سددوا اي اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق وقاربوا قسائل
الشيخ ابن حجر في شرح البحاري سددوا اي الرمو السداد وهو الصواب من غير افراط وتفریط وقاربوا
اي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه — وقال الطيحي الجواب من اسلوب الحكم اي قيم
انتم من ذكر القدر والاحتياج به وانما خلقتم لتباده فعملوا وسددوا وقاربوا (مرقاة) قوله ثم قال رسول
صلى الله عليه وسلم اي اشار بيديه العرب فجعل القول عامه عن جميع الاصل فتطلقه على غير الكلام واللسان
فتقول قال بيده اي اخذ — وقال برحلة اي مشى — وقامت له البيان سيما وطاعة — فبذمها اي طرح ما فيها
من الكنايين — قيل ورواه طهره — وفي الارهاق الضمير في بذمها لئلا يبين لان بذ الكنايين يبدى — دأبه —
اه وفيه ان بذمها ليس بطريق الاهانة بل الاشارة الى انه نذمها الى عالم الغيب — ثم هذا كله اذا كان هناك
كتاب حقيقي وامام على التمثيل فيكون المنسب بذمها اي اليدين قال بعضهم قوله قال بيديه فبذمها بمرقة قوله صف القلم — بما
استلحق كناية عن ان هذا الامر قد فرغ منه فصار كما علمه وراه طهره — (مرقاة) قوله ارأيت رافي سترقيها — عرف الرجل ان

الله شيئاً قال في من قدر الله رواه أحمد وأبو الترمذي وابن ماجه **وعن أبي هريرة** قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فنصب حتى أحر وجهه حتى كأنما فني في وجنته حب الرمان فقال أي هذا أمر ثم أم بهذا أو سلبت إليكم إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه رواه الترمذي وروى ابن ماجه نحوه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده **وعن أبي موسى** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجعله بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب رواه أحمد وأبو الترمذي وأبو داود **وعن عبد الله بن عمرو** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من واجب حق الإيمان أن تصدان القدر كلان لا حالة ووجد الشرع برحمن في الاسترقاء ويأمر بالتداوي والافتاء عن مواطن المهلكات فاشكل على الأمر كما اشكل على الصحابة حين أخبروا أن الكذاب يسبق على الرجل فقالوا فقيم العمل فيمن الرسول أن جميع ذلك من قدر الله وان المتق والمسترقي والتداوي لا يستطيعون أن يجهلوا شيئاً من ذلك إلا ما قدر لهم وكان من نفس هذا الفعل بقدر الله فكذلك فعله وضره بقدر الله وكان التمسك بأعمال البر مأمور به مما سبق من القضاء المبرم فكذلك التمسك بالأسباب الجالبة للامتنع الناصية للمصار مأمور به أو مأذون به إن لم يمنع عنها مانع شرعي مع حريان القدر المحتوم كذا في شرح المصابيح للتورثي قوله نصب حتى أحر وجهه وإنما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن القدر سر في أسرار الله وطلب سر الله تعالى مني به ولا أن من يبحث في القدر لا يأمن من أن يصير قدرياً أو جبرياً والعباد مأمورون بقبول ما أمرم الشرع من غير أن يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره - وقوله عزمت عليكم يعني أقسمت عليكم - وقوله إنما هلك كل من قبضة جواباً عما أتته لم من أن يفوتوا لم تنكر هذا الإنكار البليغ فأجيب بقوله إنما هلك يعني ذلك الإنكار البليغ بسبب هذا العذاب البليغ الذي لا أمهال فيه وقوله حين تنازعوا في هذا الأمر إشارة إلى أن غضب الله واهلاكه إياهم كان من غير أمهال يعني من تكلم من الأمم الماضية في القدر عجل الله تعالى اهلاكهم بخلاف سائر المهلكات (طبي) قوله من قبضة هي ما يضم عليه الكعب من كل شيء ومن إذا كان متعلقاً بخلق يكون ابتدائية أي ابتداء حتمية من قبضته وإذا كان حالاً من آدم يكون بآية والقبضة هنا مطابقة لما في قوله تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة في بيان تصور عظمة الله وحلته قدرته وأن المكونات المطلقة والاضمية متقادة لإرادته ومسيرات مأموره وأنه أعلم (طبي) قوله على قدر الأرض الخ كانت الأوصاف الأربعة ظاهرة في الإنسان والأرض أجريت على حقيقتها وأول الأربعة الأخيرة - لأنها من الأخلاق الباطنة فإن للمنى بالسهل والرفق واللين والحزن الحرق والدمع وبالطيب الذي يعني به الأرض العذبة - لذو من الذي هو ضع كلة وبالخبث الذي يراد به الأرض السبعة الكافر الذي هو سر كلة كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خث لا يخرج إلا مكدداً

والذي

وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ قَاتِيَةٍ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ
أَهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ لَجَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ أَهْلِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ يَا مُقَلِّبَ
الْقُلُوبِ ثَبِّتْ عَلَيَّ عَلَى دِينِكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِأَجْزَائِهِ فَبَلِّغْ تَخَوُّفُ عَلَيْنَا قُلْ نَعَمْ
إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

والذي سبق له الحديث هو الأمور الباطنية لأنها داخلة في حديث القدر بالخبر والشر والامور الطاهرة وإن
كانت مقدرة فلا اعتبار لها والله أعلم (طبي) نوله أن الله خلق خلقه في ظلمة الحديث قال التورثي رحمه الله
تعالى يحتمل أن يكون المراد بالخلق هنا الثقلين وهما الجن والإنس ويحتمل أن يكون المراد منه الأسس — وقوله في
ظلمة أي كائين فيها — والمراد بالظلمة ما جعلوا عليه من الأهواء المضطربة والشهوات المردية من النفس الامارة وقوله
من نوره أي نوره الذي خلقه الله تعالى قال تعالى جعل الظلمات والنور فالإضافة إلى الله تعالى إضافة إبداع
واختراع على سبيل التكريم كما في قوله وبهت فيه من روعي فمن شاء الله هدايته وأصابه من ذلك النور وقوله
واعتبر بالآيات واستدل بها بالنظر الصحيح اهتدى ومن لم يشأ هدايته وحرم من ذلك النور وحل وارتدى
والمراد بالقائه النور ما بين لهم من الحجج الباهرة والآيات الباهرة — وإلى مثل هذا المعنى يشير بقوله تعالى (الله
نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية) — وقوله سبحانه (أفمن كان ميتاً فأحييناه
وجعلناه نوراً) وقوله تعالى (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) — ونحوها من الآيات —
هذا حاصل كلام التورثي والطبي مع تنقيح وهو وإثبات به وقال الطبي ويمكن أن يعمل خلقه على خلق
القدر المستخرج في الأزل من صلب آدم عليه الصلاة والسلام — وهذا كما يتراءى في بادي النظر ليس كما ينبغي
لأنه إذ ذاك ظهر الأفرار وأثرت الأنوار في الكل فلا يناسب خلفهم في ظلمته وأصابعه بعضاً وأخطائه تخرب
والحق أن المراد من خلقه هو وقت الولادة ومن القاء النور هو زمان إظهار الشرائع وإعطاء التوفيق للاعتقاد
وبالجملة في الحديث دلالة على أن الإنسان خلق على حالة لا ينفك عن الظلمة إلا من أصابه النور الملقى عليه لكن
يتوهم الاشتغال في تطبيقه بحديث الفطرة ولا أشكال لأن حديث الفطرة كما حقق إنما يدل على كون الإنسان
متبعاً لمنسكاً من أصابة الهدى أن تنظر بالنظر الصحيح ونأمل في الآيات والشواهد ومع ذلك حتى في
ظلمات النفس والطبيعة وهذا الحديث إنما يدل على أن أصابة الهدى إنما هو بمشيئة الله تعالى وتوقيفه والقائه نور
الهداية في قلبه وليس مستقلاً مستقيداً بأصابة الهدى فمن شاء وقته للنظر الصحيح وألقى نور الهداية كما هو
مقتضى الفطرة والروحانية ومن لم يشأ لم يوقه وأوقفه في ظلمة الظلال والغموات كما هو مقتضى النفس والطبيعة
والجسدية وبالجملة هذا الحديث تنبيه على ساعة التقدير وعلم الله ومشيئته تعالى والفطرة كما نبينا هالك غير
السابعة فلا تنافي بين الحديثين فتأمل (لمعات) قوله فهل تخاف علينا يعني أن قولك هذا ليس لمسك لأنك في
حصنة من الخطأ والزلّة خصوصاً من تغلب القلب عن الدين والملة وإعطاء المراد تعليم الأمة فهل تخاف علينا من
الكل إلى القصاص — قال هم يعني أخاف عليكم أن القلوب بين أصابع من أصابع الله وفي خبر مسلم من
أصابع الرحمن والفرق أنه ابتداء به فحة فالرحمة سبقت الغضب فإب ذكر الرحمن وهنا وقع تأييداً للحواف

﴿ وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريمة بأرض
فلا تبق لها أريح طهر لطن روى أحمد ﴾ وعن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني
بالحق وبؤمن بالموت والأمت بعد الموت وبؤمن بالقدر روى الترمذي وابن ماجه
﴿ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام
نصيب المرجية والقدرية روى الترمذي وقال هذا حديث غريب ﴾ وعن ابن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمتي خسف ومسح وذلك
في الكذابين بالقدر روى أبو داود وروى الترمذي نحوه ﴾ عنه قال قال رسول

ما مقام مقام هبة و جلال فناسب ذكر مقام الخلافة والالهية المقضية لأن يخص من شاء بما شاء من هداية او
ضلالة (مرقة) قوله مثل القلب اي صفة النفس العجبية الشأن وما يرد عليه من علم الغيب من لدواعي وسرعة
قلبه بسببها كريمة بأرض بالنزول وقيل بالاصافة فلا اي معازة خالية وتخصيص الملا لا
القلب وب اشد من العيران - يقلب ارياح ظهراً لطن اي ويطأ لظهر - يعني كل ساعة
يقلبها على صفة فكذا القلب يقلب ساعة من الخير الى الشر وبالعكس والله اعلم (مرقة)
قوله صنفان من أمتي ليس لها في الاسلام نصيب قال النوربشتي رحمه الله ربما يتسكب من يكفر الفريفيين والصواب
ان لا يسارع الى تكفير اهل الدع لانهم بمنزلة الجاهل او مجتهد المخطئ وهذا قول الحقيقين من علماء الامة
احتياطاً بحمل قوله ليس لها في الاسلام نصيب على سوء الحظ وقلة النصيب كما يقال ليس لاجيل من ماله نصيب
واما قوله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف - وقوله ستة لستم وامثال ذلك فيحمل على المكذب
به اي بالقدر اذا افاء من البيان ما ينقطع به العذر او على من تفصي به العصية الى تكذيب ماورد فيه من
الصواب او الى تكفير من خالفه وامثال هذه الاحاديث وارادة تعليظاً وحرراً - لمرجة يهر ولا يهر من
الارضاء مهموزاً ومعتلاً وهو التأخير يقولون الافعال كلها تقدير الله تعالى وليس للصاد فيها اختيار والله لا يضر
مع الايمان مصيبة كما لا ينفع مع الكفر مناعة - كذا قال ابن الملك - وقال الطبري قبلم الذين يقولون الايمان
قول بلا عمل فيؤخرون الصل عن القول وهذا عبط بن الحق ان لمرجة في الجبرية الفالكون بان اضافة الفصل
الى البعد كانت في الحداد سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ونهيه عن الاعتداد بها ويرتكبون الكثر
هم على الامراط والفسرية على التعريط واحق ما سبها - اه والقدرية يجمع لادك وتسكن وم المكرون للقدر
القائون بان افعال العباد مخلوقة قدرتهم ودو عبهم لا قدرة الله وارادة واعما سبب هذه الطاعة الى القدر
لانهم يبحثون في القدر كثيراً (ي) قوله حسب ومسح - يقال حسب الله به حسباً اي ضل في الارض
والمسح نحويل صورة الى ما هو اقبح مما قال الاثري ان مكى مسح وخسف يكونان في المكذبن بالقدر
اقول لله اعتقد ان هذه الامة للرحومة مائة من الخسف فأخرج الكلام مخرج الشرطية وقوله ذلك الخ -
يؤذن ان الذي قبله انما نسحق العبد سبب الكذب وقد سبق عن النوربشتي رحمه الله تعالى ان هذا

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدْرِيَّةُ مَجْبُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُومُ وَإِنْ مَاتُوا
فَلَا تَشْهَدُومُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدْرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةٌ لَمْ تُهْمُ وَأَنْفُسُهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ يُجَابُ — أَلْزَائِدُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْمُكَدِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَالْمُسْتَلِطُّ بِالْجَبَرُوتِ لَيْزٌ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَيَذُلُّ
مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِيلُ لِحَرَمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِيلُ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالْفَارُكَ لِسِتْنِي
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ وَرَزَّيْنُ فِي كِتَابِهِ * وَعَنْ * مَطَرِ بْنِ عَكَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَضَى اللَّهُ لِمَبْدِي أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَرَارِي
الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مِنْ آبَائِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللَّهُ أَهْلُهُمْ يَمَا كَانُوا عَامِلِينَ
قُلْتُ وَذَرَارِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ مِنْ آبَائِهِمْ قُلْتُ بِلَا عَمَلٍ قَالَ اللَّهُ أَهْلُهُمْ يَمَا كَانُوا عَامِلِينَ

الحديث من باب التعليل فالحاجة إلى تقدير الشرط هو سلبان الخطأ بحسب ما ذهب إلى وقوع الحذف والمسخ في
هذه الأمة حيث قال قد يكونان في هذه الأمة كافي سائر الأمم خلاف قول من زعم أن ذلك لا يكون إنما مسخها بقاؤها
ذكره في اعلام السمر (ط) قوله القدرية مجوس هذه الأمة أي أمة الاحادة لأن قولهم اصحاب الابداع مخلوقة بقدرهم يشبه قول
المجوس القائمين بأن لاهوتهم خالق الخير وهو برهان وحائق الشر وهو اصر من يالشيطان وقيل مجوس يقولون
الخير من نور والشر من فم الظلمة وكذلك القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان والنفس (ق) قوله
وان ماتوا فلا تشهدوم المراد بالشهود هو الحضور على جنازة قوله ولا تفاتحوم من الفاتحة بضم الفاء وكسر هاء
أي الحكومة ومع قوله تعالى رنا افتح يسا وبين قومنا — أي لا يحاكموا انهم فاجه اهل عند ومكارمة وقيل
لا تودوم بالسلام او بالكلام — وقد المظهر اسي لا تناصروهم فانهم يوقعونكم في الشك ويشوشون عليكم
اعتقادكم (ص ق) قوله وكل بي يجب مفرض بين البيان والمبين يعني من شأن كل شيء ان يكون مستجاب
الجملة (ق) قوله الرائد في كتاب الله — يجوز ان يراد به من يدخل في كتاب الله ما ليس منه او يأوله بما
بانه الملقط ويخالف الحكم كما فعل اليهود بالنوراء من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كسر وتاويله
بما يخالف الكتب والسنة مدعة (ط) قوله والمستحل لحرم الله يريد حرم مكة بان يعمل فيه ما لا يحل فيه من
الاصطياد وقطع الشجر ودخوله بالا حرام كذا قاله الطيبي والمستحل من عتري ما حرم الله اي من ايناثهم
وترك تعظيمهم والتارك لسنن استضافانها وقلة صلاة فهو كاهن معون ومن تركها تهاون وتكسلا — لا عن
استخفاف بها هو عام والامة عليه من باب التعليل كذا قاله الطيبي (مرقاة) قوله وعن عائشة قلت يا رسول
الله ذراري المؤمنين قال من آباءهم من اتصاله كقوله تعالى المافظون والمناقبات منهم من بعض طلسم اهم
متصلون ما آباءهم قال النور يشق اي معدودون من حمتهم لان الشرع يحكم بالاسلام لا لاسلام احد الا حن وبأمر

رواه أبو داود * وعن * ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوائدة والنوودة في النار رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن * أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس من أجله وعمله ومفعبه وأثرو ورزقه رواه أحمد * وعن * عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم في شيء من القدر يستل عنه يوم القيامة ومن لم يتكلم فيه لم يستل عنه رواه ابن ماجه * وعن * ابن الدبلي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له قد وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني لعل الله أن يذهبه من قلبي فقال لو أن الله

بالصلاة عليهم وبمراعاة احكام المسلمين وكذلك يحكم على زواجر المشركين بالاسترقاق ومراعاة احكامهم وباتقاء التوارث بينهم وبين المسلمين فهم معقون في ظاهر الامر باتهامهم قوله الله اعلم بما سكتوا عما بين قال الدوريشي يعني انهم تبسح لهم في الدنيا واما الآخرة لموكول امرهم الى علم الله تعالى بهم — قال القاضي الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا — لم يكن ذواجر المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب للطف والحدان المقدر لهم في الازل فالواجب فيهم التوقف وعدم الحزم فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيها يسود الى امر الآخرة والاعمال دلائل السعادة والشقوة ولا يلزم من انتهاء الدليل انتهاء المدلول والله اعلم (مرقاة) وطبي قوله التوائدة والنوودة في النار يقال وأدبته في موقدة ادا دسها في القبر وهي حية — قال القاضي — كانت العرب في جاهليتهم يدفنون البات حية فالوائدة في النار لكفرها وفطرها والنوودة فيها نكاحا لا بويها وفي الحديث دليل على تعذيب اطفال المشركين والله علم (مرقاة) قوله فرغ الى كل عبد — فرغ يستعمل باللام ومعنوه تعالى سفرغ انكم ايها التقلان واستماله بالي هالتضمين معنى الانتهاء او يكون حالا بتقدير مستبها والمضى انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الخسة الى تدبيره هذا المبدى بساتها ويجوز ان يكون بمعنى اللام يقال هدا الى كذا ولكذا — وقوله من خلقه سلة مرع اي من خفته وما يختص به وما لا يدعه من الاجل والعمل وغيرها — وقوله من حسي عطف عليه ولعل سقوط الواو من الكاتب ويمكن ان يقال انه يدعه باعادة الجار والوجه ان يذهب الى ان الحق بمعنى الخلق ومن فيه يابية — من خلقه اي مدة عمره — ومجمله خبره وشبهه وأثره أي اثر مشيئه في الارض لقوله تعالى ومكت ما قسموا وآثارهم — وجمع بين مصححه وثره اراد سكونه وحركته ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات — وقيل الاظهر ان المراد من مصححه محل قومه والله باي ارض يموت ومن اثره ما يحصل له من الثواب والعقاب ونه من هل الجنة او النار والله اعلم — كذا في المرقاة نقلا عن الطبي قوله من تكلم في شيء من القدر قيل في شيء ولم يقر في القدر ليميد المبالغة في القلة وفي النبي عنه اي من تكلم بشيء يسير منه يسأل عنه يوم القيامة فكيف بالكبير منه فالسؤال للتهديد (طبي) قوله قد وقع في نفسي شيء من القدر اي حرازة واضطراب عظيم اريد منك الخلاص منه فحدثني بحديث يريل ذلك عنى قال اولاً في نفسي وثانياً في

عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَتَمَّتْ مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قِيلَ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ يُخْطِئُكَ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَّتِ النَّارُ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَمَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلَا تَقْرُئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَبْلِي أَشَارَ بِأَن دَلَّكَ تَمَكَّنَ مِنْهُ وَاحِدٌ بِعَلَمِهِ مِنْ دَانِهِ وَقِيلَ فَقَالَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَالْخِ ارشاد عظيم وبين شأنا لارالة ما طب من لاه هدم قاعدة الحسن والقبح الفيلين لانه ماثل الارض والسماوات وما بين ينصرف في ملكه كيف يشاء فلا ينصور من الظلم لانه لا يتصرف في ملك غيره - ثم عطف عليه ولو رحمهم اذا ما بان رحمة على الخلق ايت بسبب اعمالهم بل هو فعل ورحمة من ولو شاء ان يصيب برحمته الاولين والآخرين فله ذلك ولا يخرج ذلك عن حكمة (كذا قاله الطيبي) - قال الله تعالى ما حكى عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ما قالت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم شعبا ما مدت فيهم نفعا ولا فني مكنتهم الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذيبهم فاهم عبادك وان تغفر لهم فانيك انت العزيز الحكيم - قال الامام الرازي معنى الآية طاهر وفيه سؤال وهو انه كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم والله لا يضر الشراك والحوادث انه يجوز على منجبا من الله تعالى ان يدخل الكفار الجنة وان يدخل الزهاد والمعاد النار لان الملك ملكه ولا اعتراض لاحد عليه ومقصود عيسى عليه الصلاة والسلام من هذا الكلام تدوير الامور كلها الى الله تعالى وترك التعرض والاعتراض بالكلية ولذلك حتم الكلام بقوله فانيك انت العزيز الحكيم يعني انت قادر على ما تريد حكمهم في كل ما تفعل - لا اعتراض لاحد عليك من انا والخواص في احوال الرواية - اه وقال ابن المير رحمه الله تعالى في حاشية الكشف ذهب اهل السنة الى ان مغفرة الكافر حادثة في حكم الله تعالى عقلا بل عقاب المتقي المحض كدالك غير ممنوع عقلا من الله تعالى واذا كان كذلك لم يكن كلام خرج على الجوار العتيق وان كان السمع ورد في عذاب الكفار وعدم المغفرة لهم الا ان ورود السمع بذلك لا يرفع الجوار العقلي واما القسرية فيرجمون ان المغفرة للكافر بمنحة عقلا لا يجوز على الله تعالى لما قضت الحكمة فمن ثم كتمهم هذه الآية بالرد ولو كان الامر كرحمهم لما دخلت كلمة انت المستصلة عند الشك في وقوع الفصل بعدها في من لاشئ في عدم وقوعه عقلا ولكن ذلك من باب التعليل بالمال كان يفيض القار واشاهه وليس هذا مكانه والله اعلم قوله قال اي ان ليدلي ثم اتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم اتيت حديفة بن اليان فقال مثل ذلك فالحديث من طريقين مقرر موقفا - ثم اتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فصدر الحديث من طريقه مرفوعا - (ق) قوله قد احدث اي ابتدع في الدين ما ليس منه من التكذيب بالنفس فان احدث فلا تخرجه مني السلام حكايه عن عدم قول

يَقُولُ يَكُونُ فِي أُمِّي أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسَفٌ وَمَسْحٌ أَوْ قَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَوَاهُ
الْتِرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

❦ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ خَدِيجَةَ الْأَنْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا أَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمَا فِي النَّارِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهَيْهَا قَالَ
لَوْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمَا لَا بَقَضْتُهُمَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَلَدِي مَعَكَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي
النَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ

❦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ
ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنِي
كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَيَصَا مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ ذُرِّيَّتُكَ
فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَيَسُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ أَيُّ رَبِّ مِنْ هَذَا قَالَ دَاوُدُ قَالَ أَيُّ

السلام كذا قاله الطيبي والاطور - ان مراده ان لا ينامه عن السلام فانه يبدنه لا يستحق السلام ولو كان
من اهل الاسلام (مرقا) قوله فصار رأى اي النبي صلى الله عليه وسلم الكراهه اي رها من الحزن والكآبة
في وجهها قال نسية لما رأيت مكثها وهو جوف - لا يستنها اي وايدرت مرابا وعلقت بعض اقد ايها

لا يصحها وتراأت منها تبرأ ابراهيم عن ابيمحيث تبين له انه مدوقه - قالت بارسول الله مولدي منك قال في الحجة
المراد باولادها منه صلى الله عليه وسلم اناسم وعند الله وقيل الطيب والظاهر ايضا وتبين هما لقبان لعد الله وهو
قول الاكثر والله اعلم - قال الطيبي وفي الحديث ان الاولاد تابعة لآبائهم لا لآلهامهم ولذلك استشهد لذلك
بقوله تعالى والحقناهم بذريرهم اما طريق الا- فتشهاد لاحاق اولاد المشركين بالآباء فان يقال لا ريب ان هذا
الاحاق لكرامة آباءهم ومزيد سرورهم وغنظهم في الجنة والا فيلخص عليهم كل عيب ومن ثم قيل والذين آمنوا
في محل نصب على تقدير واكرمنا الذين آمنوا الحقنا بهم على شريطة التفسير - الكشاف - الذين آمنوا مبتدأ -

وبإيمان الحقناهم بذريرهم خبره والذي بينهما اعتراض والتكثير في إيمان للتعظيم واسم بسبب ايمان عظيم وبيع
الحل وهو ايمان الآباء الحقنا بمرحمتهم بذريرهم وان كانوا لا يساهلونها عملا عليهم وعلى آباءهم ليم سرورهم
وليكمل صيمهم وهذا المسمى مفقود في الكفا الشئ - (مرقا) - قوله فسقط من ظهره كل نعمة - اي يدي
روح وقيل كل ذي نفس مأخوذه من النسيم قاله الطيبي - هو خلقها من دريته بالجملة سفة نعمة دكرها ليتسق
ها قوله الى يوم القيامة وفي هذا الحديث دليل على ان احراج القرية كان حقيقيا وجعل بين عيني سكن

انسان ويسا اي ريقا ولعانا من نور وفي ذكره اشارة الى العبرة السليمة وفي قوله بين عيني كل انسان
ايدان بان السرية كانت على صورة الانسان على مقدار النور (كذا في المرقاة فضلا عن الضي) قوله اي رب
من هذا قال هو داوود قيل تحميم السجدة من ويس داوود اظهار لكرامته ومدح له فلا يازر تفضيله على اثر الالبياء

رَبِّكُمْ جَعَلَتْ عُمْرُهُ قَالَ سِتِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ إِلَّا أَرْبَعِينَ جَاءَهُ مُلْكُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَوَلَمْ تُعْطَهَا ابْنُكَ دَاوُدَ فَجَعَلَ آدَمُ فَبَعْدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَأَكَلَ مِنْ الشَّجَرَةِ فَتَبَيَّتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطَا آدَمُ وَخَطَا ذُرِّيَّتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيَمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ يَمْنَانٍ كَانَتْ لَهُمُ الدُّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ سُودَانَ كَانَتْ لَهُمُ الْحُمْمُ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَتِفِهِ الْيُسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَمُودُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالُوا لَهُ مَا يَبْكِيكَ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرَهُ حَتَّى تَلْقَانِي قَالَ بَلَى وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً وَأُخْرَى بِأُيُودِهِ الْأُخْرَى وَقَالَ هَذِهِ لِهَذِهِ وَهَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي - وَلَا أُدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَتَارَوَاهُ أَحْمَدُ وَعَنْ ابْنِ جِبْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَخَذَ اللَّهُ الْيَمَانِيَّ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ رِثْمَانٍ بِعَيْنِي عَرَفَةً عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَنَّ الْفَصُولَ قَدْ يَكُونُ لَهُ مَزِيدٌ لِيَسْتَقْبَلَ الْفَاصِلَ وَلَمَّا وَجَّهَ لِلثَّلَاثَةِ بِهَا اشْتَرَاكَ سَبْعَةَ الْخَلَافَةِ (ط ق) قَوْلُهُ وَنَسِيَ آدَمَ أَشَارَةَ إِلَى أَنَّ الْجَدَّ كَانَ سَيِّدًا أَدْلَاهُ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً عِنْدَ إِذَا قَوْلُهُ خَطَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّكُمْ خَطَاوُنٌ وَخَيْرُ الْخَطَايِينِ التَّوَّابُونَ (ق) قَوْلُهُ وَلَا أَبَالِي أَيْ سِيَرَةُ الْحَالِ أَنِّي لَا أَبَالِي بِأَحَدٍ كَيْفَ وَأَنَا الْفَعَالُ لِمَا أُرِيدُ وَالْحَقُّ كُلُّهُ لِي عِيْدٌ - وَجِبْهَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ (مِرْقَاة) قَوْلُهُ أَلَمْ يَقُلْ الْخَلْقُ قَالَ الطَّبِيُّ الْمَعْرُوفُ لِلنَّكَارِ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ فَأَادَتْ التَّقْرِيرَ وَالنَّجْبَ أَيْ كَيْفَ نَبَكِي وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَّ بِكَ تَلْقَاءَ لِعَالَةٍ وَمِنْ لَفْظِهِ رَاضِيًا عَنْهُ مِثْلُكَ لَا حُوفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرَهُ أَيْ دَمَ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْقَانِي أَيْ عَلَى الْخَوْصِ وَغَيْرِهِ قَالَ بَلَى أَيْ أُخْرَى بِذَلِكَ - وَلَكِنْ سَمِعْتُ الْخَلْقَ وَطَافِلَ الْجَوَابِ أَنِّي أَخُفُّ مِنْ عَدَمِ الْإِحْتِفَالِ وَالْأَكْثَرِ فِي قَوْلِهِ وَلَا أَبَالِي - كَذَا قَالَ الطَّبِيُّ - يَعْنِي عِلْبَ عَلَى الْخَوْفِ بِالْعِلْرِ إِلَى عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ بِحَيْثُ مَعْنَى عَنِ التَّأَمُّلِ فِي رَحْمَتِهِ وَجَمَالِهِ فَاتَّعَالَى لَدَانَتُهُ وَعَدَمُ مِثَالَتِهِ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَمَا يَرِيدُ وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مُلْعَبٌ وَإِعْمَالُ الْخَوْفِ قَدْ يَنْسَى الْبَشَرَةَ وَالرَّجَاءَ بِهَا مَعَ أَنَّ الْمُنَازَعَةَ مُقَيَّدَةٌ بِالْثَنَاتِ وَالِدَوَامِ وَالْإِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِ السَّيِّئَةِ وَهُوَ أَمْرٌ دَقِيقٌ وَبِالْخَوْفِ حَقِيقٌ وَفَقَدْ أَسْمَى قَوْلَ الطَّبِيِّ فِي الْحَدِيثِ أَشَارَةً إِلَى أَنَّ قَسَّ الشَّوَارِبِ مِنَ السَّنِّ الْمَتَاكِدَةِ وَالْمَدَامَةِ عَلَيْهِ مَوْصَلَةٌ إِلَى قَرَبِ دَارِ الْعَمَلِ فِي جَوَارِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ سَنَةً أَيْ سَنَةً فَقَدْ حَرَّمَ خَيْرًا كَثِيرًا كَيْفَ الْمَوَاطِلَةُ عَلَى تَرْكِ سَائِرِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ يُوْدَى إِلَى الزَّمَنَةِ (مِرْقَاة) - قَوْلُهُ بِذَمَانٍ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ نَهَانٍ بِالْفَتْحِ وَادِي

﴿ وعن أبي الدرداء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكر ما يكون إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به فإنه يصير إلى ما جيل عليه رواه أحمد ﴾
 ﴿ وعن أم سلمة قالت يا رسول الله لا يزال يصيبك في كل عام وجع من الشاة المستومة التي أكلت قال ما أصابني شيء منها إلا وهو مكتوب علي وآدم في طيته رواه أنس مآجه ﴾

باب اثبات عذاب القبر

الفصل الأول ﴿ عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

منفخ في جهنم — كذا في الفاتح — قوله تذكر ما يكون ما موصولة أي الذي يحدث من الحوادث هو شيء مقضى مفروع عنه فتوجد تلك الحوادث على طقة أو شيء يوحد انفا من غير سق قضائه — (مرقة) —
 بسم الله الرحمن الرحيم

باب اثبات عذاب القبر

قال الله عز وجل (ولو نرى أدم الظالمين في عمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا عنكم اليوم بجرور عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) وهذا خطاب لهم عند الموت وقد أخبرت الملائكة وم الصادقون أنهم حينئذ يخرجون عذاب الهون ولو تأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صبح ان بقولهم اليوم تمزجون — وقال الله تعالى (فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق به شرهون سوء العذاب النار يرمسون عليها غسور وعشياً) أي في البرزخ بدليل قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آله فرعون أشد العذاب وقال تعالى (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصفون يوم لا يخفي عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن الذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون) — وهذا يحتمل أن يراد به عذابهم في البرزخ — وهو أظهر لأن كثيراً منهم مات ولم يبدب في الدنيا — وقال تعالى — (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تنصرون فلولا أن كنتم غير مدينين لرجموها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم وما إن كان من أصحاب الجنة فسلام لك من أصحاب الجنة وأما إن كان من المكذبين الضالين فكل من حميم وتصلية حميم إن هدموا حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) — وذكر هنا أحكام الأرواح عند الموت وذكر في أول السورة أحكامها يوم المعاد ألا ذكر وقدّم ذلك على هذه تقديم العاية للنهاية إذ هي أم وأولى بالتذكر وجعلهم عند الموت ثلاثة أقسام كما جعلهم في الآخرة ثلاثة أقسام ومن الدليل على عذاب القبر من السنة حديث زل قوله تعالى يثبت الله بالقرين آمنوا بالقول الثابت في عذاب القبر وما ثبت من استعادته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر — وفي حديث القبرين أن هذين يصلمان وما يعبدان في كبير — وقد صح مرهوا من الول فان عامة عذاب القبر منه — قال النووي الأحاديث في ذلك

لا تحصى كثرة - وقال بحث ليهوي رحمه الله تعالى المراد بالقبر ههنا علم الروح قال سالي ومن وراءهم
 رنخ الى يوم يعثون وهو علم بين الدنيا والآخرة له تعلق بكل منها وليس المراد به الحفرة التي يدفن فيها
 الميت حرب ميت لا ينعى كالصديق والحريق والمأكول في بطن الحيوانات يعذب ويعم ويسأب وانما خمس العذاب
 بالذكر للاهتمام ولا أن العذاب أكثر بكثرة الكفار والعصاة كذا في السمات (وان قلت) عن شاهد الكافر
 في قبره ولا عهد هناك حيات ولا نحاس ولا نيران تأجج - وكيف يمسح مدحصره او يضيق عليه وعن
 هذه محاله وعهد مساحته عن حد ماحصرها لم يرد ولم يتم - فهاوجه التصديق على خلاف المشاهدة قلنا
 عن تذكر لك اموراً يعلم بها الجواب (الامر الاول) ان الله سبحانه جعل الدور ثلاثاً دار الدنيا - ودار
 الروح - ودار القرار وحل لكل دار احكاماً يختص بها وركب هذا الانسان من بدن ومن وحل احكام
 دار الدنيا على الابدان والارواح تبعاً لها ولهذا حل حكمه الشرعية مرتبة على ما يطر من حركات الانسان
 والجوارح وان اضمرت النفوس خلافه وحل حكم الروح على الارواح - ولا بد ان نعلم لها فكلاً تبعاً
 الارواح الابدان في حكم الدنيا فتأملت بأب والتدت برحمتها وكانت هي التي تشارت اسباب النعم والعذاب
 كذلك تبع الابدان الارواح في حكم الروح في نعيمها وعذابها والارواح حينئذ هي التي تشارت النعم والعذاب
 فالابدان لها ظاهرة والارواح خفية والابدان كالقبور لها والارواح هناك ظاهرة والابدان خفية في قبورها
 تجري احكام الروح على الارواح فتجري الى ابدانها نعيم او عذاباً كما تجري حكم الدنيا على الابدان فتجري
 الى ارواحها نعيم او عذاباً فاحفظ هذا الموضع عمداً ومعرفة كما يدعي يربى عنك كل اشكال يورد عليك من
 داخل او خارج وقد رانا ان سببانه بلطفه ورحمته وهدايته من ذلك اغوذج في الدنيا من حال النائم فان
 ما ينعم به او يعذب في نومه يجري على روجه اصلاً والبدن تبع له وقد يقوي حتى يؤثر في البدن تأثيراً مشاهداً
 فيرى النائم في نومه انه حارب فيصبح واثر الحرب في جسمه ويرى انه قد كل او شرب فيسقيط وهو بعد
 اثر الطعام والشراب في فيه ويذهب عنه الجوع والظمأ واعجب من ذلك انك ترى النائم في نومه يصرع
 ويبطش كأنه يقظان وهو نائم لا شعور له بشيء من ذلك وذلك ان الحكم لما جرى على الروح استعانت بالبدن
 فاذا كانت الروح تتألم وتنعم ويصل ذلك الى بدنها بطريق الاستماع في النوم فهكذا في الروح بل اعظم فان
 تحرد الروح هناك اقوى وانكمن وهي متعلقة بدنها لم تنقطع عنه كل الانقطاع فاداك يوم حشر الاحياء
 وقيام الناس من قبورهم صار الحكم والنعم والعذاب على الارواح والاحياء ظاهراً باقياً اصلاً - وهي اعطيت
 هذا الموضع حتى تبين لك ان ما احبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر ونعيمه وصيقه وسعته
 وضيقه وكونه حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة مطابق للعقل وانه حق لا مريية فيه واد من اشكل
 عليه ذلك فمن سوء فهمه وقلة علمه كما قيل

﴿ وكم من غائب قولا صحيحاً ﴾ وآفته من العلم السقيم ﴿

واعجب من ذلك انك بعد النائم في فرش واحد وهذا روجه في النعم ويسقيط واثر النعم على بدنه
 وهذا روجه في العذاب ويسقيط واثر العذاب على بدنه وليس بعد احدهما خبر عما بعد الاخر فامر الروح
 اعجب (الامر الثاني) ان الله سبحانه جعل امر الآخرة وما كان متصلاً بها عيباً وحببه عن ادراك في هذه الدار
 وذلك من كمال حكمته ولتتميم المؤمنين بالغيب من غير ماؤن ذلك ان اللائكة تزلزل في المحتضر وتجلس قريباً
 منه ويشهدون عيانياً ويتحدثون عنده ومعهم الاكفان والخطوط اما من الجنة واما من النار ويؤمنون على
 دعاه الحاضرين بالخير والشر وقد يسلون على المحتضر ويرد عليهم تارة بلطفه وتارة بشارته وتارة بقلبه حيث

لا يتمكن من نطق ولا إشارة وقد سمع من المختصين يقول اهلا وسهلا ومرحبا بهذه الوجوه واخبرني شيخنا عن بعض المختصين فلا ادري اشاهده ام اخبر عنه انه سمع وهو يقول عليك السلام ههنا فاجلس عليك السلام ههنا فاجلس وذكر ابن ابي الدنيا ان عمر بن عبد العزيز لما كان في يومه الذي مات فيه قال ابي لاري حضرة امام الناس ولا حن ثم قبض وقال مصالة بن دينار حضرت محمد بن واسع قد سعي للموت فبطل يقول مرحبا ملائكة ربي ولا حول ولا قوة الا بالله وشمت رائحة طيب لم اشم قط اطيب منها ثم شخص يصره فأت - والا تمل في ذلك اكثر من ان تحصر - ويكفي من ذلك كله قول الله عز وجل (فولا اذا بلغت الحنوق واتم حينئذ تظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) ههنا اول الامر وهو غير مرئي لنا ولا مشاهد وهو في هذه الدار ثم بعد انك يده الي الروح فيقبضها ويحاطبها والخاصرون لا يرون ولا يسمونه ثم تخرج فيخرج لها نور مثل شعاع الشمس ورائحة اطيب من رائحة المسك والخاصرون لا يرون ذلك ولا يسمونه ثم تصعد بين سماطين من الملائكة والخاصرون لا يرونهم ثم تأتي الروح فتقاهد غسل البدن وتكفيه وحمله وتقول قدموني قدموني او لي ابن تذهبون بي ولا يسمع الناس ذلك (الامر الثالث) ان الله سبحانه وتعالى يحدث في هذه الدار ما هو اعجب من ذلك فهذا جبرئيل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فيكلمه بكلام يسمعه ومن الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم لا يراه ولا يسمعه - وهؤلاء الجن يتحدثون ويتكلمون بالاصوات المرتفعة يسا ونحن لا نسمعهم - وقد كانت الملائكة تصرب الكفار بالسلط وتصرب رقابهم وتصيح بهم والمسلمون معهم لا يرونهم ولا يسمعون كلامهم - وقد كان جبرئيل يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم ويدارسه القرآن والخاصرون لا يسمونه - وكيف ينكر من يعرف الله سبحانه ويقر بقدرته ان يحدث حوادث يصرف عنها ابصار بعض خلقه حكمة منه ورحمة بهم لانه لا يطيعون رؤيتها وصماعها والبدن اضف صمما من ان يثبت لمشاهدة عذاب القبر وكثير ممن شهد الله ذلك صق وغشى عليه ولم يضع بالبشر زمنا وبعضهم كشف قناع قلبه فأت واذا كان احدا بمكة توسمة القبر حشرة اذرع ومائة ذراع ويستتر توسيمه عن الناس ويطع عليه من يشاء فكيف يعجز رب العالمين ان يوسع على من يشاء ويسترد ذلك عن اعين بني آدم فيراه بنو آدم ضيفا وهو اوسع شيء واعطيه رجحا واعظمه اضافة ونورا وم لا يرون ذلك وسر المسئلة ان هذه السمة والضيق والاضاءة والحضرة والبار ليست من جنس اليهود في هذا العالم والله سبحانه اما اشهد بني آدم في هذه الدار ما كان فيها وماها فاما ما كان من امر الاشجرة فقد اسبل عليه الغطاء ليكون الاقرار به والاعيان به سببا لسعادتهم فاذا كشف عنهم الغطاء صار عيانا مشاهدا فلو كان الميت موضوعا بين الناس لم يمتنع ان يأتيه المسكان ويسألانه من غير ان يشر الحاضرون بذلك ويحيها من غير ان يسموا كلامه ويضربانه من غير ان يشاهد الحاضرون ضربه وهنا الواحد ما ينلم الى جنب صاحبه فيمذب في النوم وليس عند المسيقظ حرج من ذلك البتة فالحيات والمقارب التي تلدع في القبر ليست من جنس حيات علنا بل هي جنس آخر وتندرك حيلة اخرى (الامر الرابع) انه غير ممتنع ان رد الروح الى المصابوب والمريق والحريق ونحن لا نشعر بها لأن ذلك ارد نوع آخر غير اليهود فهذا انتمى عليه والمسكوت واليهوت احياء وارواحهم معهم ولا تشر عياتهم ومن مرقت اجزاء لا يمتنع على من هو على كل شيء قدير ان يحول للروح اتصالا بتلك الاجزاء على تباعد ما بينها وقربه ويكون في تلك الاجزاء شعور بنوع من الالم واللذة واذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل في المخدرات شعورا وادراكا تسبح رها به كما قال تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) وقال تعالى (انا سحرنا الجبال مع يسبحن بالحمي والاشراق) وقال تعالى (يا حسال اوبي معه والعاير) وقال تعالى (لم تر ان الله

الْمُسْلِمِ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَقْوَالِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَفِي
رِوَايَةٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَقْوَالِ الثَّابِتِ

يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والحيتان والشجر والدواب وكثير من
الناس (وقال صلى الله عليه وسلم) ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه)
... وقد كان الصحابة ... يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل وسمعوا حين المرحع اليابس في المسجد فإذا كانت
هذه الأحكام فيها الأحاسيس والشعور بالأجسام التي كانت فيها الروح والحياة أولى بذلك كذا في كتاب الروح
لأبي حنيفة ابن القيس قيس الله سره وان شئت زيادة التفصيل فالرجع إليه (فان قلت) لم يجب الثقلان من
صالح كلام الميت وشهود عذابه أو نعيمه دون البهائم (فالجواب) إنما يجب الثقلان دون غيرها لأنها من
عالم التصير بخلاف غيرها فلان الناس لو أبصروا شيئاً من أحوال الموتى لأخبر بعضهم بعضاً كما أثار إليه خبر لولا
نزع في قلوبكم وتزبدكم في الحديث لدعوت الله أن يسعكم عذاب القبر وفي رواية أخرى لولا أن تدافنوا
لدعوت الله أن يسعكم عذاب القبر فلم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والبعين وثلاثمائة أن كل من رزقه
الله تعالى الأمانة من الأولياء مع عذاب القبر وكلام الشياطين حين يوحون إلى أوليائهم ليحادلون وإن الله
تعالى ما أخذ بأصابع الجن والإنس وأبصارهم إلا طلقاً فستر فلان المكشوف لو افشى ذلك لأبطل حكمة الوضع
الالهي من وجوب الإيمان بالغيب فإنه كان يصير شهادة (فان قلت) فكيف استعادة الأنبياء من فتنة الموت مع
عصمتهم (فالجواب) إنما استعادوا من ذلك لهم بسمة الإطلاق وإن الله تعالى يفعل ما يريد فقاموا بواجب
عبوديتهم وأظهروا محرم وفاتنهم وسألوه من باب الافتقار أن لا يقتسم إذا سألهم الملك أن يرسل إليهم وهو
جبريل عليه السلام فأنهم يدألون عنه تكريماً كما نزل نحن من أرسل إلينا امتحاناً والا فلا نبياء معصومون لا يحزنهم
الفرع الأكبر فضلا عن الأسر فحصرتهم الأعراف بالسكائر بين يدي ربهم على الدوام (كذا في اليوالميت والجواهر) اللهم
أي أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر
فتنة المسيح الدجال آمين برحمتك يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام قوه المسلم وفي معناه المؤمن والمراد
به المجلس فيشمل للذكر والمؤث أو حكمها يعرف بالتبعية دا مثل في القبر التخصيص للصلاة أو كل موضع
فيه مقره هو قره - والمسؤول عنه عذوف أي مثل عن ربه ودينه ونبيه لما ثبت في الأحاديث الآخر
يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أي يجب أن لا رب إلا الله ولا إله سواه وبأن نبيه محمد عليه الصلاة
والسلام ويأمر منه أن دينه الإسلام فذلك أي لصداق ذلك الحكم قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بأقوال الثابت
وهو كله الشهادة المتمكنة في القلب بتوفيق الرب قال الطيبي والماء في ذلك إشارة إلى سرعة الخوارق التي
يعطيها جعل الظرف مممولا ليشهد - يعني إذا سئل لم يتصنم ولم يتحير كالسكافر بل يجيب بديها بالشهادتين وذلك
دليل على ثباته عليه واستقراره على كلمة التوحيد في الدنيا ورسوخها في قلبه ولذلك أتى بلفظ الشهادة لأنها
لا تصدر إلا عن صميم القلب وسطاينة الظاهر والباطن واللام إشارة إلى كلمة طيبة وهذا مقتبس من قوله تعالى
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء - وثبوتها تمكينا في القلب واعتقاد حقيقتها وأطمينان
القلب بها وثبتهم في الدنيا أنهم إذا فتوا لم يزلوا عنها وإن القوافي السار وثبتهم في الآخرة أنهم إذا سئلوا
في القبر لم يتوهوا في الجواب وإذا سئلوا في الحشر وعند مواقف الأشهاد عند مقتدم ودينهم لم يهتوا عن
أحوال الحشر انتهى في الحياة الدنيا وفي الآخرة أي البرزخ وغيره وقيل في القبر عند السؤال كما وقع به

تَرَلْتُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ يُقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وعن﴾
 أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ
 أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ أَنَّهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ
 مُحَمَّدٍ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيَقَالُ لَهُ أَنْظِرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ
 النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جِيَمًا وَآمًا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ
 مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَقَالُ لَهُ

التعريض — والله اعلم (طبي ومرفقة) قوله تَرَلْتُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ الكرمانى ليس في الآية ذكر عذاب
 القبر فلهذا سمى أحوال البعد في قبره عذاب القبر تعبيراً لفظة الكافر على فتنه المؤمن لأجل الحويص ولأن القبر
 مقام الهول والوحشة ولأن ملاقة الملائكة مما يهيب منه ابن آدم في العادة — (فتح الباري) قوله أنه يسمع
 قَرْعَ نَعَالِهِمْ راد مسلم إذا اصرموا وفيه دليل على جوار المشي بإسماني في الدور أثناء ملكان فبقعدته وفي حديث
 للبراء ويجلسانه — قال التوربشتي رحمه الله تعالى هذا لما مضى أولى من المعصين بالاحتياط لأن المعصاة إنما
 يستعملون القعود في مقابلة القيام والجلوس في مقابلة الاصططاح يقال قصد الرجل عن قيامه وجلس عن صحبه
 واستنقاه وحكى أن نصر بن شمبل مثل بين يدي المؤمن فقال له المؤمن اجلس فقال له يا أمير المؤمنين لا تستبسط مع فاجلس
 فقال كيف أقرب قل قل أقصد فعل هذا المختار من الروايتين هو الاجلاس لما اشترى إليه من دقيق المعنى
 وفصيح الكلام وهو الاحق والاجدر بلاغة. رسول صلى الله عليه وسلم ولعل من روى يقصدانه ظن أن
 اللفظةين يرلان من المعنى بمنزلة واحدة ومن هذا الوجه أنكر كثير من السلف رواية الحديث بأنني خشية
 أن يرل في اللفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد حاشاً — أقول لا أرتاب أن الجلوس والقعود مترادفات
 وإن استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاصططاح مناسبة لفظية ونحن نقول عوجبه إذا كانا مذكورين
 معاً كقوله تعالى (لقد ين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) وكقوله تعالى (دعانا حبه قاعداً أوقائماً)
 لكن لم قلت أنه إذا لم يذكر إلا أحدهما كان كذلك إلا ترى إلى حديث جبريل عليه السلام حتى جلس إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اد طلع علينا ولا خفاء أنه عليه السلام لم يصطحج أحد الطلوع عليهم وكذلك
 لم يرو في هذا الحديث الاصططاح ليوجب أن يذكر معه الجلوس وأما الترجيح بما رواه من السطر وهو من
 الرواية العربية على رواية الشيخين الملقين فيمد عن مثله وهو من مشاهير أئمة الدين (طبي طيب الله نراه)
 قوله في هذا الرجل محمد — محمد يان من الراوي ليرحل أي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم ودعاه ليرحل
 من كلام الملك فبر هذه العارة التي ليس فيها تعظيم امتحاناً للمسؤول لئلا يتلقى تعظيمه عن عذرة العساف ثم
 يثث الله الذين آمنوا — قاله الطبي رحمه الله تعالى — وقال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى
 وإنما كان الملك يقولان للميت ما تقول في هذا الرجل من غير لفظ تعظيم وتفخيم لأن مراد الملكين الفطنة
 لتمييز الصدق في الايمان من المرتاب إذا المرتاب يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعه في رساله عبد
 الله لم يكن هذا الملك يكلمه عنه عتق هذه الكفاية وبعد تلك يقول المرتاب لا أدري فتنقى شفاء لا بد قوله
 انظر الى مقصدك من البار وفي حديث أبي سعيد عن أحمد كان هذا من ذلك لو كبرت ربك قد اسلك الله به

لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيَضْرِبُ بِمِطَارِقٍ مِنْ حَدِّ بَضْرِبَةٍ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَلِيَهُ غَيْرُ
الْقَلْبَيْنِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَلَقِطَةُ الْبُخَارِيِّ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿**
إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَنَاءِ وَالْعُشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَمُتَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَائِشَةَ أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ
لَهَا أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ
الْقَبْرِ فَقَالَ نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ **﴾** زَيْدِ بْنِ قَابِ قَالَ

مُعْتَمِدًا مِنَ الْخَفِيرِ أَمَّا جَمِيعًا لِيَزِدَ دَفْرًا — قَوْلُهُ لَا دَرَيْتَ أَيِ لَا عَمِتَ مَا هُوَ الْحَقُّ وَلِذَلِكَ لَا تَلَيْتَ أَيِ لَا
انْبَغَتِ النَّاجِيْنَ وَقَالَ السَّيِّدُ جَمَلُ الدِّينِ أَيِ لَا قَرَأْتُ نَاصِلَهُ تَلَوْتُ قَالَتْ الْوَادِيَّةُ لَا رَدَّ وَجْهِ دَرَيْتُ أَيِ مَا عَمِتَ
بِالطَّرِيقِ وَالْإِسْتِدْلَالِ أَنَّهُ رَسُولُ وَمَا قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَيِ بِالْقَلْبِ الْقَلْبِي وَيُؤَيِّدُهُ مَا سَيَأْتِي فِي الْفَصْلِ
الثَّلَاثِ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولَانِ مَا يَدْرِيكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ وَقِيلَ
لَا تَلَيْتَ لَا انْبَغَتِ الْعُلَمَاءُ بِالتَّقْلِيدِ وَوَقَعَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ حَدِيثِ أَيِ سَعِيدٍ لَا دَرَيْتَ وَلَا انْبَغَتِ وَيَضْرِبُ بِمِطَارِقٍ
وَفِي الْمَصْنُوعِ عَطْرَةٌ وَهِيَ آتَةٌ الضَّرْبِ مِنْ حَدِيدٍ مَرَّةٍ أَيِ بَيْنَ أَدْيِهِ كَذَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ (مُعْتَمِدًا مِنْ فَتْحِ
الْبَارِي وَالْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ فَيَصِيحُ أَيِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ مِنْ تِلْكَ الْمَرَّةِ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَلِيَهُ أَيِ مَنْ يَقْرُبُ مِنْهُ
مِنْ الدَّوَابِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ أَيِ الْأَسَاسِ وَاسْمُ سَمِي
مِنْهَا لَأَنَّهُمَا تَقْلَعَانِ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا عَزَلًا عَنِ السَّامِعِ لِمَكَاتِ التَّكْلِيفِ وَالْإِبْتِلَاءِ وَلَوْ سَمِعَا لَارْتَمَعَا الْإِبْتِلَاءَ وَالْإِمْتِحَانِ
وَصَرَّ الْإِيمَانُ سُرُورًا وَلَا عَرَصُوا عَنِ التَّنْبِيهِ وَالصَّاعَةِ وَعَوَّاهَا مَا تَوَقَّعَ عَلَيْهِ نَقَاءُ الْبُوعِ فَيَنْقَطِعُ مَعَاشِهِمْ
وَقَوْلُهُ مَنْ بَلِيَهُ لَا يَنْهَضُ إِلَى الْمَقْبُورِ أَنْ مَنْ يَدْعُوهُ لَا يَسْمَعُهُ لَمْ يَرُدَّ نَصَابِي فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِي فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَنَّ
مَرْبُوعًا مِنْهُ يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْقَبْرُ لَا يَمَارِضُ خُطُوفَ وَمِنْ لَفْظِي الْمَقُولِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالثَّقَلَيْنِ
أَعْلَى هَبَا عَلَى غَيْرِ دَوَى الْقُبُورِ وَغَيْرِ الثَّقَلَيْنِ مَصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَقِيلَ بِالرَّمْعِ عَلَى الْبَدَلَةِ (ط) قَوْلُهُ
إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلُ الْجَنَّةِ قَالَ الْبُورِي شَرَحَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَمْسِيرَ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَقَعُ مِنْ
مَقَاعِدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَمْرُؤُ وَفِيهِ حَقٌّ يَمُتُكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ — وَالْهَامُ يَرْجِعُ أَيِ الْقَعْدُ وَيَجُورُ إِنْ يَجُودُ
الْمَسِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصْنُوعِ) قَوْلُهُ لَا تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَقْرَبُ
الْيَهُودِيَّةِ عَلَى أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَفِي حَدِيثِي أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ أَنَّهُ انْكُرَهُ حَيْثُ قَانَ كَذَبَ يَهُودٍ لَا عَذَابَ دُونَ عَذَابِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا تَمْتَنُ الْيَهُودَ مِثْلَ الرِّوَايَتَيْنِ غَالِغَةً لَكِنْ قَالَ التَّوَوُّيُّ تِمَامًا لِلطَّحَاوِيِّ وَغَيْرِهِمَا قَسْطَانِ غَضَلَتَانِ
فَانْكُرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبُورَ الْيَهُودِيَّةِ فِي الْقِصَّةِ الْأُولَى ثُمَّ أَعْمَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِلْكٍ وَلَمْ يَعْلَمْ
عَائِشَةُ فَطَعَتِ الْيَهُودِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى فَذَكَرْتُ لَهَا ذَلِكَ مُسْتَدَةً إِلَى الْأَنْكَارِ الْأَوَّلِ فَأَعْلَمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِأَنَّ الْوَحْيَ نَزَلَ ثَلَاثَانِ — انْتَهَى — قَالَ خَاطَمُ الْعِلَامِ وَالْحَوَاتِ عَدِي ابْنُ الْأَدِيِّ انْكُرَهُ لِيُحْيِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَيْتِهِ لَمَّا وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَدَّثَنِيهِ
فَكَادَتْ تَلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةَ أَوْ خَمْسَةَ قَطَالٍ مِنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا
قَالَ فَهَتَّى مَا تَوُا قَالَ فِي الشِّرْكِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا فَلَوْ لَا أَنْ لَا تَدْفِنُوا لَدَعَوْتُ
اللَّهُ أَنْ يُسَمِّعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ
مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ آلِفَتَيْنِ ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
أَقْبَرُ النَّبِيُّ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَوْ رَقَانِ يَقُولَانِ لِأَحَدِهِمَا الشُّكْرُ وَلِلْآخَرِ الذِّكْرُ فَيَقُولَانِ
مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِياً يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ وَقَدْ عَذَابَ الْقَبْرِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَمَرَ السَّيِّئَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ فَلَكَ قَدْ يَقَعُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ أَنَّهُ مَعَهُمْ
مُعْزَمٌ بِهِ وَحُذِرَ مِنْهُ وَبَالِغٌ فِي الْأَسْتِغَاةِ مَعَهُ تَعْلِيماً لِلْأُمَّةِ وَارْتِشَاداً فَاتَّقَى التَّعَارُضَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى — (كَذَا فِي
الْفَتْحِ وَالْإِشْرَادِ) — قَالَ الْإِمَامُ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَوَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ السَّيِّئَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ
يَهُودِيَةً فِي بَيْتِ عَائِشَةَ تَقُولُ نَكُمُ نَفْسُونَ فِي الْقُبُورِ فَارْتَنَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّمَا نَعْتَنُ الْيَهُودَ
قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا لَبِثْتُ لَيْلِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَعَرْتُ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ اسْكُمُ تَفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ
فَلَوْ سَحَ هَذَا لَدَخَا إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَقَّفَ فِي شَأْنِ أُمَّتِهِ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ أَدَلَّمَ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَلَمَّا
أَوْحَى إِلَيْهِ تَعُوذُ مِنْهُ — (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ فِي حَائِطٍ لِي سِتَانِ لِي لِبَنِي النَّجَّارِ قِيلَ مِنَ الْإِنْصِلَ —
إِذْ حَدَّثَ مَا لَخَا، الْمُهَلَّةُ وَالْمُهَلَّةُ أَيِ الْمَلْشُورَتِ — قَوْلُهُ أَنْ لَا تَدْفِنُوا مَحْذُوفٌ الثَّانِي أَيِ تَدْفِنُوا —
قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا كَلَامٌ يَجَلُّ وَمَا يَسْبِقُ مِنْهُ إِلَى الْفَهْمِ هُوَ أَنَّهُمْ لَوْ سَمِعُوا ذَلِكَ لَتَرَكُوا التَّدَافُقَ
حَذَرًا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَلْقَى بِهِ ذَلِكَ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ أَنْتَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ
تَعْدِيْبَ أَحَدٍ عَذَبَهُ وَلَوْ فِي مَهْوَنٍ الْحَيَاتِ وَحَوَاسِلِ الطَّيُورِ وَسَيِّدِ دُونَ لَعَمْرُؤَ الْأَرْلِيَّةِ طَلْنِ الْأَرْضِ وَطَهْرَهَا
وَمِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرُوا بِحَسَنِ الْأَمْوَاتِ فَلَا يَسْمَعُونَ تَرْتَهُ ذَلِكَ إِذَا قَدَّرُوا عَلَيْهِ — وَالَّذِي نَهَيْتَنِي إِلَيْهِ بِمَقْدَارِ
عِلْمِهِ هُوَ أَنَّ السَّيِّئَ لَوْ سَمِعُوا ذَلِكَ لَهَمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَوْفَةٌ نَفْسِهِ وَعَمَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ حَتَّى أَصْحَرَهُمْ
إِلَى تَرْكِ التَّدَافُقِ وَخَلَعَ الْخَوْفُ أَفْتَدَهُمْ حَتَّى كَادُوا لَا يَهْرَبُونَ جَمِيعَهُ مِمَّنْ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ
أَسْوَدَانِ أَوْ رَقَانِ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَمَّا فِي لَوْنِ السَّوَادِ مِنْ الْحَوَلِ
وَالسَّكْرِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَذِبِيَّةً عَنْ قَبِيحِ الْمُنْظَرِ وَبِشَاعَةِ الصُّورَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (شَرْحُ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ
يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا لِلشُّكْرِ وَلِلْآخَرِ لِلذِّكْرِ — ذَكَرَ جَمْعُ الْعَفَاءِ بِاسْمِ الذِّكْرِ بِسَاءٍ لِأَنَّ الذِّكْرَ مَكْرٌ وَكِبَرٌ وَاسْمُ الذِّكْرِ
نَسَاءً لِأَنَّ الْمَطِيْعَ مَبْشَرٌ وَبَشِيرٌ (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) قَوْلُهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ هُوَ الْحَوَابُ إِيمَارًا وَاجْهَلِكُوا قَوْلُهُ

إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يَنْوَرُّ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمُ فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ فَيَقُولَانِ
نَمُ كَنُومَةَ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ
وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ
تَقُولُ ذَلِكَ فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلَافُهُ فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعْدًا حَتَّى
يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعَنْ** * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ
لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ
رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا بِدُرَيْكِكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمِنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ قَوْلَهُ
يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْآيَةُ قَالَ فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ
عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِسْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لَهُ قَالَ

بِالشَّهَادَةِ مِنْ أَمْنَابٍ وَسَطِ الْكَلَامِ أَطْهَارًا لِنَشَاطِهِ وَفَتْحًا بِدَعْوَةِ الْكُرَى وَوَجْهًا لِقَوْلِهِ قَدْ بَسَحَ لَهُ بِجَهَنَّمَ
أَهْلِي فَأَحْرَمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (بَابُ قَوْمِي يَطْعُونَ عَاذِرَ لِي رَبِّي وَحَمَامٍ مِنَ الْمَكْرَمِينَ) (ط) قَوْلُهُ ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ بِجَهَنَّمَ
مُحْتَفٍ وَقِيلَ مُشَدَّدٌ أَيْ يَوْسَعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا لِأَنَّهُ يُظْهِرُ أَنَّ الْمَرْدَ الْكَثْرَةَ وَهَذَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ
مَدَّ جَهَنَّمَ — وَبِمَكْنٍ أَنْ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْأَشْعَاسِ فِي الْأَعْمَالِ وَالْمَرَجَاتِ وَتَقْدِيرُهُ — ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمُ
أَمْرٌ مِنْ نَامٍ بِنَامٍ فَيَقُولُ أَيْ الْمَيِّتُ لَعَنَهُ مَلَأَ مِنْ السَّرُورِ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ بَانَ حَالِي طَلِبَ لِيَفْرَحُوا بِذَلِكَ
قَالَ بِابْتِ قَوْمِي يَطْعُونَ فَيَقُولَانِ لَهُ مَعْرِضِينَ عَنِ الْجَوَابِ لِاسْتِحَالَتِهِ (كَهْ قَالَهُ الطَّائِفَةُ الْمُسْتَقْلَانِ ثُمَّ كُنُومَةُ
الْمَرْوَسِ هُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْأَشْيَاءِ فِي أَوَّلِ جَهَنَّمَ وَقَدْ يُقَالُ لِلذَّكَرِ الْمَرْوَسِ — الَّذِي لَا يُوَقِّظُهُ إِلَّا أَحَبُّ
أَهْلِهِ قَالَ الْمُضَرَّ جَبَّارَةً عَنِ عِزَّتِهِ وَتَعْظِيمِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ بِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ زُفَاعُهُ مِنْ هُوَ أَحَبُّ وَأَعْظَمُ فَيُوَقِّظُهُ مِنَ
الرَّفَقِ وَالْقَطْفِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ بَلْ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْلَامًا لَامَةً بَانَ
هَذَا النَّسَبُ يَدُومُ لَهُ مَا دَامَ فِي قَبْرِهِ — قَوْلُهُ فَيَقَالُ لَارِضٍ أَيْ لَارِضِ الْقَبْرِ الشَّيْءِ أَيْ نَصِيٍّ وَاجْتِمَاعِي عَلَيْهِ
ضَاعِلَةٌ لَهُ يَفْضُو سِقِّي عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى حَقِيقَةِ الْخَطَابِ لَا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِنَصِيٍّ وَعَصْرُهُ فَتَلْتَمِمْ أَيْ يَجْتَمِعُ أَحْزَانُهَا عَلَيْهِ
بَانَ يَفْرَحُ كُلُّ حَاسِبٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْحَابِ الْآخِرِ بِصَمِهِ وَيَعْبُرُهُ — فَتَخْتَلِفُ أَضْلَافُهُ بِمَنْحِ الْمَهْمَةِ مَعَ صَلَاحِ
وَهُوَ عَظِيمُ الْجَبِّ أَيْ تَرَوْنَ عَنِ الْمَهْمَةِ لِلْمَحْتَوِيَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ التَّلَامُّهَا عَلَيْهِ (ق)
قَوْلُهُ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَوَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْرِ رُوسَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
أَوْ حَفْرَةٍ مِنْ حَفْرِ الدَّرِّ قَالَ الشَّيْخُ فِي التَّبَابِ السَّادِسِ وَالْحَرَسِ وَمِائَةٍ مِنَ الْفَتْوحَاتِ — الْمُرَادُ هَذِهِ الْجَنَّةُ وَهَذِهِ
النَّارُ جِهَةُ الرِّزْقِ وَبَارَهُ لَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ الْكَبِيرَتَانِ الَّتَانِ يَدْخُلُهُمَا النَّاسُ حَسْبُ الْحَسَابِ وَالْمُرُورُ عَلَى الصَّرَاطِ قَالَ
وَعَدَا مَا عَلِطَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ اللَّهِ فِي كَشْفِهِمْ وَهُمْ إِذَا طَوَّلُوا بِشَيْءٍ مِنْ حَوَالِ الْآخِرَةِ يَطْنُونَ أَنْ ذَلِكَ

فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطَيِّبِهَا وَيُقَسِّحُ لَهُ فِيهَا مَذْبُورُهُ وَأَمَّا السَّكَافِرُ فَقَدْ كَرَّمَ مَوْتَهُ قَالَ وَيَمَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَسْكَانٌ فَيُجَاسِّتُهُ فَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُيِّتَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَقْرَشُوا مِنَ النَّارِ وَالنِّسْوَةِ مِنَ النَّارِ وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُجُومِهَا قَالَ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ يُقَبِّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ مَعَهُ مِرْزِيَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ تَوْضِرُ بِهَا جِلَّ لَصَارَ ثَرَابًا فَيَضْرِبُ بِهَا خُرْنَةً فَيَصْبِحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا التَّقْلِينَ فَيَصِيرُ ثَرَابًا ثُمَّ يُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ رَوْحُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِي حَتَّى يَبْلُغَ لِحَيْتَهُ فَقِيلَ لَهُ قَدْ كُرُّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْقَبْرَ أَوَّلُ مُنْزِلٍ مِنْ مُنْزِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَّاهُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ أَلَمِيَّتٍ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِإِخْيَافِكُمْ ثُمَّ سَلُّوا لَهُ بِالْثَنَائِثِ فَإِنَّهُ

صحيح ونهم شاهدوا الآخرة على الحقيقة وليس كذلك وإعما هي الدنيا طهرها الله تعالى في عالم الروح بين الكشف واليوم في صورة ما جهوه من أحكام الدنيا في اليقظة يقولون رأينا الجنة والنار والقيامة وابن الدار من الدار وابن الانساع من الانساع ومعلوم ان القيامة ما هي الا ان موحودة وادا رؤيت في الحياة الدنيا لما هي الا قيلة الدنيا ونار الدنيا وفي الحديث الصحيح رأيت الجنة والنار في مقامي هذا وما قال رأيت الجنة والآخرة ولا نار الآخرة بل قال في عرض هذا الحائط من الدار الدنيا وذكر انه رأى في الدار صاحبة المرأة التي حبستها وعمروى لحي الذي سب المواثب وكان ذلك كله في صلاة الكسوف في اليقظة وفي حديث آخر مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط وتعتان الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهه (كذا في البواقيت والخواهر) قوله ويَقَسِّحُ لَهُ فِيهَا مَذْبُورُهُ - وقوله ثم يقبض له أعمى أصم معه ميرزيتة من حديد توضحر بها جيل لصار ثرابا فيضرب بها خرنة فيصبح صبيحة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا التقلين فيصير ثرابا ثم يعاد فيه الروح روح أحمد وأبو داود * وعن * عثمان رضي الله عنه أنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبلغ لحيته فقيل له قد كرر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القبر أول منزل من منزل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفتح منه رواه الترمذي وأبو ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب * وعن * قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن أليمة وقف عليه فقال استغفروا لإخفافكم ثم سلوا له بالثنيث فإنه

— فان تنح منها تنح من ذي عظمة * والا فاني لا احملك ناحيا —

قوله ألا والقبر أفتح منه من مفتح فالصم يعني أشد واقرب واسكر من ذلك المنظر قوله ثم سلوا له بالثنيث

الآن يسأل ربه أبو داود * وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون نبيا تهسه وتلدعه حتى تقوم الساعة لو أن
ثينا منها نفع في الأرض ما أنبت خضرا رواء الداربي وروى الترمذي نحوه وقال
سبعون بدل تسعة وتسعون

الفصل الثالث * عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

سقيون معاذ حين توفي فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في قبره
وسوي عليه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا طويلا ثم كثر فكبرنا فقل
يا رسول الله لم سمعت ثم كبرت فقال لقد تضايقت في هذا العهد الصالح فتره حتى

يحي قولوا له الله قال قول الثالث أو اللهم الله بالقول الثالث قال النووي اتفق كثير من أصحابنا على استحباب
النقش إذا دس الميت بمسحده على رأس العر ويقول بإعلان من الآن أذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
قل رضى حقرا وبالاسلام دنيا ومعدى الله عليه وسلم دنيا ورسولا وبالكمة قللوا القرآن اماما وبالمنه من احوانا
ربي الله لا اله الا هو رب الارش العظيم وروى في ذلك حديث عن ابي امامة ليس بالقائم اسده ولكن اعتقد بشواهد
منها الحديث المذكور وان الشام يعملون به قديما -- وذكر في الادكار عن الشافعي واماميه انه يستحب
ان يقرأ عبده شيء من القرآن قاتوا وان ختموا القرآن كله كان حسبا وفي سنن البيهقي ان ابن عمر استحب
ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وحاشاها - (ط) قوله تسعة وتسعون نبيا نوع من الحيات
كثيرة السم كبير الحية قل النور التي رحمه الله تعالى - الوقوف على تخصيص فائدة العدد انما يحصل بطريق
لوحى ويطلق من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ثم انا بعد وحيا من طريق الاحتمال - وروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان ثمة مائة رحمة اول منها رحمة واحدة بين الانس والجن واسماها واحوام فيها يساطعون
وبها ينزحون وبها تعطط الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة الى الآخرة رحمه ما عاده المؤمنين
والكافر لما كذب او مر به وذا يؤد حتى العودة ابدله مكان كل رحمة ثيبا يهسه - ويحتمل ان يقال ان
الله تسعة وتسعين سما فكل اسم منها دال على صفة يحب الايمان بها والكافر لما حكمها حرم الله تعالى اقسام
رحمته في الآخرة وسلط عليه مكان كل عدد منها ثيبا في قبره والله تعالى اعلم (كذا في شرح الطبري) -

وهو الامام العراقي عدد النبي بعد لاختلاق القديمة التي فيه فاجا تنقلب في الآخرة الى الحيات لان الدنيا
عالم الصورة والآخرة عالم المعنى قوله وقال سحون من تسعة وتسعون المراد بالعديد بيان الكثرة فلا
تأتي بينها - وعلم ان يكون باختلاف حواهم فان الامام العراقي صرح بان عداب الكافر العقير اهون
من عداب الكافر العتي (كذا في المرفوعة) قال السيد الصفت بما الله عليه لا يبعد ان يقال انه ورد في
الحديث الايمان ضع وسحون تسعة فالكافر لما كثر بالايمان بجميع شعبة سلط عليه سبعون نبيا حدد شعب
الايمان والله تعالى عز قوله على هذا العهد الصالح هذا الشجرة الى كمال تميزه ورحمة ميراثه وحنه بالصالح لمزيد

فَرَجَهُ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ هَذَا الَّذِي
تَحْرُكُ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَقَدْ خُصِمَ خُصْمَةً
ثُمَّ فَرَجَ عَنْهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَدَكَرَ فَتَنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَنُ فِيهَا الْمَرْءُ فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ
الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا وَزَادَ النَّسَائِيُّ حَالَتُ بَنِي وَبَيْنَ أَنْ أَفْهَمَ كَلَامَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَكَتَ ضَجَّتْهُمْ فَلَمَّ رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنِّي أَيْ بَارَكَ اللَّهُ
فِيكَ مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ قَالَ قَالَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تَفْتَنُونَ
فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ * وَعَنْ * جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا
أَدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مِثْلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَيَجْلِسُ يَسْمَعُ عِبَادَتَهُ وَيَقُولُ دَعُونِي أَصِلِّي
رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْمَيِّتُ
يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرِحٍ وَلَا مَشْغُوبٍ ثُمَّ يُقَالُ فِيهِ كُنْتَ فَيَقُولُ
كُنْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَيُنَالُ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ حِنْدِ

التخويف والحث على الالتجاء إلى الله تعالى من هذا الملوك العطيع يخفى إذا كان حاله بعد هذا لم يعد له شيء من غيره
وحتى في قوله حتى فرجه الله عنه متعلقة بمحذوف أي مازلت أكبر وتمكرون واسبح وتسبحون حتى فرجه الله
تعالى عنه (ح) قوله هذا الذي المشار إليه بعد من سجد وهو للعظيم كما في الحديث الأول تحرك له العرش وفي
رواية هنز أي ارتاح بصعوده واستبشر لكرامته على ربه قال أبو جبر العرش وإن كان حمادا فهو بعيد أن
يجعل الله فيه إدراكا يميز به بين الأرواح وكالاتها وهذا أمر ممكن ذكره الشارع بيانا لما يريد فخل بعد وترهيا
للس من ملهقة القبر - فتمين الجمل على ظاهره حتى يرد ما يصرفه عنه - وقيل راد فرج من العرش بعونه
لصعود روحه - وفتحت له أبواب السماء لازال الرحمة ونزول الملائكة أو ترينا لصدومه وطول روحه
أو عرضا للأبواب بأن يدخل من أي باب شاء كفتح أبواب الجنة لبعث المؤمنين (مرفقة) قوله صبح
المسلمون أي صاحوا وصرخوا ضجة التوبيخ للعظيم رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا مِنْ عَمْرِو بْنِ وَزَادَ النَّسَائِيُّ
بَعْدَ صَحَّةٍ حَالَتُ صَعْبَةً ضَجَّةً * وَيَبْنِي أَنْ أَفْهَمَ وَقَوْلُهُ قُلْتُ لِرَجُلٍ قَرِيبٍ مِنِّي أَيْ الْمَادِي مَحْذُوفٌ أَيْ فَلَانٌ -
وقوله لكم تفتنون في القبور قريبا من فتنه الدجال قل للطبيي يهذه فريضة وذكر كما في قوله تعالى إن روحه
الله قريب من الحسين أي فتنه عظيمة أدليس في الفتن أعظم من فتنه الدجال وقوله مثلث له أي في سورة
وخيل ذلك لا يكون إلا في حق المؤمن فيحس وهو معلوم وقيل يجوز أن يفسر عليه كانه يظن انه بعد في
الدنيا ويؤدي ما عليه من الفرض ويحس من قيامه بعض لأصحاب وذلك من رسله في أدائه ومداومته عليه
في الدنيا وأما تخميص ذكر الغروب فانه يناسب العريب (ح) قوله غير فرج بكسر الزاء ونصب غير على

اللَّهُ فَصَدَّقْنَاهُ فَيَقَالُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ فَيَقُولُ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللَّهَ فَيُفَرِّجُ لَهُ
فُرْجَةً قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمِطْمَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَقَالُ لَهُ أَنْظُرْ إِلَى مَا وَفَاكَ اللَّهُ ثُمَّ يُفَرِّجُ
لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ وَعَلَيْهِ
مِتْ وَعَلَيْهِ تَبَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَجْلِسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ فَرِغًا مَشْغُومًا فَيَقَالُ لَهُ
فِيمَ كُنْتَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقَالُ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا قَتَلْتَهُ
فَيُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ أَنْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ
عَنكَ ثُمَّ يُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا بِمِطْمَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ عَلَى
الشُّكِّ كُنْتَ وَعَلَيْهِ مِتْ وَعَلَيْهِ تَبَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ

باب الاعتصام بالكتاب والسنة

الفصل الأول * عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق عليه * وعن جابر قال

الحالب وقوله ولا مشغوب تاكيد من الشغب وهو تهيج الشر والعنة وقوله قبل النار بكسر القاف وفتح
الباء أي حبتها منصوب على الضرب أي يرفع الحجب بينه وبينها حتى يراها ينظر أي لماؤ من إليه ذكر مصير
النار بتأويل السداب وإث في قوله يحطم بعضها بعضا نظرا إلى اللفظ — أي بدوس وبأكل بعضها بعضا لشدة
تلهبها وكثرة وقودها فيقال له انظر إلى ملوثة لك الله أي حذفت بحفظه تعالى إياك من الكفر والمعاصي التي تجر
إلى النار ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها فتفتح الزاء أي حجبها وبهجتها — وفي تقديم فرجة النار
لأن المسرة بعد المضرة أبلغ وفي الدنسى أوقع وإشارة إلى فصله بعد ظهور عدله — وقوله وعليه تمت إن شاء
الله تعالى للتبرك أو التحقيق كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين — والله تعالى أعلم (ق)
اللهم انا نعوذ بك من عذاب القبر ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ونعوذ بك من فتنة الحيا والميت آمين
برحمتك يا أرحم الراحمين يدا الحلال والأكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الاعتصام بالكتاب والسنة

الحكمة المنفعة والعصم المانع الحامي والاعتصام الاستمسك بالشيء اختال منه قال الله تعالى (واعتصموا بحبل
الله جميعا) — أي تمسكوا بالقرآن والسنة (طيبي) قوله من أحدث في أمرنا هذا قال القاضي الأمر حقيقة
في القول الطالب لفعل مجاز في الفعل وأطلق هنا على الذين من حيث أنه طريقه وشأنه الذي يتخلق به وهو
مهم شأنه بحيث لا يحلوه شيء من أقواله وأفعاله والشيء من أحدث في الإسلام رأيا لم يكن له في الكتاب
والسنة سند ظاهر أو حي ملحوظ أو مستنبط فهو مردود عليه أقول في وصف الأمر بهذا إشارة إلى أن الأمر

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مَحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَطْلُبٌ دَمَ أَمْرِيهِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيَهْرِيْقَ دَمَهُ الْإِسْلَامَ كَدَسٍ وَاشْتَهَرَ وَشَاعَ وَظَهَرَ طُحُورُ الْخُشُوسِ بَحِثٌ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصَرٍ وَجِيْرَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَعْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) فَهِيَ رَامُ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ حَاجَةٌ أَمْرًا غَيْرَ مَرْمُومٍ لِأَنَّهُ مِنْ قُصُورِ مَحَبَّةٍ رَأَى نَاقَصًا (طَبِيعِي) قَوْلُهُ أَمَّا بَعْدُ قَالَ الْمَظَاهِرُ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ يُقَالُ لَهَا فَصْلُ الْخُطَابِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا بَعْدَ تَقَدُّمِ قِصَّةِ أَوْحَدِيَّةِ تَعَالَى وَصَلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَصْلُ أَنَّ يُقَالُ أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى - وَبَعْدُ إِذَا أُصِيفَ إِلَى شَيْءٍ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ حَرْفٌ جَرَّ فَوْهُ مَصُوبٌ عَلَى الطَّرْفِ وَادَّ قَتْلُ عَمَلِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ يَهْدِي عَلَى الصَّمِّ وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ فِي إِثْبَاتِ خُطْبَةٍ أَوْ وَعْدٍ وَانْتِدَاءٍ لِلزُّورِ بِتَقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِسُجَانِ :

﴿ لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ لِيَايُونَ أَيْ ﴾ إِذَا قُلْتَ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خُطِّبْتُهَا ﴿ أَقُولُ أَمَّا وَضَعُ التَّفْصِيلِ فَلَا يَدُ مِنْ التَّعَدُّدِ وَرَوَى صَاحِبُ مُرْتَدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالُ لَا يَكْدُ يُوْجِدُ فِي التَّنْزِيلِ أَمَّا بَعْدُ وَمَا عَصَاهَا لَا وَيُثْنَى وَيُثَلَّثُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا السُّبْحَةُ فَكَانَتْ مُسَاكِينٍ وَأَمَّا الْجَدْرُ وَأَمَّا الْعَلَامُ وَعَالِمُهُ مُقَدَّرٌ أَيْ مِمَّا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ تِلْكَ الْقِصَّةِ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْحَدِيثُ - وَالْهَدْيُ السَّيْرَةُ وَلَا يَكْدُ يَطْلُقُ إِلَّا عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ وَسَةِ مَرْضِيَّةٍ وَلِلذَلِكَ حَسَنُ إِصَافَةِ الْحَرَمِ إِلَيْهِ وَاشْتِرَاقِ إِلَى الْأُمُورِ وَالْإِلَامِ فِي الْهَدْيِ لِلِاسْتِغْرَاقِ لِأَنَّ أَعْمَلَ التَّفْصِيلِ لَا يُصَافُ إِلَّا إِلَى مُتَعَدِّدٍ وَلَا يَكُنْ لِلِاسْتِغْرَاقِ ثُمَّ بَعْدَ الْمَعْنَى الْمُقْصُودُ وَهُوَ تَفْصِيلُ دِينِهِ وَسُنَّتِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَدْبَانِ وَالسُّنَنِ وَرَوَى شَرُّ الْأُمُورِ بِالنَّصْبِ عَظَمًا عَلَى اسْمِ أَنْ دُمُورُ عَظَمًا عَلَى عَمَلِ أَنْ مَعَ اسْمِهِ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ مَحْدَثَاتُهَا يُفْخِ لِمَا جَمَعَ مَحْدَثَةً وَمُرَادُهَا مَا أَحْدَثَ وَلَيْسَ لَهُ أَسْلُ فِي الشَّرْعِ وَيُسَمَّى فِي عَرَفِ الشَّرْعِ بَدْعًا نَالِدَةً فِي عَرَفِ الشَّرْعِ مَذْمُومَةٌ بِخِلَافِ الْإِثْمَةِ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَحْدَثَ عَلَى غَيْرِ مَثَلٍ يُسَمَّى بَدْعًا سِوَاهُ كَانَ مَحْدُودًا أَوْ مَذْمُومًا وَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْمَحْدَثَةِ وَقَالَ كَلَّ بَدْعًا سَلَاةً وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي أَوَاخِرِ الْقَوَاعِدِ - الْبَدْعُ حَسَّةٌ أَقْسَامُ فَلَوَاجِبَةُ كَالِاسْتِغْنَاءِ بِالْحَوِ الَّذِي يَهْمُ بِهِ كَلَامُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ لِأَنَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ وَاحِدٌ وَلَا يَتَأْتَى إِلَّا بِذَلِكَ فَيَكُونُ مِنْ مَقْدَمَةِ الْوَأَحِبِّ وَكَذَا شَرْحُ الْعَرِيبِ وَتَدْوِينُ أَصُولِ الْعَقْدِ وَالتَّوَصُّلِ إِلَى تَحْمِيلِ الصَّحِيحِ وَالسُّنَنِ وَالْحَرَمَةِ مَارْتَهُ مِنْ خَالِفِ السُّنَةِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْمَرْحَةِ وَالْمَشْهَةِ وَالْمَدْوِيَّةِ كُلِّ أَحْسَانٍ لَمْ يَهْدِ عَيْهِ فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ كَالِاجْتِمَاعِ عَلَى التَّرَاوِيحِ وَبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالرِّبْطِ وَالْكَلَامِ فِي التَّصَوُّفِ الْحَمُودُ وَعَقْدُ مَجَالِسِ الْمُنَاطَرَةِ أَنْ أَرِيدَ بِذَلِكَ وَجْهَ أَنَّهُ وَالْمُبَاحَةُ كَنَصَافَةِ عَقَبِ صَلَاحِ الصَّبْحِ وَالْعَصْرِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْمُسْتَلْزَاتِ مِنْ أَكْلِ وَشَرَبٍ وَمَلَسٍ وَمَسْكَنِ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَكْرُوهًا أَوْ حَلَالًا الْأَوَّلَى وَاقَهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (قَتَحَ الْبَارِي) قَوْلُهُ أَنْصُ النَّاسِ الذُّرَادَ بِالنَّاسِ الْمُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ يَعْنِي ابْعَثِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ لِأَنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ الدِّينِ وَمَا يَرِيدُ بِهِ قَبْحًا - مِنْ الْإِلْحَادِ وَكَوْنِهِ فِي الْحَرَمِ وَاحْدَاتِ الْبَدْعِ فِي الْإِسْلَامِ وَكَوْنِهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ - وَقَتْلُ النَّفْسِ لَا لِمَرْضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ بَلْ لِمَطْلَقِ كَوْنِهِ قَتْلًا كَمَا يَفْعَلُهُ شَطْرُ زَمَانِنَا وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ يَهْرِيْقُ دَمَهُ وَيَزِيدُ التَّبْعِ فِي الْأَوَّلِ مَعْتَبَارُ الْحُلِّ وَهِيَ

رواه البخاري * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي قيل ومن أبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى روه البخاري * وعن جابر قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوه له مثلاً قال بعضهم إني نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كذلك رجل بني داراً وجعل فيها مأذبة وبث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأذبة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ومن أكل من المأذبة فقالوا أولوها له يفتنها قال بعضهم إني نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فلو الدار أجنة والداعي محمد فمن أطاع محمداً فقد أطاع

الثاني باعتبار الماعل وفي الثالث بإشارة الماعل وفي كل من لعقني المطلب والمغني بمالمة وذلك أن هذا أو عياداً ترتب على الطالب والمغني فكيف لا يشرع - وإطلاق السنة على من الخاطبة أما وارد على أصل الماه أو على الحكم - وهي مثل لينة والمسر والبرور قال الناسي الاطباء المثل عن الصواب ومنه اللحد - والمحدد في الحرم من أحدث فيه حاية أو أتى فيه منسية - والله تعالى اعلم (طبي) قوله ككل أمي يدخلون الجنة يحتمل أن يراد بالامة أمة لسورة أي كلهم يدخلون الجنة على التخصيص السابق في باب الايمان فالأبي هو الكافر ويحتمل أن يراد بها أمة الاحياء فالأبي هو العصاة من أمي استقام تقيظاً عليهم ورحمة عن ماضي - ومن أبي عطف على محذوف أي عرفاً الذين يدخلون الجنة - واقدي أي لا تعرفه وكان من حق الخواب أن يقال من عصاني فقد عدل إلى ما هو عليه تنبيهاً على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا إذ التدبير من طاعني وتمتص بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن ادفع هواه وذل عن الصواب وصل عن الطريق المستقيم فقد دخل النار فوضع أبي موضعه وصفاً للسبب موضع المذهب ولهذا أورد في السنة رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة فان المطيع هو قبي يتصم بالكتاب والسنة ويحفظ عن الاهواء والبدع (طبي) قوله جاءت الملائكة الخ قال الطبي رحمه الله تعالى - هذه ماضرة جرت بينهم يوماً ونحيفة لما أن العوس القدسية الكاملة لا يصحف ادراكها بضمف لحواس الظاهرة واستراحة الابدان بل ربما يتقوى ادراكها عند صفها كما هو مشاهد عند الصوفية رحمهم الله تعالى وقوله قال بعضهم انه نائم أي فلا يسع فلا يفيد صرب مثل شيب وقال بعضهم العين نائمة والقلب يقظان فلا يغوته شيء مما تقولون فان المدار على احذرك الباطنية دون الحواس الصاهرية وقوله ان لصاحبكم هذا إشارة إلى محمد صلى الله عليه وسلم - والمخاطب جسد الملائكة وقوله اولوها أي مسروا الحكاية أو التمثيل محمد صلوات الله عليه من أول تأويله إذا مسر به يؤا إليه الشيء والباويل في اصطلاح العلماء تفسير المعطى به يحتمله احتمالاً غير من (كذا في المرقاة والطبي) قوله مثله كمثل رجل قال الكرماني ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه امرء بالمرء بل تشبيه المركب مع قطع النظر عن مطابقة المردت من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطرق ما يدل على المطابقة المذكورة قوله فقال بعضهم ولوها يفتنها قين يؤخذ منه حجة لاهل التصير ان التمييز اذا وقع في المنام اعتمد عليه قوله الدار الجنة وفي حديث ابن مسعود عن احمد انه السيد فهورب الملائكة والبيان هو الاسلام والطعام الجنة ومحمد

الله ومن عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه البخاري
 * وعن انس قال جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن
 عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أحبروا بها كأنهم نقالوها فقالوا أين نحن من النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا
 فأصلي الليل أبداً وقال الآخر أنا أصوم النهار ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل
 النساء فلا أتزوج أبداً فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا
 وكذا أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد
 وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني متفق عليه * وعن عائشة قالت صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخص فيه فتأذنه عنه قوم فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أفوايم يتنزّهون عن الشيء أصنعوه
 فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدّهم له خشية متفق عليه * وعن رفيع بن خديج
 قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤذرون النخل فقال ما تصنعون قالوا

لداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فتح الباري) قوله ومحمد فرق بين الناس روى بالنسبة على صيغة الفعل —
 وبالسكون على المصدر وصف به للمال كالمعدل أي هو الفرق بين المؤمنين والكافرين والصالحين والفاسقين لا بهذين
 اللفظين والعلل وفي تمثيل الملائكة إيقاظاً للمسلمين من رفقة الكفرة وسنة الجملة وحث لهم على الاعتصام بالكتاب
 والسنة والاعراض عما يحلها من البدعة والضلالة والله تعالى أعلم (طبي) قوله تهاووا أي استغفروا ووجدوها
 قليلة فهاوا أي نحن من النبي صلى الله عليه وسلم أي يسأرون وبه من بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة
 وهو مصوم ومأمون العاقبة واثق بقوله تعالى (ليرى لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وقوله تهاووا أي
 أتوا أعلم به وما هو أعز لديه وأكرم عنده فلا كان ما استأثرتموه من الأرباح في الرضاة أحسن مما عليه
 في الاعتدال في الأمور لما عرضت عنه قال المظهر إن قوله وطأته النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمة لامة وشفقة
 عليه لئلا يتصرروا فإن لأصمهم عليهم حقاً ولا رواهم حقاً لأن الله تعالى خلق الإنسان محتاجاً إلى الطعام
 ينقوي به صبه فيقوم على عبادة الله تعالى ولا بد للرجل من النساء لبقاء النسل فيكثر به عبادة الله تعالى وعصى
 دينه ودينها وينفق عليها ويؤخر به (طبي) قوله يتزهدون عن الشيء أي يباعدون ويحترمون فواقه أي
 لأعلمهم بالله أي يجذب الله وعصيه يعني أنا أصل شيئاً من المباحات كاللوم والأكل في النهار والتزويج وهم يحترمون
 عنه فإن احترروا عنه لحقوا عذاب الله فانا أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم فانا أولى أن أحذر عنه (طبي)
 قوله وأشدّهم له خشية قسم العلم على الخشية لأنها نتيجة ولذا قال تعالى (أما يحشى الله من عباده العلماء) (مراعاة)
 قوله وهم يؤذرون النخل أي يلقحون كما في رواية طلحة بن عبيد الله يعني يعملون الذكر في الأنثى

كَأَنصَنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا فَرَكُوهُ فَتَقَعَّتْ قَالَ فَذَكَّرُوا ذَلِكَ لَهُ
فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ
رَأْيِي فَإِسَاءًا أَنَا بِأَشَرُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَبِشَ
بِمِثْقِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُرِيانُ فَالْجَاءَ النَّجَاءُ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَأَنْطَلَقُوا
عَلَى مَهَابِهِمْ فَتَجَعَرُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَسْكَنَةً فَصَبَّحَهُمُ الْجَبِشُ فَأَهْلَكَهُمْ
وَأَجْتَنَحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلٌ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ
مِنَ الْحَقِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهو بتشديد الباء وروى يابرون بتشديد الباء المكسورة وقد يضم والمضى يشقون طلع الاماثة ويذرون
به طلع الذكر ليحيى بغيره جيداً او اللجة حلقت من فضلة طينة آدم على ماورد فلا بد عادة في سلاح تاجها
من احتياج طلع الذكر مع طلع الاشى كما في تخلق ابن آدم من احتياج منى في ذكره والاشى (مرقاة) قوله
اذا امرتكم بشيء من دينكم اصف الدين اليهم لان المراد اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فعنوه كقوله
تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) واوقع قوله فاما ما بشر جزاء للشرط على تأويل واذا امرتكم بشيء من
رأى واخطى فلا تستمدوه فاما ما بشر اخطى واصبب كما جاء في رواية احمد والطنى بضمى ويصوب وفي
وفي الحديث دلالة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يلتفت الى الامور الدنيوية قط وما كان على
بال مه سوى الامور الاخروية (طبي) قوله اما المدر العريان مثل مشهور يصرب لشدة الامر ودنو المخدور
واصفه ان لرجل اذا رثى المدوقه هجم على دومة وخشى لحوقهم تحرد عن ثوبه وجهه على رأس حشة وصاح
ليأخذوا حذرهم وقيل انه اتى سلب العدو ما عليه من الثياب فأتى قومه شريفاً يحرم صدوقه لما عليه من آثار
الصدق فالجاء الجاء بمدود مصدر عما اذا اسرع وهو منصوب على الاعراء اي اطلبوا الجاء بان تسرعوا
الحرب اشارة الى اهم لا يطبقون مقاومة ذلك الجيش فاطاعة طائفة من قومه فادجلوا اي ساروا في الدلجة
وهي الطلعة فانطلقوا اي ذهبوا وساروا على مهلب قال الطيى المبل بالتحريك الهبة والسكون - والسكون
الامهال محوا اي سب صدق الدبر - وصكبت طائفة منهم فاصبحوا معصاتهم اي دخلوا وقت الصباح
في مكاتهم فصحبهم بتشديد الباء الجيش اي اناج حبش العدو ساعد للاجرة فاهلصصهم واجتاحتهم بالجم في الاولى
وللمهلة في الثانية اي اسألمهم واهلكهم بالكلية بشؤم التكديس وهذا فائدة الجمع فيها - فذلك مثل من اطاعني
الحج قال السيد جمال الدين من النشيبات المعروفة شدة داته عليه الصلاة والسلام بالرجل وما يشه الله به من
انذار القوم مدد الله القريب ما نذر الرجل قومه بالجيش المصح وشه من اطاعة من امته ومن عصاه عن
صدق الرجل في نذاره وكذبه (كذا في المرقاة) قال الطيى رحمه الله تعالى في قوله الرجل انا النذير الحج
انواع من التاكيد احدها محبي لان الرؤية لا تكون الا بها وثانيه قوله وانا وثالثها العريان فانه دل على
بلوغ الهبة في قرب العدو قال الاشرف ذكر العيين ارشاد الى انه صلى الله عليه وسلم تحقق عدوه جميع ما حبر

مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جُمِلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ الَّتِي
تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا وَجُمِلَ بِحُجْرَتِهِنَّ وَيُظْلِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ
وَأَنْتُمْ تَقَعُمُونَ فِيهَا هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ نَحْوُهَا وَقَالَ فِي آخِرِهَا قَالَ فَذَلِكَ
مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ أَنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتُظِلُّونِي تَقَعُمُونَ
فِيهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي

عَنْ تَحْقِيقٍ مِنْ رَأْيِ شَيْئٍ بِبَيْتِهِ لَا يَتَرَبَّهْ وَمَا يَخَالُطُهُ شَيْءٌ وَاللَّهُ اعْلَمْ قَوْلُهُ اسْتَوْقَدَ بِمَعْنَى وَاقَدَ وَهُوَ الْمَع
وَالْإِضَامَةُ فَرَمَ الْإِنَارَةَ وَقَوْلُهُ بِحُجْرَتِهِنَّ بِمَعْنَى الْحِمِيمِ أَيْ يَحْضَرْنَ مِنْ الْوُقُوعِ فِيهَا — قَوْلُهُ فَيَقَعْنَ فِيهَا أَيْ يَدْخُلْنَ
فِيهَا وَاصِلُهُ الْقَعْمُ وَهُوَ الْإِقْدَامُ وَالْوُقُوعُ فِي الْأُمُورِ الدَّائِمَةِ مِنْ غَيْرِ نَقْتِ قَوْلُهُ فَإِنَا آخِذٌ قُلُوبُ النَّاسِ رَوَى بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ وَيُرْوَى بِصِفَةِ الْمَضَارِعِ مِنَ الْمَنْكَمِ قُلْتُ هَذَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي وَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ — قَالَ
الطَّبِيبُ الْعَلَاءُ فِيهِ ضَمِيحَةٌ كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ مَثَلٌ وَمَثَلُ النَّاسِ الْخَاتِي بِمَا هُوَ أَمُّ وَهُوَ قَوْلُهُ فَإِنَا آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ وَمِنْ هَذِهِ
الدَّقِيقَةُ التَّفَتُّ مِنَ الْغِيَةِ فِي قَوْلِهِ مَثَلُ النَّاسِ إِلَى الْخُطَابِ فِي قَوْلِهِ بِحُجْرَتِكُمْ كَمَا أَنَّ مَنْ أَخَذَ فِي حَدِيثٍ مِنْ لَهْ بِشَأْنِهِ
عَنَاءٌ وَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِشَيْءٍ يُوْرطُهُ فِي الْهَلَاكِ يَجِدُ لَشَدَّةَ حَرَمِهِ عَلَى نَجَاتِهِ أَمَّا حَاضِرُ عَمْدِهِ وَبِهِ أَشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِلَى الذُّبُرِ أَحْوَجَ مِنْهُ إِلَى الشُّبْرِ لِأَنَّ حِلَّتَهُ مَائِلَةٌ إِلَى الْخَطِّ الصَّاجِلِ دُونَ الْخَطِّ الْآجِلِ وَفِي الْحَدِيثِ
بَيَانٌ مَا كَانَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحَرَمِ عَلَى نَجَاتِ الْأُمَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (حَرِّسْ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رِؤُوفٌ رَحِيمٌ) — قَوْلُهُ بِحُجْرَتِكُمْ بِمَعْنَى الْمَهْلَةِ وَفَتْحُ الْحِمِيمِ — هَذَا زَاءٌ جَمْعٌ حَجَرَةٌ وَهِيَ مَقْعِدُ الْإِرَارِ وَمِنْ
السَّرَاوِيلِ مَوْضِعُ التَّكَةِ وَيَجُوزُ مَعَهُ الْحِمِيمُ فِي الْجَمْعِ — وَقَوْلُهُ فَذَلِكَ مَثَلٌ وَمَثَلُكُمْ قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَدَ
ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَثَلَ بِوُقُوعِ الْفَرَّاشِ فِي الدَّارِ لِحِلَّتِهِ بِمَا يَحْبِبُ الْقَعْمُ فِيهِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ
وَلِتَقْصِيرِ شَأْنِهَا قَالَ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) وَتَخْصِيسُ ذِكْرِ الدُّوَابِّ — وَالْفَرَّاشُ
لَا يُشْمَى دَابَّةً عَرَفًا — لِيَبَانَ جِهْلُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ شَرَّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) لَا آيَةَ — كُلُّ ذَلِكَ تَعْرِيفٌ لَطَائِبِ
الدُّنْيَا الْمَتَبَاكِّتِ فِيهَا — جُمِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَهْلِكَاتِ نَفْسِ الْبَارِ وَمَعًا لَسَبَبُ مَوْضِعِ الْمَسْبُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
(إِنْ الْدِّينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْبَنَاتِ مُدًّا أَوْ نَفْسًا يَأْكُلُونَ فِي بَطْنِهِمْ نَارًا) وَتَحْقِيقُ التَّشْبِيهِ الْوُقُوعُ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوْهَا وَمَنْ يَمْتَدِّ حُدُودَ اللَّهِ فَغُلَّظْ اللَّهُ وَجْهَهُ) فَالْوَقُوعُ فِي
الظُّلُومِ (وَذَلِكَ أَنَّ حُدُودَ اللَّهِ عِلَامَتُهُ وَنَوَاحِيهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنْ حَمَى اللَّهُ عِمَارَتَهُ وَرَأْسَ الْحَرَمِ
حَبَّ الدُّنْيَا وَرِيئَتَهَا وَاسْتِيفَةُ لَدَاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا فَهِيَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ تِلْكَ لِحُدُودِ بَيَانَاتِهِ الشَّافِيَةِ الْكَافِيَةِ
مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ بِاسْتِيفَادِ الرَّجُلِ النَّارَ وَشِبْهَ ذَلِكَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِهَا فَاضِلَةٌ تِلْكَ الْبَارِ مَا حَوْلَهُ
الْمُسْتَوْقَدُ وَشِبْهَ النَّاسِ وَعَدَمُ مَبْلَاهِمُ بِتِلْكَ الْبَيَانِ وَتَحْدِيدِهِمْ حُدُودَ اللَّهِ وَحَرَمِهِمْ عَلَى احْتِيَاءِ تِلْكَ الْأَمَاتِ
وَالشَّهَوَاتِ وَمَنْعُهُ إِيَّاهُمْ عَنْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ حَرَمٍ — بِالْفَرَّاشِ الَّتِي يَتَنَحَّمْنَ فِي النَّارِ وَيُطْلَبُ الْمُسْتَوْقَدُ عَلَى دَعْوَى عَنْ
الِاقْتِنَاعِ كَمَا أَنَّ الْمُسْتَوْقَدَ قَدْ كَانَ غَرَمَهُ مِنْ قَطْلِهِ ائْتِمَاعُ الْخَلْقِ بِهِ مِنَ الْاسْتِمْلَةِ وَالْإِسْدَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْفَرَّاشُ
لِجِهْلِهَا جَسَمُهُ سَبَبٌ خَلَاكُهَا فَكَذَلِكَ كَانَ الْقَصْدُ بِتِلْكَ الْبَيَانَاتِ اهْتِدَاءُ الْأُمَّةِ وَاحْتِنَاءُهَا مَا هُوَ سَبَبُ هَلَاكِهِمْ وَمِنْ
مَعِ ذَلِكَ لِجِهْلِهَا جَمْلُهَا مَقْتَصِيَةٌ لَتَرْبِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِ آخِذٌ بِحُجْرَتِكُمْ اسْتَارَةٌ مِثْلُ حَلَّةٍ مِنْهُ الْأُمَّةُ عَنِ الْهَلَاكِ عَالَةً

بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ رَوَاهُ مُسْنَدُهُ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ حُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَحْرَمْ عَلَى النَّاسِ فَزُرْ مِنْ أَجْلِ مَنْ سَأَلَهُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ يُلَمُّ نَسَمُوا أَنَّهُمْ وَلَا آبَاءُكُمْ فَرِيَّاكُمْ وَيُطَاعُونَكُمْ وَلَا يُفْتُونُوكُمْ رَوَاهُ مُسْنَدُهُ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا

بغيره مدونه ومعه شهوده مدونه ولا حار ان يسكت عند الطاعة ويكلمه على خلاف السلطة او يعمل
عن الضرورة من الله بحكمه مستمداً لروحه ولا اميناً على وحيه الا وقد تكبر له بالاصابة ويديه بالهدية في
الارض والاصابع دهليز الفعوت اياه ان يلقي سمه اليه ويشهد الله بين يديه ويقسم سكوته اذا سكنت وكلامه
اذا تكلم وسد دونه باب الاختلاف ويحجب عنه عن مظان الاعراض منها عود نفسه كثرة اسؤال وفتح
باب الاختلاف حرم ركة الصلوة فالتى سوء الادب وذات منشأ الويل ومطلع الخلاك وهؤلاء الصوفية يقولون
منه لا استده لم لا يطع مدق قاتل عن تولاه الله العصف في احواله ومرعده بالنسب لاقواله وعمله صلات
الله عليه وسلامه ان لا تسبي والله تعالى اعلم (شرح النصحيح) قوله ان اعظم النسيين في المسلمين اي في
حقبه وحيثهم حرماً في الطيبي رحمه الله تعالى هذا في حق من سأل عنه وتكلماً في مداحة له ايه كمسألة
في اسرائيل في شأب البقرة دون من يسئل سؤال حجة فانه يثاب كموله تعالى (فاسئلوا هل اندكر ان كنتم
لا سمون) وعاكس هذا اعظم حرماً لان سرياه هذا الضرر نعم المسلمين في انقراض العالم ويد ذلك ان
الذين وان كان اكبر الكثر بعد اشرافه يمدى الى القاتل او الى عقده ولكن حرم من حرم ما سئل
لاجل مسألة فيه ممدى في سائر المسلمين فلا يمكن ان يوجد حرم يدين في معنى العموم الى هذا الحد وفي
قوله اعظم المسلمين حرماً من المسألة انه حرم نفسه خطياً فمخيم ثم فسر قوله حرماً ايدي في انب الاعظم
بمعنى حرم كقوله تعالى (واحرنا الارض عيوا) - قوله دخلون اي يروون والمندسوت وسمى دجلاً
بمعنى غي الخبي وبمعنى لاطن بما يشبه الحق يقاب دخل اذا موه وليس قاتل انظر بقول سيكون جماعة
يقولون نسألي نحن علماء ومشايخ مدعوذ الى الميوس وهم كاذبون في ذلك ويتحدثون بالاحاديث المتكذبة
ويتحدثون احكامهم بصلوة واعتدات فاسده فإياكم وأيام فاحذروهم من كلامه قبل بخور ان يحدث
الاحداث على مشهور عند احدائهم يكون ابرار بها الموصوحت (طبيي) قوله لا يسوكم اي لا يوقعوكم
في الفتنه وهي اشرك قاتل من الله والفتنة اند من القتل قوله لا يسوكم اي لا يوقعوكم في الفتنه
اليهود والنصرى شي من البرية الاصل لا يسوكم اي لا يوقعوكم في الفتنه ولا تكذبوه ايضاً
لا حيل ان يكون حقاً ومصدقاً بل قولوا اما بالله وما يرل اليها وما ارل الى ابراهيم الآلة اي ان كان حق
آما به لا انا أما بجميع ارض وما ارل اليه من نه سبي وان لم يكن حقاً فلا يؤمن به ولا تصدقه مدق
وفي شرح البسة هذا اصل في وجوب التوهم عما تشكل من الامور فلا يقتضي فيه بحوار ولا حلال وعلى هذا

تَكْذِبُوكُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا أَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ ۖ وَعَنْهُ ۖ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُعِدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ۖ وَعَنْ ۖ أَنَسٍ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ نَسِيَ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ قَلْبِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَنِهِ وَيَتَّقِدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَقُولُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَبْذِرُهُمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ۖ وَعَنْ ۖ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَانَ السَّلَفُ وَاللَّهُ اعْلَمْ (طبي) قوله كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا قَالَ الطَّبْرِيُّ كَذِبًا مَصْرُوفٌ عَلَى التَّخْبِيرِ وَإِنْ يُعَدِّثُ وَعَلَى لَفِي وَبِالْمَرْءِ مَعْمُولُهُ بِمَنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّحْلِ كَذِبٌ إِلَّا تَعَدِّثُهُ سَكَلٌ مَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ أَوْ حَقٍّ أَمْ كَذِبٍ يَكْفِيهِ وَحَسْبُهُ مِنَ الْكُذْبِ لَنْ جَمِيعَ مَا يَسْمَعُ الرَّحْلُ لَا يَكُونُ صَدَقًا لِي يَكُونُ كَذِبًا وَهَذَا رَجْعٌ عَنِ التَّحْدِيثِ شَيْءٌ م يَعْنِي صَدَقَهُ بَلْ يَبْرُمُ أَنْ يَبْحَثَ فِي كُلِّ مَا سَمِعَ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَحَاصَّةً مِنْ أَحَادِيثِ أَرْسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنْ عَمِدَ صَدَقَهُ بِتَعَدُّثٍ وَالْأَمْرُ لَا يَتَعَدَّدُ بِهِ أَقُولُ أَمَّا هِيَ السَّلَامُ إِلَى أَنْ يَخْلُفَ وَرَدَّ فِي الْأَحَادِيثِ الْبُيُوتِ حَمَّةً حَيْثُ أُورِدَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي بَابِ الْأَعْتَصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَيَصَدِّقُ مَا رَوَى حَدَّثُوا عَنْ أَبِي اسْمِئِيلَ وَلَا حَرَجَ (طبي) قوله حَوَارِيُونَ الْخَوَارِيُّ الْأَنْصَارُ - وَأَصْحَابُ عَسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانُوا قَصْدِي يَفْصِرُونَ الثَّيَابَ فَلَمَّا سَارُوا أَسَارَهُ قِيلَ لِكُلِّ نَاصِرٍ لَهُ بِهِ حَوَارِيٌّ وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْمُسْتَقِيمُ لَأَنَّهُمْ حُلَّافَانِ لَا يَبَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَئِنْ حَوَارِيَّ الرَّجُلِ صَفَوْتُهُ وَخَلَصَتْ أَلْفِي أَحَاسٍ وَبَقِيَ مِنْ كُلِّ عَرَبٍ - وَخَلَفَ الْخَرِيفُ وَالنَّسَكِيُّ وَحَمْسُ الْأَوَّلِ بِالْخَلْفِ لِمَدَّقِ لِنَابِ السُّوءِ وَجَمْعُ حَلَفٍ مَتَّحِ الْإِيمَانُ عَلَى حَلَفٍ كَسَلَفٍ وَتَلَاوُفٍ وَحَلَفٍ بِسُكُونِ الْإِيمَانِ عَلَى خَلْفٍ كَمَدَدٍ وَعَدُولٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَحْيَى مِنْ بَعْدِ أَوَّلِكَ السَّلَفِ الدَّخَالِ الْمَسِيءِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا حِلَافَ لَهُمْ فِي أُمُورِ الدِّيَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (صَدَقَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفٌ بَصَعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشُّهُوتَ) وَقَوْلُهُ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أَيْ يَقُولُونَ تَعَالَى (لَا تَحْسَبِ الدِّينَ بِمَرْحُونٍ عَانُوا وَبِحُورٍ ثَانٍ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْ عَفَاةً مِنَ الْعَذَابِ) وَقَوْلُهُ هَرَجَرٍ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَرِهَ الْمُقَنَّنَا عَمَدَةً أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وَمَا السَّلَفُ الصَّالِحُ فَاهَرَمَ لَمْ يَفْعَلُوا بِسُنَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَضُوا فِي سُنَنِ الدِّينِ لَا يَصُونَ أَمَّا مَا يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَقَوْلُهُ حَبَّةُ خَرْدَلٍ يَنْبَغِي أَنْ أَدْرِي مَرَاتِبَ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَنْ يَصْطَرِفَ قُلُوبُهُمْ لِيُظْهِرُوا الْمُسْكِرَ وَكَوْنُ مَعَهُ فِي حَمْدٍ وَعَمَاءٍ حَتَّى لَا يَنْتَهَرَ وَلَا يَقْطَعُ التَّرَاعُ فَإِنْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ وَانْقَطَعَ عَنِ التَّرَاعِ الْقَبِيضُ هُوَ حَقُّ الْإِيمَانِ وَسُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَمِعْتُ أَدْعَى بِهَا حَالَةَ عَنِ الْعَوَى الْإِيمَانَةَ عَرَبِيَّةً عَنِ الصَّفَاتِ الْتَوْرَانِيَّةِ وَاللَّهُ اعْلَمْ (كَذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَصَاحِفِ لِتَوْرَتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) (قوله مَنْ جَاهَدَهُمْ يَبْذِرُهُمْ) هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ لَطِيفِي رَحِمَهُ قَدْ نَسَكِرَ فِي مُؤْمِنٍ لِلتَّوْبِيعِ فَلَاوُلْ دَلَّ عَلَى كَالِ الْإِيمَانِ وَالثَّلَاثُ عَلَى تَقَرُّبِهِ وَالتَّوَسُّطُ عَلَى الْقَصْدِ وَفِي حَبَّةِ خَرْدَلٍ عَلَى غَيْهِ بِالْكَافِيَّةِ وَهِيَ أَسْمُ لَيْسَ وَوَرَاءَ ذَلِكَ جِهَةٌ وَمَنْ لَا إِيمَانَ مَعْتَبَرًا قَدِمَتْ مَعَارِثُ حَالِهَا وَدَهَبَ الْمَطِيرُ لِي أَنْ لَاشَارَةَ بِذَلِكَ إِلَى الْإِيمَانِ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ - وَعَمِلَ أَنْ يَشَارَ لِي الْمَذْكُورَ كَلَامَهُ أَيْ لَيْسَ وَرَاءَهُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ مَرَّةً قَطُّ لَأَنْ مَنْ لَمْ يَسْكُرْ بِالْقَلْبِ رَمَى بِالْمُسْكِرِ

وَسَلَّمَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ
شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ
شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠٠٠﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْءُ الْإِسْلَامُ غَرِيْبًا
وَسَيَمُودُ كَمَا بَدْءَ أَفْطُونِي لِلْفَرَبَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١٠٠١﴾ وَعَنْهُ ﴿١٠٠٢﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَبِيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَسَنَدٌ كَرُّ
حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَرُونِي مَا تَرَ كُتُبَكُمْ فِي كِتَابِ الْمَنَامِكِ وَحَدِيثِي مُعَاوِيَةَ وَجَابِرٌ لَا
يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِي بَابِ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني ﴿١٠٠٣﴾ عَنْ رِبِيعَةَ الْجَرَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرِي نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَرَضًا مَا كَرَّ كَفَرْتُ فَتَكُونُ هَذِهِ الْحَالَةُ الْمَعْدَرَةُ بِلَيْسَ مَطْوَعة عَلَى الْحَالَةِ قَبْلَ كَيْفَالهَا (طَبِيعِي) قَوْلُهُ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى
قَالَ الْقَاضِي أَعْمَالُ الْعَادِ وَأَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجِبَةً الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِلَّا أَنْ عُدَّةَ اللَّهِ بِحُدَاثَةِ وَتَعَالَى حُرَّتِ بِرِطَابِهَا
أَرْبَابُ الْمَسْبُوتِ بِأَسْبَابِهَا فَكَمَا يَتَرْتَبُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ عَلَى مَا يَبْأَثُرُهُ يَتَرْتَبُ بِمَا عَلَى مَا هُوَ مُسَبَّبٌ عَنْ فَعَالِهِ
كَالْأَشْرَافِ وَالْحُلُوفِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ الْحَالَةُ الَّتِي اسْتَوْحَبَ بِهَا النِّسْبُ الْأَخْرَجَ لِحُجَّةِ الْقَوِي اسْتَوْحَبَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ
يَقْصُصُ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ بَدْءُ الْإِسْلَامِ غَرِيْبًا قَالَ التَّوْرُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَرِيدُ
أَنْ الْإِسْلَامَ لَمْ يَدْعُ فِي أَوَّلِ الْوَهْلَةِ هُمْ بِأَقْلَمَتِهِ وَاللَّهُ عَمَّا نَاسِ الْمِيلُونَ مِنْ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَتَدْعَايِ الْقَبَائِلِ فَتُشْرَدُومُ عَنْ الْمَلَادِ وَتَعْمُودُ عَنْ عَقْرِ تَدْيَارِ يَصْصَحُ أَحَدُهُمْ مَعَهُ لَا هُجُورًا وَبَدَتْ مَقْبَدًا وَحَدَاثًا
كَأَمْرَاءَهُ ثُمَّ يَعُودُ آخِرًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَا يَكُنَّ بُوْجُودُ مِنَ الْقَائِمِينَ بِهِ إِلَّا الْأَمْرُ دُوحْدَمُ أَنْ يَكُونَ الْمَاهِيَةِ بَيْنَ
الْحَالَةِ الْأُولَى وَالْحَالَةِ الْآخِرَةِ لَقَدْ مِنْ كَانُوا يَتَدَبَّعُونَ بِهِ فِي الْأَوَّلِ وَقَدْ مِنْ كَانُوا يَحْدَلُونَ بِهِ فِي الْآخِرِ فَطَوْنُ
لَا مَرَاءَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُدَّةِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِنَبِيلِهِ (كَمَا فِي شَرْحِ الطَّبِيعِيِّ) — وَبُؤْيُودُ الْفَتْحِ الْأَوَّلِ مَا أُورِدَ فِي رِوَايَةٍ — قِيلَ
مَنْ لَمْرَبَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْفَتْحُ يَصْحَبُونَ عَدُوَّ النَّاسِ فِي رِوَايَةٍ أَمَّا سَمَلُ عَنْ الْعَرَبَاءِ قَالُوا الْقَبِيلُ يَجُوبُونَ
مَا أَمَاتِ النَّاسِ مِنْ سَمِي — (كَمَا فِي الْأَعْتَصَامِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ) قَوْلُهُ أَنْ الْإِبْرَاهِيمَ الْيَارُورَ بِالْكَسْرِ عَدُوُّ الْأَكْثَرِ
وَرِوَايَةُ بِالْفَتْحِ وَحُكِّي بِالضَّمِّ أَيْ يَأْوِي وَيَصْنَعُ وَيَنْقَبِضُ وَيَلْتَحِيءُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَارَرُ الْحَبِيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا أَيْ تَقْبِضُ —
(لَقَدْ فِي الْمُرَادَةِ) — قَالَ الطَّبِيعِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَحَادُثًا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا كَانَ فِي أَشْدَاءِ
الْحَرَّةِ وَتَحْدَلُ بِهِ آخِرُ عَنْ آخِرِ الزَّمَانِ حِينَ يَقْلُ الْإِسْلَامُ وَيَصْنَعُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَقْبِضُ فِيهَا — شَبَّ الْإِعْلَانُ وَفَرَارُ
الْأَسْرِ مِنَ آفَاتِ الْخَالَمِينَ وَالنَّجَاءُ هُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاصْنَعُ لِحُجَّةِ وَاقْبِضْ بِهَا فِي جُحْرِهَا وَلَمَّا هَذِهِ الْمَدِينَةُ تُشَدُّ فَرَارُ
وَأَصْلُهَا مِنْ غَيْرِهَا فَشَبَّ بِهَا بِتَجَرُّدِ هَذَا الْمَعْنَى فَانْ الْمَاهِيَةِ يَكُنِي فِي عَتَابِهَا هُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَتَمَّ كَلَامِهِ
وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِسْلَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَطَمَهُ إِنْ أَحْبَبَ عَنْ رِمَانِ الْأَسْجَلِ كَمَا يَدْرُ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ (كَمَا فِي
الْمَعْنَى) قَوْلُهُ عَنْ رِبِيعَةَ الْجَرَّيْثِيِّ بِسَمِ الْحَمِيمِ وَفَتْحُ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ نَاحِيَةً مِنَ الْجَمْعِ — وَقَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ عَلَى حَبِيَّةٍ مَعْرُوفٍ نَبِيٍّ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ آثَامَ آتٍ قَالَ الْمَطْبُورُ أَيْ إِنْ مَلَكَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ وَمَعَهُ لَا سَطَرَ عَلَيْكَ إِلَى شَيْءٍ وَلَا نَصَحَ بِأَدْنَى إِلَى شَيْءٍ وَلَا نَجَرَ شَيْئًا فِي قَلْبِكَ أَيْ

عليه وسلم فقبل له إنهم عيذك وتسلم أدنك وإعقل قلبك قال فقامت عياني وسعت
أذني وعقل فلي قال فقبل لي سيدتي داراً وصنع ما دنية وأرسل داعياً فمن أجاب الداعي
دخل الدار وأكل من ألمة دية وراحني عنه السيد ومن ثم يحب الداعي ثم يدخل الدار ولم
ياكل من ألمة دية وسخط عليه السيد قال قاله السيد ومحمد الداعي والدار للإسلام
والألمة دية الحة رواه الدارمي * وعن * أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا آلهين أحدكم متكئاً على ركبته يأتيه الأمر من أمري بما أمرت به أو نهيت
عنه فيقول لا أدري ما وجدني في كتاب الله أتبعناه رواه أحمد وأبو داود
وأنه جاءه وآله في دلائل النبوة * وعن * المقدم بن معاذ كبر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا يا بني أوتيت القرآن وخلقته معه ألا يوشيك رجل شبعان على
أربكته يقول عليك بهد القرآن فما وجدته فيه من حلال فاحذوه وما وجدته فيه
من حرام فحذروه وإن من حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله ألا يعل لكم الحمار
الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا أقطه مضيه إلا أن يستغني عنها صاحبها
كن حاضراً بصورة هذه الصورة هذا المثل فاحذوه من الله عليه وسلم من الذي قد سمع من أبي رافع قال قلت كيف
شبه في الحديث السابق أمة الدار وفي هذا الحديث الإسلام بالدار وحول الجنة عادة يجب فيه لما كانت
الإسلام من لهو لها أكثر في داره فاحذوه من الله عليه وسلم من الذي قد سمع من أبي رافع قال قلت كيف
بالدعوة إلى الإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
استغنى وضع كل منها مقام لآخر وكما كان حرم خلة وهديتها هو المطلوب الأصح من الخلة من الهدية فاحذوه
فيها (طبي) قوله لا آلهين الميت الشيء وحده وهو كفول لا ريبك فيه - هي رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه عن أن تراهم على هذه الحالة والبراد مبره عن أن يسكو وأعي تلك الحالة وهم ما كانوا عليها وحده
صلوات الله وسلامه عليه كما أنه من باب أخلاق السب والاركانه مبرر من تسمي شرح السنة أراد هذه الصفة
أصحاب النبوة والبدعة الذين رموا بالسب وعادوا على ضرب الغزو والحديث قال - بر أراد بلوصف السب
والبدعة (طبي) قوله شمان على أركته من القامسي إنما وسعه بالمشاء لأن الخمار على هذا تقول ما البلاد
وسوء نعمهم ومن أسباه التمتع وشبه الضمان وكثرة الأكل وأما البطر وحفاظه ومن موحاه الله وأمرور
مات وأخوه كذب في شرح طبي وقال على القوي رحمه الله تعالى فيه شدة في أن السبات متى أن يكون
دائماً حراً في طلب العلم كالحصان في طلب الزرق قال سألني قارب عن عما وقف عليه السلام والسلام من
لا تسم طلب العلم وطلب فدياً قوله إلا لأجل لكي الخمار من القسم الذي ثبت سنة ولم يوجد ذكره في
الكتاب وقوله إلا أن يسعى عنها صاحبها من خطي معناه لا أن تتركها صاحبها من حيث استعد عنها

وَمَنْ نَزَلَ يَقُومُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُؤُوا فَإِنْ لَمْ يَقْرُؤُوا قُلْتُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَتِهِ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى
الدَّارِيُّ نَحْوَهُ وَكَذَا ابْنُ مَاجَةَ إِلَى قَوْلِهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴿ وَهُوَ ﴾ الْعَرَبِيُّ بْنُ
سَرِيَّةٍ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْحَسِبُ أَحَدُكُمْ مَتَّكِنًا عَلَى
أَرْبِكَ يَنْظُرُ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَحْرُمْ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَبَنِي وَأَنَّهُ قَدْ أَمَرْتُ وَوَعَّظْتُ
وَهَيَّيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّمَا لَمْثِلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَلِّمْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَضْرِبُوا نِسَاءَهُمْ وَلَا أَكُلُوا ثَمَارَهُمْ إِذَا أَعْطَوْكُمْ
الَّذِي عَلَيْهِمْ رَوَاهُ ﴿ وَهُوَ ﴾ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَوَعَّظَنَا مَوْعِظَةً بَالِغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الدُّمُوعُ
وَوَجَّهَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُوَدَّعٍ فَأَوْصِنَا فَقَالَ

وَمَنْ نَزَلَ يَقُومُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُؤُوا فَإِنْ لَمْ يَقْرُؤُوا قُلْتُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَتِهِ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى
الدَّارِيُّ نَحْوَهُ وَكَذَا ابْنُ مَاجَةَ إِلَى قَوْلِهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴿ وَهُوَ ﴾ الْعَرَبِيُّ بْنُ
سَرِيَّةٍ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْحَسِبُ أَحَدُكُمْ مَتَّكِنًا عَلَى
أَرْبِكَ يَنْظُرُ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَحْرُمْ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَبَنِي وَأَنَّهُ قَدْ أَمَرْتُ وَوَعَّظْتُ
وَهَيَّيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّمَا لَمْثِلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَلِّمْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَضْرِبُوا نِسَاءَهُمْ وَلَا أَكُلُوا ثَمَارَهُمْ إِذَا أَعْطَوْكُمْ
الَّذِي عَلَيْهِمْ رَوَاهُ ﴿ وَهُوَ ﴾ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَوَعَّظَنَا مَوْعِظَةً بَالِغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الدُّمُوعُ
وَوَجَّهَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُوَدَّعٍ فَأَوْصِنَا فَقَالَ
وَمَنْ نَزَلَ يَقُومُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُؤُوا فَإِنْ لَمْ يَقْرُؤُوا قُلْتُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَتِهِ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى
الدَّارِيُّ نَحْوَهُ وَكَذَا ابْنُ مَاجَةَ إِلَى قَوْلِهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴿ وَهُوَ ﴾ الْعَرَبِيُّ بْنُ
سَرِيَّةٍ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْحَسِبُ أَحَدُكُمْ مَتَّكِنًا عَلَى
أَرْبِكَ يَنْظُرُ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَحْرُمْ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَبَنِي وَأَنَّهُ قَدْ أَمَرْتُ وَوَعَّظْتُ
وَهَيَّيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّمَا لَمْثِلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَلِّمْ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَضْرِبُوا نِسَاءَهُمْ وَلَا أَكُلُوا ثَمَارَهُمْ إِذَا أَعْطَوْكُمْ
الَّذِي عَلَيْهِمْ رَوَاهُ ﴿ وَهُوَ ﴾ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَوَعَّظَنَا مَوْعِظَةً بَالِغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الدُّمُوعُ
وَوَجَّهَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ هَذِهِ مَوْعِظَةً مُوَدَّعٍ فَأَوْصِنَا فَقَالَ

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا حَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَحْسُ مِنْكُمْ نَعْدِي
وَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ تَسْكُونُوا بِهَا وَعُضُوهَا
أَرْقَةٌ فِيهَا أَهْوَى فَاسَدَ اسْرَفَ إِلَى الْعِيُونَ كَسَادَ الْعَصَى انْبَهَا فِي قُوَّةِ سَحَابَةٍ وَمَا رَى الْعِيَمَ تَعَسَى مِنْ
الْمَسْمُوحِ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ دَرَفَتْ مِنْ أَسْمَعٍ مَدَامَةً فِيهَا وَتَقْدِيمَ دَرَفِ الْعِيُونَ عَلَى وَجْهِ الْمَوْتِ وَحَقُّهُ التَّسْمُوحُ عَلَى مَدَامَةِ
الشَّيْخِ لِلأَشْرَرِ مَنْ تَبَنَّى الْمَوْعِظَةَ ارْتَبَ فِيهِمْ وَاحْدَتِ عَجَازِهِمْ صَاهِرًا أَوْ مَاطِيًا وَقَوْلُهُ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ وَدَعِ
فَائِدَةُ هَذَا الْقَيْدِ أَنْهُ دَعَى عَدُوًّا لِيَتَرَدَّدَ شَيْئًا يَمُومُ الْمَوْدِعَ مَتَّعَ اللَّهُ وَيَقْتَرِبَ إِلَيْهِ أَلَا وَيُورِدُهُ وَيُسْتَفْعَى
فِيهِ (عَبْدِي) قَوْلُهُ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ قُلْ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْتُ الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّقُوا
اللَّهَ قَالَ الْأَمَامُ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - التَّقْوَى حَمْلُ الْحِجَارَاتِ وَحَقِيقَةُ الْإِقَاءِ الْحَرُورُ طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
عَقْوَتِهِ يَقَالُ تَقَى فَلَا يَرْتَدُّ وَاصِلُ التَّقْوَى اتَّقَى الشَّرَّ ثُمَّ حَذَرَ اتَّقَى الْمَعَاصِيَ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ حَذَرَ اتَّقَى الذُّلَّهِاتِ
ثُمَّ تَدَعَى حَذَرَ الْمَضَلَّاتِ كَذَلِكَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِي النَّقْوِيُّ عَمَّنْهُ مَا يَمُودُكَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الْمَصْرَانْدِيُّ مَنْ تَرَمَّ التَّقْوَى اشْتَقَّ إِلَى مَعَارِقَةِ الدُّنْيَا لِأَنَّ اللَّهَ سَحَابُهُ يَتَوَلَّى وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
أَفَلَا تَتَّقُونَ - كَذَا فِي أَرْسَالَةِ الْقَشِيرِيِّ وَلَعَلَّ مَا قِيلَ

﴿ إِذَا لَمْ تَزَلْ تَزَادْ مِنَ التَّقْوَى ﴾ وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَدَّدَ ﴿

﴿ بَدَمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ ﴾ وَأَنْتَ لَمْ تَزِدْ كَمَا كَانَ أَرَادَ ﴿

قَوْلُهُ وَالسَّمْعُ وَطَاعَةُ إِي وَصِيَكُمْ بِقَوْلِ قَوْلِ لَامِيرٍ وَمَا عَنَهُ وَلَوْ كَانَ أَدَى لِحَقِّ وَهَذَا وَارْدٌ عَلَى سَبِيلِ
الْمُجَالَّةِ لَا التَّحْقِيقِ كَمَا عَمَّ مِنْ بَيْنِ قَوْلِهِ مَسْجُودًا وَلَوْ كَمَفْعٍ قَطَاعَةٍ بِأَنَّ اللَّهَ فِي الْحَالَةِ يَعْنِي لَا تَسْكُونُوا عَنْ
طَاعَةِ مَنْ وَلِيَ عَيْبَكُمْ وَلَوْ عَدُوًّا حَشِيًّا أَوْ لَوْ أَسْكَنَكُمْ عَنْهُ لَادَى إِلَى أَشْرَةِ الْخُرُوبِ وَنَهْيِ بَيْحِ الْمَوْتِ وَظُهُورِ الْعَسَادِ
فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ مَنْ يَحْسُ مِنْكُمْ نَعْدِي الْعَدُوِّ فَإِنَّهُ بِأَسْبَابِ حَمْلٍ مَا مَدَامَةً لِمَا قَالَهُ يَعْنِي مَنْ دَرَفَ وَصِيٍّ وَاللَّهِ
تَقْوَى اللَّهِ وَقَدْ طَاعَهُ مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَهْجِ الْهَيْتُ أَمِنْ مَدَى مَا يَرَى مِنَ الْاِخْتِلَافِ الْكَثِيرِ وَنَشَبِ الْأَرْوَاحِ
وَوُقُوعِ الْفِتَنِ (عَبْدِي) قَوْلُهُ وَصِيَكُمْ بِسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ وَالرَّاشِدِينَ أَيْ قَوْلِ الْبُورِشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُعِيرَتِ
هَذَا الْقَوْلِ فِي الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ لِأَنَّ قَوْلَ فِي حَدِيثِ آخِرِ الْخُلَافَةِ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَقَدْ انْتَهَتْ الشُّنُونُ بِإِعْلَانِ
عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ مَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ فِي الْاِخْلَافَةِ عَنْ عِيَرٍ لِأَنَّ إِلَهِي سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَكُونُ فِي
أَمْرِ اثْنَيْ عَشَرَ حَبِيبَةً وَنَا الْمَرَادُ تَعْلِيمُ أَمْرِهِ وَتَصَوُّبُ رَأْيِهِمْ وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِالْمَوْقِفِ بِإِتِّفَاقٍ بِهِ عَنْ عِيَرٍ
مِنَ الْإِصَابَةِ فِي الْعَمَلِ وَحَسْبُ السَّيْرَةِ وَتَقَامَةُ الْأَحْوَالِ - وَهَذَا وَصْفُهُم بِالرَّاشِدِينَ وَهُمْ الَّذِينَ أَوْتُوا رَشْدَهُمْ
فِي مَقَاصِدِهِ الْمَصْحِيحَةِ وَهَدُّوا إِلَى الْأَفْوَاهِ وَالْأَصْصَحِّ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَنَادَكَرَ سَبْعِينَ فِي مَعْنَاهُ سَعْنَهُ
لَا مَرِينَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ عَمِ أَنْهُمْ لَا يَحْطُونَ بِمَا يَسْتَحْرَجُونَهُ مِنْ سُنَّتِهِ بِإِحْتِدَادِهِ وَمِنْ هَذَا لِبَابِ قَتَادَةَ بَكَرٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا جَاءَ الزُّكُوفُ - وَقَدْ عَلِيَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْمَارِقَةُ وَقَدْ تَمَقَّقَ بِذَلِكَ أَحْسَنَكُمْ كَثِيرَةً وَبَعْدَ
يَلْمُنَا عَنْ أَيِّ حَبِيبَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَارَ لَوْلَا عَمِي مَا كُنَّا نَعْرِفُ أَحْسَنَكُمْ أَهْلَ الْعَمَلِ - وَالتَّائِي أَنَّهُ عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسِرُّ عَمِ أَنْ يَصْطَفِيَ مِنْ سُنَّتِهِ لِأَشْهَرِ فِي رَمَاهُ وَإِنْ عَلِمَهُ الْأَفْرَادُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ تَشَبَّهَ فِي رَمَاهُ وَصَافٍ
الْيَمِّ مَرَاتًا يَسْتَرْعِ أَحَدٌ مِنْ رَدِّ تِلْكَ السُّنَنِ بِأَصَانَتِهَا إِلَيْهِمْ فَاطْلُقِ الْقَوْلَ مَا دَعَى سُنَّتَهُمْ سُنَّتًا لَهَا وَفِي هَذَا
الْبَابِ مَدَى عَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ مَبِيعِ أُمَمَاتِ الْأَوْلَادِ وَلَهُ مَطَاطَرُ كَثِيرَةٌ وَأَنَّهُ أَعْدَى (شَرْحُ الْمَصَاحِفِ) قَوْلُهُ
تَسْكُونُوا بِهَا إِي مَالِسَةً وَعَصُوا مَتَّعَ الْعَيْنَ عَلَيْهَا إِي عَلَى السُّنَّةِ مَالِ الْوَاحِدِ جَمْعُ مَا جَدَّ بِاللَّهَادِ نَحْمَهُ وَهُوَ الصَّرْسُ

بِالْوَجْدِ وَإِيَّاكُمْ وَتَحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ رَوَاهُ
أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا الصَّلَاةَ

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَطَّ لِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ
هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَالَ هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا
شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ وَقَرَأَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا مَا تَعْبُوهُ الْآيَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالْأُدُرِيُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي أَرْبَعِينَ

الْآخِرِ وَالْعَظْمَى كَمَا يَنْبَغِي عَنْ شِدَّةِ مَلَامَةِ السُّوءِ وَالتَّمَكُّكِ مَا كَانَ مِنْ رَادِّ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا أَحَدًا شَدِيدًا يَأْخُذُهُ
بِاسْمِهِ أَوْ الْخُطَّةِ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ بِالصَّبْرِ عَلَى مَقَاسَةِ الشَّدَائِدِ كَمَا يَنْبَغِي أَلَمْ لَا يَرِيدُ أَنْ يَظْهَرَ فَتَشْتَدَّ بِاسْمِهِ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا يَتَرَدَّدُ فِي مَا جَاءَهُمْ بِذِكْرِ الصَّلَاةِ أَيْ لَمْ يَوْرِدَا أَوَّلَ الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُ
الْمَرْبُوحِ صَلَّى مَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قَالَا وَعَظَفَ الْحَدِيثُ فِي أَمْرٍ قَوْلُهُ خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا أَيْ حَطَّ لِأَحْيَاءٍ تَقْرِيبًا وَنَحْوِهَا لِأَنَّ التَّصْوِيرَ وَالْتِمِثَ أَيْ بِلَاثٍ وَيُصَارُ إِلَيْهِ لَارِازِ أَيْ
الْمُحَاجَّةِ وَرَفْعِ الْإِسْتِزَارِ عَنْ لِمُورِ الْمَكُونَةِ لَتُظْهِرَ فِي سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ الْمَقْصُودَ بِمَا سَاعَدَ بِهِ الْوَقْفُ وَيُصَالِحُهُ
عَلَيْهِ قَالَ الْقَامِي سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُمَا الْإِعْتِقَادُ الْحَقُّ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ قَالَ يُظْهِرُ
قَوْلُهُ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ حُطُوطًا أَشْرَفَ إِلَى الْقَصْدِ بَيْنَ الْأَفْرَاطِ وَالتَّعْرِيطِ وَاللَّهُ تَعَالَى عَالِمُ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُؤْمِنُ
حَتَّى يَأْمَنَ جَارَهُ هَوَاهُ هُوَ لَوْحٌ مِنْ أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ فِي مَتَابَعَةِ الشَّرْعِ وَمُوَافَقَتِهِ لَهُ كَمَا وَافَقَتْهُ عَلَى مَا لَوْذَنَهُ
فَيَسْمُرُ عَلَى الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِ كَلِمَةٍ وَكَرَاهِيَةٍ وَذَلِكَ حِينَ يَسْهَبُ عَنْ كَدْرِ النَّفْسِ وَيَقْبِضُ صَوْتَهَا فَتُجَنَّبُ بِالصَّغَرِ
النُّورَانِيَّةِ وَيُؤَيَّدُ بِالْقُوَى الرُّوحَانِيَّةِ وَهَذِهِ حَالَةٌ نَادِرَةٌ لَا فِي عَمُومِ الْخَلْقِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَعْنَى فِي
تَبَعِ كُلِّ عَمَلٍ وَأَنْ يَتَقَدَّمَ هَوَاهُ مَا هُوَ أَدْنَى مِنْهُ بِالْمَرْسِيَّةِ عَلَى هَذِهِ فَقَدْ حَسَّ هَوَاهُ تَبَعًا
لِلشَّرْعِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ فِي الْمَعَامَلَةِ وَقَالَ أَنْظِرْ - بِمَعْنَى أَنْ يَحْسَبَ هَذَا عَلَى بَنِي الْإِيمَانِ أَيْ يَكُونُ تَابِعًا مُقْتَدِبًا
لِمَا حُثَّ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ عَنِ الْإِعْتِقَادِ لَا عَنِ الْإِكْرَاهِ وَحُوفِ السَّيْفِ كَلِمَاتُ أَقُولُ أَعَادَ قَبْلَ هَوَاهُ تَبَعًا وَلَمْ
يَقُلْ هُوَ تَابِعٌ لِلْإِيمَانِ بِالنَّالَةِ وَأَنْ هَوَاهُ الَّذِي هُوَ مَمْبُودٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ اللَّهَ هَوَاهُ - وَمَا لَكَ
فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَعٌ عَنِ الدِّينِ وَعَنِ الدَّرَمِ وَعَنِ الْحَبِصَةِ وَإِنْ كَانَ تَابِعًا لِلشَّرْعِ كَانَ الْمَعْنَى
يَقُلْ نَهَ تَابِعٌ لَهُ وَيُؤَدِّدُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ لِلْوَرَقَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى بَنِي الْكَيْلِ أَيْ النَّفْسِ
أَصْلَ خَلْقَتَهَا عِيُولَةً عَلَى أَيْلٍ إِلَى الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالزُّكُونِ إِلَى ائْتِمَاعِ الْفَنَاتِ الْجَسَادِيَّةِ فَسَدَعَى فِي قَهْرِهَا
عَلَى طَبِيعَتِهَا حَذْبَهُ قُوَّةً يَمْنَعُهَا مِنْ أَصْلَابِهَا وَإِيمَانًا كَامِلًا بِصَرَفِهَا عَلَى اتِّبَاعِ الشَّرْعِ وَمَا أَحْسَنَ مَوْقِعَ حَتَّى
التَّدرِجَةِ لَهَا مَوْجِيَةٌ مَانٌ لِمُصَارَعَةِ النَّفْسِ لَا إِنَّمَا كَلِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّصْرِيحِ حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى دَرَجَةِ الْخُلَاقِ
الْمَهْوَى إِلَى اتِّبَاعِ الشَّرْعِ وَنَظَرِهِ فِي الْأَمَاتِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقَ حَتَّى يَكْتُبَ عَنْهُ قَدْ صَدَّقَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ * وَعَنْ * بِلَالِ بْنِ حَارِثٍ
الْعَزُفِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِنْتُ بِعَذَابِي فَإِنَّ
لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِ مَنْ شَبَّهَا وَمَنْ أَبْتَدَعَ بِدْعَةَ
خَلْقٍ لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ
أُجُورِهِمْ شَيْئاً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ * وَعَنْ * عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِينَ
يَأْتِرُونَ إِلَى الْحِجَارِ كَمَا تَأْتِرُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَلَيَعْقِلَنَّ الَّذِينَ مِنَ الْحِجَارِ مَعْقِلَ الْأُرْوِيَةِ
مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِنَّ الَّذِينَ بَدَأُوا غَرْبًا وَسَبَّوْهُ كَمَا بَدَأَ فُطُوبَى الْعَرَبِ وَهُمْ الَّذِينَ
يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ سُنَّتِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي كَمَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَئِيلَ حَدُّو
الْحُلَّ بِالنَّحْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَنَى أُمَّةً عَلَانِيَةً لَسَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنْ

والفرق ان الملقى لم ير في الناقص حتى يستكمل المأثبات — والمثبت لم يزل في التزايد حتى يتهيأ الى الكمال (ط)
قوله من احيا سنة قال المظهر السنة ما وصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد تكون
موسما كزكاة الفطر وغيره كصلاة العبد وصلاة الجماعة وقرائة الناس القرآن في غير الصلاة وتحميل العلم
وما اشبه ذلك واحياءها ان يعمل بها ويحرض على اقامتها (طبي) قوله ليعقلن الذين من الحجار اي ليعلمن
الذين بالحجار وينتعدون منه حسنا وملحاً معقل الاروية صم الحمزة وتكسر وتشديد الياء — الاشئ من الجبل
الجبل وهو مصدر بمعنى العقول ويحور ان يكون اسم مكان اي كاتخاذ الاروية من راس الجبل حساً وحسن الاروية
دون اوعى لانها اقصر من التذكر على التمكن من الجبال الوعرة — والمعنى ان الذين في آخر الزمان عند
ظهور الفتن واستيلاء الكفر والظلمة على البلاد الاسلام يعود الى الحجار كما بدد منه قوله لياتين على امة الايتان
الهيبة بسهولة وعدي بولي معنى العلة المؤدية الى الهلاك ومنه قوله تعالى (ما تدر من شيء انت عليه الا
حطته كالريم) قاله الطيبي وقال النور بشق المراد بالامتنع يحجبهم دثرة الدعوة من اهل القبلة لانه اصابعهم الى
نفسه واكثر ماورد في الحديث على هذا الاسلوب من المراد من اهل القبلة وثو ذهب الى ان المراد امة السموة
فله وجه ويحتمل يتناول استأفاه الكفر — والملة في الاسل ماضع الله تعالى لعباده هي السنة لايتناه
ليتوصلوا به الى حوار الله تعالى ويستعمل في حمله التراجع دون آحادها ثم استعظمت في الملل الباطلة
فقبل الكفر كله ملة واحدة والمعنى انهم يتعمدون عرفاً يتدين كل واحدة منها بخلاف ما يتدين به الاخرى
فسمى طريقهم ملة مجازاً واذا حمل الملة على اهل القبلة فمنى قوله كلهم في الدار انهم يتعمدون لما يخطون النار من
الاصحاب الردية او المعنى انهم يدخلونها بذنوبهم ثم عرج منها من لم يعض به بدعته الى الكفر رحمه الله
تعالى اعلم قوله حذوا النحل بالنحل مصوب على المصدر اي يحذوهم حذواً مثل حذوا النحل بالنحل اي تلك

بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت اُمِّي على ثلاث وستين ملة كُلُّهُمْ فِي النَّارِ
إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قُلُوا مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ مَا أَفْعَلِيهِ وَأَصْحَابِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ
أُحَدِّثُ وَأَبِي دَاوُدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدٍ وَبِشْرِ بْنِ بَرْزَخٍ وَوَحْدَةَ بْنِ أَبِي أَسَدٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَإِنَّهُ
سَيُخْرِجُ فِي مِثْقَلِ أَقْرَانِ تَنَجَّارِي بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَنْجَارِي الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى
مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي أَوْ قَالَ أُمَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ عَلَى ضَلَالَةٍ وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ
وَمَنْ شَدَّ شِدَّتِي فِي النَّارِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَهِيَ عَنْهُ ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَتَبْعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّهُ مَنْ شَدَّ شِدَّتِي فِي النَّارِ رَوَاهُ ﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكُمْ غِشٌّ
أَبَدَ اللَّهُ لَكُمْ كُورَهُ فِي نَابَةِ الْطَائِفَةِ كَمَا طَائِفَةُ النَّاسِ بِسَمْعِ (ق) قَوْلُهُ وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ مِلَّةً أَصُولُ بَرْقِ
الْمُتَدَبِّرَةِ سَبْعَةٌ - خَوَارِجٌ وَالشُّبَّةُ وَالْمِلَّةُ وَوَسِيَّةٌ وَالْمَرْحَةُ وَالْمُتَدَبِّرَةُ وَالْخَوَارِجُ سَبْعَةٌ عَشَرَ - وَالشُّبَّةُ النَّاسُ
وَالْخَوَارِجُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ وَالْمَرْحَةُ ثَلَاثٌ وَبِشْرِ بْنِ بَرْزَخٍ وَوَحْدَةُ بْنُ أَبِي أَسَدٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (كَمَا فِي حِلَاةِ الْمُتَدَبِّرِينَ) قَوْلُهُ
تَنْجَارِي يَنْجَارِي وَبِشْرِ بْنِ بَرْزَخٍ وَوَحْدَةُ بْنُ أَبِي أَسَدٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (كَمَا فِي حِلَاةِ الْمُتَدَبِّرِينَ) قَوْلُهُ
دَاوُدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدٍ وَبِشْرِ بْنِ بَرْزَخٍ وَوَحْدَةَ بْنِ أَبِي أَسَدٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (كَمَا فِي حِلَاةِ الْمُتَدَبِّرِينَ) قَوْلُهُ
وَسَيُخْرِجُ فِي مِثْقَلِ أَقْرَانِ تَنَجَّارِي بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَنْجَارِي الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ
الْيَهُودُ نَعْرِجُ مِنْ لَمِزٍ وَأَصَابِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى يَهْلِكُوا أَجْلًا - يَحُلُّ صَاحِبُ الْكَلْبِ وَسِرْيَانُ تِلْكَ الْطَائِفَةِ عِرْقُهُ
وَمُفَصَّلُهُ شَيْءٌ أَحَدٌ ثُمَّ تَعَدُّهُ إِلَى الْعَبْرِ فَلَا يَمَسُّ أَحَدٌ مِنَ الْكَلْبِ أَيْ جَنِّ وَيَعْرِضُ لَهُ عَرَضٌ رَدِيئَةٌ
تَشْتَبِهُ الْبَحُولِيَّةَ وَتَتَّبَعُ مِنْ تَرْبِهَا حَتَّى يَهْلِكَ عَطَشًا وَبِشْرِ بْنِ بَرْزَخٍ وَوَحْدَةُ بْنُ أَبِي أَسَدٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (كَمَا فِي حِلَاةِ الْمُتَدَبِّرِينَ) قَوْلُهُ
دَاوُدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ زَيْدٍ وَبِشْرِ بْنِ بَرْزَخٍ وَوَحْدَةَ بْنِ أَبِي أَسَدٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (كَمَا فِي حِلَاةِ الْمُتَدَبِّرِينَ) قَوْلُهُ
أَمَّا الْخَبَرُ فِي قَوْلِهِ دَخَلَهُ حَرَمُ الْأَمَةِ قَوْلُهُ وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَعْنَى كَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَسْرِهِمْ) فَهُوَ حَكْمُهُ عَلَى الصَّغِيرَةِ وَالْمِلَّةِ أَوْ الْخَصْمِ وَالرَّحْمَةِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَمَعْنَ بِدَايَةِ مَعْنَى
الْإِحْسَانِ وَالْإِدَارَةِ فَتُؤَدِّقُ عَلَى أَسْوَاقِ الْأَحْكَامِ وَالْإِطْلَاقِ هِيَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْأَعْمَادِ السَّاقِيَةِ وَالْإِطْلَاقِ الْفَاعِلَةُ (طَبَقِي) قَوْلُهُ وَمَنْ شَدَّ أَيْ أَحْرَدَ عَنِ الْجَمَاعَةِ فَاعْتَقَادَ قَوْلَهُ
أَوْ قَوْلَهُمْ يَكُونُ عَمَلُهُ شَدَّ فِي الدَّرَجَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَعْنَى إِسْحَابِهَا أَيْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْيَقِينِ فِي الدَّرَجَةِ (ق) قَوْلُهُ
وَمَنْ شَدَّ أَيْ أَحْرَدَ عَنِ الْجَمَاعَةِ فَاعْتَقَادَ قَوْلَهُ وَمَنْ شَدَّ أَيْ أَحْرَدَ عَنِ الْجَمَاعَةِ فَاعْتَقَادَ قَوْلَهُ (ق) قَوْلُهُ
تَحْوِيلُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ عَنْ جَمَاعَةِ الْكُثَرَةِ وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مُسْلِمِينَ قُلُوبًا هَذَا فِي أَصُولِ الْأَعْتِقَادِ
كَأَنَّ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ وَالْعُرُوقَ كَمَا طُلِقَ الْوُجُوهُ بِالنَّاسِ مِثْلًا فَالْجَمَاعَةُ هِيَ إِلَى الْجَمَاعَةِ بِنِجَارِ الْبَيْعِ كُلِّ مَنْ
أَصْهَرَتْ كَلَامَهُ الْأَزَامَةَ وَفِي الْأَرْهَارِ أَحْوَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ يَسْهُلُ أَنْ يَطْلُبَ النَّاسُ الْعُلَمَاءُ وَالدُّعَاةُ وَهُمْ يَكُونُونَ الْأَكْثَرُ
لَا أَنْ الْمَوَظِعَ وَخَبَالَ أَكْثَرُ عَمَلِهِ قَوْلُهُ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ فَهِيَ السَّجَّةُ الَّتِي هِيَ رَادَّةُ الْخَلْقِ لِمَصْرُوحِهِ لِأَحَدٍ وَهُوَ

لأَحَدٍ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحَبَّ سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ❦ وَعَنْ ❦ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ قَبْرِ أُمِّي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ رَوَاهُ

❦ وَعَنْ ❦ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَاهُ عُمَرُ فَقَالَ إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ
مِنْ يَهُودٍ نُنَجِّسُهَا أَفْقَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا فَقَالَ أَمْتَهُمْ كُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوَ كَيْ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا يَبْرَأُ نَفْسَهُ وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِي
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ❦ وَعَنْ ❦ أَبِي سَعِيدٍ

الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَغَرَسَ فِي سُنَّتِي

عَامَ شَامٍ لَمْ يَمُتْ وَالْكَافِرُ فَإِنَّ صِيحَةَ الْكَافِرِ أَنْ يَحْتَدِثَ فِي إِيمَانِهِ وَيَسْقُ فِي خِلَاصِهِ مِنْ وَرْطَةِ هَلَاكٍ بِالْإِ
وَالْإِنْسَانِ وَبِالنَّالِفِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَالٍ فَاصِلٍ جِرَاءَ كِبَايَةِ عَمَّا سَقَى فِي الشَّرْطِ مِنَ الْمَعْنَى أَنْ فَعَلْتَ مَا صَحَّحَكَ
بِهِ فَقَدْ أَتَيْتَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَهَذَا إِشَارَةٌ بِقَوْلِهِ وَذَلِكَ لِلإِشَارَةِ بِأَنَّهُ رَفِيعُ الْمَرَلَةِ بَعِيدُ النَّسَاجِلِ (طَبِيبِي) قَوْلُهُ
عَلَيْهِ أَهْرَمَانَهُ شَيْدٌ قَالَ الْمَطْهَرُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَبْحَثُهُ مُشَقَّةٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بِأَحْيَاءِ السَّنَةِ وَلَعَمَلُهَا فَبُو كَالشَّهِيدِ الْقَدِيمِ
قَالَ الْكَافِرُ لِأَحْيَاءِ الدِّينِ حَتَّى قُلْ أَقُولُ قِيمَ صَادِقَةٍ وَلَمْ يَقُلْ أَصَادِقَ لِأَنَّهُ أَلْبَحَ كَأَنَّ دَوَائِمَهُ قَدْ فَسَدَتْ هَلَا
يَصْدُرُ مِنْهُمْ صِلَاحٌ وَلَا يَتَجَمَّعُ الْوَعْدُ فِيهِمْ لَا سِوَا مَا طُبِّرَ دَلَالَتُهُ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُقْتَضِينَ آتَارُمُ فَادَنْ الْمَاهِدَةِ مِنْهُمْ
أَصْعَبُ وَأَشَقُّ مِنَ الْمَاهِدَةِ مَعَ الْكَفَارِ وَلِلَّذَلِكَ ضَوْعُفُ أَجْرِ مَنْ جَاهَدَهُمْ عَلَى مَنْ جَاهَدَ الْكَافِرَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً
(كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبِيبِيِّ) (رَوَاهُ) (وَلَحَقَ بِهِ مِيرُكَ وَغَيْرُهُ - التَّبِيبِيُّ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ لَهُ مِنْ حَدِيثِ

أَبْنِ عَبَّاسٍ (ق) قَوْلُهُ أَمْتَهُمْ كُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوَ كَيْ فِي مَتَجَرِّدِ الْإِسْلَامِ لَا تَمْرُؤُونَ دِيْنَكُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالضَّمِيرُ فِيهَا لِلْمَلَةِ الْخَلِيفَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ السَّنَةِ) وَقَالَ التَّوْرُثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَصَفَهُ بِالْيَاسِ تَمَسُّبًا عَلَى
كُرْمِهِ وَفَصْلًا لِأَنَّ الْيَاسَ لَمَّا كَانَ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَ الْعَرَبِ عَرَبُهُ عَنِ الْكُرْمِ وَالْفَضْلُ حَقٌّ قَبْلَ الْمُرْتِ لَمْ يَتَدَنَّسْ
عَذَابٌ هُوَ أَيْضًا الْوَجْهَ وَتَقَبُّهُ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَيَحْتَسِبُ أَنْ يَرُدَّهَا مَعْصُومَةٌ عَنِ التَّبْدِيلِ وَالشَّرْطِ حَالِيَةً
عَنِ التَّكْلِيمِ الشَّاقَّةِ وَإِشَارَةٌ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ نَامٍ بِالْأَعْلَى وَالْأَفْضَلِ وَاسْتِغْدَالُ الْإِدْنِ «لَا عَلَى مَطْنَةِ التَّجَرُّدِ وَقَدْ شَهِدَ التَّجَرُّدُ
عَلَى ثَقَلِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ بِالْفَسْقِ وَالْعَرِيَةِ فَلَا يُؤْمِنُ مِنْهُمْ الْمَلِكُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَاقْتَضَى أَعْمُ - قَالَ الْمَطْهَرُ
وَأَعْمَا أَسْكَرَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ طَلَبُوا لِقَاءَهُمْ فَاعْتَقَدُوا تَقْصَانَهُ مَا تَقَى بِهِ السُّلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَهْمٌ - وَقَوْلُهُ لَوْ كَانَ
مُوسَى حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِي أَيَّ أَيْمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَةُ مُوسَى فَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَرَفِينَ
مَا تَتَصَوَّنُونَ بِهِ (طَبِيبِي طَبِيبٌ اللَّهُ تَرَاهُ) قَوْلُهُ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا أَيْ حَلَالًا وَعَمِلَ فِي سُنَّتِي فِي مُوَافَقَةِ سُنَّتِهِ - سُنَّةٌ
مَكْرُةٌ وَضَعَتْ مَوْضِعَ الْمَعْرِفَةِ لِأَرَادَةِ اسْتِعْرَاقِ الْجَمْعِ بِحَسَبِ إِمْرَادِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَقَدْ مِ الْأَقْلَامِ لَإِنَّهُ مَوْرُثٌ لِعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) -
وَقَوْلُهُ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا يَعْمُوزُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى مَنَافِعِ الْأَجَارِ وَأَنْ يَحْمَلَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ وَالْمَحْتِ عَلَى فَعْلٍ هَذِهِ الْحَلَالُ
وَالسُّبِي عَنْ أَصَدِّهَا كَانَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِشَارَةٌ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَلَالُ شَاقَّةٌ يَجِبُ لِلْعَمَلِ بِهَا وَقِيلَ دَعْلُهَا

وَأَمِنَ النَّاسُ بِوَأْتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَكَثِيرٌ فِي النَّاسِ قَالُوا وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مِنْ تَرَكْتُمْكُمْ عَشْرَ مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مِنْ عَمَلٍ مِنْهُمْ بِشَرِّ مَا أَمَرَ بِهِ نَحْنًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ لَمْ يَكُنْ قَوْمٌ خَصِمُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَا تُشَدُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدِّدَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

كقوله تعالى (اعملوا آل داود شكراً) وقيل من عبادة الشكور) — وأمن الناس بوأته الباقية القاهية وهي الحجة العظيمة والمراد ههنا الشرور وقد فسرت البوائق في بعض الأحاديث فروى ظلمه وعشه فقال رجل يا رسول الله إن هذا اليوم لكثير قال التور بشي رحمه الله تعالى يحتمل أن الرجل قد دل ذلك حمداً لله تعالى وتحميلاً بمعناته فقال سيكون في قرون بعدى ليقفه على أن ذلك غير مختص بالقرن الأول أي بهذا القرن ويحتمل أنه فهم من قوله من أكل طيباً إلخ التحريض على الخصام المذكورة والرجوع عن اضدادها ووجد الناس يتدينون بذلك ويحرصون عليه فعاف إن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع على خلاف ذلك في مستفس الأمر منهم فاحب أن يستكشف عنه فقال هذا القول صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك فأحابه صلى الله عليه وسلم بقوله وسيعكون في قرون بعدى فاحصر الكلام اعتياداً على فهم السامع وتهديلاً للأمر المخدور عنه والله تعالى أعلم — (كذا في شرح الطبري) وقال الشيخ الدهاوي رحمه الله تعالى قوله وسيعكون في قرون بعدى أي لا ينقطع الخبر عن أمي قطعاً وإن غاوت الحجاب كثرة وقلة فتكبر قرون للتقبل وبمعنى التكثير لكثرة في نفسه وبشبه أن يكون المراد القرون الموسومة بغير القرون ولكن هذه الصمات ليست محصورة بهم وقد أعلم (كذا في الحديث) قوله من ترك منكم عشر ما أمر به الحديث قال الإمام النوربشتي رحمه الله تعالى لا يجوز صرف هذا الحديث إلى عموم المأمورات لانا عرفنا بأصل الشرع أن أحداً من المسلمين لا يمسر فيما يمس من الفرض الذي تعلق بحاسة عنه وإنما ورد هذا الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالعنى أنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك لأن الدين عزيز والحق طاهر وفي إصارة كثرة فلا يمسر أحد منكم في التهاون والأمر على ذلك ولكن أدامه الرمان وشاعت الغنى وثوارى الحق وقل إصارة كان للمسلمين عذر فيما أهملوه من هذا الباب والله أعلم بقوله إلا أوتوا الجدال قل القلبي المراد بالجدل لصاد والمراد والتعصب لترويج مداخلهم وآراء مشايخهم من غير أن يكون لهم بصيرة على ما هو الحق وذلك محرم وما المناظرة لاظهار الحق فعرص على الكفاية خارج عما يطق به الحديث (طبري) قوله لا تشددوا على أنفسكم أي لا تشددوا على أنفسكم بأعجاب للمعات الشاقة على سبيل الذرا أو اليمين فيشدد الله عليكم فيوجب عليكم بأعجابكم على أنفسكم فتصفوا عن القيام بحقه وتكسوا وتتركوا العمل فتصقوا

مَنْ قَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَرًّا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ *
 مَالِكِ بْنِ أَسْمُرٍ سَلَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَّكَتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ أَنْ
 تَضَلُّوْا مَا تَمْسِكُكُمْ بِهِمَا كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ رَوَاهُ فِي الْمَوْحِطِ * وَعَنْ * غُضَيْفِ بْنِ
 الْحَارِثِ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ قَوْمٌ يَدْعُوهُ إِلَى أَرْفَعِ مِثْلَهَا
 مِنَ السَّنَةِ فَهَمَّكَ بِسَنَةٍ خَيْرٌ مِنْ إِحْدَثَ يَدْعُوهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * حَسَّانَ قَالَ مَا بَدَعَ
 قَوْمٌ يَدْعُوهُ فِي دِينِهِمْ إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ مِثْلَهَا ثُمَّ لَا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ
 الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَفَّرَ
 صَاحِبُ يَدْعُوهُ فَقَدْ أَغَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ رَوَاهُ الْإِسْبَغِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا * وَعَنْ *
 أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ تَعَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الدُّنْيَا

أَكْثَرُ نَقُولُهُ إِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ وَتَقْبَهُ نَقُولُهُ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ تَقْرِيرًا بَعْدَ تَقْرِيرٍ وَهُوَ أَهَمُّ (طَبِيعِي وَمَرْقَاة)
 قَوْلُهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ قَالَ الطَّبِيعِيُّ الرِّبْقَةُ عُرْوَةٌ فِي حَسَنِ نَحْمَلُ فِي عَنِ الْهَيْمَةِ أَوْ يَدَهَا تَمْسِكُهَا
 فَاسْتَعْبَرْتُ لِأَنْفِيدِ الرَّحْلَ وَاسْتِغْلَاةَ لِاحْتِكَامِ الشَّرْعِ وَحَلَمَهَا ارْتِدَادُهُ وَحَرَجُهُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَرَكَتُ فِيكُمْ صَرِيحٌ سَيَأْتِي شَرْحُهُ حَتَّى فِي رَأْيِ مَنْ قَدْ أَهْلُ نَبِيَّتِ اللَّهِ قَدْ تَعَالَى
 (ط) قَوْلُهُ الْأَرْفَعِ مِثْلَهَا قَالَ الطَّبِيعِيُّ حَمَلُ أَحَدٍ لَصْدِيْقٍ مِثْلَ الْآخِرِ لَشَبَابِ بَيْنِ الصَّدِيقَيْنِ وَحُطُّوْرُ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِمَّا يَأْتِي مَعَ ذِكْرِ الْآخِرِ وَحُدُوثُهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الْآخِرِ وَغِيْرَهُ قَوْلُهُ صَلَّى جَاءَ الْطُّقُ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ فَكَمَا
 نَ أَحْدَثَ السَّيِّئَ يَقْتَضِي رَفْعَ الْبِدْعَةِ كَمَا نَافَعَهُ أَهْلُ وَقَالَ الشَّيْخُ الدَّهْلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَعَلَّ الْمُرَادَ
 بِالنَّبِيَّةِ مِثَالَةً فِي الْمَقْدَرِ وَالْمُرْتَبَةِ وَإِذَا كَانَ أَحْدَثُ يَدْعُوهُ رَافِعًا لِمَا كَانَ قَدَّمَ السَّنَةَ يَضَافُ قَدَّمَ فَالْمَعْنَى
 بِسَنَةٍ وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً خَيْرٌ مِنْ أَحْدَثَ يَدْعُوهُ وَنَ كَانَتْ حَسَةً فَلَاوَلَّ يَرِيدُ الدُّورَ وَبِإِثْنَانِي تَشْدِيدُ الظُّلْمَةِ وَتَقْه
 اَعْلَى (لَمَات) قَوْلُهُ ثُمَّ لَا يُعِيدُهَا إِلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّنَةَ كَانَتْ مَنَاسِلَةً مُسْتَقَرَّةً فِي مَسْكَنَاتِهَا فَلَمَّا أُرِيَتْ
 عَنْهَا مُمْكِنُ إِعْدَادِهَا مِثْلَهَا صَحَّتْ شَعْرَةُ مَرَمَتْ عُرُوقُهَا فِي تَحْوِمْ الْأَرْضِ فَلَا يَكُونُ إِعْدَادُهَا حُدُودَ قَلَمِهَا
 مِثْلَ مَا كَانَتْ فِي أَمَدِهَا حِكْمًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِثْلَ كَذِبَةٍ طَلَّةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ الْآيَةُ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ مَنْ
 وَفَّرَ صَاحِبُ يَدْعُوهُ أَيُّ عَظَمَةٍ فَقَدْ أَغَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْدُوعَ بِحَالِهِ لِسَنَةٍ وَمَا نَزَّ عَنْ
 الْإِسْتِغْنَاءِ وَمَنْ وَفَّرَ حَاسِلًا لَعَوْدِهِ عَنِ الْإِسْتِغْنَاءِ لَأَنْ مَعَاوَةَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ مَعَاوَةَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَكَانَ مِنْ
 حَقِّ الظَّاهِرِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ وَفَّرَ نَسْخَ فَقَدْ اسْتَحْفَ السَّنَةَ فَوَجَّعَ مَوْضِعَهُ فَقَدْ أَعَادَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ لِيُؤَدِّتَ
 بِأَنْ مَسْحُوحَ السَّنَةِ مَسْحُوحَ لِلْإِسْلَامِ وَمَسْحُوحَ هَدْمَ لِدِيَانِهِ وَهُوَ مِنْ دَابِ الْقَلِيْظِ فَإِذَا كَانَ حَالُ الْمَوْقِفِ هَكَذَا
 فَمَا حَالُ الْمَشْدُوعِ وَفِيهِ أَنْ مَنْ وَفَّرَ صَاحِبُ سَنَةٍ كَانَ الْحَكْمُ شِعْلَاهُ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ صَدَقَ
 هَدَى مَعْنَى مَنْ صَدَّاهُ تَتَى إِلَى الْمَعْمُولِ الثَّانِي أَيُّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ رَتَكَابِ الْمَعْنَاوِي وَالْأَعْرَافِ عَنِ الطَّرِيقِ

وَوَقَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوْءَ الْحِسَابِ وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ مَنْ أَقْدَى بِكِتَابِ اللَّهِ لَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا
يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ آيَةً فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى رَوَاهُ رِزِينَ * وَعَنْ *
ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَنْ
جَنبِي الصِّرَاطِ سُرَابٍ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ وَعَلَى الْأَبْوَابِ سِتُورٌ مَرْخَاةٌ وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ
ذَائِعٌ يَقُولُ اسْتَقِيمُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَعُوجُوا وَفَوْقَ ذَلِكَ ذَائِعٌ يَدْعُو كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ
يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ وَيَعْنِيكَ لَا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَبْجَهُ ثُمَّ فُسرهُ فَأَخْبَرَ أَنَّ
الصِّرَاطَ هُوَ الْإِسْلَامُ وَأَنَّ الْأَبْوَابَ الْمُفْتَحَةَ مَحَارِمُ اللَّهِ وَأَنَّ السُّتُورَ الْمَرْخَاةَ حُدُودُ اللَّهِ
وَأَنَّ الذَّائِعَ عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقُرْآنُ وَأَنَّ الذَّائِعَ مِنْ فَوْقِهِ هُوَ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ
كُلِّ مُؤْمِنٍ رَوَاهُ رِزِينَ وَأَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ سَبْعَةَ وَكَذَا
الْبَرْمِيذِيُّ عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَخْضَرَمِينَ * وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ كَانَ
مُسْتَنًا فَلَيْسَتْ لَهُ مِنْ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تَوْفُنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ أَوَّلُكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

الْمُسْتَقِيمَ وَقَوْلُهُ وَوَقَّاهُ سَوْءَ الْحِسَابِ عبارة عن كونه من أصحاب اليمين فكما أنه آمن في دنياه من الضلال
كذلك يَأْمَنُ في الآخرة من العذاب وفيه أن سعادة الدارين منبوعة بمتابعة كتاب الله تعالى والاعتصام بسنة
رسول الله صواباته عليه (عليه) وقوله ويحك هي كلمة ترحم وتوحيح تقول لمن وقع في هلكة لا
يستحقها كذا قاله العليبي يسي ثم استعمل لمراد الرجوع عما هم به من الفتح لا تفتحه أي شيئاً من تلك الأبواب
أي ستورها فانك إن تفتحه تفتحه أي تفتحه يسي لا تفكر أن تملك نفسك وتحمكها من الدخول بعد الفتح
وقوله أن الأبواب المفتحة محارم فإبواب لا خروج عن كثر للإسلام والاستقامة والدخول في العذاب والملازمة
وأن السُّتُورَ المَرْخَاةَ هو حدود الله تعالى قال الطبري الحد الفاصل بين المحرم والمباح والله تعالى كما قال تعالى تلك
حدود الله فلا تقربوها له والظاهر والله أعلم أن المراد من السُّتُورِ الأمور المستورة الغير المباحة من الدين
المستأمن بالنسبة لغيره عليها يقول الحق في الحديث المشهور قوله هو وعظمت في قلب كل مؤمن قسمة
الطبري هو أنه أنفك في قلب المؤمن كذا في المرقاة قوله من كان مستأمناً شتد البؤس أي مقتنياً سنة أحد
وطريقته فلعنني من قدمياتي هي الإسلام والعلم والعمل وعلم حاله وكماله على وجه الاستقامة قال الطبري
أخرج الكلام مخرج الشرم والحرام تنبيهاً على الاحتياط وتحري طرق الأصوات بنفسه بالاستمطار من معاني
الكتاب والسنة فإن لم يتمكن فيقتد بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم محرم الهدى بإيم يقدي
يهتدى وكان أن مسعود رضي الله عنه يوصي القروى الآية بعد قروى الصحابة باقتفاء أثرهم والاهتداء بهم
وسيرهم وأخلاقهم فإن أحيى لا يؤمن عليه الفتنة كالتلاوة يستعملان فيما يدافع إليه الأسان من
الشدّة والرخاء وهما في الشدة أضر معنى وأكثر استعمالاً ونما قول فان أحيى لا يؤمن لأن أصحاب النبي صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَرْهَاقُلُوبًا وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا وَأَقْلَبَهَا تَكَلُّفًا أَخَارَهُمْ اللَّهُ
لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ وَلِإِقَامَةِ دِينِهِ فَأَعْرِضُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَأَتَّبِعُوهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِمَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ رَوَاهُ رَزِينٌ
* وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِنَسْخِ مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ وَفَسَكْتَ وَجَعَلْتَ يَقْرَأُ وَوَجْهٌ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَكَلَّمَ التَّوَاكُلُ
مَا تَرَى مَا يَوْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ
دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ بَدَا
لَكُمْ مَوْمِي فَأَتَيْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُوهُ فِي أَفْصَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَلَوْ كَانَ حَيًّا وَأَذْرَكَ بُؤُوتِي
لَا تَبْعَنِي رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامِي لَا يَنْسَخُ
كَلَامُ اللَّهِ وَكَلَامُ اللَّهِ يَنْسَخُ كَلَامِي وَكَلَامُ اللَّهِ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ

عَنْهُ وَسَلَّمَ فَدَامُوا عَمَّا كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَصْوَاتَهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمَ (ط ق) قَوْلُهُ أَرْهَاقُلُوبًا أَيِ اطَّوَعَهَا وَاحْسَبَهَا وَخَلَصَهَا وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا
ي أَكْثَرَهَا عَوْرًا مِنْ حِمَا الْعِلْمِ وَادْفَعَهَا فِيهَا وَأَقْلَبَهَا تَكَلُّفًا ي فِي الْعَمَلِ فَانْهَمَ كَانُوا يَعْمَلُونَ حِفَاةً وَيَصْلُونَ عَلَى
الْأَرْضِ وَيَكُونُونَ مِنْ أَيْةٍ وَاحِدَةٍ وَبَشَرُونَ مِنْ مَوْرِ النَّاسِ وَكَدَا فِي الْعَمَلِ فَانْهَمَ كَانُوا لَا يَنْتَكُمُونَ إِلَّا فِي مَا
يَعْنِيهِمْ وَيَقُولُونَ فِيهَا لَا يَدْرُونَ لَا نَسْرِي وَكَانُوا يَتَّبِعُونَ الْفُتُورَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَشِيرُونَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ
كَذَا فِي الْمَرْقَةِ قَوْلُهُ احْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصُحْبَةِ رَحْمَةِ يَحْيَى لَا حُطْمَ اللَّهُ تَعَالَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْطَفَاهُمْ
مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بِهَذِهِ الْعَمِيلَةِ عِلْمِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَحِبَارِ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِهِمْ تَلْمِيحًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالزَّمَنُ
كَلِمَةُ الْفُتُورِ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَهَذَا وَكَانَ اللَّهُ يَكُلُّ شَيْءَ عَلَيْهِمْ كَمَا فِي الْأَمْعَاتِ قَوْلُهُ تَكَلَّمَ كَسَرَ الْمَكَافِ
أَيِ فَفَدَتْكَ التَّوَاكُلُ أَيِ مِنَ الْأَمْعَاتِ وَالسَّاتِ وَالْأَحْوَاتِ وَأَصْلُهُ دَعَا لِلْمَوْتِ لَكِنْ الْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ فِي عَوَارِثِهِمْ
غَيْرِ قَاسِدِينَ هُوَ حَقِيقَةُ ذَلِكَ كَثَرَتْ بِعَيْنِهِ وَرَعَمَ أَعْيُنُهُ وَقَوْلُهُ وَنَظَرَ عُمَرَ الْخِ أَيِ فَعَرَفَ آثَارَ الْعَصَبِ فِيهِ فَقَالَ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ غَضَبُ اللَّهِ أَيْدَانَا مَا نَفَضَهُ عَصَبُهُ كَذَا قَالَ
الطَّبْطَبِيُّ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا قَوْلُهُ اخْتَارَهُ عَمَّا صَرَّحَ بِهِ وَجَمَعَ الصِّمْرَ ارْتِشَادًا لِلْمَسْئَلِ
قَوْلُهُ الطَّبْطَبِيُّ أَوْ أَعْلَى إِلَى أَبِي مَعَ الْخَاصَرَيْنِ فِي مَقَامِ الرِّضَا طَلَبَ لِلرَّحْمَةِ وَاحْتَارَنَا مِنَ النَّصْبِ كَذَا فِي الْمَرْقَةِ
قَوْلُهُ كَلَامِي لَا يَنْسَخُ كَلَامُ اللَّهِ قَدْ شَتَّ عَنْدَ الْجَمْعَةِ أَنَّ الْحَدِيثَ يَكُونُ نَاسِحًا لِلْكِتَابِ فَالْمُرَادُ بِكَلَامِي مِمَّا أَيْ
مَا أَقُولُهُ احْتِثَادًا وَرَأْيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَمْلِكَ مِنْ تَلْفَافٍ نَفْسِي أَوْ الْمُرَادُ بِنَسْخِ عِلَاوَةِ الْكِتَابِ

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَادِيثَنَا يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا
كَتَسْخِ الْفَرَسِ * وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخَضَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَرَّمَ حُرُمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَحَدَّ حَدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا
وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ فَلَا تَبْتَغُوا عَنْهَا رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ الدَّارِقُطِيُّ

﴿ كتاب العلم ﴾

أَوْ يَكُونُ هَذَا الْحَدِيثُ مَسْخُوفًا كَمَا فِي الْمَعَاتِ تَوْضِيحٌ بِسَبْرِهِمْ أَنَّ الْاِحْتِجَاجَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مُوقُوفٌ عَلَى رِوَايَةِ
أَوْ حَسَنِهِ وَالْحَدِيثُ فِي إِسْنَادِهِ جَبْرُونَ بْنُ وَاقِدٍ الْفَرِيقِيُّ وَهُوَ مَتِّعٌ بِوَصْحِ الْحَدِيثِ وَالْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَ هَذَا
عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي إِسْنَادِهِ أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ ضَعِيفٌ أَشَدَّ الضَّعْفِ فَالْحَدِيثَانِ لَا يَصْلَحَانِ لِلْاِحْتِجَاجِ وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ كَمَا فِي التَّفْصِيحِ قَوْلُهُ وَحَرَّمَ حُرْمَاتٍ أَيْ حُرْمَاتٍ مِنَ الْمُنَاصَرِفِ فَلَا تَنْهَكُوهَا أَيْ لَا تَتْرُكُوهَا
فَصَلَا عَنْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهَا كَمَا قُلْنَا تَعَالَى وَلَا تَهْرَبُوا الرِّبَا وَفِي الصَّحَاحِ اتِّهَكَ لِحْرْمَةِ تَنَاوُلِهَا بِمَا لَا يَحِلُّ وَقِيلَ
الْاِتِّهَافُ خَرَقَ مَعْلُومَ الشَّرْعِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ حَمَلُ الْقُدْبِيِّ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ كَمَا فِي الْمَرَاغَةِ الْحَدِيثُ الَّذِي هَذَا
لَهُذِهِ وَمَا كَا لِهَدْيِي نَوْلَا أَنْ هَذَا اللَّهُ

❦ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❦

﴿كتاب العلم﴾

اي بيان فضله وصل نعمه ونعمته - وشواهد من القرآن آيات كثيرة منها قوله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو ولما لمكة واوتوا العلم قائماً بالقسط) فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنعمه وتيق باللائكة وثالث بأهل العلم وتاهيك هذا شعراً وفصلاً وجلاء وبلا وقال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا اولوا العلم درجات) قال ابن عباس رضي الله عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسماة درجة ما بين الذين آمنوا مسرة حسنة عام وقال عز وجل (قل كل يستوي الذين يسعون والذين لا يسعون) وقال تعالى (انما يحصى الله من عباده العلماء) وقال تعالى (قل كفى بالله شيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقال تعالى (قال انبي الله عنده علم من الكتاب انما آتيتك به) نبيها على انه اقتدر بقوة العلم وقال عز وجل (وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله جبرلئيل آمن وعمل صالحاً) بين ان الله اعظم قدر الاخرة يعلم بالعلم وقال تعالى (وتلك الامثال نضربها للناس وما يفهمها الا العالمون) وقال تعالى (ولو رددوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم يفتقروا) يستنبطونه منه) رد حكمه في الوقائع الى استنباطهم والحق رتبهم برتبة الاشياء في كشف حكم الله وقيل في قوله تعالى (يا ايها آدم قد ازلنا عليك لباساً يوارى عورتكم) يعني العلم وريشاً يعني اليقين ولباس التقوى يعني الحياء وقال عز وجل (ولقد جئناكم بكتاب فضاء على علم) وقال تعالى (فلعنن عليهم سم) وقال عز وجل (بل هو آيت بينات في صدور الذين اوتوا العلم) وقال تعالى (خلق الانسان على احسن) وانما ذكر ذلك في مرضي الامتان - كذا في الاحياء

﴿ فضيلة العلم ﴾

قال ق تعالى (اولا نور من كل فرقة منهم طائفة ليحفظوا في الدين) وقال الله عز وجل (فاستأخوا

هل الذكر ان كنتم لاتعدون) وقال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من الباطل - وقال فتح
الغوسي رحمه الله ان من لم يرض ان يسمع الطعام والشرب والذهاب يموت قالوا بلى قل كذلك القلب اذا سمع عنه
الحكمة والهدى ثلاثة ايام يموت - ولقد صدق فان عدم القلب العلم والحكمة وبها حياته كما ان عدم الجسد
الطعام - ومن فقد العلم قلبه - من وموت لادم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا وشغفه بها ابطل احساسه
دمود الله من يوم كشف العتلة فان الناس سامع ما ماتوا اسهوا - وقال ابن مسعود رضي الله عنه عليكم
باسم قبل ان يرفع ورفع موت رواه وال حداد لم يولد علما و ثا العبد بالعلم

﴿ نصيبه التعليم ﴾

قال الله عز وجل (وليدروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحشرون) والمراد هو التعليم ولا رشاد
وقال تعالى (واد اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لئيبه ليس ولا تكتموه) وهو دعاء للتعليم وقال
تعالى (وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) وهو تحريم للكتمان كما قال تعالى في الشهادة (ومن يكتمها
فانه آثم الله) وقال تعالى (ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً) وقال تعالى (ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة الحسنة) وقال تعالى (وبطليم الكتاب والحكمة) روى عن معاذ انه قال تمسوا العلم فان
علمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يملكه صدقة وبذلك لا اله الا الله قرينة
وهو لا يس في الوحدة واتصاف في الخلوة والدين على الدين والمصر على النساء والعصاة يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في اظهر قعدة سادة هداة يقتدي بهم اذلة في الخير تفتن نارهم ورمق اصالحهم بلبس الصد به سائر
الابرار والدرجات العلى والمكر به بدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يهاج الله عز وجل وبه يعد وبه يوجد
وبعد وبه يتورع وبه توصل لارحم وبه يعرف الحلال والحرام وهو امد والعمل تاحه يلهمه السداد ويعززه
الاشقياء وقال الحسن رحمه الله لولا العلم لفسد الناس من البهائم اي اهم العلم يعززون الناس من حد
الهيبة الى حد الامسية كذا في موعظة المؤمنين

﴿ بيان العلم الذي هو فرض عين والذي هو فرض كفاية ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم - فما يجب عليه بعد بوعه واسلامه ان
يتم كل في الشهادة ويقيم معها وليس يجب عليه احكامها بالرايين ان يكفي ب يستفد ذلك من غير رب وشك
ولو على سبيل التفيد وهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل العرب ثم بعد ذلك
بش من تعلم ما يتجده عليه من اوامر الله تعالى كالصلاة بحسب تعدد الاوامر فيعلم الصلاة بعد وجوبها ويستطرد
قبل وجوبها وكذلك الصيام ويجب عليه تعلم تركاة ان كان يملك ما يجب فيه اركاة عند تمام الحول هذا الاسلام
واذا يجب عليه ذلك بقدر الحاجة وبه على وجوب الطبع عليه ولا يلزمه الشارة الى تعلم علمه كما لا يجب عليه
المداورة الى اذائه ويجب عليه ان يقيم ما يجب عليه تركه من المصاى على عمر الايام بحسب ما يحس اليه الحاجة
فان حطر به انه شك في مستقداته وجب عليه الخوض في التعليم والمصر بقدر ما يربى لشك وتعلم العلم الذي به
الرجاة عن المذكار واعور بالدرجات وتحصيله ايضا فرض على وما وراء ذلك من العلوم فرض كفاية لا فرض
على غير ان درجات العلوم بقدر قربها من علم الآخرة وحدها فك ان علوم الشرعيات تحصل على غيرها
من العلوم فالعلم الذي يتعلق بمخالفات الشرعيات يحصل على ما يتعلق بطواهر الاحكام فالفقيه يحكم على الطاهر
بالصفة والعصاة ووراءه غير حرق به كرون المادة موهوبة او محدودة وذلك من علوم الصوعية على ما ياتي
والعلماء المشهورون الذين اتحد الناس مداهم واقتنوا بهم كانوا قد جمعوا بين علم الفقه وبين علوم الحقائق

الفصل الاول ﴿عن﴾ عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يَأْتُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَدًّا

وبين العمل به، وأما يعرف ذلك بالكشف عن الحرامهم ونقض أقوالهم ومحملة الشاصي ومالك وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وسلمان الشوري رحمه الله عليهم وكل واحد منهم كان عبداً وزهداً وعلماً في علوم الآخرة كما كان عالماً بعلوم العمه الطاهر الذي يخلق تصالح الخلق وكانوا يريدون جميع علومهم وجه الله تعالى فوجدوا خمساً حصل منهم قضاء العصر من جهتها في حصنة واحدة وهي الضرر والبلية في تصديق العقبة لأن الخصال الأربع لا تصلح إلى الآخرة وهذه الحصنة الواحدة تصلح لدنيا والآخرة (كذا في الإجابة وميران العمل)

﴿بيان طرق التحصيل للعلوم﴾

أعم أن العلم لأنساني يحصل من طريقين أحدهما التعلم الأساسي والثاني التعلم الزباني أما لطريق الأول فطريق معهود ومسلوك محسوس يقرب به جميع العقلاء (وأما التعلم الزباني) فيكون من وجهين (أول) الفهم الوحي (والوجه الثاني) هو لاهم - واللاهام أو الوحي من الوحي تصريح الأمر العبي - واللاهام هو تعريفه - والعلم الحاصل عن الوحي يسمى عملاً بديناً - والذي يحصل عن اللاهام يسمى علماً لدنياً والعلم الذي يكون لأهل النبوة وأولادها كما كان له خصمه عليه السلام كما قال تعالى (وعلماء من لدنا علماً) - وحقيقة الحكمة نال من العلم الذي وهب ببالغ الإنسان هذه المرتبة لا يكون حكمه - لأن الحكمة من مواهب الله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء) - (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وذلك لأن الواسعين إلى مرتبة العلم اللدني مستعدون عن كثرة التحصيل ونعم التعليم فيتعمدون قليلاً ويعلمون كثيراً - ويتمون يسيراً ويستريحون طويلاً (كذا في الرسالة الدنية للامام العزالي رحمه الله تعالى) قوله بأمواء عني ولو آية قال ربن العرب أعاقل آية لأمر قل ما يفيد في باب التبليغ ولم يقل حديث لأن ذلك يفهم بطريق الأولى لأن الآيات إذا كانت واحدة التبليغ مع انتشارها وكثرة حملتها لتواترها وتكفل الله بحفظها ومحوها عن الصباغ والتعريف لقوله تعالى أما نحن نزلنا الذكر وأما له حافظون فالحديث مع أنه لا شيء فيه بما ذكره أولى بالتبليغ وقوله بأمواء عني يحتمل وجهين أحدهما أن يراد انحصار السد بنقل العدل الثقة من حثله إلى انتهاء لأن التبليغ من البالوع وهو انتهاء الشيء إلى غايته وثانيها أداء اللفظ كما سمع من غير تغير المطعوب وأما قوله ولو آية أي علامة فهو تنبيه ومبالغة أي ولو كان المسبح والمؤذي صلاً وإشارة باليد والأصابع والله أعلم كذا في شرح الطيبي فإن قيل لم قال ولو آية ولم يقل ولو حديث مع أن المراد بالآية الحديث قلنا هذا إشارة إلى أنه يجوز تبليغ حصص الحديث دون حديث تام كما هو عادة الامام السجدي رحمه الله تعالى - كذا في خلاصه المفاتيح قوله حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج قل أسيد جمال الدين وجه الوفي بين النبي عن الأشغال بما حله عنهم وبين الترجيح المقوم من هذا الحديث أن المراد بالتحدث بها التحدث بالتقصير من الآيات المحيية والمراد بالنبي هناك نقل أحكام كسهم لأن جميع الشرائع منسوخة بشرية بسا محمد صلى الله عليه وسلم كذا في إرفاقه وقال الماوي المأدبون فيه التحديث بعضهم والمسمى عنه العمل بالأحكام لتسحب كذا في السراج المير قوله من كذب عني قال الكرمانى معنى كذب عليه سب الكلام كاذباً إليه سواء كان عليه أو له الله

فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِالسِّرِّ الْخَائِي * وَعَنْ * سَمُرَةَ بِنْتِ حَنْدَبٍ وَالْمَيْمُونَةِ بِنْتِ شُعْبَةَ لَأَقُلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثٍ عَنِّي حَدِيثٌ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ هُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * معاوية قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي مُتَّقِي عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَسْ مُعَادِنٌ كَمُعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حَيَارُهُ

وهما يتدفع رعم من حور من وضع الاحديث ليرعب والترهب فليتوا بقا توأ لدار اد انجدها مسكاً وهو امر مصاه الخري يمي فان الله يوليه - كذا في البرقة قال للتوريشي رحمه الله تعالى قوله هذا من كذب عني متعمداً فليتوا الخ قد بلغ غاية الاشتمار ولم يحد في احديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يرويه العشرة ابشرة بلغة الا هذا الحديث عدل من ذكره، حذرا عن الاطالة والله اعلم (شرح المصاييح) - قوله من حدث عني بحديث يرى روى قسم الياء من الارادة على بطن وعندها من الرأي اي يعلم انه اي الحديث كذب، ينج الكاف وكسر الدال وجور كسر الكاف وسكون الدال يعني ولم يبين كذبه وهو احد الكاذبين لانه يبين المخزي وبشاركه سبب اشغته هو كمن اعلم ذلك على طمعه - قال القاضي عياض اروية عدل على الجمع ورواه ابو بصير على التثنية - كذا في البرقة وقال الطيبي قوله احد الكاذبين من باب قولك اللهم احد المسلمين واحداً احد الاوين وقد مر بيده والله اعلم قوله من يرد الله به خيراً سكيره بضم ي خيراً كثيراً بفتح في لذي قال التوريشي رحمه الله تعالى الفقه هو التوصل الى علم حقائق بغير شاهد وسمى لعل بالحكم انشريفها - والفقيه هو الذي يبرر ذلك ويهتدي به الى استنباط ما مضى عليه ومعنى قوله بفتح في الدين ي بضمه عا بالحكم الشريعة عادداً بصره فيه فيصير قلبه يدور العز يستخرج بهبه المعنى اسكثير من ينفذ لموجر والله اعلم (شرح المصاييح) قوله انما انا قاسم قال التوريشي رحمه الله تعالى اشار الى من ان الله عليه وسلم قوله وانما انا اسم الى ما يلحق اليهم من العلم والحكمة ويقول والله يعطي ي الفهم اي يهدي به الى حبيبات العلوم في كلمات الكتاب والسنة وذلك انه لما ذكر العقيدة في الدين وما فيه من الخير ففهم به لم يفسد من فقه ما وحي اليه احد من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وحدث في القصة داغاً لتفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه لا الظاهر لظني - وسمعه آخر منه او من القرن الذي بعدهم او ممن اني عدم فستفسد منه مسائل كثيرة وذلك من الله بؤيته من يشاء اشهر

وقال الطيبي معناه ما سمعتم منكم فافهمي عليكم جميع ما يلحق بكل احد والله يوفى لغيره من ثأركم والله اعلم قوله الناس معاد الخ قال التوريشي رحمه الله تعالى ان الناس يعاونون في مكارم الاخلاق وعاشن الصفات على حسب الاستعداد ومعدن الشرف تتفاوت استعداد فان من ماله من الذهب ومنها ما يستعد بمصه وهم حرك الى خير ذلك من الجواهر المتعدية حتى يسي الى الادنى فالادنى كالطينة والاليت والكحل والرييح والورد - ولا دخلوا في دين الله وفضوا فيه وكان ذلك من المآثر واعطيه موجات التحول حرز به كل مخلوك من ابناء الناس حتى فان على سائر افراده في الجاهلية فرعاض احد ان لا تثر وتلكارم

فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذْ قَقْهُوْا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

لَا عِزَّ لَهَا فِي حُكْمِ الدِّينِ فَيَنْصِلِي إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ الْعَاوِلَ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُتَعَدِّيةِ حَسَبَ
الْعَاوِلِ فِي الْأَوْصَاعِ الشَّرِيَّةِ وَأَمَّا صَدْرُ سَائِقَةِ الْأَعْتِبَالِ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا بِعَدَمِ الدِّينِ فَإِذَا دَخَلَ فِي دِينِ اللَّهِ وَفِيهِ
وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ دَوَى الْمَأْثَرِ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا كَانَ مِنْ حَارِمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيُضِلُّ سَبِيلَ
الْمَأْثَرِ عَلَى إِرَائِهِ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ وَهَذَا الْحَدِيثُ
الْمَعْلُومُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَنَّ الدِّينَ مَعَاوِلُونَ فِي شَرَفِ النَّفْسِ وَاسْتِعْدَادِهَا فِيهِ وَمَوْتُونَ فِي مَكْرِهِ الْأَخْلَاقِ
وَمَعَانِ الْمَفَاتِحِ عَلَى حَسَبِ الْأَعْتِدَادَاتِ تَعَاوَلَتْ لِمَعَادِنِ فَإِنَّ مِمَّا يَسْتَعِدُّ لِلْهَبِّ وَمِمَّا يَسْتَعِدُّ لِلْعَصَةِ وَهَلْ جَرَا
— وَكَانَ مِنْ يَسْتَعِدُّ لِقَوْلِ الْمَأْثَرِ وَجَمِيلِ الصَّعَاتِ وَانْتَفَقُوا عَلَى الْأَرَادِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْقَبَائِلِ فِيهَا
لَكِنَّهُ كَانَ فِي طَلْفَةِ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ مَسُورًا وَمَسُورًا كَمَا يَكُونُ الذَّهَبُ وَالْعَصَةِ فِي الْمَعْدِنِ بِمَرْجَأٍ مُخْتَلِفًا كَانَ
فِي الْإِسْلَامِ كَذَلِكَ وَإِنَّا بِبَلْكَ الْأَعْتِدَادِ وَالْمَأْثَرِ وَالصَّعَاتِ عَلَى أَقْرَابِهِ فِي الدِّينِ وَتَنْوِيرِ بَوَارِ الْعِلْمِ وَخُصِّ فِي
شَبَكَةِ الْبَرِيَّةِ وَالْمُجَاهِدَةِ كَمَا يَسْكُنُ الذَّهَبُ وَالْعَصَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا أَقْبَهُوا بِمَعْدِنِ الْإِسْلَامِ رَفَعَ اعْتِبَارَ الْعَاوِلِ الْمُعْتَبَرِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِذَا تَحَلَّى الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ اسْتَحَابَّ شَرَفَ الدِّينِ وَاسْتَعْدَادَ النَّفْسِ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الشَّرَافَانِ —
وَيَسْتَوِي ذَلِكَ لَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَسْتَعِدُّ — وَفِيهِ أَنَّ الْوَضِيعَ لِعِلْمٍ حَيْرٍ مِنَ الشَّرِيفِ الْجَاهِلِ — كَذَا فِي الْمَعَادِنِ وَقَالَ
صَفِي الْمِلَّةِ وَالْمَدِينِ الرَّعْمَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُصَّ الذَّهَبُ وَالْعَصَةُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْجَوَاهِرِ الْعَصَةِ بِمَا تَذَكَّرُ
لِلْمُنَاسِبَةِ الَّتِي يَدَّهَا وَيَبِينُ الْإِنْسَانُ وَتَلْتُمُ الْمُنَاسِبَةَ مِنْ وَجْهِهَا (أَحَدُهَا) اخْتِصَاصُهَا بِالسَّبِيكِ وَأَمَّا وَدَخَلَهَا الدَّرَجَةُ
بَعْدَ أُخْرَى دُونَ سَائِرِ الْجَوَاهِرِ — وَكَذَلِكَ النَّاسُ يَرْتَفَعُونَ أَعْيُنُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْبَرَكَاتِ وَيَسْتَحِلُّونَ فِي أَسَافِ
الْمُجَاهِدَاتِ كُلِّهَا فَرَعُوا مِنْ عِبَادَةِ يُشْرَعُونَ فِي عِبَادَةِ أُخْرَى (وَتَشَابَهًا) أَنَّهُ كَلَّمَ زَيْتٍ فِي دَقِّهَا وَادْخَلَهَا الدَّرَجَةَ رِيْدُ صَمَاءِ
— وَهَرِيْنَهَا فَكَذَلِكَ النَّاسُ يَرِيدُ مَعْدِنَهُمْ وَعَمَّ مَكْشُفَتِهِمْ سَبْعُ رِيْدَاتٍ بِالْزِيَادَةِ وَالسَّيِّئَةِ فِي لِبَادَةِ (وَتَشَابَهًا) أَنَّ
الذَّهَبَ وَالْعَصَةَ عِلَالِ تَوْفِيقِ السُّلْطَانِ فَكَذَلِكَ قَبْلَ الْمُؤْمِنِ عَمَلُ تَوْفِيقِ رَحْمَنِ — قَالَ تَعَالَى كَشَفَ قُلُوبَهُمْ
الْإِيمَانَ (وَرَبَّهَا) حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْزَكَاةُ يَتَمَلَّقُ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْجَوَاهِرِ فَكَذَلِكَ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى بِتَمَلُّقِ
بِالدِّينِ وَهُوَ الْعِبَادَةُ (وَحَاسِبًا) أَنَّ تَرْوِيحَ الْأَشْيَاءِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْجَوَاهِرِ الذَّهَبَ وَالْعَصَةَ فَكَذَلِكَ تَرْوِيحُ سَائِرِ
الْأَشْيَاءِ بِالنَّاسِ (وَسَادِمًا) أَنَّ الذَّهَبَ وَالْعَصَةَ ثَمَنُ الْأَشْيَاءِ فَكَذَلِكَ لَأَسَانُ مَعْرِفَةِ الْأَشْيَاءِ (وَسَادِمًا) أَنَّ الذَّهَبَ
وَالْعَصَةَ أَرْفَعُ الْجَوَاهِرِ فِي الْأَغْلَبِ فَكَذَلِكَ النَّاسُ أَرْفَعُ الْحَيَوَانَاتِ (وَتَشَابَهًا) أَنَّهَا أَعَزُّ الْجَوَاهِرِ لِكَثْرَةِ الدَّوَالِ
بَيْنَ النَّاسِ فَكَذَلِكَ النَّاسُ أَشْرَ الْخَلْقَاتِ (وَتَشَابَهًا) أَنَّ الْخَدَّانَ تَرَوِي بِهَا فَكَذَلِكَ رِيْدَةُ الدِّينِ النَّاسِ إِنَّمَا
كَلَامُهُ وَأَمَّا أَعْلَمُ — كَذَا فِي حَاشِيَةِ نَفَائِصِ قَوْلِهِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَارِمٌ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا أَقْبَهُوا حَسَبَ حَسَبِ
شَرَفِهِ بِالْمَعَادِنِ فِي كَوْنِهَا أَوْعِيَةً لِلْجَوَاهِرِ الْغَيْبَةِ وَالْعَمَرَاتِ الْمُتَمَتِّعِ بِهَا الْمَعْنَى بِهَا لِقَوْلِهِمْ وَاحِدٌ كَمَا بِالْعَاوِلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
بِحَسَبِ الْأَنْسَابِ وَفِي الْإِسْلَامِ بِالْأَحْصَاءِ وَلَا يَخْتَرُ الْأَوَّلُ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ خِيَارُهُمْ بِحَسَبِ الْأَخْلَاقِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَيْضًا بِهَا إِذَا أَقْبَهُوا يَ إِذَا سَوَّوْا فِي الْعَقَّةِ وَالْأَشْرَفِ لِلْأَفْقَةِ كَذَا فِي الْمَرْفَعَةِ وَقَالَ الْمَطْبُورُ
مِمَّا كَانَ لَهُ شَرَفٌ عَلَى غَيْرِهِ قُلْ لَا إِسْلَامَ إِذَا كَانَ مَسَاوِيًّا لِعِيَرِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ وَلَهُ شَرَفٌ مِنَ النَّسَبِ
وَلَيْسَ لِعِيَرِهِ ذَلِكَ الشَّرَفُ فَلَا شَكَّ أَنَّ الَّذِي لَهُ شَرَفٌ أَشْرَفُ مِنَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ شَرَفٌ فَلَا إِسْلَامَ

يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ نَقْلًا إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ كَرَامَةُ
وَحِفْظُهُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَهُ رِوَاةُ
مُسْلِمٍ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ قَوْلَ النَّاسِ يَقْضَى عَلَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ رَجُلٌ أَسْتَشْهِدُ فَأُتِيَ بِهِ فَمَرَّقَهُ نَعْمَتُهُ فَمَرَّقَهَا فَقَالَ قِمَاعِي لَيْتَ فِيهَا قَالَ قَاتِلْتُ فِيكَ حَتَّى
أَسْتَشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتُ وَلَكِنَّكَ قَاتِلْتُ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى
وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَمَرَّقَهُ نَعْمَتُهُ فَمَرَّقَهَا قَالَ
قِمَاعِي لَيْتَ فِيهَا قَالَ نَسَمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتُ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ
الْعِلْمَ لِيُقَالَ إِنَّكَ عَالِمٌ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ إِنَّكَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى

أَيُّ عَدَلٍ مَنِ اتَّكَلَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسَاحِدِ إِلَى هَذِهِ الصِّفَةِ أَيْ مِنْ بَيِّنَاتِ اللَّهِ لِيَشْمَلَ جَمِيعَ مَا يَنْبَغِي لَهُ تَقَرُّبُ
مِنَ الْمَسَاحِدِ وَتُدْرَسُ وَالرِّبْطُ وَقَوْلُهُ يَتَدَارَسُونَهُ شَامِلٌ لِكُلِّ مَا يَسَاطَرُ بِالْقُرْآنِ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالتَّلَامُ
وَالِاسْتِكْشَافِ عَنْ دِقَاقِ مَعَايِرِهِ وَالسَّكِينَةُ مَا يَحْصُلُ مِنَ السَّكُونِ وَالْوَفَارِ وَصَفَاءِ الْفَلَسِ سَوْرَةُ الْفُرْقَانِ
وَدَهَابِ الطَّلَعَةِ الْمَسَايِيرِ وَزَوْنِ سِيَاهِ الرَّحْمَانِ كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ الْبُورْهَانِيُّ هِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَطْمَئِنُّ بِهَا
الْقَلْبُ فَيَسْكُنُ عَنِ الْمِيلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ وَعَنِ الرَّعْبِ وَقِيلَ السَّكِينَةُ مِمَّا يَسْكُنُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ كَمَا فِي
الْمُرْقَاةِ قَوْلُهُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ أَيْ غَشِيَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ أَيْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ حَذَقُوا وَأَصَابُوا بِهِمْ
وَدَارُوا حَوْلَهُمْ أَيْ بِمَنْ أَمَّنُوا بِتَمَوُّنِ الْقُرْآنِ وَدَرَسْتِهِمْ وَيَحْطُطُوهُمْ مِنْ الْأَلْوَانِ وَبُرُورِهِمْ وَيَصَاحِبُونَهُمْ
وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دَعَائِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ ثُمَّ تَمَنَّيَ عَلَيْهِمْ أَيْ تَلَا لَاهِلِي وَالطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَذَكَرَهُ سُبْحَانَهُ
تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ بِهِمْ يَقُولُ اطْرُقُوا أَيْ هَبُوا يَدَكُمْ رُزْقِي وَتَحَرَّوْنَ كُنَانِي وَمَنْ مَعَا بِهِ بِتَشْدِيدِ الْعَدَاءِ مِنَ التَّبَطُّفِ
بِهِ التَّحْقِيقِ أَيْ مِنْ أَحْرَهُ وَحَطْلِهِ طَلَبُ عَنْ بُلُوغِ دَرَجَةِ السَّعَادَةِ عَمَلُهُ أَيْ فِي الْأَحْرَةِ أَوْ تَعْرِيطُهُ لِأَعْمَالِ الصَّالِحِ
فِي الْبَدْيَةِ لِيُسْرَعَ بِهِ مِنْ الْأَحْرَاجِ أَيْ لَمْ يَتَدَمَّعْ بِهِ مِمَّا يَحْرِقُهَا مَكَرُهُ سَبَّحَ قَوْمُهُ أَيْ لَا يَحْصُلُ التَّقَرُّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْبَحَ لَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ فَصَالِحُهَا أَنْ يَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَنْفُسَكُمْ مَرَّقَهُ قَوْلُهُ وَكَانَ النَّاسُ
يَقْضَى عَلَيْهِ أَيْ حَسَبَ رِسَالَتِهِ عَنْ أَدَاءِ الرَّجُلِ اسْتَشْهِدْ عَلَى نَاءِ الْفُضُولِ أَيْ قَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُتِيَ بِهِ أَيْ
بِالرَّجُلِ لِحَسَابِ مَرَّقَهُ بِالتَّشْدِيدِ ذَكَرَهُ تَعَالَى نَعْمَتُهُ وَهَذَا تَعْرِيفٌ لِمَسْكُوتِ الزَّامِ الْمَعْمُ عَلَيْهِ وَقَدْ لَتِ
أَنَّهُ مَوْلَهُ مَرَّقَهُ أَيْ حَرَّفَ بِهَا وَتَدَكَّرَهَا فَكَانَ مِنَ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ سَبَّحَ وَهَلْ عَنْهَا فَصَالِحُهَا تَعَالَى لِمَا عَمِلَتْ فِيهِ
أَيْ فِي مَقَامِهَا شَكَرًا لِهَا فَكَانَ أَيْ الرَّجُلُ قَاتِلْتُ بِكَ أَيْ جَاهَدْتُ فِي حَقِّكَ حَالَمَا لَكَ كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ قَالَ
تَعَالَى كَذَبْتُ أَيْ فِي دَعْوَى الْإِحْلَاصِ وَلِحَقِّكَ قَاتِلْتُ لِأَنْ يَقَالَ فِي حَقِّكَ الْمَكْرِيءُ أَيْ شَجَاعٌ فَقَدْ قِيلَ أَيْ
دَلَّتِ الْقَوْلُ فِي شَأْنِكَ بِحُصْنِ مَعْنُودِكَ وَعَرَضْتُكَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ أَيْ قِيلَ لِحُرَّةِ جِهَمِ الْعَوَى فِي النَّارِ فَسُحِبَ أَيْ حَرِّ

وَجَبَّ حَتَّى أَتَى فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأَتَى بِهِ
فَمَرَّقَهُ نِعْمَةً فَمَرَّقَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا
أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ
عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْفَرَاءَ ابْتِزَاعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ
بِقَبْضِ أَعْلَمَاءِهِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا أَخَذَ النَّاسُ رُؤُوسَ جَهْلٍ لَافِسُطُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا
وَأَضَلُّوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * شَقِيقُ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَذْكُرُ النَّاسَ فِي كُلِّ
خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِ دِدْتَ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ أَمَا إِنَّهُ
يَسْتَعِينِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ وَإِنِّي أَنْخُولُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا خِطَابَةً أَسَامَةً عَلَيْنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زَكَّيْتُمْ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُنْفِخَ عَنْهُ وَإِذَا أَنَى عَلَى قَوْمٍ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ

على وجهه والقي في النار ورجل وسع الله عليه أي كثر ماله وأعطاه عظم من أصناف المال فكان يوزن
والمناع والعتار وما شئ من به على رؤس الخلائق للإصباح قوله ليقال هو جواد أي سخي كريم
قوله إن الله لا يقبض العلم أي علم الكناز والسقوما يتلقى بها اشتراعا مفعول مطلق على معنى يقبض فهو يرجع
القبض من العباد يعني لا يقبض العلم من العبادان يرعه من يسهم إلى السماء ولكن يقبض العلم ويرعه
قبض العلم وموتهم ورفع أرواحهم أي إذا لم يبق أي الله علانوه رواية حتى إذا لم يترك عالما أخذ الناس رؤسا
أي حيفة وقاصبا ومعنا وأما وشيخا جهلا لجمع جاهل فشتوا وأحووا أي أحاطوا وحكموا بغير علم فضلوا
أي صاروا سالفين وأضلوا أي مضلين لغيرهم فيهم الجهل العالم قوله يذكر الناس بأشبه من
التذكير أي كان يحطهم يا أبا عبد الرحمن هو كنية عبد الله لوددت أي أحببت ونعتك أمك ذكرتك في كل يوم
لغنية النعمة عليا قال أما عنى إلا نسيه أنه بكره أسمة والضمير للناس أن ملككم أي أوقفكم في المال وإني أكره
لهمة عطف على أنه أو حال انخولكم من التحويل وهو التمدد وحسن الرعاية يتحول بها إلى الموعظة
عنه السامة عليا إن يحتل يوما دون يوم ووقا دون وقت كراهه للثلاثة إذ لا تأثير للموعظة عند الثلاثة كما
في المرافة قوله سلم عليهم ثلاثا قال بن القيم لعل هذا كان هديه في السلام على الجمع الكثير الذين لا سلمهم سلام
واحد له وذلك ما سلم على المواجهين ثم يعة ويسرة وقيل هذا عند الاستئذان أي إذا لم يؤذن مرة ومربعين
سلم عليهم ثلاثا ثم يصرى كما جاء في حديث الاستئذان وقيل أحدها ثلاثا والثاني عند الدخول والثالث

رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ أَدْرِعَ بِي فَأَحْلِي فَقَالَ مَا عِنْدِي فَقَالَ رَجُلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَاكَ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ
فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ رَوَاهُ مُسَاهِمٌ * وعن جرير قال كنا في صدر النهار عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحاض قوم عُرَّةٌ بجناي النصارى أو العباء متقلدي السيوف عمتهم
من مضر بل كلهم من مضر فتسمع وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من
النافقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فادأذن وأقام فصلى ثم خطب وقال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية إذا الله كان عبدكم رقيقاً
والآية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظروا نفساً ما قدمت لغير تصدق رجل من ديناره
عند الوداع وهذه التسليمة لكل احد ومكان عليه السلام يواص عليها كما اودنه مكان القصبة
بشكر بروسا عند جماعة وعروا عند آخر وهو الاسح كما قال ابن حجر كذا في المرقاة
قوله فقال انه الضمير لثمن ابدع لي على بناء المفعول يقال ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير لكلال ومعنى
ابدع الرحل انقطع به راحلته كذا حققه الطيبي فاحسن اي احسن محمولا على دابة غيرها فقال صلى الله
عليه وسلم ما عدي اي لا اجد ما احملكم عليه اما ادله على من يحمله من اشياء المسلمين كعثان او ابن
عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل اي بالقول او الفعل او الاشارة على خذله اي طردال
مثل اجر فاعله من غير ان ينقص من اجره شيء - وعبد البرار والطراي لمعط الدال على الخير كعاقبه كذا
في المرقاة - قال الطيبي ويراد الحديث في هذا الباب لماسة التعليم المبني لان التعليم اعم من ان يكون فليبا
و قوليا انتهى كلامه - قال العمدة الصغير عفا الله عنه العلم اصل كل خير واساسه بالدلالة عليه من اعظم
القربات والله اعم قوله كما في صدر البهار اي اول البهار قوم عروا اي يقرب عليهم المرى حال كونهم
بجناي هو بالحميم وبعد الالف ياء اي لاسي البهار بكسر الهمزة وهي اكسية من حروف عططة واحدها
مرة فتح النوى كما قاله الطيبي او الماء الطاهر انه شك من الراوي او للتوبيخ في القساموس انه كساء
معروف علمهم اي اكثرهم من قبلة مضر فسمع اي تغير وجهه - وله الله صلى الله عليه وسلم فامر بلالا اي
بالادان فادان واقام صلى اي احد الصلوات المكتوبة على الادان والاقامة ولا طهر اني الطهرا والجمعة لقوله
في صدر البهار كذا في المرقاة - قوله ان الله كان عليكم رقيقا اي مطلقا على اقوالكم واعمالكم واحوالكم
فراقبوا الله تعالى فيها ما قدمت سد اي لمنع التمدد من الزملا وهو يوم القيامة تصدق رجل حتى القفاي وتمكن
قال الطيبي لعل الطاهر لتصدق رجل ولا م الامر فاعطى عسوف وحوره ابن الاباري ونقل عن حض اهل
لانة ان شك في قها نيك مجزوم على تاويل الامر ي فليك - واحتج بقوله تعالى درهم ياكلوا اي فياكلوا
وقوله تعالى قل للدين آموا يسعروا اي فليسروا ولو حمل تصدق على الفعل للناسي لم يساعده قوله ونو بشق
مرة اد لمن لتصدق رجل ولو بشق مرة وكذا قوله فعاء رجل الخ لانه بيان لامتنال امره عليه الصلاة

مِنْ دِرْهَمٍ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعٍ بَرْوٍ مِنْ صَاعٍ تَمْرَةٍ حَتَّى قَالَ وَتَوَشَّقَ تَمْرَةً قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ بِصُرْفَةٍ كَأَدَتْ كَعْفُهُ تَعَجُّزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجِزَتْ ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ
مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْتَلِلُ كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَى فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَى فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَتْ عَلَيْهِ
وِزْرٌ هَاوٍ وَزُرٌّ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وعن﴾
أَبْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ
آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَائِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَسَنَدٌ كَرُّ حَدِيثٌ مُعَاوِيَةَ
لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِي بَابِ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني ﴿عن﴾ كَثِيرِ بْنِ قَبِيصٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي

مَسْجِدِ دِمَشْقٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعِدُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالسَّلَامُ غَيْبَ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَمْ يَحْرِهْ عَلَى الْإِحْسَارِ وَحَسْبُ لَكِنْ فِيهِ تَصَدَّقَ غَيْرَ حَافٍ أَهْ قَالَ الْأَهْرِيُّ وَبَابُ
مَنْ سَنَى عَلَى حَذْفِ اللَّامِ - عَدِمَ حَرْفَ الْمَصَارِعَةِ أَهْ فَيَتَّبِعُ حَمْلَهُ عَلَى أَنَّهُ خَرَفَ لَمَطٌ وَامْرُؤٌ وَاتِّبَانُ الْأَخْبَارِ
بَعْنَى الْأَشْيَاءِ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ فَيُبَيِّنُ فِيهِ تَكْلَافَ صَلَاحٍ عَنْ تَصَدَّقَ وَمِمَّا قَوْلُهُ يَصَالِي تَوْسُونَ هَافَ وَرَسُولُهُ
وَتَحَاهِدُونَ فِي سَبَبٍ بَعْنَى تَمَوُّوا وَحَاهِدُوا وَمِمَّا يَصْدُقُ فِي الْحَدِيثِ تَعْدِ اللَّهُ عَنْهُ أَجْبَدَ أَقْبَلُ قَبْلَ أَنَّهُ الْبَلْغُ
فَكَانَتْ أَمْرُهُ وَاسْتَلْ بِهِ فَاجْبِرْ عَنْهُ بِهِ وَافَقَ أَعْدَاؤُهُ وَهَالِ الْعَصْبِيِّ رَحِمَ تَكْرَرُهُ وَهَدَتْ مَوْضِعَ الْجَمِيعِ الْمَعْرُوفِ لِإِهَادَةِ
الْإِسْتِمْرَاقِ فِي الْأُمُورِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَبَابِ الْعَمَلِ كَشَجَرَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامَ هَانُ شَجَرَةٌ وَهَدَتْ مَوْضِعَ الْأَشْعَارِ وَمِنْ تَمَّ كَثَرُ فِي الْحَدِيثِ مَرَارًا بِأَلَا عَطَفَ أَيَّ لِيَتَصَدَّقَ رَجُلٌ
مِنْ دِيَارِهِ وَرَجُلٌ مِنْ دِرْهَمِهِ وَهَمَّ حَرًّا قَوْلُهُ كَأَدَتْ كَعْفُهُ تَعَجُّزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجِزَتْ أَيَّ عَنْ
حَمْلِ الْعَمَلِ لِقَابِهَا لِكَثَرَةِ مَا فِيهَا لَمْ يَدْعُ حَرَّتْ خَنَجَ الْحَيْمِ وَتَكْسَرُ تَمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ أَيَّ تَوَاوَأَ فِي إِعْطَاةِ الْخَيْرَاتِ
وَإِتِّبَانِ الْمَبْرَاتِ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ أَيَّ حَمْرَتَيْنِ سَالِكُومَهُمَا بِتَعَجُّزِ الصُّرَةِ - يَهْتَلِلُ أَيَّ يَسْتَبِيرُ وَيَطْهَرُ عَلَيْهِ
أَمَارَاتُ السُّرُورِ كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ بِصَمِّ الْمِيمِ وَتَكُونُ الْمَصْحُومَةُ وَجْهَ الْهَلَاءِ وَهَدَتْ مُوَحَّدَةً وَهِيَ مَا مَوَّهَ بِالْمَذْهَبِ
قَوْلُهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَائِهَا وَهُوَ قَابِلٌ قَتْلِ أَحَدٍ هَائِلٌ كَعَمَلٍ أَيَّ حَيْبٍ مِنْ دِمَائِهِ يَدَمُّ الْعَمَلُ لِأَنَّهُ
أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ وَافَقَ أَعْمَ مَرَقَاةً - قَوْلُهُ مَسْجِدُ دِمَشْقٍ بِكسر الدال دِمَشْقٌ وَيَكْسَرُ فِي الشَّامِ الْحَدِيثُ
أَيَّ لِأَحْلٍ تَحْمِيلُ حَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعِدُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْتَمِلُ

مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ قُلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ
 اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها رِضًى لِمُطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالَمَ
 لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبْتِ فِي جُوفِ الْأَمْوَاتِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ
 أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ أَحَدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَهُ وَلَا وَاسِطَةَ لِعَادَةِ الْعِلْمِ وَرِيَاةُ الضَّعَائِفِ أَوْ لَعَلَّ الْأَسَادَ فَاهَهُ مِنْ
 الْأَسْبَابِ مَا حَبَسَ إِلَى الشَّامِ لِحَاجَةٍ أُخْرَى خَيْرٌ أَنْ أَصْحَبْتَ الْحَدِيثَ ثُمَّ تَحْدِثُ أَوْ تُفَرِّدَهُ بِحَدِيثِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 مَذْذُوبَ الرَّحْلِ مِثْلَهُ أَوْ يَكُونَ يَسِيرًا أَنْ سَمِعَهُ مَشْكُورٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَذْكُرْهَا مَا هُوَ مَطْلُوبُهُ وَالْأَوَّلُ
 أَعْرَبُ وَالثَّانِي أَقْرَبُ كَقَوْلِهِ الطَّبِيبِيُّ (ق) - قَوْلُهُ قَالَ أَيُّ أَيْبُو الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَاعْلَمْ
 أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ أَيُّ دَخَلَ أَوْ مَشَى طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ
 عِلْمًا قَالَ الطَّبِيبِيُّ وَاعْلَمْ أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ لَيْسَ إِلَّا فِي جَنْبِهَا أَيُّ طَرِيقٍ كَانَ مِنْ مَفَارِقِ الْأَوْطَانِ وَالصَّرَفِ فِي
 الْبِدَانِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ كَمَا سَبَقَ وَأَيُّ عِلْمٍ كَانَ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ قَبِيلًا أَوْ كَثِيرًا رَفِيعًا أَوْ عَرِيفًا وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ
 عَنِ النَّوَوِيِّ مَا أَعْلَمَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ قَبْلَهُ لَيْسَ لَهُمْ نِيَّةٌ قَدْ طَلَبُوا لَهُ بَيْتًا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ طَبِيبِ الْعِلْمِ
 لِعَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا اللَّهُ - وَمَنْ الشَّامِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَلَبَ الْعِلْمَ أَفْضَلَ مِنْ صَلَاةِ الْتَائِبَةِ أَوْ قِيَامِ
 الْأَمَامِ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - الْعِلْمُ الْحِكْمَةُ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِيَدِ اللَّهِ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَلَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَسَارِ - أَوْ وَلَهُ
 يُشِيرُ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يُوَفِّي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ سَلَكَ اللَّهُ بِهِ الصَّبِيرَ الْمَجْرُورَ عَائِدًا إِلَى مَنْ وَابْتِغَاءَ لِمَعْدِنَةِ الْيَمِينِ
 حَمْدًا سَالِكًا وَوَفَّقَهُ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ الْحِفَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) - قَوْلُهُ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا يَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ حَقِيقَةً وَأَنْ يَشْهَدَ أَيُّ تَكْفِيفٍ أَجْنَحَتَهَا عَنِ الطَّيْرَانِ وَتَنْزِلُ لِسَانُ الدَّكَرِ كَمَا وَرَدَ الْأَوَّلُ وَرَبُّ عَلَيْهِمُ
 السَّكِينَةُ وَحَسَبَتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَأَنْ يَكُونَ مَجَازًا عَنِ التَّوَاضُّعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاحْمِصْ لَهَا جَاحَ الْقُدِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَاحْمِصْ جَاحَكَ إِنْ أَنْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُتَوَكِّلُ وَيُسِيرُ السَّحَابُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَقَوْلِهِ الطَّبِيبِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَنَقَلَ ابْنُ الْقَيِّمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْبَصْرَةِ فَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ
 فِي الْمَجْلِسِ شَخْصٌ مِنَ الْمُتَزَلِّهِ فَجَعَلَ يَسْتَهْزِئُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ وَاقِفْ لَا طَرِيقَ عِنْدَ نَعْيٍ وَاطَّأَبْ أَجْنَحَتِ الْمَلَائِكَةِ
 فَهَمَّ وَمَشَى فِي الْمَطْلَعِ فَحَفَّتْ رِحْلَاهُ وَوَقَفَتْ فِيهَا الْأَكَلَةُ - وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ سَمِعْتُ ابْنَ عَجْبِي السَّاحِي يَقُولُ كُنَّا
 نَحْشِي فِي أَرْفَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى بَابِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ فَاسْرَعَ الْمُقْبِي وَكَانَ مَعَهُ رَحْلٌ مَا حَسَّ مِنْهُمْ فِي دِينِهِ فَقَالَ أَرْسَلُوا
 أَرْجُلَكُمْ عَنْ أَحْمَدِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَكْسِرُوهَا كَلَسْتَهْرِي. بِالْحَدِيثِ لَمْ يَزَلْ عَنِ مَوْضِعِهِ حَتَّى حَمَلَتْ رِحْلَاهُ وَسَقَطَ
 إِلَى الْأَرْضِ هَذَا الْمَقَامُ أَحْمَدًا مِنْ ذَلِكَ آمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَفِي رِوَايَةٍ فِي السُّنَنِ وَالْمُسَانِيدِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ
 عَدَالٍ قَالَ قَتَبَ يَارَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لَطْلُبَ الْعِلْمِ قَالَ مَرْحَبًا طَالِبُ الْعَالَمِ أَنْ طَالِبُ الْعَالَمِ لَتَحْفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَنَظَرَهُ
 بِأَحْسَنِ بَصَرِهِ حَتَّى يَمُوتَ حَتَّى تَبْعَ السَّهَابُ الدُّنْيَا مِنْ جِهَتِهِ لَا يَطْلُبُ قُلَّةَ الشَّيْخِ ابْنِ الْقَيِّمِ وَقَالَ الْحَاكِمُ
 إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كُنَّا فِي الْمَرْقَاةِ قَوْلُهُ وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَمَّتْ لَهُمُ الْعَالَمُ وَجَعَلَهُمْ مَطْلَبِينَ جَعَدَ أَنْ
 كَانُوا طَائِفِينَ مَحْمُودِينَ تَرْقِيًا وَوَعَدَهُمْ عَمَّا هُوَ أَطْيَا وَصَفَهُمْ أَوَّلًا حَيْثُ جَسَّ الْوَحُودَاتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْفَالِ
 وَغَيْرِهِمْ حَتَّى الْخِطَانِ فِي الْحَرِّ مُسْتَعْرِضِينَ لَهُمْ طَائِفِينَ لَتَحْلِبْتُمْ بِمَا لَا يَحْنِي وَلَا يَلِيقُ بِهِمْ مِنَ الْأَوْصَافِ وَالْأَدْنَى
 لَا مِنْ مَرَكَةِ عَدَمِهِ وَعَمَلِهِمْ وَارْتِدَادِهِمْ وَتَوَاضُّعِهِمْ سَبَبَ لِرَحْمَةِ الْإِيمَانِ وَذَكَرَ الْخِطَانِ سَدَّ ذِكْرَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْفَالِ

عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ النَّدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ
وَافِرٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ وَمَسَاهُ التِّرْمِذِيُّ قَيْسُ بْنُ كَثِيرٍ
وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ
وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلْتُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
تتميم لا يستحب جميع انواع الحيوان على طريق الرحمن الرحيم - كما يباه في فتوح العيب واما تحصيل الحيتان
فله دلالة على ان ازل المطر وحصول الخير والحصب ببركتهم كما قال بهم تحطرون وهم ترزقون حتى الحيتان
التي لا تنفكر الى الماء اعتقد غيرهم لكونها في جوف الماء تعيش ايضا ببركتهم فلما ذكر ما يحصل به التحلية
عن القاصص عقبه ، يشير بالدحية من اثرات النور قال القاصي العبادة كمال ونور بلازم ذات العابد لا يتخطاه
عشاه نور الكواكب - والعلم كمال يوجب العلم في نفسه شرفا وفضلا ويصدي منه الى غيره فيستضيء بنوره
ويكمل بواسطه لكنه كالمسافر من دانه بنور يتلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم فذلك شبه بالقمر لان
نوره مستعاد من نور الشمس ولا يظن ان العالم المنفصل عاقل عن العمل ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك غالب
على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلماء ورث الانبياء الذين فاروا بالحسين العلم والعمل وحازوا
بالهيبتين الكمال والتكريم وهذا طريقه الصالحين بانه وسيل السائرين الى الله - والله اعلم (ط)
وقال الشيخ لدهلوي قوله كمصل القمر ليلة الندر على سائر الكواكب ما حسن تشبيه العابد بالكوكب
الذي لا يمتدى نوره به الى غيره وتشبيه العالم بالقمر الذي يمتدى نوره ويستضيء به وجه الارض واما شبه
بالقمر لانه يستضيء بنور النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو شمس العلم والدين واما قيده بليلة لانه اصابة
القمر به وانتهى الكواكب في شعاعها كذاني اللمعات قوله فمن خداه اي العلم اخذ عطف وافر اي اخذ حفا
وافر اي نصبا تاما لا حظ او فر منه - قال القاصي عن قتادة باب من الصم يحفظه الرجل لصلاح نفسه
وصلاح من منه افضل من عادة حور وعن الثوري قال ليس عمل بعد الفرائض افضل من طلب العلم وعنه
ايضا قال ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم قيل له ليس لهم نية قل طلبهم له يتموا الله اعلم كذا في المرافاة
وشرح الطيبي قوله فضل العالم اي العلوم الشرعية مع العلم بفرائض الموديه على العابد اي على اذخر الامانة
بعد تحصيل قمر الفروس من العلوم كعصبي على ادناكم - وفيه مبالغة لا غنى فاه نوقال كفضلي على اعلامكم
لكم فضلا وشرفا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استشف في تحليل وملائكته اي حملة العرش
واهل السموات والارض وحتى النملة بالصمت على ان حتى عاصفة وبالمطر على انها حارة وبالرمح على انها ابتدائية
والاول اصح في حجرها صم الحميم وسكون الخلاء اي تمها قال الطيبي وملائكته محصورون الركعة لليلة من السياه
ليصلون فيه تطلب للعقلاء على غيرهم اي يدعون بالخير على معهم الناس الخير قيل اراد بالخير هنا علم الدين وما

وَرَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ رَحْلَانَ وَقَالَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ
كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَسَرَدَ الْحَدِيثَ إِلَى
آخِرِهِ ﴿ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ
تَعَمُّ وَإِنْ رَحَلًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا
بِهِمْ خَيْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَاةُ الْحَكِيمِ فَعَبِثُ وَجَدَهَا فَبُهِقْتُ بِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّائِي يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ
﴿ وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى

عِلَّةِ الرَّحْلِ وَلَمْ يَطْلُقِ الْمُعَمُّ لِيَعْلَمَ أَنْ اسْتَعْنَقَ الدُّعَاءَ لِأَجْلِ تَطْيِيبِ عَمٍّ وَوَصَلَ إِلَى الْخَيْرِ وَاقِعَهُ اعْلَمْ (مِرْقَاة) - قَوْلُهُ
ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ اعْلَمْ أَنَّ خَشِيَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ كَذَلِكَ هُوَ كَالْجَاهِلِ بَلْ هُوَ
الْجَاهِلُ وَاجْتَبَى السُّلُوكَ عَلَى مَنْ عَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ جَاهِلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّمَا النَّوُورُ عَلَى الْإِلَهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السُّوَاءَ بِجَهَالَةٍ - (ق) قَوْلُهُ إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِيعَ الْخُطَابَةِ صَحَابَةُ أَيِّ الدِّينِ يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَطْبِئُونَ لَكُمْ
مَعَكُمْ بِحَدِيثِ لَكُمْ اخْتِمْ أَقْوَالِي وَاتَّبِعُونِي فِيهَا فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا وَمُرُومَ بِالْخَيْرِ وَعُظُومَ بِعُظُومِ
الدِّينِ - وَالْإِنْصَافُ قَوْلُ الْوَسِيَّةِ وَبِمَعْنَى الْوَسِيَّةِ إِذَا وَدَّعِي بِالْبَاءِ يَقَالُ اسْتَوْصِيتَ زَيْدًا بِمَعْنَى خَيْرًا - أَيِ
طَلَبْتَ زَيْدًا أَنْ يَفْعَلَ بِمَعْنَى خَيْرًا وَاقِعَهُ اعْلَمْ (ط) - قَوْلُهُ الْكَلِمَةُ أَيِ أَجْمَلُهُ الْمُقْبِلَةُ - الْحَكِيمَةُ قَالَ مَالِكٌ فِي
الْفَقْهِ فِي الدِّينِ قَالَ تَعَالَى يُؤْتِي الْحَكِيمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَقِيلَ الَّتِي أَحْكَمْتَ مَبَاطِيهَا بِالْقَلِّ وَالْعَقْلِ دَالَةٌ عَلَى مَعْنَى فِيهِ دَقَّةُ
مَصُونَةٍ مَعَانِيهَا عَنْ الْإِحْثَالِ وَالْخَطَأِ وَالْفُسَادِ وَقَالَ السَّيِّدُ جَمَاهُ الدِّينِ جَمَعَتْ السَّكَمَةَ فَكُنْ الْحَكِيمَةُ مَبَاطِيهَا كَقَوْلِهِمْ
رَجُلٌ عَمِلَ - وَيُرْوَى كَلِمَةُ الْحَكِيمَةِ بِالْإِضَافَةِ وَيُرْوَى الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْنَادِ الْخَلَّازِيِّ لِأَنَّ الْحَكِيمَ
قَائِلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى تَمِيمٌ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ كَمَا فِي شَرْحِ الطَّبْرِيِّ - ضَاةُ الْحَكِيمِ أَيِ مَطْلُوبُهُ فَعَبِثُ وَجَدَهَا
فَبُهِقْتُ بِهَا أَيِ بِالْعَمَلِ بِهَا وَاتَّاعَهَا - قَالَ السَّيِّدُ جَمَاهُ الدِّينِ يَعْنِي أَنَّ الْحَكِيمَ يَطْلُبُ الْحَكِيمَةَ فَإِذَا وَجَدَهَا
هُوَ أَحَقُّ بِهَا أَيِ بِالْعَمَلِ بِهَا وَاتَّاعَهَا - أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ كَلِمَةَ الْحَكِيمَةِ رَجَاءٌ تَعَوُّدُ بِهَا مِنْ لَيْسَ لَهَا بَاهِلٌ ثُمَّ وَقَفَتْ
إِلَى أَهْلِهَا هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ قَائِلِهَا مِنْ غَيْرِ فَانْفَلَتْ إِلَى حِسَابَةِ مَنْ وَجَدَهَا عِنْدَهُ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ يَتَأَوَّنُونَ فِي
هَمِّ الْمَعْنَى وَاسْتِطَاعَةِ الْحَقَائِقِ الْمُتَحَبِّةِ وَاسْتِكْشَافِ الْأَسْرَارِ الْمُرْمُوزَةِ فَيَدْعِي أَنْ لَا يَشْكُرَ مَنْ قَصَرَ فَرَسُهُ عَنْ
إِدْرَاكِ حَقَائِقِ الْآيَاتِ وَدَقَائِقِ الْأَحَادِيثِ عَلَى مَنْ رَوَى فِيهَا وَالْهَمُّ تَحْقِيقًا كَمَا لَا يَبَارِعُ صَاحِبُ الضَّائِقَةِ فِي صَالَتِهِ إِذَا
وَجَدَهَا أَوْ كَمَا أَنَّ الصَّالَةَ إِذَا وَجَدَتْ مَصِيبَةً لَا تَتْرَكُ مَنْ تَوَخَّذَ وَتَتَصَحَّصُ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى تَرُدَّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ
السَّامِعُ إِذَا سَمِعَ كَلَامًا لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ وَلَا يَتْلُو كُنْهَ عَمَلِهِ أَنْ لَا يَصْبِرَ وَأَنْ يَحْمِلَهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ فَاقْبَلْ بِهِمْ
أَوْ يَسْتَبْطِئْ مِنْهُ مَا لَا يَفْهَمُ وَلَا يَسْتَبْطِئُ هُوَ أَوْ كَمَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ كِتَابُهُ إِذَا رَأَى فِي السَّائِلِ اسْتِعْدَادًا لِمَعْنَاهُ كَمَا
قَالَ زَيْدُ الْعَرَبِ تَبِمَا لِلطَّبِيِّ - وَاقِعَهُ اعْلَمْ (مِرْقَاة) قَوْلُهُ فَقِيهٌ وَاحِدٌ خَلَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الشَّيْطَانَ

الشيطان من ألف عابد رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَوَضِيعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَقُلْدِ الْخَزَائِرِ الْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ، وَرَوَى الْيَهُودِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ إِلَى قَوْلِهِ مُسْلِمٌ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ أَوْجُهٍ كَثْرًا ضَعِيفَةً ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حَسَنٌ سَمِعٌ وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

كلما فتح بابا على الناس من الاهواء وزين الشهوات في قلوبهم بين العقبة العارف مكايده فسد ذلك الباب ويحسه حائبا حاسرا - بخلاف العابد فانه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حال للشيطان ولا يدري كذا في السراج المنير - وقال المحدث الدهوي قيس قد سره ان كان المراد من العقبة الذي ررق الفهم في الدين والعصيان بداركها فهو عارف تكيد الشيطان ولتها ودرق عم الخواطر وتغيرها كما سبق في باب الوسوسة وان كان المراد العالم باحكام الدين وتعاميلها كما يجوز وكذلك لانه علمه يحذر عن الموقع المحرمة فلا يستحضرها ولا يستحياها فلا يقع في ورطة الكفر بخلاف المتعب الذي ليس في درجته بالمستبين -- (كذا في الملاحات -) قوله طلب العلم الخ قال المؤلف اراد واقناعهم -- العلم العلم الذي لا يسع البالغ العاقل جهله او علم ما يطرأ له خاصة فيسأل عنه حتى يسه او اراد انه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية وقال البصاوي المراد من العلم ما لا مدحوة للمد عن تعلمه كد معرفة الصانع او العلم بحسابات موبوءة رسوله وكيفية الصلاة فان تعلمه فرس عين (السراج المنير) قوله وواضع العلم الخ قال الطائي بشر بان كل علم يخص باستعداد وله اهل فاذا وصعه في غير موضعه فقد ظلم -- فمثل معنى العلم بتقيد اخس الحيوان فانما الخواهر لتبعين ذلك الوضع والتشهير عنه (السراج المنير) قوله وقد روى من اوجه كذا صحيحة قال المازي تلميذ النووي ان طريقه تبلغ درجة الحسن وفلان المؤلفي في شرح الجامع الصغير رأيت به حسين طريقا حتميا في حرة وحكمت صحته ولكنه من القسم الثاني وهو الصحيح لميره - (ق) قوله حسن سميت اي حقيق وسيرة قال الطائي هو القوي بري الصالحين (مرقاة) قوله ولا فقه في الدين قال الامام التوربشي رحمه الله تعالى حقيقة الفقه في الدين ما وقع في الثواب ثم ظهر على اللسان فاما العمل واورث الحشية والتقوى واما الذي يتنارس ابوالاسم يتركز به ويتأكل به فانه نزل عن الرتبة العظمى لان الفقه تعلق لسانه دون قلبه ولهذا قال علي رضي الله تعالى عنه احشوا عليكم كل منافق علم اللسان انتهى كلامه - قال الطائي ليس المراد ان واحدة منها قد تحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريص المؤمنين على اتصافه بها والاحتساب عن صدها فان اساقف من يكون غريبا عنها وهو من باب التعليل وعوه قوله تعالى فويل للمشركين اذ قد لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي لكنه حث للمؤمن على الاداء وتخويف من المع حيث جله من اوصاف المشركين وحسن عطف قوله ولا فقه على حسن سميت وهو مثبت لانه في سياق الدعي) قوله من خرج في طلب العلم الشرعي النافع له الذي اراد به وجهه اقتضوه في سبيل الله

وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ الْإِسْنَادُ وَأَبُو دَاوُدَ الرَّائِي يُضَعِّفُ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مِنْتَهُاءُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِعْجَامٍ مِنْ نَارٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ * وَعَنْ * كَثَبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أَيُّ فِي حَكْمٍ مِنْ خَرَجَ الْجِهَادُ حَتَّى يَرْجِعَ لِمَا فِي طَلَبِهِ مِنْ أَحْيَاءِ الدِّينِ وَأَذْلالِ الشَّيْطَانِ كَمَا هُوَ فِي الْجِهَادِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى السَّامُوتُ أَنَّهُمُ الدَّاهُونَ فِي الْأَرْضِ لَطَلَبَ الْعِلْمَ كَذَا فِي السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً الْآيَةُ حَسْبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْخُفَّةِ فِي الدِّينِ وَحَرَمٍ بَلَّانَ يَنْفِرُ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ طَائِفَةٌ إِلَى الْجِهَادِ وَيَتَنَفَّسُ طَائِفَةٌ يَتَفَقَّهُونَ حَتَّى لَا يَنْقُطُوا عَنْ التَّحْقِيقِ الَّذِي هُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَوْلُهُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى قِيلَ الْكُفَّارَةُ مَخْتَصَةٌ بِالصَّغَارِ وَقِيلَ أَنْ طَلَبَ الْعِلْمِ وَبَسْطُهُ إِلَى مَا يَكْبُرُ بِهِ ذُنُوبُهُ كَلَامٌ مِنَ التَّوْبَةِ وَرَدَ الْمُنَظَّمُ وَغَيْرَهَا وَقَدْ أَعْلَمَ وَأَبُو دَاوُدَ الرَّائِي هَذَا عَنِ أَبِي دَاوُدَ صَاحِبِ السَّنَنِ فَإِنَّهُ ثَقَّةٌ أَمَامُ فِي الْحَدِيثِ قَوِيٌّ فِي الرَّوْيَةِ وَالِدَرَابَةِ مَرْفَاقُهُ قَوْلُهُ لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ أَيُّ عِلْمٍ حَتَّى يَكُونَ الْخَيْرُ أَيُّ حَتَّى يَمُوتَ فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ السَّابِقِينَ أَنْ يَمُوتَ بِهِ قَالَ الشَّيْخُ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَفِيهِ كَذَا فِي السَّرَاجِ الْمُنِيرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ شَبَّ اسْتِثْنَاءُهُ بِالسَّمْعِ بِاسْتِثْنَاءِهِ بِالْمَطْعَمِ لِأَنَّهُ رَغِبَ وَاشْتَهَى وَكَثُرَ امْتِنَانُهُ لِحَصْبِهِ وَحَتَّى لَتَتَجَرَّعَ فِي اسْتِخَارَةِ الْخَيْرِ وَالتَّرَقِّيِّ فِي اسْتِثْنَاءِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ إِلَى أَنْ يُوَصَلَ الْجَنَّةَ لَا تَسْمَاعُ الْخَيْرِ سَبَبُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ طَاهِرًا وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ لَنْ يَشْبَعَ صَلا مَصَارِحًا يَكُونُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِمْرَارِ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَقَوْلُهُ ثُمَّ كَتَمَهُ ثُمَّ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ لِأَنَّهُ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ أَمَّا كَانَ لَشَرِّهِ وَلَمْ يَمُوتْ النَّاسُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالسَّكَاةِ بِحَاوِلِ إِبْطَالِ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَهُوَ مَعْدُومٌ عَنِ الْحُكْمِ الْمُنْفَرِقِ وَقَوْلُهُ بِالْعَمَلِ مِنَ السَّرِّ مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ شَيْءٌ مَا يَوْضَعُ فِي فِيهِ مِنْ نَارٍ بِالْعَمَلِ فِي لَهْمِ الدَّابَّةِ وَهُوَ أَمَّا كَانَ جَزَاءً أَمَّا كَانَهُ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَخَصَّ اللَّحْمَ مَالَهُ كَرْتَشْبِهِ لَهُ بِالْحَيَوَانِ الَّذِي يَخْرُجُ وَمَعَ مِنْ قَصْدِهِ مَا يَرِيدُهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ شَأْنُهُ أَنْ يَمُوتَ النَّاسُ إِلَى الْحَقِّ قَالَ تَعَالَى وَادْخُلُوا فِي الْكَلْبِ لَتَبَيْتُهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ لَا سِيَّاهُ وَقَدْ سَلَّ عَنْ يَضْطَرُّهُ إِلَى الْجَوَابِ فَإِنَّا امْتَنَعْنَا مِنْهُ جَوَازِي عَامَّةً عَنْ الْإِعْتِزَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى هَلْ يَزِيدُنَّ لَهُمْ فَيَحْتَرُونَ وَيَدْخُلُ فِي زَمْرَةٍ مِنْ حَتْمٍ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَتَكَلَّمَ أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُلْزِمُهُ تَعْلِيمُهُ آيَاهُ وَتَحْقِيقُهُ فَرَصَهُ عَلَيْهِ كَمَنْ رَأَى مِنْ يَرِيدِ الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ عَطْفًا مَا الْإِسْلَامُ وَكَمَنْ يَرَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ لَا يَحْسِنُ الصَّلَاةَ وَقَدْ حَضَرَ وَقَتَهَا يَقُولُ عِلْمِي كَيْفَ أَصْلِي وَكَمَنْ جَهَّ مَسْتَعْنِيًا فِي حِلَالٍ وَحَرَامٍ يَقُولُ اخْتَوَيْتُ وَارْتَمَيْتُ بِهِ يَلْزَمُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ أَنْ لَا يَمْنَحَ الْجَوَابَ لِمَنْ سَأَلَ كَانَ آتَمًا مُسْتَعْنًا لِلْوَعِيدِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ

وسلم من طلب العلم ليحاري به أفعلاه أو يماري به أفعاله أو يصرف به وجهه الناس إليه
 دخله الله الرزق وأهله الرزق وأهله الرزق وأهله الرزق وأهله الرزق وأهله الرزق وأهله الرزق
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتقى به وجه الله لا يتعلمه إلا
 ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها رده
 أحمد وأبو داود وأبو ماجه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تقرأ الله عبداً سمع مقاني فخطها ووعاها وأداها قريب حامل فتقر غير فقيه
 كذلك في بيان الأمور طبعي قوله ليحاري به العلم قال في النهاية أي يحري معهم في المسطرة
 والحرف ليظهر علمه على الناس ربه وسمة أو يماري به السهم أي يخادعهم ويخدعهم أو يصرف الخ أي
 يعلبه بنية تحصيل المال والخاء وصرف وجهه ليعلم اليه (السراج السديد) قوله من تعلم علما مما يتقى به وجه
 يطلب به من زيادة وجه الله أي رضاء لا يتعلمه من فاعل تعلم أو معونه أو صفة أخرى لهاما - لا يصيب به
 أي ليلال ويحصل بذلك العلم عرسا من الرضاء ويسكن أي متاعا من الدنيا لم يجد حين يجد علماء الدين من
 مكان بعيد عرف حارة ربحها العينة المشروقة بأن توجد من مسيرة خمسة ستة على ما ورد في حديث يوم القيامة
 يعني هذا تفسير من الروي ربحها كذا في المرقاة وقال الامام انور بن شمس رحمه الله تعالى همد الحديث وامشاه
 بحمله كثير من الأطباء لا سيما المتدعة اتصال على مخالفة في تحرر الحجة على المنص بهذا الوعيد كقولك ما
 شئت قار قدره كماله في التبري عن تناول صممه أي ما شئت راحته فكيف بالشؤون عيب وليس انص
 كذلك من المنص بهذا الوعيد اذا كان من اهل الاعتدال لا بد وان يدخن الحنة عرف ذلك بالصوم والمصحة
 التي ثبت التواتر فيها وفي حسمها ثم ان ليس صلى الله عليه وسلم لم يفكر انه لا يجد عرب على الاطلاق وانما قال
 عرفها يوم القيامة وهو اليوم الموصوف بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وذلك من حين
 يحشرون الى ان ينتهي بهم الاصرار الى الحنة واما الى النار وبيان ذلك ان الايمان من المخرج الا كبر المتقين
 بالشرى والرشوان وخدمة العلماء الذين هم الدرجات العلى اذا وردوا يوم القيامة يمدون رائحة الحنة تقوية
 لقوتهم وابدانهم وتسلية لحومهم واشباعهم ويكون احتياطهم بتلك الرائحة على مقدار حالهم في المعرفة وعو
 منزلتهم السودية وهذا الناس الذي يتم للاعراض الغنية يكون كصاحب الامراض الحادثة في تصاحب السماع
 المانة عن ادراك الروائع لا يجد رائحة الحنة ولا يهندي اليها سبلا لاجل الامراض الكاسية في القلب المنة
 بالقوى الاعلية اخذها الله تعالى من ذلك امين كذا في شرح المصباح قال الطيبي وفيه ان من تعلم لرضا الله
 تعالى مع اصابه العرض الديوي لا يدخن تحت الوعيد اه والله اعلم قوله بصر الله بفتح العين في الغاصي وصمها
 في الامر بصره اد حمل احداً واحداً وحسن لوحه من اثر النعمة وهذا له طي يأتي لارما ومتعدا وهو مستعد
 وروى بصره بفتح السين بفتح الصاد ومماها واحد ومن شدد يريد ثالثة وانكثرة في الصرة ووعى يعني وعيا ارا
 حفظ كلاما فله ولما راد بصره وعها أي داوم على حفظها ولم يسها وادها أي اوصلها الى الناس وعلمها قوله
 قرب حامل فقه غير فيه بالجر صفة حامل وقيل بالرفع تقديره هو غير فيه يعني قد يكون معن الناس بسمع

وَرَبُّ حَامِل قَتْمَةٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْبَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ لَا يَمَلُّ عَلَيْهِمْ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ
وَالصَّبِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ أَبِي
حَدَّاسٍ السَّيِّدِيُّ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَوْ عَمْرٍو عَمَّ لَفْظُ الْحَدِيثِ وَهُوَ لَا
يَعْنِي مَعْنَاهُ وَيُرْوَى أَنَّ الْحَدِيثَ شَخْصٌ وَهُوَ يَمُرُّ بِمَعْنَى ذَلِكَ حَدِيثٌ فِيحْصُلُ لَهُ الثَّرْوَةُ لِمَعْنَاهُ الْقِلَّةُ مَوْلَاهُ وَرَبُّ
حَامِل قَتْمَةٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْبَهُ مِنْهُ يَكُونُ الْمُسْلِمُ إِذَا عَمِيَ الْحَدِيثُ وَالْإِحْكَامُ مِنَ الْإِسْنَادِ يَتَعَدَّى
الْعَمَى هُوَ دَوَسُكَ فِي الْعِلْمِ وَعَمَى أَمْسَ لَهُ الْأَعْرَدُ تَعَمُّنُ الْحَدِيثِ وَكُلُّ ذَلِكَ يُخْرِجُ عَنْ تَعَمُّنِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ
وَتَعَلُّمِهِمَا وَشَرَاهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا فِي مَسْجِدِ الْحَدِيثِ لَأَنْ تُلْبِسَ الْحَدِيثَ تَعْدِيدَ
الِدِينِ وَأَعْلَانَهُ وَتَرْسُتَهُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَانَ بِطَيْبَةِ أَقْبَسَةِ وَسُرُورًا وَحَدَّثَ الْحَالِ عَمَارَةَ لَهُ
تَعْدِيدَ الْعَمَى قَالَ التَّوْرُ شَتَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا حَصَلَ حَاطَةُ سَةِ وَمَبْلَغُهُ هَذَا الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ فِي بَضَائِعِ
الْعِلْمِ وَتَعْدِيدِ السِّتَةِ مَعْرَاضَهُ فِي دَعَايِهِ لَهُ نَاسِبُ حَالِهِ قَوْلُهُ ثَلَاثُ أَيُّ ثَلَاثُ خَصَالٍ لَا يَمَلُّ بِشَرِّهَا الْبَاءُ
وَكَسْرُ الْعَمَى أَيْ لَا يَكُونُ دَحَقْتُ عَلَى هَذِهِ لِحْصَالِ بَعَثِي لَا يَدْخُلُ فِي قَابِ مَدْرُشَةٍ فِي حَقِّهِ بَلْ يَرِيهِ وَمَعْنَاهُ
مَنْ هَذِهِ الْحَدِيثُ وَيُرْوَى لَا يَمَلُّ بِشَرِّهَا الْبَاءُ وَكَسْرُ الْعَمَى مِنْ لَاعْلَافٍ وَهُوَ الْحَيَاةُ بَعَثِي لَا يَحُوتُ قَلْبُهُ لَمْ يَفِ هَذِهِ
الْخَصَالِ وَاللَّوْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَمَى لَنْهِيَ يَمَلُّ لَا يَتَرَكُهُ بَلْ يَأْتِي بِهَا - أَحَدِي لِحْصَالِ إِحْلَافٍ الْعَمَلِ لَهُ تَعَالَى
يَمَلُّ لِحْصَالِ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَمَلُهُ لَهُ لَا يَرَاهُ وَغَضَبُ اللَّهِ وَمَنْ - وَخَصَّةُ الْبَاءُ الصَّبِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَمَعْنَى الصَّبِيحَةِ
أَرَادَ الْخَيْرَ بَعَثِي لِيَمْلِكُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعْنَاهُ وَيَجِبُ سَكْنُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا يَجِبُ لِقَبْهِ وَخَصَّةُ الْبَاءُ
لَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ أَيْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ يَمَلُّ لِيَكُنْ مَقَامًا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَعْقَادِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَسَبُوحَةِ الْخُفَاءِ وَالْخُفَاءِ
وَالْبَعْدِ وَالْكَسُوفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلَى عَلَيْهِ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَعْقَادِ وَالْأَقْوَالِ وَالْإِعْتِقَادِ قَوْلُهُ هَذَا دَعْوَتُهُمْ
تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ - أَحَدٌ أَدَارَ حَوْلَ شَيْءٍ يَمَلُّ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ تَسُورُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَيَحْتَكُونَ انْفِصَافَهُمْ
وَأَجْمَاعَهُمْ عَلَى الدِّينِ حَرًّا وَحَصَالُهُمْ بِحَقِّهِمْ عَنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَعَنِ الْعِلَالَةِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
اتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ - وَبَدَّ اللَّهُ عَلَى الْجَمْعَةِ وَمَنْ شَدَّ شِدَّةً فِي الدَّرِّ وَاحِدٌ هَذَا فِي قَوْلِهِ هَذَا دَعْوَتُهُمْ لِلتَّحْلِيلِ مِثْلُ
لَعْنِهِمْ لَأَنَّ الْقُدْرَةَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ فِي لَوْ جَمَاعَتِهِمْ لَأَنَّ دَعْوَتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ فَلَا يَمَلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ
بُحْثَهُ مَعْرُومَةٍ مِنْ رُكْنَتِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - كَذَا فِي الْخَفَائِصِ - قَالَ التَّوْرُ شَتَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَدَّثَ الْإِسْنَادُ بَيْنَ
قَوْلِهِ نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا وَبَيْنَ قَوْلِهِ ثَلَاثَ لَا يَمَلُّ - هُوَ أَنْ نَقُولَ أَنَّ السَّيِّدِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْثُ مِنْ مَعْنَى مَقَالِهِ
عَلَى إِدَائِهِمَا أَعْلَمُهُمْ أَنَّ قَبْلَ الْمُسْلِمِ لَا يَمَلُّ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى أَنْ يَصُوِّبَهَا عَلَى دَوِي الْحَقِّ لِمَا يَنْفَعُ سَمْعَ مَنْ
الْحَسَنُ وَالنَّاعِمُ وَبَيْنَ أَنْ دَاءَ مَقَالِهِ إِلَى مَنْ يَسْمَعُ مِنَ إِخْلَافِ الْعَمَلِ لَهُ تَعَالَى وَالصَّبِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ
وَمِنْ الْحَقِّقِ الْوَاسِعَةِ الْمُخْتَلَفَةِ بِأَحْكَامِ لَزُومِ حَمْدَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَمَلُّ لَهُ أَنْ يَنْسَاوَنَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ بِالْحَالِ الثَّلَاثُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَقَالَ الْقَاسِي مَثَلُ الْبَيِّنَاتِ كَيْدًا مَا قِيلَ قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحْثُ عَلَى عِلْمِ السَّيِّدِيَّ
وَشَرَاهَا هَلْ يَرُدُّ مَا عَمَى أَنْ يَمُرَّ مَسَا وَهُوَ الْمَلُّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ - أَحَدُهُمْ أَنْ تَعَمُّ الشَّرَائِعَ وَغُلْبَتُهَا يَجِبُ
أَنْ يَكُونَ حَاضِرًا لَوَجْهِ اللَّهِ رِثًا عَنْ شَوْثِ الْمَصْلُوحِ فَلَا دَأْرَ عَنِ الْحَقِّ وَالْحَسَنِ وَتَأْيِيدُهَا أَنْ دَاءَ السَّمَنِ إِلَى
الْمُسْلِمِينَ بِصِيحَةٍ لَهُمْ وَهِيَ مِنْ وَظَائِفِ الْأَمِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ مَرَضَ لِدَلِّكَ وَقَامَ بِهِ كَانَ حَلِيمَةً لِمَنْ

﴿وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يَتَدَارُونَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا - ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بِمِغْصَةٍ يَمْنَعُونَ وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ قَدَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا وَمَا جِئْتُمْ فَكُلُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وعن﴾ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا

قوله ضربوا كتاب الله الخ أي يحرم التدارك بالقرآن وهو أن يستدل واحد بأية فبرده آخر بأية أخرى طلباً لآيات مذهب غيره وعدم وضع صاحبه أودعها إلى بصيرة مذهب بعض الأئمة على مذهب جسد ولا يكون جامع المهمة على ظهور الصواب والتدارك بالسنة مثل ذلك (حجة الله البالغة) فكلوه أي ردوه وهو قوله أنزل القرآن على سبعة أحرف الخ يختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر وقال ابن حبان أنه يختلف فيه على خمسة وثلاثين قولاً قال المذنبون أن أكثرها غير معتاد وقال أبو جعفر محمد بن سعدان الحوي هذا من المشكل الذي لا يدري معناه لأن الحرف يأتي لمعان وعن الحسين بن أحمد سبع قرآت وهذا ضعف الوجوه وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فمعناه بلغة تميم - وبغضه بلغة ازد وريمية وبغضه بلغة هوزان وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد ونسب وحكمه ابن دريد عن أبي حاتم وبه ذهب عن القاضي أبي بكر وقال الأرمزي وابن حبان أنه المختار وصححه البيهقي في الشعب وأما أعلم كذا في إرشاد الساري وقال الإمام فضل الله التوريشي رحمه الله تعالى - قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف - حرف الشيء طرعه وحروف التهجئة سميت بذلك لأنها أطراف الكفاة والمراد بالأحرف في هذا الحديث أطراف اللغة العربية فكأنه قال على سبع لغات من لغات العرب كلمة قريش ولغة ثقف ولغة طي ولغة هوزان ولغة أهل اليمن على هذا النحو فسر أبو عبيد ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بالسبع بيان التوسعة لأنفس العدد والعرب تضع السبع موضع الأعداد الثمانية لأنها قواعد الرمان وأمكن ويحتمل أنه أراد به سبع لغات متفرقة في القرآن وليس المعنى أن الحرف الواحد نزل على سبعة أوجه ومن أصحاب الغريب من يذهب إلى ذلك ويستدل بالاختلاف في من القراءات في قوله سبحانه وتعالى وعبد العاصم وغير ذلك وإيس هذا القول مما يسم به ولقد اختار التأويل الذي قدمناه جمع من أصحاب المعاني منهم أبو محمد الغني وأبو جعفر الطحاوي وقد تكلم كل واحد منهما على هذا الحديث فتفقوا واشتقوا غير أن كل واحد منهما سلك مسلك الإطبات فرأيت أن أبين معنى هذا الحديث بياناً واضحاً أتباعه على زينة ما أوردوه مقررراً للمعنى الذي توحيته بما يشع الله علي من زيادة البيان فأقول وبالله التوفيق أنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى كافة الخلائق وعامة من أحيته يومئذ العرب وكانت قائلهم شتى ولغاتهم مختلفة في الخط والالتقان متفاوتة ثم أجمعوا أممية لا يكتبون كتاباً ولا يقرؤنه فلو كلفوا أن يقرؤا على حرف واحد لشق عليهم الأمر وتضرر المبطل مع أن كل فريق منهم كانت تختلف لغته فلو كلف أن يتحول عن لغته إلى لغة أخرى لم ينطع ذلك لأن تميز اللهجة والتحول عن اللغة المعهودة إلى غيرها أمر عسير ولو اجتهد فيه مجهد مبلغ حده لم يفته إليه إلا بالكسر المسجور والمشتقة البليغة ومن نظائره القسم المشترك نحو الأمل والنواقص وتخفيف الحفرة والتقاء الساكنين

وزيادة الحروف و بدلها والادغام فلو كانوا ان يجدوا في قراءتهم عن النظر الي ذكرناها او يقرؤا بها
لشق ذلك على من لم يكن المأمور به من لمة وقد قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج فكان من فصل
الله وبرحمته على هذه الامة المرحومة ان اهتم صلى الله عليه وسلم فآله التحصيف في امر الكتاب وتيسر
اخذهم حتى رخص لهم في الاحتذع بالالفاظ المختلفة ان كان يسمى واحداً ومن لم يزل على صحة ما يريد تقريرها
اخرجهم الطحاوي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على امية بن عبد
مناة جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله تبارك وتعالى يترك في القرآن اب وامتك على حرف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله عن حرفين فقد اسأل الله معانيه ومعانيه ان يفي لا يطبق ذلك ثم رجع اليه
الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على حرفين فقد اسأل الله معانيه ومعانيه ان يفي لا يطبق ذلك ثم
اناه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فأباه اربعة فقال ان الله عز وجل يأمرك
وامتك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف كل ما قرأوا بها فقد احسبوا وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لقى حبرين عليه السلام فقال اني ارست الى امة يوم النجيب الكبير والعجور والعلام
والخادم والشيخ الذي لم يقرأ كتاباً قط فقال ان القرآن اربع على سبعة احرف (قلت) قد تبين لنا مما
روينا ان القرن الاول رخص لهم في القراءة على ما تيسر لهم من اللغات العربية ان القرآن رخص للجميع دللت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسا من الاحديث التي وردت في هذا الباب ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كانوا يقرأونه على اختلاف الالفاظ وتوافق المعاني — ما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
قال سمعت حكيم بن حرام يقرأ سورة العرقان على غير ما اقرها عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأها فكنت اعص عليه ثم اهتمت حتى انصرف ثم ائذته ردتني فبحثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة العرقان على غير ما اقرأها — فقال صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم
قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا ازل ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه — وحديث
ابي رضي الله تعالى عنه قال قرأ ابي آية وقرأ ابي مسعود خلفها وقرأ رخص بخلافها فأتينا النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له اني قرأ آية كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم كلكم محسن — وحديث ابي بصير رضي الله عنه انه قال ان رجلين احتلما في آية من
القرآن — فقال نعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر ناعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ان القرآن نزل على سبعة احرف فلاتماروا في القرآن فان المراد به
كفر وبطلان كانوا يقرأونه على اللغات المختلفة كما يشتهي كل احد الى امارة عثمان رضي الله تعالى عنه فمما
كثرت المسامحة وارسن الشيخ في بلاد الاسلام اجمع الدين على لغة قریش بعد ما حمله ربه من ثمة بامر
ابي بكر و استصواب عمر رضي الله تعالى عنه بمجموع اللغات وامر عثمان بنحو ما عنده وفقاً لاختلاف الذي
وقع في الناس بانكار مصحح قراءة محسن وتكفر كل من اعرقى الاخر ولم يبق من الخروف المختلف فيها
على وجه التواتر الا شيء يسير وهي المختلف فيه من الادغام والامانة والوقف وغير ذلك من القسم المشترك
الذي اشتهر عند القراء لسعة الاتصال سده على طلبة مقروءه ومما عدا ذلك فانه متروك لا يقرأ به ولا نصح
به لفقهاء الصلوة التي دعت اليه في اول لولة ثم لسقوط الرواية عنه وانعدام التواتر فيه وهذه الغلة هي
التي يعتمد عليها في ترك القراءات التي يخالف نظم المصحف المتجمع عليه ولقد تجاوزنا عن مصادر الصلوة
في بيان هذا الحديث ونما سمكنا هذا المسلك بالتمسك ببعض الراغبين فاسعنا بخاصته انما نلنا من وادع ارا

ظَهَرَ وَبَطُنٌ وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ رَوَاهُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ ﴿﴾ وَعَنْ ﴿﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَيْسَ ثَلَاثَةُ آيَةٍ مُحْكَمَةٌ أَوْ سِتَّةُ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَمَا كَانَ سِوَى

لِمَالِحِ السَّعَاءِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَيْ كَلَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنَفَ سِرِّ قُوهِ ظَهَرَ وَبَطُنٌ وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ وَضَمِّ اللَّامِ قَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ أَكْثَرُ مَا فِي الْقُرْآنِ بَيَانُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ وَالْأَحْكَامُ وَالْفُعْصُ وَالْإِحْتِجَاحُ عَلَى الْكُذَّارِ وَالْمَوْعِظَةُ بِالْجَهَنَّمَ وَالْإِبْرَارُ وَالْإِحْاطَةُ بِنَفْسِ مَا سِوَى الْكَلَامِ لَهُ وَالطَّنُّ فِي آيَاتِ الصِّبَا الْمُحْكَمَةِ فِي الْآءِ اللَّهِ وَالْمُرَافَعَةِ فِي بَيِّنَاتِ الْأَحْكَامِ الْأَسْبَابِ وَالْإِعْجَازِ وَالْإِشَارَةِ وَالْعَجْوِ وَالْإِقْصَاءِ فِي الْفُعْصِ مَعْرِفَةُ مَوَاقِفِ الذُّنُوبِ وَالْمُنَاجَاةِ وَالْعَدَابِ وَالْدَمِ فِي الْمَعْنَةِ رِقَّةُ الْقَلْبِ وَطَهْرُ رِجْلَيْهِ وَالرَّحَاءُ وَهَذَا ذَلِكَ - وَمَطْلَعُ كُلِّ حَدٍّ الْأَسْتِدَادُ الَّذِي بِهِ يَنْصَلُّ كَمَعْرِفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَنُوحٍ وَكَاطِفِ النَّهْلِ وَاسْتِغَامَةِ لَحْمِهِ كَمَا فِي حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ - وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ أَيْرَادُ الْخَدِّ هَهُمَا مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ قَالَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَنْ لَا يَحْصُوا حُدُودَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَيْ أَحْكَامَهُ وَقِيلَ حَقَائِقُهُ وَمَعَانِيهِ وَانْطَلَعُ الْإِنْفَاقُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَصْحَابَ هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاقِ مِنْ أَشْرَافِ عَلَى الْأَعْدَادِ وَاعْنَى أَنَّ لِكُلِّ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَهِيَ مَا شَرَعَهَا لِعِبَادِهِ مِنَ أَحْكَامٍ لِدِينٍ مَوْضِعُ الْإِطْلَاقِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي وَدَقِ أَنْ يَرْتَقِيَ ذَلِكَ لِيَرْتَقِيَ مَطْلَعُ عَلَى الْخَدِّ الَّذِي يَمُتَلِقُ ذَلِكَ الْمَطْلَعُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي رَرَى الْأَرْتِفَاءَ إِلَى مَطْلَعِ كُلِّ حَدٍّ مِنَ الْقُرْآنِ وَقَدْ قِيلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ عِلْمَهُ سِوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاحَةُ إِلَى الْقُرْآنِ وَلَا يَقِفُ الْعِلْمُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَلَكِنْ عَلَى طِفَائِهِمْ وَمَارَاجِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْدَرُجُ مِنْ مَعَانِي الْوَحْيِ مَا لَا يَلَامُهُ فِيهِ عِبْرَةٌ وَكَانَ أَحْمَرُ كَمَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ لَعَنَ اللَّهُ نَبِيَّ الْخَرَجِ هَذَا شَبْطٌ وَبَعِيدٌ لَا يَحِبُّ عَلَيْهِمُ بِالْكُفَايَةِ فَيَحِبُّ مَعْرِفَةَ الْقُرْآنِ لِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَةَ مُحْكَمِهِ بِالْبَحْثِ عَنْ شَرْحِ عَرَبِيَّةِ وَسَبَابِ رَوَاهُ وَتَوْجِيهِ مَعْنَاهُ وَنَاسِجِهِ وَمَسْخُوحِهِ أَمَّا الْمُنَاشَاةُ فَحِكْمَةُ التَّوَضُّعِ أَوْ الْأَرْجَاعِ إِلَى الْحُكْمِ وَالسَّيِّئَةِ الْقَائِمَةِ مَا شَتَّ فِي الصِّدَاقِ وَالْإِرْتِفَاعَاتِ مِنَ الصَّغِيرِ وَالْإِسْنِ مَا بَشْتَمَلُ عَلَيْهِ عَرَفَ الْفَقْهَ وَالْقَائِمَةُ مَا لَمْ يَسْخُ وَلَمْ يَهْجُرْ وَلَمْ يَشْدُ رَاوِيَهُ وَحَرَى عَلَيْهِ جَهْرُورِ الصَّحَابَةِ وَالْمُتَحِينَ وَالْفَرِيضَةُ الْعَادِلَةُ لِأَنْصَاءِ الْوَرِثَةِ وَيَلْحَقُ بِهِ أَيْوَابُ الْقَصَاءِ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ يَحْرُمُ حُلُولُهَا عَنْ عَالِمٍ لِيَتَوَقَّفَ الدِّينُ عَلَيْهِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ ذَاتِ الْعَمَلِ وَالرِّبَادَةِ كَمَا فِي حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ - وَقَدْ أَلَمَّ الْأَمَامُ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ مُحْكَمَةٌ فَقَدْ سَقَى بَيَانُ أَحْكَامِهَا مَعْنَى - - وَأَمَّا قَوْلُهُ سِتَّةُ قَائِمَةٌ فَهِيَ الثَّلَاثَةُ الْمَعْمُولُ بِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ فَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْعَدْلَ فِي الْقِسْمَةِ أَيْ مَعْدِلَةً عَلَى السَّهْمِ الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعَادِلَةِ الْمُسْتَقْلَةَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ وَيَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ مَعْدِلَةٌ عَا أَحَدُهَا فَلَتِ الْمَعْرُوضَةُ عَلَى التَّأْوِيلِ عَمْرُهُ عَلَى السَّهْمِ الْقُدْرَةِ فِي أَمْوَالِهِ وَفِي طَرِيقِهَا إِذَا أُولَى عَلَى أَسَدٍ فِي الْقِسْمَةِ عَلَى السَّهْمِ الْمَذْكُورِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ فَهِيَ دَاخِلٌ فِي الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ وَالسَّنَنِ الْقَائِمَةِ فَلَا فَائِدَةَ إِذَا فِي عَصِيَّةٍ مَالِدُكَرٍ تَعْمُونَ أَنَّ الْمَعْرُوضَةَ الْعَادِلَةَ فِي الْحُكُومَةِ الْقُدْرَةِ الْمُسْتَقْلَةَ بِالْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ وَهِيَ الْمُسْتَقْلَةُ بِالْقِيَاسِ وَهَذِهِ الثَّلَاثُ هِيَ مَوَاقِفُ الدِّينِ وَمَعَانِدُ حُكْمِ الشَّرْعِ وَنَقَلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ الْمَعْرُوضَةُ الْعَادِلَةُ مَا تَمُتَّقُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَهَذَا أَيْضًا نَأْوِيلُ قَوْمٍ وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ

ذَلِكَ فَهُوَ قَضَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَنَحْنُ نَحْنُ مَحْدُودٌ وَعَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُحْتَسِلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الدُّرَيْمِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ مَرَّةً بَدَلُ أَوْ مُحْتَسِلٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَقْبَضَ بَغْيِي سَلَّمَ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ قَبَّلَهُ وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ بَطْلُهُ أَنْ أَلْزَمَهُ فِي بَيْتِهِ فَقَدْ خَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَمَعْنَى مَعْنَايَةِ قَوْلِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهَى عَنْ الْأَعْوِطَاتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنَمُوا الْفَرَاخَ وَالْأَنْفَرَانِ وَعَلِّمُوا النَّاسَ فِي مَقْبُوضٍ رَوَاهُ الثَّوْمَدِيُّ
 وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ قَالَ كُنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتُشْخَصْ بِصَاحِبِهِ إِلَى أُنْثَى ثُمَّ قَالَ هَذَا أَوْ نَ يُخْتَسِرُ فِيهِ أَعْلَمُ

الحكومة ببلدة القدرة على مباح العدل وأولى ما يؤمن به هذه الصفة الإجماع ولا يتقدمه شيء بعد الكتاب والسنة وانه عم كذا في شرح لمصباح قوله لا يقص هي لامي كذا قاله السيد ووجه ما قاله الطيبي انه لو كان على النبي التصريح به ان يكون المحتل مأموراً بالامر من القاص التكام بالقدوس والاحكام والمواضع ووراءه حكمة لا لا امر في الامر والامر في من يتولاه من قبلهم كذا قاله الثوري يفتي رحمه الله تعالى في وقت وكل من وعد وفص دحل في سماره وصره مو كقول اي الولاء وانفني لا يصدر هذا القاص الا من هؤلاء الثلاثة الا امير اي حاكم ومأمور اي مأمور من الحاكم امور من عدائه كمنهم الممارة والولاء و المحتل اي مفتخر مسكر طس لايامه (دق) قوله من من الاعوطة هي النساء التي يقع استنساخها في العدة ويختص بها نهار الس و عا هي عا ووجه مبان فيها ابتداء ودلالة استنساخه وعجا وصير المصه ومب بها نعتجات التعمق واما القاص ما كمال عدد المصحة والتاجين و يوقف على ظاهر لسة وما هو غرلة لظاهر من الاماء والاقصاء واعووي ولا يمن حد و لا تقحم في الاجتهاد حتى يصطر اليه ويقع احكامه و الله تعالى يمنع عتدات امة عاية منه بالس واما ثمينته من قس قصة الصط (حجة الله تسعة) قوله دلي مقوم قان اخاري ونسائه واز الصب سبتنص ي ثوت امة وتظهر العتق حتى يجمع اثنان في دنة فلا يجد من من مصر حبه في مراد بالمرائس من علم الموارث وقيل ما افترض اليه على عتده تحريم ذكر الله آل (كمد) و السراج مشروف الامم الثوري يفتي رحمه الله تعالى ذهب بعضهم في هذا الحديث الى ان مراد المرائس هو عمر الموارث ولا دليل معه على هذا التحصيص والظاهر ان مراد من المرائس التي فرضها على عتده و ما حث على هذه القس لان احدهما لوجي والاخر لا يدين اي معرفته لا يتوهم من من رسول صلى الله عليه وسلم قد اقصم بعصل الناس سبيل على شيء ومثل هذا قوله في الحديث الذي يبه هذا او ان عتس فيه المرح راد به عم الوحي وكأله صلى الله عليه وسلم لما شخص بصرة الى السمر كوشف زوارب حله فاعلم الامة انه مبيوض وان علوم السوء ومعام الكتاب ولسة تقص قصه ويختلس

بقرينة
 في
 الحديث
 في

مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا عَلَيْهِ عَلَى شَيْءٍ عَرَّوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاةُ
يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ
الْمَدِينَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي جَانِبِهِ قَالَ أَنَّ عَيْنَةَ إِنَّهُ مَا لَيْكَ بِنَ أُسْرٍ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
وَقَالَ إِسْحَاقُ أَنَّ مُوسَى وَسَمِعَ أَنَّ عَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ هُوَ الْعُمَرِيُّ الرَّاهِدُ وَأَسَنَّهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ * وَعَنْ * فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هَزَّ
وَجَلَ بَعَثَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَحْيَدُ لَهَا دِينَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ
هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَعْرِيفَ الْعَالِينَ وَأَنْتِجَالَ الْمُطْلَبِينَ

باختلاسه (شرح المصاييح) قوله عن أبي هريرة رواية بالصب على التمييز وهو كناية عن رفع الحديث
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والالكان موقوف — يوشك بالكسر والفتح لغة رديئة أي يقرب أن يضرب
الناس أكباد الإبل أي يرسلون ويسامرون في طلب العلم وهو كناية عن اسراع الإبل وجهادها
وفي إيراد هذا القول تنبيه على أن طلب العلم أشد الناس حرصاً وعزم مطلقاً كندا في المرفقة —
قوله فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة قال الثوري بشي رحمه الله تعالى في حصار النبي صلى الله عليه وسلم
عن عالم المدينة سوى ما فيه من الوفاء على هذه فائدة أخرى وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن
أصحابه يتفردون بعده في إقطار لأرس فيبشر كل واحد ما أتته إليه من علوم الوحي فيأهب طلاب العلم
للنهوض إلى كل سفح من أسفاح الأرض ويترحن سكان المدينة إلى تلك البلاد فاعلمهم عن حال عالم المدينة لكلا
رسول له أنفسهم الخروج عنها بطلب العلم بل تستقر بها فيجمع بين المعيلتين العلم والتبث عزم الرسول
صلى الله عليه وسلم (شرح المصاييح) — اسمه عبد العزيز بن عدي بن حماد بن عاصم بن عمر بن
الخطاب أحد فقهاء المدينة وعلامهم مع بن شهاب زهري وعبد بن شكري — وعبد الله بن دينار وناحازم وهشام
بن عروة وغيرهم كندا ذكره الطبري (قوله من يحمدها ريساً قال الذهبي) — معنى التجديد إحياء ما يدرس
من الكتب بالكتاب والسنة والأمر بمطاعها وإعمر من المحدثات هو بطلبه العلم بمن عاصره من العلماء بقرائن
أحواله ولا يتعاضد بطله ولا يكون المحدث إلا عالم بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة باصراً للسنة وقامعاً للبدعة
وأما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لاسعرام علماء المائة غالباً وأندراس السن وظهور البدع فيحتاج
حينئذ إلى تجديد الدين (السراج المبرور وحواشيه) قوله يحمل أي يحفظ هذا العلم أي علم الكتاب والسنة
يمضي بأحدونه ويعومون بإحيائه من كل حطب أي من كل قرن يحطب السبع عدونه أي ثمراته يمضي من كل
صاحب التقوى ولديانه — يعنون عنه يطردون عن هذا العلم تحريف العالين قال الثوري بشي رحمه الله تعالى
العلم هو انتجاء من القدر والعالني هو الذي يتجور في أمر الدين عما أحده وبين قله تعالى ولا تملو في
دسكم فانتدعه في العلة في الدين يتطورون في كتب الله وسنة رسوله عن الحق المراد فيعرفونه عن جهته وأما
معنى انتحال المطلقين فإن الانتحال ادعاء قول أو شعر يكون قائله غيره بانتسابه إلى نفسه يعني إن المطلق إذا
أخذ قولاً من علم يستدل به على ما ظله أو عثرى إليه ما لم يكن منه نحواً عن هذا العلم قوله وزهوه عما

وَتَأْوِيلُ الْجَاهِلِينَ رَوَاهُ
السُّوَالُ فِي بَابِ التَّيَمُّمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَسَنَدُ كُرُ حَدِيثِ جَابِرٍ فَإِنَّمَا شِقَاةُ النَّبِيِّ

الفصل الثالث * عن * الْحَسَنِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُخْبِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ فَبَيْتُهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ
فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ الدَّارِيُّ * وعن * مُرْسَلًا قَالَ سَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِمًا يُصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَقَامُ فَيَعْلَمُ النَّاسَ
الْخَيْرَ وَالْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضَّلْتُ هَذَا الْعَالِمَ الَّذِي يُصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجِدُ النَّاسَ الْخَيْرَ عَلَى الْعَايِدِ الَّذِي يَصُومُ
النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضَّلْتُ عَلَى أَذْنَاكُمْ رَوَاهُ الدَّارِيُّ * وعن * عَلِيِّ بْنِ رِضِيِّ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ فِي الدِّينِ إِنْ أَحْتَجَّ إِلَيْهِ نَفْعٌ وَإِنْ
أَسْتَعْنَى عَنْهُ أَغْنَى نَفْسُهُ رَوَاهُ رَزِينٌ * وعن * عِكْرَمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَ النَّاسَ

بِمَنْعِلِهِ (اه) وتأويل الجاهلين اي معنى لفرآن والحديث الى ما ليس بصواب (رواه) والحق البهقي في المدخل
قوله فبينه وبين النبيين درجة واحدة وهي درجة السوة اردفها بواحدة لان الكلام قد سبق لاعدد وقد سبق ان
وراث الانبياء هم العلماء الراهدون يدعون الى الحق فيحيون الاسلام كذا قاله الطيبي والحاصل ان العلماء العاملين
المخلصين لم تفهم الا درجة الوحي (مرقاة) قوله حصل هذا العالم المطب في الخواب كل الاطباء وكان يكفي في
حواب ايها افضل ان يقال الاول او العلم لتعظيم شأنه وتقريره في ذهن السامع وبعينه منه ونقطة هذا
في الحديث كما في قول الشارح

هذا هو الصقر فردا في عاصه * من من شيان بين الصال والعلم *

قوله انه احتيج اليه اي احتاج الناس اليه نفع اي نفع الناس حله وان استعنى عنه على الدنيا للعقول
اعنى نفسه قال الطيبي قوليل نفع اعنى ليس السادة ي نفع الناس واغنام عا محتاجون اليه ونفع نفسه واعاها
عا محتاج اليه من قيام الليل وتلاوة كتاب الله وغيرها من العبادات) وقال المحدث الدهلوي قدس
الله سره - معنى الحديث والله اعلم ان من شأن العالم وما يليق علمه ان لا يحوج نفسه الى الخلق طمعا
في محبتهم واجلاطهم ومنافعهم ولا يقطع عنهم مطلقا بن لا يفيدم باعلم ويحرمهم عنه بل ان احتاج الناس اليه
بان اضطرروا اليه ولم يكن هالك عام سواه يسألوه عن العلم يفيدهم ويصلهم دخل فيه للافادة ونفعهم بالعلم
لئلا ينلوا وان استعنى عنه بان لا يسخطوا ويضطروا اليه وكان هالك من يكفهم في التام اعنى نفسه ولم يداخلهم
ولا يتدخل لهم بر يستعنى عنهم ويشغل بالعبادة وبالعلم انما بمصالة الكتاب والسنة والتصنيف ونحوهما (كذا

كُلُّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَا تَقِلُّ النَّاسَ هَذَا
الْقُرْآنَ وَلَا الْفَيْتَنَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْصُرُ عَلَيْهِمْ وَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ
حَدِيثَهُمْ فَتُجْلِبُهُمْ وَلَكِنْ أَنْصَبْتُ فَإِذَا أَمْرُوكَ فَحَدَّثْتُهُمْ وَهُمْ يَشْتَهَوْنَهُ وَأَنْظُرِ السَّجْعَ مِنْ
الدُّعَاءِ فَأَجْتَنِبُهُ فَإِنِّي عَهَدْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * وَالثَّلَاثَةُ ابْنُ الْأَسْفَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كَيْفَلَانِ مِنَ الْأَجْرِ فَإِنْ لَمْ يَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كَيْفَلٌ مِنَ الْأَجْرِ
رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ يَمًّا يَلْحَقُ
الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَالِمًا وَلِشَرِّهِ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ أَوْ مُصْحَفًا
وَرَثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ
مَالِهِ فِي صَبِيحَتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ رَوَاهُ أَبُو قَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
* وَعَنْ * عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسَلَكَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ سَلِمَتْ لَهُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَمَنْ سَلِمَتْ
كَرِيمَتُهُ أَتَيْتُهُ عَلَيْهِمَا الْجَنَّةُ وَفَضْلٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ فِي عِبَادَةٍ وَمَلَكَ الدِّينِ الْوَرَعُ

في النعمان) قوله ولا تمل الناس لان الاكثر يوجب الاملاء فلا فيك اي لا اجديك يعني لا تكن بحيث
الفيك على هذه الحقة وهي امك تأتي لقوم حال من المأمول وهم في حديث الخ حال من القوم اي والحال
اهم مشغولون عنك ودا امرؤك اي مالوا بك استعداد واظهر الجمع الخ قال الطبري فان قات كبرت نهي
عن الجمع واكثر الادعية مسجعة احب بان المراد اليهود وهو الجمع المدموم مثل سجع الكهان لا الذي
ينفع في صبح الكلام بلا كلمة من المواعيل المزينة وارادة على هذا وبؤيده انكاره عليه الصلاة والسلام
بقوله اسجع كسجع الكهان على من قال الذي لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك يطلو
المعنى تأمل السجع الذي ينافي ادهار الاشكارة والتدريج في الدعاء فاجنبه فانه اقرب الى الاستحابة
فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرفته واصحابه لا يفعلون ذلك اي تكلم السجع
قوله كان له كفلان اي صمان من الاجراجر الطلب واجر الادراك كالتهدد المصعب قوله علما علما
بالتحذير وفي نسخة بالتشديد وهو الارحح او مصححا ورثه اي تركه لورثه قوله من سلبت
اي اخذت كريمة اي عرقه الكريهين و لمسى احميته فالا كحه بطريق الاولى اتبه اي جاريه عنهما اي
على الكريهين يعني على قدمهما والصبر عليهما (وفصل اي زيادة في علم خير من صل في عادة قال الطبري يناسب
ان يقال التشكير فيه يعني في فضل الاوله للقليل وفي الثاني لكثر) وملاك الدين اي امله وصلاحه الورع

رواه البيهقي في شعب الإيمان * وعن * ابن عباس قال تدارس العلم ساعة من الليل
خير من إحيائها روه الدارمي * وعن * عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بمجلسين في مسجد فمجلس على خير وأحدهما أفصل من صاحبه أما هؤلاء
فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيستطعون الفقه
أو العلماء ويعلمون الجاهل فهم أفصل وإما من لم يعلم الله جلس فيهم روه الدارمي
* وعن * أبي الدرداء قال سئل رسول الله ﷺ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَيْرُ الْعِلْمِ الَّذِي إِذَا
بَلَغَهُ الرَّجُلُ كَانَ فَقِيهًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ
قُرْآنًا طَابَ الْمَلَأَ بِالْكَرَمِ بِهِ أَحْكَمَ الشَّيْءِ وَتَوَيْتَهُ وَكَلَهُ وَالْوَرَعَ فِي الْأَمْرِ الْكَفَّ عَنْ الْحَرَامِ وَالتَّجَرَّعَ
ثُمَّ شَعِرَ لِكُفِّ عَنِ الْمَذْحِ وَالْخُلَاقِ وَكَانَ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِينَ يَخْلُقُ وَمَلَكَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَوْضَعَ الدِّينَ مَوْضِعَهُمَا
تَدْبِيرًا عَلَى أُمَّتِهِ تَوَاتَمًا لَا يَسْتَعِينُ مَصْرُفَتَهَا وَاهِبًا لَا يَكْمُلَانِ دُونَ الْوَرَعِ قُلْتُ لَعَنَ صِرَافَهُ الْمُبَاحِ وَالْحَلَالِ الَّذِي
يُؤَدِّي إِلَى الشُّبْهِ وَلَا فَرْكَهَا رِبَادَةً عَلَى قَدَرِ الْفُرْقَةِ لَا يَسْمَى وَرَعًا مَنْ رَهَدَا وَاقِعًا أَعْلَمَ (ق) قوله تدارس
العلم ساعة من الليل لا ينعى أن يرد بالساعة لساعة المعرفة خير من إحيائها قال الطبري شبه الليل
باليوم وثبت له الإجماع على الاستعارة الحسية ثم كسى عنه صلاة التوحيد لأن في قيام الليل كل شيء للقيام فيه
ومن نام فقد فقد عظماء من تعالى تتجافى حوصه عن المصاحف أي قوله فلا تعلم نفس ما أحصى لهم من
قرة أعين حراء عما كانوا يعملون مكر من وأوقعها في سياق ليلي وهي من دراية ما أدرج بالمجاهدين من
السرور يعني نوع عظيم من الثواب دحره الله لأولئك وحفاء من جميع حيلاته فلا تملكه النفوس كلهن
ولاهن واحدة من ولا منك مقرب ولا في مريد فإذا كان ثواب التوحيد في ذلك ثواب التدارس
في الساعة منه نفس من إحيائها والله أعلم (ط) قوله فكلاهما أي كلا المجلسين يعني أهلها أو أراد
به لما به أو الدلالة بطريق البرهان فإن شرف المكان بالمكين في خير أي هي عمل خير واحد من أصل
من صاحبه ما هؤلاء قال الطبري بتقسيم المجلسين إما باعتبار القوم أو الجماعة بعد التعريق بينهما باعتبار النظر
إلى المجلسين في ورد الصبر في دعوى الله ويرغبون إليه أي رغبون ما عند الله من الثواب فإن شاء أعطاهم
أي أصلا والمفعول الثاني عدوى أي ما عنده من الثواب وإن شاء منعه أي يباه عدلا وي تقدم الأعمام على
المنع يباه إلى سقى رحمه غيره في السقي وفي تزد الصلة الأولى بالثبوت وإطلاق القسم الذي يعني الثاني
إشارة إلى كون حيد بينهما وما هؤلاء أي والمثله فيتموه العقبة أي أولا والعلم شك من تراوي)
ويضمون الخافن ثاب بهم أفضل تكونهم حاميين بين الصدين الكامل والكامل يستحقون الفصل على جهة
الحزن وإعانتهم على ذلك قال طه طالي هو الذي يمت في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وركبهم
ويصمهم الكتاب والحكمة) ثم حطى فيهم اشتراطهم به وهو منهم ومن ثم حس بهم كذا قاله الطبري
(ق) قوله من حفظ على أمي قال الماوي أي هل إليهم بطريق التحريم والأسد وقيل معنى حفظها أن

حديثي أمر دينها عنه الله فقيهاً وكنت له يوم القيامة شافعاً * وعن * أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من أجود أجوداً قالوا الله ورسوله أعلم قال الله أجود أجوداً ثم أنا أجودُ بنِي آدم وأجودُهم من بعدي رجلٌ علم علماً ففشره يأتي يوم القيامة أميراً وحده أو قال أمة واحدة * وعن * أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من هو مان لا يشبعان منهم في العلم لا يشبع منه ومنهم في الدنيا لا يشبع منها روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في شعبة الإيمان وقال قال الإمام أحمد في حديث أبي الدرداء هذا مان مشهور فيمن بين الناس وليس له إسناده صحيح * وعن * عون قال قال عبد الله ابن مسعود من هو مان لا يشبعان صاحب العلم وصاحب الدنيا ولا يشبعان أما صاحب العلم فيزداد رضي الرحمن وأما صاحب الدنيا فيتعدى في الطغيان ثم قرأ عبد الله كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى قال وقل ألا خر إنما يخشى الله من عباده العلماء رواه كذا روي

يغلبها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ولا عرف معناها (يشته الله فقيها أي في رتبة الفقيه وصحت له يوم القيامة شافعاً أي يرفع من أنواع الشفاعات الخاصة) وشيها أي حاصراً لأحواله ومركباً لأعماله ومشياً على أقواله وغضاً من هواله قال الطيبي فإن قيل كيف طابق الجواب الذي هو قوله ما حد العلم - اجيب بأنه من حيث المسمى كأنه قبل معرفة أربعين حديثاً بأسانيدهم مع تعليمها للناس هذا هو حد العلم الذي يصير به الرجل فقيهاً والظاهر أن معرفة أسانيدهم ليست بشرط شرط ثم قال أو تقول هو من أسلوب الحكم أي لا تنأى عن الفقه فانه لا جدوى فيه وكن فقيهاً فإن العمى من إقامه الله تعالى لنشر العلم وتعليمه الناس ما يعجز في دينهم ودعابهم من العلم والعمل والله أعلم - قوله من أجود أجوداً أي أكثر كرمًا رجل علم بالتحفيف بلا خلاف عما أي عطايا بما في الدين من شره بالتدريس والتصنيف والترتيب والبيع يأتي يوم القيامة أميراً وحده يعني كالجاعة التي لها أمير ومأمور في المرة والمظنة ويمكن أن يكون أميراً مستقلاً مع أتباعه غير تابع لمير - أو قال أمة واحدة الشك يحتمل من أنس أو من بعده وهو نظير قوله تعالى إن إبراهيم كان أمة حيث أطلق على من جمع خصالاً لا توجد حالاً إلا في جماعة ولذا قال الشاعر :

ليس من الله بمفكر * أن يجمع العلم في واحد *

وانتشر إلى هذه الكريمة كيف جعلت العلم نبي المرسلين في هذا الحديث ورابع أربعة في من بعده الله عز وجل وحبه وخيله صلوات الله عليها (ملخص من الطيبي والرقاء) قوله من هو مان أي حريص على تحصيل أقصى غايات مطلوبيه - منهم في العلم لا يشبع منه لانه في طلب الريدة دائماً لقوله تعالى قل رب ردي عما - وليس له نهاية ادعوى كل ذي علم عليم - (ق) قوله قال أي عون وقال أي ابن مسعود بعد خرافته ما سبق وهو قوله تعالى إن الإنسان ليطغى الآخر بالرفع أي الاستشهاد الآخر وقيل بالصب

﴿ وعن أنس عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أناساً من أممي سبغوا في الدين ويقرأون القرآن يقولون قاتل الأعداء فصب من دينهم ونعتلهم بدنياً ولا يكون ذلك كما لا يحبني من أئمتنا إلا أشوك كذا لا يحبني من قريتهم إلا قال محمد بن الصباح كأنه يعني الخطايا رواه ابن ماجه ﴾ وعن عبد الله بن مسعود قال لو أن أهل العلم صلبوا العلم ووضعوه عند أهليهم لساؤوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دينهم فهاؤا عليهم سمعت أنسك صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحداً هم آخره كغذاء الله هم دينه ومن تشعبت به الهموم أحول الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك رواه ابن ماجه ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر من قوليه من جعل الهموم إلى آخره ﴾ وعن الأعمش قال قال

أي ذكر الاستشهاد الآخر والحاصل أن الأول موجب لزيادة الطغيان المتضمن ترك الطاعة والعبادة والثاني سبب لزيادة الخشية المورثة للعلم والعمل فتبين ما بينهما وفي الآيتين لمسة تدل على بعد الطالبين وشد :

﴿ راحت مشرقة ورحلت ممرا ﴾ شتان بين مشرق ومغرب
فان طلب الدنيا يزداد بعد أن الله لسوء أدبه وحرامه على من تعالى ومباح العز يزداد قرباً لحشيشه ومراعاته ادب الحصرة القدسية والله اعلم (- كذا في شرح الطيبي وللمرقاة -) :

قوله ان اناس اي جماعة من اممي سبغوا في الدين ويأتون الامراء كذا قاله الطيبي او يطلون العقه ويحصلونه في الدين ويقرأون القرآن في بالقرات او تعبير لايت ويأتون لامراء لا حاجة ضرورية اليهم بل لاضمار المعصية والطمع لما في ايديهم من المال والجاه فادافين لهم كيف يحرمون بين الحق والحق اليهم يقولون في الخواب بأن الامراء نصيب في ماخذ من دينهم ونعتلهم اي بعد عدم بدنياً ولا يشاركونهم في انهم - قال عليه الصلاة والسلام ولا يكون ذلك اي لا يصح ولا يصح ما ذكر من الجمع بين الصدق ثم حق وقال كما لا يحبني اي لا يؤخذ من الفتاد عتق انصف شجرة كل شوك الا الشوك لانه لا يجر لاجراحه ولا كذا لا يحبني اي لا يحسن من قريتهم الا وقع كلامه عليه الصلاة والسلام فلا ذكر الاستثناء كانه ظهوره قال محمد بن الصباح اخبروه بالحديث كأنه في انسي صلى الله عليه وسلم رضي في يريد الى حتى فقه عليه وسل ما تشكى المصدر سد الا الخطايا وهي مصدر الدارين - وقال تعالى لا تركبوا الى الذين هموا فحسبكم البر قوله صابوا العلم اي حطوه عن الممانه حفظ اعصابهم عن الممانه وملازمة اهل الدنيا طمعاً لخاله وحاجتهم ووضعوا عداوته في اهل العلم في الذين يعرفون قدر العلم ويلامون العلماء وول العلم يؤتى ولا يأت لسدوا به اي فاقوا بالسيادة من جعل الهموم هم واحداً هم آخره من همها وهو الذي ومن تشعبت به الهموم اي عرقب به في مره اشمل هذا الهم واخرى هم آخر وهم حرا - حوال الدنيا بدل من الهموم لم يبال الله اي لا ينظر اليه نظر رحمة في اي اوديتها اوديه الدنيا او اوديه الهموم (مرقاة)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آفَةُ الْعِلْمِ الْفَسِيانُ وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدَّثَ بِهِ عِزُّ أَهْلِهِ رَوَاهُ
الدَّارِمِيُّ مُرْسَلًا * وَعَنْ * سَفِيَّانَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِكُتُبٍ مِنْ
أَرْبَابِ الْعِلْمِ قَالَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ بِهَا يَتَلَمَّحُونَ قَالَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ قُلُوبَ
الطَّمَعِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الشَّرِّ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ وَسْأَلُونِي عَنِ الْخَيْرِ يَقُولُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ
أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ وَإِنْ خَيْرَ الْخَيْرِ خَيْرُ الْعُلَمَاءِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ إِنْ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَامٌ لَا يَنْتَفِعُ
بِعِلْمِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ قَالَ لِي عُمَرُ هَلْ تَعْرِفُ مَا يَوْمُ الْإِسْلَامِ

قوله آفة العلم الفسيان تبييه على الاحتجاب عن مباشرة الأسباب التي توجب الفساد من افتراق الذنوب وارتكاب
الخطايا وتشعب الهوم ومشاعل النفس والديا (لمحات) قوله ان تحدث به غير اهله بان لا يهجمه او لا يعمل
به من ارباب الدنيا قوله قال لكعب اي كعب الاحبار وهو من اكابر التابعين وحصة بذلك السؤال لانه كان
من علم الثوراة وغيرها واحاط بالعلم الاول - قال اي عمر لما اخرج العلم الخ وقال الطيبي قوله من رباب
العلم اي من النبي ملك العلم وورسخ فيه ويستحق ان يسمى بهذا الاسم واحاط بقوله الذين يعملون بما يطعون
وم الذين سماهم الله الحكماء في قوله تعالى ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لان الحكمين من علم دقائق
الاشياء واتقوا رصانة العمل ولذلك دبره بقوله وما يذكر الا الو الالب وقد سبق شرحه فقم منه ان العلم
ما لم يعمل لم يكن من ارباب العلم بل كان كمثل الحمار يحمل اسفارا اي اذا كان ارباب العلم من جمع بين العلم
والعمل فلم ترك العالم العلم وما الذي دعاه الى ترك العمل ليمزج عن هذا الاسم قال الطمعي في الدنيا والارعة
فيها قوله لا تسألوني عن الشر وعما بين عن مثل هذا السؤال لانه نبي الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين - ثم قال لا انشر الشر اي اعطيه شرار العلماء الخ قال الطيبي وانما كانوا شر الشر وخير الخير
لاهم سب صلاح العلم واليه ينتهي امور الدين والدنيا - وبهم الحل والعقد ومن ثم صدر مصمم اولي الامر
بالعلماء في قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والله اعلم (قوله عاك لا يصح اي هو
علمه بان علم عدما لا يفع او نعم علما شرعيا لكن ما عمل به منه شر من الظاهر وعدا به شد من عقده
كما قيل ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات وكما ورد اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينصه الله بعلمه
رواه الدارمي اي موقوفا قوله زياد بن حدير بالتصغير وجدال المناق اي الذي يظهر السنة ويظن
البدعة بالكتساوعا خ ل لان الجدال به اقبح اذ قد يؤدي الى الكفر - قال الطيبي المراد هدم الاسلام تعطيل
اركانه الخمسة في قوله علمه الصلاة والسلام هي الاسلام على خمس الحديث وتعطيله انما يعمل من ربه العالمون ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باتباع الهوى ومن جدال البدعة وعلوم في اقامه الدع التمسك بتأويلاتهم
لارادة ومن مهور طم الاثمة المصلين وانما قدمت زلة العالم لانها هي السبب في الخللين الاخيرتين كما جاء رلة

قُلْتُ لَا قَالَ يَهْدِيهِ زَلَّةُ الْعَالَمِ وَجِدَالُ الْمَافِقِ بِالْكِتَابِ وَحُكْمُ الْأَنْمَةِ الْمُضِلِّينَ رَوَاهُ
 الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * الْحَسَنِ قَالَ أَلِمْ عِلْمَانِ فَعِلْمُهُ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ أَعْلَمُ الْبَاقِ وَعِلْمُهُ
 عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَائِينَ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَنَسِيتُهُ فَيَكُمُ وَمَا
 الْآخَرُ فَلَوْ بَدِئْتُه قُطِعَ هَذَا الْبَلْعُومُ يَمْنِي بِجُرَى أَطْعَامِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عَالِمٍ شَيْئًا فَاقْبَلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ وَلَيْقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ مِنْ الْعِلْمِ
 أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سِيرِينَ قَالَ إِنَّ هَذَا أَعْلَمُ دِينَ
 فَأَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ بِكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * حَدِيقَةَ قَالَ بِأَمْسَرَاتِهِمْ أَسْتَقْبَحُوا
 فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا وَإِنْ أَخَذْتُمْ بِيَمِينِهِ وَشِمَالَهُ لَقَدْ صِلْتُمْ خِلَالَ يَمِينِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

العالم رتبة العالم (في) قوله وهو في القلب المراد به في القلب ما ظهر فيه وبوره في القلب بان عمل به
 وعري عن مقتضاه - وعلم على اللسان ما هو بخلاف ذلك وقاد الشيخ بن عطاء الله في كتاب الحكم العلم
 الباق هو الذي يمسك في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه (كذا في المصنفات) قوله بذلك حجة الله
 على ابن آدم لقوله تعالى م تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ قوله وعائين اي نوعين كثيرين من العلم مله طرفين
 مساويين وما احدهما ونسخته اي اظهرته بالفضل واشترته وذكرته لكم قطع هذا العلوم ي الخلقوم قيل اراد
 دلاول علم الظاهر وبالنبي عم الباطن - وقال الاسهري من العلماء انواعه فبها يستدل على الاحاديث التي فيها
 بيان اسمي امراء الخور واحوالهم ودمهم وكان ابو هريرة يكره عن حصة ولا يصرح به خوفا على حصة منهم
 كقوله اعود ناك من راسي الستين وامارة الصبيان تشير الى امارة يزيد بن معاوية لانها كانت ستة ستين من
 الهجرة واستجاب الله دعاء ابي هريرة فبها ستة يمني عري الطعامة تقسم من بعض الرواة (مرعاة)
 قوله فانظروا عمن تأخذون دبركم حيث في رعاية الوثوق والديانة والجمع وانورع حتى لا تؤخذ من كل منبت
 يروى (لمعات) قوله لا تمتد انقراء اي الذي يحفظون القرآن بالسمت فقط كذا في شرح الشرح وقيل اراد
 بالمرء العلماء بالكتاب والسنة المقصرون في العمل بذلك كذا في المصنفات - واستنبهوا على حادة الشريعة
 والطريقة والحقيقة فانها خبر من الف كرامة - فقد سبقتم قرىء ملوفا ومجولا - والمضى على لاوت اسكو
 طريق الاستقامة لانكم ادركتم او تمل لا سلافا فان تمسكوا بالكتب والسنة تسبقوا الى حرم دمن حاء
 بعدكم وان عمل بكم لم يصل اليكم لتتمكم الى الاسلام ومرتبة المسوع فوق مرتبة التاسع وعلى الثاني اي سبقكم
 المتصفون بلدت الاستقامة الى الله فكيف ترصون لتعوسكم هذا التحطف المؤدي الى الاعراف عن - من الاستقامة
 يمينا وشمالا الموحب لهلاك الابدي - وان احذتم يمينا وشمالا الخ فال تعالى ن هذا صراطي مستقيما فليجوه ولا

* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعودوا يا الله من حب الحزن
 قالوا يا رسول الله وما حب الحزن قال وأد في جهنم يتعود منه جهنم كل يوم أربعين
 مرة قيل يا رسول الله ومن يدخلها قال القرءاء القرءاءون بأعمالهم رواء القرمذي وكذا
 ابن ماجه وزاد فيه وإن من أخلص القرءاء إلى الله تعالى الذين يزورون الأمراء قال
 المحارب بن بختي الجوزة * وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من
 القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة وفي خراب من الهدى علماء ثم نعت آدم
 السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواء النبي في شعب الإيمان
 * وعن زياد بن أبيه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال ذلك عند أوان
 ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ونقرئه
 أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة فقال تكلمت أمك زياد إن كنت لأراك من أئمة رجلي
 يا أئمة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل لا يصعلون بشيء مما فيها
 ولا تقوم الببل ففرقكم عن سبله (مرقاة) قوله حب الحزن حب الخلاء وسكون أراء وبه حبها والحب
 الله قال تعالى والبقوه في عيابه الحب أي من بشر فيها الحزن لا غير - قال الطيبي حب الحزن
 علم ولاصقة فيه كما هي في دار الاسلام أي دار فيها السلامة من كل حزن وآفة
 لما روى معاليهم الساعون بأقوالهم قال الحارثي أحد رواة الحديث أي يزورون الأمراء الجوزة أي الضفة
 جمع حار لأن زبارة الأمير العام عبادة قوله مساجد عامرة أي بالابية المرتفعة والحدران المنقشة
 والفساديل المرسحة والبسط المعروشة وهي خراب من الهدى أي من دي الهدى أو الهدى لأنه لو وجد الهادي
 لوحد الهدى فأخلق الهدى وأريد الهادي هي سبل الكفاية وهو يحتل مصين أحدهما أن خراب المساجد من
 أهل عدم الهدى يقع الناس هداة في أبواب الدين ويرشدون إلى طريق الخير وثانيها أن خرابها وجود هداة
 السوء الذين يرجون الناس بدمعتهم وصلالهم وتسميتهم بالهداة من التيهن من عدم تخرج الفتنة للناس لما أن
 هداة السوء فساد العالم وفيهم تعود أي مصرتهم وعقبتهم السوء قوله دحكر لي صلى الله عليه وسلم
 شيئاً أي هاتلاً فقال ذلك أي الشيء المحرف يقع عند أوان ذهاب العلم أي وقت اندراره فونه شكلتك أمك
 أي قدسك واسمه انتفاء طموت ثم يستعمل للسحب زياد أي يرباد أن كتب أن يجمع من المثقلة بدين الام
 لآنية العارة واحسب ضم الشأن محذوف أي أن الشأن كنت أنا لأراك ضم المصرة أي لأطلك أو بفتحها
 ي لأطلك من الله رحل المدينة ثاني معصوي أراك ومن رائدة في الآيات أي على مذهب الاختار أو متعلقة
 بمحذوف أي كانت كذا قاله الطيبي - أو ليس هذه اليهود الخ أي فكما لم تعد قرأتها مع عدم العمل بما فيها

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ نَحْوَهُ وَكَذَا الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه وَعَنْ أبي أَيْنٍ
مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَعْلَمُوا أَلَيْسَ وَعَلِمُوهُ النَّاسُ تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا النَّاسَ
تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ النَّاسَ فَأَمَّا مَقْبُوضُ وَالْجَامُ سَقْبُضُ وَتَطَهَّرُ إِلَيْنِ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ
فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَالْأَذْرَقُطَنِيُّ رضي الله عنه وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَثَلُ عِلْمٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يَنْتَفِقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ
ص كتاب الطهارة

فَكَفَلَكَ أَنْتُمْ — قَوْلُهُ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يَنْتَفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ لَا طَى بَعْدَهُ وَلَا طَى عِوَاهُ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْفَتْوَى فِي عَدَمِ
الْمَعِ وَلَا تَنْفَاقٍ وَلَا انْفَاقٍ مِنْهَا لَا فِي أَمْرٍ وَكَيفَ لَا وَالْعِلْمُ يُرِيدُ بِالْإِغْلَاقِ وَالْكَرْبُ يَنْقُصُ وَالْعِلْمُ يَنْقُصُ وَالْكَرْبُ
فَلَنْ وَلَهُ أَهْلُ (مِرْقَاة) قَدْ تَمَّ كِتَابُ الْعِلْمِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَتَصَلُّوا
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَطَى آلهُ وَآحِبَاهُ أَجْمَعِينَ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ص كتاب الطهارة

الطَّهَارَةُ لِنَةِ الْإِظْفَارَةِ — وَشَرَعًا طَهَارَةُ الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ وَالْمَكَانِ مِنَ الْحَدَثِ وَالْحَيْثُ وَتَفْلَاتِ الْإِنْتِصَاءِ — وَهِيَ
شَرْطٌ فِي كُلِّ صَلَاةٍ — وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دُوبِهَا فَضَالَ تَقَدَّسَتْ دَانَهُ — (فِيهِ رِجَالٌ يَجْعَلُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَأَقْدَامُهُمْ
يَجْعَلُونَ الْمَطَهْرِينَ) — وَقَالَ تَعَالَى (مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَ عَالِمًا بِمَا كَفَرَ وَلَكِنْ يَرِيدُ لِيُصْهِرَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَالْأَقْدَامُ
اللَّهُ يَجِبُ لِلنَّوَابِغِينَ وَبِحَسْبِ الْمُنْطَهَرِينَ) — وَقَالَ تَعَالَى (مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَ عَالِمًا بِمَا كَفَرَ وَلَكِنْ يَرِيدُ لِيُصْهِرَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَالْأَقْدَامُ
وَقَالَ تَعَالَى (مَا يَكْفُرُونَ بِخَسْرَتِهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى (يَا عَسَى أَنْ يَكُونَ فَوْفَيْكَ وَرَأْسُكَ إِلَى وَمُطَهَّرٌ لِمَنْ الذِّكْرُ كَفَرُوا)
فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تَبَيَّنَ أَنَّ الطَّهَارَةَ وَالْحُسْنَةَ غَيْرُ مُتَصَوِّرَتَيْنِ عَلَى الظَّاهِرِ قَالَ تَعَالَى (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَرِدْ اللَّهُ
أَنْ يَطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وَطَهَارَةُ الْبَاطِنِ أَمْرٌ
فِي الشَّرْعِ مِنْ طَهَارَةِ الظَّاهِرِ وَتَطَهُّرُ الْبَاطِنِ مِنَ الْأَقْدَامِ الْبَاطِنَةِ فِي التُّرْكِيَّةِ الَّتِي يَمُتُّ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي يَهْدِي الْأَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَاةً) وَهَذِهِ الطَّهَارَةُ فِي الْحَقِيقَةِ
هِيَ الطَّهَارَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ الْمُنَاقَاةُ الْقُصُورُ وَالْمَقْصِدُ الْأَسْفَى وَحُجَّةُ الْبَاطِنِ هِيَ الْجَبَابَةُ الْكُبْرَى وَهَذَا صَرَحَ بِهِ
الْمُقَدِّمُ بِأَنَّهُ يَحْتَجُّ بِالْوَضوءِ عَقِبَ الْحَدَثِ وَالْبَهْ إِشَارَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (قَدْ أَطْلَحَ مِنْ زَكَاةٍ وَقَدْ صَاحَبَ مِنْ دَسَائِهَا)
وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (قَدْ أَطْلَحَ مِنْ زَكَاةٍ وَكَرَّمَهُ مَشْيًى) فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَحْتَجُّ بِتَقْدِيمِ الطَّهَارَةِ
الْبَاطِنَةِ عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا يَحْتَجُّ بِتَقْدِيمِ الطَّهَارَةِ الظَّاهِرَةِ وَقَالَ أَيْضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْلُ صَلَاةً بِغَيْرِ طَهْوَرٍ
وَظَاهِرُ أَنَّ الْقَوْلَ (مَا يَرْتَبُ عَلَى طَهَارَةِ الْبَاطِنِ مَعَ طَهَارَةِ الظَّاهِرِ لَا عَلَى طَهَارَةِ الظَّاهِرِ فَقَطْ وَهَذَا لَا يَدْخُلُ الْحُجَّةُ
مِنْ فِي قَلْبِهِ مَجْلِسَةُ الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ عَالِمًا دَارَ الْطَّيِّبِينَ وَهَذَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ طَهْرًا فَادْخُلُوا حَالِيْنَ أَيِ ادْخُلُوا حَالِيْنَ
طَهْرًا وَبِالْبَشَارَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ لِحُؤْلَاءِ دُونَ عَيْرِمَ كَمَا قَالَ تَعَالَى (الَّذِينَ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
إِذْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ) لَمْ تَمْلُوكَ فَالْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا حَيْثُ وَلَا مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَبْثِ لَنْ تَطَهَّرَ فِي الدُّنْيَا وَلَنْ تَقْدِرَ
طَهْرًا مِنْ نَجَاسَاتِهِ دَخَلَهَا بِغَيْرِ مَسْوُوقٍ وَمَنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الدُّنْيَا فَانْ كَانَتْ نَجَاسَتُهُ عَقِيَّةً كَالْكَافِرِ لَمْ يَدْخُلْهَا حَالًا
وَأَنْ كَانَتْ مَجَاسَتُهُ كَسِيَّةً عَارِضَةً كَالَّذِي دَخَلَهَا بَعْدَ مَا يَتَطَهَّرُ مِنْ تِلْكَ الْجَنَّةِ فَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا طَهْرًا

ظاهر في طهارتان طهارة البدن وطهارة القلب وهذا شرع للموصىء ان يقول عقيب وصوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم احصاني من التوابين واحصاني من المتطهرين طهارة القلب بالتوبة وطهارة البدن ثلثاً، فاما، حجب له الطهور من ملج للدخول على الله تعالى واتوقف بين يديه ومناجاة الله سبحانه وتعالى اعلم - (مدح من كلام من القيم رحمه الله تعالى) وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره

﴿ تبصر ترى سر الطهارة واصفاً ﴾ * ﴿ سيراً على اهل التيفظ والذكا ﴾
 ﴿ فكيف طاهر لم يتصف بظاهرة ﴾ * ﴿ اذا جازى البحر ندي واحتمى ﴾
 ﴿ ولو غلب في البحر الاحياح حياته ﴾ * ﴿ وذيق من بحر الحقيقة ماركا ﴾
 ﴿ وذلك في كل العبادات شائع ﴾ * ﴿ وليس حمول الامور كمن يرى ﴾
 ﴿ هذا ظهور العارفين من تكن ﴾ * ﴿ من احراهم على تقرب مصطفا ﴾

﴿ اقسام الطهارة ﴾

قال حجة الله على العالمين الشيرازي رضي الله عنه رحمه الله اسراراً وادبي برارم آيين - اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام - طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المطلقة بالبدن او الثوب او المكان وطهارة من الاوساخ الباقية من البدن كشمرة العانة والاسعار والبرن - اما الطهارة من الاحداث فاحودة من صول الماء - والعمدة في معرفة الحدث وروح الطهارة وجدان اصحاب الغوس التي ظهرت فيها امور ملكية فأحدثت عنها رتبا للعادة التي تسمى طهارة وهي قهان - عامة للجسم - وخاصة ببعض اجزائه ولطامة ما اشترك فيها جميع اجزاء الجسم كاستماع وخروج المني والحيس والنفاس والخاصة ما احتسب سببها بعض اجزائه كخروج عير المني من احد السيلين وزوال العفن ولس اشرة الاجنبية ومسي الذكر سلطان الكعب - فوزع النبي صلى الله عليه وسلم في طهارة على نوعي الحدث فمن الطهارة الكبرى بأداء الحدث الاكبر لانه اقل وقوعاً فلا يستوجب حرجاً - واكثر ثوباً هو احدث بأن يتطاف الجسم كله منه واحوج الى تنبيه النفس بصل شاق يقل وقوعه ولهذا كان الامس فيه تعميم البدن - ومن الطهارة الصغرى بقاء الحدث لا صغر لكانه اكثر وقوعاً واقل ثوباً ويكفي التنبيه من خفيف - والامور التي فيها معنى احدث كثيرة جداً يربها اهل الادوي السليمة لكن الذي يصلح ان يعاطب به الناس كافة ما هو بمصداق امور محسوسة ظاهرة الاثر في النفس كالممكن المؤخذة به جبرة فكذلك نعين ان لا يدار الحكم على اشياء النفس لا يختلج في العدة ولكن يدار على خروج شيء من السيلين فان لا اول غير مصبوط لتقدر ودا تمكن لاربعه توصوه من خروج والثاني معلوم بالحس وايضا فمعنى انقباض النفس فيه شبح محسوس وحليقة ظاهرة وهي لتطبخ بالخاصة وبها اما يؤثر الوضوء عند زوال اشتغال النفس وذلك بخروج وقد به الذي ^{يحدث} في قوته لا يصح احكام وهو يداهم الاحداث ان نفس الاشتغال فيه معنى من معاني الحدث - والامور التي فيها معنى الطهارة كثيرة كالغسل والادكار امة لثمة لهذه الخلة كقوله اللهم احصاني من التوابين واحصاني من المتطهرين - وقوله اللهم احصاني من المتطهرين من الخطايا كما غيبت الثوب الايص من بدنس والحول لدواضع الحركة وهو ذلك لكن الذي يصلح ان يعاطب به جماهير الناس ما يكون مصطباً متيسراً لهم كل حين وكل مكان والاصل في الطهارة الخاصة على الاطراف هو ضبطها الشارع بالوضوء واليدن الى المرققين ولرحين الى الكعبين ومسح لرأس والسرف فيه ان غسل مادون المرقق من اليدين لا يحس اثره ولا يوجد في النفس تسمية لحرمان العادة به وما دون الكعبين من رجليه لا يمد عضواً تاماً وغسل الرأس فيه حرج واما القهان الاخران من الطهارة فاحودان من الارتفاقات فاما من متقضى اصل طبيعة الانسان لا يتعك عنها قوم ولا ملة - كذا في حجة الله البالغة (قائمة) اعلم ان الوضوء

الفصل الاول * عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ أو

ثلاثة انواع (فرس) - وهو الوضوء لصلاة الفريضة وصلاة الجبارة وسجدة التلاوة (وواجب) وهو

الوضوء للطواف بالبيت (ومندوب) وهو الوضوء للجمعة والعبادة والكذب واشد الشر ومن التقية

والوضوء على الوضوء والوضوء لعل انيت كذا في البحر الرائق قوله الطهور بالمسم على الاصح والمراد به

لعمل - شطر الإيمان قال الملقمي اي صفه وانما ان الاجر فيه ينتهي تصحيحه الى صف امر الإيمان وقيل

الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضوء الا انه لا يصح الا مع الإيمان صارت الوضوء على الإيمان في معنى الشطر

وقيل المراد بالإيمان الصلاة والطهارة شرط في صحتها صارت كالشطر ولا يلزم من الشطران يكون نصفاً

حقيقياً قال النووي وهذا أقرب الأقوال - كذا في السراج النبوي - وذلك الامام التوربشقي رحمه الله تعالى

لإيمان طهارة عن الشرط كما ان الطهور طهارة عن الاحداث في طهارتان احدهما يختص بالباطن واخرى

بالظاهر - انتهى كلامه رحمه الله تعالى - وقال الامام المصنف حجة الاسلام ابو محمد الغزالي قدس الله سره

ومتما بملومه وبركانه آمين - لا يعمى على ذوي البصائر ان ام الامور هو تطهير السرائر اذ يجب ان يكون

المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الإيمان عمارة الظاهر بالتنظيف باغاضة الماء والقائه وتحرير

الداخل وإبقائه مشحوناً بالاخباث والافئدة هيئات هيات والطهارة لها اربع مراتب (الاولى) تطهير الظاهر

عن الاحداث وعن الاخباث والفصلات (والثانية) تطهير الجوارح عن الخوائيم والآثام (والثالثة) تطهير القلب عن

الاحلاق الذميمة (والرابعة) تطهير القلب عما سوى الله تعالى وهي طهارة الاسباء والصدائق - والطهارة في كل

رتبة نصف العمل الذي فيها في كل رتبة تحية وتخليع نصف عمل العمل لكون الاخر موقوفاً عليه

واليه اشر بقوله تعالى قل الله ثم درم - فقوله ثم درم تخليع عما سوى الله - ولن تحمل مرة الله تعالى وعظمته

وحلاله في السر مالم يرتحل ماسوى الله تعالى عنه لانها لا يمتنعان في قلب - وما حمل الله لرجل من قبيل في

جوفه - وكذلك في القلب لا بد من تخليع عن الاخلاق الذميمة ثم تحييته بالاحلاق الحمودة وكذلك في

الجوارح لا بد من تحييتها من الآثام ثم تخليعها بالطاعة وكل واحد من هذه المراتب شرط فاجوز في بعده

تطهير الظاهر ثم تطهير الروح ثم تطهير القلب ثم تطهير السر فلا ينبغي ان تظن ان المراد بالطهارة تطهير

الظاهر حسب فيموتك ما هو المقصود ولا تظن ان هذه المراتب في الظاهر تدرك مالم وتلك بالهوية فذلك لو

شمرت له طول عمره فمرور فيه من المقاصد - وانه اعلم كذا في الاحياء والمرشد الامين (١) قوله

والحمد لله تملأ الميزان معناه بيان عظم اجرها وانه يملأ الميزان وقد تظاهرت بصوص القرآن والسنة

على وزن الاعمال وتقل الموازين وحفتها واما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملأ

بائشاء الفوقية اي يملأ ثواب كل منها ما بين السماء والارض قال الخناري وسبب عظم مصيها

ما اشتملتا عليه من الثبيرة قد تعالى قوله سبحانه الله والتعويض والافتقار بقوله الحمد لله واقف اعلم

(١) كتاب اختصر فيه الامام الغزالي بنفسه كتابه الاحياء وهو اختصار نفيس صالح ان يقرر تدرسه في المدارس .

تَمَلُّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ

والصلاة نور لما ثبت في توير القلوب واشتراح الصدور قال المصنف لا سيما تجمع عن المعاصي وتنبه عن المعصية
والمسكرو تهدي إلى الدواب كما أن النور يستعده به وفيه يكون اجر الصلاة نوراً لصاحبها يوم القيامة قال الله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم وفيل ايها تكون نوراً في دجلة القبر - وقيل لا سيما بسبب الاشتراق نوار المعارف
واشتراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله تعالى وقيل يكون نوراً طاهراً على وجهه يوم
القيامة وفي الدنيا ايضاً على وجهه بالهاء بخلاف من لم يعمل - قال تعالى - يا أيها الذين آمنوا انزلوا من انفسكم
والصدقة رهان اي دليل واضح على صدق ايمان المتصدق ان لا يقدم على بذله خائفاً انه لا يكون الا من صادق
في ايمانه قال تعالى (الذين يعقون اموالهم باطمئنان انهم يرجعون انهم كانوا يوقون من انفسهم وقال صاحب التحرير يزرع
البها كما يزرع الى الراهبين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا
السؤال فيقول تصدقت به قل وينور ان يوسم المتصدق به يعرف بها ان يكون رهاناً له على حاله ولا يسأل
عن مصرف ماله والصبر صياء ي نور قوي فذو قال تعالى جعل الشمس صياءً والقمر نوراً - ولعل المراد
بالصبر الصوم وهو لكونه قرراً على النفس قمعاً لشهواتها له تأثير عظيم في تنوير القلب بآتم وجهه قال النووي
معناه الصبر المحبوب في الشرع هو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته وعلى النيات وامواع المكروه في
الدين ولما كان الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئاً بهتدياً مستمراً على الصواب - وقيل المراد بالصبر ههنا
الصوم شريفة ذكره مع الصلاة والصدقة إذ المراد بها الزكوة كما قيل في قوله تعالى (واذنبوا بالصبر والصلاة
وسمى شهر رمضان شهر الصبر وقال العلامة الطيبي رحمه الله تعالى - اقول والله التوفيق لكل المصطفى بالايان
ههنا شبه كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان شمع وسبعون شعبة - والعاجور والحمد لله والحمد لله والصدقة
والصبر والقرآن اعظم شعبها ونعمتين ذكرها لبيان فائدتها وفعالة شأنها ما بالظهور وجهه شطر الايمان
اي شعبة منه وتقريره بوجوه (احدها) انه صلوات الله وسلامه عليه جعل ثمانين الدين في قوله لئلا يسهو البتة اذا
حاصرت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من ثمانين دينها وكل ما منع يمنع المكلف من الطاعة هو موجب
لثمانين دينه فما يرفع المانع لا يبعد ان يبعد من الدين - (وثانيها) ان طهاره الظاهر اماراة لطهارة الباطن لأن
الظاهر عنوان الباطن فكما ان طهارة الظاهر يرفع الخبث والحدث من الظاهر ليستند للشروع في العبادات
كذلك طهارة الباطن وهي التوبة يستحق بها السور لتسائر إلى الله تعالى ومن ثم سمى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقيل كل واحد منها بحجة مستقلة (وثالثها) انه قد اشتهر انه من اراد الوفاء الى السطاه
يشعري تطهير ظاهره من الدنس وليس انتياب النية الفاخرة (كما سبق اليه الاشارة في حديث جبرئيل تحت
قوله شديد ياض الثياب) هو اشد مالمك الملكوت ذي المزة والخروث اولى واخرى بذلك ومن ثم شرعت
ظواهر البدن والثوب والطيب في أيام الاعياد والحج قال تعالى ورتك فكبر وثيابك فطهر - ولما شرح
صدره واستخرج قلبه وعمل عام زجرهم ثم عبيد مكانه ثم حشوا ايماناً وحكمة ليلة الاسراء فان (قلت) هل
في تخصيص الصلاة بالنور والصبر بالصياء جادة - (قلت) احل لأن الصياء قرط الانارة قال تعالى هو الذي جعل
الشمس صياءً والقمر نوراً - ولعمري ان الصبر ثبت عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان لأنه
تعالى لما مدح عباده لمخاضين قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض الى قوله واجعلنا للمتقين اماماً عقبه
بقوله اولئك يجرون الفرق بما صبروا فوضع الصبر موضع تلك الاعمال الفاضلة والاخلاق الحميدة لأنه ملاكها

وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَتَذَوِّقُ قِيَامَهُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقِدًا أَوْ مُوْبِقًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي
 رِوَايَةٍ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَمْلَاحَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الصَّحِيحَيْنِ
 وَلَا فِي كِتَابِ الْمُعْجَزَاتِ وَلَا فِي الْجَامِعِ وَلَا يَكُنْ ذِكْرُهَا الدَّارِ مِثْلَ بَدَلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْعَمْدُ لِلَّهِ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدَاكُمْ عَلَى مَا يَمْنَحُوا
 اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِبْسَاعُ الرُّسُومِ عَلَى الْمَكَارِهِ
 وَكَثْرَةُ الْخَطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ وَأَنْتَظَرُ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ
 أَنَسٍ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ رَدَّدَ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ
 ثَلَاثًا * وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ
 فَأَحْسَنَ الرُّسُومَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وعليه يدور قطبها وقوله والقرآن حجة لك أو عليك ختم تلك الشعب به وسلك به مسلكا غير مسلكتها لأنه
 على كونه سلطانا قاهرا أو حاكما فيصلا يفرق بين الحق والباطل حجة الله على الخلق به المادة والشفقة —
 انتهى كلامه رحمه الله تعالى ومما يتفهم به أن تأويله وعمليت به والاهو حجة عليك وقوله كل الناس يمدو
 قال القلمي معناه كل انسان يسمى بنفسه فهم من يبعثها لله تعالى بطاعته فيمتقها من العذب ومنهم من يبعثها
 للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها اي فيهلكها — والله اعلم كذا في السراج المبرق قوله اصابع الرسومات المكره
 قال القاسمي عباس هو الخطايا كناية عن عمارتها قال ويحتدل بمحوها من كتاب لحظتها ويكون دابلا على
 غمراتها — ويرجع المرحمت اعلاء المذازل في الجمة واسباعه انعامه والمكره تكون شدة الرد وام الحسم وهو
 ذلك وكثرة الخطا تكون بعد الدار وكثرة السكران كذا في شرح الدوي قوله فذلك الرباط قال القاسمي
 المراجعة ملازمة لغير العدو والمضي الى هذه الاعمال هي المراجعة الحقيقية (اي المذكورة في قوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اصبروا وصابروا وراغبوا) لانها تسد طرق الشيطان على النفس وتغير الهوى وتحميها من قول
 الوسواس فيطلب بها حزب الله على حدود الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر — اقرب واقف اعلم وفيها ذكر من
 ما يروى رجسا من الجهاد الاكبر الى الجهاد الاكبر — واسم الاشارة يدل على جدوة المارة اليه وكذا ذلك
 ايقاع الرباط المحلى بلام الحس خيرا لاسم الاشارة اي هو الذي يستحق ان يسمى رباطا كقوله تعالى ذلك
 الكتاب كان غير ذلك لا يستاهل ان يسمى بهما الاسم بالعبارة اليه نافية من قبر اعدى عدو الله النفس الامارة
 بالسوء وقمع شهواتها وقلع مكاييد الشيطان ولما اريد تقرير ذلك وتأكيد كبره تكريرا واقف اعلم كذا في
 شرح الطبري قال بعد الضعف عما افق عنه — حقيقة انتظار الصلاة هي الحركة المحنوية لاقدام القلب واستمرار
 حطوانته الى المسجد — فلذا تاسب كرها بعد ذكر الحركة الحسية الى المسجد اعني كثرة الخط وبقته تعالى اعلم
 قوله من توضأ فأحسن الوضوء اي بمرأعة سننها وآدابها من استقبال القبلة والدعاء المأثور وغير ذلك خرجت
 خطاياهم قال ابن العربي الخروج عبارة عن العرمان لأن الخطايا اعراض لا تبقى محبكت توصف بدخول

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فحس وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل بيده خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بده مع الماء أو مع آخر قطر الماء وإذا غسل برجليه خرج كل خطيئة مشتها بجلته مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج يقيا من الذنوب روى مسلم **وعن** عثمان قال قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما من أمر مسلم تحضره صلاة مكتوبة فحين وضوه وأحشوه وأركوعها

وخرج ولكن الباري لما أوقف الماء على الطهارة الكاملة في العضو صرت لذلك مثالا بالخروج قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى أقول الطاهر أنه يحل على حقيقة وذلك أن الخطايا تورث في الباطن والطاهر سواداً يطلع عليها أرباب الأحوال والمكاشفة والعبادة تزيلها فأن يفدر حرج من وجهه أو كل خطيئة وأما أن يقال إن الخطيئة معها تنشق بأمر على بها جسم لا عرض فأنه في إثباته مثلاً وإن كل ما هو عرس في هذا العلم فله صورة في عدمه مثلاً صرح عرس الأعراض على آدم عليه الصلاة والسلام في عالم المثال ثم على الألائكة ويشهد له ما أحرجه المصنف والساني وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا أدب دنا سكت في قلبه سكة فإن تاب ورجع واستغفر صقل قلبه وإن عاد زادت حتى تنمو فله وذلك إن الذي ذكره تعالى كلاً بل رأى على قلوبهم ما كانوا يكفرون وأخرج أحمد وابن حزيمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمر الأسود ياقوتة يبصا من الجنة وكان شدة يبصا من الذئب واد سوده خطايا بشر كين فإذا أثرت في الحمر في الحسد أدنى وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا قام يصلي أتى بدووه ففعلت على رأسه وعادفه فكأن ركع أو سجدة تساقطت عنه وفيه أعلم كذا في شرح الترمذي بإهامة أبي الطيب السندي رحمه الله تعالى قوله خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه قال الطبري فإن قيل ذكر ذلك عن عمو ما يخص به من الذنوب وما يراها عن ذلك والوجه مشترك على الدين والأنف والأذن فم حصص الدين بالذكر أحب بأن لمين طليمة القلب ورئده فإذا ذكرت اعت غب سائرها وبصده الخو الآتي فإذا غسل وجهه حرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من أشعار عييه آه ويمكن أن يقال إن الألف والهمزة المنصرفة والاستشاق والادب بالفتح فيمن المين وسبأني في الفصل الثالث ما هو كالنصريح بذلك كذا في المرقاة قوله فحس وجهه وصومها وحشوها أي باين كل ركبي فالحسح والصرع وفيه إيه إلى قوله تعالى قد أفلق المؤمنون فبين في صلاتهم حشمون وهو يكون في الطاهر والباطن ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من كان يبيت في صلاة لم يمت أو نومه لو حشمت فله حشمت حوار حموسياً أي الكلام على حكم الحشوع في الصلاة معصلاً في ذلك الصلاة أشاء قد تعالى قوله وركوعها قال الحافظ التوريشي كتمى بذكر الركوع من السجود لا يركن متافان فدا حث على أحسن أحدهما حث على الآخر وفي تخصيصه بالذكر تدية هي أن الأمر به أشد فافتر إلى رواده بركب لأن الراكع يحمل نفسه في الركوع ويتعامل في السجود على الأرض

إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَلَّهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُوْتِ كِبِيرَةٌ وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 وَعَنْهُ * أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَأَفْرَعَ عَنِ بَدَنِهِ ثَلَاثًا ثُمَّ تَخَضَّضَ وَأَسْتَنْشَرَهُ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ
 ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيَمْنَى إِلَى الْغِرْفِ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْشَّرْى إِلَى الْغِرْفِ ثَلَاثًا ثُمَّ
 مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى ثَلَاثًا ثُمَّ الدَّشْرَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَمَعَا وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ فَمَعَا وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ بَصَلِي
 رَكْعَتَيْنِ لَا يُعَدُّتُ نَفْسَهُ فِيهِمَا شَيْءٌ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَقَيٌّ عَلَيْهِ وَلَفْطُهُ لِلْبُخَارِيِّ

والأولى ان يقال انما حص الركوع بالذكر لاستتباعه السجود فلا يستقل عبادة وحده بخلاف السجود منه
 يستقل عبادة كسجود لتلاوة والشكر اه وقد لقيني تخصيص الركوع لانه من حصائص المسلمين فاراد
 التحريض عليه ولعل هذا في الاعلى لقوله تعالى في شأن مريم واسحقى وار كمي مع اراكمين - قيل امرت
 ان تركع مع الراكمين ولا تكن مع من لا يركع - كذا ذكره الطيبي - وابن معناه انقادي وربي مع
 المسلمين حيث لا اشكال) قوله ما لم يوت كبيرة قدال التووى معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فاما
 لا تغفر - وليس المراد ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت كبيرة لا يغفر شيء من الصفات فان هذا
 وان كان محتملا فيبق الحديث بآياه - قال القاضي عياضى هذا المذكور في الحديث من عمران الذنوب ما لم
 يوت كبيرة هو مذهب السنة وان الكبائر عما تكفرها التوبة او رحمة الله وفعله - وقد ينال اذا كفر الوصوه
 فاداك تكفر الصلاة واداك كفرت الصلاة فاداك تكفر الجماعات ورمضان وكذا الصوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم
 عاشوراء كفارة سنة وذا وافق تأميه تأمين ملائكة عفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما اجابه العلماء ان
 كل واحد من هذه المذكورات صالح لتكفير فان واحد ما يكفره من الصفات ككفره وان صادف كبيرة و
 كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكبائر وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كسنت به حداث
 ورفعت به درجات وقوله ذلك الدهر كله اي ذلك الحكم من التكبير مستمر في جميع الارمان والله اعلم)
 قوله لا يحدث معه فيها شيء اي من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث يعرض عنه
 ذلك وحصل له المعصية لانه تعالى عفا عن هذه لامة الخواصر التي تعرض ولا تستقر كذا قاله الطيبي رحمه
 الله تعالى قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله سره (في فتاواه) وما ما يروى عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من قوله اني لاحبر حديثي وانا في الصلاة انذاك لان عمر كان مأموراً بالجهاد وهو امر المؤمنين
 فهو امير الجهاد فصار بذلك من بعض الوجوه بحرة المصلى الذي صلى صلاة الخوف حال معانته لعدوه هو
 مأموراً بالصلاة ومأموراً بالجهاد عليه ان يؤدي الواجب بحسب الامكان قل تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
 فة فانتدوا وادكروا الله كثير لعلمكم تصحون ومعوم ان طمأنينة القلب حال الجهاد لا تكون كطمانينة حال
 الامن فاداك قدر انه نقص من الصلاة شيء لاجل الجهاد لم يقدح احد في كمال بقاء العبد وطاعته ولهذا تخفف
 صلاة الخوف عن صلاة الامن ولا ذكر سبحانه وتعالى صلاة الخوف قل هذا اطمانتم فاقموا الصلاة فلاقمه
 المأمور بها حال الطمأنينة لا يؤمر بها حال الخوف ومع هذا فالتالى متعاونون في ذلك هذا قوى ايمان العبد

﴿ وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلاً عليهما بقبه ووجهه إلا وجبت له الجنة رواه مسلم ﴾ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وفي رواية أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء هكذا رواه مسلم في صحيحه وأحمد يروي في أفراد مسلم وكذا ابن الأثير في جامع الأصول وذكر الشيخ عبي الدين الروي في آخر حديث مسلم على ما رواه وزد الترمذي أنهم أجابني من الثوريين وأخطاني من المتطهرين ، والحديث الذي رواه عبي الدين في الصحيح من توضأ فأحسن الوضوء إلى آخره رواه الترمذي في جامعه بعينه إلا كلمة أشهد قبل أن محمداً ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمي يدعو يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن

كان حاضر القلب في الصلاة مع تدره للأمور بها وعمر قد شرب الله الحق على لسانه وقببه وهو الحديث الحكم المتيقن فلا يسكر مثله أن يكون له مع تديره حبسه في الصلاة من انحدارها ليس أعينه والله تعالى أعلم قوله حقلاً عبيداً بقية أي باطنه ووجهه أي ظاهره أي مقبلاً عليهما بظاهره وباطنه مذكراً حاشماً هاتماً ومعنى وجبت ههنا أنه تعالى يدرجه الجنة تمهيداً وتكرماً بحيث لا يهاب وعده كمن وجب عليه شيء (ط) قوله ثم يقول أي غضب وضوءه أشهد أن لا إله إلا الله الخ القول بالشهادتين عقب الوضوء إشارة إلى الإخلاص الملئمة تعالى ومطابقة القلب من الشرك وإرياء ومد مظاهرة الأعصاب من الخذلان والحق (ط) قوله والحديث الذي رواه عبي الدين في الصحيح من احتراض على صاحب التصحيح حيث ذكر رواية الترمذي في الصحيح لا يهاب الله كله في حد الصحيحين أو كليهما وليس كذلك (كذا في التفرقة) قوله إن أمي يدعو يوم القيامة غراً محجلين قال الأثر في الجمع لا يمر وهو الأخص أو حقه والخجل من الموت التي فواتهم يجرى مأخوذ من الخجل وهو القيد كذا ما مديدة باليأس وأصل ههنا في الخجل ومعناه أنهم إذا دعوا على رؤس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذه الشبهة وانصافهم على الخار وبعدهم أن يكون غراً معولاً ثانياً لدعوتهم فسمى سمون والمعي أنهم سمون بهذا الاسم لما يرى عليهم من نور الوضوء والمعي هو الأول وبعده عليه قوله صلوات الله وسلامه عليه يأبون يوم القيامة غراً محجلين لأنها العلامة المارقة من هذه الامة وسائر الأمم كذا في شرح الطبري وقال الخاطب المتفلاحي رحمه الله تعالى استند الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه

يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿ وعنه ﴾** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَاحُ
الْحِلْيَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني **﴿ عن ﴾** ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقِيمُوا
وَلَنْ تُحْصُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحْفَظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ رَوَاهُ
مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَّ مَاجَةَ وَالدَّارِمِي **﴿ وعن ﴾** أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كَتَبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ رَوَاهُ ابْنُ رُمَيْذٍ

الفصل الثالث **﴿ عن ﴾** جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْأَمَةُ وَفِي طَرَفِهَا ثَمْتُ عَبْدِ الْغَفِيِّ فِي قِصَّةِ سَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَعَ لَمَكِ ابْنِ الْأَنْدَلِيِّ إِعْطَاهَا هَاجِرًا سَارَةَ
لَمَكِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ قَامَتْ تَنَوُّسًا وَتَصَيَّ وَفِي قِصَّةِ جَرِيمِ بْنِ الرَّاهِبِ أَيْضًا أَنَّهُ قَامَ تَنَوُّسًا وَصَيَّ ثُمَّ كَتَبَ الْغُلَامُ
فَلَطَاهُ بْنُ الْأَنْدَلِيِّ احْتَصَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَمَةُ هُوَ الْعَبْدُ لِأَحْمَدِ الْوَسْوَ (فَخِجَ الْبَارِي) قَوْلُهُ اسْتَقِيمُوا قَالَ الْفَاصِي
الِاسْتِقَامَةُ اتِّبَاعُ الْحَقِّ وَالنِّبَامُ بِالْعَدْلِ وَمِلَارْمَةُ ابْتِزَاجِ الْمُسْتَقِيمِ وَذَلِكَ حَبْلٌ جَسِيمٌ لَا يَتَصَدَّى لِاحْتِصَانِهِ إِلَّا مَنْ
اسْتَمَاءَ قَبْلَهُ بِالْأَمْوَالِ الْقَدِيمَةِ وَتَحَلَّسَ مِنَ الطُّلُوعِ الْأَمِيَّةِ وَبِيَدِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَدُوِّهِ وَبِهِ شَيْطَانُهُ بِيَدِهِ وَقَبْلُ
مَا مَحَارَمٌ بَعْدَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ يَقُولُهُ لَنْ تَحْصُوا أَسْمَاءَكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى إِيْفَاءِ حَقِّهِ وَالْبَلَوُحُ لِي غِيْثُهُ كَيْلًا تَعْمَلُوا عَنْهُ
فَلَا تَتَكَاوَرُ عَلَى مَا تَأْتُونَ بِهِ وَلَا تَتَنَسَّوْنَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هِيَ تَذَرُونَ عَمْرًا وَفُصُورًا لَا تَقْصِرُ أَقُولُ وَأَنْتَ أَعْمُ
قَوْلُهُ وَلِي تَحْصُوا أَحْبَارَ وَاعْتَرِضْ بَيْنَ الْمَطُوفِ وَالْمَطُوفِ عَلَيْهِ كَمَا اعْتَرِضَ وَلَنْ تَعْمَلُوا بِهِ الشَّرْطُ وَالْخَرَاءُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى فَنَ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَنْ تَعْمَلُوا عَمَلُوا لِنَارِكُمْ صَدَقَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَمَّا أَمَرْنَا بِالِاسْتِقَامَةِ وَفِي شَقَةِ
جِدَا تَدَارِكُهُ يَقُولُهُ لَنْ تَحْصُوا - كَمَا قَوْلُ تَعَالَى « تَاتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ » بَعْدَ مَا نَزَلَ انْفُتَحُوا فَهُوَ حَقٌّ تَفَاتَهُ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَقْوَى هَذَا فَمَنْ تَاتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ثُمَّ سَبَّحَ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا يَنْبَغُ لِمَنْ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
يَشُقُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا لَمْ تَطِيفُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ فَحَقٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَارْمُوا بِصَبَا وَفِي الصَّلَاةِ
إِثْنِي فِي حَامِيَةِ لِكُلِّ عَمَلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنَّبِيحِ وَالتَّهَابِلِ وَالتَّكْثِيرِ وَالْإِسْلَامِ عَنْ كَلَامِ الْعَبْرِ وَالْمُصْطَرَّاتِ وَفِي
مَعَارِجِ الْمُؤْمِنِ وَمُفْرَمِهِ إِلَى جَنَابِ حَضْرَةِ الْأَنْسِ فَأَوْمَرُوا وَاقِيمُوا حُدُودَهَا لَا سَجَامَةً دَمَتِهَا الْفِي شَطْرِ
الْأَعْيَانِ فَصَاهِلُوا عَلَيْهَا هَلَا لَا يَحْفَظُ عَلَيْهَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقَى وَأَيْضًا فِي ذِكْرِ الصَّلَاةِ أَشَارَةُ إِلَى تَصْهِيرِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ
الصَّلَاةَ تَسْمَى عَنِ الْعَشَاءِ وَاشْكُرْ وَفِي ذِكْرِ الْوُضُوءِ إِلَى طَهْرِ الطَّاهِرِ وَإِلَيْهِ يَسْطَرُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَغُبَ التَّطَهِّرِينَ وَمَنْ ثُمَّ حَرَمَهَا عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ حُبَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْبُوقُ سَوَائِلِ الْعَارِفِينَ وَقَوْلُهُ
لَا يَحْفَظُ عَلَى الْوُضُوءِ لَا مُؤْمِنٌ حَمَلَةَ مَدِينَةٍ فَأَمَرَادُ الْمُؤْمِنِ الْجِلْسُ وَالتَّكْثِيرُ لِلْعَظِيمِ (ط) قَوْلُهُ لَا يَحْفَظُ عَلَى الْوُضُوءِ
الْأَمُومِنُ لَمَّا كَاتَبَ احْفَظْهُ عَلَيْهِ شَقَهُ لَا نَأْتِي الْأَمْنُ كَانَ عَلَى الْبَصَرَةِ مِنْ أَمْرِ الطَّهَارَةِ مَوْقِفًا سَعَهَا الْحِسْمُ حَلَّتْ
عَلَامَةُ الْأَعْيَانِ (حَمَلَةَ اللَّهُ الْبَالِغَةَ) قَوْلُهُ مِنْ بَوَاسِطِ طَهْرِ فِي شَرْحِ السَّنَةِ مُعْجِدِ الْوُضُوءِ مُدْتَحِبٌ إِذَا كَانَ قَدْ

مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ وَمِفْتَاحُ صَلَاةِ الطُّهُورِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * شَيْبِ بْنِ أَبِي رَوْحٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَقَرَأَ الرُّومَ فَالْتَمَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُصَلُّونَ مَعَالَا يُحْسِنُونَ الطُّهُورَ وَإِنَّمَا يَلْبِسُ عَابًا الْقُرْآنَ أَوَّلَ ذَلِكَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ عَدَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ أَوْ فِي يَدِي قَالَ التَّسْبِيحُ يَصِفُ الْمِيزَانَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصُّومُ يَصِفُ الصَّبْرَ وَالطُّهُورُ يَصِفُ الْإِيمَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

* وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَائِعِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مَغْفَضَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فَيْهِ وَإِذَا اسْتَنْزَلَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَصْفَادِ عَيْنَيْهِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَطْفَرِ يَدَيْهِ فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ

مِنْ الْوُضُوءِ الْأَوَّلِ صَلَاةً فَرِيضَةً كَانَتْ أَوْ تَعَوُّذًا وَكَرَّمَهُ قَوْمٌ إِذَا بَدَأَ بِأَوَّلِ صَلَاةٍ (ط) قَوْلُهُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ حُمِلَتْ الصَّلَاةُ مَقْدَمَةً لِدُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا جُمِلَ الْوُضُوءُ مَقْدَمَةً لِلصَّلَاةِ وَكَأَنَّهُ لَا تَأْتِي الصَّلَاةُ بِدُونِ الْوُضُوءِ كَذَلِكَ لَا يَتَيَأَمَّرُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِدُونِ الصَّلَاةِ (ط) قَوْلُهُ لَا يُحْسِنُونَ لَطُورٍ فِيهِ إِشْرَارَةٌ إِلَى أَنَّ السُّنَنَ وَالْأَذَانَ مَكْمَلَاتٌ لِلْوَحْيِ تَرْجَى وَرَكْعَتُهُمَا مَكْمَلَتَانِ لِلْمَوْحِيَّاتِ الْغَيْبِيَّةِ وَبِزَكَاةِهَا تَسْرِي فِي الْغَيْبِ كَمَا نَظَرْنَا فِيهَا بِمَعْنَى إِلَى حَرَمَانِ الْمَعْرِفَةِ تَأَمَّلْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حُلَاةٍ فَسَرَهُ إِذَا كَانَ يَتَأَمَّرُ مِنْ شَيْءٍ نَلَتْ لَحِيَّتَهُ وَكَبَفَ بِالْعَيْنِ مِنْ صَحَّةِ أَهْلِ الْإِهْوَاءِ وَالْبَدْعِ وَالْمَعْرِفَةِ مَعَهُمْ أَعْدَانُهُ تَعَالَى مَا وَصَحَهُ لِصَاحِبِينَ عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى حَلِيسُهُمْ (ط) قَوْلُهُ عَسَدُهُنَّ أَيُّ الْحَصَالِ الْإِنِّيَّةِ هُوَ صَمِيرُهُمْ بِفَسَادِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فُسَاوَهُنَّ مَعَ حَمَوَاتِهِ قَوْلُهُ التَّسْبِيحُ مَعَهُ الْمِرَانُ قَالَ الطَّبْرِيُّ حَسْبُ الْجَدِّ صَعْبُ التَّسْبِيحِ لِأَنَّهُ جَامِعٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ مِنَ الثَّوْقَةِ وَالسُّلَيْبَةِ وَالتَّسْبِيحِ تَزِيدُهُ عَنِ الْقَدَامِ هُوَ مِنَ السُّبِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ أَيُّ يَمْلَأُ الثَّوَابَ أَنْ فُسِرَ جَسَدًا وَالتَّكْبِيرُ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْعَمَلِ صَمَّةَ الْكِبَرِيَّةِ وَالْعَصَةِ لِأَنَّ فِيهَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَالَةِ وَالْكَرِيَّةِ عَمَّسَ بِهِ تَعَالَى فَتَسْرَهُ الْعَارِفُ عِنْدَ ذَلِكَ هَيْبَةً وَحِلَالًا فَلَا يَطُرُ إِلَى سِوَاهُ وَاقِعُهُ أَعْمُ (ط) قَوْلُهُ وَالصُّومُ يَصِفُ الصَّبْرَ قَالَ الْأَمَامُ الْعِرَاقِيُّ قَسَمَ اللَّهُ سِرَّهُ خَا كَانَ الدِّينَ شَطْرَهُ رَعَاهُ فِي الْخَيْرِ وَشَطْرَهُ تَرَكَكَ بِشَرِّهِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصَّبْرُ صَعْبٌ لَا يَبْعَثُ وَلَمَّا كَانَ مَعَهُ الشَّرُّ فِي شَهْوَةِ الْمَرْحِ وَالْبَطْنِ وَحَمَاهُ فِي غَيْرِهَا قَالَ الصُّومُ يَصِفُ الصَّبْرَ (كَذَا فِي مِرَانِ الْعَمَلِ) قَوْلُهُ حَرَحَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَدَمِهِ فِيهِ دَلِيلٌ لِأَنَّهُ حَقِيقَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ

تَحْتَ أَظْفَارِ رِجَالِهِ ثُمَّ كَانَ مَشِيَّةً إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةٌ لَهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ
 * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَى الْقَبْرَةَ فَقَالَ السَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَآحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا
 يَقُولُوا أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ فَقَالُوا كَيْفَ
 نَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُعْجَلَةٌ
 بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دُغْمٍ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا
 مُعْجَلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَنَا أَفْرَحُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِ أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ أَنْ
 يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَإِنظُرْ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيَّ فَأَعْرِفْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَمِنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ
 وَعَنْ يَمْنَى مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ شِمَاكِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ
 الْأُمَمِ فَبَيَّنَّ نُوْحٌ إِلَى أُمَّتِكَ قَالَ هُمْ غُرٌّ مُعْجَلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ
 وَأَعْرِفُهُمْ ثُمَّ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَأَعْرِفُهُمْ تَسْفِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الرأس وانهما يمسحان بماء الرأس لا ماء حديد كما قاله الامام الشافعي رحمه الله تعالى والحديث رواه مالك
 والنسائي قال ابن حجر بسند حسن (كذا في المرقاة) قوله نافلة له اي رائحة له على تكفير السيئات وهي
 رفع الدرجات لان السيئات قد كفرت بالوضوء والتعليل الريادة والفصل - ومعه قوله تعالى ووهبنا له اسحق
 ويعقوب نافلة اي ولد الولد والله اعلم طه قوله وددت ان رأيت اخوانا قال النووي رحمه الله تعالى اي
 اي رأيهم في الحياة الدنيا - وقوله صلى الله عليه وسلم ان ائمة اصحابي ليس عيا لاختوتهم ولكن ذكر
 مرتبتهم الرائدة بالصحة فهو لاء اخوة وصحابة والدين لم يأتوا حوة ليسوا بصحابة كما قال تعالى اما المؤمنون
 اخوة قال الطبري فان قلت فلي اسم الله الزيادة بدخول صاحب القبور قلت بعد تصور السابقين تصور
 اللاحقين او كونه له صلى الله عليه وسلم عالم الارواح فتشاهد الارواح المنة السابقين منهم واللاحقين
 قوله طبري خيل قال النووي معناه شئنا وما لهم جميع ادهم وهو لاسود والدمعة السوداء اما الهم قليل
 السود ايماء وقيل الهم اقمي لا يحالط لونه لونا - واه سواء كان اسود او ابيض او احمر بل يكون لونه حالصا
 وقوله انا فرطهم معناه ما تقدمهم على الحوض يعال فرط القوم اذا تقدمهم ليرتد لهم الماء ويهين لهم
 الدلاء والرشا وفي هذا الحديث إشارة لهذه الامة زادها الله شرطا فيثاب الى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرطه قوله م غر معجلون من الوضوء ليس احدك كذلك هذا مريح في ان المرء والتحمل من خصوصيات
 امته عليه الصلاة والسلام (كذا في المرقاة) قوله يؤتون كتابهم باعائهم لعن هذا في وقت خاص بهم من
 ابناء الكتب السابقة او لكتبهم نور زائد على كتب غيرهم ثم رأيت ابن حجر قال طاهره انه من

﴿ باب ما يوجب الوضوء ﴾

الفصل الاول * ع * أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تُقِلُّ صلاةً من

أَحَدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

حضوره بينهم الا ان يحمل على اهم يؤمن ذلك قبل غيرهم او على ضعفه من نكر امرهم اذ الذي دلت عليه الايات
وتعبه لاحاديث العموم وهو ان العاصي يؤتى كتبه يحميه ايضا - وفيه نظر لان الايات القرآنية ساكنة
عن حال العاصي في اعطاء الكذب بآية وشمالا وهي ثقل الميزان وحسن البصيرة ليكون بين الخوف والرجاء وقيل
العاصي يخطئ كتابه يحميه بعد خروجه من النار واقامه

﴿ بَابُ مَا يُوْجِبُ الْوُضُوءَ ﴾

الأمر في هذا الباب قوله تعالى ووجه أحدكم من الغائط ولاستم الساء وقوله عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ - واتفقوا في هذا الباب على انتقاص الوضوء من البول والغائط والريح والندى والودي لصحة الأثر في ذلك إذ كان حروجهما على وجه الصحة - وختلفوا فيما سوى ذلك - ككدا في بداية التمهيد علم أن موجبات الوضوء في شريعتنا على ثلاث درجات أحدها ما جتمع عليه جمهور الصحابة وتطابق فيه الرواية والعمل الشائع وهو البول والغائط والريح والندى والدوم الثقيل وما في ما بينهما - والثاني ما اختلف فيه السلف من فقهاء الصحابة والباطنيين وتعارض فيه الرواية عن النبي ﷺ كمن ذكره ولمس المرأة - والثالث ما اختلف فيه شيوخنا من لعلم الحديث وقد اجمع الفقهاء من الصحابة والباطنيين على تركه كالوضوء بما مست الدر وكالوضوء من غوم الليل - (كدا في حجة لله الدعة) قوله لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ قال الحافظ المصنف لا المراد بالقبول هنا ما يراد للصحة وهو الإجزاء - وحقيقة القول عمره وقوع الشهادة مرتبة رتبة في الدعة ولما كان لا يثبت إثبات شروط صحة الإجزاء في القول بمرته عبر عنه بالقول بجرا وأما القول لمعنى في مثل قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرفاً لم يقبل صلاته فهو الحق في أنه قد يصح العمل ويتحقق القول مانع كدا في فتح أناري قال العبد الضعيف عهدته عنه أن - لا يثبت الدليل والاعلم أن دليله ترشد في أنه يستعمل عدم القول وبراد به الرد وعدم الاعتداد به في اعتبار مطلقاً لا ما شبر بين الناس من عدم أصلي الصحة وأما قوله كذا قال تعالى (لن تقبل توهم) (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) (وما معهم أب تقبل منهم بمقامهم) (ولا يقبل منها شهادة) (ولا يقبل منها عدا) (من يقبل من أحدهم سره الأرض) بحيث يدفع ما قيل أن إثناء القول لا يدل على تنفاء الصحة - فإن القول في لسان الشريعة مساوٍ لمعنى الإجزاء والصحة - وتخصيصه بالأثر في إصلاح محض وعظمه قوله تعالى (فإن لا يحب الكافرين) وقوله تعالى (وإنه لا يحب الصادق) (واقفه لا يحب كل كفار أثم) وعو ذلك من الآيات التي لا تخصي قبل من عاقل يقول أن هذه الآيات التي ذكر فيها معنى الحق لا تدل على هي صحة الكفر والعساو ومع حوارها فإن إثناء الحق لا يدل على إثناء الحوار والصحة كلاهما كلا وحاشا ثم حاشا - فضوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من أحدث الخ على وري قوله تعالى (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم أرادوا أن يكفروا لن تقبل توهمهم) ولأنهم هم الصادقون الذين كفروا وساتوا وهم كفار طين يقبل من أحدهم مله لأرض دهب ولو اقتدى به) فلنقصود في مثل هذه المواضع أنه

وَسَلَّمَ لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهْوٍ وَلَا صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ عُبَيْهِ قَالَ
كَنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَكَتَبْتُ اسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ كَانَ ابْنُهُ وَأَمْرَتُ
الْمَقْدَادُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ بِغُسْلٍ ذِكْرُهُ وَيَتَوَضَّأُ مَتَّقِي عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ

وَالْإِبْدَانُ بِالرَّدِّ وَالطَّرْدِ وَالْحَرَمَانِ وَالْخُسْرَانِ - لَا مَا يَتَوَهَّمُونَ وَاقِدٌ - جَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمُ قَوْلُهُ بَغِيرِ طَهْوٍ هُوَ بَعْضُ
الطَّاءِ لِحَقْلَةٍ وَالْمَرَادُ بِهِ مَا هُوَ أَعْمُ مِنَ الْوُضُوءِ وَالْمَعْلُومُ (فَتَحِ الْبَارِي) قَوْلُهُ وَلَا صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ الْغُلُولُ
الْحَيَاةُ مِنَ الْعِيَةِ وَالْمَرَادُ هَاهُنَا الْحَرَمُ قَرْنَ عَدَمِ قَوْلِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْحَرَامِ عَدَمُ قَبُولِهِ الصَّلَاةَ دُونَ الْوُضُوءِ أَيْدَامَا
بِأَنَّ التَّصَدُّقَ تَرْكِيَةً لِلْعَسَى مِنَ الْأَوْضَارِ وَطَهْرَةً هَذَا كَمَا أَنَّ الْوُضُوءَ كَذَلِكَ وَمِنْ نَحْوِ صَرْحِ لَفْظِ الطَّهْوِ وَهُوَ
الْمَدْلُوعَةُ فِي الطَّهْرِ ط - قَوْلُهُ مَذَّاءٌ أَيْ كَثِيرُ الْمَدِّ - وَقَوْلُهُ كَتَبْتُ اسْتَحْيِي قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
اسْتَحْيَى عَنْ سَوَالِ الدِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ كَانَ مَذَّاءً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَعَ أَنَّ الْقَصِيَّةَ مِنْ حَقْلَةٍ مَا يَسْتَحْيِي
مِنْهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْأَوْطَرِ الْعَسَايَةِ وَالْأَثِيرَاتِ الشَّوْنِيَّةِ بِمَا لَا يَكْدُ يَصْحَبُ بِهِ أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَحَصَّةٌ مَحْصَرَةٌ الْأَكَارِ
وَأَمَّا أَمْرُ بَعْضِ الْأَحْبَابِ أَسْمَ كَانُوا لَا يَنْتَهِزُونَ عَنِ الْمَدِّ تَرْبِيَهُمْ عَنِ الْبُولِ وَلَا يَرَوْنَهُ عَيْنِيَّةَ الْبُولِ فِي وَجُوبِ
الْتَّطَهْرِ مِنْ فَاغِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِالْعَسَلِ وَبِهِ دَلِيلٌ عَلَى عَاسَتِهِ أَهْ (ط) قَوْلُهُ تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ
قَالَ الْإِمَامُ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَسْلَ الْتَوَضُّوءِ مِنَ الرَّصَاةِ وَهُوَ الْحُسْنُ وَالطَّهَافَةُ وَالْوُضُوءُ كَانَ مُسْتَعْمَلًا
فِي كَلَامِهِمْ وَكَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي عَصْوِ وَاحِدٍ كَمَا يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي سَائِرِ الْأَطْرَافِ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ اسْتَحْمَلُوا فِي
الْعِبَادَةِ الْمُتَعَدِّجَهَا فِي الشَّرْعِ نَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأُوا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى الْمُتَعَارِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الْوُضُوءُ
عَلَى مَعْنَى لُطْفَانَةٍ وَنَعْمِ الرَّهْمَةِ دُونَ لَوْسُوءِ الْفَدِيِّ هُوَ مِنْ أَجْلِ رَفْعِ الْخُذِّ لَعَدَمِ سَمْعِهِ وَلَوْ قَدَّرَ أَنَّ الْمَرَادَ
مِنْهُ الْوُضُوءَ الْمُتَعَدِّجَهُ فِي الشَّرْعِ فَإِنَّ الْأَمْرَ بِهِ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِحْبَابِ دُونَ الْإِجْبَابِ وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ
حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي يَتْلُو هَذَا الْحَدِيثَ وَحَدِيثُ الْمَعْمُورَةِ بْنِ شُعْبَةَ ضَمَّتْ أَسِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاتِ لِيَهْ فَاغِرِ
بِحَدِيثِ فَشَوَى فَاغِدِ الشُّفْرَةَ فَعَمِلَ بِحَرْفِ لِي مِمَّا قَالَتْ دَجَاءُ بِلَانٍ فَادَمَهُ بِالصَّلَاةِ فَالْقَى الشُّفْرَةَ وَقَالَ مَا هِيَ تَرْتِ يَدَاهُ
فَقَامَ فَغَسَلَ - وَحَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ حَرْبٍ الْوَيْهْدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَجَرَّتْ
عَلَى الدَّرِّ فَقَالَ أَطَابَتْ رَمْنَتْ قَالَ نَعَمْ مَا بِي إِتْ وَأَمِي فَتَدُولُ مِمَّا بَضْعَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يَمْسُكُهَا حَتَّى أَحْرَمَ بِالصَّلَاةِ (كَذَا
فِي شَرْحِ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ حَقَّةٌ قَدْ عَلَى الثَّمَلَيْنِ الشَّهْرَ بُوَيْيَّ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَدِيسَ اللَّهُ سَرَّهُ قَدْ أَجْمَعَ الْقَضَاءُ مِنَ
الصَّحَابَةِ وَالْبُحَرَاءِ عَلَى تَرْكِ الْوُضُوءِ عَامَّةً الْبَارِقَانَهُ طَهْرًا عَمَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَقْلَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ
وَإِبْنُ طَابِطٍ وَغَيْرُهُمْ مَخْلَافَهُ وَبَيْنَ حَرَامِهِ مَسْخُوحٍ وَكَانَ السَّبَبُ فِي الْوُضُوءِ مِنْهُ أَمَّا ارْتِفَاقُ كَلَامِهِ لَا يَفْعَلُ مِثْلَهُ
الْعِلَاقَةُ وَيَكُونُ سَبَبًا لِاتِّقَاعِ مَشَامَتِهِمْ وَاجِبًا فَإِنَّ مَا يَطْبُحُ بِالْمَاءِ يَذْكُرُ بَارِحَتَهُمْ وَتِلْكَ نَهَى عَنْ لَكِي الْأَ
لَصْرُورَةِ وَأَمَّا لَعْمُ الْأَيْلِ فَالْأَمْرُ فِيهِ أَشَدُّ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَضَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْحُكْمِ بِمَسْحِهِ
فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ بِهِ مَنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِ التَّحْرِيجُ وَقَالَ بِهِ أَحْمَدُ وَاسْتَحَقَّ وَعَدِي أَنَّهُ يَنْحِي أَنْ يَخْتَلِفَ فِيهِ الْإِنْسَانُ وَعَدِي
أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَخَّ - (كَذَا فِي حَقَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ) وَلَا يَحْدُ أَنْ يَحْدُ الْأَمْرُ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ وَاقِدٌ أَعْلَمُ

الْأَجَلَ مَعِيَ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا مَذْسُوحٌ بِحَدِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ
 ابْنِ سَدْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ
 الْغَنَمِ قَالَ إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ قَالَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ نَعَمْ
 فَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ أَصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ قَالَ
 لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ
 أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجْ مِنْهُ قِيًّا أَمْ لَا فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى
 يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ إِنَّ لَهُ دَسْمًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الْفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ
 وَمَسَحَ عَلَى خَفَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ فَقَالَ هَذَا صَنَعْتُ
 يَا عُمَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سُورِدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَى بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ
 يَوُتْ إِلَّا بِالسُّورِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُتِيَ فَأَكَلَ كُلُّ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ
 قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قوله اتوضأ من لحوم الغنم قال للتوضي رحمه الله تعالى إنما فرق بين الأمرين في الصورتين لما في لحوم الإبل
 من الرهومة الغالبة عليها ولما فيها من الشراء والاستعفاء وفي هذا الحديث دليل على ما ذكرناه في قوله صلى
 الله عليه وسلم نوسوا مما مست النار (كذا في شرح المصباح) قال في مبارك الإبل لا قال التووي النهي عن
 مبارك الإبل وهي إعطائها هي تزيبه وسب الكراهة ما يخاف من نثارها ونهويشها على المصلي قوله أخرج
 بهمة الاستبصار فلا يخرج من المسجد الحديث معناه حتى يتيقن لما أدير الحكم على الخارج من السيلين كان
 ذلك مقتضيا أن يمر بين ما هو في الحقيقة وبين ما هو مشتبه به وليس هو - والمقصود في التصحيح إقباله
 قوله فلا يخرج من المسجد يوم أن حكم غير المسجد بخلاف المسجد لكن أشير به إلى أن الأصل أن يصلي
 المؤمن التخي في المسجد لأنه مكان الصلاة ومصلها وكان من هو خارج منه يخرج من حكم التخي مباشرة
 صلى المؤمن ما رماه والمواطة على إقامة الصلوات مع الجماعات والله اعلم (ط) قوله شرب لبنا فمضض
 هذا يؤيد ما قيل من أن المراد بالوضوء مما مست النار هو غسل اليدين والله والله اعلم قوله فامر به أي

الفصل الثاني * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء إلا من صوت أو ربح رواه أحمد وأبو يزي * وعن علي بن رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي فقال من المذي الوضوء ومن المني التسلل رواه أبو يزي * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم رواه أبو داود وأبو يزي ورواه

بالسويق مولى أبي بل لسهل أكله لرقته وسيلانه) قوله لا وضوء إلا من صوت أو ربح نفى جسي أسباب التوضي واستثنى منه الصوت والربح والواقض كثيرة ولعل ذلك في صورة مخصوصة يعني بحسب السائل والمراد نفى جسي الشك وإثبات اليقين أي لا يتم ما عن شك مع سبق ظن الطهارة إلا بتعيين الصوت أو الربح وانه اعلم (ط) - قوله من علي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي وفي الصحيحين عن ابن الحنفية عن علي فأمرت المقداد أن يسأل وكذا لمسلم عن ابن عباس عنه وللنسائي أن عبداً امر عماراً أن يسأل ولأن جبان والاصمعي أن علياً قال سألت وجمع من حبان بأن علياً امر عماراً بأن يسأل ثم امر المقداد بذلك ثم سأل نفسه قال الحافظ هو جمع جيد لكن يحدثه قول علي واه يستحي لمكان إنبته قال الحافظ فثبت حمل علي المجاز بأن بعض الرواة أطلقوا أنه سأل لكونه الأمر بذلك وبهذا جزم الاصمعي ثم الدوى ويؤيد أنه امر كلا من المقداد وعمار بالسؤال ما رواه عبد الرزاق عن عمار بن أنس قال سألت علي والمقداد وعمار المذي فقال علي أنت رجل مداه فأسألك عن ذلك إلي مني الله عليه وسلم فسأله أحد الرجلين وصحبه ابن بشكوال أن المقداد هو الذي تولى السؤال وعليه دسبته إلى عمار مجازاً أيضاً واه (ك) في شرح الموطأ فاعلم الزرقاني) قوله وتحريمها التكبير قال المظهر سمي الدخول في الصلاة تحريماً لأنه يحرم الأكل والشرب وغيرها على المصلي فلا يجوز الدخول في الصلاة إلا بالتكبير مقارناً به الآية اهـ - قال مالك لا يحري من لفظ التكبير إلا الله أكبر - وقال الشافعي الله أكبر واه لا أكبر الاضطران كلاهما يحري وقاب أبو حنيفة يحري من لفظ التكبير كل لفظ في معناه مثل الله الأعظم والله الأجل وسبب اختلافهم هل انقطع هو الخصم به في الافتتاح أو المحض وقد استدلل الملوكيون والشافعيون بقوله عليه الصلاة والسلام مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم قالوا الألف واللام هما بلعصر والحصر يدل على أن الحكم خاص بالمطووع به واه لا يجوز بغيره - كذا في بداية المذهب - قال الامام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى ويستعمل بقوله تعالى وذكر اسم ربه صلى الله عليه وسلم على جواز افتتاح الصلاة بغير الأذكار لأنه لما ذكر غيب ذكر اسم الله الصلاة متصلاً به إذ كانت المقام لتعقيب بلا تراخ دل على أن المراد افتتاح الصلاة (كذا في أحكام القرآن) وقال تعالى (وقل لا اسماء الحنفى فادعوه بها) وقال تعالى (يا ما تدعوه الله الاسماء الحنفى) وروى ابن أبي شبة عن أبي العالية أنه سئل بأي شيء كانت الأنبياء يفتحون الصلاة قال بالتوحيد والتسبيح والتهلل - وأما الأصمعي فخصه قد ثبت بأمر الواحد فيجب العمل به حتى يكره لمن يحسن تركه كما قلنا في القراءة مع الفتحة وفي الركوع والسجود مع التعديل كذا في النكافي قال ابن الملم وهذا بعيد وجوبه ظاهر وهو مقتضى المواظبة التي لم تقرب بترك فيسعي أن يقول على هذا - والله سبحانه وتعالى اعلم) قوله وتحليلها التسليم التحليل جعل الشيء المحرم حلالاً وسمي التسليم به لتحليل

عليه وسلم إذا من أحدكم ذكره فليتوضأ رواه مالك وأحمد وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والداري * وعن * خلق بن عبي قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن من الرجز ذكره بعد ما يتوضأ قال وهل هو إلا بضعة منه
رواه أبو داود والترمذي والنسائي وروى ابن ماجه نحوه وقال الشيخ الإمام محي
السنة هذا منسوخ لأن أبا هريرة أسلم بعد قدوم طلق وقد روى أبو هريرة عن رسول

قوله إذا من أحدكم ذكره فليتوضأ وهو مصحح الشافعي وأصحابه وأحمد وداود ولم يروى أبو حنيفة وأصحابه
فيه وضوء أصلاً وللكل العريقين سلف من الصحابة والتابعين - كذا في مديحة المحدث - واحتج أبو حنيفة رحمه
الله تعالى به ولعل الله عليه وسلم هل هو إلا بضعة منك أخرجه الحجة وصححه ابن حبان والطبراني وابن حزم
وقال ابن لمحي هو أحسن من حديث بسرة كذا في آثار الدين - قوله وهل هو إلا بضعة منه فإن العلامة السدي
أي جرحه منه ولو كان منه ما نصاً لقص من كل حزه - في الحكم بفسخ الوضوء منه خرج مدفوع شرعاً ولما عطل
عدم انتقاض الوضوء بمس الذكر بطله دانية وهي أن الذكر حره من الإنسان فالظاهر داوام الحكم بدوام عكسه وقد اعلم
قوله هذا منسوخ لأن أبا هريرة أسلم بعد قدوم طلق قال الإمام الزورمشتي رحمه الله تعالى قوله في اسلام أبي
هريرة وقدوم طلق قول صحيح لا اختلاف فيه فإن طلقاً قد تم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمسح بالمسح
وذلك في السنة الأولى من الهجرة واسم أبو هريرة عام حيو وذلك في السنة السادسة ولكن ادعاء النسخ فيه
قول من على الاحتمال والطلاق النسخ على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من طريق الاحتمال خارج
عن الاحتياط مع أن حديث أبي هريرة هذا قد تكلموا في اسناده من جهة يزيد بن عبد الملك التوافي ولو صح
لم يلزم منه النسخ إلا أن اثبت هذا القائل أن سنة ما نزل قبل اسلام أبي هريرة أو رجوع أبي اوضه ولم يتقبله
صحة بعد ذلك وهذا شيء لا سبيل إلى اثباته لعدم النقل فيه وما يدرى له لو أن طلقاً سمع هذا الحديث بعد اسلام
أبي هريرة هم وقد روى بعض المحدثين بأسناده عن طلق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من من
ذكره فليتوضأ ثم قاله يشبه أن يكون طلق سمع هذا الحديث بعد ما سمع منه الحديث الأول فسمع المنسوخ
والناسخ - ولم يصعب هذا القائل فإن هذا الحديث الذي روى به ناسخ من جملة ما لا عبرة به وقد روى
حديث من يذكر في باب قصص الطهارة عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وزيد بن خالد الجهني وأبي هريرة وعن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعن عائشة وأم حبيبة وسيرة رضي عنهم وفي اسناد ما رواها مقاتل إلا في
اسناد بسرة منه حسن وحديث طلق أيضاً حسن وقد ذكر الخطابي في كتاب المطام أن أحمد بن حنبل كان
يرى الوضوء من مس الذكر وكان أن معين يرى خلاف ذلك فتداكرا وتكلموا في الاخبار التي رويت في هذا
الباب وكان عاقبة أمرهما أن اتفقا على سقوط الاحتجاج بالخبرين مما حديث طلق وحديث بسرة ثم صاروا إلى
الآثار التي رويت عن الصحابة - قلت فيها الرجلان لا يدرك شأؤهما في معرفة الحديث ورحله وطرقه وفي
انعاقها على إسقاط الاحتجاج بالخبرين دليل ظاهر على أن لا سبيل إلى معرفة النسخ والمنسوخ وعلى أنها مغالطات
في السند لا مزية لأحدهما على الآخر وعلى أن ما عدا هذين الحديثين لم يثبت ثبوتاً معتداً به عندهما وأما

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ يَدَهُ إِلَى ذَكَرِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ
 فَلْيَتَوَضَّأْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالدَّارِقُطَانِيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ بُسْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَيْسَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ * وَعَنْ * عُرَيْشَةَ ذَاتُ كَانَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ
 الْآثَارَ إِلَى رَوَيْتَ فِي هَذَا الْمَثَلِ فَقَدْ نَصَّ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا يُؤَيِّدُ حَدِيثَ بَسْرَةَ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
 وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْيَاقُوتِيُّ وَابْنُ الْأَثَرِ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ وَابْنُ
 دَلْكَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ هَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْبُودٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَجَدِيَّةُ بْنُ الْبَيَّانِ وَجَمْرَانُ
 ابْنُ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَ أَبُو حَبِيَّةٍ وَاسْتَعْنَاهُ رَسِي اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِحَدِيثٍ طَلَّقَ تَرْجِيحًا لِرَوَايَةِ الرَّجُلِ
 عَلَى رَوَايَةِ الْمَاءِ وَلَمَّا بُوَيِّدَ الْفُظْرُ وَهُوَ يَقُولُ الثَّوْرِيُّ وَكَانَ مَالِكٌ يَدْعُو إِلَى أَنْ الْأَمْرَ بِالْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ عَلَى
 الْأَسْتِحْبَابِ لَا عَلَى الْإِجْبَابِ قُلْتُ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ مَسِّ ذَكَرِهِ أَوْ أَلْيِهِ أَوْ رَفْعِهِ هَلْيَتَوَضَّأُ وَلَا
 سَبِيلَ فِي الْوُضُوءِ عَنْ مَسِّ الرَّفْعِ وَأَمَّا الْعَبْدُ لَا أَنْ يَجْعَلَ عَلَى الْأَسْتِحْبَابِ لِإِسْقَامِ الْقَوْلِ بِوُجُوبِهِ أَجْمَاعًا وَلَوْ
 قَبْلَ الْمَرَادِ مِنْهُ عَمَلُ الْيَدِ فَهُوَ يَحْتَمِلُ كَمَا فِي قَوْلِهِ الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ الْحَدِيثُ وَكُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ
 بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَلَكُلِّ تَمَسُّكِ فِي ذَهَبِ إِلَيْهِ وَأَمَّا أَطْبَانَا فِيهِ تَوْقِيفًا لِلطَّالِبِينَ عَلَى مَعْلَمِ الْحَدِيثِ أَوَّلًا وَتَهْيِئًا لَهُمْ
 عَلَى عَمَلِ الْفُظْرِ الْمَقْصُودِ إِلَى الْخِلَافِ ثَانِيًا وَاقْتِضَاءً كَمَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ وَقَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّيْخُ أَبُو
 اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ . يَنْفَالُهُ الْأَمَامُ هِيَ الْمَسْأَلَةُ فِيهِ يَنْظُرُ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ هَذَا لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ أَنْ
 حَدِيثَ سُؤْيِدَ بْنِ الْعَمَانِ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتْهُ الْيَدُ مَسْخُوعٌ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي إِجْبَابِ الْوُضُوءِ عَمَّا مَسَّتْهُ
 الْيَدُ لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَهْمَ بَعْدَ حَبِيرٍ وَأَمَّا سُؤْيِدُ بْنُ الْعَمَانِ فَقَدْ أَهْمَ قَبْلَ حَبِيرٍ وَرَوَى مَا وَقَعَ فِي طَرِيقِ حَبِيرٍ
 — فَإِنْ كَانَ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَ قُدُومِ طَلْقِ دَلِيلًا عَلَى نَسْخِ مَا رَوَاهُ خَلَقَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَةَ
 بَعْدَ سُؤْيِدَ بْنِ الْعَمَانِ أَيْضًا دَلِيلًا عَلَى نَسْخِ مَا رَوَاهُ سُؤْيِدُ وَادِّبَسَ فُلَيْسٌ وَاقْتِضَاءً كَمَا فِي الْمَقْصُودِ شَرْحَ لِمَوْطَأِ
 قَوْلِهِ يَقْبَلُ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَاسْتَعْنَاهُ صَحِيحٌ كَذَا قَالَ الْحَدِيثُ فِي حَبْرِ فِي التَّلْحِيمِ — وَقَالَ الرَّبِيعِيُّ
 هَذَا الْإِسْتِدَادُ عَلَى شَرْطِ الْمَصْبُوحِ — كَذَا فِي آثَارِ السَّنَنِ — اخْتِلَافُ الْعَمَاءِ فِي إِجْبَابِ الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الْمَاءِ قَدِيمٌ
 مِنْ أَوْحِبِّ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَوْجِبْ وَبَسَبَ اخْتِلَافُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ اشْتَرَاكَ اسْمُ الْفَمِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنْ أَلْمَسَ
 تَطْلُقَ حَرَّةٌ عَلَى الْفَمِ الَّذِي هُوَ بِالْيَدِ وَمَرَّةٌ تَكُنْ مِنْهُ عَلَى الْجَمْعِ فَهَذَا قَوْمٌ إِلَى أَنْ لَيْسَ الْمَوْحُودُ لِلطَّهْرَةِ فِي
 آيَةِ الْوُضُوءِ هُوَ الْجَمْعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَا مَسْمُومَ الْمَاءِ وَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ الْفَمُ بِالْيَدِ أَمْ كَذَلِكَ فِي بَدَايَةِ
 الْمُجْتَهِدِ — قَالَ الْأَمَامُ الْمُجْتَهِدُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ الْخَصَاصُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي مَعْنَى
 الْمَلَامَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو مُوسَى وَالْحَسَنُ وَعُبَيْدَةُ وَالشَّعْبِيُّ هِيَ كُنْيَةُ
 الْجَمْعِ وَكَانُوا لَا يَوْحُونَ الْوُضُوءَ عَلَى مَنْ مَسَّ أَمْرًا وَهُوَ عَمْرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْمَرَادُ الْفَمُ وَكَانُوا
 يَوْحُونَ الْوُضُوءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فِي تَأْوِيلِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى الْجَمْعِ ثُمَّ يَوْحُونَ الْوُضُوءَ مِنْ مَسِّ الْمَرْأَةِ وَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى
 الْفَمِ نَافِدٍ أَوْحَى الْوُضُوءَ مِنْ مَسِّ الْمَرْأَةِ وَاخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي ذَلِكَ إِذَا فَقَالَ أَبُو حَبِيَّةٍ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ
 وَدُرَّةٌ وَالثَّوْرِيُّ وَالْأَوْرَاعِيُّ لَا وَضُوءَ عَلَى مَنْ مَسَّ امْرَأَةً بِشَهْوَةٍ مِنْهَا أَوْ خَيْرَ شَهْوَةٍ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ مَسْرُوقٍ
 تَقْدِيرًا فَعَلِيهِ الْوُضُوءُ وَكَذَلِكَ أَنْ مَسَّتْهُ فَعَلِيهَا الْوُضُوءُ قَالَ أَنْ مَسَّ شَعْرَهَا تَقْدِيرًا فَعَلِيهِ الْوُضُوءُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ
 ذَا مَنْ حَمَلَهَا فَعَلِيهِ الْوُضُوءُ بِشَهْوَةٍ أَوْ خَيْرَ شَهْوَةٍ — وَالْبَدِيلُ عَلَى أَنَّ لَهَا لَيْسَ حَدَّثَ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ مَا رَوَى

لا يصح عند أصحابنا بحال إسناده عروة عن عائشة وأيضاً إسناده إبراهيم التيمي عنها
وقال أبو داود هذا مرسل وإبراهيم التيمي لم يسمع عن عائشة * وعن * ابن عباس
قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيفاً ثم مسح يده مسحاً كان تحتها ثم قام فصلى
رواه أبو داود وابن ماجه * وعن * أم سلمة أنها قالت قربت إلى النبي صلى الله عليه
وسلم جنباً مشروباً فأكل منه ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ رواه أحمد

الفصل الثالث * عن * أبي رافع قال أشهد لقد كنت أشوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ رواه مسلم * وعن * قال أهديت له شاة
فجعلها في القدر وقد خسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا أبا رافع فقال شاة
أهديت لنا يا رسول الله فطبختها في القدر فقال قالوا لبي الذراع يا أبا رافع فقالوا له الذراع ثم
قال قالوا لبي الذراع الآخر فتناولته الذراع الآخر ثم قال قالوا لبي الذراع الآخر فقال يا رسول
الله إنما للشاة ذراعان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك لو سككت لنا وتني ذراعاً
فذرنا ما سككت ثم دعاه ففرض وضوءه وغسل أظراف أصابعه ثم قام فصلى ثم عاد إلى يوم
فوجد عندهم لحماً بارداً فأكل ثم دخل المسجد فصلى ولم يمس ماء رواه أحمد وزواه
الدارمي عن أبي عبيد لا أنه لم يذكر ثم دعا عاه إلى آخره * وعن * أنس بن مالك
قال كنت أنا وأبي وأبو طلحة جالسين فأكنا لحماً وخزناً ثم دعوت بوضوءه فقالا لم
تتوضأ فقلت لهذا الطعام الذي كنا فقالا أتتوضأ من الطيبات لم يتوضأ منه من
هو خير منك رواه أحمد * وعن * ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول قبله الرجل
أمرأته وجسها بيده من الملامسة ومن قبل أمرأته أو جسها بيده فليؤوضوه رواه
مالك والشافعي * وعن * ابن مسعود كان يقول من قبله الرجل أمرأته الوضوء رواه

لا يصح عند أصحابنا بحال إسناده عروة عن عائشة قال الطبري اعلم ان في الصحيحين سماع عروة عن عائشة أكثر
من ان تحصر فانه كان تلميذاً وقد قال السدحان الذين أحدث هذا كلام لا يصح بحال لا يقع في الصحيحين
كثيراً ما يدل على صحة سماع عروة عن عائشة لا عمل عند علماء الرجال المناقشة فيه ويحد عن الرمزي
ان يقول هذا القول مع ان كتابه مملوء مما يدل على صحة سماع عروة عن عائشة (ق) قوله ثم مسح يده مسحاً
بصكروا به — اي صكاً — كان تحته اسفله تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم (مراقبة)

مَالِكٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ إِنَّ الْقُلَّةَ مِنَ اللَّسِّ قَوَصُوا مِنْهَا * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ تَمِيمٍ الْدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُضُوءُ مِنْ كُلِّ دَمٍ سَائِلٍ رَوَاهُ الدَّارِقُطَنِيُّ وَقَالَ - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ تَمِيمٍ الْدَّارِيِّ وَلَا رَأَاهُ وَبِزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ وَبِزَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْهُ لِأَنِّ

﴿ باب آداب الخلاء ﴾

الفصل الأول * عن * أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ الْوُضُوءُ مِنْ كُلِّ دَمٍ سَائِلٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْعُثْمَانِيِّينَ بِالْجَنَّةِ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ وَرَبِيعٌ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَأَبِي السَّرْدَاءِ وَأَبِي بَرٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَكَثِيرٌ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْبَيْتِ وَالْعَلَامَةِ الرَّبَاعِيُّ فِي شَرْحِ الْكُفْرِ وَهُوَ قَوْلُ الرَّهْزِيِّ وَعَلْقَمَةُ وَالْأَسَدُ وَعَامِرُ الشَّعْبِيِّ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالسَّخْمِيُّ وَقَادَةُ وَالْحَكَمِيُّ ابْنُ عُبَيْدَةَ وَحَمْدٌ وَالثَّوْرِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَبِيٍّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْأَوْرَاعِيُّ وَاحِدٌ بْنُ حَبِيلٍ وَاسْحَقُ بْنُ رَاهُوِيَهْ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فِي الْأَسَدِ كَرِ قَوْلُهُ وَقَالَ ابْنُ الدَّارِقُطَنِيِّ - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمْ يَسْمَعْ ابْنُ بِلَالٍ وَاسْطَةَ مِنْ تَمِيمٍ الْدَّارِيِّ وَلَا رَأَاهُ

﴿ باب آداب الخلاء ﴾

قَالَ تَعَالَى فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ثَابِتًا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ثَابِتًا مَعَاوِيَةَ بْنَ هِشَامٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَهْلِ قَبَاءَ - فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا قَالَ كَانُوا يَسْتَحُونَ بِاللَّهِ فَزَلَّتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ وَقَدْ حَوَى هَذَا الْحَرَمُ أَنَّ الْأَسْتِجَاءَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ مِنْهُ بِالْأَحْجَارِ وَقَدْ نَوَاتَرَتْ لِأَحْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَسْتِجَاءِ بِالْأَحْبَارِ قَوْلًا وَهَذَا وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اسْتَجَى بِاللَّهِ (كَذَا فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَقَدْ حَدَّثَنَا اللَّهُ هَلِي الْعَامِنِيُّ الشَّيْبَرِيُّ بُولِي اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحَهُ - آدَابُ خَلَاءٍ تَرْجِعُ إِلَى مَعَانٍ مِنْهَا تَعْظِيمُ الْقُلَّةِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَوَضَّعَ الْعَائِلُ فَلَا تَسْتَقِلُّوا الْقُلَّةَ وَلَا تَسْتَدْرُوا فِيهِ حِكْمَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تَوْحُّدًا لِيُطْلَبَ إِلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ أَمْرًا خَصِيًّا لَمْ يَكُنْ يَدْعُو مِنْ أَقَامَةِ مِظَنَّةٍ ظَاهِرَةٍ مَقَامِهِ وَكَانَتْ التَّوَضُّعُ الْمَقْدَمَةُ تَحْمِلُ تِلْكَ الْمِظَنَّةَ أَعْوَجَ السَّوَامِعِ الْمُبْدِيَةِ اللَّهُ تَعَالَى الَّتِي صَارَتْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَحَلَّتْ شَرِيْعَتُهَا الْمِظَنَّةَ اسْتِجَابَ الْقُلَّةِ وَالْتِكْبِيرُ فَلَمَّا حُدِّثَ اللَّهُ تَعَالَى اسْتِجَابَ الْقُلَّةِ فَاتَّعَامَمَ تَوْحُّدَ الْقُلَّةِ إِلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ وَجَمْعَ الْخَاطِرِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَكَانَ سَبْقَ أَقْلِهِمْ هَذِهِ الْهَيْئَةُ تَذَكَّرَ اللَّهُ تَعَالَى اسْتِجَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الْحُكْمِ أَنَّهُ يَحِبُّ أَنْ يَجْعَلَ هَيْئَةَ اسْتِجَابِ عَقْدِهِ بِالْعُظْمِ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي هَيْئَةِ لِمَا يَلْبَسُ كُلَّ الْيَابَةِ وَمِنْهَا تَحْقِيقُ مَعْنَى اسْتِجَابِ فَوْرَدِ اللَّهِ عَنْ الْأَسْبَاءِ بَاقٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لِأَنَّهُ لَا تَقْبَلُ عَالًا وَاسْتِحَابَ أَجْمَعَ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْمَاءِ وَمِنْهَا الْإِحْتَزَازُ عَمَّا بَصُرَ اللَّسَّ كَالْتَحْدِي فِي ظِلِّ النَّاسِ وَطَرِيقِهِمْ وَمَتَعَدِّثِهِمُ وَالْمَاءَ الدَّائِمَ وَالْأَسْتِجَاءَ بِالْعُظْمِ لِأَنَّهُ طَعْلَمَ الْحَيُّ وَكَذَا سَائِرُ مَا يَنْفَعُ بِهِ أَوْ مَا

وَسَلَّمَ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تُسَبِّحُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا مَتَّقُوا

بعضهم كقول في الطهر فانه قد يكون مأوى حية او مثلاً فيخرج ويؤدي معها اختيار بحاسن العادات فلا يمتنع بيمينه ولا يحد ذكره بيمينه ولا يستجي رحيع ويوتر في الاستحجار - ومنها رعاية البتر فيعني ان يحد الا لاسمع منه صوت او تسم منه ربح او يرى منه عورة ولا يرمح ثوبه حتى يدين من الارضه بستر من حاش عن ثما يوارى لسانه منه من لم يعد الا ان يجمع كذباً من رمن فليستدروا معها الاحتراز من ان يصيب بدنه او ثوبه عارسة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان اراد احدكم ان يقول فليتردد لقوله - ومنها ازالة الوسواس وهو قوله صلى الله عليه وسلم فلا يقول احدكم في مستحبه فان علمه الوسواس منه - وقوله صلى الله عليه وسلم لا تمل قائماً اقول اعما كره البول قائماً لانه يمينه الرشاش ولانه ينافي الوقار وبحاسن العادات وهو مطلة انكشاف العورة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الخشوش منشرة فاما ان احدكم الخلاء فليقل اعود بالثمن الخبيث والحيث وانما خرج من الخلاء قال عمرامك قوم مستحب ان يقول عند انحول الهم في اعود بك من الخبيث والطائف لان الخشوش منشرة بمصرها الشياطين لانهم يحسون النجاسة وعند الخروح يقول غفرانك انه وقت ترك ذكر الله وغناطة الشياطين وقوله **وَلَا يَسْتَدْبِرُوهَا** اما احدهما فكان لا يستدري من البول الحديث - اقول فيه ان الاستدرا وح وهو ان يمكث حتى يفضى انه لم يبق في قلبه الذكر شيء من البول وفيه ان غناطة النجاسة واعمل الذي يؤدي الى فساد ذات اليمين بوح عذاب الغير (كذا في حجة الله البالغة) قوله لا تسبقوا القبلة ولا تستدبروها الحديث دليل على المنع من تسبق القبلة واستدراها مطلقا وفيه يقول ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ومنهم من عرق بين الصغاري والديان وهو مذهب مالك والشافعي واحمد بن حنبل ومنهم من احاز مطلقاً وتمسكوا بما رواه ابن ماجه عن عراك عن عايشة فقات ذكر عبد النبي صلى الله عليه وسلم قوم يكرهون ان يستقبلوا بمروجهم فقال ارام قد فعلوا استقبالاً بمعنى القبلة - قال الخفاف ان القم رحمه الله تعالى الصحيح ان حديث عراك موقوف على عايشة ورويه وم وقال ابو حنيفة هذا حديث مكر - كذا في تهذيب السنن - وقال في راد المعاد هذا الحديث قد طعن فيه البخاري وغيره من ائمة الحديث ولم يشنوه ولا يفتنوا كلام الامم احمد ثلثه ولا تحسنه قال الترمذي في كتاب اصل الكبير له سألت البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث فيه اضطراب والصحيح عندي عن عائشة وما احدث له علة اخرى وهي ان طاعة ابن عراك وعائشة فانه لم يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب التميمي عن خالد الخادم عن رجل عن عايشة وله علة اخرى وهي صعب حله ابن ابي العسل انتفى كلامه رحمه الله تعالى - وقال ابو حنيفة في المحلى انه (اي حديث عراك عن عائشة) ساقط ثم لو صح لما كانت فيه حجة لان الله صلى الله عليه وسلم يبين انه ان كان قبل من الباطل الحال ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهى عن استقبال القبلة بالبول والمانط ثم يسكر عليهم طاعة في ذلك هذا ما لا يظنه مسلم ولا ذو نخل اه وقال التميمي في التبريز في ترجمة خالد بن ابي العسل ان هذا الحديث منكرو كسافي نيل الاوطار والختار والله لموفق انه لا يجوز الاستقبال ولا الاستدرا مطلقاً لا في الصحراء ولا في البان لا ما طرأ الى المعاني فقد تبين ان الحرمه لفقها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جلس لبول جلة القبلة فذكر فاعرف بها احلالاً لها لم يقم من مجلسه حتى يعمر له اخرجته البرار - وظاهر الاحاديث ايضاً يقتضي ان الحرمه انما هي القبلة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبقوا القبلة فذكرها بملفظها فاصاف

عليه قال الشيخ الإمام محي السنة رحمه الله هذا الحديث في الصحراء وأما في البنان فلا
يأمن لما روي عن عبد الله بن عمر قال أرتقيت فوق بيت حنيفة لمص حنفي فزأنت

الاحترام اليه وذلك لا يخلط في المدينة ولا في الصحراء وان حديث أبي أيوب عام في كل موضع معلل بحجته
القبلة واضح واثبت ومؤيد بالأحاديث الصحيحة الواردة في التي كحديث سلمان وأب هريرة وحديث ابن
عمر لا يمارسه ولا حديث جابر لمدة أوجه حديثها قول وهذا من كلام ولا يمارسه بين القول والعين والثاني
ان العمل لا يصح له وانما هو حكاية حال وحكايات الاحوال مرسنة للاعداد والاسباب والاقوال لا يمتثل فيها
من ذلك - والثالث ان القول شرع متدا ومطلة عدة والشرع مقدم على العادة كذا في عارضة الاحاديث
وشرح اني العلي السدي عن حماد الترمذي - وقال الامام المهدي الشريف بان دقيق العبد رحمه الله تعالى -
الظاهر ان هذا الذي لاظهار الاحترام واسطيم للقبلة لانه معنى مناسب ورد لحكم على وقته فيكون علة له
واقوى من هذا في الدلالة ما روي من حديث سرقه بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى
احدكم البراء فيبكره فقل الله عز وجل فلا يستقبل القبلة وهذا ظاهر قوي في التخليل لما ذكرناه - اه كذا في
احكام الاحكام قوله ولكن شرفوا ان عربوا اي توجهوا الى حبة الشرق او الغرب قال في شرح السنة هذا
خطاب لاهل المدينة ولمن كانت قبلة على ذلك السمت فلما من كانت قبلة الى حبة الغرب او الشرق فامسحوا
الى الجنوب او الشمال (في) قوله رتقيت فوق بيت حنيفة ليس حانني قال الامام التوريشي رحمه الله تعالى
ذهب ابن عمر رضي الله عنهما الى ان النبي ورد في الصحاري دون الامة لحديثه هذا وذهب الى قوله جمع من
اسماء نظرا منهم الى الجمع بين الاحبار والامة وحالهم فيه آخرون وقد روي حديث النبي عن اسدال القبلة
فناط و بول عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة منهم ابو ايوب وسلمان و ابو امامة وعبد الله بن
الحارث ومعتل بن ابي الهيثم ويقال معتل بن ابي معتل وابو هريرة وسهل بن حنيف رضي الله عنهم ولم
يذكر احد منهم في رويته ما يدل على الميراث بين الصحاري والامة بل ذكر ابو ايوب ما يدل على
تصميم النبي والنسوة بين الصحاري والامة وهو قوله قدمت الشام فوجدنا حراحي قد بنيت
مستقبل القبلة فمخرف عنها وسفيرة انه - وانما اشتهر مع الاغراف ان لا اعتقد انه منسوخ فاستغفر
عن رؤيته وترك انفسد في تغييره وقت الترمذي حديث ابي يوب احسن شيء في هذا الباب وصحقت النظر
يقضي النسوة بين الصحاري والامة لانما لم نجد لاسي وجها سوى احترام القبلة ولما يؤيد ذلك حضرة
مواحدة تلك الجهة الشريفة بالبراق والخدمة واستصحاب صياستها مما يستحق بالحكمة وهذا حكم لا يغير نالاه
واما ابن عمر رضي الله عنهما هي - من طرق الصحاح انه قال يقول الناس اذا قدمت لخدمة فلا تقعد مستقبل
القبلة ولا بيت المقدس ولقد رقيت على ظهر بيت فزأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل بيت المقدس
لحاجته ففي هذا الحديث لم يذكر اسدال التربة وانما اذكر على من قال بالنبي من استقبال بيت المقدس وانما
حديثه اندي ذكرناه وفيه استدلال لكفة وحسن انه كان قبل النبي ومعتل انه كان قد انصرف عن بيت
القبلة شيئا سيرا حيث حي على ابن عمر مره فان قلت اذا كان مستقبل بيت المقدس فقد اسدرك الكفة
لانها مسامتان في المدينة متوسطة بين مكة وبيت المقدس وكلاهما في ناحية الشمال كما يرى ذلك في
مسجد القبلتين الذي نسخ فيه قبلة بيت المقدس نحو فيه عمران كل منهما مسامتا بلا حرج فلا يسر كذلك
في التحقيق ولما يدل على ذلك ان سمت القبلة لمدينة لا يقع على السواء من سمت بيت المقدس الى بيت مائة وان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدِيرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقِلَّ الشَّامِ مُتَقًى عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ تَهَانَا بِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَقِيلَ الْقِبْلَةَ بِفَاطِمَةَ أَوْ
 بَوَّلَ أَوْ أَنْ نَسْتَقِيَّ بِالْحَمِينَ أَوْ أَنْ نَسْتَقِيَّ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ أَنْ نَسْتَقِيَّ بِرَجَحٍ
 أَوْ بِعَظْمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْخِلَاءَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَبْثِ وَالْخَفَاثِ مُتَقًى عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْسٍ
 قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرِ مَنْ قَالَ إِنَّهُمَا يُعَذِّبَانِ وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمْ أَلْحَدُهُمَا
 ذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ نَاهٍ عَلَى الظَّاهِرِ فَذَلِكَ مَعْنَى عَلَى الْقَرِيبِ وَتَمَدُّ وَحَدَّثَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ذَكَرُوا فِي كُتُبِهِمْ أَنَّ
 مَنْ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْقُدْسِ بِمَدِينَةٍ قَدْ اسْتَدِيرَ الْكُفَّةَ وَكَتَبَتْ أَرَى الْأَمْرَ عِلَالَهُ لَا شَاهِدَتْ مِنَ التَّعَاوُثِ بَيْنَ
 الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْقِبْلَةِ بِإِسْبَاطِ آيَاتِهَا مِنْ مَطَاعِ الرُّوحِ وَمَعَارِفِهَا وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ اعْتَمِدْ عَلَى تِلْكَ الْمُنَافِئَةِ وَالشَّوَاهِدِ
 الْحَسِيِّ حَتَّى سَأَلْتُ أَهْلَ الْمَرْفَقَةِ بِطُولِ الدَّلَالِ وَعَرَصَهَا عَنْ ذَلِكَ فَجَبُّوا لَهَا بِالشَّوَاهِدِ لِمُدْنَسِيَةِ تَعَاوُثِ مَا بَيْنَ
 الْبَلَدَيْنِ أَعْنَى الْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْقُدْسِ فَوَحَّدَنَا طَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى حَسَبِ وَسْعَتَيْنِ دَرَجَةً وَعِشْرِينَ دَقِيقَةً وَعَرَصَهَا عَلَى
 حَسَبِ عِشْرِينَ دَرَجَةً وَطَوْلَ بَيْتِ الْقُدْسِ عَلَى سِتِّ وَثْنِينَ دَرَجَةً وَعِشْرِينَ دَقِيقَةً وَعَرَصَهَا عَلَى ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ
 دَرَجَةً وَدَقِيقَتَيْنِ وَطَوْلَ مَكَّةَ عَلَى سَبْعِ وَثْنِينَ دَرَجَةً وَثَلَاثِينَ دَقِيقَةً وَعَرَصَهَا عَلَى أَحَدَى وَعِشْرِينَ دَرَجَةً
 وَارْبَعِينَ دَقِيقَةً - وَاعِدَ أَحَدَهُمَا عَنْ بَيَانِ ذَلِكَ تَحْقِيقًا لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ ذَلِكَ الْعِلْمُ مَا نَحْنُ بِهِ عَقْدَةُ الْإِشْكَالِ وَلَا
 عَجَبُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدِيرًا فَكَتَبْنَا بِالْعِلْمِ عَلَى تَطَاوُلِهِ فِي أَحَبِّ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ بِالْبَرْهَانِ مِنْ طَرِيقِ الْحُسْبَانِ
 فَلِرَجَائِعِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَاهُ يَعْدُ الْأَمْرَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ - قُلْتُ وَقَدْ رَوَى عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَقِيلَ الْقِبْلَةَ سِوَى فِرَاشِهِ قُلْتُ إِنْ يَفْبَسُ عَامٌ يَسْتَقْبِلُهَا - وَقَدْ حَمَلَ جَابِرُ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ عَلَى السَّمْعِ -
 وَحَدِيثُهُ هَذَا لَا يَفُوتُ فِي الصَّحِيحَةِ حَدِيثُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَنُورُ ثَلَاثَةِ قُلُوبٍ لَمْ يَحْفَظْ عَنْهَا بِسِيرَةٍ وَلَمْ يَشْرَعْ بِجَابِرٍ أَوْ كَانَ
 فِي بَعْضِ أَسْلَافِهِ عَيْثُ يَنْشَبُ الْقِبْلَةَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَحَسَبَ أَنَّهُ مَتَّوِّجَةٌ إِلَى الْكُفَّةِ وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَاعِ
 أَوْنَاهُ عَلَى هَذَا لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَلَا فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ وَجَابِرٍ مِنْ اِحْتِمَالِ تَأْوِيلِهِ
 أَنَّ أَحَادِيثَ أَبِيهِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ الِاسْتِقْبَالِ وَالِاسْتِدَارِ وَالْعَالِطِ وَالْقَبُولِ وَلَمْ يَحْدِثْ فِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ
 الْكُفَّةَ وَفِي هَذَا رُوحٌ مِنَ التَّرْجِيحِ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ هَذَا الْمَسْئَلَةَ عَتَمَاءُ وَلَا عَصِيَّةَ بَلْ تَعْرِيفًا لِمَا هُوَ
 الْأَحْوَذُ وَالْأَوَّلَى مَا وَفَى الْمَرَاتِمُ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى الدَّرَائِرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ) قَوْلُهُ دَفَنَ مِنْ ثَلَاثَةِ
 أَحْجَارٍ اعْمُرْ أَنْ الِاسْتِجْعَاءَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ وَاحِدٌ عَدُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ حَصَلَ اتِّقَاءُ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ
 وَعَدَدُ أَبِي حَبِيبَةَ الْقَاءَ مَتْنٌ لَا السُّدَّ وَيُزِيدُ مَا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى فَانْهَى عَنْهُ رَوَاهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ دُودٍ
 وَالْمَسَائِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَحْمَرَ فُلُوتَرٍ مِنْ فُلٍ قَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فُلًا حَرَحَ - فَالْأَمْرُ لِلِاسْتِجْعَاءِ
 وَالْحَبِي لِنَتْرِيهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ي) قَوْلُهُ رَجَحٍ حَبِي الرِّجَاحُ رَجِيمًا لِرُجُوعِهِ مِنْ حَادٍ لِلطَّهَارَةِ إِلَى حَادٍ لِلنَّجَاسَةِ
 (ح) قَوْلُهُ الْحَثَّ هَمَّ تَبَاءُ جَمْعُ خَيْثٍ وَهُوَ لِمُؤَدَى مِنَ الْخَطِّ وَالشَّيَاطِينِ وَالْخَفَاثِ جَمْعُ حَتَّةٍ عِنْدِي ذَكَرَ أَنَّ
 الشَّيَاطِينَ وَأَنَّهُمْ وَحَسَّ الْخِلَاءَ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ تَحْصُرُ الْأَحْيَاءَ لِأَنَّهُ يَحْرِفُهَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ وَمَا يُعَذِّبَانِ
 فِي كَبِيرٍ أَيْ أَمْرٌ شَاقٌّ عَلَيْهَا فَالَّذِي تَعَالَى وَهِيَ الْكِبَرُ لَا عَلَى الْخَافَتَيْنِ أَيْ شَقَّةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمَا يُعَذِّبَانِ فَمَا لَمْ يَكُنْ

فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ فِي رِوَايَةِ لُسْلُمٍ لَا يَسْتَتِرُهُ مِنَ الْبَوْلِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَشِيءُ بِالْمِيمَةِ
ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرِ وَحِدَةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا
صَلَّيْتَ هَذَا فَقَالَ أَلَمْ أُنْ يُخَفِّ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْتَفِقْ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْتَقُوا الْأَعْيُنَ قَالُوا وَمَا الْأَعْيُنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي
يَتَحَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظَاهِرِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ وَإِذَا أَقْبَلَ الْخِيْلَاءَ فَلَا يَمَسُّ
ذِكْرَهُ يَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحُ يَسْمِينِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَتِرْ وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوَيِّرْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَنَسٍ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْخِيْلَاءَ فَأَنْحَلُ أَنَا وَعَلَامٌ إِذَا وَدَّعَ مِنْ مَاءٍ
وَعَنْزَةٍ يَسْتَنْجِي بِأَمَاءٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخِيْلَاءَ
نَزَعَ خَاتَمَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَالَ

يَكْبُرُ عَلَيْهَا تَرْكُهُ وَلَا يَحُورُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ فِي الْمِيمَةِ وَتَرَكَ الدُّرَّةَ عَنْ لَوْلٍ لَيْسَ كَبِيرٌ فِي حَقِّ الدِّينِ
كَدَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِبَشِيِّ (لطيفة) أَيْ مَصْنُوعٌ لِلْجَمْعِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْخَصْلَيْنِ مَأْسُومَةٌ وَهِيَ أَنْ الْبَرْزَخَ
مَقْدَمَةٌ لِلْآخِرَةِ وَأَوَّلُ مَا يَصِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حَقْوِ اللَّهِ تَعَالَى الصَّلَاةَ وَمِنْ حَقْوِ الْعِبَادِ الْمَاءَ وَهَذَا
الصَّلَاةُ التَّنْظِيرُ مِنَ الْخِثِّ وَالْحَبِّ وَمِفْتَاحُ الْمَاءِ الْغَبِيَّةِ وَالسَّيِّئِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيمَةِ يَشْرُفُ الْغُثَّ الَّذِي يَسْكُنُ بِهَا
الْمَاءُ — كَدَا فِي فَتْحِ الْبَارِي فِي دَبِّ الْمِيمَةِ مِنْ الْكِبَارِ مِنْ أَبْوَابِ الْأَدَبِ قَوْلُهُ مَا لَمْ يَنْتَفِقْ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَدَّثَ التَّحْدِيدُ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى التَّخْفِيفَ عَنْهَا مَدَّةَ خَدِّ الدَّاءِ فِيهِ وَقَوْلُهُ مَنْ
قَالَ وَحَدَّثَ ذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ انْطَلَبَ يَسْجَعُ اللَّهُ مَا فِيهِ الدَّاءُ فَيَكُونُ عِيْرًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَوْلًا لَا حَظَّ لِحُكْمِهِ
وَلَا عَمْرٍاهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ (كَدَا فِي شَرْحِ أَنْتَ يَسْجَعُ وَقَدْ الْمَارِي عَمَلٌ أَنْ يَكُونَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ الْمَسْدَدُ
يُخَفِّفُ عَنْهَا هَذِهِ لِمَا أَشَى وَقَدْ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ قَبْلَ أَنْ شَفَعَ لَهَا هَذِهِ الْمُدَّةَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ فَاصْبَتْ
بِشَفَاعَتِهِ أَنْ يَرْفَعَهَا عَمَّا مَا دَامَ الْفَصَانُ رَطْبًا (فَتْحُ الْبَارِي) قَوْلُهُ اقْوُوا لِلدَّاعِينَ أَيِ الْأَمْرِ مِنَ الْجَالِبِينَ لِلْعَمَلِ
وَالشَّمِّ قَوْلُهُ الْقَدِي يَسْجَعُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظَهْرِهِمْ وَالْمَرَادُ مَا أَحَارَوْهُ دَاوِدًا وَمَعْلَاةً وَهِيَ قَوْلُهُ وَعَمْرٍاهُ
بِالْعَمَلِ عَطْلًا عَلَى دَاوُدَ أَيِ أَحَدًا يَحْمِلُ الْإِدَارَةَ وَلَا تَسْرُ الْعَمْرُةُ قَالَ الطَّبْرِيُّ يَفْتَحُ الْبُؤْسَ مِنْ الْمَاءِ وَالْمَصْرُ
مِنْ الرَّمْعِ فِيهَا سَبَانٌ وَحَمَلُهَا لِأَنَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كَانَ يَبْعُدُ عَنْ النَّاسِ عَمَّا لَا يَرْوَاهُ دَمًا لَصَرَرٍ وَعَالَمُهُ
وَلِبَشَرِ الْأَرْضِ الْعِلَّةُ لَيْلَا يَرْتَدُّ الْبَوْلُ — أَوْ وَقَدْ لَسَرَتْهُ فِي الصَّلَاةِ — كَدَا فِي الْمِرْقَاةِ قَوْلُهُ رَعَّ حَاجَتُهُ لِأَنَّ

أبو داود هذا حديث منكر وفي روايته وضع يد نزع * وعن * جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز أنطلق حتى لا يراه أحد رواه أبو داود * وعن * أبي موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأراد أن يبول فأتى دمثا في أصل جدار فقال ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليؤتد ليؤل رواه أبو داود * وعن * أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يذن من الأرض رواه الترمذي وأبو داود والدارمي * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا لكم مثل الوالد ليدع أعلامكم إذا أتيتهم الفأط فلا تستقبلوا الرينة ولا تستدبروها وأمر بثلاثة أحجار ونهى عن الروث والبرمة ونهى أن يستطيب الرجل يمينه رواه ابن ماجه والدارمي * وعن * عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى يطهروا ومعاها وكانت يده اليسرى لفلائمه وما كان من أذى رواه أبو داود * وعن * عنها * قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب أحدكم إلى الفأط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزي عنه رواه أحمد وأبو داود والنسائي والدارمي * وعن * ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

نقشه محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب سحبة السجدة اسم الله واسم رسوله والقرآن (ط) قوله إذا أراد البراز قال التورث في رحمه الله تعالى هو بفتح الباء اسم لفحصه الواسع كدوابه عن حاجة الإنسان يقال تبرر دا يموت ومما كبايا من حداد يتعمدون مما يذهب ذكره عيانا للالة مما يمان به الإخبار وكسر الباء فيه علق لأن البراز بالكسر مصدر بارز في الحرب (كما في شرح المصابيح) قوله دنى دما بفتح الدال وكسر الهم أي مكابا ليد في أصل جدار قال الخطابي يشبه أن يكون الجدار الذي قعد عنده عاليا غير ممكوك لاحد من البول يمر يصل البند وبوهي أساسه يعني لأنه ملع يعمل آثارا سبعا ويمكن أن يكون قموده متراخيا من أصل البناء فلا يصيبه البول فيعصر به واقه أعلم (ط) قوله فليؤتد أي فليطلب مكانا من هذا فحذف القول لالة الحال عليه لوله أي فلا يرجع إليه من رثاين البول (ق) قوله دعا مالكم من الولد إنما افصح الكلام في هذا الموضع هذا القول ربما لاجتماعه ودمه لالاستحياء عن المسئلة لا يقتضوا ولا يستجروا عن مسئلة فيما يعرض لهم من أمر دين كقولك بالسنة في الولد فيما بين له وفي هذا بيان وجوب طاعة الآباء وإن الواجب عليهم تأديب اولادهم وتعليمهم بما يحسون إليه من أمور دينهم واقه أعلم (ط) قوله ونهى عن الروث والبرمة أي عن استعمالها في الاستحاء والروث السرحين والمراد به كل نجس والبرمة بكسر لراء وتشديد الميم العظام النالية جمع رميم - قوله وما كان من اذى أي ما تشكره النفس للزكية كالفأط والرعاف وحلج الثوب

تَسْتَجِبُوا بِالرُّوْثِ وَلَا بِالْعُظْمِ فَإِنَّ زَادَ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْجَنِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ زَادَ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْجَنِّ ﴿وَعَنْ﴾ رُوَيْفَعِ بْنِ نَابِتٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَارُوَيْفَعُ نَلِ الْحَيَاةَ سَتَطْوِلُ بِكَ بَعْدِي فَأَحْبِرَ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ
لِحَيَاتِهِ وَتَقَدَّرَ وَتَرَأَوْا أَسْتَجِبِي بِرَجَائِعِ ذَبَقَةٍ أَوْ عَظْمٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا مَرَّةً بَرِيءٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْتَحَلَ قَيْئُورًا مِنْ
فَعَلٍ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَاحِرَجٍ وَمَنْ أَسْتَجَمَرَ قَيْئُورًا مِنْ فَعَلٍ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَاحِرَجٍ
وَمَنْ أَكَلَ فَمَا تَحَالَ فَيَلْفُطُ وَمَا ذَاكَ لِسَانُهُ فَلْيَسْتَلِمْ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا
فَلَاحِرَجٍ وَمَنْ أَتَى الْقَائِلَ فَلْيَسْتَلِمْ فَإِنْ لَا يَجُودُ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا مِنْ رَمَلٍ فَلْيَسْتَلِمْ
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْمُزُ بَنِي آدَمَ مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لَا فَلَاحِرَجٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَبُوءَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحِمِّهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ أَوْ يَتَوَضَّأُ فِيهِ فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ

قوله زاد إخوانكم من الجن روى لحاكم في دلائل النبوة قل عليه الصلاة والسلام لا بين مسعود
ليلة الجن أو ثلث من نصيبين مساوي للماع والباع الراد فسمي بكل عظم حاشي أو رونه أو عرقه قلت
وما يصح منهم من ذلك قل أنهم لا يحسبون على لا وحدوا عليه طمعه ثم يكل عليه يوم حد ولا روثه إلا
وحدوا فيها حيا الذي كان فيها يوم أكلت فلا يستج أحكم بعظم أو روث (ط) قوله من عقد حيته هو
معاطها حتى تمعد وتنجد وهو عاقل بسبب التي هي تسريح الحياة وقبل كانوا يقصرون في الحرب رمن
الحطلة فمرم عليه الصلاة والسلام بذلك لما في عقدها من النشأ بالنساء ولأنه تعبير حلق في وقيل كان من
عارة لمرب أن من له ربيعة واحدة عفة في حيته عقدة صبرة ومن كان له روحثن عقد عقديتي أو تقلدوا
بفتحهم أي خبطا به تعويد أو خدرات ليدفع الغم من لطف من لا فات كانوا يطافون على رقاب الولدوا ومرس
وقيل غير ذلك وروى أنه عليه الصلاة والسلام أمر بقطع الأوتار من أعناق الجن تنبيه على أنه لا ترشيداً
من قدر الله تعالى - وإن الله هو الصارف للصلاة والحافظ من المسكره ط ق - قوله لا تخلص فليعط أي فليوم
وليخرج ما خرج من خلل من بين أسنانه عظم مني ما يحل أي ما أخرجه من أسنانه فليعطه - قال
المظهر - من العظم ما يحل لاه ربما يخرج مع الخلال دم خلاص ما لا ذوقه من في العظم طير - قال
خطبي أمر التدرج ما أمكن حيث لا يكون قوده في راج من الأرض حيث يقع أصر الباصر فيعرض
لأسنان المتر أو يهب عليه الريح فعليه اللعن أي رشاش لوان فلوث يديه وبذره وكل ذلك من لب الباطن
وقصد إياه بالادي والعماد ط ق - قوله إن الشيطان يلف أي إذا لم يستتر بفاعد في آدم أي يسكن من
وسوسة العبد بالظر إلى مقعده من فعل أي جمع أكتف والسرفد أحسن ومن لا فلا حرج إذا لم يره أحد وما
عد الضرورة فالخرج على من نظر إليه (ق) قوله ثم يغسل ثم يستحذ أي بعد من العافن الجمع بينها وبحوربه

رواه أبو داود والترمذي والنسائي إلا أنهم لم يذكروا أنهما يفتسل فيه أو يتوضأ فيه
 وعن عبد الله بن سرجس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم
 في جحر رواء أبو داود والترمذي * وعن * ماذ قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظن رواء أبو داود
 وابن ماجة * وعن * أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج
 الرجلان يضربان الفايظ كاشفين عن عورتيهما يتحدثان فإن الله يعقت على ذلك رواء أحمد
 وأبو داود وابن ماجة * وعن * زهير بن أرهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن هذه الحشوش محضرة فإذا أتى أحدكم الغلاء فليقل أعوذ بالله من الخبيث والخباث
 رواء أبو داود وابن ماجة * وعن * علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الغلاء أن يقول
 بسم الله رواء الترمذي وقال هذا حديث غريب وإسناده ليس بموثق

الرجع والصب والحرم - يأتي توجيهه في الفصل الأول من باب احكم المباء (ط) قال عدة المولى من
 أي من البول في المستحم ثم الفصل فيه قوله لا يبول أحدكم في جحر رواء قال الترمذي رحمه الله تعالى
 ان الجحر مأوى الحوام المزدية ودوت السموم فلا يؤمن ان تصيبه مضرة من قبل ذلك ويقال ان الذي يبول
 في الجحر يحس عليه عادية الجن وقد نقل ان سعد بن عباد الجرجي نقله عن لائه باب في جحر راء حوران
 روى في كتب الفقه انه مع من الجحر :

نحن قلنا سيد الحز - رج سعد بن عباد * وريناه سيم - فلم نخطي فؤاده
 والله اعلم بصحته (ط) قوله اتقوا الملاعن جمع مفعول مصدر ميمي أو اسم مكان من لدن - اذا شتم فعمل
 تقدير كونه مصدراً معناه اتقوا اللعنات أي أسبابها أو مصدر بمعنى الفاعل يعني اجسوا اللعنات أي الحاملات
 والباحث على لائن - فيصير نظير اتقوا اللعنات مع زيادة واحد وقوله البراز في الموارد قال الطيبي هو الماء
 الذي يرد عليه الناس من عين وقارعة الطريق وسطه التي يفرها الناس بأرجلهم أي يداونها ويمرون عليها (ط)
 قوله يضربان الفايظ قال الترمذي يقال ضربت الارض اذا اتيت الغلاء وضربت في الارض اذا - اغرت كاشفين
 عن عورتها بطركل الى عورة صاحبه - يتحدثان حال ثابة - والهي منصوب على الجحج - فلان الله يعقت بضم
 اتفاف أي يعصب على ذلك أي على ما ذكر وهو المركب من محرم وهو كشم العورة بمضرة لا تسر ومكرهه
 وهو التحدث وقت قضاء الحاجة (مرقة) قوله ان هذه الحشوش يعني الكف وموضع قضاء الحاجة الواحد
 حش بالفتح واسمه من الحش بالضم - في السنان لانهم قبل ان يخذ الكف في البيوت كانوا يمشون حوافهم في
 البساتين - كما ذكره الطيبي - وقوله محضرة قال الترمذي رحمه الله تعالى أي يحضره الجن والشیاطين

يتروون

﴿ وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاه قال غفرانك رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي ﴾ وعن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلاه أتته بهاء في نور أو زكوة فاستنجد ثم مسح يده على الأرض ثم أتته بإفناء آخر فتوضأ رواه أبو داود وروى الدارمي والنسائي عنه ﴿ وعن الحكم بن سفيان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بال توضأ ونضح فرجيه رواه أبو داود والنسائي ﴾ وعن أميمة بنت رقيقة قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيذان تحت سريريه يقول فيه بالليل رواه أبو داود والنسائي

يرصدون من آدم بالافى والفساد لانها مواضع تكشف فيها العورات وتظهر عن ذكر الله فيمكنون عيونهم في تلك المواضع ما لا يشكون في غيرها من المواضع كذا في شرح المصباح قوله غفرانك قال الحكم الترمذي رحمه الله تعالى — باب المصرة على قالب فعلان وهو اعظم القوالب واوفرها كانه طلب المصرة التواضعية لا اله الا الله الى امر عظيم وذلك ان آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسكنه الجنة وحلق منه زوجته ولم ير الا في داره طهرين مسرورين فرحين حتى خلص العدو اليها ما كلاً من العدو واهبطا من الجنة وصار مستقر تلك الاكلة سلطان ابليس ومملكه والشهوات كواب متكا وانما اتمل كينونة العدو ونجاته وكفره فيها فكما ظهر من ذلك الموضع بول او غائط او ريح امر يتوضوء وغسل ذلك المكان بالوضوء من توضئة الاعضاء التي هي حواشي الجسد حتى يصير وصية — فاعلم لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الخلاه الذي حل بآية فورته عنه فظهر ذلك عليه فاتجأ الى عظيم المصرة فقال غفرانك — كما جاء آدم عليه الصلاة والسلام الى الاستعمار (كذا في نوادر الاصول) وقد التوربشتي رحمه الله تعالى قد ذكر في استنصاره صلى الله عليه وسلم وحين احدهما انه استغفر من الحالة التي اقتضت هجران ذكر الله تعالى فانه كان يذكر الله تعالى في سائر حالاته الا بعد الحاجة وثابها ان القوة البشرية قاصرة عن الوفاء بشكر ما انعم الله عليه من تسويغ الطعام والشراب وترتيب العناء على توجه المصداق لصلحة البدن الى اوان الخروح فلجأ الى الاستغفار اعتراضاً بالقصور عن بلوغ حق تلك النعم وانه اعلم (كذا في شرح المصباح) وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى السر في هذا والله اعلم ان النجس يثقل البدن ويؤديه محتاجاً له ولذنوب ثقل القلب ويؤديه محتاجاً لها فيه فما مؤديان مصران بالبدن والقلب حمد الله عند خروجه على خلاصه من هذا المؤذي ابديه وخفة البدن وراحته وسأ ان يخلصه من المؤذي الاخر ويريح قلبه منه ويخففه واسرار كلماته وادعيته فوق ما يحظر بالبال (كذا في اغنية اللفان) قوله في توربشتي رحمه الله وسكون الواو امانه من جهر او حجارة او ركوبة يفتح الزاء وسكون الكاف امانه خفي من جلد يشرب منه الماء (ط) قوله وصح رحمه الله دل التوربشتي رحمه الله تعالى قيل انه ملوات الله عليه كان لا يصل ذلك قطعاً للتوسوسة وقد احاراه الله عن سلطان الشيطان لكن يقطعه تلياً للامة او يجعله ليرتد البول ولا يزل منه الشيء بعد الشيء كذا في شرح المصباح قال التبد الضعيف قد بلغنا عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى انه لا يبعد ان يكون نضح الفرج لتبريد شهوة الفرج وشرب الماء عند الوضوء لتسكين شهوة البطن والله سبحانه وتعالى اعلم قوله قدح من عيذان قيل بكر العين جمع

﴿ وعن ﴾ عمر قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائماً فقال يا عمر لا تبُل قائماً
فَمَا بَلْتُ قائماً بعدُ رواه الترمذي وابن ماجه قال الشيخ الإمام محي السنة رجه الله قد
صح عن حذيفة قال آتى النبي صلى الله عليه وسلم سباحة قوم فبال قائماً متفق عليه قيل
كان ذلك ليذكر

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عائشة قالت من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبول قائماً فلا تصدقوه - ما كان يبول إلا قاعداً رواه أحمد والترمذي والنسائي
﴿ وروى ﴾ زيد بن حارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه في أول ما
أوحى إليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء فتضع بها فرجه
رواه أحمد والدارقطني ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل فقال يا محمد إذا توضأت فأتضع رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريبٌ وسمعتُ عمداً يعني البخاري يقول : الحسن بن علي التميمي الراوي عنك الحديث
﴿ وعن ﴾ عائشة قالت بَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر خلفه يكرز من ماء
فقال ما هذا يا عمر قال ماء لتوضأ به قال ما أمرتُ كئماً قلتُ أن أتوضأ ولو فعلتُ
لكانت سنةً رواه أبو ذؤاد وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أي أيوب وجابر وأنس أن هذو
الآية لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معشر آل أنصار إن الله قد أنفى عليكم في الطهور فيما طهوركم قالوا نتوضأ
للمسلاة ونقتسل من البغاة رستحي بأماء قال فهو ذلك فعليكُموه رواه ابن ماجه

عود - والصواب الذي عليه المحققون أنها عیدان بمنح العين المهملة قلبه الشيخ محمد الدين نيرورادي في
كتابه القاموس الميدان بالفتح صواب النحلة و حده عیدانه كان قدح يبول فيه الي متى اقع عليه وسلم وكذا
صححه صاحب تحريج المصابيح بالفتح ايضاً وانه اع (مرقاة) قوله كان ذلك لعذر قيل فعل ذلك لانه لم
يجد مكاناً للعود لامتلاء امومع بالجاسة وقيل كان برحله جرح كما اخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال قائماً لخرج مأجبه اي باطن ركبته اذ لم يتمكن من القعود - وعن النحاسي ان
العرب تسمى لوجع الصلب بالبول قائماً فلهذا كان به ذلك ولا فليعتاد من هذه البول قاعداً وهو الاختيار
وفي الاجاء اجمع اربعون طبياً على ان البول في الخى قائماً دواء عن سمين دام طاه رين العرب كذا في المرقاة

﴿ وعن سلمان قال قال بعض المشركين وهو يستهزئ إني لأرى صاحبكم يعلمكم حتى الخرافة قلت أجل أمرنا أن لا نستقبل القبلة ولا نستنجي بإيماننا ولا نكتفي بدون ثلاثة أحبار ليس فيها ربيع ولا عظم رواه مسلم وأحمد واللفظ له ﴾
 ﴿ وعن عبد الرحمن بن حنبل قال خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده الدرة فوضها ثم جلس فقال إليها فقال بعضهم أنظروا إليه يقول كما يقول المرأة فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك أما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض فنهأهم فمذّب في قبره رواه أبو داود وابن ماجه ورواه النسائي عنه عن أبي موسى ﴿ وعن مروان الأصغر قال رأيت ابن عمر أتاه رجل راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يقول إليها فقلت يا أبا عبد الرحمن اليس قد أعي عن هذا قال بل إنما أعي عن ذلك في الفضاة فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس رواه أبو داود ﴾
 ﴿ وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الغلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني رواه ابن ماجه ﴿ وعن ابن مسعود قال لما قدم وفد الحبش على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنه أمتك أن يستنجوا بعظم أودونئة أو خمسة فإن الله جعل لنا فيها رزقا فنهأنا رسول الله ﷺ عن ذلك رواه أبو داود

قوله ما كان يبول الا قاعداً هذا يؤيد ما ذكر ان بوله قائم كان لعذر اضطره اليه (ط) قوله ولو فعلت لكنت سنة اي سنة مؤكدة والا فالاستحباب بالماء ودوام الوضوء مستحب بلا خلاف وفي الحديث اشهر انه صلى الله عليه وسلم كان يترك ما هو اولى به تخفياً على الامة ورحمة عليهم (ط ق) قوله حتى الخرافة مكسورة الحاء محذوفة اي التحلي والقعود عن الحاجة — قلت احل — جواب بيان رضي الله عنه من باب اسلوب الحكم لأن المشرك لما استهزأ كان من حقه ان يهدد او يسكت عن جوابه لكنه رضي الله عنه ما التفت الى ما قال وما فعل من الاستهزاء واخرج الجواب عن المرسد الذي يلحق السائل الجديد ليس هذا مكان الاستهزاء بل هو حد وحق فالوجه ان تترك العاد وتترك الطريق المستقيم والمنهج القويم يتعارف ظاهره وباطنه من الارحاس والانجاس وقريب منه قوم صالح عليه الصلاة والسلام سألوا مؤمنهم مستهزئين ان صالحاً مرس من ربه اجابوا انا بما ارسل به مؤمنون اي ارسله امر معلوم مكشوف لا كلام فيه وانما الكلام في وجوب الايمان به فاعتنا به وامتثلنا ما امر به وانتهينا عما نهى عنه (ط) قوله وفي يده الدرة بالفتحات الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب وفي النهاية وبيع كافة فقال لمن ترحم وترفق بها يقام وبيع زيد ويحمله وقرضوه قرضوه — شبه هذا المناق عن الامر بالمعروف عند المسلمين نهى صاحب بني اسرائيل ما كان معروف في

﴿ باب السواك ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ وَبِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَتَّقُوا عَلَيَّ

ديهم - والقصد فيه توبيخه وتهديده وأنه من أصحاب النار - فما عزمه بالحياة ومن الساء ونحوه بالوقاحة
و به يسكر ما هو معروف بين رجل الله من الامم السابقة واللاحقة (هـ) فسام اي صاحبهم عن القطع فغضب في
فرد قوله انه يسكون النون وفتح الله من نبي ينهي

﴿ باب السواك ﴾

فان في الهاية السواك بالكسر والسواك ما يدلك به لسان من العبدان يقال ساك فاه بسواكه دا
ذلكه بالسواك فادام يذكر العم يقال ساك اه قال ابن الملك السواك يطلق على الصل وعلى الامور الذي يتاك
به - وقال امراد هذا الباب من سن لوصوه ايماء الى ان السواك ليس من اجزاء الوضوء المتصل به واشاره
الى حوار تقدم السواك على الوضوء وأنه ليس ينبغي ان يكون عنه قبل المصحة كذا في لمرقاة قوله لولا
ان اشق على امتي قال التوريشي رحمه الله تعالى والمضى لولا ان انقرعهم قال تعالى وما اريد ان اشق عليك
اي لا احملك من الامر ابشتد عليك كذا في شرح المصاييح قوله بالسواك عند كل صلوة قال العلامة ابو
الغنيب السدي في شرح لزمضي - وفي رواية للطحاوي في كتاب الصوم ينطق لاهرتهم بالسواك عند كل وضوء
عاشية بمحمود بين الحديثي بالسواك في ابدء كل مراه - وفي التارخاية من كتبنا وبسحب السواك
عدما عند كل صلوة ووضوء وكل شيء يجير الفم وعند البقطة - وقال ابن المهدي يستحب في حمة موامع
اصرار السن وتبرار نعتو القيام من اليوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء اشقى فعل هذا مذهبنا كمنه
الامام الشافعي الا انه من يخاف خروج دم يستعمله برفق لانه يقضه عندما - انتهى - وقال العلامة المكيوي
رحمه الله تعالى والحق ان معنى قولهم انه لوضوء عندنا دون الصلوة انه سنة مؤكدة عند الوضوء دون الصلوة
حلالا للشافعي رحمه الله تعالى فانه سنة مؤكدة عند الكل وهذا لا ينافي القول باستحبابه عند الصلوة فالخلاف
بما روين الشافعي انه قائل بكونه سنة مؤكدة عند الصلوة ايضا كما به عند الوضوء كذلك وصحابا يحصون
سنيه بالوضوء ويحكمون عند الصلوة بالاستحباب فافهم كذا في السعاية قد ان دقيق العيد السر في استحباب
السواك عند القيام الى الصلوة هو انما مأمورون في كل حلة من احوال التقرب الى الله تعالى ان يكون في كل
كمال تنافه اظهارا لشرف المسادة وقد قيل ان ذلك لاهم يتعلق بالملك وهو ان ملك يضع فاه على القنري
وينادي من اراحمه الكرمية من السواك لانه كل ذلك في العرق وقد ورد ذلك مرفوعا رواه البرار في
مسند من حديث عبي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا ان العيد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خنقه
فيستمع (١) لقرء به فدنو منه او كلمة يحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء لا صار في خوف
الملك فظهروا او همك لقرآن ورجاله رجال اصحيح - قال ويحتمل ان تكون حكمته عند ارادة الصلوة
(١) فيه دليل لاني حبيبه رضي الله تعالى عنه في مسألة القراءة خفف الامام لأن الملك المتقائم لافندي به
اعا يستمع لقراءة الامام ولا يقرأ قطعه فانهم

* وعن شريح بن هانيه قال سألت عائشة بأي شيء كان يذأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك روى مسلم * وعن * حذيفة قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام للتحجد من الليل يشوص فاه بالسواك متفق عليه
 * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من أقطرة قص الشارب
 وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وعسل الأرجم ونشف الإنط
 وحلق العانة وأيقاص الماء يعني الاستنجاء قال لروى وتيسر العائشة إلا أن تكون
 ما قبله بقطع اللحم ويريد في المصاحبة ليس — والحاصل أن السواك إنما يكاد عند القيام إلى الصلاة لا يمر
 منها ما تقدم ومنها ما أخرجه أحمد في مسنده وابن حريفة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً فصل
 الصلاة التي يستك لها على التي لا يستك لها — من صعباً — كذا في المواهب اللطيفة — قال الديلمي رحمه الله
 تعالى وذكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ناولته صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي فارق الدنيا حين رثته
 يطر إليه مستاك به وفيه من إعفاء الأنطف والتعصير فاموت ولذلك يستحب الاستعداد من استنشر الفقل أو
 الموت كما فعل خبيب لأن الميت قدم على ربه كما أن المصلي صابح لربه والظافة من شأهم وفي الحديث أن الله
 يطيب يحب الظافة أخرجه الترمذي وإن كان معجون السد فان معاه صحيح وليس لتقليم من أسماء الزب
 ولكنه حسن في هذا الحديث لأردوح الكلام ولقرب معنى لظافة من معنى القدس ومن أسماء سبحانه
 القدوس والله سبحانه وتعالى اعلم (كذا في الروض الأنف) قوله يشوص فاه بالسواك أي يبدلك أسنانه ويقطعها
 بالسواك وله من العطرة أي من سنة الأنبياء الذين أمرنا أن نفتدي بهم وأول من أمر بها إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام أو العطرة المسدحة التي فطر الله على الناس عيناور كب في قلوبهم استحسانها وهذا هو قص الشارب وقال ابن حجر
 فيسبب إخفاء حتى تبدو حمرة الشمة الطيب ولا يحميه من أصله وخرج بقصه — حلقه فهو مكروه —
 وإعفاء اللحية قال النووي رضي الله تعالى عنه إعفاء اللحية يؤمر به إذا كانت أكثر وأعمق منه أو لمحيته
 لقنن وقص اللحية من صلب الأعجم وهو اليوم شعار أكثر من المشركين كالأمريج والهود ومن لا حلاق له
 في الدين من الطائفة المندرية وقص الأظفار أي تقصيمها وعسل الأرجم جمع برحة جسم الساء
 وجمع وهي عقد الأصابع ومماصلها كلها — ونشف الإنط أي أحد شعره وحلق العانة والمراد بالعانة الشعر الذي
 فوق الفل من ذكر أو أنثى — وقد ثبت أنه عليه السلام استعمل البورة على ما ذكره السيوطي في رسالته
 وانقاص الماء باللقاف والعداد لليلة على المشهور قال في لياحة يريد انقاص البول أثناء دا عسل السواك كبير
 وقص هو تصفيف والصحيح وانقاص الماء والصدح المسحمة والمهمله أصا وهو الاستساح بالماء على الذكر وهذا
 أقرب (كذا في المرقاة والراجح المرح) وقال حجة الله على العالمين الشريف بوي الله من عبد الرحمن قدس الله
 سراره قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب إعفاء اللحية والسواك لحديث أمول هذه
 الظهارات معولة عن إبراهيم عليه السلام من محاولة في طوائف الأمم الحبيبة لشرب في قلوبهم ودخل في
 صميم اعتقادهم عليه عيام وعليهم عاصراً بعد عصر ولذلك سميت بالمعطرة وهذه شعار الملة الحبيبة ولا بد

الْمُضْمَنَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةِ الْخِثَانِ بَدَلَ إِعْنَاهُ الْحَيَّةُ — لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي
الْمُصَحِّحَيْنِ وَلَا فِي كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ وَلَكِنْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْجَامِعِ وَكَذَا الْعَطَائِيُّ
فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِرِوَايَةِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ

الفصل الثاني * عَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّوَاكُ
مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالدَّرِمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي
صَحِيحِهِ بِإِسْنَادٍ * وَعَنْ * أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ
مِنْ سُنَنِ لِمُرْسَلِينَ الْحَيَاءُ وَيُرْوَى الْخِثَانُ وَالْتِمَظُّرُ وَالسَّوَاكُ وَالْيَسْكَاخُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ فَيَسْتَنْظِفُ
إِلَّا بِسَّوَاكٍ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعنها * قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

لِكُلِّ مَلَةٍ مِنْ شَعَائِرَ يَمْرُقُونَ بِهَا وَيُؤَادُّونَ عَلَيْهَا لِيَكُونَ طَاعَتُهَا وَعِيَانُهَا أَمْرًا عَسَوِيًّا — وَنَحْنُ بَيْنَهُ أَوْ
يُجْعَلُ مِنَ الشَّعَائِرِ مَا كَثُرَ وَحُدُودُهُ وَتَكَرَّرَ وَفَوْعُهُ وَكَانَ ظَاهِرًا وَفِيهِ دَوَائِدُ حَمْدٍ تَقْبَلُهُ أَدَهَانُ النَّاسِ شَدِيدُ قَبُولِ
وَالْجَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ لُغَوَاتِ النَّاسِ مِنْ جِدِّ الْإِنْسَانِ يَعْصِي فِعْلَ الْأَحْدَاثِ فِي قُبُضِ الْخَاطِرِ وَكَذَا شَعَثُ
الرَّأْسِ وَالنَّحْيَةِ وَلِيَرْجِعَ الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَعْبَاءِ فِي الشَّرَى وَالْحِكْمَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْرَاسِ
الْجَدِيدَةِ أَمَّا تَحَرُّنُ الْقَلْبِ وَتَذَهُّبُ الشَّاطِطِ وَالْمَدْحَةِ فِي الْمَارَقَةِ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَهِيَ حَمَلُ الْمَحُولِ وَتَعَامُ هَيْسَمِ
فَلَا يَدُ مِنْ أَعْفَانِهَا وَقَبْضُ سَةِ الْخَوْسِ وَفِيهِ تَعْيِيرُ خَلْقِ اللَّهِ وَلُحُوقِ أَهْلِ السُّودِ وَالْكِرْيَاءِ بِالرَّعَاجِ وَهِيَ طَالَتْ
شَوَارِبُهُ تَلْقَى الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِهَا وَاحْتِنَاعُهَا فِيهَا الْأَوْسَاجُ وَهِيَ مِنْ سَةِ الْخَوْسِ وَهُوَ قَوْلُهُ **عَلَيْهِ** حَالَتُوا
لِشُرْكَيْنِ قَصَّوْا الشَّوَارِبَ وَأَعْمَوْا النَّاحِيَّ فِي الْمَصْحَةِ وَالْإِسْتِنْشَاقِ وَالسَّوَاكِ وَالْإِغْطَاةِ وَالْبَحْرَةِ وَالْمَرْعَةِ عَضُو
زَائِدٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ وَيَجْعَلُ الْأَشْرَاءَ مِنَ الدُّوْبِ وَيَقْضِي لِنَفْسِ الْجَمَاعِ وَفِي التَّوْرَةِ أَنَّ الْخِثَانَ مِيسَمُ اللَّهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَدَرِيَّتِهِ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلُوكَ جَرَتْ عِدَاتُهُمْ بَانَ يَسْمَوْنَ مَا يَحْمِلُهُمْ مِنَ الْمَوَابِلِ لِتَعْيِيرِ مَنْ غَيْرِهَا وَالْعَبِيدُ الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ
اعْتِقَاقَهُمْ فَكَمَلَتْ حِيلُ الْخِثَانِ مِيسَمًا عَلَيْهِمْ وَسَائِرُ الشَّعَائِرِ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَهَا تَعْيِيرٌ وَتَعْدِيلٌ وَاسْتِنْشَاقٌ لَا يَنْتَرِقُ إِلَيْهِ
تَعْيِيرٌ إِلَّا عَهْدٌ — وَاتَّقَاسُ الْمَاءِ كِتَابَةٌ عَنْ لَاسْتِعْطَاءِهِ — قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ مِنْ سُنَنِ إِبْرَاهِيمَ
الْحَيَاءُ وَيُرْوَى الْخِثَانُ وَالْتِمَظُّرُ وَالسَّوَاكُ وَالْيَسْكَاخُ قَوْلُ أَرِيَّانَ هَذِهِ كَلِمَاتُ الطَّهَارَةِ فَاحْيَاءُ تَرَكُ الْوَقَاحَةَ وَالْإِذَاءَ
وَالْمَوَاحِشَ وَهِيَ تَلَوُّ النَّفْسِ وَتَكَدُّرُهَا وَالنَّظَرُ بِسُجُودِ الْعَيْنِ وَاشْرَاحُهَا وَبِنَهُ عَلَى الطَّهَارَةِ تَعْيِيرًا قَوِيًّا
وَالْيَسْكَاخُ يَطْهَرُ الْيَاضُ مِنَ لُوقَاتِ إِلَى النَّسَاءِ وَدَوْرَانِ أَحَادِيثَ تَعْمَلُ إِلَى قَضَاءِ هَذِهِ الشَّوَةِ وَاقْتِئَامِ (حَبَّةِ
اللَّحْمَةِ) قَوْلُهُ السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ فَالْمَطْهَرُ هُوَ مَصْدَرٌ مِمَّا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَاقِلِ أَيْ مَطْهَرٌ لِلْفَمِ وَكَذَا
الْمِرْسَاةُ أَيْ عَصَا لِرُسْوَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَحُولِ أَيْ مَرْضَى لِلرَّبِّ وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ يَحْوَرُ
أَنْ يَكُونَ بَاتِقِينَ عَلَى مَصْدَرٍ بَيْنَهُمَا أَيْ سَبَبُ الطَّهَارَةِ وَالرَّصَى أَوْ لِلْمَالَةِ كَرَحْلٍ عَدْلٍ (ق)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَاكُ فَيُعْطِي السَّوَاكَ لِأَغْسِلَهُ فَأَبْدَأُ بِهِ فَأَسْتَاكُ ثُمَّ أَغْسِلُهُ وَأَدْقَعُهُ إِلَيْهِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أَرَانِي فِي السَّمَاءِ
أَسْوَاكُ بِسَوَاكِ فَبَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ فَتَوَلَّى السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ
مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَيْفَ فَدَقَّقْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا تَفَقُّعٌ عَلَيْهِ * وعن * أبي أمامة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا أَمَرَنِي بِالسَّوَاكِ لَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ أَحْتَنِي مُقَدِّمَ فِي رَوَاهُ أَحَدٌ * وعن * أنس قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَقَدْ أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عائشة قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَنْ وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ فِي فَضْلِ
السَّوَاكِ أَنْ كَبَّرَ أَعْطَى السَّوَاكَ أَكْبَرَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * قَالَتْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْضُلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا
سَبْعِينَ ضِعْفًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وعن * أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ
عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَلَا خَرْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ قَالَ فَكَانَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ يَشْهَدُ
الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسْجِدِ وَسَوَاكُهُ عَلَى أُذُنِهِ مَوْضِعَ الْقَلَمِ مِنْ أُذُنِ الْكَاتِبِ لَا يَقُومُ إِلَى
الصَّلَاةِ إِلَّا أَسْتَنْ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
وَلَا خَرْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلْثِ اللَّيْلِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

قوله فابدأ به أي استعماله قبل العمل لتبيل الركعة ولا أرسى أنت يذهب بالماء ما صحبه السواك من ماء
استاء فاستاك ثم اغسبه قال الطيبي أي قبل الفضل استاك به تبركا وجه دليل على أن استعمال سواك الغير
برساء غير مكروه وأما قلت ذلك لما بين الراجح والروجه من الامساك (ق) قوله أَرَانِي فِي السَّمَاءِ
الهمزة بي بلفظ التنكاه أي أرى نفسي وأصله رأيت نفسي وعند أبي الصنعار الحكاية الخاطلة الماضية
قوله أكبر أي قسم الكبير على الصغير في منولة السواك (ط) قوله أن احتني مقدم في أي في بي حشيت أن
أن استأصل لشي من كثرة استعمال السواك بسبب وصية جبريل عليه السلام وكثرة مداومتي عليه (ط) قوله
لقد أكثرت عليكم في السواك أي في شأن السواك وإمامه وقائدة هذا الكلام مع كونهم عليين بهما طار الاهتمام شأنه (ط)

﴿باب سن الوضوء﴾

الفصل الاول ﴿عن﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده متفق عليه ﴿وعنه﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه متفق عليه وقيل لعبد الله بن زيد بن عاصم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قدحاً بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم مضى واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه يديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم

سم الله الرحمن الرحيم

﴿باب سن الوضوء﴾

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين قال الطبري لا يرد بالسن من الوضوء فقط بل زاد اتصال النبي صلى الله عليه وسلم وأقرائه من المرائع والسن يقال جاء في السنة كذا في الحديث قوله فإنه لا يدري أين باتت يده قال الورشني رحمه الله تعالى هذا في حق من مات مسجياً بالأحجار مرورياً ومن بات على خلاف ذلك ضي امره سعة ويستحب له أيضاً أن يمسحها لأن السنة أن يورث لمحي لا تكفي لبرول بروال ذلك المعنى — وفي شرح السنة عاق النبي صلى الله عليه وسلم غسل أيديين بالمر الموهوم وما غلى بالموهوم لا يكون واجباً حمل الأكثرون هذا الحديث على الاحتياط وذهب الحسن البصري وأحمد في إحدى الروايتين إلى الطاهر وأوجبوا السبل وحكموا بنعاسة الماء (ط) قوله فإن الشيطان يبيت على خيشومه يبيتونه الشيطان على الخيشوم محمول على الحقيقة وموكل عليه ومعرفة إلى علم الشارع فإن الله تعالى خص بيده صلى الله عليه وسلم بأسرار يقصر عن دركها القول والادبم واقع اعلم كذا في المسحات قوله فأقبل بهما وأدبر قد اختلف في كيفية الاقبال والادبار المذكور في الحديث فقيل يبدأ بمقدم الرأس الذي يلي الوجه ويذهب بهما إلى القفا ثم يردهما إلى المسكن الذي بدأ به وهو مبتدأ الشعر ويؤيد هذا قوله يبدأ بمقدم رأسه إلا أنه يشكل على هذه السنة قوله فأقبل بهما وأدبر لأن الواقع فيها بالعكس وهو أنه إذا أدبر بهما وأقبل إلى جهة القفا أدبر واجيب بأن الواو لا تقتضي الترتيب والدليل على ذلك ما ثبت عند البخاري من رواية عبد الله بن زيد بلعط حاذر يديه وأقبل ومخرج الطريقين واحدهما بمعنى واحد واجيب أيضاً بحمل قوله أقبل على البدأة بالمقبل وقوله أدبر على اللدأة بالدير قاله ابن سيد الناس في شرح الترمذي وقيل يبدأ بمؤخر رأسه ويمر إلى جهة الوجه ثم يرجع إلى المؤخر مماثلة على قوله أقبل

صَلَّ رَجُلِيهِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْفَسَّائِيُّ وَالْأَبِيُّ دَاوُدُ نَحْوُهُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْجَامِعِ وَفِي السَّنَنِ عَلَيْهِ قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ تَوَضَّأْنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَابَ بِأَنَّهُ قَدْ كَفَّ مِنْهُ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا وَمَضَمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدَةٍ فَقَطَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَقَطَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَقَطَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْإِمْرِ فَمَيَّنَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ

وَأَدْرَ وَلَكِنَّ يَدَيْهِ قَوْلَهُ بَدَأَ عَقْدَ رُؤْسِهِ كَذَا فِي نِيلِ الْأَوْحَادِ قَوْلَهُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْجَامِعِ أَيْ جَمَعَ الْأَصْنَافَ وَهُوَ أَنَّ الْأَثَرِ وَقَوْلَهُ قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ تَوَضَّأْنَا عَصِيْمَةَ الْأَمْرِ لَنَا وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ عَوَّضُوهُ فَعَدَّ بَاءَهُ فِيهِ مَاءً فَكَمَا أَيْ أَمَالَ وَأَفْرَعَ وَسَبَّ قَضَمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدَةٍ وَفِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ رِيَاذَةُ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْوَسْلَ بَيْنَ الْأَضْمَةِ وَالْإِسْتِنْشَاقِ أَوَّلَى وَاحِدٌ مِنَ الْعَصْلِ - وَعِنْدَ إِمَامِنَا أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَصْلُ أَوَّلَى مِنَ الْوَسْلِ - لَا رَوِيَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سُلَيْمَةَ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعُمَيْرُ بْنُ عَفْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا تَوَضَّأَا ثَلَاثًا وَثَلَاثًا وَفَرَدَا الْمُضْمَعَةَ مِنَ الْإِسْتِنْشَاقِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ رَوَاهُ ابْنُ السَّكَنِ فِي صَحِيحِهِ وَلَنَا مَا رَوَى أَبُو حَنِيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ عَمِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَيْهِ الْح (كَأَيُّ سَيِّئِي فِي الْفَصْلِ الثَّانِي) رَوَاهُ الْقُرْمَنِيُّ وَصَحَّحَهُ وَعَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ رَأَيْتُ عُمَيْرَ بْنَ عَفْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَلَّ عَنْ الْوَضُوءِ قَدْ عَابَ مَا فِي عِبَادَةِ فَاصْطَفَاهَا عَلَى يَدِهِ الْيَمَنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ فَتَمَضَضَ ثَلَاثًا وَأَسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا الْحَدِيثَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَسْلَمَهُ صَحِيحٌ قَالَ الْخَاطِطُ فِي التَّلْحِيصِ هُوَ ظَاهِرٌ فِي الْعَصْلِ وَعَنِ الرَّاشِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِالزَّوَاوَةِ قَضَتْ لَهُ أَخْبَرَنِي عَنْ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ - فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَكَفَّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَأَمْسَمَ وَغَسَلَ كَفَّهُ ثُمَّ تَمَضَضَ ثَلَاثًا وَأَسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَقَالَ الْمِثْمَرِيُّ اسْتَمْسَمَ حَسَنًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كَذَا فِي أَنْارِ السَّنَنِ) قَوْلُهُ فَضَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفُوعَيْنِ هَذَا خِلَافُ الْعُلَمَاءِ هَلْ يَدْخُلُ الْمَرْفُوعُ فِي غَسْلِ الْيَدَيْنِ أَمْ لَا فَقَالَ الْعَظَمُ نَسَمَ وَخَالَفَ زُهْرٌ وَحَكَّاهُ جَمْعُهُمْ عَنْ مَالِكٍ وَاحْتِجَّ بِمَعْنَى لَحْمٍ وَرَمَانٍ إِلَى فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ - وَنَقَبَ بَنُو حَلَّافٍ الطَّاهِرِيُّ قَالَ لِرِعْشَرِي لَفْظٌ إِلَى يُضِيدُ مَعْنَى الْعَابَةِ مُطْلَقًا فَلَمَّا دَحَوَلَهَا فِي الْحَكْمِ وَخَرُوجَهَا فَامْرُؤٌ يَدُورُ مَعَ الْإِدْلِيلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ اتَّعَوْا الصِّيَامَ إِلَى الْإِيلِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الدَّحُولَ فِيهِ لَيْسَ عَنِ الْوَصَالِ - وَجَوَلَهُ تَعَالَى إِلَى الْمَرَامِ لَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ قَالَ فَاحْذَرِ الْعُلَمَاءَ بِالْإِحْطَاءِ وَوَقَفْ زُهْرٌ مَعَ الْمُتَقِنِ أَيْ - وَيُمْكِنُ أَنْ يَسْتَدِلَّ لِدَحُولِهَا بِمَعْنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنْبَارِ قَطِي بِسَنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ عَثْرٍ فِي صِفَةِ الْوَضُوءِ فَضَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفُوعَيْنِ حَقٌّ مِنْ أَصْرَافِ الْمَصْدَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَمِّ لَا أَعْلَمُ عَاطِفًا فِي إِحْبَابِ دَحُولِ الْمَرْفُوعِ فِي الْوَضُوءِ فَهَلْ هَذَا مَرَرٌ مَحْجُوحٌ بِالْإِحْجَاجِ قَبْلَهُ وَكَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ بَنِيكَ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ بِهِمْ وَلَمْ يَنْتَبِ ذَلِكَ عَنْ حَالِكٍ مَرِغْنَا وَاعْلَمْ حَكْمِي عَمَّا أَشْبَهَ كَلَامًا عَمَلًا وَاقِعًا تَعَالَى أَعْلَمُ (فَتْحُ الْبَارِي) قَوْلُهُ فَسَحَ رَأْسَهُ قِيلَ الْقُرْطُبِيُّ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ يَحْوِزُ حَذْفَهَا وَائْتِنَاهَا كَقَوْلِكَ مَسَحْتَ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَمَسَحْتَ رَأْسَهُ وَقِيلَ دَخَلَتْ الْبَاءُ لِهَيْبَتِهِ أَيْ آخِرٌ وَهُوَ

فَأَقْبَلَ يَدَيْهِ وَأَذْبَرَ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ وَضُوهُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَهَبَ
بِهِمَا إِلَى قَعَاءُ ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ
فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ وَأَسْتَنْشَرُ ثَلَاثًا ثَلَاثَ غُرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ وَفِي أُخْرَى فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَقَ
مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ مَرَّةً
وَاحِدَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَفِي أُخْرَى لَهُ فَمَضْمَضَ وَأَسْتَنْشَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ عَرَفَقِ
وَاحِدَةٍ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَرَّةً مَرَّةً لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ

إِنْ السَّلَ لَعَلَّ يَمْسِي مَسْوُلاً بِهِ وَالْمَسْحُ لَعَلَّ لَا يَفْتَمِ مَسْوُحًا بِهِ فَلَا قُلَّ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ لِأَحْرَأِ الْمَسْحِ بِالْيَدِ
بِحِرِّ مَاءٍ فَكَانَ قَالَ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ الْمَاءُ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ وَالتَّقْدِيرُ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ بِمَاءٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى أَحْتَمِلُ قَوْلَهُ تَمَالَى وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ جَمِيعَ رَأْسٍ أَوْ بَعْضُهُ فَدَلَّتِ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ جَمْعَهُ بِحِرِّ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَمَالَى فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ فِي النِّبَمِ أَنَّ الْمَسْحَ يَبْدَأُ بِدُنَى عَنِ الْفَقْلِ وَمَسْحَ الرَّأْسِ أَصْلُ طَائِفَةٍ وَلَا
يُرَدُّ كَوْنُ مَسْحِ الْخُفِّ بِدَلَالَةٍ عَلَى عِلِّ الرَّجُلِ لِأَنَّ لِرِخَصَةٍ ثَبَتَتْ فِيهِ بِالْإِجْمَاعِ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ انْقَصَرَ عَلَى مَسْحِ
الْبَاصِيَةِ لِمَسْرِ لَاهُ كَانَ فِي سَفَرٍ وَهُوَ مَطْمَئِنٌّ لِمَسْرِ وَلِهَذَا مَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ بِمَسْحِ الدَّيْمِيَةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ مِثَاقِ
مَسْحٍ فِي حَدِيثِ امْبِعْرَةَ بْنِ شُعْبَةَ فَلَمَّا قَدْ رَوَى عَنْهُ مَسْحَ مَقْدَمِ الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ مَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَلَا نَعْرِضُ لِسَفَرٍ
وَهُوَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَخَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَمَسَحَ
مَقْدَمَ رَأْسِهِ وَهُوَ مَرْسَلٌ لَكِنَّا اعْتَمَدَ بِحَدِيثِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مَوْحُولًا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ
وَفِي الْبَابِ أَيْضًا عَنْ عَنَابٍ فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ قَالَ وَمَسَحَ مَقْدَمَ رَأْسِهِ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَصَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
أَلَّا يَكْتُمَهُ مَسْحَ جَمْعِ الرَّأْسِ قَالَهُ بِنُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرُهُ وَلَمْ يَصِحَّ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ اسْتِكَارُ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ حَرَمٍ
وَهَذَا كَمَا يَفْهَمُ مِنَ الْمَرْسَلِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ وَأَنَّهُ اعْلَمَ (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَقَالَ الْعَلَامَةُ الزَّيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى قَدْ صَحَّ عَنْهُ مَسْحُ رَأْسِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ - وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّاصِيَةَ وَمَقْدَمَ الرَّأْسِ أَحَدُ حَوَاسِهَا
الْأَرْبَعِ فَلَوْ كَانَ مَسْحُ الرَّبِيعِ لَيْسَ بِعَمْرٍو لَمْ يَضْمَرْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ مَسْحُ مَا دُونَهُ عَمْرٍو
لَعَمَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ مَرَّةً فِي عَمْرٍو تَطْلُبُ لِلدَّوَارِ (كَذَا فِي الْأَعْلَافِ) قَوْلُهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ اخْتَلَفُوا فِيهَا
هُوَ الْغَرُوسُ فِي الرِّجْلَيْنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَهْوَالٍ (الْأَوَّلُ) أَنَّهُ الْمَسْلُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامَةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّافِعِيَّةِ
وَالْجَنَاحَةِ (الثَّانِي) مَذْهَبُ الْأُمَمِيَّةِ مِنَ النَّبِيَّةِ أَنَّهُ الْمَسْحُ (الثَّالِثُ) أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَسْحِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَنَفِيَّةِ
الْمِصْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ الطَّلَبِيِّ وَبَنِي عَمِي الْحِمْيَارِيِّ (الرَّابِعُ) مَذْهَبُ الظَّاهِرِيَّةِ أَنَّ الْوَاجِبَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَسْلِ
وَالْمَسْحِ كَفَاءً فِي الْعَنَاءِ - قَالَ الْحَافِظُ الْمِصْلَاحِيُّ قَدْ وَارَتْ الْأَجَابُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ
وَضُوئِهِ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ الْمَسْلُ لِأَمْرٍ بِهِ وَقَدْ قَالَ فِي حَدِيثِ عَمْرٍو بِنِ عَمْرٍو الْقَتَنِ رَوَاهُ ابْنُ حَرَمٍ وَغَيْرُهُ

مطولا في فضل الوضوء ثم يخل قدميه كما امره الله ولم يثبت عن أحد من الصحابة خلاف ذلك الا من على
وان عـسـس واسب وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي عس القدمين رواه سعيد بن منصور وادعى الطحاوي واسب حرم ان المسح
مسوخ واذا علم = وتمسكت الامامية بظاهر قراءة وارجلكم بالمعنى - واحمور احابوا عن الآية مأخوذة
منها انه قري وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وقيل مطوف على كل روءكم كقوله تعالى يا جبال واسي
مه والطير بالنصب وقيل المسح في الآية محمول لمشروعية مسح على الخمين فحملوا قراءة الخبر على مسح
الخمين توفيقا بين القرائتين = كذا قاله ابو بكر بن العربي اه (صحح الباري) واحرج الطحاوي عن عبد
الملك بن سليمان انه قال قلت لعطاء ابلغك عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على القدمين
فقال لا وقيل المراد بالمسح هو العمل الخفيف لان العن قد يسمى مسحا - حكى ذلك ابو عني العارسي قبل ذلك
يقال تمسحت للصلاة بمعنى توضأت فيحور لذلك ان يطف على الرأس فيكون المراد به العمل لان المطوف
والمطوف عليه متى اشتهر كما في لفظ ما يطوف به احدهما على الآخر حيز العطف وان اختلفا في اسمي بذلك
على ذلك قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي صحيح بينهما في لفظ الصلاة وان كانت الصلاة من الباري
تعالى بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الدعاء كذا قاله القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله تعالى في شرح المؤطا
وقال الامام الطبري رحمه الله تعالى (فان قال قائل) قد انت قائل بما يحدثكم به محمد بن المثنى شاذلي بن سعيد عن
عن شعبة عن يطي بن عطاء عن ابيه عن اوس بن ابي اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
ومسح على نعليه ثم قام صلى وعن حذيفة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساطة قوم قال عليها قائما
ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه وعن اوس بن اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ساطة
قوم فتوضأ ومسح على قدميه - وما أشبه ذلك من الاخبار الفدالة على ان المسح بعضي الرجلين في الوضوء مجزئ
(قيل له) اما حديث اوس بن ابي اوس فانه لا دلالة به على صحة ذلك اذ لم يكن في الخبر الذي روى عنه ذكر
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بعد حدث يوحى عليه الوضوء لصلاته فمسح على نعليه او على قدميه
وجائز ان يكون مسحه على قدميه الذي ذكره اوس كان في وضوءه توضأ من غير حدث كان منه وحسب عليه
من احله تحديد وضوءه لان الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توضأ تغير حدث كذلك يفعل يدين
على ذلك ما حدثني عنه محمد بن عبيد المصاري فحدثنا ابو مالك الحنفي عن مسلم عن حجة العري قال رأيت
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه شرب في الرحلة قائما ثم توضأ ومسح على نعليه وقال هذا وضوء من لم
يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - واما حديث حذيفة فان الثفت الحفاظ اعا روه بغط ومسح
على نعليه - انتهى كلامه في التفسير وقال القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله تعالى ولو صح لحاز ان يحمل على
الحسين لان من مسح على نعليه يجوز ان يقال مسح على قدميه وكذلك لو ضرب حذافيه رجلاه لجاز ان يقال
ضرب رجلاه ويقال اخذت بفضد زيد وانما احدثت شوء من فوقه - ومحمّل ان يريد الله من وراء مسحا على ما
قيل ويجوز ان يحمل على انه فله لعل ما به من غسل والله اعلم (كذا في شرح المؤطا) وقال الطبري رحمه
الله تعالى ذهب الشيعة الى انه مسح على الرجلين لقوله تعالى ومسحوا برؤسكم وارجلكم على قراءة الخرافة
تعالى عطف الرجل على الرأس والرأس يمسح فكما الرجل قلنا وقد قري بالنصب عطفا على قوله وايديكم
واذا ذهب الى المسح بقي مقتضي لمس غير معمول به بخلاف العكس فان مسح معصوم بالعمل على ان

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْضًا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ عُمَانَ أَنَّهُ قَوْضًا بِالْمَقَاعِدِ فَقَالَ لَا أَرِيكُمْ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَوْضًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِنَاءَ يَاطْرِ بَقِيَ تَعْبَلُ قَوْمٌ عِنْدَ الْقَصْرِ قَتَوْضُوا وَهُمْ عَجَّالٌ فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ وَأَعْقَابُهُمْ تَلُوحُ لَمْ يَمْسُهَا أَلَمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الاحاديث الصحيحة التي تواترت معاصرة لقراءة الصب فوجب تأويل القراءة بالكسر وفيه وجوه (أحدها) العطف على الحوار كقوله تعالى عذاب يوم أليم والاليم صفة العذاب فأحد اعراب اليوم للمجاورة وقوله تعالى عذاب يوم عظيم وحور عين حجر جند قوله بطوب عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق لان حور لا يصلح عطفها على اكواب لان الحوار لا يطابق بها (والثاني) الاستعانة بأحد القطبين عن الآخر والعرب اذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى ولكل واحد منهما متعلق جوزت ذكر احد الفعلين وعطف متعلق المندوف على متعلق المذكور على حسب ما يقتضيه لفظه حتى كأنه شريكه في اصل الفعل كما قال الشاعر :

﴿ يَا لَيْتَ بَطَلَكَ قَدْ عَدَا ﴾ متقلدا سيفاً ورعاً

﴿ عُلْفَتَا تَنَا وَمَاءُ بَارِدَا ﴾

وكقول الآخر :

تقديره علفتها تينا وسفيتها ماء بارداً — ومتقلدا سيفاً وحاملاً رعباً — (والثالث) قول الزجاج يجوز رجلهم بالخفض على معنى فاعلوا لان قوله الى الكسبيين قد دل عليه لان التحديد بعيد الفصل كما في قوله تعالى الى المرافق ولو اريد المسح لم يمتح الى التحديد كما في قوله وامسحوا برؤوسكم — من غير تحديد وإطلاق المسح على الفصل (ط) والوجه فيه ان المسح والمسح متقاربان من حيث ان كل واحد منهما أساس بالضم فيسبيل عطف المصول على الممسوح من ثم كقوله متقلداً سيفاً ورعاً — وعلفتها تينا وماء بارداً ونظائره كثيرة وهذا وجه الحدائق ثم يقال ما فائدة هذا التثريب بلمة التقارب وهلا اسد الى كل واحد منها الفصل الخاص به على الحقيقة يقال فائدة الانحاز والاختصار وتوكيد الفائدة كما ذكره الرعشي وتحقيقه ان الاصل ان يقال مثلاً وغسلوا ارجلكم غسلًا خفيفاً لا اسرف فيه كما هو المعتاد فاختصرت هذه المقاصد بشارك لارجح مع الممسوح وأنه بهذا التثريب انتهى لا يكون الا في الفعل الواحد او الفعلين المتقاربين حداً على ان الفعل المطلوب في الارجل غسل خفيف يقارب المسح وحسن ادرأجه معه تحت صيغة واحدة وهذا تقرير كامل لهذا المقصود والله تعالى اعلم (كذا في حاشية الكشف) ومن اراد تفصيل المقام وبسطه فليرجع الى تفسير السلامة الالوسي رحمه الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ وليم ان سم محمد بن جرير وفيه اثنتان أحدهما من علماء وهو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الامام المحدث صاحب التفسير وثانيها من علماء الروض وهو ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري قال الحافظ ابن حجر في لسان الميراث بنما اطلال الكلام في مدح الاول وتقصيح الثاني لعل ما حكى عن محمد بن جرير الطبري في الاكغلاء في الوضوء مسح الرجلين اعم هو هذا لرافعي فانه مذهبه انتهى (كذا في السابعة) قوله قَوْضًا بِلْمَقَاعِدِ قال الطبري اي في مواضع تعود الناس في الاسواق وغيرها اه قوله وم عطل جسم العين وتشديد الجيم جمع عائل — كجبال جمع جاهل — واعقابهم تلوح اي تظهر بيوستها لم يمسها الماء جملة

وَيَلُ الْإِعْقَابُ مِنَ النَّارِ أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٢٠٩﴾ وَعَنْ الْأَمِيرِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلَى الْعِمَامَةِ وَعَلَى الْخُفَّيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

حالية مدة للروح فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى في السابعة الويل الحري والملاك واصبح لاخوان في معناه ما رواه ابن حبان من حديث ابي سعيد وادي جهنم للإعقاب من النار قال انبى حتى العقب بالعذاب لانه العضو الذي لم يغسل وقيل اراد صاحب العقب والمصاف بمحذوف واسمعوا الوضوء سدا وواي اتعوم ذبيان جميع ورأسه وسنه ولو ثبت مع انوار لكن له وجه وجهه اي اوجها ماء الوضوء الى الاعتناء بطريق الاستبراء والاستغناء فراه فصح بامنيته وعلى العمدة قال الامم الخطابي رحمه الله تعالى قد احتجب اهل العلم في المسح على العمامة فذهب الى جواره احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وبنو ثور وداود - وقال احمد قد جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من مسح ارجله - وان المسح على العمامة اكثر الفقهاء وتأولوا الخبر في المسح على العمامة على ما في انه كان يقتصر على مسح بين الرأس فلا يمسحه كله ولا يرفع عمامته عن رأسه ولا يمسحها وحدها من الميرة بن شعبة كلفه له وهو انه وصف وضوءه ثم قال ومسح برأسه وعلى عمامته فوصل مسح للرأس بالعمامة وانما وقع اداء الواجب من مسح للرأس مسح النامية اذ هي حرة الرأس وصارت العمامة تملأ له كاردوي به مسح اسفل الحجب واعلاه ثم كان الواجب في مسح اعلاه وحده مسح اسفله كالتبعية له والاصل ان الله تعالى فرض مسح الرأس وحديث ثوبان عند التأويل فلا يترك الاصل المتيقن وجوبه بالحديث الحسن ويشهد لهذا التأويل ما ورد في حديث انس رضي الله تعالى عنه ومسح مقدم رأسه ولم يغسل العمامة ومن قاسه على مسح الحنظل فقد اشد لان الحنظل يشق حله وربعه وربع العمامة لا يشق - كذا في معجم اسنن وقال ابن عبد البر - اما الذين لم يروا المسح على العمامة ولا على الخمار فمروءة بن الزبير والقاسم بن محمد ولشامي والشمسي وحماد بن ابي سليمان وهو قول مالك وربي حذيفة والثوري واصحابهم ولى المؤطلا - بل مالك عن المسح على العمامة والخمار فقال لا يمسح بالرجل ولا المرأة على عمامة ولا حمار ولبه بها على رؤوسهم والحجة لذلك ومن قال بقوله فانه قول الله عز وجل واسمعوا رؤوسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح رأسه وقد اجمروا على انه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حال دونه فكذلك الرأس والحجاب في قوله تعالى واسمعوا بوجوهكم وايديكم منه كاختلاف في قوله تعالى واسمعوا رؤوسكم - واما المسح على الحنظل فقد اجمروا على انه مأخوذ من طريق الار لا من طريق القياس ولو كان من طريق القياس لوجب المسح على القمل والبراغيث وعلى كل ما عيب الدراغين من عيب علة ولا ضرورة فقد على ان المسح على الحنظل خصوص لا يقاس عليه ما كان في معناه ولما لم يجر ان يقاس الدراغين وهما مغسولان على الرحين المنسولين فاحرى ان لا يقاس العضو المنسور بالعمامة وهو مسح على عضو مغسول وهذا مما لا يسكره احد من العلماء القائلين بالقياس وابقا للتوفيق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على عمامته من حديث عمرو بن امية لصعري وحديث مالك وحديث الثوري عنه وحديث انس وكلها مملولة (كذا في الاستذكار) وقال الامام الثوري رضي الله تعالى عنه قد حور المسح على العمامة جمع من فقهاء اصحاب الحديث واكثر من يدور عليهم علم الدنيا في بلاد الاسلام على خلاف ذلك ومنهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رخص لهم حد مسح الواجب ان يقتصر على الاستبراء على مسح العمامة ويعمل حديث الميرة كالتفسير لحديث ثوبان وهذا التأويل لا يستقيم على مذهب

﴿ وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتعلله متفق عليه ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبستم وإذا قوضتكم فأبدأوا بأيامكم ﴾ رواه أحمد وأبو داود ﴿ وعن سعيد بن زيد

من يرى استيعاب جميع الرأس بالمسح واجبا وله ان يقول العمل بحديث ثوبان غير واجب لان الله تعالى فرس المسح وقال ولمسحوا برؤسكم كما كرا بحرف الالف لا يحرر تركه بحديث غير متواتر محتمل للتأويل — قلت ومن الاحتيل الجاز في حديث ثوبان ان يكون القوم قد اساتهم الجرح فصبوها بالصائب فامرم ان يمسحوا عليها — ويحتمل ان ذلك كان قس نزول الآية وعلى الاحوال فالأخذ بظاهر التنزيل في مثل هذه المسئلة أولى كيف وقد ذكر المعاصي أيام الرسول صلى الله عليه وسلم واسباب النزول ان المائدة آخر ما نزل من سور القرآن (كذا في شرح المعاصي) وقال الامام الرباني محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى باسا ان المسح على العمامة كان قترك وهو قول ابي حنيفة والعمامة من فضاهما (كذا في المؤطا) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى وان احتسوا عاروي بلاك والمنبرة بن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على طعنين والعمامة وما روى راشد بن سعد عن ثوبان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاصابهم الرد فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لم يرم ان يمسحوا على العمامات والتساخين قيل لهم هذه اجبار مضطربة الاسايد ونها رجالهم واولاد ولو استقامت اسانيدهم لما حاز الاعتراض عنها على الآية وقد بين في حديث المنبرة انه مسح على ناصيته وحماته وفي بعضها على جانب عمامته فاخر انه قبل المفروض في مسح الناصية ومسح على العمامة وذلك حار عندها واما حديث ثوبان فمحمول على معنى حديث المنبرة ايضا بان مسحوا على بعض الرأس وعلى العمامة والله اعلم (كذا في احكام القرآن) ويدل على ذلك ما رواه ابو داود واحاكم وسكنا عنه من حديث ابي معقل قل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم يفيض العمامة — قال النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الناصية بعد ما فعل المفروض من المسح على الناصية وذلك حار عندنا ان يمسح على الناصية ويكمل المسح الباقي على العمامة والحار والله سبحانه وتعالى اعلم قوله يحب التيمن الحديث قل النووي رحمه الله تعالى في قوله ما استطاع النارة الى شدة المحافظة على التيمن وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان كل ما كان من التكريم والتشريف ككلمة التوب ودخول المسجد والموالك والاكتحال والسلام من الصلوات وعسل اعضاء الطهارة والخروج من الحلاء يستحب التيمن به واما ما كان هذه كدخول الحلاء وخروج المسجد والاستحوا وما اشبه ذلك فستحب فيه التيسر وذلك لكرامة اليمين وشربها واجمع المله على ان تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فانه انضل اقول قوله في طهوره وترجله يدل من قوله في شأنه باعادة العمل والله صلى الله عليه وسلم اعما بدأ فيها بذكر الطهور لانه فتح ابواب الطاعات كلها بذكره يستغنى عنها كما سبق في قوله الطهور شرط الايمان وثق بذكر الترجل وهو يتلحق بالرأس وثلاث فالتعلل وهو يخص الرجل ليشتمل جميع الاعضاء والحوارج

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وُضُوهُ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ
عَنْ أُمِّهِ وَزَادُوا فِي أَوَّلِهِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوهُ لَهُ **وَعَنْ** لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ قَالَ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوْضُوهِ قَالَ أَسْبَغَ أَوْضُوهُ وَخَلَّلَ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالَغَ فِي
الْأَسْتِشْقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَاتِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ
وَالْدَّارِمِيُّ إِلَى قَوْلِهِ بَيْنَ الْأَصَابِعِ **وَعَنْ** أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلَّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ
عَنْهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

وَعَنْ التَّيْمُورِيِّ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ
بِذَلِكَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِمُخَصَّرَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** أَنَسٍ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَادْخَلَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ
وَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ وَقَالَ هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** عَثْمَانَ أَنَّ لُبَّيْ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْلُلُ لِحْيَتَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ **وَعَنْ** أَبِي حَبِيبَةَ قَالَ رَأَيْتُ

فِيكَوْنُ كَسَدُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ (م) قَوْلُهُ لَا وُضُوهُ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا أَحْمَدُ ابْنُ حَبِيلٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ إِلَى وَحْوِهِ عَمْدُ ابْتِدَاءِ الْوُضُوءِ تَسْكَا بِظَاهِرِ حَدِيثٍ - وَعِنْدَنَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَنِي الْكَهَالِ لَمَّا رَوَى
ابْنُ عُمَرَ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قِيلَ مِنْ تَوَضُّأً وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ كَانَ طَهُورٌ فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَمِنْ تَوَضُّأً
وَلَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ كَانَ طَهُورٌ لِأَسْمَاءِ وَصَوْنِهِ وَالْمَرَادُ بِالطَّهَارَةِ عَنِ الدُّنُوبِ لِأَنَّ الْحَدِيثَ لَا يَحْتَرِ
دُونَهُ وَلِلدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَطِيفُ الصَّوَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَدُّهُ - أَوْ قَوْلُهُ عَنْ أَبِيهِ سَبَّوْهُ يَلَا شَيْءَ فَإِنْ سَبَّ الدَّارِمِيُّ
فِي ذَلِكَ السُّمِّيَةِ عَلَى الْوُضُوءِ هَكَذَا - حَبْرًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ الْعَدَنِيُّ - أَحْمَدُ ابْنُ كَثِيرٍ ابْنُ رَيْدٍ
ابْنُ رَيْحٍ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا وُضُوهُ لِمَنْ
لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَعَمَّ ابْنُ فِي عِدَارِهِ الْمَصْفُ سَبَّوْهُ أَحَدُهُمَا فِي الْأَسَادِ وَالثَّانِي أَنْ يَزِيدَهُ لَا يَخْلُفُ لِمَنْ لَا وُضُوهُ
لَهُ لَيْسَ لِلدَّارِمِيِّ خِلَافٌ مَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَزَادُوا فِي أَوَّلِهِ نَأْمَنْ (ق) قَوْلُهُ بِذَلِكَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِمُخَصَّرَةٍ أَيْ
يَحْلُلُ كَمَا فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ قَوْلُهُ مَخَصَّرَةً النَّسْرِيُّ وَحَصَّتِ النَّسْرِيُّ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا الْوُجُوهُ
بِهِ قَوْلُهُ تَحْتَ حَصَّتِهِ الْخُكَّ نَفَحَ الْمُهَيْمَةِ وَالْوَنُ مَاطِنُ الْعَمِّ وَتَحْتَ الْخُكَّ عَمَّتِ الْبَقَرُ

عَلَيْ تَوَضُّأً فَتَدَلَّ كَفَّيْهِ حَتَّى أَتَى هُمَا ثُمَّ مَضَمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَشَقَّى ثَلَاثًا وَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا
وَذَرَعِيَهُ ثَلَاثًا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ قُضْبًا طَهُورَهُ فَشَرِبَهُ
وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ أَحَبِّتْ أَنْ أَرِيَكُمْ كَيْفَ كَانَ طَهُورُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ تَحَنُّنُ جُلُوسٍ نَتَقِرُّ إِلَى عَائِي حِينَ تَوَضُّأً فَأَدْخَلَ
يَدَهُ الْيَمْنَى فَمَلَأَ فَمَهُ قَضَمَضَ وَاسْتَشَقَّى وَشَرِبَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَعَلَّ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ
قَالَ مَنْ مَرَّهُ أَنْ يَنْتَظِرُ إِلَى طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا طَهُورُهُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَمَضَ وَاسْتَشَقَّى
مِنْ كَفِّ وَاحِدٍ فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ

قَوْلُهُ أَتَى هُمَا فِي إِرَالِ الْوَسْخِ عَنْهُمَا ثُمَّ مَضَمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَشَقَّى ثَلَاثًا جَاهِرُهُ الْعَصْلُ الْمَذْبُوقُ لَمَنْعِهِ وَقَدْ
قَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ عَنْ لُحْدِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَتَّ عَلَى الْوُحْيَيْنِ وَاحْتَدَرَ
أَعْيَا الْعَصْلَ لِأَنَّ الْهَمَّ وَالْأَمَّ حَقَّوَانِ مُسْتَقْلَانِ فَلَا يَجْمَعُ فِيهِمَا كَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ وَقَالَ آخَرُهَا عَنْ طَائِفَةٍ
أَنَّ الْخِلَافَ فِي الْأَفْضَالِ وَبُحُورِ الْوَسْلِ عَنِ الْأَمَامِ فِي حَيْفَةِ وَالْعَدْلِ عَنِ الْأَمَامِ الْكُشَامِيِّ أَيْضًا بِحُجُورٍ عَلَى هَذَا
يَأْتِي السُّنَّةُ بِأَمَّا تَعَلَّى وَاتَّهَ اعْمُ (بِحَرِّ الْعُلُومِ) قَوْلُهُ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً فِيهِ دَلِيلٌ لَعَدَمِ اسْتِثْنَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ
الْطَهُورُ خَالِدًا لَشَيْءٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَدَلَّ بِظَاهِرِ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضُّأً
ثَلَاثًا وَاحْتَبَّ مَرَّةً عَلَى نَيْبٍ فِي أَرْوَاحِ الصَّحِيحَةِ لَا يَسْجُحُ لَمْ يَنْكُرْ فِيْحَمَلِ عَلَى الْعَالِ أَوْ يَخْتَصُّ
بِالْمَسْبُوقِ أَبُو دَاوُدَ فِي أَسْنَنِ أَحَدِثَ عَشْرِينَ الْمَسَاحَ كَمَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَسْحَ الرَّأْسِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَكَمَا قَالَ
الْمُسْنَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْحِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَبِالْعَدْلِ أَوْ عَيْنًا فَقَدْ لَعَنَ أَحَدُ الْأَسْلَفِ
اسْتِحْبَابَ ثَلَاثِ مَسْحِ الرَّأْسِ بِرَأْسِهِ الْيَمْنَى وَمَا قَدْ تَطَرَّفَ فَقَدْ قَالَ إِنَّ شَيْئًا وَابْنُ الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
وَعَبْرَهُمَا - وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَحْيَيْنِ صَحَّحَ أَحَدُهُمَا ابْنُ حَزِيمَةَ وَغَيْرُهُ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ مَسْحَ الرَّأْسِ
وَأَرَادَهُ مِنَ النَّعَةِ حَقُولَهُ فَتَحَ تَبَارِكِي - ص ٢٢٧ ج ١ وَمِنْ أَقْوَى الْأَدَلَّةِ عَلَى عَدَمِ الِامْتِدَادِ الْحَدِيثُ
الْمَشْهُورُ بِأَنِّي صَحَّحْتُ ابْنَ حَزِيمَةَ وَغَيْرَهُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ الْعَامِ فِي سَعَةِ الْوُسُوءِ حَيْثُ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَنُ مَرَّةً مِنْ رَأْسِهِ عَلَى هَذَا فَقَدْ اسَاءَ وَظَنَّمْ - فَإِنَّ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُورٍ فِيهِ التَّنْصِيحُ
بِأَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَدْ عَلِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ فِي مَسْحِ الرَّأْسِ عَلَى الْمَرَّةِ غَيْرَ مَسْحَةٍ وَمَعْنَى مَا وَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ
فِي ثَلَاثِ مَسْحِ الرَّأْسِ صَحَّحْتُ عَلَى إِرَادَةِ الْأَسْلَافِ بِالْمَسْحِ لَا أَنَّهُ مَسَحَاتٌ مُتَعَدَّةٌ فَجَمَعَ الرَّأْسَ جَمْعًا بَيْنَ الْأَدَلَّةِ وَاتَّهَ
اعْمُ كَذَا فِي الْقَنْعِ ص ٢٤٨ ج ١ قَوْلُهُ - مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَادَّاهَ مَاهِرُهُ أَيْ مَسَحَهَا بِرَأْسِهِ وَهُوَ رَوَاهُ مُدَّعِيَا
وَهَذَا أَحَدُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ حَسَنٌ كَذَا قَدْ عَلِيَ الْقَارِي وَلَنَا أَحَادِيثُ أُخَرُ مِنْ هَذِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَابْنُ حَبَّانٍ وَابْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ الْأَخْبَرُكَ مَوْضِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ وَفِيهِ تَمَّ عَرَفَ عَرَفَةَ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَادَّاهَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِمَّا مَسَحَ الْأَخْبَرُكَ مَوْضِعَهُ الرَّأْسِ

صلى الله عليه وسلم مسح برأسه وأذنيه باطنهما بالسباحتين وظاهرهما بيانهما به رواه
السنائي * وعن * الرُّبَيْع بنت مَعُود أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ قالت
فمسح رأسه ما أقل منه وما أذير وصدغيه وأذنيه مرة واحدة وفي رواية أنه توضأ
فادخل إصبعه في حجري أذنيه رواه أبو داود وروى الترمذي الزُّبَيْرَةُ الْأُولَى وأحمد
وابن ماجه الثانية * وعن * عبد الله بن زيد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
وأنه مسح رأسه بماء غير فضل يديه رواه الترمذي ورواه مسلم مع زوائد

* وعن * أبي أمامة ذكر وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان يمسح
الماقن وقول الأذنان من الرأس رواه ابن ماجه وأبو داود والترمذي وذكر أقال حماد
لا أدري الأذنان من الرأس من قول أبي أمامة أم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وعن * عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وما ماروى انه صلى الله عليه وسلم احد لأذنيه ماء حديد فيجب حمله على انه نساء الملة قبل الاستحمام
توفيقاً والله بين ما ذكر اكدا وان لمحقق في المهم في صحيح العدير قوله باطنهما بالسباحتين
مسح باطن الاذنين بالسباحتين اي السمانين ومسح ظاهر الاذنين بالابهامين قوله يده غير فصل يديه قال لتوربشي
اي احذله ماء حديداً ولم يقتصر على الماء الذي يديه قال ان امكن وفيه حجة لسانه رحمه الله تعالى
قوله وكان ي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الماقين اي يدك في التوربشي رحمه الله تعالى اماق
طرف العين الذي يلي الانف عامسحها على الاستحمام مسامحة في الاستسح وطراً في حد الكلام وذلك لان
العين قلدا تحلوي قدي زمنية من كحل وعبره ورمس مسين ويصفق على مرفق العين ومسح كلا الطرفين
امل وحوط لان الماقي الذي وحده في مسح العرف الذي في الالف وحده في مسح الطرف الاخر (كدا
في شرح المصباح) قوله وذكر اي بو دود والبرهني قال حماد لا ادري الاذنان من الرأس موقوف او
مرفوع - قال الطبري لما نشأ تردد حماد من حديث ان يكون وطال عطفاً على كل فيكون من كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي كان يمسح وي مسح الماقين ولم يوصل الماء الى الاربعين وانه من الرأس فيمسحان مسحه
واحداً ان يكون عطفاً على قال فيكون من قوله اي مائة اي قال الراوي ذكر او امامة كان ر - وانه
صلى الله عليه وسلم يمسح لوجهه وي مسح الماقين وقال ابنه من الرأس اه وامت حبر مان مل هذا لا يقال من
قل الراي لموقفه في حكم المرفوع ايضاً - كما قاله علي القاري - قال ابن لهم وو رجحا كل ما روي به
اكثر واشهر فعروى (ي الاذنان من الرأس) من حديث ابي امامة وابن عباس وعبد الله بن زيد كذا كذا
وابي موسى الانصاري وابي هريرة واسي وابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم طرق كثره والله سبحانه
اعلم (كذا في فتح القدر) وذكر الشيخ عبد الحق عن شرح كتاب الحرفي مذهب احمد ان عاتل من

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ وَجْهَهُ بِطَرَفِ نَوِيٍّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **✽** وَعَنْ **✽** عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِرْقَةٌ يَنْشِفُ بِهَا أَعْضَاءَهُ بَعْدَ الْوُضُوءِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ نَحْوُ ثَلَاثِينَ وَبُؤْمَرُ الرَّائِي ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ

الفصل الثالث **✽** عَنْ **✽** ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ حَدَّثَكَ جَابِرٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ثَلَاثًا ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَنَّ مَا جَاءَهُ **✽** وَعَنْ **✽** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ هُوَ نُورٌ عَلَى نُورٍ **✽** وَعَنْ **✽** عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ هَذَا وَصُوفِي وَوَضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ قُلِّي وَوَضُوءُ إِبْرَاهِيمَ رَوَاهُمَا دُرَيْشٌ وَالتَّنَوُّيُّ ضَعْفُ الْأَسَانِي فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ **✽** وَعَنْ **✽** أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَكَانَ أَحَدُنَا يَكْفِيهِ الْوُضُوءُ مَا لَمْ يَحْدِثْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ **✽** وَعَنْ **✽** مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَرَأَيْتَ وَضُوءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لِكُلِّ صَلَاةٍ طَاهِرًا كَانَ أَوْ قَبْرَ طَاهِرٍ عَنْ أَخَذِهِ فَقَالَ

العلبي (ق) قوله حرقه يشف لحديث يدل على عدم كراهية التشفيف وقد قل بدلت الحسن بن علي وانس وعثمان والنوري ومالك وغيرهم كوا للحديث وقال عمر وانس بن ليلي يكرهوا واستدلوا بما رواه ابن شاهين في السبخ والمسخوخ عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح وجهه بالمذيبل بعد الوضوء ولا ابو بكر ولا عمر ولا علي ولا اي مسعود قال الحافظ واستدركه ضعف كذا في نيل الاوطار والحق ان السبل ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم التشفيف وتركه والله اعلم قوله توضع مرة مرة قاله الشيخ محي الدين قد اجمع المسلمون على ان الواحد من الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالعمل مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً وثلاثاً ومن الاعضاء ثلاثاً وحدها مرتين وثلاثاً خلاف ذلك على حوا ذلك كله وان الثلاث هي الكمال والواحد نخري (نيل الاوطار) قوله وهو نور على نور قال الطبري شارة الى قوله يا امي عن محلول من اثار الوضوء او هدية على هداية او سنة على امر من يهدي الله لورده من يشاء قوله وكان احداً يكفيه الوضوء ما لم يحدث وفي الحديث اشهر بان تعيد الوضوء كان واحداً عليه حاصه ثم نسخ يوم الفتح الحديث ربه الذي احرجه مسلم انه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد وان عمر سأل فقال عمداً صحتة قال ويحتمل انه كان يعمل استحباباً ثم خشي ان يظن وجوه فتركه لبان الحوار وهذا اقرب والله اعلم ويدل على النسخ الحديث الآتي هذه (ق) قوله فقال اي عبد الله

«وعن * أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من السماء رواه مسلم قال الشيخ الإمام محي السنة رحمه الله هذا منسوخ وقال ابن عباس إنما الماء من السماء في الاختلاف رواه الترمذي ولم أحده في الصحيحين * وعن * أم سلمة قالت قالت أم سلمة يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال نعم إذا رأت الماء فغطت أم سلمة وجهها وقالت يا رسول الله وتغتسلن

ملاقاة الحان كما بيأتي وقد ذهب إلى ذلك الخلفاء الأربعة والعترة والعقلاء وجوهر الصحابة والتابعين ومن بعدهم وجعلوا الحديث الباب ناسخة لحديث الماء من السماء وخالف في ذلك أبو سعيد الخدري وريد بن خالد وابن أبي وقاص ومعاذ ورافع بن خديج وروى أيضا عن علي ومن غير الصحابة عمر بن عبد العزيز والطاهرية وقالوا لا يجب الغسل إلا إذا أرن وتمسكوا بحديث الماء من السماء المتفق عليه ويمكن تأييد ذلك بحديث الجهد المذكور في الحديث في الأثر ولكنه لا يشهد بعد التصريح بقوله وإن لم يزل في رواية مسلم واحدا وصرح من ذلك حديث عائشة إلا في بعده لتسريحه بأن مجرد من الحان بأمان موجب للغسل ولكنهما لا تتم دعوى النسخ التي حزم بها الأصولون إلا بعد تسليم تأخر حديث أبي هريرة وعائشة وغيرهما وقد ذكر المصنف حديث أبي بن كعب وحديث رافع بن خديج للاستدلال بهما على النسخ ومما صرح به في ذلك وحما هاتان عن أبي بن كعب قال إن الفتيا التي كانوا يقولون الماء من السماء وحصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بها في أول الإسلام ثم أمرنا بالاعتناء بها — رواه أحمد و أبو داود وفي لفظ إنما كان الماء من السماء رخصة في أول الإسلام ثم نهى عنها رواه الترمذي وصححه — وعن رافع بن خديج قال ما دني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على بطن امرأتي فقصت ولم أزل فاعتسفت وخرجت فاجبرته فقال لا عليك الماء من الماء قال رافع ثم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بالغسل رواه أحمد — وقد ذكر الحارثي في النسخ والمنسوخ اثرا يدل على النسخ ولو فرض عدم الآخر لم ينتهي حديث الماء من السماء لمعرفته حديث عائشة وأبي هريرة لأنه مفهوم وحما منطوقان وانطوقا ارجح من مفهوم قال النووي وقد اجمع على وجوب الغسل متى غابت الحشفة في المرح وإنما كان الخلاف فيه لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم استقد الاجماع على ما ذكرنا وهكذا قال ابن العربي وصرح أنه لم يخالف في ذلك إلا دود والله أعلم (كذا في بيل الاوطار) قوله إنما الماء من وجوب استعمال الماء وهو الغسل — من الماء أي من أجل خروج الماء الدافق وهو المني — وقال ابن عباس الخ يعني قال ابن عباس هذا الحديث وارد في الاختلاف منه لا يجب فيه الغسل إلا بالارتداد لا بالمجامعة فانه يجب فيه الغسل الطاهرين سواء أزل أو لم يزل كذا قاله الطبري وقال أبو ريثق قول ابن عباس قول قاله من طريق التاويل والاحتياط ولو انتهى إليه الحديث بطوله لم يكن ينأى وله بهذا التأويل وذلك أن أبا سعيد الخدري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى فداء حتى إذا كسا في بي سلم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتات فصرخ به فخرج يجر أزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيا الرجل فقال عتيان يا رسول الله رأيت الرجل يسجل من امرته ولم يمن ما عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرأة قال نعم قرأت بينك فم يشبهها ولها متفق عليه وزاد مسلم برواية أم سلمة
أن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه
الشئ * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة
بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل
بها أصول شعوره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات يديه ثم يفيض الماء على جلده كله
متفق عليه وفي رواية لمسلم يبدأ فيغسل يديه قبل أن يدخلهما الإثنية ثم يفرغ يمينه
على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ * وعن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت
للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فسترته بثوب وصب على يديه فغسلهما ثم صب يمينه على
شماله فغسل فرجه فغسل يديه الأرض فمسحها ثم غسلها فمضمض وأستشق وغسل
وجهه وذراعيه ثم صب على رأسه وأفاض على جسده ثم نعى فغسل قدميه فتناولته ثوبا
فلم يأخذه فأطلق وهو ينفض يديه متفق عليه ولفظه البخاري * وعن عائشة قالت
إن امرأة من الأنصار سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف
تغتسل ثم قال خذي فرصة من منك فتطهري بها قالت كيف أنظف بها فقال تطهري بها
قالت كيف أنظف بها قال سبحان الله تطهري بها فأجذبتني إلي فقلت تنبني بها أثر الدم

أما الماء من الماء وهو حديث صحيح أخرجه مسلم في كتابه قوله ولم يحدثني الصحيحين اعتراض على الشيخ
في السنة حيث أورد هذه الرواية في الصحيحين ولا اعتراض في ذلك عليه لأنه إنما أورد قول ابن عباس ليان توجب
رواية مسلم أنه حديث إنما الماء من الماء لا المفسود الباب لعدم وجوده في الصحيحين لا يضره لأن ذلك للشرط
أما هو في مقصد الباب وهو ظاهر من تصحيح وتبعية كتاب المصالح والمفاسد (ق) قوله فم يشبهها ولها أي في بعض
الاحيان وهو استدلال على انهما ساء كما للرجل وأوله مخلوق منهما إذ لو يكن له ماء وحلق من ماء فقط لم يشبهها
قوله فمن أيهما علا أي طلب أو سبق وقوع منيعي الرحم قبل وقوع مني صاحبه فلو انقسم لالتزيم (ق) قوله غسلا
بالضم هو الماء الذي ينس به (ق) قوله فلنظفها كيف تغسل أي بكيفية غسل السباغة أي لا فرق فيه بين الرجال
والنساء ولا بين الجنس والمخاض والنساء ثم قال أي بعد تعليمها غسل حذني فرصة بكر الماء قطعة من صوف
أو قطن أو حرقة تمسح بها المرأة من الحيض من منك بفتح الميم وهو الجلد وفي نسخة بالكسر وهو
الطيب المعروف فتطهري بها أي تطهري بالفرصة أي فلتعلمها في الموضع الذي أصابه الدم حتى يسير مطيا -
قال سبحان الله أي كيف يغنى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر أو إلى تصريح
فاجذبتني أي قررتها إلى نفسي ففت لها سرا تخفيها أي بالفرصة أثر الدم بكر الهمة وسكون الناء

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرَأَاةُ أَشَدَّ
صَغَرَ رَأْسِي أَفَأَنْقُضُهُ لِئَلَّا أَجْتَابَهُ فَقَالَ لَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْتِيَ عَلَى رَأْسِكَ
ثَلَاثَ حَبَّاتٍ ثُمَّ يُعْضِضِينَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ بِالْمِدَةِ وَيَعْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى حِمَّةٍ أَمْدَادٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
وَفَتْحَتَيْنِ أَيْ أَحْمِلِيهَا فِي الْفَرْجِ وَحَيْثُ صَابَهُ لَسَمَ لِلتَّنْظِيفِ أَوْ لِقَطْعِ رَابِعَةِ الْإِدَى (ق) قَوْلُهُ أَشَدَّ أَيْ أَحْكَمُ
صَغَرَ رَأْسِي أَيْ يَسْجَحُهُ أَوْ قُلُهُ بِالْعَادِ الْمُتَوَحِّجَةِ الْعَجْجَةِ وَالنَّمَاءِ الْمَاكِةِ سَجَ الثَّمَرِ وَادْحَالُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ
أَفَأَنْقُضُهُ أَيْ أَمْرُهُ لِقَطْعِ الْحَبَّةِ أَيْ لِحُلِّهِ حَتَّى يَصِلَ الْمَاءُ إِلَى بَاطِنِهِ فَقَالَ لَا أَيْ لَا تَنْقُضِي بِمَعْنَى لَا يَلْمُكَ تَعْمُدهُ —
إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْتِيَ بِسَكُونِ الْيَا بِمَدِّ كَسْرِ الدَّالِ لَهْ حَطَبٌ لَمْ يُوَثِّقْ فَحَدَّثَ بُوَيْهَ نَصَا وَلَا يَحْوِزُ بِهِ فَتَحِ
الْيَا وَالْحَتَّى الْإِنَارَةُ أَيْ تَحْمِي الْمَاءَ فِي رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ فَتَحْتَاتِ أَيْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهَا الْحَصْرُ فِي
ثَلَاثٍ بَلْ إِيصَالُ الْمَاءِ إِلَى الشَّعْرَفَيْنِ وَصَلِ الْمَاءُ حَتَّى يَصِيرَ مَرَّةً ثَلَاثًا سِتْرًا وَلَا فَرْيَادَةً وَاحِدَةً حَتَّى يَصِرَ قَوْلُهُ يَتَوَضَّأُ
بِالْمِدَةِ قَالِ الطَّبْرِيُّ أَمْدَ رِطْلٍ وَثَلْثَ نَابِئِهِ دَائِي وَالصَّاعُ رِبْعُ أَمْدَادٍ وَهَذَا عِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْمَا
عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَهُ رِطْلَانِ وَالصَّاعُ مِائِيَّةُ رِطْلٍ وَاحْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي يُونُسَ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ
الصَّاعِ فَقَالُوا مِائَةً هَذَا صَاعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهُمْ مَا حَجَّتْكُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا نَأْتِيكَ بِالْمِائَةِ عَدَمًا
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَنَا بِيَعْمُوسَ مِنْ حَمِينَ شَيْخًا مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَالْأَصَارِ كُلِّ رَجُلٍ مِائَةَ الصَّاعِ تَحْتَ رِدَائِهِ كُلِّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ يَحْمِلُ عَنْ أَيْهِ وَاهِلٍ بَنَتُهُ أَنْ هَذَا صَاعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَرْتُ فَلَمَّا هِيَ سَوَاءٌ فَإِنَّ مَعِيرَتَهُ فَلَمَّا
هُوَ حِمَّةُ ارْطُلٍ وَثَلْثَ وَتَقَعَانِ يَسِيرُ قَالَ قَرَأْتُ أَمْرًا قَوِيًّا فَتَرَكْتُ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الصَّاعِ وَرَوَى أَنَّ مَالِكًا
بَاطِرُهُ وَاحْتِجَ بِالْبَصِيحِ الَّتِي حَادَّهَا أُولَئِكَ فَرَجَعَ أَبُو يُونُسَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَمَّا مَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَانَ يَتَوَضَّأُ بِالْمِدَةِ وَيَعْتَسِلُ بِالصَّاعِ ثَمَّ يَأْتِيهِ ارْطُلَانُ هَكَذَا وَقَعَ مَقْصَرًا عَنْ أَنَسٍ وَغَايَةِ فِي ثَلَاثَةِ طَرِيقٍ رَوَاهَا
الْبَارِقُطِيُّ وَصَفَّاهُ — وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهَا وَضَعَهُ يَحْمِلُ عَنْ مَوْسَى وَالحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ لَيْسَ
فِيهِ ذِكْرُ الْوَرْنِ — وَأَمَّا كَوْنُ صَاعِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَذَلِكَ فَاحْرَجَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ شَايِعِي بْنُ آدَمَ
قَالَ سَمِعْتُ حَسَنَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ صَاعُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِائِيَّةُ ارْطُلَانٍ — وَقَالَ شَرِيفُ الشَّامِ كَثُرَ مِنْ سَعَةِ وَقُلِّ
مِنْ نَحَايَةِ حَدَّثَنَا وَكَيْفَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مَوْسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ الْحَاجِبِيُّ صَاعُ عُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ وَهَذَا الثَّانِي رَوَاهُ الطَّلَحَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْهُ بَرَاهِيمُ السَّعْدِيُّ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْحِدَةَ حَدَّثَنَا
وَالْحَبَّاسِيُّ عَدَمَ ثَابِيَةَ ارْطُلَانٍ بِالْمِدَادِيِّ وَهِيَ قَالَ وَضَعَ الْحَاجِبِيُّ قَبِيرَةً عَلَى صَاعِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقِيلَ
لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ لِأَنَّ أَبَا يُونُسَ لَمَّا حَرَّرَهُ وَحَدَّ خَمْسَةَ وَثَلْثَ رِطْلٍ بِرِطْلٍ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ رِطْلٍ
أَهْلُ شَدَادٍ لِأَنَّهُ ثَلَاثُونَ اسْتَرَاكَ وَالْعَدَادِيُّ عَشْرُونَ إِذَا قَالَتْ ثَابِيَةُ بِالْمِدَادِيِّ خَمْسَةَ وَثَلْثَ ثَابِيَةَ وَحَدَّثَهَا سَوَاءً
قِيلَ وَهُوَ الْإِسْبَاحُ لِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْكَوْثَرِ فِي لِسْتِهِ خِلَافُ أَبِي يُونُسَ وَلَوْ كَانَ لَذَكَرَهُ عَلَى الثَّبَاتِ وَهُوَ اعْرَفَ عَذْبَهُ
وَأَنَّهُ اعْلَمَ كَذَا قَالَ الْمُتَّفَقُ أَنَّ الْمَاءَ وَقَالَ حَفْصَةُ عَنْهُ عَلَى السَّائِلِينَ صَاعُ بَنِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْلَمُ بِالصَّاعِ
إِلَى حِمَّةٍ أَمْدَادٍ قَالَ أَهْلُ الْعَمِّ الرِّفْقُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ مُسْتَحَبٌّ وَالْأَسْرَفُ مُكْرَهُهُ وَالْفَرْقُ وَالصَّاعُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى

يَحْتَزِيْ بِذَلِكَ وَلَا يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **﴿وَعَنْ﴾** يَعْلَى قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِأَيْدِيهِ فَصَعِدَ أَسْتَرَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ اللَّهُ حَيٌّ مَيِّتٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالتَّسْتَرُ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَرْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّمَامِيُّ وَبِ
رَوَاتِهِ قَالَ إِنْ اللَّهُ مَيِّتٌ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ

الفصل الثالث **﴿عَنْ﴾** أَبِي نَبِيٍّ كَتَبَ قُلُوبًا إِنْ كَانَ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ وَخُصَّةٌ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَهَى عَنْهَا رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ **﴿وَعَنْ﴾** عَلِيٍّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي اغْتَسَلْتُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَصَلَّيْتُ الْفَجْرَ فَرَأَيْتُ قَدَرًا
مَوْضِعَ الظُّفْرِ لَمْ يَصِبْهُ الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتَ مَسَحْتَ عَلَيْهِ
بِيَدِكَ أَجْزَاكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاحَةَ **﴿وَعَنْ﴾** أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَتْ الصَّلَاةُ تَخْبِيْنًا وَالْفُكْلُ مِنَ
الْجَنَابَةِ صَبَغَ مَرَّتَيْنِ وَعَسَلَ الدُّوْلَ مِنَ الثُّوبِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْأَلُ حَتَّى جُعِلَتْ الصَّلَاةُ حِمَاً وَغُسْلُ ثَلَاثَةِ مَرَّاتٍ وَغُسْلُ الثُّوبِ مِنْ أَيْوَلِ مَرَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

عنه من الجماعة الرشدين الذي امرنا بتبعية منهم (ق) قوله يحزى بذلك يعني يكتفي بالماء الذي كان
يقبضه على رأسه لارأه الخطي — ولا بأحد ماء جديد الغسل كما هو عادة الساري لحمامات وغيرها من ارألة
انوسخ بالخطي او غيره ثم استضاف الماء فاعسل ولا يصب عليه اي على رأسه الشريف الماء اي الفرح
لازلة الخطي بل يتركه محال قصده المبرد ثم يصب على ساثر بعده لترفع الحماة (ط) قوله يغسل اي من غير
ستره بالمرر فانفتح اي بالمصاه الواسع سرياما حيي اي المتصف بخياء كما يليق بشأنه — مشير فيل لمبالغة
بحب الحياء والستر قال النورثي يعني ان الله تبارك وتعالى ترك للقبائح ستر فليحجب بها الحياء
والستر من العدا لانها حصلتان بمصباح به الى التخلق باحلاق الله تعالى قبل هذا من باب التعريض وصف الله
تعالى بذلك نهجنا لعمل الرجل وحشاه على تحري الحياء والستر كما وصف حلة العرش بالايقان في قوله تعالى
ويؤمنون به خذا لعمومين على الاضاف بدهات الملائكة المقربين (ص) قوله فيتوار اي امر من التواري عسى
الستر شي من الثوب او الحمار او الحجر او الشجر (و) قوله مسح عليه يدك اي عليه عسلا خفيف
او مررت عليه يدك لمولاه اجرأ اي كفاه وما انسح اي هو احبة اليد لانه فلا يكتفي قاله الطيبي
قوله وعسل الثوب من الدول مرة ظاهر الحديث يوافق ما قاله الشافعي رحمه الله تعالى من انه يطهر بالماء
مرة وعنده لحفة اعبروا عليه الطن ثم يدروها بالغسل ثلاث مرات وبالعصر في كل مرة في ظاهر الرواية
لان غلبة الطن يحصل عنده عاكاً وعن بي يوسف ومحمد لو جرى الماء على ثوب عس ثم علب على طسه انه
طهر حاز بلا عصر كذا في الكفاية ذكره ابن الملك في شرح المجمع (و)

﴿ باب مخالطة الحب وما يباح له ﴾

الفصل الاول * عن أبي هريرة قال لعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ بيدي فمَشَّيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ فَأَنَسَلْتُ فَأَقْبَلْتُ الرَّحْلَ وَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ وَعْدٌ فَقَالَ ابْنُ كُنْتُ يَا أْهْرِيْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ وَمَا سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمَوْتُ مِنْ لَا يَنْجُسُ هَذَا لَعَطُ الْبَخَّارِيِّ وَالسَّلَامُ مَعَهُ وَرَأَى بَعْدَ قَوْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ تَنَبَّيْتُ وَأَنَا جَنْبٌ فَكَرِهْتَ أَنْ أَجَالِسَكَ حَتَّى أَغْتَسِلَ وَكَذَلِكَ الْبَخَّارِيُّ فِي رُؤُوسِهِ أُخْرَى * وعن ابن عمر قال ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَبَيَّسَهُ الْجَاهِلَةُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأْ وَاغْتَسِلْ ذَكَرَكَ ثُمَّ نَزَلَ مَتَّقِ عَلَيْهِ * وعن عائشة قالت

﴿ باب غلظة الجلب وما يباح له ﴾

قوله فاستلمت أي مصيت وحرحت ، أن وتدرج فانت الرحيل والمراد به الموت والمراد لأن يؤمنهم كانت عملاً
لأرحامهم فمات له أي ذكرته القصة أن المؤمن لا يهين بفتح الحيم أي لا يصير عيه حسد وهذا غير مختص بالمؤمن
لأن الكافر كففت وأما قوله تعالى أعا المشركون يحسن للعبادة في إعفادتهم لا في إسن حقهم وما روي عن أن
عباس من أن عيانهم حجة كالخبر وعن الحسن من ساقهم فليتوما فحملوا على المناء في التبعده عنها والاحتراز
منهم (كذا في المراء) قال الحافظ العتاي قوله أن المؤمن لا يحسن تمسك عقوبته ، من أهل الظاهر فقال
أن الكافر يحسن العين وقواه بقوله تعالى أعا المشركون يحسن — وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد أن
المؤمن طاهر الأعضاء لا عباده بحاجة الحاجة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن الحاجة وعن الآية أن لم راد أنهم
يحسن في الإعفاد والاستغفار وحجتهم أن الله تعالى أرحم مكالع ساء أهل الكتاب ومعلوم أن عرقين لا يسر منه
من يصاحبه ومن مع ذلك لم يجب عليه من غسل الكتبية إلا مثل ما يجب عنه من غسل المسند غسل على أن لا يري
الحبي ليس يحسن العين إذ لا فرق بين الدماء والرجال وفيه اعلم (فتح الباري) قوله توساً واعني ذكره
بهم — ذهب الجمهور إلى أنه الاستحباب وهو قول مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وذهب أهل الظاهر إلى
وجوبه واستندوا بحديثه ورواه عنه لعدم الوجوب بقوله صلى الله عليه وسلم إذا أمرت أن تقوموا فافعلوا
إلى الصلاة وقدح في هذا الاستدلال أن رتبوه وهو واضح — ثم جمهور العلماء أن الوضوء هو الشرعي وحكمته
تخصف حيث يوقه عليه تدعى بوس الصحابي بأنه نصف غسل الحاة — رواه ابن أبي شيبة ورحاله فمات
وقد حكمه به منقطع إلى الموت أو إلى العمل إذا من اعتصامه وقبل ليست على إحدى الظهريين حقة أو عوب
في منامه وقد روى الطبري في الكبير بسند لا بأس به عن معروفة بنت سعد فمات قلت يا رسول الله هل يأكل
أحد وهو حب هل لا يأكل حتى يتوما؟ قلت يا رسول الله هل يرقد لحس قال ما أحب أن يرقد وهو
حب فاني حتى أن يروى فلا يحضره جبرين — وقال ابن الجوزي وحكمه أن الملائكة تنبه عن توسع

كَانَ أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جَبِيًّا فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ تَوَضَّأَ وَصَوَّاهُ
لِلصَّلَاةِ مُتَعَقِّ عَلَيْهِ **وعنه** * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا وَخُضُوهُ أَوْ وَاهُ مُسَلِّمٌ

والربيع لكرمه بخلاف الشافعي فاسألتها نزلت من ذلك كذا في شرح المؤطا لباردعي قال نعم وان لم يوصأ
وم يمس ذكره حتى ينام فلا بأس بذلك وهو قول في حقه رحمه الله تعالى كذا في الترمذي قال ابن عبد
لبر قال أبو حنيفة وأصحابه والنوري لا بأس أن يسام الخب على غير وضوء وقال إمام لا يسام أحب حتى
يتوصأ رجلا كان و امرأه ولا أعلم أحدا أوجه إلا طائفة من أهل الظاهر وسائر الفقهاء لا يوجبونه وأكثره
بأمرهم به ويستحبونه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وأصحابهم من الصحابة وأما من أبي حنيفة
فظهر من هذا أنه لا خلاف في هذه المسئلة بين أصحابنا وبين الشافعية وغيرهم ما عدا الظاهرية إلا أن يكون
لاستحباب عتدهم متنا كذا وعنده أصحابنا غير متنا كذا وشأنهم كذا في الطبق الممجد وقال حقه أنه على المذاهب
الشيعة يولي الله بن عبد الرحيم قدس سره — ما كانت الحاية منافية لطهارة ملائكة كان المرمى في حق
المؤمن أن لا يسترس في حوائجه من النوم ولا أكل مع الحاية وإذا تعدت الطهارة الكبرى لا ينبغي أن يدع
الطهارة الصغرى لأن أمرهم واحد غير أن الشارع ورعها على الخدين كذا في حقه ثم البالغة وقال الخطوط
ابن القيم رحمه الله تعالى قال أبو الدرر رضي الله تعالى عنه إذا نام العبد المؤمن عرج روجه حتى تسجد
تحت العرش فإن كان ظهرا أذن له في السجود وإذا كان جبيا لم يؤذن له بالسجود وهذا والله أعلم هو السر
الذي لأجله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بغير الخب إذا أراد النوم أن يتوصأ فإن الوضوء يخفف حدث الحاية
ويجعله صافيا من عص الوضوء ونحوه روى إمام أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما عن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنهم إذا كان أحدهم جبيا ثم أراد أن يجلس في المسجد توطأ ثم جلس فيه وهذا مذهب
الإمام أحمد وغيره مع أن المساحد لا تخل الخب على أن وضوءه ربح حكم الحاية المطلقة والله أعلم كذا في
كتاب المحررين وأخرج عن أبي عيسى بن عمار بن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الليل فدخل الخلاء
فقص حاجته ثم غسل وجهه وكفيه ونام — وجوب عليه باب وضوء النوم يريد أن الوضوء عند النوم مندوب
كما جاءت به الأحاديث الصحيحة وهذا مستند عريق من النصف وهي هذا يمكن تفسير الوضوء الذي جاء
في حق الخب إذا أراد النوم قد الاعتناء به لكن قد جاء في حديث ذلك الوضوء ما يمنع من الخلل على هذا
المعنى وأنه أعلم قوله إذا أتى أحدكم أهله أي صدمه ثم أراد أن يعود أي إلى الموضع فليتوصأ بينهما قال الخطوط
الغضائبي — قد أحمر على أن العسل جيبا لا يحب ويدن على استحبابه حديث حقه أبو داود والبيهقي عن
أبي داود رضي الله عنه وسلم طوى ذات يوم عن سائنه يتحل عند هذه وعندهه قلبه رسول الله إلا
عمله عدلا واحدا قال هذا أر كى وأصيب وأظهر وأحلوه في الوضوء بينهما قال أبو يوسف لا يسحب وقال
الجمهور يستحب وقال ابن حبان لما كى وأهل الظاهر يحب واحتجوا بحديث أبي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوصأ بينهما رواه عنه واستثنى ابن حنيفة على أن
الأمر بالوضوء للخب لا للوجوب ما زاد ابن عبيدة في حديث أبي سعيد المذكور فإنه انشط فعمود قد على أن
الأمر للإرشاد أو للخب ويدل أيضا على أنه غير الوجوب ما رواه الطحاوى عن عائشة قالت كان النبي صلى الله

﴿ وعن ﴾ أسير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه فيسئلهن وحين رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه رواه مسلم وحديث ابن عباس سند كره في كتاب لأطعمة إن شاء الله تعالى

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال اعتسل من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جندوة فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ منه فقالت يا رسول الله إني كنت جبا فقال إن الماء لا يغيب رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وروى الدارمي نحوه وفي شرح النسوة عن ميمونة بلفظ المصباح ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل من الجنابة ثم يستديء بي قبل أن اغتسل رواه ابن ماجه وروى الترمذي نحوه وفي شرح النسوة بلفظ المصباح ﴿ وعن ﴾ عبيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل من ماء اللحم ولم يكن يجنيه أو يعجزه عن القرآن شيء

عليه وسلم يجمع ثم يعود ولا يتوضأ أنه والله أعلم كذا في مع الدار في قوله حسن واحد بحمد الله عليه الصلاة والسلام تودعها منه أو تركه ليدل الحوار (ق) قوله يذكر الله على كل أحيائه الذكر محمول على الذكر العسي ويمكن إرجاع ضمير أحيائه إلى الذكر أي الأحياء المسماة له - كذا في حاشية السدي على ابن ماجه وهذا الحديث أصل في حوازي ذكر الله تعالى بالنسب والتبعية والكبر والحيد وشبههما من الأفكار وهذا جائز في صحيح المسلمين وأما احتساب العلماء في حوار قراءة القرآن بلحس والحائض فالحضور على تحريم القراءة عليها - كذا قاله النووي رحمه الله تعالى - وحوار مالك بن انس رحمه الله تعالى قراءة القرآن للحائض لا تحريم بلحسها خوفاً من السيئ وهم قدرتها على رفع الحصى بخلاف الجنابة فقدرتها على زالتها كذا في الرهان والله أعلم قوله إن الماء لا يغيب هم البلاء وكسر الهمزة وفتح الياء وصم الهمزة الزعفراني أي لا يصير جبا - فان قلت كيف أطعم بين هذا الحديث وحديث حميد في الفصل ثالث من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الرجل بفعل المرأة قلت هذا الحديث يدل على الحوار وذلك على تركه الأولى للسريه فله الطيب (ق) قوله يستديء في أسبغ يطلب الدفاعة في تحتين فله وهي الحرارة فان نزع العصاة على عصائيه من غير حائض - قوله ويقرأ القرآن ويأكل من ماء اللحم لعل العصاة ياكل اللحم مع قراءة القرآن للشعار بخوار الجمع بينهما من غير وسوء ولا مضمضة كما في الصلاة (ط) قوله ولم يكن يجنيه أو يعجزه شيء عن القرآن لما كان تعظيم شعائر الله واحداً ومن الشعائر الصلاة والكعبة والقرآن وكان عصم تعظيم أن لا يقرب منه إلا طهارة كاملة ومنه الذي ضمن من ماء وجب أن لا يقربها إلا تطهر ولم يشترط الوضوء لقراءة القرآن لأن القراء الوضوء عند

لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتَ قَبْرِ صُورَةٍ وَلَا كَلْبٍ وَلَا جَنْبَ رَوْحِهِ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 * وَعَنْ * عَمَّارِ بْنِ قَابِيسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمْ

وَقَدْ أَعْلَمَ كَمَا فِي بَيْلِ الْأَوْطَارِ وَالْمَرْقَةِ قَالَ لِامَامِ ابْنِ مَكْرٍ الرَّارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَمِ الْبَهِلِ الْقَدْتَازِعُوا
 فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا جَنْبًا لِأَعْبَادِي سَبِيلٌ حَقٌّ تَعْدِلُوا — فَرَوَى الْمُهَذَّبُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دُرَيْسٍ عَنْ أَبِي رَضِيٍّ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ قَوْلِهِ وَلَا جَنْبًا لِأَعْبَادِي سَبِيلٌ — إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مَسَافِرِينَ وَرَوَى قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي عَالِيٍّ
 مِثْلَهُ — وَعَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ — وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ هُوَ الْمَرْءُ فِي الْمَسْجِدِ — وَتَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَلَهُ
 عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِهِ الْمَسْجِدُ الَّذِي لَا يَجْعَلُ أَسَاءَةً فِيهِمْ أَوَّلِيٍّ مِنْ تَأْوِيلِ مَنْ تَأْوَلَهُ عَلَى الْإِحْتِيَارِ فِي الْمَسْجِدِ — وَذَلِكَ
 لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى — هِيَ عَنْ فِعْلِ الصَّلَاةِ بِمَا فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا عَنْ الْمَسْجِدِ لِأَنَّ
 ذَلِكَ حَقِيقَةُ الْأَعْظَمِ وَمَعْنَى الْخَطِّابِ وَحَدَّثَهُ عَلَى الْمَسْجِدِ بِكَلَامٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى الْهَاجِزِ بِأَنْ يَجْعَلَ الصَّلَاةَ عِبَادَةً
 عَنْ مَوْضِعِهَا كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِلْمُخَاوَرَةِ أَوْ لِأَنَّهُ تَسْبِيحٌ مِنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِمَدَامَتْ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ
 — يَعْنِي بِهِ مَوَاضِعَ الصُّلُوحِ وَمَعْنَى أَمَّا كَمَا اسْتَعْمَلَ الْأَعْظَمُ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَمْ يَجْعَلْ صِرْفَهُ عِبَادَةً إِلَى الْهَاجِزِ إِلَّا بِدَلَالَةٍ وَلَا
 دَلَالَةٌ تَوْحِيحُ صِرْفَ ذَلِكَ عَنْ الْحَقِيقَةِ وَفِي سَبْقِ التَّلَاوَةِ يُبَدِّلُ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى
 تَطْلُبُوا مَا تَنْقُضُونَ وَلَيْسَ لِمَسْجِدٍ قَوْلٌ مُشْرُوطٌ بِمَعْنَى دُخُولِهِ لَتَعْبُدَهُ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّكُوفِ فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةُ مُشْرُوطَةٍ
 فَمِنْ مَنْ أَحَدُ الْمَذْهَبِ عَنْ أَقَامَتِهَا عَنْ فِعْلِ الصَّلَاةِ هَذَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ الصَّلَاةِ فَيَكُونُ تَأْوِيلُ مَنْ تَأْوَلَهُ
 عِبَادَةً مُوَافَقَةً لِمَا ظَهَرَ وَحَقِيقَتِهَا وَأَنَّ كَمَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ لِحَدِيثِ
 قَالَ الشَّرْحُونَ الْمُرَادُ بِالْمَلَائِكَةِ — الْمَلَائِكَةُ النَّازِلُونَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَةُ وَالتَّزْيِيرَةُ وَاسْتِجَاعُ الذِّكْرِ دُونَ الْكُتْبَةِ
 فَأَمَّهُمْ لَا يَمَارِقُونَ الْمَكَلُوبِ حُرْفَةً عَيْنٍ فِي أَحْوَالِهِمُ الْحَسَنَةِ وَالثَّبِيثَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلِ الْإِلَهِ رَقِيبٌ
 عَتِيدٌ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنْ مِمَّنْ لَا يَصْرِفُكُمْ فَتَقُولُوا تَعَالَى وَاسْتَحْيُوا مَسْجِدَهُمْ أَمَّا مُتَعَالِمٌ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي
 فِيهِ صُورَةٌ فَلِحُرْمَةِ الصُّورَةِ وَمِثَابَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ بِيُوتِ الْأَصْنَامِ وَهَذَا الْأَعْظَمُ عَامٌ لَكِنْ خُصَّ بِمَا هُوَ مُنْبُودٌ يَوْطَأُ
 وَيُدَاسُ — وَ مَا مُتَعَالِمٌ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ كَابُ الْإِلَهِ نَجَسٌ حَيْثُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلَيْسَ خَبِيثٌ
 وَالْمَلَائِكَةُ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ أَمْكَرَمُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ مِنْ أَعْلَى مَرْتَبَةِ الطَّهَارَةِ وَانْتِهَى تَضَادُّكَ بَيْنَ الْبُورِ
 وَالظُّلْمَةِ وَمَنْ سَوَى نَفْسِهِ بِالْكَلاَبِ خَفِيفٌ أَنْ يَمُرَّ عَنْ بَيْتِهِ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتِثْنَى مِنْ عَمُومِهِ كَلْبُ الْمَلَايِكَةِ وَالزُّرْعِ
 وَالصَّيْدِ لَيْسَ بِالْحَاجَةِ وَمَا مُتَعَالِمٌ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ جَنْبٌ ثَلَاثَةٌ مَمْنُوعٌ عَنْ مَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ — وَالْمُرَادُ بِالْحَبِ
 الَّذِي يَنْهَوْنَ فِي الْفَسْلِ وَيُؤْخَرُهُ حَتَّى يَمُرَّ عَلَيْهِ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ دَائِمًا وَرَعْدَةً فَأَمَّا مُتَعَالِمٌ بِالشَّرْعِ مُتَعَالِمٌ
 فِي لَحْدٍ لَا أَيْ جَنْبٌ كَانَ مَا ثَبَتَ مِنْ تَأْخِيرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْخَلَاءِ عَنْ مَوْجِهِ وَمَا فَاتَهُ عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَبَّ كَانَ يَطْوِي عَلَى نَسَائِهِ يَفْسُ وَاحِدٌ دَكَانَ يَامَ الْبَالِينِ وَهُوَ حَنْبٌ — وَلَسَلِ مَعْنَى الْإِقْرَانِ فِي الْمَذْكَورِ لَمَعَةٍ
 لِلْحَاسَةِ عِيًا أَوْ حَكَمًا فَإِنَّ الشَّرْكَ عِبَادَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ عَجَسٌ حَيْثُ جَعَلُوا الْأَصْنَامَ شُرَكَاءَ قَدْ تَعَالَى
 وَابْتِصَافُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ شَرِيكَائِهِ فِي التَّصَوُّرِ — وَمَنْ أَمْتَحَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكَادَلَ فِيهَا هُوَ مُنْحَقٌ عَنْ عِبَادَةِ
 غَيْرِهِ تَقْلِيظًا لِأَنَّ الْخَلْقَ إِنَّمَا خَلَقُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَمَا خَلَقْتَ الْخَلْقَ وَلَا نَسْ إِلَّا لِيُعْبُدُونَ وَقَدْ كَلَّمَ الْكَلْبَ لِحَسَنَةِ
 وَأَنَّهُ مَالٌ إِلَى الطَّيْعَةِ وَالْعَالَمِ السَّفَلِيِّ وَلَمْ يَرْتَقِ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ لِشَبَابَةِ الْمَلَائِكَةِ الْقَرِيبِينَ وَلَكِنَّهُ أَحَدٌ إِلَى الْأَرْضِ

الملك جيفة الكافر والاضمح بالخلق والجانب إلا أن يتوصلاً زواله أبو داود
 وعن * عند الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن في الكتب التي
 كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون أمراً إلا طاهر
 رواه مالك والدارقطني * وعن * ربيع قال أنطلقت مع ابن عمر في حاجة فقصي أن
 عمر حدثه وكان من حديثه يومئذ أن رجل في سيكته من أسبكتك فقصي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عطي أو بوب فسلم عليه فتم برؤ عليه حتى إذا
 كاد الرجل أن يتورى في السكة مررب رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه على العائط
 ومسح بوجها وجهه ثم مررب حرة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقول
 إنه لم يمنعني أن رد عليك السلام إلا أني له أكل على طهر رواه أبو داود
 * وعن * المهاجر ابن قنفذ أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فسلم

واتبعه رواه عنه كسب كتاب (حي) رواه جيفة الكافر في حقه الذي مررتا حيث لا يخفى عن المحاسبة
 كالخبر والخبر وهو ما رواه كان جبر وميت كذا في المرافة وقال الشيخ ندهوي رحمه الله تعالى في رد
 به لئلا لا ينسب الخيفة في الميت سلب - كذا في شرحه العرسي قال السيد الصغير لا بعد من بعد
 عن حقه الكافر بالخيفة لأن الكفار المحسوسين عياناً وثماناً والله سبحانه وتعالى أعلم بقوله ولما سمع أي الرحمن
 للملئح بالخبر مع إساءة وهو طيب له مع يخدم من العرفان وغيره وطلب إليه حرة مع صفة وقد
 يبع تارة وهي عنه حرة وهو الأكثر والذين يخص بأرحام دون النساء وأما تارة الملكة شوع
 في الزعومة والشبه بالساء (في) قوله لا عس العرفان الاضطر يعطى حسن على أي شيء ونسبه على أي شيء
 - على أي شيء من النبي بأن قوله تعالى لا يمشي الا بطهرون من الصبر ما لا يفرق والبراد على الناس
 عن منه لا على صبره وأما شوح ولا أية ومعهم انظرون فلا شك أن حديث كشم بن مرده هو الاول
 فونه أو بول من عليه قد يرد عليه من الامم الدوي رحمه الله تعالى فيه ان المسمى في هذا الحال لا يستحق
 حواء وهذا معنى عليه قال أصحابنا وبكره ان سمي على اسم النساء المحلة من بر عليه كره له رد السلام
 فأولوا وبكره للقاعدة على قضاء الحاجة ان يكره الله تعالى شيء من لا كره هو الا ساج ولا يهل ولا يرد
 السلام ولا يمشي العاطس ولا يحمد الله اذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤمن وكذا لا يأتى شيء من هذه
 الاذكار في حال اجتماع واحد عطس في هذه الاحوال بحمدات الله في يسع ولا يكره له لسانه وهذا الذي ذكره
 من كراهه الذكر في حال لبول وإطاع هو كراهه جبه لا تخبر ولا على فاعبه وكذلك يكره الكلام في
 قضاء الحاجة أي نوع كان من نوع الكلام ونسبه من هذه كراهه موضع الضرورة كما لا يرى بأكثر ان يسمع
 في شرا ورأي جبه أو عفر أو غير ذلك بعهد اساء أو نحو ذلك فان الكلام في هذه المواضع أسى محكوه

يَرُدُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ ثُمَّ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُذَكِّرَ لَكَ اللَّهُ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ زَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى تَوَضَّأَ وَقَالَ فَلَمَّا تَوَضَّأَ رَدَّ عَلَيْهِ

الفصل الثالث * عن * أم سلمة فأت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبيب

ثُمَّ يَتَمُّ ثُمَّ يَنْتَبِهُ ثُمَّ يَنَامُ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * شعبة قال إن ابن عباس كان إذا اغتسل
مِنْ الْجَنَابَةِ يَفْرَغُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى بَدَنِهِ الْيُسْرَى سِتْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَغْتَسِلُ قَرِيبَهُ فَتَسْبِي مَرَّةً
كَمْ أَفْرَغَ قَسًا لِي فَقُلْتُ لَا أَدْرِي قَوْلَ لَا أُمُّ لَكَ وَمَا يَمْسُكَ أَنْ تَذَرِي ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ
لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَبْغِضُ عَلَى جِلْدِهِ الْمَاءَ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَطَهَّرُ زَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أبي رافع قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف
بِاتِّبَاعِهِ عَلَى نِسَائِهِ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ وَعِنْدَ هَذِهِ فَلَمَّا فَتَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَجْعَلُهُ غُسْلًا
وَاحِدًا آخِرًا قَالَ هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَحَبُّ زَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * الحكم
ابن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِفَصْلِ طَهْرٍ لِلْمَرْأَةِ
زَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَزَادَ أَبُو قَالَ سُبْحَانَ مَا وَقَلَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
* وعن * حميد الحميري قال نهى رجلًا صاحب ثيابٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سَنِينَ
كَأَنَّ صَاحِبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَصْلِ
الرَّجُلِ أَوْ بِغَسِيلِ الرَّجُلِ بِفَصْلِ الْمَرْأَةِ زَادَ مُسَدَّدٌ وَلَيْعَنَ فَا جَمَاعًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ أَحْمَدُ فِي أَوَّلِهِ هِيَ أَنْ يَنْشِطُ أَحَدُنَا كُنْ يَوْمَ أَوْ يَوْمٍ فِي مَغْتَسِلٍ وَزَوَاهُ
أَبْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجِسٍ

بل هو واجب وانه اعلم - قوله وعن شعبة هو ابن عباس صاحب نسخة لسان وقواه غيره لم يذكره
الصنف قوله لا أم لك في النهاية لا أم لك أكثر ما يستعمل في مدح أي لا كافي بك غير منك وقد
يذكر في معجم التمام كما يقال لا أم لك قبل ما جاء الفرق بين لا أم لك لا أم لك إذا جدد على سلال
الأس لان الأب هو العاظم ومر ولد ما دام حيا وإذا مات اسفل هو منه لكن الأم موصولة إلى الرق
و شقيقه فقط سها دم له وما في الحديث وارد على اسم له اسمه من قوله وما يمسك له سري (م) قوله لا
عمله بالتصنيف والمعرفة للاسماء ولا نافية وفي نسخة صحيجه إلا بالشدة يعني هذا التحميم - قوله هي اب
يتشيط حدنا كل يوم لانه شعار اهل الرية وانما اتمة اب عمله غا بعمله يوما وورثه يوما

﴿ بَابُ أَحْكَامِ الْمَاءِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه متفق عليه وفي رواية لمسلم

﴿ باب أحكام المياه ﴾

قال تعالى ويبرئ عبيكم من المياه ما يطهركم به وقال تعالى ولم نجد ماءً عذبةً وما صعباً طيباً وقال تعالى وأرسلنا من السماء ماءً طهوراً وقال تعالى أم تر أن الله أرسل من السماء ماءً فصبه على الأرض فخرج منه ناسكاً يتسقى من الماء في البئر في الماء والفضة فيه - وبين ذلك رواية السبي عن البول في الماء فقط ورواية أخرى في النهي عن الاعتسال فقد والحكمة أن كل واحد منها لا يتناول من حد أمرين إما أن يغير الماء بالفعل أو ينسحب إلى التبريد بأن يراه الناس بعض فينسبوا وهو قوله اللامعين اللهم لا أن يكون الماء مستحراً أو حارياً والنصف أصح على كل حال - كذا في حجة الله التامة قوله ثم غسل وجهه بسم الله على المشهور وقال بن مالك يجوز الجرم عطفاً على يؤمن لأنه مجزوم بالموضع بلا التامية ولكنه بنى على الفتح لتوكيده بكونه موضع ذلك الفرطى فقال لو أراد الله أن لا يغتسل أحد من عباده يتناول في الماء لكان الله الذي توردنا عليه شيء واحد وهو الماء قل فمدوله عن ذلك بدل من أنه لم يرد المطف بل به على ما كان الحال والمضى إذا بال فيه قد يحتاج إليه فيمتنع عليه استعماله ومثله بقوله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم من ماء من شرب الماء ثم يمسحها فانه لم يروه أحد بالجرم لأن المراد الله عن الغرب لأنه يحتاج في ما كان حاله إلى مساجعتها فمتنع لاستدائه إليها فلا يحصر له مقصوده وتقدير اللفظ ثم هو يضافها وفي حديث الباب ثم هو يغتسل منه وتغيب بأنه لا يلزم من تأكيده أن لا يغتسل عليه من آخر غير مؤكده لاحتمال أن يكون للتأكيد في أحدهما معنى ليس للآخر قال الفرطى ولا يجوز النصب فلا تضمنان بعد ثم وأحاره أن ما كان ما عطفه ثم حكموا وتغيبه الروي بأن ذلك يقتضي بأن يكون النهي عن الجمع بين البول والاعتساب في الماء الدائم دون أفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول فيه معنى عنه سواء أراد الاعتساب فيه أولاً وسعته أن دقيق العهد بأنه لا يلزم أن يدل على الأحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهي عن الجمع بينهما من هذا الحديث أن ثبت رواية النصب ويؤخذ النهي عن الأفراد من حديث آخر قالت هو ما رواه مسلم من حديث حار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن البول في الماء لراكد وعنده من طريق أبي السائب عن أبي هريرة لم يسل أحدكم في الماء الدائم وهو جب وروى أبو داود النهي عنها في حديث واحد ولفظه لا يؤمن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الخدمة والله أعلم كذا قاله الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في التمع وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى في شرح المسند بعد نقل كلام الحافظ العلامة - فمأية ما هناك أن حديث الباب قد اشتمل على النهي عن شئين - والنهي عن الشئين مارة يكون عن الجميع وتارة يكون عن البعض أما النهي عن الجميع فيقتضي المسح من كل واحد منها وأما النهي عن الجمع فمما عطف عن مسها بما عطف ولا يلزم من المسح من أحدهما الجمع بينهما ويمكن أن يصل أحدهما من غير أن يفعل الآخر والنهي عن الجمع مشروط بإمكان الانعكاز بين الشئين والنهي عن جميع مشروط بإمكان

قَالَ لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ أَدْنَى حَتَّى يَتَوَضَّأَ كَيْفَ يَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ يَتَوَضَّأُ
فَيَتَوَضَّأُ عَنْ * حَبِيبٍ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّأْيَ وَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلْتُ بَيْتَ خَالَتِي ابْنَةِ أَبِي صَالِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَجَعَ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَانِي بِاللَّزْكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَتَوَضَّأْتُ مِنْ
وَصُوتِهِ ثُمَّ قُمْتُ حَلَفَ ظَهْرِي فَتَطَرْتُ إِلَى حَاتِمِ التَّبُوتِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِيْرِ الْحَجَلَةِ
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عَنْ * أَنَسٍ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمَاءِ
يَكُونُ فِي أَثَلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَنْبُتُ مِنْ الدُّوَابِّ وَالشَّجَرِ فَقَالَ إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْبَيْنِ لَمْ
يَعْمَلِ الْغَيْثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْإِسْنَاءِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَبِئْسَ أُخْرَى

الْحَاوِي عَنْ الشَّيْخَيْنِ - وَالسَّيِّدِ عَنْ الْجَمْعِ مَشَاهِدٌ فِي كَوْنِ الْمَاءِ فِي كَوْنٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَسْئَلَةٌ تَسْتَقِلُّ بِالسَّيِّدِ وَالسَّيِّدِ عَنْ
الْجَمْعِ حِينَ تَكُونُ الْمَسْئَلَةُ مَشَاهِدٌ مِنْ أَجْمَعٍ - وَإِذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْحَدِيثُ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ فِي الْمَاءِ الْمَذْمُومِ يَتَوَضَّأُ
مِنْهُ (كَمَا فِي رِوَايَةِ الْأَمَامِ أَبِي حَبِيبَةَ وَفِي رِوَايَةِ * حَبِيبٍ عَنْهُ مِمَّنْ يَقُولُ مِنْهُ - كَمَا رَوَاهُ النَّخَارِيُّ) مِنْ بَابِ
السَّيِّدِ عَنْ الْجَمْعِ وَحَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ مِنْ بَابِ السَّيِّدِ عَنْ الْجَمْعِ وَفِيهِ كَمَا فِي 'بَوَاهِبِ الْمَغْنَمَةِ' فِي شَرْحِ
مَسْئَلَةِ الْأَمَامِ أَبِي حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَحْمَلَ فِي الْحَبِّ الْمَذْمُومِ قَوْلُ يَتَوَضَّأُ تَتَوَضَّأُ
يَأْتِيهِ غَرَامًا وَيَعْمَلُ حَارِصًا - وَاقْتَضَى قَوْلُهُ فَمِنْ مِثْلِهِ يَتَوَضَّأُ يَتَوَضَّأُ يَتَوَضَّأُ يَتَوَضَّأُ - قَالَ مَالِكٌ
حَدَّثَنِي فِي شَرْحِ لِسَانِي يَحْمَلُ أَنْ يَرَادَ بِمُؤَمَّرٍ هَذَا مِثْلُ وَصُوتِهِ يَمْسُ الْمَاءُ الَّذِي يَقْرَأُ فِي الظَّرْفِ مِمَّنْ فَرَضَهُ مِنَ
الْوُضُوءِ وَإِنْ يَرَادُ بِهِ عَيْنُ مِثْلِهِ وَصُوتُهُ وَهَذَا السَّبْعُ عَاقِبَةُ الشَّرْبِ مِنَ التَّبَرُّكِ وَهَلْ هَذَا يَكُونُ
دَائِلًا عَلَى طَهَارَةِ الْمَاءِ الْمَسْتَعْمَلِ وَيَسَاحُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الدَّوَائِي أَوْ عَلَى مِمَّنْ حَوَاطِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَهْلُ
وَالْعَوَى عَلَى بَابِ الْمَسْتَعْمَلِ مَذْمُومٌ فِي مَذْمُومِهِ وَقَالَ ابْنُ حَبْرٍ وَقَدْ نَحَابَ أَنَّ السَّائِبَ مِنْ أَصْنَانِهِ
لَشَرِّهِ لَا يَبْغِي وَمِنْ ثَمَّ أَحْبَابُ كَثِيرُونَ مِنْ حَبِيبِ طَهَارَةِ أَعْمَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَرْقُومٌ) قَوْلُهُ مِثْلُ زِيْرِ
الْحَجَلَةِ زِيْرِ سَعْدِيٍّ أَرَادَ الْفَكَاةَ عَلَى قَارَعِ الْمَسْجُودَةِ وَحَدَّثَ لِرَأْسِهِ الَّذِي تَشَدَّى عَلَى مَا يَكُونُ فِي حَبِّهِ الْمَرْوِيِّ بِالْحَبِّ
وَالْحَبِّ وَهِيَ مَتَحْنِيَّةٌ بِبُكَافَةِ مِمَّنْ تَشَدَّى وَيَكُونُ لَهُ زِيَارَةُ كَرَامَتِهِ أَهْلُ الْمَكَّةِ لَا تَرَى الْمَرْوِيَّةَ مَوْلَى الْعَلَاءِ فِي
السَّحَرَاءِ أَوْ أَهْلِ الْوَادِعِ وَمِمَّنْ يَتَوَضَّأُ أَنْ يَرُدَّهُ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الدُّوَابِّ وَالشَّجَرِ مَا كَانَ الْمَاءُ قَلْبَيْنِ
لَمْ يَحْمَلْ لِحَبِّ يَمْسُ الْحَبِّ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى مِمَّنْ لَا يَحْمَلُ فِي الْأَمَامِ التِّرْمِذِيِّ وَهُوَ قَوْلُ الشَّامِيِّ وَأَحْمَدُ وَاسْتَحَقَّ
قَالُوا إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَلْبَيْنِ مَحْصَةً عَلَى مِثْلِ يَمْسُ رِجْلَهُ أَوْ طَعْمَهُ وَقَدْ يَكُونُ عَوًى مِنْ حَبِّ قَرَبٍ أَهْلُ وَقَالَ حَبِيبَةُ
أَنَّ عَلَى الشَّامِيِّ الَّذِي يَرَى أَنَّ مِمَّنْ أَرَجَمَ قَلْبَيْنِ مِمَّنْ أَرَجَمَ وَأَفْشَى أَرَجَمَ - أَعَا حَمَلُ الْعَلَيْنِ حَادٍ
مَصْلَابِيں الْكُتْمِ وَالْعَلَيْنِ لَأَمْرٍ صَرُورِيٍّ لَا يَمْسُ وَلَيْسَ عَمَّا وَلَا جَرَاهُ وَكَذَا سَائِرُ الْأَعَادِيرِ الشَّرْعِيَّةِ وَدَلَّكَ

ان الماء عيين معدن واوان سما المعدن فالأمار والعيون ويسحقها الاودية واما الاواني فانقرت والقلا والحقان
والخاصب والادوة وكان المعدن يصرون تشحبه ويقاسون المرح في راحه واما الاواني مملأ في كل يوم
ولا حرج في اراقنها وابعادها ليس لها عطف ولا يتكى سرها من روث لدواب وولع السباع واما الاواني
فليس في تعطيتها وحفظ كثير حرج الا من الصوابين ولطوافات ولحد كثير عزيز لا يؤثر فيه كثير من
النجاسات بخلاف الاواني فوجب ان يكون حكم المعدن غير حكم الاواني وان رخص في المعدن ما لا
يرخص في الاواني — ولا يصلح فارقا بين حد الحد وحد الاواني الا القلتان لان ماء الدار والسب لا يكون
اق من القلتين البتة وكل ما دون القلتين من الاودية لا يسمى حوضا ولا بئرة واما يقال له حمرة وادا كان
قدر قلتين ومستو من الارض يكون عال سعة اشارة في حمة اشارة وذلك ادنى الخوص وكان اقل الاواني
القلة ولا يعرف على ما عند آية وليست القلة سوى قلة معدم تكون قلة ونصف قلة ورما وقلة وثلاثا
ولا تعرف قلة تكون كقلتين فهذا حد لا يمتد الاواني ولا يبرل منها المعدن تصرب حدا فاسلا بين الكثير
والقليل والله اعلم (حجة الله نالعة) وقار الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى ما الماء الذي سبطه حاسة
فلان مذهب اصحابنا (اي الحمية) فيه اذا كل ما يتبق فيه جرءا من النجاسة او غلب في الطن ذلك لم يجر
استعماله ولا يختلف على هذا الحد ماء البحر وماء البئر والمدير وماء الرادكد والجاري لان ماء البحر ووقفت
فيه نجاسة لم يجر استعمال ماء الذي فيه النجاسة وكذلك الماء الجاري واما اعتبار اصحابنا للتقدير الذي اذا
حرك احد طرفيه لم يتحرك الطرف الاخر فاما هو كلام في حمة تظليط الطن في نوع النجاسة الواقعة في احد طرفيه
الى الطرف الاخر وليس هذا كلاما في ان بعض المياه الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله ويصير لا يجوز
استعماله ولذلك قالوا لا يجوز استعمال الماء الذي في الناحية التي فيها النجاسة وقال الشافعي اذا كان الماء قلتين
بقلا هجر لم يحسه الا ما غير طعمه او لونه وان كان قل يتحس بوقوع النجاسة اليسيرة والله يفتح به
لقول اصحابنا قوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث — والنجاسات لا محالة من الخبائث وقال تعالى انما حرم عليكم
الميتة ولحم وقال في حجر رخص من عمل لشبهه فاحسنوه فحرم الله تعالى هذه الاشياء تحريما مبرا ولم يفرق
بين حال اعرادها واختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ما يتبق فيه جرء من النجاسة ويكون جهة الخطر
من طريق النجاسة اولى من جهة الاباحة من طريق الماء المباح في لاص لان من اجتمع في شيء حمة اسطر
وحمة الاباحة جهة الخطر به اولى الا ترى ان الحارثية بين رحاين لو كان لاجدهما في جماعة جزء وللآخر جزء
واحد ان حمة الخطر فيها اولى من جهة الاباحة وانه غير جائز واحد منهما وطؤها ويدل على صحة قولنا من
حمة السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في اماء الله ثم ثم يتسل فيه من جابة وفي اعط آخر ولا
يتسل فيه من حنابة ومعلوم ان البول القيس في اماء الكثير لا يبر طعمه ولا رائحته ولا كونه مع الحي صلى الله عليه
وسلم عن الاعسك فموسى عليه قوله صلى الله عليه وسلم اذا شققت احدكم من منامه فاضل يده ثلاثا قل ان
يدخلها الاناء فانه لا يدرى ان مات يده فمر غسل اليد احتياطا من نجاسة اصااته من موضع الاستحاضة
ومعلوم ان مثلها اذا حلت الماء لم يبره ولو لا انها تصد لما كان الامر بالاحتياط فيها معنى وحكم الحي صلى الله
عليه نجاسة ولو غ الكلب بقوله طهور انه احكم ارا وانغ فيه الكلب ان يمسله سبعا وهو لا يبره والله اعلم
(كذا في احكام القرآن) فالخاص ان مسك الامام الاعظم رحمه الله تعالى انه متى غلب على الطن وصول
النجاسة الى الماء وخلوص اثرها اليه تنجس الماء وان لم يتغير احد اوصافه او يلزم باستعمال هذا الماء استعمال

لَأَبِي دَاوُدَ فَإِنَّهُ لَا يَتَجَسَّسُ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَوْضَأُ مِنْ
بُثْرٍ بَضَاعَةٌ وَهِيَ بُثْرٌ يَلْقَى فِيهَا الْبَحِضُ وَلَحْمٌ الْكِلَابِ وَالْتَنَنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ

أحرأه النجاسة وقد قال تعالى والرحم فاحصر وعمرهم عليهم الخناث — والحاسات من الحيات وقد حرم
الله تعالى الميتة والسم ولحم الخنزير تحريماً مطلقاً ولم يفرق بين حال أحرادها واختلاطها بالماء موحد تحريم
استعمال كل ما يبقى فيه حره من النجاسة والله سبحانه وتعالى أعلم بقوله تتوضأ من ثمر بضاعة بضم الدال وفتح
كسرهما وهي بثر معروف بالمدينة وهي بثر يلقى فيها البطح سكر الخاء وفتح الباء جمع حصة كسر
الخاء وسكون الياء وهي الحرقعة التي تستصلها المرأة في دم الحيض ولحم الكلاب والثر بفتح المون وسكون
الثاء وهي الرائحة الكريهة والمراد بها هنا الشيء المذنب كالمنفرة والجميع — ووجه معنى قوله يلقى فيها — ان
البثر كانت بمسيل من بعض الأودية التي يحتل ان يزل فيها أهل البادية فتلقى تلك القادورات بأمية منزلهم
فيكدها السيل فيبقىها في البثر فعمره القائن بوجه يوم ان الالتقاء من الناس لقمة تدبهم وهذا مما لا يجوز لمسلم
فإن يظن بالدين ما فعل القرون وازكاه وأطهرهم (ط) قوله ان الماء طهور لا ينجسه شيء قد احتج بهذا الحديث
غير واحد من أهل العلم ومنهم الأصم مالك على ان الماء لا ينجس بوقوع النجاسة وان كان قليلاً إلا اذا تعذر
أوصافه — والصواب ان منته ان الماء لا يزول ملحه عن الطهارة ولا ينجسه شيء ثابت يبقى نجساً مع زوال
النجاسة منه وهذا كما ورد في الحديث ان الأرض لا تحس فنه ليس المراد منها انها لا تحس وان خالطتها النجاسة
بن المراد انها لا تبقى نجسة بعد زوال النجاسة منها وكذلك هي والحاصل ان القوم حين سألوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن بثر بضاعة فكانوا اجابهم بان تلك البثر وان كانت كما كنتم لكن الآن ليست كذلك بل
زالت النجاسة منها وصارت ماءها طهوراً قال الطحاوي في معاني الآثار فكان معنى قوله ان الأرض
لا تنجس اي انها لا تبقى نجسة اذا زالت النجاسة منها لا انه يريد انها غير نجسة في حال كون النجاسة فيها فكذلك
قوله في بثر بضاعة ان الماء لا ينجس ليس هو على حال عدم النجاسة فيها وقال أبو نصر المعروف بالقطع لا يظن
بالشيء عليه الصلاة والسلام انه كان يتوضأ من بثر هذه ممدته مع زهرته وابتثار الرائحة الطيبة ونفيه عن الامتناع
في الماء قبل ان ذلك كان في الجاهلية فشك المسلمون في امرها فبين انه لا أثر لذلك مع كثرة الزبح والله أعلم
كبه في آثار السنن — قال الامام المهام حجة الاسلام أبو حامد العراقي قدس الله سره وبور ضريحه آمين —
كنت اود ان يكون مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كمدذهب مالك رضي الله تعالى عنه في ان
الماء وان قل لا ينجس الا بالتصير او الحاجة ماله اليه ومشر لوسوس شرايط القلوب ولا حله شق على الناس
ذلك وهو لمعري سب المنفعة ويعرفه من عمره ويتأمله وبما لا اشك فيه ان ذلك لو كان مشروطاً لكان أولى
للمواضع تنصير الطهارة مكة والمدينة اذ لا يكثر فيها مياه الحارثة ولا الر كمة الكبيرة ومن اولى عصر رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصر صحابه لم تعمل واقعة في الطهارة ولا سواء عن كيفية حفظ الماء
عن الحاسات وكانت اوانيهم يطافها الصين والاماء الذين لا يعتززون عن الحاسات وقد توضأ عمر
وصي الله تعالى عنه بماء في جرة نصراية وهذا كالصريح في انه لم يبول الا على عدم تغير الماء والا فحطه

﴿ وعن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إننا تركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توشأنا به عطشنا أفقتوحاً بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحل ميتته رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأدري ﴾ وعن أبي زيد عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن ما بي إداوتك قال قلت نبيذ قال تمر طيبة وماء

النصرانية وإناها عذبة نعم بطن قريب ودا عسر القيم بهذا المذهب وعدم وقوع السؤال في تلك الاعصار (دليل اول) وفعل عمر رضي الله تعالى عنه (دليل ثان) (والدليل الثالث) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاماء نظيرة وعدم تغطية الاواني بها بعد ان يرى انها تأكل العذرة ولم يكن في بلادهم حوض تلمع السيف فيها وكانت لا تترك الاثار (ولرابع) ان الشافعي رحمه الله تعالى يرى على ان عسالة الحاسة طاهرة اذ لم تغير ونجسة ان تغيرت واي فرق بين ان يلاقى الماء الحاسة بالورود عليها او بورودها عليه واي معنى لقول القائل ان قوة الورود تدفع النجاسة مع ان الورود لم يمنع غلظة الحاسة وان احيل ذلك على الحاجة والحاجة ايضا ماسة الى هذا فلا فرق بين طرح الماء في احياهه في ثوب عس او طرح الثوب النجس في الاحياه وفيه ماء وكل ذلك معتاد في غسل الثياب والاواني (وخامس) اهم كانوا يستنجون على اصراف المياه الخارجية القليلة ولا خلاف في مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه انه اذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير به يجوز الوضوء به وان كان قليلا واي فرق بين الجاري والركد وليت شعري هل الموائه على عدم التغير اولى او على قوة الماء بسبب الجريان ثم البول اشد اختلاطاً بالماء الجاري من حاسة حامدة فاي فرق بين الجاهد والمائع والماء واحد والاختلاط اشد من الماخورة (والسادس) انه اذا وقع رطل من البول في حوض ثم فرقاً فكل كوز يعرف منها طاهر ومعلوم ان البول معشر فيه وهو قليل وليت شعري هل تعين طهارته بعدم التغير اولى او بقوة كثرة الماء بعد انقطاع الكثرة ورواها مع تحقق بقاء احراء الحاسة فيها (والسابع) ان الحمامات لم يزل في الاعصار لحساية يتوشأ فيها المنقشعون ويمسسون لا يدي والاواني في تلك الحايض مع قلة الماء ومع العلم بان الايدي النجسة والطاهرة كانت تتورد عليها هذه الامور مع الحاجة الشديدة تقوى في العس اهم كانوا ينظرون الى عدم التغير معواين على قوله صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهوراً لا ينجسه شيء الا ما عبر طعمه او لونه او ريحه اه كذا في الاحياء — قال شيخنا وامامنا سيد العصر الامور رحمه الله تعالى — معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور انه خلق الماء طهوراً كقوله تعالى ويرك من السماء ماء طهوراً اي من شأن الماء ان يكون طهوراً نفسه ومطهراً لغيره لا ان كل ماء هو طاهر وطهور كقوله تعالى ان الانسان لظالم كفار — ان الانسان لكفور حين اي من شأنه ان يطم ويكفر لان كل انسان يطم ويكفر — وكقولهم العرس حموح والرحل خير من المرأة اي من شأن العرس ان يصح ومن شأن الرجل ان يكون خيراً من المرأة فكذا المراد هنا ان الماء خلق بطهراً صاهراً وطهوراً وان كان قد يتنجس بورود الحاسة او امتزاجها او اختلاطها لان ورود النجاسة وامتزاجها وتنجس الماء باختلاطها امر حادث لا ينافي طهارة اصله وطهوريته بطمعه قوله تمرة طيبة وماء طهور ويراد في المصاييح وتوضاً منه وفيه دليل على ان البوضؤ سيد التمر جائز وبه قال ابو حنيفة خلافاً للشافعي رحمه

طهور رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ أَبُو زَيْدٍ مَجْهُولٌ وَصَحَّ عَنْ عَقْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمُودٍ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَيْلَةَ الْبَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * كَبْشَةَ بِنْتُ كَعْبٍ بِنِ مَالِكٍ وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا فَجَاءَتْ هِرَّةٌ تَشْرَبُ مِنْهُ فَأَصْنَى لَهَا الْإِنَاءَ حَتَّى شَرِبَتْ قَالَتْ كَبْشَةُ فَرَأَى أَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتَجِينَ يَا ابْنَةَ أَخِي قَالَتْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا لَبَسَتْ بَنَجَسٍ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَائِفِ عَلَيْكُمْ أَوْ الطَّوَائِفِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ مَجْهُولٌ

* وَعَنْ * دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مَوْلَاتَهَا أُرْسِنَتْ بِهَرَبِيسَةٍ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ فَوَجَدْتُهَا تُصَلِّي فَأَشَارَتْ إِلَيَّ أَنْ ضَمِيهَا فَجَاءَتْ هِرَّةٌ فَأَكَلَتْ مِنْهَا فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَةُ مِنْ صَلَاتِهَا أَكَلْتُ مِنْ حَيْثُ أَكَلَتِ الْهِرَّةُ فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهَا لَبَسَتْ بَنَجَسٍ إِنَّهَا مِنَ الطَّوَائِفِ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الله تعالى قال ابن القيم وأما ما روي عن أبي مسعود أنه سئل عن أبقراط فقال ما يشهدنا من أحد فهو معارض بما في حديث ابن أبي شيبة من أنه كان معه — والأخبار مقدم على النفي وإن حملا فالمراد ما شهدها ما أحد غيري فيما لم يشاركته وإثبات اختصاصه بذلك وقد ذكر صاحب آكام المرحان في أحكام الخان فها هو الأحاديث الواردة في وفادة الحن — أنها كانت ست مرات وذكر منها مرة في بقيع الغرقدة قد حضرها ابن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بحكة ومرة راحة خارج المدينة حصرها الزبير بن العوام فعل هذا لا يقطع بالنسخ وفي خراطة الأحكام قال التوضي بيد التمر جاز من بن سائر الأشربة عند عدم إمامه ويقيم معه عبد أبي حنيفة وبه أحد محمد رحمهم الله تعالى وفي رواية عنه يتوصأ ولا يتيمم وفي رواية يتيمم ولا يتوصأ وبه أخذ أبو يوسف وروى موح الجامع أن أبا حنيفة رجع إلى هذا القول ثم قال في الخراطة قال مشايخنا احتضمت أحواله لاختلاف السائل مستمرة أن كان المأمرا غالباً قال يتوصأ واستمررة أن كانت الخلاوة غالباً قال يتيمم ولا يتوصأ وسئل مرة إذا لم يدر أيهما الطالب قال يصح بينهما — اه والله أعلم (ق) قوله عن أبي عن أم داود أن مولاتها أي مولاتها مرسية وهي طعام يحمل من الحب والحب فقوله أنها لبست بسعة أنها من الطوائف عليكم الخ قال حمزة الله على العالمين الشير يولي الله بن عبد الرحيم قيس الله سره — معنى قوله أنها من الطوائف عليكم أو الطوائف هي قول أبي حنيفة أن الهرة وإن كان حلفاً يقتضي أن يكون سورها محصاً لكنها تطوف وتتخذ في المصايق في التحرر عنها حرج والمخرج مدفوع وعلى هذا يكون سور سائر الباع محصاً وعلى قول الشافعي أنه على تعاهدها والتفقه عليها فاعلم أن الهرة والخنزير أو بعملة للمساكين وعلى هذا يعاس عليها جميع الباع إلا الكلب والخنزير اه كذا في المسوى — اعلم أن سور الهرة طاهر مع الكراهة عند الحنفية لا روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال يسئل الاناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات أو لا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْوَضُ بِفَضْلِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْوَضُ بِمَا أَفْضَلَتِ الْحُمْرُ قَالَ نَعَمْ وَبِمَا أَفْضَلَتِ السَّبَاعُ كُلُّهَا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ * أُمِّ هَانِئَةَ قَالَتْ إِعْتَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَمِثْمُونُهُ فِي نَصْعَةٍ فَبَيَّهَا أَنْزَلَ الْمَجِينِ رَوَاهُ الْأَسَائِي وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ إِنَّ عُمَرَ خَرَجَ فِي رَكْبٍ فَبِهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَاصِ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضًا فَقَالَ عُمَرُ يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ هَلْ تَرِدُ حَوْضَكَ السَّبَاعُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ لَا تُخَيِّرْنَا فَإِنَّا نَرِدُ عَلَى السَّبَاعِ وَتَرِدُ عَلَيْنَا رَوَاهُ

أَخْرَاهُ بِالْزَّبَادِ وَأَدَا وَلَهُ فِيهِ طَرَفَةٌ عَسَى مَرَّةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ -- وَبِهِ عَنْ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ طُورَ الْأَنْبَاءِ أَدَا وَلَعٌ فِيهِ الْحُمْرُ -- بِمَعْنَى مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الطَّبْرَاوِيُّ وَخَرُوجُ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ هَذَا صَحِيحٌ -- فَلَا مَرَّةً بَعْدَ الْأَنْبَاءِ بَوْلُوعُ الْخُمْرَةِ وَكَذَلِكَ كَوْنُهَا سَبْعًا يَدُلُّ بِظَاهِرِهِ عَلَى جَمْعِهِ فَانْزِلُوا حِكْمَ الْكُرْهَةِ عَمَلًا بِهَا -- وَقَالَ الْأَسْمَعِيُّ مُحَمَّدٌ فِي كِتَابِ الْأَثَرِ قَالَ أَبُو حَيْفَةَ -- عَمْرٍو أَحْبَبْتُ مَعَهُ -- أَنَّ تَوْصِيًّا مِنْهُ أُخْبِرَهُ وَأَنَّ شَرِيهَةً فَلَا أَسَى -- بِمَعْنَى (كَدَا فِي الْأَنْبَاءِ) قَالَ النَّوْزِيُّ شَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ سَمِعْتُ لِمَنْكَ أَيْضًا حَدِيثَ حَرَرِي قَدْ عَنَهُ هُوَ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ السَّكْبِ وَالْوَرِّ (كَدَا فِي شَرْحِ الْأَصَابِيحِ) قُوَّةً أَنْوَصًا بِمَا أَفْضَلَتِ الْحُمْرُ أَيْ نَفْتَهُ مِنْ فَضْلَةِ الْمَاءِ فَكُنِيَ نَشْرُهُ -- فَإِنَّ نَعَمْ وَبِمَا أَفْضَلَتِ السَّبَاعُ كُلُّهَا قَدَّاسِ الْمَلِكِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ سُورَ السَّبَاعِ ظَاهِرٌ وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا سُورَ السَّكْبِ وَالْخَيْرُ وَعَمْدُ أَبِي حَيْفَةَ سُورَ السَّبَاعِ كُلِّهِ نَحْسُ أَهْلِهِ وَخَوَابُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَمَلٌ عَلَى الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ مِنَ الْخِيَّاسِ بَيْنَ مَكَّةَ وَابْنَةِ تَرْدَهَا السَّبَاعِ وَالسَّكْبِ وَالْخَيْرُ قَدْ لَهَا مَا حَمَلَتْ فِي دَعْوَاهَا وَلَهَا مَا عَمَرَ طُورُ وَبَرَدَ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَمِعَ الْمَاءَ قَلْبَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ حَيْثُ لَا يَدْرِي قَوْلُهُ حِينَ سَمِعَ مِنَ الْخِيَّاسِ أَنَّهُ تَرَدُّدُ السَّبَاعِ لَا يَكُنْ سُورَ السَّبَاعِ مَحْضًا لَمْ يَكُنْ لِفَيْدِهِ بِالْقَلْبَيْنِ فَائِدَةٌ عَلَى رَحْمَةِ وَمَقْصُودُهُ لَشَرْطِ حُجَّةٍ عِنْدَهُ حَكْمًا فِي أَتَشِيخِ الْإِسْلَامِ (قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَقِّ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِي الْخِيَّاسِ وَهُوَ مَاءٌ كَثِيرٌ وَكَذَا الثَّانِي عِنْدَ مَاءِ الْكَثِيرِ وَلَا يَرْمِ كَوْنُ سُورِ السَّكْبِ بِمَا ظَاهِرُ شَيْءٍ -- وَلَئِنْ كَوْنُ سُورِ الْخَيْرِ أَيْضًا ظَاهِرًا لِأَنَّهُ مِنَ السَّبَاعِ وَلَا يَتَكُنْ تَحْصِيصُ السَّكْبِ وَالْخَيْرِ مَرَّةً عَمُومُ الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْكَيْدَ بِكُلِّ يَحْمِلُ الْعَمَمَ عَمَّا فِي الْعُمُومِ فَلَا يَجِبُ التَّحْصِيصُ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -- لَمْ يَمَّا أَفْضَلَتِ فَيَعْبَلُ التَّحْصِيصَ لَعَدَمِ الْمَلَأَ وَحَسْبُ مَاءِ الْكَثِيرِ فَهَبْ (عَمَرَ الْعُمُومَ) قُوَّةً بِمَا صَاحِبُ الْخَوْصِ لَا عَجَبًا قَالَ الطَّبْرَاوِيُّ يَمْنَى أَنْ أَحْبَبْتُكَ بِوَرُودِهَا وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتُ سَوَاءً أَيْ هُوَ عِنْدَنَا حَاضِرٌ وَسَاحٍ لِأَنَّا نَحْلُظُ السَّبَاعَ وَهِيَ وَارِدَةٌ عَلَيْنَا وَإِنَّهُ قَسَمٌ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ مَا أَحْبَبْتُ فِي طُورِهَا وَقَسَمْتُ لَهَا مَا عَمِيَ مِنْهَا هُوَ وَصَوْنًا وَشَرَاءً أَهْلًا قَالَ أَنَّ حَرَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّا لَا نَعْنِجُ بِمَا تَرَدُّدَ لَعَمْرُكَ الْمَعْنَى لَعْنَةُ عَلَى طَهَارَتِهِ فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَى السَّبَاعِ وَتَرَدُّ عَلَيْنَا أَيْ لَا نَحْلُظُ السَّبَاعَ وَهِيَ وَارِدَةٌ عَلَيْنَا قُلْ مِنْ حَجَرٍ لَا دَا بَدْعِي مَا عَمِيَ مِنْهَا وَهِيَ تَرَدُّ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْهَا -- أَهْلُ وَالْأَطْرَفِ -- أَنَّ يَحْمِلُ قَوْلَهُ لَا نَحْمِلُهَا عَلَى إِرَادَةِ عَدَمِ التَّحْصِيصِ وَمَاءُ الْمَاءِ عَلَى طَهَارَتِهِ

مالك وزاد زين قال زاد بعض الرواة في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها ما أخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشرب * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البياض أتبي بين مكة والمدينة نزلها السبع والكيلاب والحمير عن الطهر منها فقال لها ما حملت في بطونها ولا ما عبر طهور رواه ابن ماجه * وعن عمر أن أخطب قال لا تغسلوا بآلهم الشمس فإنه يؤرت البرص رواه الدارقطني

باب تطهير النجاسة

الفصل الاول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب من الماء لم يكن في إناء أحركه قلبه فيه منع من أن يتنقى عليه وفي رواية لمسلم قال طهور إناء لأصيه بدن عليه وإن السحابة ولا يكون سدا ثم يدهمه مرة ثم يشار إلى أن هذه الحائض من ضرورات السفر وما كان بالتمتع ولو فيها هذا الباب على أقدم وقت وهو شقة طيبة كذا في المرقاة - رواه أصحاب الطهارة طحاوا أثر عمر على أن عرسه من قوله لا تحركوا الماء لا تصق الحائض فلا تحركوا فان برد على السباع وترد عينا ولا يضرنا ورودها عند عدم عينا ولا يضرنا الاستمرار من ذلك ولو كان سورا ساع طاهر ما منع صاحب الخوص عن الإحراق لأن حماره لا يضره وأما حمير على أن كل ذلك عند سواه أحرقنا أو لم نحررنا فلا حاجة في إحراقه كما ذكره أبا بكر والشافعي وهو وإن كان غلبا لكن ذهب باقي الكلام بأننا والله أعلم كذا في السيق المذهب قوله من تطهر أي التذوق من حمار مرة طاهر منه أي طاهر - ولما صغر فتح الباء أي بني - قوله لا يضرنا فإنه الشمس هو الماء السحيق بحرارة الشمس - فإنه يؤرت ثم من أي طاهر ما ذكره من الأضواء - وأما من استمر في شمس مذكورة على الأصح من مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وأما من سأل عن استحبابه عدم كراهيته وهو مذهب الأئمة الثلاثة وأما من سأل عن مذكورة ذلك في وحكي عن محمد كراهته وذكره أحمد النسخ بالحاجة رواه الدارقطني قال ميرزا حديث صحيح فهو من حجر من جميع السباع في باب وأما استحبابه وتعالى عز

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تطهير النجاسة

قال الله تعالى (وإذا شربوا) (والرحم طاهر) وقال تعالى (وإذا شربوا) (والرحم طاهر) أي تطهيره قوله قال **عليه السلام** إذا شرب الكلب في إناء أحركه من شرب مني ومعنى تطهيره في الهياكل أن الكلب إذا شرب بلسانه قوله فليصله سبع مرات ذهب الشافعي رحمه الله تعالى بهذا الحديث إلى أنه لم يسمع وعندها يطهر بالثلاث ولما مر رواه الطحاوي بأسناده عن أبي هريرة أنه يحمل من ولوح الكلب ثلاث مرات وهو الراوي لا شرب ط السبع وعدد إذا عمل الراوي بخلاف مروى أو أي لا في روايته حجة لأنه لا يحمل له أن يسمع من النبي

أَحَدِكُمْ إِذَا وَاغَّ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَقْبِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ لَاهُنْ بِالْأَرَابِ * وَعَنْ * قَالَ قَامَ
أَعْرَابِيٌّ قَبْلَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَاولَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ وَهَرِّقُوا
عَلَى بَوْلِهِ مَسْجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ دَنُوبًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا نُسْتَمِرُّ مُعْبِرِينَ وَلَمْ تَقْعُوا مُعْبِرِينَ رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ
* وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ يَدْخُلُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَ
أَعْرَابِيٌّ قَدَّمَ رَسُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْ مَهْ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ وَتَرَكَوهُ حَتَّى يَأْتِيَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْمَسْجِدَ لَا تَصْلُحُ لشيءٍ مِنْ هَذَا أَلْوَلُ وَالْقَدَرُ
إِنَّمَا هِيَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ وَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَسَنَّهُ عَلَيْهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ
بِنتِ أَبِي سَكْرَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ أُمَّرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ فَعَمِلَ أَوْ يَدْفَعُ غِلَافَهُ أَوْ تَسْقِطُهُ عِدَالَتُهُ مَدَنٍ عَلَى سَاحِلِهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّهُ هَذَا
كَانَ فِي لَاتِيَاءٍ حِينَ كَانَ يَشُدُّ فِي أَمْرِ الْكَلَابِ وَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِ قَتْلَهُ لَهُمْ عَنْ عَطَاءٍ ثُمَّ تَرَكَ وَهَذَا كَمَا
رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْمُرُ بِكُسْرِ لَوِيٍّ حِينَ كَانَ يَشُدُّ فِي أَمْرِ قَتْلِهِ لَمْ يَحْضُرْ وَحَسْبُ لِمَدَنِيَّتِهِ
سَمِعَ عَنْ كُسْرِ الْأَوَابِي أَوْ تَعْمَلُ السَّبْعَ عَلَى لَاتِيَاءٍ وَبُيُودِهِ مَارَوْى أَدَارْفَتِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
أَنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَلْبِ بَلْعَ فِي الْأَمَةِ أَنَّهُ يَعْمَلُ لَاتِيَاءٍ أَوْ حَسْبُ أَوْ سَبْعَ وَجْهَةٍ وَلَوْ كَانَ السَّبْعُ وَاجِبًا لَمْ يَحْضُرْ
كَدَّ فِي النَّبِيِّ لِمَا يَعْلَمُ قَوْلُهُ تَنَاولَهُ النَّاسُ بِالْمَدَنَةِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ دَعُوهُ أَيْ تَرَكَوهُ فَإِنَّهُ مَعْذُورٌ لِأَنَّهُ
لَا يَجْمَعُ عَدَمَ حُورِ الدُّوَلِ فِي الْمَسْجِدِ لِقُرْبِهِ بِالْإِسْلَامِ وَقَدْ رَأَى لَاتِيَاءَ مَكَانَ الْحَاسَةِ وَبَلَّ لَاتِيَاءَ مَعْرُوفَ الْحَسَنِ النَّوَبِ
- وَهَرِّقُوا أَيَّ هَرِّقُوا وَصَبُوا عَلَى بَوْلِهِ مَسْجَلًا لَمْ تَجْعَلْ دُوا - مِنْ مَاءٍ أَوْ دَنُوبًا بِمَنْعِ الدَّاءِ وَهُوَ الدَّلْوُ أَيْ
- وَالسَّحْلُ وَالنَّوَبُ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي الدَّلْوِ الْقِيَامُ - أَسْتَدَلَّ بِهَذَا أَحَدُهُمْ عَلَى عِلَالَةِ بَوْلِ الْأَدَمِيِّ وَهُوَ
يَجْمَعُ عَلَيْهِ وَهَلْ أَنْ تَعْلَمَ الْأَرْضُ الْمَشْحُوعَةَ يَكُونُ مَاءٌ لَا يَخْفَافُ فِي الرِّيحِ وَالشَّمْسُ لَا تَكُونُ دُونَ الْحَسَنِ
أَشْكَلُ مِنْ بَلْعِ الْمَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ لَشَدَمِي وَمَالِكٍ وَرَوَى رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا وَوَحْيُهُ وَأَبُو يُونُسَ هَذَا
مَنْطَرَانِ لَا يَسْتَعْمَلَانِ الشَّيْءَ كَمَا قَدْ لَشَوَكِي وَفَدَّ رَجُلٌ فِي الْمَدَنَةِ أَنَّ السَّحْلَ أَشْأَفُ مِنْ هَذَا الظَّاهِرِ
عَبْرَ صَحِيحٍ لِأَنَّهُ انْقِصَادٌ مِنَ الْخَدَشِ هُوَ الْأَسَدُ إِلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ لِأَنَّهُ تَرَكَهُ السَّحْلَ أَهْ (كَدَّ فِي
الْمِرْقَاتِ) وَلَمَّا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَمْرِوَةَ أَنَّ كَدَّ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَدَّ
فَقَدْ شَاءَ وَكَانَتْ الْكَلَابُ نَوَبٌ وَتَقَبُّ وَتَدْرُ فِي الْمَسْجِدِ يَكُونُ رَشُونُ سَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ فَدَّ عَلَى ظَهْرِهَا
بِخَفَافٍ وَنَ شَبَّ رَمَادِهِ لَتَفْصِيلٍ فَارْجِعْ إِلَى كَلَامِ الْأَمَةِ لِمَنْ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ لَا تَزْرِمُوهُ
يَصْمُ الثَّاءُ وَسَكُونُ الرَّاءِ أَوْ كُسْرِ الرَّاءِ أَيْ لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ فَإِنَّهُ يَصْرَهُ - دَعُوهُ أَيْ تَرَكَوهُ - فَسَنَّهُ لَهُ
وَيُ نَسَخَهُ بِالْمَحْمَةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ سَمِعْتُ أُمَّةً عَلَى وَحْيٍ إِذَا أُرْسِلَ أُرْسِلَ مِنْ سَبْعِ تَمَرٍ قَدْ فَدَّ فِي الصَّبِّ قُلْتُ

فَقَالَتْ كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَثَرُ
النَّسْلِ فِي ثَوْبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * الْأَسْوَدِ وَهَمَّامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَفْرُكُ
الْمَنِيِّ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَبِرَوَايَةِ عَقْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ
عَائِشَةَ نَحْوَهُ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ * وَعَنْ * أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنِهَا صَبِيحًا لَمْ
يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي حَبْرِهِ قِبَالَ عَمَلِ ثَوْبِهِ قَدْ عَا بِمَا فَتَضَعَهُ وَلَمْ يَنْسِلُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وقال تعالى وان كنتم حبا فاطهروا — جعل الجباة مقابلة للطهارة فيه اشارة الى غسلة الجباة اي التي كافي
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كت اعمل الجباة من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ويؤثر
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان روى انهم اصابهم جباة فانزل الله مطرا فانزلوا به
اثرا الاحتلام في تغييره بالرجز وازال الماء من السماء لتطهيره ايضا ايعاد الى نعاسته والله اعم وقد علم من قواعد
الشرع والله اعم ان خروج الظاهر لا يكون موحيا للتطهير اى الموجب للصورة والطهارة هو خروج الباطنة
فيمنه ان يكون موجب الغسل ايضا خروج نجس — كذا يخالف قواعد الشرع — الا ترى ان كون
الخارج النجس موحيا للتطهير له معنى — وما كون الخارج الظاهر موجبا للتطهير فلا معنى له والله اعم وعلمه
انهم واحكم — وقال حجة الله على العالمين الشيرازي بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره — النجاسة كل شيء
يستقذره اهل الطبايع السليمة ويتحفظون عنه ويسألون الثياب اذا اصابها كالبول والدم والمذرة فالاظور ان النجس
نجس لوجود ما ذكرنا في حد النجاسة والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الحافظ ابن عبد البر رحمه
الله تعالى لم يختلف العلماء فيما عدا النجس من كل ما يخرج من كل ما ذكر انه نجس وفي اجماعهم على ذلك ما يدل على
نجاسة النجس المختلف فيها ولو لم يكن له علة جامعة بين ذلك الا خروجه مع البول والدم ولودي غرضا واحدا
لكفى — وروى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وجابر بن سمرة انهم غسلوا من ثيابهم وامروا بغسله وروى
ممن عن الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن ابي هريرة انه كان يقول في الخبايا تصيب الثوب ان
رايت اثره فغسله وان خفي عليك فاعمل الثوب كله وروى نحو ذلك عن ابن عمر وسعيد بن المسيب وانس
بن مالك والشامي وابي سيرين وجماعة من التابعين (كذا في الاستذكار) وقال الشيخ تقي الدين ان دقيق العيد
رحمه الله تعالى لما نجسة لمي فوحه القيس فيه من وجوه احدها ان الفضلات المستحيلة الى الاستعداد في مفر
يجتمع فيه نجاسة والمي فيها فليكن نجسا وثانيا ان الاحداث لموجة للطهارة نجسة والمي فيها اي من الاحداث
الموجة للطهارة وثالثا انه يجري في مجرى البول فيجس والله اعلم (كذا في احكام الاحكام)
قوله فصحه ولم يغسله قال الاسم التوربشي رحمه الله تعالى اريد بالضح ههنا اسالة للماء على الثوب الذي اصابه
البول حتى يذهب عليه من غير ان يبالغ في الغسل بالماء والملك وذلك لان الغلام لم يكن يأكل الطعام فيكون
لبوله عمرة يفخر في ازالة ذلك الى مبالغة ثم ان المذكور في اصل الفطرة اصح مزايا واقوى فيه من الاما
فتكون الفضلات التي تخرج من ابدانهم ايسر مؤنة عند الازالة والالتفات حيث كانت بعد ان نجس وكانت
الرحم منها مستعدة لاصحاب المواد اليها كان بولها اثنى رابعة واشد صبغه فاستسمى ذلك الى مبالغة في الغسل

عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَّرَ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ تُصَدِّقُ عَلَى مَوْلَاةٍ لِيَمُوتَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَخْتُمُوهُ فَأَنْتَفَعْتُمْ بِهِ فَقَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ إِنَّمَا
حُرِّمَ أَكْلُهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَاتَتْ
فَأَشَاةٌ فَدَبَخْنَا مَسَكَمًا ثُمَّ مَا زِلْنَا نَقْبُذُ فِيهِ حَتَّى صَارَ شَتَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ * بَابَةِ بِنْتِ الْحَارِثِ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَبْرٍ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَقُلْتُ إِبْنُ ثَوْبًا وَأَعْطَانِي إِذْ أَرَاكَ حَتَّى أُغْسِلَهُ
فَقَالَ إِنَّمَا يُفْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْأَنْثَى وَيَبْضَحُ مِنْ بَوْلِ الذَّكَرِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث لانة بنت الحارث وهي أم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم انما
يفسل من بول الانثى ويبضح من بول الذكر فلم يرد انه لا يفسل وانما اراد به التبريق بين النسيين والنتيبه
على انه غسل دون غسل فمر عن حدهم بالعسل وعن الاحمر بالضح وحديث لانة بين ان علة البضح في حديث
ام قيس هي المذكورة وفولها لم ياكل الطعام شي حبيبته من تنقاء فسمي لم يكن في ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم برهان وام قيس هذه تحت عكاشة وامم آمنة على ما قبل (كذا في شرح لمصاييح) فقوله صلى
الله عليه وسلم لم يمسسه بمحون على تعني الخالصة اي لم يبالغ في غسله كما في رواية مسلم ولم يغسله غسلا - فان
المعقول انطلق يفيد المدلعة والتاكيد قوله 'د' دبغ الاهداب مكرر المحمزة وهو الجلد المبر المدبوع سمي اهدابا
لانه اهدأ الحلي كما يقال له مسك لامساكه فقد طهر هذا بميمومه حجة على مالك رحمه الله تعالى في قوله جلد
الميتة لا يطهر بالدهاغ وعلى الشافعي رحمه الله تعالى في قوله جلد الكلب لا يطهر بالدهاغ واستثنى من عمومه الادمي
مكررا له والخبر للحاجة عيه قوله فدمما مسكبا بفتح الميم اي حلهما وسمي به لانه بمسك ما به من الماء
وغيره ثم ما رلنا بكسر الراء بعد كسر اليم ومه قوله تعالى فانيدم على سواء فيه اي تطرح فيه ماء او
تتعد فيه نفيا من تمر وغيره حتى صار شا بفتح الشين وتشديد الون اي سقاء حلقا غثفا (ق) قوله -
يفسل من بول الانثى ويبضح من بول الذكر قال ابن ماجة قال ابو الحسن بن سلمة حدثنا احمد بن موسى بن
مفضل ثنا ابو اليان المصري قال سألت الشافعي عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرش من بول السلام
ويفسل من بول الحورية والماء ان جميعا واحدا قال لان بول لعلام من الماء والطين - وبول الحورية من اللحم
والدم ثم قل لي فبعت او قال قلت قال قلت لا قال ان الله تعالى لما خلق آدم خلقت حواء من ضلع القصير صار
بول لعلام من الماء والطين وبول الحورية من اللحم والدم قال قل لي فبعت قلت نعم قال لي نعمك الله به -
قال العلامة السمي حمله ان لعلام انما تشأ علاما بحبة ماء لذكر والحورية بالعكس - وآدم قد خلق من
الماء والطين فالغالب على طبع لعلام هو الماء والطين فلكونه كان من الماء والطين والاصل فيها الطهارة فذلك

قَالَ أَنَا كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَقْتَعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَرَ أَنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ الْمَيْتَةِ إِذَا دُبِغَتْ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَمْشِي بِشَاةٍ
 لَهُمْ مِثْلُ الْحِمَارِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا قَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقِرَاطُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمَعْبُودِ قَالَ إِنْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ فِي غَزْوَةٍ تَبَرَّكَ
 عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ فَإِذَا قَرِيبَةٌ مُطْلَقَةٌ فَسَأَلَ أَهْلَهُ فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ دَبَّاهَا طَهَّرُوهَا
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **عَنْ** أَمْرِ آيَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَتْ قَتَلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَنَا
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَيْنَةٌ فَكَيْفَ نَفْعُلُ إِذَا طَرِيقُنَا قَالَتْ فَقَالَ أَلَيْسَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ
 مِنْهَا قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَذِهِ هَذِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَتَوَضَّأُ مِنَ الْمَوْطِطِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

قوله أنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — وعنه أحمد قبل موته بشهر أو شهرين قضا الاضطراب في مته
 وسنده يجمع تقديمه على حديث ابن عباس عن النسخ أي معارض فلا بد من مشاكته في القوة ولذا قال به أحمد
 وقال هو آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ثم تركه للاضطراب وتفصيل الاضطراب في شرح ابن القيم — الله أعلم
 قوله ولا عصب يقتضين قال في شرح مواهب الرحمن وعصب لميتة نحس في الصحيح من الرواية لأن فيه حياة
 مدليل ثلثه بانقطع وقيل طاهر لأنه عظم غير متصل — قوله يطهرها الماء طاهره أنه لا يبد من الماء في المبيع
 والصحيح أن ذلك ليس بشرط لأن الله سبحانه من باب الاحالة لا من باب الإزالة فالحديث محمول على الدب أو على
 الطهارة الكاملة — والفرق بين القاب والراء ورق السلم وهو نبت يبيع به روه محمد وأبو داود فقال
 القنوي سادس حسين بنه السيد عن التحريج (ق) قوله غزوة برك قال الأبهري هو موضع بين الشام
 ووادي القرى (ق) قوله دبابها طهورها فيه دليل على وجوب غسل الماء في أثناء المبيع وبعده (ق)
 قوله هذه هذه أي ما حصل استحسان تلك يطهره سبحانه على تراب هذه الطيبة (ق) قوله ولا توضع على
 لا توضع أرحاماً ولا تنطق من النوطي أي من أهل موضع الوطى والمشي قبل هذا محمول على ما إذا كان
 رجلاً يحب العمل وقيل محمول على قتي عات في الطهارة على الحاسة عملاً باصل الطهارة وإشارة إلى ترك

﴿ وعن ابن عمر قال كانت السكلاب ثقيل وتذير في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك رواه البخاري ﴾ وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بيوت ما يؤكل لحمه وفي رواية جابر قال ما أكل لحمه فلا بأس بيوت له رواه أحمد والدارقطني

﴿ باب المسح على الخفين ﴾

الفصل الاول ﴿ عن شريح بن هانيء قال سألت علي بن أبي طالب عن

الوسوسة ومن ثم جاء ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يتوسون ويغشون حاء ثم يصلون ولا يغشون أرجلهم وفيه دليل على ان طين الشارع مضمون لصوم البوي (ق) كانت السكلاب ثقيل وتذير زاد ابوهم واليه في رواية لها الحديث قبل قوله ثقل بول وكذا اخرجها ابو داود (كما ذكرنا قبل) — واستدل به ابو داود في السنن على ان الارض تطهر اذا لانتها النجاسة بالجفاف يعني ان قوله لم يكونوا يرشون يدل على فني صب الماء من باب الاولى فلو لا ان الجفاف يبعد تطهير الارض ما تركوا ذلك (كذا في فتح الباري) قوله لا بأس بيوت ما يؤكل لحمه قال ابن حزم انه خبر باطل موضوع لان رجالة سوار بن مصعب وهو متروك عند جميع اهل الفن متفق على ترك الرواية عنها يروي الموضوعات اه كذا قاله الشوكاني — وقد استدل به الحديث من قال بطهارة بول ما يؤكل لحمه — وهو مذهب الحنفي والاوزاعي والرهري ومالك واحمد ومحمد وزفر وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والرويان — وذهب ابو حنيفة والثوري الى نجاسته — بحديث استنزهوا من البول فان عمدة عذاب القبر منه كذا في نيل الاوطار قال العبد الضعيف عفا الله عنه — وما يدل على نجاسة بول ما يؤكل لحمه وفرقه ورواه قول الله عز وجل — ان لكم في لاهم لبرة نسفيكم بما في بطونه من بين فرث ودم لبا حالصاً — لنا للشاريين — يعني تعالى اخرجنا لكم من بين شيئين نجسين مستقذرين غاية الاستقذار شيئاً طاهراً طيباً اي اسفيانكم بما في بطون الانعام من بين السرحين ومحل الكرش والدم — لبا حالصاً لا يشوبه شيء من نجاسة الفرث والدم — والله تعالى اعلم ﴿ باب المسح على الخفين ﴾

قال النووي في شرح مسلم وقد روى المسح على الخفين حلائق لا يحصون من الصحابة قلل الحسن حديثي سيمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين اخرجها عنها ابن ابي شيبة قال الحافظ في التمعن وقد صرح جمع من الحفاظ بان المسح على الخفين متواتر وجميع مصنفيه رواه مجاوزوا الثمانين منهم العشرة وقال الامام احمد فيه اربعون حديثاً عن الصحابة مرهوعاً — اه كذا قاله الشوكاني — ولهذا قال امامنا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ما قلت بالمسح على الخفين حتى حدثني فيه مشروء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الآثار الذي جاءت فيه في جبر التواتر وقال ابو يوسف حرر المسح يجوز به نسخ الكتاب لشهرته ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف لان كل من روى عنهم ذكره فقد روى عنه اثباته — وذكر اسمعيل بن عيسى نعيمان الثوري قال

قِيلَ الْغَائِطُ فَعَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَمَّا رَجَعْتُ أَخَذْتُ أَهْرَ بَقِيَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَفَسَلَ
بِيَدَيْهِ وَوَحَّهْهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ذَهَبَ بِحَمِيرٍ عَنْ ذِرَاعِيهِ فَصَاقَ كُمُ الْحَبَّةِ فَأَخْرَجَ
يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْحَبَّةِ وَأَتَتْهُ الْحَبَّةُ عَلَى مَنْكَبِيهِ فَفَسَلَ ذِرَاعِيهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسَيْهِ وَعَلَى
الْعِمَامَةِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعِ خُفِّيهِ فَقَالَ دَعُهُمَا فَإِنِّي أَدْخُلُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ
رَكِبَ وَرَكِبْتُ فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَبُصِّلِي بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
وَقَدْ رَكِعَ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَمَّا أَحْسَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ بِتَأْخُرٍ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ
فَأَدْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ مَعَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقُمْتُ مَعَهُ فَرَكْعَتَا الرَّكْعَةِ الَّتِي سَبَقْتُنَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني عن أبي بكر بن عبد الله بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر
ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة إذا تطهر فلا يسخف فيه أن يمسح عليهما رواه الأثرم
في سننه وابن خزيمة والدارقطني وقال الخطابي هو صبيح الإسناد هكذا في المتن
وعن صفوان بن عسال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا مسافرين
أن لا نزرع خفافاً ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولا من غائط وبول ونوم رواه

كامو يبررون في الامكة الحالية من الناس قبل الغائط بكسر القاف وفتح الباء اليه جانبه لقضاء الحاجة
والغائط هو المكان المخصص من الارض - فحدثت معه اداة اي مطهرة او ركوة يتوضأ بها قبل الحجر
فيه دليل على استجاب المبادرة الى توثيق اسباب العبادة قبل دخول اوقاتها ذهب اي شرع وخذ يحسر بكسر
السين وصها اي يكشف كفيه عن ذراعيه لفسها - فصاق كم الحبة بحيث لم يغدر ان يخرج يده الى المرفق
عن كم الحبة من عاية سيفه - ثم اهويت اي قصدت لا راع حبه فصار دعما اي اركبها ولا نزعها عن
رجلي (ق) قوله فاني ادخلهما طاهرتين استدله الشافعية على اشتراط الطهارة الكاملة وقت اللبس وهو
منه على اشتراط الترتيب في الوضوء فالمشروط عند الشافعية الطهارة الكاملة وقت اللبس وعند الحنابلة وقت
الحدث لانه هو وقت الاحتياج الى المسح ولذا اعتروه امداء مدة المسح - قال العبد العفيف طاهر الحديث انما
يقل على اشتراط طهارة القدمين وقت اللبس لا على اشتراط طهارة كاملتيه فانه قد قاله طاهر اي عم بالنبي صلى الله
عليه وسلم اي بحجته ذهب اي شرع يتأخر من موضعه ليخدم النبي صلى الله عليه وسلم طاماً اي اشر اليه عليه
الصلاة والسلام ان يكون على حاله قوله فركعنا اي صلى كل ما الركعة التي سمعنا اي فاتتنا واقعة اي (ق)
قوله الا من جنابة مفرع تقديره ان لا نزرع خفافاً من حدث من الاحداث الا من حابة ولا يجوز

الترمذي والنسائي * وعن * الميمونة بن شعبة قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح أعني الخف وأسفله رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث معلول وسألت أبا زرعة ومحمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فقالا ليس صحيح وكذا ضعفه أبو داود * وعنه * أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين على ظاهرهما رواه الترمذي وأبو داود * وعنه * قال توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين والعلمين رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه

الفصل الثالث * عن * الميمونة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين فقلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي عز وجل رواه أحمد وأبو داود * وعن * علي أنه قال لو كان الذين يارأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه رواه أبو داود والدارمي معناه

﴿ باب التيمم ﴾

الفصل الاول * عن * حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطينا

لحمنا ان يمسح على الخف بل يمسح عليه الربع وعين الرجلين كسائر الاعضاء ولكن بأمرنا ان لا يزرع الخمين من غائط وبول ونوم فالجمل ان يزرع من جافة ولا يزرع من غائط وبول — قوله مسح على الخف واسفله ولهذا قال الشافعي ومالك رحمهم الله تعالى مسح اعلاه واجنب ومسح سفله ستة وذكر في اختلاف الامة ان السبه ان يمسح على الخف واسفله هذه الثلاثة وقال احمد السبه ان يمسح اعلاه فقط وان اقتصر على اعلاه احرأه لا اتفاق وان اقتصر على سفله لم يحرأه بالاجماع اه قال العمري في شرح الهداية فلا عن صاحب البدائع — المستحب عندنا الجمع بين ظاهره وباطنه وهو مقتضى القياس لانه يدل من العمل والشرع قد ورد بالظاهر والباطن جميعا — اه قلت واستدلوا عن العلماء على عدم مسح الأسفل بقول علي لو كان الدين بالرأي لاعطى وطيفة طاهر الخف لا طين ووطيفة الطاهر فرددته لمسح قاله السدي في حاشية ابن ماجة قوله لكان أسفل الخف لم يره من القادورات والاوصاح

﴿ باب التيمم ﴾

قال تعالى لا عدو .. فليموا سجدا طيا فلم دعوا يوحوهكم وايدكم منه اعلم التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهي حصية خصص الله تعالى بها هذه الامة (نيل الاوصار) قوله فضلا صيغة المجهول

عَلَى النَّاسِ ثَلَاثٌ جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَجُعِلَتْ
تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ تَجِدِ الْمَاءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عمران قال كنا في سفر مع النبي
صلى الله عليه وسلم فصلّى بالناس فلما أنقضى من صلاته إذا هو برجل معزّل لم يصل
مع القوم فقال ما منعك يا فلان أن تصلّي مع القوم قال أصبغتني جنابة ولا ماء قال
عليك بالصعيد فإنه يكفيك متفق عليه * وعن * عامر قال جاء رجل إلى عمر بن

عبد الله - على الناس أي فصلنا الله تعالى على جميع الأمم السالفة ثلاث أي ثلاث حصال لم تكن لهم واحدة
منها لأن الأمم السالفة كانوا يقفون في الصلاة كيعبأ انفق ولم يجز لهم الصلاة إلا في الكنائس والبيع ولم يجز
لهم التيمم وليس فيه انحصار خصوصيات هذه الأمة لأنه عليه الصلاة والسلام كان ينزل عليه حصائص امته شيئاً
فشيئاً فيجر عن كل ما نزل عليه (كذا في المرقاة) وقال الطبري وهذه الحصائص من بعض خصائص هذه الأمة
المرحومة فثقتان منها رفع الحرج ووضع الاصر كما قال تعالى ولا تحمل على الذين من قبلنا
وواحدة إشارة إلى رفع الدرجات العالية في المساحة بين يدي ربيهم صافين صفوف الملائكة المقربين كما قال
تعالى أنا نحن الصافون وهذا المحزون قوله جعلت ترابها لنا طهوراً إنما خص الأرض لأنها لا تنكدر تنقد
فهي أحق ما يرفع به الحرج ولا بها طهور في بعض الأشياء كالخشب والسيف بدلاً عن أفضل الله ولأن فيه تذلاً
عنزلة تغفر الوجه بالتراب وهو يناسب طلب المغفرة (حجة الله البالغة) أعلم أنه قد ذهب أنشأه رحمه الله
تعالى إلى تخصيص التيمم بالتراب وذهب أبو حنيفة ومالك وعطاء ولاوراعي والثوري إلى أنه يجري بالأرض
وما عليها - قال تعالى فتيهوا صعيداً طيباً - قال في القاموس الصعيد التراب ووجه الأرض وفي المصباح
الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره - قال الزجاج لا أعلم خلافاً بين أهل اللغة في ذلك ويؤيد حرم الصعيد
على الصوم تيممه صلى الله عليه وسلم من الحائط - وقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً
فإنه أدركت رجلاً من أمي الصلاة فصد مسجده وطهوره رواهما أحمد أن قوله جعلت الأرض كلها وقوله
إنها أدركت صيغة عموم يدخل تحته من لم يجد تراباً ووجد غيره من أجزاء الأرض (كذا في نيل الأوطار)
وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى - وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال حين أدركت رجلاً من أمي
الصلاة فصد مسجده وطهوره وهذا من صريح في أن من أدركته الصلاة في الرمل فالرمل له طهوره ولما
سافر هو وأصحابه في غزوة تبوك قطعوا ثلث الرمال في طريقهم وماءهم في عية القلة ولم ير وعه أنه حمل معه
التراب ولا أمر به ولا صلاه أحد من أصحابه مع القطع بين في الماوراء الرمال أكثر من التراب وكذلك أرض
الحجاز وغيره ومن تدر هذا قطع أنه كان يتيمم بالرمل والله أعلم وهو قول الجمهور كما في زاد المعاد ويشهد
لهذا الصوم ما روى عن أبي هريرة أن ناساً من أهل البادية أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إننا نكون
بالرمال الأشهر الثلاثة ويكون فيها الجلب والصماء والحائض ولنا حد الله فقال عليكم بالأرض ثم صرت يده
الأرض لوجه ضربة واحدة ثم صرت ضربة أخرى فمسح بها على يديه أي المرتفعين - أخرجه الإمام أحمد رحمه
الله تعالى والله تعالى أعلم قال العبد الضعيف عما الله عنه قد أمر الله عز وجل بالتيمم صعيد طيب لو لم يكن
يسكن يواد غير ذي زرع هو إشارة إلى عدم اختصاص التيمم بالتراب المثبت والله أعلم بالصواب

الخطاب فقال إني أجنت قلم أصيب الماء فقال عمار لعمر أما تدكر أنا كنا في سفر أنا
وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمسكت فصليت قد كرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال إنما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه
الأرض وتفتح فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه رواه البخاري ومسلم نحوه وفيه قال إنما

قوله أنا كنا في سفر أي ماجنا كلها أنا وانت تأكيد وبيان لصير كذا فاما أنت تفصيل للمجمل فم تصل لأنه
كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أو لا اعتقاد ان التيمم اعلمهم عن الحدث الاضطر وهذا هو الاظهر
واما «فتمسكت أي تترعت وتقلب في التراب طمأنينة بان ايسال التراب الى جميع الاعضاء واجبني الجابة كلامه (ق)
قوله فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض — اعلم ان التيمم صفة واحدة للوجه واليدين عند
عطاء والشعبي في رواية والاوزاعي في أشهر قوله وهو مذهب احمد والطرقي وقال ابو عمر وهو أثبت
ما روى في ذلك عن عمار وسائر احاديث عمار مختلف فيها — واجابوا عن هذا بان المراد هنا هو صورة
الضرب للتيمم وليس المراد جميع ما يحصل به التيمم — وقد اوجب الله تعالى عن اليدين الى المرفقين في
الوضوء ثم قال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فالظاهر ان اليد المطلقة ههنا هي المقيدة في الوضوء من
اول الآية فلا يترك هذا التصريح لا بدالة صريحة — وذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي واصحابهم والايث
بن سعد الى انه ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين — غير ان عند مالك الى الكوعين مرض والى
المرفقين اختيار ولما كانت لصار في هذا الباب احاديث مختلفة مضطربة وذهب كل واحد من المذكورين الى
حديث منها — كان الاولي الرجوع في ذلك الى ظاهر الكتاب وهو يدل على ضربتين — ضربة للوجه وضربة لليدين
الى المرفقين — قيل على الوضوء وتباعا بما روى في ذلك من احاديث تدل على الضربتين احدهما للوجه
والاخرى لليدين الى المرفقين منها حديث الاسلم بن شريك التيمي خدام النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه
فيها مضى عن قريب — وفيه ضربان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين رواه الطحاوي والطبراني والدارقطني
والبيهقي مرفوعا (كنا في باب التيمم من منتخب كثر المال) ومنها حديث ابن عمر رواه الدارقطني مرفوعا
من حديث سمع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى
المرفقين — قال الدارقطني كذا رواه علي بن طهان مرفوعا ووجهه يحيى لقمان وهشيم وغيرهم — وهو الصواب
ورواه الطحاوي ايضا من طرق موقوفة — ومنها حديث جابر رضي الله تعالى عنه رواه الدارقطني من حديث
ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربة للوجه وضربة للمراعيين الى المرفقين —
واخرجه البيهقي ايضا والحاكم ايضا من حديث اسحق الحنفي وقال هنا اسناد صحيح — وقال الشعبي ايضا
استاده صحيح — ولا يلتزم الى قول من يجمع صحتهم واخرجه الطحاوي وان في شية موقوفة ووردت في
ذلك آثار صحيحة منها ما رواه الطحاوي من حديث قتادة عن الحسن انه قال ضربة للوجه والكفين وضربة
للمراعيين الى المرفقين — وروى عن ابراهيم وطلوس وسالم والشعبي وسعيد بن المسيب نحوه — وروى محمد
عن ابي حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم في التيمم قال تضع راحتيك في الصعيد تمسح وحدث ثم تضعها الثانية
فتمسح يديك ودراعيك الى المرفقين قال محمد وبه ناخذ وروى عن ذلك ايضا عن ابي امامة وعائشة ولكها

يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ بِدَيْتِكَ الْأَرْضَ ثُمَّ تَنْفُخَ ثُمَّ تَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَفَّكَ
 * وعن أبي الجهم بن الحارث بن الصمعة قال مررت على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول فسلمت عليه فلم يرُد عليَّ حتى قام إلى جدار فحنه بمصا كانت معه ثم
 وضع يديه على الجدار فمسح وجهه ودرأه ثم رد عليَّ ولم أجِد هذه الرواية في
 الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولكن ذكره في شرح السنة وقال هذا حديث حسن

الفصل الثاني * عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصيِّد
 العائِب وضوءه المُسَلِّم وإن لم يجِد الماء عشرَ سنين فإذا وجد الماء فليَمْسِهْ بشرته فإن
 ذلك خيرٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو ذَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَعْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ عَشْرَ سِنِينَ
 * وعن جابر قال خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا جحر فشجّه في رأسه فأحتم

ضيقان — والله أعلم كذا في عمدة الفاري للحافظ العيني رحمه الله تعالى — وقال الامام التوربشتي رحمه الله
 تعالى ذهب جماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين — والاكثر من قفله لامصار على انه ضربتان
 ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وقد روى عن عبد الله بن عمر والاسمعيل بن الاسقع النخعي رضي الله
 تعالى عنهما — ان النبي صلى الله عليه وسلم تيمم ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين قلت وهذا ان
 الحديثان اعني حديث ابن عمر والاسمعيل ليسا كحديث عمار في صحة الاسناد ولكن الاكثر ذهبوا الى حشيتها —
 وقد قال الخطابي من ذهب الى حديث عمار اصح في الرواية ومذهب من يخالفهم اشبه بالاصول واصح
 في القياس (شرح المصباح) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى والحجة لقول اصحابنا ما روى ابن
 عمر وابن عباس والاسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى
 المرفقين واختلعت الرواية عن عمار فكانت رواية من روى الى المرفقين اولى لوجوه احدها انه زائد
 وخبر الزائد اولى والثاني ان الآية تقتضي اليدين الى المسكين لدخولهما تحت الاسم فلا يخرج شيء منه الا
 بدليل وقد قامت الدلالة على خروج ما فوق المرفقين مبقى حكمه الى المرفقين والثالث ان في حديث ابن عمر
 والاسمعيل التيمم الى المرفقين من غير اختلاف عنها — والله أعلم كذا في احكام القرآن وقد روى عن عمار رضي الله
 عنه ما يؤيد ذلك قال كتب في القوم حين رلت الرخصة في المسح بالتراب اذا لم يجد الماء فامر بما فضر بها واحدة للوجه
 ثم ضربة اخرى لليدين الى المرفقين رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التِّرَايَةِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ (آثار السنن) -
 قوله معناه بمصا بالبناء الفوقية اي حكمه وحديثه حتى يحصل منه التراب قصد الى الاصل لكثرة الثواب والارادة
 القاذورات او المؤبدات للتحلقة بالحداد فلا يكون صاعداً الى ان التيمم لا يصح ما لم يطق باليد عمار (ق)
 قوله فليَمْسِهْ بضم الياء وكسر الميم من الامساك بشرته اي فليوصل الماء الى بشرته وجلده يعني فليتموا او
 يتسلسل - فان ذلك خير اي ذلك الامساك خير ليس معناه ان كليهما جائز بل المراد ان ال وضوء واجب عند

فَسَأَلَ اصْحَابَهُ هَلْ مَحْدُونٌ فِي رُخْصَةٍ فِي التَّيَمُّمِ قَالُوا مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَأَغْتَسَلَ قِمَاتٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَالَ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِلَّا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّمَا شَفَاءُ الْعَجْرِ السُّؤَالُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيُصِيبَ عَلَى حَرْجِهِ خَرْقَةً ثُمَّ يَمْسَحَ عَنْهَا وَيُضِلَّ سَائِرَ جَسَدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ **ع** وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ حَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا فَصَلَّيَا ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ بِوَضُوئِهِ وَلَمْ يَعِدُوا الْآخَرَ ثُمَّ آتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَعِدْ أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجَزَ أَنْتَ صَلَاتُكَ وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ وَقَدْ رَوَى هُوَ وَأَبُو دَاوُدَ وَإِصْحَابُ عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ مَرَّةً

الفصل الثالث **ع** عَنْ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَحْوِ بَنِي جَمَلٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَبَدَنِهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ **ع** وَمِنْ **ع** عَمَارِ بْنِ يَامِرٍ أَنَّهُ كَانَ يُعَدِّثُ أَنَّهُمْ تَمَسَّحُوا وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّعِيدِ لِصَلَاةٍ فَتَجَرَّوْا فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ ثُمَّ مَسَحُوا بِوُجُوهِهِمْ مَسْحَةً وَاحِدَةً ثُمَّ عَادُوا فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمُ الصَّعِيدَ مَرَّةً أُخْرَى فَتَمَسَّحُوا بِأَيْدِيهِمْ كُلِّهَا إِلَى الْمَنَاكِبِ وَلَا بَاطِلَ مِنْ يُطَوِّنُ أَيْدِيَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وجود الماء وطهره فوجه تعافى اصحاب الحجة يومئذ خير مستغفر واحسن مقبلا مع انه لا خير ولا احسية مستقر اهل النار (و) قوله فاعا شعاه العي بكسر العين وهو عدم العسط ولتحير في الكلام وغيره السؤال فانه لا شعاه بدله الجبل الا للعلم عاظم عليه الصلاة والسلام فالقاء خير علم والحق هم الو عيبدان دعا عليهم لكونهم مقصرون في التأمين في الصلوات عما كان يكفيه اي الرجل المحتلم ان يتيمم اولا ويصعب اي يتدلى حرجه بهم احيم حرجه من لا يصير اليه الماء ثم مسح على الخرقه بالماء قوله ثم وحدها الماء في الوقت اجمعوا على انه اذا رأى الماء صدق راعه من الصلاة لا عدة عليه وان كان الوقت ناقيا قوله من عو بنرجل بالاساءه من جانب الموضع الذي يحرق بذلك وهو معروف بالمدينة وهو بفتح الجيم والميم واقه اعلم وعلمه تم واحكم

﴿ باب الغسل المسنون ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها وثقت ومن اغتسل فأنزل أفضل رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والدارمي ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب الغسل المسنون ﴾

قوله إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل فيه إشارة إلى أن الغسل للصلاة لا لذووه وهو الصحيح كذا قاله علي الفاري — قال الدوي حكي وجوب غسل الجمعة عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة كعمر وأبي هريرة وغيرهم وبه قال أهل الظاهر وحكمه ابن المنذر عن مالك وقد حكي الخطابي وغيره الإجماع على أن الغسل ليس شرطاً في صحة الصلاة وإنما تصح بدووه وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وقضاء الأمصار إلى أنه مستحب قال القاضي عياض وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه واستدل الأئمة على وجوبه بالأحاديث التي في بعضها التصريح بالوجوب وفي بعضها الأمر به وفي بعضها أنه حق على كل مسلم والوجوب يثبت بأقر من هذا - واحتج الآخرون لعدم الوجوب بحديث من توما فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع ونصت غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة ورواه ثلاثة أيام أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال القرافي ذكر الوضوء ولم يذكر الغسل ورتب عليه الثواب المتضمن للصحة عدل ذلك على أن الوضوء كاف قال ابن حجر في التلخيص أنه من أقوى ما استدلل به على عدم فرضية الغسل يوم الجمعة واحتجوا أيضاً لعدم الوجوب بحديث سمرة لقوله فيه ومن اغتسل الغسل أفضل وأقرب أعظم (بين الاوطار) قوله غسل يوم الجمعة واجب أي ثبت لا يعمى ن يترك لأنه يأتيه نارك خلاص مالك رحمه الله تعالى قيل هذا وامثله تأكيد للاستحباب (و) قوله فيها وسمت هذا كلام يطلق لتجاوز والتحسين وتقديره تلك الفعلة وقيل الصبر في صلاته قربة المقام وقيل للرخصة في الإقصار على الوضوء وآباء متعلقة بخبر وروي عن الأصمعي أن التقدير قبله أخذ ونعمت الجملة (ق) قوله فالغسل أفضل رواه أحمد إلى قوله الترمذي وحسنه الترمذي وغيره من صحبه

من غسل ميتاً فليغتسل رواه ابن ماجه وزاد أحمد والترمذي وأبو داود ومن حمله فليتبوضاً
 * وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أراح من احتابة ويوم
 الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت رواه أبو داود * وعن قتادة أن عائشة أنه
 أسلم فأمره النبي ﷺ أن يغتسل به وسنن رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

الفصل الثالث * عن عائشة قالت إن أناساً من أهل البصرة جاءوا فقالوا يا ابن
 عباس أتري القتل يوم الجمعة وأجاب قال لا ولكنّه أظهر وخير لمن أغتسل ، ومن لم
 يغتسل فليس عليه بواجب وسأخبركم كيف بدء النفس كان الناس يهوديين يلبسون
 الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسحوقاً ضيقاً مقارب السقف إنما هو عريش فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حر وعرق الناس في ذلك الصوف حتى تارت
 منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضاً فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أرى ياح
 قال يا أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاعنسلوا وابسوا أحدكم أفضل ما يجده من دهنه

ابو حاتم لم يري (ق) قوله من غسل ميتاً فليغتسل قد حلتف الناس في ذلك فروى عن علي بن حريز
 أن من غسل ميتاً وجب عليه الغسل بعد الحديث والحديث غايته ألا يذهب ملك وأما صاحب الشافعي إلى أنه
 مستحب وحملوا الأمر على أن الحديث ان يشك بكونه منكم ن تعلموا انكم احرجه اليه في وجبه ان
 جبر والحديث كما قال ابن أبي عمير ومن لا يمسح احرجه الخطيب من حديث عمر ومحمد بن
 جبر إذا ساءه حديث احمد بن يكر عات ناكر حين توفي ثم حرجت فسالت من حشرها من
 ابا حنيفة فقلت ان هذا يوم شديد البرد وان حاشته من علي بن عيسى فانوا لا رواه مالك في المؤطا
 وقال ابو داود حديث من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتبوضاً مسوح وقيل بعضهم معاه من
 اراد حمله ومات فليتبوضاً من احل الصلاة عليه (بن الاوطار) قوله من حمله فليتبوضاً قال محمد احرجه مالك
 احرجه ما مع ان ابن عمر حمله انا لعبد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتبوضاً قال محمد وهذا حديثاً
 لا وصوه على من حمله حارة ولا من حمله ميتاً وكعه وعنه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى
 كد في المؤطا قوله يهوديين يلبسون الصوف في امر ديارهم ويعملون على ظهورهم فيموتون
 اي هو عريش اي كان تحت الفخذ كعريش الكرم اي القصد منه الاستغلال وان كان على الرأس الواجب
 في يوم حار من ايام حمله حتى تارت اي شرب منهم رياح آذى بعضنا بعضاً اي ما ذكر من العرق والرياح
 فلو وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لكانت اي حشرها ووجد دهنها فاعنسلوا اي غسولوا بدهنه ولبسوا احكم

وطلبه قال أين عباس ثم جاءه الله بالخبر وليسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجد ثم
وذهب بعض الذي كان يؤدي بعضهم بعضاً من أعرق رواه أبو دود

﴿ باب الخيص ﴾

الفصل الأول ﴿ عن ﴾ أنس قال إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها
ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ فأمر الله تعالى
ونساؤك عن الخيص الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إصنعوا كل شيء
إلا السكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خافنا
فيه فجاءه أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا
أفلا تنصحين فتخير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عذراً
فخرجنا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما
فتقاهما فعرفا أنه لم يجد عذراً رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ عائشة قالت كنت أغتسل أنا
والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وكنا في الحب وكان يأمرني فأزور فينا شربي
أي وليتعمل أحدكم فضل طيب واظبط دهن لئلا يؤدي الناس بذلك ثم جاءه الله بالخبر في الحب ولزاهية
وكفوا بالتحفيف عموماً العمل مفعول ثان أي كفوا الله تعالى العمل باسمه ثم أو باعطائهم الخدم ووسع
مسجدهم من كل جانب قال ابن حجر وسعه لني صلى الله عليه وسلم في آخر عمره — فهذا كلام ابن عباس بعد
بصراحته أن العمل كان في أول الإسلام واحداً لكثرة الإبداء بالريح الكريمة حينئذ ثم لما حوت نسخ
وجوبه وبقي استحبابه والله أعلم (ق)

﴿ باب الخيص ﴾

قال الله تعالى ويسألك عن الخيص قل هو أدى فاعتزلوا النساء في حبس ولا تفرقوهن حتى يظن
نابا يظن فانوهن من حيث مكره الله نأما يحب لو أني وبجبت المتطهرين قوله ثم جامعوهن في البيوت أي
يسألك عن الخيص عموماً كل شيء من المؤاكله والاملاء والمصاحبة إلا السكاح أي الجمع لآب
السكاح حصيه في الوطأ فبلغ ذلك أي الحديث اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً
ولا يترك من أمرنا أي من أمور ديننا لا حالها بفتح الحاء فيه جي لا يترك
مراً من أمورنا المقروءة بالخالفه كقوله صلى الله عليه وسلم لا يترك من أمور ديننا أي من أمور ديننا
أي يترك من أمورنا المقروءة بالخالفه كقوله صلى الله عليه وسلم لا يترك من أمور ديننا أي من أمور ديننا
يترك من أمورنا المقروءة بالخالفه كقوله صلى الله عليه وسلم لا يترك من أمور ديننا أي من أمور ديننا

وَأَنَا حَائِضٌ وَكَانَ يُخْرِجُ إِلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ مُتَّكِفٌ فَأَعْلَلَهُ وَأَنَا حَائِضٌ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 قَدَمَهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِي قَبْلِ شَرْبٍ وَتَمَرَّقُ الْعَرَقُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِي رِوَاهُ مُسَمَّيَةً ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَتَكَبَّرُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ قَالَ لِي
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُلِّيَنِي الْخُمُرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ إِنِّي حَائِضٌ فَقَالَ إِنْ حِضَّتْكَ
 يَمِينُكَ وَبِوَأَصْلِ بَشَرَتِهِ بِشَرَّتِي دُونَ الْجَمَاعِ يَمِينِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَمِعُ مِنِّي أَنَّ بَشَرَتِي بِشَرَّتِي
 بِشَرَّتِي وَبِهِ دَلِيلٌ عَلَى حُرْمَةِ الْاسْتِمَاعِ بِمَا تَحْتَ الْأَرْوَةِ قَالَ الشَّامِيُّ فِي الْحَدِيثِ حَوْثًا مِنْ أَنْ يَفْعَلَ فِي الْحَرَمِ
 لِأَنَّ مَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَيِّ يَوْشِكُ أَنْ يَمِيعَ بِهِ كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبْرِيِّ قَالَ الْخَطَّابُ الْعَلَمِيُّ أَنَّ مَبْشَرَةَ الْحَائِضِ عَلَى
 أَقْسَامٍ أَحَدُهَا أَنْ يَبْشُرَهَا فِي الْفَرْجِ وَهَذَا حَرَامٌ بِإِجْمَاعٍ لِأَنَّ الْفَرْجَ وَالْبُحْرَةَ الصَّحِيحَةَ وَالْبُحْرَةَ الْغَائِبَةَ
 مَبْشَرَةٌ أَيْ فَوْقَ الشَّرْعِ وَتَحْتَ الرُّكْبَةِ وَهَذَا حَالِلٌ بِإِجْمَاعٍ وَهَذَا حَدِيثٌ الصَّحِيحَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا
 فِي مَبْشَرَةِ لَيْلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ الْأَرْوَةِ وَالْبُحْرَةَ الْغَائِبَةَ فِي الشَّرْعِ وَالرُّكْبَةِ فِي غَيْرِ الْقَبْلِ
 وَالْبُحْرَةَ الْمَعْنَى أَيْ حَنِيفَةُ وَالشَّامِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو يُونُسَ فِي رِوَايَةٍ حَرَامٌ وَهُوَ مَوْلَى أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ سَعِيدُ
 ابْنِ الْمُسَبِّحِ وَشَرِيفُ وَطَّائِفُ وَعِظَامُ وَسَالِمُ بْنُ دَسَارٍ وَقَادَةُ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى الْخَوَارِ عَكْرَمَةُ وَمَعَاهِدُ وَالشَّامِيُّ
 وَالشَّامِيُّ وَالْحَكَمِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَالْأَوْرَاقِيُّ وَاحْمَدُ وَاسْمَعِيلُ وَاسْحَقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ وَأَبُو نُورٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو يُونُسَ فِي رِوَايَةٍ وَدَوْدُ وَهْدُ أَقْوَى دَلِيلًا لِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ لَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَأَقْصَرُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَبْشَرَتِهِ عَلَى مَا فَوْقَ الْأَرْوَةِ مَحْثُورٌ عَلَى الْاسْتِحْبَابِ وَقَوْلُهُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْمَقُولُ عَنْ عَنِّي
 وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو طَلْحَةَ وَصِي اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمُ كَذَا فِي عُمْدَةِ الْقَارِي - وَاسْتَأْذَنَ الْجُمْهُورُ عَلَى حَرَمِ الْاسْتِمَاعِ بِمَا
 تَحْتَ الْأَرْوَةِ وَرَوَدَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ مِنَ الْأَمْرِ بِالْأَرْوَةِ وَمِمَّا رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدَسٍ فِي
 فِي الْعَصْلِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَمِمَّا رَوَى عَدَدُهُ مِنْ سَعِيدِ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا يَحُلُّ لِي
 مِنْ أَمْرَتِي وَهِيَ حَائِضٌ فَقَالَ لَكَ مَا فَوْقَ الْأَرْوَةِ فَالْثَّلَاثُ الْمَذْكُورَةُ دَاوُدُ وَسَكَتَ عَلَيْهِ هُوَ دُحَّةٌ وَبِحَقِّهِ
 أَنْ يَكُونَ حَسْبًا أَوْ صَحِيحًا فَهُمْ مِنْ حَسْبِهِ لَكِنْ شَارَحَهُ أَبُو رَزَّةَ الْعِرَاقِيُّ فَرَحَّحَ بِهِ يَمِينِي أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا
 وَهُوَ دُرْعٌ مَعْرُوفَةٌ رَجَاءُ سَنَدُهُ خَمْسَةٌ كَوْنُهُ صَحِيحًا - انتهى كلام ابن المهمل - وعما روى عاصم بن عمر بن
 عُمَرَ قَالَ - أَلْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ لَارْحَلٍ مِنْ أَمْرَأَةٍ وَهِيَ حَائِضٌ قَالَ مَا فَوْقَ الْأَرْوَةِ رَوَاهُ
 أَبُو يَحْيَى وَرَجَلُهُ رَحَالُ الصَّحِيحُ كَذَا قَالَ الْخَطَّابُ الْحِمْيَرِيُّ فِي مَجْمَعِ الرُّوَاةِ قَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ إِذَا جَمَعَ
 الْحَائِضُ وَالنَّسِيحُ فَالْتَرَجِيحُ لِلْحَرَامِ وَأَنَّهُ أَعْمُ وَعَلَيْهِ أَمْرٌ وَحُكْمٌ - قوله ثم أدوله أي أعطيه الاناء الذي شربت
 فيه كما يفهم من السياق فضع يده أي في موضع في تشديد الياء أي في شرب أي منه وهذا غنة مما علقته
 لليهود حسنا ومن سبابة موافقته لما أحاد وأتفرق أي وكسب أتفرق العرق متح العين وسكون الراء أي أحد
 للحم من العرق دس في وهو عظم أحد معظم اللحم بها وقيل عليه جنة (ق) قوله ذولي أي أعطيته الحجرة

الفصل الثالث * عن * ريد بن أسلم قال إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لي من أمرأتي وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد علمك إذا رها ثم شئت بك يا علاها رواه مالك والدارمي مؤسلاً * وعن عائشة قالت كنت إذا حضت نزلت عن المثال على الحصى فلم تقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدن منه حتى يظهر رواه أبو داود

(باب المستحاضة)

الفصل الأول * عن * عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا إنما ذلك عرق وليس يجزئ فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فأغسلي عنك الدم ثم صلي متفق عليه

ذهبوا إلى عدم الطهارة إذا كان قولها صلى الله عليه وسلم يتصدق بماء على الاستحاضة كذا في عمدة القاري وشرح النووي - وفي التين للزبيدي بأن وطئها في الحيض يستحب له أن يتصدق بدینار أو نصف دينار ولا يجب ذلك وقيل إن كان في أول الحيض يستحب له أن يتصدق بدینار وإن كان في آخره بنصف دينار ويستغفر الله ولا يعود وقيل إن كان لم أسود يتصدق بدینار وإن كان أصفر بنصف دينار وكل ذلك ورد في الحديث انتهى قوله تشد عليها إذا رها أي ما تأخر به في وسطها - ثم شئت بك ما نصب أي دوك بعلاها أي استمتع به إن شئت (زرقي) قوله نزلت عن المثال أي المراتي - ولم تدن منه حتى يظهر وهذا مخالف لما سبق ولعله مفسوخ إلا أن يعمل له ذو والقربان على النسيان كما قال تعالى ولا تقربوهن حتى يظهرن (ط)

(باب المستحاضة)

قوله أي امرأة استحاضت بهمة مصبوبة وفتح تاء وهذه نزلت على ناء للمعول يقال استحاضت امرأة فهي مستحاضة إذا استمر بها الدم بعد إتمام حيضها أو عاسها ولا أطهر أي لا ينقطع عني الدم أفدع الصلاة أي أجازتها ما دامت الاستحاضة معي إنما ذلك كسر الكاف خطأ لها وفتح على خطابها العام أي الذي تشتك به عرق أي عرق أفرجه الدم فإذا أقبلت حيضتك قال النووي يجوز هنا الكسر والفتح حوازا حسنا - وإذا أدبرت فأغسلي عنك الدم وصلي أي بعد الاعتسال كما صرح به في رواية أبي سامة عن هشام عبد الجباري لفظ اغسلي وصلي ولم يذكر غسل الدم - كذا في شرح الزرقاني - والمرقاة - اعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلاة ولا في وقت من الاوقات الا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وبهنا

الفصل الثاني ﴿عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت

قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء بن أبي رباح أهم قالوا يجب عليها أن تفصل لكل صلاة وروى هذا أيضاً عن علي وابن عباس — لما روى الزهري عن عروة عن عائشة قالت إن أم حبيبة بنت جحش استحضت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها بالمسلك لكل صلاة — وعن عائشة قالت استحضت زيب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعتدي لكل صلاة — أخرجها أبو داود وخالفهم في ذلك آخرون وقالوا يجب عليها أن تشمل الظهر والعصر عسلاً واحداً تصلي به الظهر في آخر وقتها والعصر في أول وقتها وتفصل للغرب والعشاء عسلاً واحداً تصليها به فتؤخر الأولى وتقدم الأخرى كما فعلت في الظهر والعصر وتفصل للصبح عسلاً واحداً وقالوا إن الأمر بالفصل لكل صلاة كان قد مضى لما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت إن سهلة بنت سهيل استحضت فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تفصل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بفصل والغرب والعشاء بفصل وتفصل للصبح رواه أبو داود — وقروى ذلك أيضاً عن علي رضي الله تعالى عنه وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاعتدي وليس في هذا ما يفني تكرار الفصل روى الشيعان عن عائشة وروى مثل ذلك عن عائشة موقوفاً ومرسوماً — وأخرج الإمام أبو جعفر الطحاوي عن قيس امرأة مسروق عن عائشة أنها قالت في المستحاضة تبع الصلاة أيام حيضها ثم تفصل عسلاً واحداً وتتوضأ عند كل صلاة فما روى عن عائشة ما ذكرنا من قولها الذي أفتت به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما ذكرنا من الأمر بالفصل لكل صلاة واجتمع بين الصلاتين بمسلك قد روي ذلك كله عنها رضي الله تعالى عنها — ثبت بحواجها ذلك أن ذلك الحكم هو الناسخ للحكمين الآخرين لأنه لا يجوز عندما عليها أن تدع الناسخ وتفتي بالنسوخ ولولا ذلك لسقطت روايتها مما ثبت أن هذا هو الناسخ وحج القول به ولم يجر خلافاً — وقد يجاب بأن الأحاديث الواردة في الفصل لكل صلاة وغيرها معصومة هي الاستجاب أو على المعالجة لازالة قوة الدم وثورانه بدليل الأخبار الدالة على كفاية الفصل الواحد عند الفراغ من الحيض ثم اختلف الذين قالوا أنها تتوضأ لكل صلاة فقال بعضهم تتوضأ نوماً لكل صلاة فبأن تصلي بها الفريضة الحاضرة وما شامت من الفوائت ما لم يخرج وقت الحاضرة وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ورفاعة بن محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى — وقال الشافعي تتوضأ لكل مكتوبة — وعند المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب إلا بمحدث آخر وقال أحمد واسحق إن اعتلت لكل صلاة فهو أحوط ذكره في المتع — قال ابن القيم روى أبو حنيفة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة بنت أبي جحش وتوضي نوماً لكل صلاة — كذا في شرح مختصر الطحاوي — ولا شك أن هذا حكم بالنسبة إلى كل صلاة لأنه لا يحتمل غيره خلافاً الأول فإن لفظ الصلاة شاع استعمالها في لغة العرب والعرف في وقتها فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم إن الصلاة أولاً وآخرها — أي وقتها وقوله صلى الله عليه وسلم إذا ركعت الصلاة فليصل — ومن الثاني أنك لكل صلاة الظهر أي لوقتها وهو مما لا يحصى كثرة موجب حمله على الحكم وقدرج أيضاً بأنه متروك الظاهر

نُسْتَحَاضُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ دَمُ الْحَيْضِ فَإِنَّهُ دَمٌ أَسْوَدُ يُعْرِفُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَامْسِكِي عَنِ الصَّلَاةِ فَإِذَا كَانَ الْآخِرُ فَتَوَضَّئِي وَصَلِّي فَإِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنَّ أَمْرَأَةً كَانَتْ تَهْرَاقُ الدَّمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِنْتَظُرْ عِدَّةَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِيضُهُنَّ مِنَ الشَّهْرِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهَا الَّذِي أَصَابَهَا فَلَتَرَكِ الصَّلَاةَ قَدَرُ ذَلِكَ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا خَلَقْتَ ذَلِكَ فَلَتَغْتَسِلِ ثُمَّ لَتَسْتَنْفِرْ بِثَوْبٍ ثُمَّ لَتَصَلِّ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ جَدَّةٍ وَالنَّسَائِيُّ مَعْنَاهُ * وَعَنْ * عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ يَعْنِي أَنَّ مَعِينًا جَدُّ

بالاجماع للاجماع على انه لم يرد حقيقة كل صلاة لجوار الفصل مع العرس بوضوء واحد هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام — وقد بقي بعد جبايا في رواية الكلام — لحصاد ذلك من كلام الطحاوي والووي والزرقي وابن الزهرى والله تعالى اعلم وعمه اتم وحكم — قوله اذا كان دم الحيض فانه دم اسود فل الزرقي احتج بقوله صلى الله عليه وسلم لتظر الى عدد الليالي والايام التي كانت تحمضن — من قال ان المستحاضة المعتادة ترد لعادتها ميزت ام لا وافق بحبرها عدها او حالها وهو مذهب ابن حنيفة واحد قولي الرافعي واشهر الروايتين عن احمد وهو ما جود من قاعدة ترك الاستفصال فانه صلى الله عليه وسلم لم يبدأها هل هي بحيرة لم لا وادح قول الشافعي وهو مذهب مالك انما ترد لعادتها اذا لم تكن بحيرة والا ردت الى بحيرتها — وادحوا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض الخ انتهى — قال الخطابي رحمه الله تعالى هذا بين لك ان الدم اذا تغير كان الحكم له وان كانت لها ايام معلومة واعتبار الشيء بداته وبخاصة صفاته اولى من اعتباره بغيره من الاشياء الخارجة عنه فاذا عدم التميز فلا اعتبار للايام على معنى حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها (كداني معاطم السنن) فلما لا دلالة لهذا الحديث على ما استدلووا فانه ليس فيه الا بيان لون دم الحيض ونحن لا نكر كون دم الحيض كذلك فانه قد يكون اسود وقد يكون احمر واصفر وغير ذلك كما اخرج الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان دم احمر مدينار وان كان دما اصفر فمئزر مدينار ودل قول عائشة رضي الله تعالى عنها لا تمنعن حتى ترين الفضة البيضاء على ان الصبرة والكبرة في ايام الحيض حيض وعن ام عطية كما لا جدالكثرة والصفرة بعد الطهر شيث — وقال تعالى ويشتلونك عن الحيض قل هو ادى واسم الابى لا يختص بالود — فاذا امكن ان يكون دم الحيض اسود واحمر واصفر وهكذا امكن ان يكون دم الاستحاضة ايضا اسود واصفر وغيره فكيف يمكن ان يباط اعتبار الحيضة والاستحاضة على لون الدم وكيف فان اللون يختلف باختلاف الغذاء والراح — وفي المختصر من المختصر ويؤيده النظر الصحيح على سائر الاحداث فان ألوانها غير مستمرة كالنقطة والبول وانما الاحكام لها في نفسها لا لالوانها قوله صبر ذلك اي قدر عادة حيضها — فاذا خلت

بالتشديد ذلك اي اذا حاورت قدر حيضها ودخلت في ايام الاستحاضة — فلتغسل اي غسل غطاط الحيض ثم لتستغفر الاستغفار ان تشد مرحبا وديرها ثوب مشدود احد طرفيه من حلف دبرها في وسطه والآخر من

عَبْدِي أَسْنُهُ دَبْدَرُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَحَضَةِ تَدْعُ الصَّلَاةَ
 أَيَّامَ أَقْرَانِهَا الَّتِي كَانَتْ تَحْبِضُ فِيهَا ثُمَّ تَغْسِلُ وَتَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَتَصُومُ وَتُصَلِّي
 رَوَاهُ أَبُو مُزَيْنٍ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ حَمَةَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ كُنْتُ أَسْتَحْضُ حِيضَةً
 كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَأَنْبَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ فَوَجَدْتُهُ فِي
 بَلْبِ أَخِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْتَحْضُ حِيضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً
 فَمَا تَأْمُرُنِي فِيهَا قَدْ مَنَعَنِي الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ قَالَ أَنْتُ لَكَ الْكَرْسُفُ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ
 الْأَذَمُ قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَمَا جِئِي قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَأَتَخَذِي ثَوْبًا
 قَالَتْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا تُجِئُ ثَجًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَمْرُكَ يَا مَرْيَمُ
 أَبُوهَا صَنَعَتْ أَجْرًا عَنْكَ مِنَ الْآخِرِ وَإِنْ قَوَيْتَ عَلَيْهَا قَالَتْ أَعْلَمُ قُلْ أَمَا إِنَّمَا هَذِهِ
 رَكْعَةٌ مِنْ رَكَعَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحْبِضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ ثُمَّ اغْتَسِلِي
 قَبْلَ ابْنِ كَذَلِكَ (ق) قوله تدع الصلاة أي تترك الصلاة أيام قرائتها أي أيام عادة حبسها - وهذا هو المراد
 في قوله تعالى ثلثة قروء أي ثلث حبوس وهو الثالث عن الخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم إجماع كما صرح
 به الحافظ من كثير في التفسير - قوله أنت أي أمك لك الكرسف أي القطن لكونه مذهباً للدم
 وأنه يذهب الدم أي يجمع حروجه إلى ظاهر المرح قلت هو أكثر من ذلك أي هو أكثر من أن يقطع
 بالكرسف قال فتحنمني أي شدي الإحتم يعني خرقه على هيئة الإحتم - فاتخذني ثوباً أي ثوباً مطبقاً أي اتبعته
 أي يسبل دمي - يلائقاً فاحتججته - ومنه قوله تعالى ما أعجابني - أي كبراً مبهراً - إنما هذه هي الشحة أو العلة
 ركعة أي دفعة ومرة من ركعات الشيطان يريد به الإصرار والاصداد وحقها إلى الشيطان لأنه وجد
 بذلك طريقاً إلى الدنيس عليها في أمر دينها وقت طهرها وصلاتها وصيامها حتى أسأها ذلك فكانها ركعة
 نالها من ركعاته - فتحبضي أي أقصدي أيام حبستك ستة أيام وسعة أيام قال النووي أو لتخمين أي ستة
 إن عتدتها أو سعة إن استدتها وقيل لتتويع من اعتدال حجاب عتد من هي مثلها من النساء الخائفة لها في المس
 والمراح وغير ذلك فإن كانت عادة مثلاً مثلاً فساوان سباعاً صباعاً - وقيل أو لثبوت من الراوي كذا قاله علي
 القاري وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الأيمان - دل الحديث على أن حبسها كان يكون ستاً أو
 سبعا فأنبأ النبي صلى الله عليه وسلم وشك أنه كان ستاً وسبعا فأمرها أن كان ستاً أو سبعا وإن كان
 سبعا أن تتركه سبعا ودكرت الحديث وشك وسألت عن ست فقال لها ست أو عن سبع فقال لها سبع وقال
 كما تخمين النساء أن النساء يحسن كما تخمين (قال الشافعي) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخمين ستاً أو
 سبعا في علم الله محتمل أن علم الله ست أو سبع تخمين فإن وهذا أشبه معانيه والله اعلم كذا في كتاب لام -
 قوله ثم اغتسلي أي حد الستة أو السبعة من الحبس قال ابن أرسلان ثم اغتسلي أي مرة واحدة مضمرة للستة

حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت صلاتي ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها وصومي فإن ذلك يجوز لك وكذلك فافعلي كل شهر كما تحبض النساء وكما يظنون ميقات حيفهن وطهرهن وإن قويت على أن تؤخرين الظهر وتعلمين العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعلمين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع العجر فافعلي وصومي إن قدرت على ذلك قال رسول الله ﷺ وهذا عجب الأمرين إلي رواه أحمد وأبو داود والترمذي

او السبع حتى اذا رأيت اي علت انك قد طهرت من رأيت الياس واستنقأت قال في المغرب الانخفاض مساعة في تقية البدن عصتي ثلاثاً وعشرين ليلة ان كانت مدة الحيض ستة هذا اول الامرين المذكورين بها وصومي اي رمضان وغيرها من كل شهر كذلك - فان ذلك اي ما تيسر لك من الايام في حق الصلاة والصيام يحركك اي بكيفك وكذلك فافعلي الخ قال ابن الملك احبتي حبيبك ففعل ما يكون عادة النساء من ست وسبع وكذلك طهرك بقدر ما يكون عادة النساء من ثلاث وعشرين او اربع وعشرين - وإن قوت هذا هو الامر الثاني بدليل قوله هذا احب الامرين الي - وتعليقه عليه الصلاة والسلام هذا بقولها لا يسي قوله السابق وان قويت عيها لان ذلك يان بها اذا قوت عليها فحذر بها ثبات وهذا ليس بها اذا قويت على هذا فهذا احب من الاول عنده صلى الله عليه وسلم مع حوزاي الامرين شاعت قوله وهذا احب الامرين قال علي الغاري الطاهر ان الاشارة الى الامر الاخير وهو الجمع بين الصلاتين بصل واحد لان فيه رفقا بها والامر الاول هو الاعتسال لكل صلاة واحب من راي الله تعالى اعم له ويؤيده ما قال ابو داود في حديث ان عقيل الامر ان جميعا قال ان قويت فعسلي لكل صلاة ولا فاحمي كما قال قاسم في حديثه - انتهى ويشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وان قويت على ان تؤخري الخ فافعلي ان لم تستطعي ان تغتسلي لكل صلاة فاجمي بين الصلاتين غسل واحد وقال الشيخ ابو الطيب السدي في شرح الترمذي - حاهر الحديث والله اعلم انها ان قسرت على امين عذتها وارجاع حالها اليها من ستة او سبعة فتعمل بالامر الاول وهو الفصل او حدث ثم تعي الى ايام عذتها - كما تعمل ذات العادة وهذا هو الامر الاول - والامر الثاني - انها ان لم تقصر على عرفان العادة حتى ترد عادتها الى ايام معلومة فتقتل الصلاتين الا الصبح - وذلك يكون دائماً - انتهى وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام - في حديث حصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ان قويت فاحمي بين الظهر والعصر بصل وبين المغرب والعشاء غسل وصلي الصبح خمس وعطها انه احب الامرين اليها وانه يحركه الامر الاول من ان تحصل عند الظهر من الخمس ثم لم أمرها بالصلاة بعده - اه وقال المد العفيف عما افقه عنه حديث حصة رضي الله تعالى عنها ليس بها ذكر الاعضاء لكل صلاة انما فيه قوله صلى الله عليه وسلم ثم اعسلي فعلى - وذلك لا يبدل الا على حد عند اختطاع الحيض ثم الوضوء لكل صلاة او بوقت كل صلاة فن بن قالوا ان الامر الاول في حديث حصة هو الفصل لكل صلاة فالصواب عندي ما قاله الامام الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ ابو الطيب السدي ومن

الفصل الثالث * عن * أسماء بنت عميس قالت قلت يا رسول الله إن قاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الله إن هذان الشيطان ليجلس في مركبي فإذا رأت صدرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلاً واحداً وتغتسل للمغرب والعشاء غسلاً واحداً وتغتسل للمغرب غسلاً واحداً وتوضأ فيما بين ذلك رواه أبو داود وقال روى مجاهد عن ابن عباس لما أشتد عليها الغسل أمرها أن تجمع بين الصلاتين

— كتاب الصلاة —

الفصل الأول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق لا يحاور عن ذلك والله أعلم وعنده أم واحدكم قوله فلم تصل أي طاعتها إن الاستحاضة تمنع الصلاة كالحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله تعجب من تركها الصلاة بمجرد طهر من غير أن تراجع عيه الصلاة والسلام أو أحداً من أصحابه المعروفين بالافتاء إن هذا أي ترك الصلاة تلك المدة أو أمر الاستحاضة من الشيطان حيث سوب لها أن الاستحاضة كالحيض — لتجلس أمر — في ركن أي فيه ماء وهو مكسر الميم وضع لكف طرف كبير — فإن رأت صدرة وهم الصاد فوق الماء بأن زالت الشمس وقربت من العصر قائماً حيث ترى فوق الماء مع شعاع الشمس شبه مغارة لأن شعاعها يتغير حيث ويقل ويهرب إلى العصرة ولا يصح إلى العصرة الكاملة لا قبل المغرب وما حدث مواقيت الصلاة وفيه العصر ما لم تعبر لعماء انفراراً تلمأ كاملاً فتغتسل للظهر والعصر غسلاً واحداً وتغتسل للظهر عطفاً على المغرب وتوضأ تحدي التائب —

فهي بين ذلك من الصلوات أو الأوقات يعني إذا احتاجت إلى الوضوء تتوضأ للعصر والعشاء — قد تم شرح أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على إحسانه حمداً كثيراً وكثيراً والشكر له كثيراً كثيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

— كتاب الصلاة —

فقد الله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة — وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة أوسطى — وقال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها — وقال تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر — ولايات والاحاديث في ذلك أكثر من أن يحصر وهي فريضة قائمه وشريعة ثابتة عرفت فرضها بالكتاب والسنة والاجماع قد أحسن الإلمام من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا على فرضيتها من غير تكبير مكرو ولا رد راد فمن أسكر شرعيتها قد كسر بلا خلاف كذا في العاية شرح الهداية قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى قولهم الصلاة من الله يعني الرحمة باطل من ثلاثة أوجه (أحدها) إن الله تعالى غايها في قوله عليهم صلوات من ربه ورحمة

الصَّلَوَاتُ الْحَسَنُ وَالْجَمْعَةُ إِلَى الْجَمْعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا أُجِيتَ الْكَافِرُ رَوْهُ مُسْلِمٌ * عَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتُمْ نَوَافِلَ بَابِ أَحَدِكُمْ يَنْقَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسًا هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ قَدْ لَكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالَ عِلْقَةٍ * وَعَنْ * أَقْبَرِ مَسْجُودٍ قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرِ آيَةِ قُبْلَةٍ فَأَنَّى الْيَبْيَ حَتَّى أَقْبَرِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(الثاني) مؤن الرحمة يشرع لكل مسلم والصلاة تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي حق له ولآله وللمسلمين كثير من العلماء من الصلاة على غيره وهم يجمع أحد من الترحم على معين - (الثالث) أن رحمة الله عامة وممتدة على كل شيء وصلاته تعمس خواص عباده وقولهم الصلاة من العباد تمتد الدعاء بشكل من وجوه (أحدها) أن الدعاء يكون بخير والشر والصلاة لا تكون إلا في الخير (الثاني) أن دعوت تسمى بالام وسألت لا تصدى إلا بطلب ودعوى المسمى بمعنى ليس بمعنى صبي - وهذا يدل على أن الصلاة ليست بمعنى الدعاء (الثالث) أن فعل الدعاء يقتضي مدعوا ومدعوا له فقول دعوت الله لك غير وفعل الصلاة لا يقتضي ذلك لا تقرب صليت لله عليك ولذلك قدس على أنه ليس بعبادة - ورأيت لابي القاسم السبكي كلاما حسنا في اشتقاق الصلاة وهذا لفظ (معنى الصلاة) ادهشة حيث تصرفت ترجع لي معنى اسبو والمطاف إلا أن الحو والمطاف يكون محسوسا ومفعولا وبصاف إلى الله تعالى منه ما يلقى بحاله ويبقى عنه ما يقدس عنه كما أن العلو محسوس ومفعول بالحدوس منه صفات الاجسام والمفعول منه صفة دي الجلال والاكرام وداثت هذا فالصلاة كما تسمى عظاما وحزوا تقول اللهم اعطني عيت اي ارحم ورحمة العباد رقة في القاب اذا وحدها الراحم من اسمه اعطيت على المرحوم ورحمة الله بالاماد جود وهزل فاد صلى عليه فقد اهدى عليه وانتم وهذه الافعال اذا كانت من الله ومن العبد فهي منهدية على خصوصية بالخير لا تخرج عنه الى غيره فقد رحمت كلها انى معنى واحد الا انها في معنى الدعاء والرحمة صلاة محتولة اي اعطاء مفعول غير محسوس ثمرة من العبد الدعاء لانه لا يقدر على اكثر منه وثمرته من الله الاحسان والامام هم تخدم الصلاة في معادها اذا حصلت ثمرتها الصادرة عنها والصلاة التي هي تركوع والسجود والجماع محسوس لم يحصل انمى فيها الا من حبة المفعول والمحسوس وليس ذلك باختلاف في الحقيقة ولذلك تمتد كلها على وانعقت في الامتد امتد من الصلاة ولم يجر صليت على المدوي دعوت عليه فقد صار معنى الصلاة رقى والبلغ من معنى الرحمة وان كان راحما اليه اداس كل راحم ينحني على المرحوم ولا يعطى عليه والله اعلم كذا في (دائع الفوائد) في شرح النباه كالفرص لصوات الخمس ليلة الممراج وهي ليلة السبت لسبع عشرة ليلة حسب رمضان قبل المحررة نهاية عشر شهرا من مكة الى السماء وكانت الصلاة قبل الاسراء صلواتين صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والاكثار - كذا في البحر الرائق وكذا ذكر الخطاط س - في اللس في عيون الاثر - ولاي يلى بسند صحيح عن اس قال قال رسول الله ﷺ ان اول ما افترض الله على الناس من دينهم وآخر ما يقضى الصلاة كذا في لماسات لاقتاعي من تفسير سورة المائدة قوله مكبرات فانى الدوي معناه ان ما حين من الذنوب كلها مغفورة الا الكبار لا يكفر الا النبوة او فعله قد طألى - وهذا مذهب اهل السنة (ق) قوله لو ان نهرا لو الامتناع به تقتضي ان يدخل على

فَأَخْبَرَهُ قَارِئُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَقْبَهُ أَصْلَاحُ طَرَفِي النَّهَارِ وَذُلُّهُ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ
النَّسِيئَاتِ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذَا قَالَ لَجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ لِمَنْ عَمِلَ
بِهَا مِنْ أُمَّتِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا
فَأَقْبَهُ عَلَيَّ قَالَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى الْبُيُوتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقْبَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَاكَ

العمل المأمور وإن يحجب والتقدير لو ثبت مر سب احدكم بعتن فيه كل يوم حمدا لما في من دره شي موضع
الاستفهام موضع تأكيذا ونفيرا اد هو في حقه متعلق الاستحباب اي احبوني هل يبقى لو كان كذا -
ومن في قوله من دره سمرقية رندة لما دخل في حيز لاستفهام ودره معمول يبقى وفيه مبالغة في هي درن
الدموب ووجع لانام - والعاء في قوله عدلت حواب شرط محذوف اي اذا قررت ذلك وصح عندكم فهو مثل
الصلاة الى آخره ومصدق ذلك قوله تعالى قم الصلاة طرقي النهار الآية (ط) قوله ان رجلا ناصب من امرأة
قبيلة وهو ابو انس روى الزمدي عنه انه قال انني امرأة تبتاع تمرأ فقتل ان في البت تمرأ طيب منه دخلت
مني في البت فلهو بها فبذلها كذا في شرح الطيبي قوله فاني الي صلي الله عليه وسلم عملا بقوله تعالى ووانهم
اد صلوا باسمهم حاشاؤك فاسمفروا الله واسمفروا لم لوسول لوجود الله تو بارحبا - فاحر بالواقعة فادول الله
تعالى قال الطيبي العاء في نزل عطاف هي مقدر اي فاحره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الرجل
فادول الله يدل عليه الحديث الآتي (ق) قوله وقم الصلاة طرقي النهار احد طرفيها الصبح والآخر اما العصر
او الظهر والعصر ورنعا من ليل اي ساعات من الليل قريبة من النهار العشاء او المغرب والعشاء قبل هذا قبل
وحيث الصوت الخمس فانه كان يجب صلاتان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها وفي ثناء الليل قيام
عليه وعلى امته ثم ندخ ان الحسات يذهبى لبيات وفي الحديث اذا عملت سنة فانبها حصة محوها - جامع
البيان - قوله الي هذا النذر للاسمهم وانرد اليه محض في هذا حكم او عام لجميع اسمهم (ق)
قوله اي اصبت حدك اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقبه اي لم رده بحكم الله علي قال اي الراوي هو انس
وتم يسأل عنه اي لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل عن موجب الحد ما هو - فاقبه في اي حسي
كتاب الله اي حكم الله فاك الطيبي رحمه الله تعالى فان قلت ما الفرق بين معنى عني في قوله الله عني وفي
قوله فاقبه في كتاب الله قلت الصمير في قوله فاقبه راجع الى الحد محض لذلك من الاستحالة وكتب الله في قوله
فاقم في كتاب الله يراد به الحكم فهو يوجب في معنى لاستقرار فيه وصكونه طرفا يستقر فيه حكم الله
تعالى وهذا المع لم يلائه على غاية اتياده وامعانه به والعدول من الحكم الى كتاب الله فريد الاشعر بالعلية
يعني كتاب الله يوجب ان يدعى له وينقاد (ط) وفي تعبيره بين الاستويين حيث قال اولما اصبت حدك فاقبه
علي - وثانيا فاقم في كتاب الله غاية التذكاء واللاعة فصاعم منه عليه الصلاة والسلام الكون حين قال له

ذَبَكَ أَوْ حَدَكَ مَتَّقْ عَلَيْهِ * وعن * ابن مسعود قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قُتِلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ
ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَيْنٌ وَلَوْ اسْتَرَدَّتْهُ لَزَادَنِي مَتَّقْ عَلَيْهِ
* وعن * جابر قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ
الصَّلَاةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * من * عِبَادَةِ بَنِي النَّصَامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسُ صَلَوَاتٍ إِفْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنَ وَضُوءُكُنَّ وَصَلَاةُكُنَّ لَوْ قُتِلْتَ وَأَنْتُمْ رُكُوعُكُنَّ وَخُشُوعُكُنَّ

وقه اي الحد ضمن ان واجبه غير الحد فصرها بما يشتمل الحد وغيره - كذا ذكره ابن حجر وغيره قوله اي
الاعمال احب الى الله قال الامام النووي رحمه الله تعالى اختلف الاحاديث الواردة في اصل الاعمال واجبا
الى الله سبحانه وتعالى ففي هذا الحديث هكذا وفي حديث اي در اي العمل خير قال ابن باز رحمه الله في سبيله
وفي حديث اي سيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احسن قال ربح جاهد في سبيل الله الى
غير ذلك من الاحاديث ووجه التوفيق انه صلى الله عليه وسلم اجاب لكل بما يوافق عرصة وما يرضه به او
احاب على حسب ما عرف من حاله او بما يفيق به واصلاح له توفيقا له على ما خفي عليه وقد يقول القائل خير
الاشياء كذا ولا يريد تفصيله في جميع الاشياء ولكن يريد انه خيرها في حال دون حال ولو احد دون آخر
كما يقال في موضع عمد في السكوت لا شيء اعصر من السكوت وقولك حيث عمد الكلام لا شيء افضل من الكلام
وقد تعامدت الصوم على صل الصلاة على الصدقة ثم من تعمدت حاد يقتضي مواساة مضطر او اصلاح ذات بين
تكون الصدقة حيث اصل - وعلى هذا فضل الجهاد على غيره لانه السبب الداعي الى الايمان والاطاعة المنيرة لكتابات
الله العليا لا سيما في زمان النبي ﷺ لانه حينئذ من اجل القرابات واعظم المثلوات لاشتغاله على اظهر الدين ونصرة
الرسول ﷺ كذا في شرح الطبري وقال الشيخ تقي الدين ان دقيق التعميد اما الجهاد في سبيل الله فمرتبة في الدين
عظيمة - القياس يقتضي انه افضل من سائر الاعمال التي هي وسائل فان العبادات على قسمين منها ما هو مقصود
لنفسه ومنها وسيلة الى غيره وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوصل اليه فحجت تعظم فضيلة المتوصل اليه تعظم
فضيلة الوسيلة ولما كان الجهاد في سبيل الله وسيلة الى اعلان الايمان ونصرة واحمال الكفر ودخسه كانت فضيلة
الجهاد بحسب فضيلة ذلك والله اعلم قوله بين العبد والكفر ترك الصلاة الصلاة من اعظم شعائر الاسلام وعلاماته
التي اذا فقدت يعني ان يحكم بعمده لغوة ملايسته بينها وبينه وانها الصلاة هي الحقيقة بمعنى الاسلام الوجهة تعالى
ومن لم يكن له حظها لم يوه من الاسلام الا بالاعمال (كذا في حجة الله البالغة) قوله فقام ركوعين
وخشوعين قال السيد عطية على الركوع اما بالاكيد والتقرير وقال في الكشف واركعوا مع الراكعين
اركعوا الخضوع والانتقاد فيكون المعنى فام خضوعين - خضوع اي خضوعا مصعفا كقوله تعالى انما
اشكو شي وحزني الى فقه كررها لشدة الخطب الدارل واما ان يراد بالركوع الاركان اي اتم اركانها وخض

بأنه كرتلياً كما سميت الركعة ركعة (كذا في شرح الطيبي والمرتلة)

﴿ اشتراط الخشوع في الصلاة ﴾

قال الامام الهمام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قدس الله سره اعلم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى وظاهر الامر بالوجوب والطفه بمصادف ذكر في جميع صلاته كسب يكون مقبلاً للصلاة لذكره وقوله تعالى ولا تكن من الدالين نهى وظاهره التحريم وقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - تعليل لمي لسكران وهو مطرد في المائل المستعرق اللهم بالتوسوس وافكر الديب كذا في الاحياء وفن العلامة بن رجب رحمه الله تعالى - قد منح الله تعالى الخاشعين في الصلاة بقوله قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وقال بن خبطة عن عطاء بن يسار عن سعيد بن حبيب رحمه الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون يعني متواضعين لا يبرف من عن يمينه ولا من عن شماله ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل - وعدم الالتفات على نوعين (احدهما) عدم الالتفات قلبه الى غير ما هو مباح له وتفريغ القلب لله عز وجل - وفي صحيح مسلم عن عمرو بن عتبة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في فضل الوضوء وثوابه ثم قال فان هو قام فصلى بحمد الله واثى عليه وعبده فلهدي هو اهله وفرح قلبه انه انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه (والثاني) عدم الالتفات بالنظر شمالاً وشمالاً وقصر النظر على موضع السجود وهو من لوازم الخشوع للقلب وعدم التفاته ولهذا رأى بعض السلف مصلياً يبت في صلاته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت حوارجه وخرج الطبراني من حديث ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت في صلاته عن يمينه ويساره ثم روى الله تعالى قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فخشع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يلتفت يمنة ولا يسرة ورواه غيره عن ابن سيرين مرسلًا وهو اصح واحرج الامام احمد والنسائي والترمذي من حديث الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عليه وسلم الصلاة متى نشهد في كل ركعتين ونخشع ونصنع ونسكن وتفتح بديك يقول ترهبنا الى ربك عز وجل وتقول يا رب يا رب يا رب فليس لك في خداج وفي صحيح مسلم عن عثمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرء مسلم نخصره صلاة مكتوبة يحدن وموهها وخشوعها وركوعها الا كانت كعمارة ما قبلها من الذنوب ما لم يؤث كبيرة وذلك الدهر كله - وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو احتلاس يختسه الشيطان من صلاة العبد واهرج الامام احمد وابوداود والنسائي من حديث ابي در رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله مقلداً على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه - واحرج الامام احمد والترمذي من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى بن زكريا بحس كلت ان يعمل بين فذكر معها وامرهم بالصلاة فان الله ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت فاذا صليت فلا تلتفتوا - وفي المعنى احاديث اخر متعددة - اه كلامه في رساله الملقبة بالخشوع في الصلاة وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن ابي دهرش مرسلًا لا يقبل الله من عبد عملاً حتى تشهد قلبه مع يده ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي بن كعب قال الحافظ العراقي استاده ضعيف وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها - والتعقيق فيه ان المصلي مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع العفلة ليس بمحاجة البتة هذا ما يدل على اشتراط

كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ

حضور القلب في الصلاة - (فان قلت) ان حكمت بطلان العملة وجبت حضور القلب شرطاً في صحتها حالقت اجماع العلماء فاهم لم يشترطوا الاحضور للقلب عند التكبير (فاعلم) انه قد تقدم في كتاب العلم ان العلماء لا يتصرفون بالباطن ولا يشقون عن الغيوب ولا في طريق الآخرة بل يبيون ظاهر احكام الدين على ظاهر اعمال الجوارح وظاهر الاعمال كلف لسقوط القلب وعبرر السلطان فلما انه يجمع في الآخرة بين هذا من حدود الفقه على انه لا يمكن ان يدعي الاجماع فقد نقل عن بشر بن الحارث فيما رواه عنه ابو طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال من لم يحشع صلاته وروى عن الحسن انه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع - وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلاة وان اقل ما يبقى به رفق الروح الحضور عند التكبير فلفصان من هلاك ويقتدر الريادة عليه تنسب الروح في اجزاء الصلاة وكل من حي لا حراك به قريب من ميت صلاة الغافل في حبيب لا عند التكبير كمثل حي لا حراك به سأل الله تعالى حسن العمون (كذا في الاحياء) وقال الشيخ الاكبر قمي انه سره

﴿ وكل من وصل ماله من صلاته ﴾ * سوى رؤية لحراب والكدة والعا
﴿ وآخر يحطى بالمحاجة دائماً ﴾ * وان كان قد صلى العريضة وابتدى
﴿ وكيف وسر الحق كان امامه ﴾ * وان كان مأموماً فقد بلغ المدى
وقال قال رحمه الله تعالى :

﴿ تصلي الا قلب صلاة بعثها ﴾ * يصبر الفنى مستوجبا للعقوبة
﴿ تصلي وقد اتممتها غير عالم ﴾ * يزيد احتياصاً ركعة بعد ركعة
﴿ فويلك تدري من ناحيه معرضا ﴾ * وبين يدي من تسبح غير غيت
﴿ غاطبه اياك بعد مقبلا ﴾ * على غيره فيها لغير ضرورة
﴿ ولو رد من ناحيك لغير طرفه ﴾ * نمرت من عبط عليه وعيرة
﴿ اما تسبحي من مالك الملك ان يرى ﴾ * سدودك عنه لا قليل الرومة
﴿ صلاة اقيمت يعلم الله انها ﴾ * بفعلك هذا طاعة كالحظيفة

وقال الشاعر :

﴿ تقوى لساء الحبي تأمل ان ترى ﴾ * محاسن ليلي من بداء المطلاع
﴿ وكيف ترى ليلي بيني ترى بها ﴾ * سواها وما طهرتها بالمدايع
﴿ وتلد منها بالحديث وقد جرى ﴾ * حديث سواها في خروق المسامع

قوته كان له على عهد ي وعدوا العهد حفظ لشيء ومراعاته سالاً غالا سبي ما كان من الله تعالى على طريقه المجازاة لعياده عهداً على حبة مقابلة عهده على العباد ولائته وعد القامع يحفظ عهده ان لا يخذلهم ووعدده تحقيق بأن لا يخلفه فسمى وعده عهداً لانه اوثق من كل عهد ووعد - كذا في شرح التلخيص لاوردشفي رحمه الله تعالى قال القاصي شيعو وعد الله بانائة المؤمنين على اعمالهم بالعهد الموثوق به الذي لا يخالف ووكل امر التارك الى مشيئة تجوراً لغفوه لانه لا يجب على الله شيء ومن يدين الكرام بحفظه الوعد والمساعدة في الوعد قال الطيبي رحمه الله تعالى هذه المبالغة في جانب الوعد وما في جانب الوعيد فجيء بان مقارنه لها المشيئة ليؤذن بالمساعدة

وإن شاء عذبه رواه أحمد وأبو داود وروى مالك والنسائي نحوه * وعن أبي
أمامة قال قال رسول الله ﷺ صلوا خمسكم وصوموا شهركم ودوا ركعة أمركم
وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم رواه أحمد والترمذي * وعن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلاة
وإنهم أتاكم منسحقين وأصربهم عليها وفي رواية أخرى سبعين وقرئوا بينهم في المضاجع
رواه أبو داود وكذا رواه في شرح السنة ع وفي المصباح عن سارة بن مهيدي
* وعن يزيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعهد الذي ينشأونهم الصلاة

والنساء في الوعيد (ب) قوله صلوا خمسكم الخ مما أصاب الصلاة والصوم والركعة والضاعة أنهم لم يلقوا العدل
بالنساء في قوله جنة ربكم وليعبد أربعين الرب والعدل كما في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأثم الجحيم (ج) قوله ومما أصاب سبعين - سدس النوع الثاني وهو في صلاحية
النفس والصحة النفسانية ويحقق بالعلم فقط وأما طهور العقل - مع - فأن السبع يدل على لائحة من حاله
إلى حاله انتقالا ثمرة وأما ثمانية عشر فأن العشر عند سلامة المراح يكون عقلا يعرف معه من سروره
ويحقق في التجارة وما يشبهها - ونوع في صلاحية الجوار والحدود وما أخذت عنه وإن يصير به من الرجال
أحسن يمانون المكائد ويعتبر حزمهم في السياسة المدنية والمالية ويعبرون قسرا على الصراط المستقيم ويعتمد على تمام
الفكر وتتمام الشئ وذلك خمس عشرة سنة لا أكثر ومن علامات هذا النوع الاحتلام وأدات الطاعة - والسكوة
لها اعتبارات فاعتبار كونه وسيلة فيما به وبين مولاة مقدمة عن إردى في هذا السائلين أمرها عند النوع
الأول واعتبار كونه من شعائر الإسلام بإحداث بها ويجرون عليها تشبها ثم أموا حكمها حكم - أثار
الأمور ولما كان من العشر ررحا بين الحدين طامعا بين الحدين حزم له بعدد مهمل وإنما امر بتريق المصالح
لأن الأيام بام مراقبه فلا يبعد أن تسمى المصاحفة إلى شجرة عاممة فلا بد من سدس بين الصاد قبل وقوعه
وأنه أعم (حجة الله البالغة) قوله وقرئوا سبعين بين الدين والسنن على ما هو الظاهر في المصاحف أي المراد
قوله الطيب لأن النوع العشر مضة الشهوة ونكس الحواشي وأند جميع بين الأمر للصلاة والفرق بينهم في المصاحف
في الطفولية بديا وعاطفة لأمر الله تعالى لأن الصلاة أصل العبادات وعنده الله العاشرة من الخلق ون لا
يقعوا مواعيد أنهم يحسبوا محارم الله كالأب (طبي) قوله انعبد أي المذاق المؤكد بالاعتقاد الذي يسا أي معشر
الذين ومنهم الصلاة من تقاضى العبد للعالم للنافعين وأنسى أن العبدية في أحوال أحكام الإسلام عليهم
نشرهم بالمسكين في حضور صلواتهم وروم حمدتهم وأيقدم فلا حكمها ظاهرة فدا تركوا ذلك كبراء الكفار
سواء ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما استودع في قتل المنافقين لا أي هبت عن قتل المصلين قول يمكن
أن الصمة عما فيمن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام سواء كان منافقا أم لا ويثبت عليه الحديث
لاحق من هذا الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يترك الصلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد

﴿ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبلي بن خلف رواه أحمد وأبو داود والترمذي في شعب الإيمان ﴾ وعن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة رواه الترمذي ﴾ وعن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي أن لا أتشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر رواه ابن ماجه ﴾ (باب المواقيت)

الفصل الأول ﴿ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة في التلبيح دون الركوع تليحاً الى قوله واسجد واقرب قوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة في فراضها وسبها وآدابها وادوم عليها كانت الصلاة حافظة له عن الفحشاء والمكرورات له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة عن رواه عنها وبرهاناً اي دليلاً على محافظته على سائر المطاعات وقيل زيادة في نور ايمانه وحمته واصح على كمال عرفانه قوله وكان يوم القيامة شعوراً او معنياً مع قارون الذي منه ماله عن الطاعة وان اختلفت الحال وكيفية العذاب - كذا في اللغات وفرعون وهامان واذ بن حنف عبدو النبي صلى الله عليه وسلم الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو مشرك قاله الطبري قوله لا يرون اي لا يعتقدون تركه كفر غير الصلاة اي ان ترك الصلاة كان عتداً من اعظم الوز واقرب الى الكفر (ق) قوله اوصاني خليلي - قال الطبري لما كان هذا الحديث في الوصية مناهياً والفرع عن ردائل الاخلاق حلياً - وضع خليلي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهاراً لماية تعظمه وشقيقته ان لا تشرك بالجرم - وان قطعت بالتخفيف ويشدد وحرقت بالتحديد لا غير فقد برئت منه الذمة كناية عن الكفر تخليفاً قاله الطبري او المراد منها الامان من العرض والقتل او التعزير ولا تشرب الخمر قال الطبري رحمه الله تعالى قرن ترك الصلاة وشرب الخمر مع الشرك ايذاناً بان الصلاة عمود الدين وتركها نكسة في الدين وان شرب الخمر كعباده الوثن ولا ان الاعمال ورأسها الصلاة وام الحيات الخمر فان يجتمعان قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر فالصلاة مفتاح كل خير والخمر مفتاح كل شر

﴿ باب المواقيت ﴾

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال ابو بكر قد انتظم ذلك ايجاب الفرض ومواقفته

إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع المحرم لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فمك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني الشيطان رواه مسلم
 وعن * ربيعة قال إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة فقال له صلى الله عليه وسلم هذين يعني اليومين قسما زالت الشمس أمر بالأذان ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره وأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع

عمر وأمه عبد الله وشدة بن اوس وعادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهم وفي السنن قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه حرة تر الشمس والياض تر اهبان فانه يذهب قبل ذلك لا يصير ليلاً مطلاً - كذا ذكره الحافظ المي في البداية وروى عن حارث مرفوعاً في حديث شوبل ثم دن (لال) فاعشه حين ذهب يابس البار وهو الشفق رواه الصرامي في الاوسط واساده حسن (كذا في جمع لزوم) واحتجوا بقوله تعالى الى عسق الليل ولا عسق قبل ذهب الياض ورد بان ذلك ليس بما مع كالبحوم - ولا تحرس ما روي عن عائشة قالت كانوا يصلون العتمة فيما بين ان يغيب الشفق الى ثلث الليل الا ان اخرج البجلي وعنه اي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان شق على امتي لامرهم ان يؤخروا العشاء الى ثلث الليل او يصغروا احد و منه حديث الترمذي وصححه (كذا في استق) فدل على ان وقت العشاء داخل قبل ثلث الليل والياض لا يجب الا بعد ثلث الليل ولو كان غروب الشفق بمعنى الياس آخر وقت المغرب لما صح تقديم العشاء على ثلث الليل لان الياس يقع الى ثلث الليل - كذا في بن الاوطار وسرمة الاحودي - وقد فن رجوع الامم الاعصم الى هذا كذا في الزهراء والسر الخمار وغيرهما - ولعمري لا اعلام فيه كلام - والله اعلم وعلمه ثم واحكم - قوله الى نصف الليل اي وقت لادائها احتياطاً ما وقت الجوار فيستد الى طلوع الفجر الثاني - قال المحقق في المهم - منحص كلام لطحاوي انه يظهر من مجموع الاحاديث ان آخر وقت العشاء حين يطلع المحر وذلك ان ابن عباس واما موسى والحدري رضي الله عنهم رووا انه صلى الله عليه وسلم امرها الى ثلث الليل وروى ابو هريرة واس انه امرها حتى اتصف ليس وروى ابن عمر انه امرها حتى ذهب ثلث الليل وروى عائشة رضي الله عنها انه اعلمها حتى ذهب عامة الليل وكذا في الصحيح قال قلت ان الليل كله وقت لها ولكها على وفات ثلثة الى الثلث اهل وفي النصف دونه وما بعده دونه - م - في سنده الى نافع بن حبان قال كتب عمر رضي الله عنه الى اي موسى الاشعري رضي الله عنه وصل العشاء اي الليل ثلث ولا بعدها ونسب في قصة التمرس عن ابي قتادة بن الربيع رضي الله عنه وسبق قال ليس في اليوم يربط واما التعرط في آخر صلاة حتى يدخل وقت الاخرى فدل على تمام وقت كل صلاة الى ان يدخل وقت الاخرى ودخول الصبح بطلوع المحر اه والله اعلم (راجع اقتدير) قوله فاما تطلع بين قرني الشيطان اي حاسي رأسه وذلك لان الشيطان يرصد وقت طلوع الشمس ويصعب قائماً في وجه الشمس مستبلاً من سجد للشمس بقب سجود الكفار للشمس عبادة له وهي التي **صلى الله عليه وسلم** امره من الصلاة في ذلك الوقت لتكون صلاة من عبادة في حروقت عبادة من عبد الشيطان قال الطيبي هذا هو اهبان كذا في المرافة واللمعات قوله بمصاوي لم تحلط بصغرة نقية

الْفَجْرُ فَلَمَّا أَنَّ كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ بِهَا فَأَنْصَمَ أَنْ يَبْرَدَ بِهَا وَصَلَّى
الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مَرْتَفِعَةٌ آخَرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَنْسِبَ الشَّفَقُ وَصَلَّى
الْعِشَاءَ سَدَّ مَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا ثُمَّ قَالَ آمِينَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ
فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي
جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى
بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله وصلى بي المغرب حين أظطر الصائم وصلى بي
العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما كان
الغد صلت بي الظهر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى بي
المغرب حين أظطر الصائم وصلى بي العشاء إلى ثلث الليل وصلى بي الفجر فأسفر ثم
أنفت إلي فقال يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر العصر شيئاً فقال
له عروة أما إن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر أعلم
أي صاهرة من الأصمار وصامة مه (ق) قوله امره أي امره بالاراد ورد بالظن قيل هل
صيغة الامر وقيل هل صيغة المبني - فاعلم ان يورد بها اليك بالغ في الاراد حتى تم انكار
شدة الحر (ق) قوله قدر الشراك أي مثل شراك النعل وهو احد سبور الحن - وصلى ما العصر حين صار
ظل كل شيء مثله أي بعد الزوال - وهو حملك الشامي واحمد بن حنبل وابي يوسف ومحمد بن الحسن
رحمهم الله تعالى - وهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال الامام الطحاوي وبه تأخذ والمشهور عن ابي
حنيفة رحمه الله تعالى ان آخر وقت الظهر اذا صار ظل كل شيء مثله (بالثنية)

والعصر حين للره يلقى ظله * قد صار مثله وقالوا مثله *

قوله اخر العصر شيئاً أي تأخر شيئاً - فقال له عروة ابن الزبير اما بالمخيف قال لما لكي اما حرف
استفاح بمنزلة الا ويكون ايضا معنى حقاً - ان جبريل قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكره الامر وقيل بعثها - فباعتق منصوب على التثنية والكره اما ان يكون منصوباً بفعل مضمر اعني
لعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم - او خبر كان المنفوق - فقال له عمر أعلم صيغة الامر من العلم -

إِذَا غَابَ الشَّمْسُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ فَمَنْ نَامَ فَلَا تَنَامَ عَيْنُهُ فَمَنْ نَامَ فَلَا تَنَامَ عَيْنُهُ فَمَنْ نَامَ فَلَا تَنَامَ عَيْنُهُ وَالتَّجْوُمُ بَادِيَةٌ مُشَبَّكَةٌ رَوَاهُ مَالِكٌ وَعَنْ أَبِي أُبَيٍّ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ قَدَرُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرِ فِي الصَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ إِلَى خَشْيَةِ أَقْدَامٍ وَفِي الشِّتَاءِ حَمْسَةَ أَقْدَامٍ إِلَى سَبْعَةِ أَقْدَامٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَانِيُّ

﴿باب تعجيل الصلاة﴾

الفصل الأول عن سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرَّةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ فَقَالَ كَانَ يُصَلِّي أَمْعِيخَةً أَلَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ

قوله فمن نام أي عن العشاء أو عن الصلاة مطلق فلا نامت عينه دعاء أبي الاستراحة على من سهر عن صلاة العشاء ونام قيل إن يؤدبها قوله الطيبي قوله ولجود بادية أي ماهرة مشبكه أي مختلطة قوله إلى حمسة أقدام قال الطيبي فإن الخطاب هنا من تعجيل في الأقدام والبدان ولا يسوى في جميع الممن والاعصار لأن العبة في طول الليل وقصره هو زيادة ارتفاع الشمس في السماء والمخططة فكما كانت أعلى - وإلى عادة الرأس في مجراها قرب كان الليل قصر وكلما كانت أحسن ومن عادة الرأس إذا كان الليل أطول ولذا كان خلال الشتاء إذا أطول من خلال الصيف في كل مكان وكانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة ومهما من الأقيم التي فيذكر في الظل في أول الصيف في شهر آدر ثلاثة أقدام وشي - ويشه أن تكون ملاته إذا اشتد الحر متأخرة عن أوقات المعبود فيكون عند ذلك حمسة أقدام وأما الليل في الشتاء فيقولون أنه في تشرين الأول حمسة أقدام أو حمسة وشي وفي السكاون سبعة أقدام أو سبعة أقدام وشي فيقول ابن مسعود مزل على هذا التقدير في ذلك لاقيم دون سائر الأقدام ولذلك عارضة من الأقيم التي انتهى كلام الطيبي نقلًا عن الخصامي في حاشيته عن أبي داود وكندا في النهاية قوله رواه أبو داود والتسائي وأسناده حسن - وقال السبكي انظر ما في معناه ونسب عدي في معناه - كل يصليها في الصيف حذوهم أوقت والله تعالى أعلم (ق)

﴿باب تعجيل الصلاة﴾

قال تعالى وسارعوا إلى معرفتي ربكم وثقل على طاعتكم وأمر تعالى وما أعطتك عن هومك يا موسى فإن عاولا على انري وعطيت الباك ر لترضى) فونه كان يصلي المجر أي صلاة الحجر المحجر والبحارة عني وهو وقت شدة الحر وسميت الظفر بذلك لأن وقتها يدخل حيث يدعوها الأولى فل سميت الأولى لأنها أول صلاة النهار وقيل لأنها أول صلاة صلاها جبريل ناسي صلى الله عليه وسلم وفي النهاية قبل لها الأولى لأنها أول صلاة الظهر وسميت حين مدحض الشمس أي روعه عن وسط السماء إلى جهة المغرب

أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ وَسَبَّحْتُ مَا قَلَّ فِي الْمَغْرِبِ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ
أَنْ يُؤَخِّرَ آتِئَةَ اللَّيْلِ تَدْعُونَهَا لَعْنَةً وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا وَكَانَ يَنْفَعُ
مِنْ صَلَاةِ الْفَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ وَيَقْرَأُ بِالسَّبْتَيْنِ إِلَى الْعَاشَةِ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَا
يُتَأَخَّرُ الْعِشَاءَ إِلَى ثَلَاثِ لَيْلٍ وَلَا يُحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ

وَعَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالنَّاهِجَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ

مَأْخُودٌ مِنَ الدَّحْصِ وَهُوَ أَرْلَقٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمَنْ حِينَ زُرُوا الشَّمْسُ — وَمَقَعِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعِي النَّوْمَ فِي
أَوَّلِ وَقْتِهَا — وَلَا عَاقِبَ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَّا ارَادَ لَاحِظًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ الْبَرْدِ وَقَدْ أَمَرَ بِالْأَمْرِ دَاوُدُ بْنُ
الْحَوَارِ أَوْ عِدَّةٍ شَرُودَ الْأَمْرِ دَلَالَةً بِحَسْبِ شِدَّةِ الْحَرِّ (سَجَّحَ الْبَارِي) قَوْلُهُ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ أَيِ بَيَاضٍ وَهِيَ
وَفِي سَنَةِ أَبِي دَاوُدَ بِسَادٍ صَحِيحٍ عَنْ حُثَيْمَةَ أَحَدِ النَّاهِجِينَ قَالَ حَيَاتُهَا أَنْ تَجِدَ حَرَّهَا (فَصَحَّحَ الدَّارِيُّ) قَوْلَهُ وَكَانَ
أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَصَفٌ هِيَ كَانَتْ يَصْنَعُ يَسْتَحِبُّ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَطْلُومًا
أَوْ يَجْهَلَ الْعِشَاءَ أَنْ تَدْعُوهَا لَعْنَةً فَإِنَّ الْخِطْلَ الْعِنَةَ هِيَ الْعِلْمَةُ الَّتِي مَعْدُودُهُ الشَّقَقُ ذَكَرَهُ الْعَلْبِيسِيُّ .

وَقَوْلُهُ كَانَ أَيُّ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ النَّوْمَ وَفِيهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا أَيِ النَّعْدَتِ بِكَلَامِ الدَّارِيِّ فَقَدْ دَمَّ اللَّهُ
عَنْ وَحْدِ الْكَلْبِيِّ قَوْلُهُ مَسْكُوبٌ « سَأَمَرَاتُ حَرُونَ وَكَأَنَّ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ » — وَأَمَّا الْحَدِيثُ
فِي حَبِيرٍ أَوْ لَعْنَةٍ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ وَكَانَ أَيُّ السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَسْرُفَ أَوْ يَلْتَفِتَ إِلَى الْإِمَامِ مَوْهَبِينَ
قَوْلُهُ يَصْنَعُ الظُّهْرَ بِالنَّاهِجَةِ — أَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ عِنْدَ تَأَخُّرِ الظُّهْرِ فِي الصَّيْفِ الْحَدِيثَ — مَنِ رَمَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ كَانَ الْحَرُّ أَرَادَ بِالصَّلَاةِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْدُ عَنِ رِوَاةِ النَّسَائِيِّ وَالْحَارِثِيِّ عَمَاءَ — وَعِدَّةُ الْأَمْرِ
الْشَافِعِيِّ لِلْأَرَادِ شَرْطُ أَنْ يَكُونَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَلَدٍ حَارَّةٍ وَأَنْ يَصْنَعَ فِي جَمَاعَةٍ وَأَنْ يَقْصِدَهَا
النَّاسُ مِنْ بَيْدٍ وَالْأَخْلَاقُ أَصْلُ — حَدِيثُ حَبَابٍ شَكَّوْنُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْلِ فِي
حَدَّثَهَا وَكَتَبَ فَلَمْ يَشْكُ — أَيِ هُنَا بَرٌّ شَكَّوْنَا — وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَسْكَوْنَا أَيْضًا بِالْأَحَادِيثِ
الدَّالَّةُ عَلَى فَضِيلَةِ أَوَّلِ الْوَقْتِ وَالْحَوَاتِ عَنْ حَدِيثِ خُذَابٍ أَنَّهُ مَسْرُوحٌ بِحَدِيثِ الْأَرَادِ قَالَهَا مَأْخُورَةً عَنْهَا وَاسْتَدْرَجَ
لَهُ لَطَاعَتِي حَدِيثُ الْمُبَرَّةِ فِي شِعْثَةِ قَالِ كَمَا صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ بِالنَّاهِجَةِ ثُمَّ قَالَ
لَنَا أَرَدُوا بِالصَّلَاةِ — الْحَدِيثُ — وَهُوَ حَدِيثٌ رَحْلُهُ ثَقَابٌ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ
لِلْحَلَالِ كَانَ أَحَرَّ الْأَمْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرَادَ وَسَلَّ الْحَارِثِيُّ عَنْهُ فَعَدَّهُ مَعْمُودًا وَذَكَرَ
الْمِيمُونِيُّ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ رَجَعَ صَحَّحَهُ وَفِي ابْنِ حَبَّانَ الزَّرَّازِيُّ وَهُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ وَالْحَوَاتِ عَنْ حَدِيثِ أَوَّلِ
الْوَقْتِ أَيْ أَعْلَمُ أَوْ مُطْلَقَةً وَالْأَمْرَ إِلَّا ارَادَ حَاسٍ فَوَاقِدُ كَذَلِكَ فِي الْفَتْحِ وَالْبَلْحِصِ لِلْحَافِظِ الْعَلَامِ وَالنَّبِيِّ
لِلرَّيْلِيِّ — وَلَوْ حَدِيثٌ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَرَدُّوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِعْثَةَ الْحَرِّ مِنْ بَيْحِ جِهَمٍ — مَتَّقْ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ
أَيِّ هَرِيرَةٍ وَفِي دَرِّ الْحَارِثِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَةَ أَنَّ أَرَادُوا بِالظُّهْرِ فِي الْبَابِ عَنْ أَيِّ مَوْسَى
وَعَائِشَةَ وَابْنَةَ سَعْدٍ وَعَمْرٍو فِي عِنْدَةِ وَجْهَانِ وَالْأَمْرُ وَابْنُ عِبَّاسٍ وَعِدَّةُ الرُّحَى فِي عِلْقَةِ

وَلَمَّا غَرَبَ إِذَا وَجَّهْتَ وَالْفَتْةَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلٌ وَإِذَا قَلُوا أَحْرًا وَالصَّبْحَ بِنَفْسٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كُنَّا إِذْ صَبَّحْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْظُهْرِ سَجْدًا عَلَى
 ثِيَابِنَا إِتْبَاعَ الْحَرِّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ لِلْحَدِيثِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 بِالْظَهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ وَأَشْتَكَبَ النَّارُ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَتْ رَبِّ أَكُلْ بَعْضِي
 نَعْمًا فَإِنَّ لَهَا مِثْقَلِينَ نَفْسٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّبْفِ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ
 مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ فَإِنَّ
 سَمُومَهَا وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ أَيْدٍ قِيمَنْ زَمْهَرِيرَهَا * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَتَّى قِيْذَ هَبُ الذَّاهِبِ إِلَى الْعَوَالِي
 فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنَ الْعَدْبَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ تَحْتَوِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ صَلَاةُ الْمُتَّاقِ يَخْلُسُ بِرُقُبٍ

وعند الرحمن من حارية وسحابة لا يسم ورواه مالك عن عطاء بن يسار مرسلًا وروى عن عمر موقوفًا والله
 أعلم كذا في اسمعيل الخير - قواه وأجرب إذا وجدت في - منبت الشمس في الحب والوجوب المقطوع قال تعالى
 فاد وجبت حوتها - والمراد سقوطها في روعة جميعها قوله من شدة الحر من يفرح بهم أي من سعة نثارها وثقلها
 ومبمكن أصبح في منيع وهذا كناية عن شدة إسمارها وضاهره أن مازر ورجع لأرض من وجب حقيقة
 وعية الظهور وقيل هو من عمار تشبه أي كانه بارحهم في آخر فاجسو صرره قال عياض كلالا الجليل ماهر
 وحمله على حقيقة أولي قلب الحافظ وبنيته فونه اشتكت الخ - وقال النووي انه المصواب لانه ظاهر الحديث
 ولا مانع من حمله على حقيقة وجب الحكيم به على ظاهره واشتكت لدر حقيقة سبب المقال فادله صدين
 فتح الماء تبه نفس وهو ما - من في حرف وبخرج منه من الهواء وشبه الخارج من حرارتها ورجعها إلى
 اللبب بالنفس الخارج من حوى الجوان وفرد شكواها عار بلسان الخائن أو سكتم سارها ومن شاء الله عنها
 فان من عدل الر كلالا المومن وجه وظائر - ولا ربح حمله على الجمعية اطعمه ان الذي اطلق كل شيء وقال
 عياض به لا يهر وان ودر على خلق الحياة نمره منها حتى شكتم فو يخلق لها كلاما يسمه من - من خلقه
 وقال القرطبي لا احواله في حزن الذا على حصيه واد حر الصادق مرجأ لم يفتح في ثوابه وحمله على حقيقته
 اوتى وقال النووي المصواب حقيقته وقال بهذا نحوه اورشني - وفي الثري ان المبر المختار الجمعية (كذا
 في شرح الررطاني على المقوط) قوله في العواني جمع عالية وهي اماكن معروفة بالعلي ارض لديه رقي (

الشَّمْسُ حَتَّى إِذَا أَصْفَرَتْ وَكَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَتَرَى أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ **وعن** **عمر** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** **بريدة** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وعن **رافع بن خديج** قَالَ كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصْرَفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُصْرَفُ مَوَاقِعَ نَبَاهٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن** **عائشة** قَالَتْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْمَسَّةَ بَيْنَ أَنْ يَنْسِبَ الشَّفَقُ إِلَى ثَلَاثِ الْبَلِّ الْأَوَّلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعنها** **قَالَتْ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ فَتُصْرَفُ النِّسَاءُ مُتَّفَعَاتٍ بِمَرْوَلَيْنِ

قوله وكانت بين قرني الشيطان أي قرنت من العروب قام أي الصلاة فقر أي لقط أربع ركعات وربما قال فقر عبارة عن السرعة في الصلاة وقبل من سرعة القراءة وبؤيده قوله ولا يذكر الله فيها إلا قليلا - (ق) قوله الذي توفته صلاة العصر فإن أخرجها متصدا عن وقتها بعروب الشمس أو عن وقتها المختار باصفرار الشمس كما ورد مفسرا عن الأوزاعي حيث قال هو أنها إن تدخل الشمس صغرة قال في شرح التقريب كذا ذكر عياض وبعه النووي والراجح الأول وبؤيده حديث إس عمر عبد ابن أبي شبة في مصنفه مرفوعا من ترك العصر حتى تيبب الشمس أي من غير عمر كاشه وتر أي نفس أو سلب أهله وماله وترك مردا ميبا بقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كمحذره من دهايا أهله وماله وتر جسم النواو مبيا للمفعول وأهله مفعول ثان له والأول العمبر المستتر فيه ويروي ما رفع على به نائب الماعل ولا ميمر في وتر بل يقوم أهله مقام الفاعل والتفصيل في الفتح والارشاد فالحق أصيب بأهله وماله ومثله قوله تعالى ولئن يترككم أهملكم - وأما خص العصر بالذكر لأنها الصلاة الوسطى أو لتكون وقت أشغالهم بالبيع والشراء ففيه إجماع إلى قوله تعالى رجلا لا تلزمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقسام الصلاة (ق) قوله من ترك صلاة العصر أي مفسدا كما رآه معمر في روايته فقد حبط عمله أي نواب عمله أو رده على سبيل التخليط أو فكاهما حبط عمله لأن الأعمى لا يحيطها إلا الشراك قال تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله (كما في الارشاد) وفي المرقاة ي حبط كمال عمل يومه ذلك إذا لم يشك ثوبا موثورا برك الصلاة الوسطى فتعمره الجبوت وهو البطلان لمزيد قاله ابن الملك هي ليس ذلك من انطاك ما سبق من عمله فإن ذلك في حق من مات مرتدا أقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فبعثوه كافرين فلو أنك حطت أسهلهم في الدنيا والآخرة بل يحمل الجبوت على نقصان عمله في يومه لا سابق للوقت الذي تقرر أن يرجع أعمى العباد إلى الله تعالى به ولاهل السنة دلائل مشهورة في الرد على المعتزلة لأحاجة إلى ذكرها فله الطيبي وأما ليصير موافق بابه بفتح التون وسكون النواحدة أي مصادفه سهمه - قال الطيبي يعني به في المغرب في أول الوقت بحيث نوري سهم يرى ابن مقطولا خلاف في استحباب تحجيل المغرب عند الضميمة قوله منافع

مَا يُعْرِفَنَّ مِنَ الْعَلَسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَرِيدَ بَيْنَ
ثَابِتٍ تَسَحَّرَ أَفْعَمًا فَرَّغَ مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى
فَالصَّبَّ عَلَى الْحَذَاةِ أَيِ مَسَرَاتِ وَجْهِهِ وَادْبَاهِ فَكَانَ الطَّيِّبُ السَّمْعُ شِدَّةَ انْتِفَاعٍ وَهُوَ مَا يُعْطَى الْوَجْهَ وَيَلْتَحِفُ بِهِ
عُرْوَاتُ بَيْنِ الْمَرْطِ مَا كَثُرَ كَسَامَتِ صَوْفٍ وَحَرُّ يُؤْتِرُ بِهِ وَقِيلَ الْخِلَابُ مَا يَبْرُدُ مَا يَدْفِي مَا يَبْرُدُ مِنْ
أَحَدٍ وَفِي رَوَايَةٍ لَلْجَارِي وَلَا يَرَى مَعْنَى مَا مِنَ الْعَلَسِ أَيِ لَأَحِلَّ الْعَلَسُ احْتِمَابُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي
الْأَسْهَارِ وَالنَّائِبِسِ فَرَأَى بِصَحْبِهِمْ أَنَّ الْأَسْهَارَ أَصْلٌ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَسَمِعْتُ لُثُومِي وَاهْلَ الْكُوفَةِ
وَرَأَى مَعْنَى أَنَّ الْعَلَسَ أَصْلٌ وَبِهِ أَحَدُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ مِنْ حَدِيثٍ - وَاحِدٌ مِنْ حَدِيثٍ عَائِشَةَ هَذَا -
وَلَمَّا قُوِيَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِهِ اسْمُهُ بِالْمَجَرِّ فَاهُ اسْمٌ لِلْأَحْرِ - كَمَا رَوَاهُ رَافِعُ بْنُ حَدِيدٍ وَبِلَالٌ وَأَسَى وَقَتَادَةُ
بِالنَّبِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَوَاهُ الْأَنْصَارِيَّةُ - وَتَوَلَّوْا الْأَسْهَارَ ظُهُورَ الْمَجَرِّ وَهَذَا
بَاطِلٌ فَإِنَّ الْعَلَسَ الَّذِي يُقَالُ بِهِ هُوَ أَحْدِلَاطُ طَلَامِ اللَّيْلِ دُونَ الْهَارِ كَمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ ظُهُورُ الْمَجَرِّ لَا يَصِحُّ
مَعْنَى الْمَجَرِّ هُنَا إِنْ أُرِيدَ بِالْأَسْهَارِ أَنَّهُ هُوَ الدُّوْرُ وَإِسَاءُ قَوْلُهُ اعْطَى لَاجِرٍ يَمْتَدُّ حَوْلَ لَاجِرِي الصَّلَاةِ بِالْعَلَسِ
فَلَوْ كَانَ الْأَسْهَارُ هُوَ وَضُوحُ الْمَجَرِّ وَظُهُورُهُ ذِيكَ فِي وَقْتُ الْعَلَسِ لَأَحْرَجَ لُجُوجَهُ عَنِ الْوَقْتِ - قَالَ فِي الْأَمَامِ
وَقَسْرُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ الْأَسْهَارُ فِي حَدِيثٍ بَيَّنَّ الْمَجَرِّ وَطُلُوعَهُ أَيِ لَا تَصِلُ إِلَى عِلَى نَبِيٍّ مِنْ طُلُوعِهِ قَالَ وَهَذَا يَرُدُّهُ
بَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ الْحَدِيثُ أَوْ يَبْدُوهُ أَنْتَنِي - وَرَوَى السَّائِي عَنْ أَبِي رَحْلَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَقْتُ
الْفَتَةِ لَمَّا أَصْبَحَ أَمْرًا حِينَ انْتَشَقَ الْمَجَرُّ أَنَّ تَقَامَ الصَّلَاةُ فَصَلَّى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْفَتَةِ سَاعَةً فَاقْبَضَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى
تَمَّ قَالَ بَيْنَ السَّائِي مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتُ السَّائِي - مَعْنَى هَذَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْهَارِ التَّنَوُّرُ - وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْمَطَا
الْحَدِيثُ مَا يَدْفَعُ تَأْوِيلُهُمْ مَعَهَا مَا عَدَّ أَنْ حَادِيَ صَحْبِهِ فَكُلُّهَا مَصْحُومٌ بِالْمَصْحِ هُوَ الْعَظَمُ لِلْأَحْرِ وَعِنْدَ السَّائِي سَدُّ
صَحْبِهِ مَا اسْفَرَّتْ بِالْمَجَرِّ مَعَهُ الْعَظَمُ لِلْأَحْرِ وَعَدَّ الطَّبْرَانِيُّ مَعَهَا اسْفَرَّتْ بِالْمَجَرِّ وَعَدَّ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُحْقُ بْنُ
رَاهُوِيَّةٍ وَابْنُ دَاوُدَ الطَّبْرَانِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَلَّالَ بِإِبِلَانَ نَوْرَ
بِصَلَاةِ الصَّحْبِ - حَقٌّ يَصْرُ الْقَوْمُ مِمَّا قَعَّ بِهَلَامٍ مِنَ الْأَسْهَارِ أَنْتَنِي - وَيُؤَيِّدُ مَذْهَبَنَا مَا أَخْرَجَهُ الْجَارِي وَمَعْنَى عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً لَعِبْرَةً قَطُّ إِلَّا جَمَعَ بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْمَشْرِ وَيُصَلِّي صَلَاةَ
الصَّحْبِ مِنَ الْعَدِّ قَبْلَ وَقْتِهَا - وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَدْرُسُ لَعِبْرَةً دَائِمًا وَقَامَ صَلَاةً بِهَلَامٍ
وَأَنَّهُ أَعْلَمُ وَبِهِ اسْتِثْنَاءُ الشَّيْخِ فِي الْأَمَامِ لَأَمْحَدَ وَأَوْحَرَ الطَّبْرَانِيُّ سَدُّ صَحْبِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحْصِيِّ قَالَ مَا اخْتَصَعَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مَا أَجْمَعُوا عَلَى التَّنَوُّرِ - أَنْتَنِي - قَالَ الطَّبْرَانِيُّ وَلَا يَصِحُّ أَنْ
يَحْتَمُوا عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَدَا فِي نَصِّ لِرَأْيِهِ تَحْرِيجُ الْحَدِيثِ الْهَدَايَةَ لِلْأَمَامِ
الرَّبْلَعِي - قَالَ الْمَدَنِيُّ الصَّيْفِيُّ عَمَّا أَنَّ مَعَهُ وَيُؤَيِّدُ قَوْلَهُ نَعَالِي فَصَبَّحَ مُحَمَّدٌ رَبُّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
الْمَرْبِ وَفَوَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعِبْرَةً حَاطَ عَلَى الْعَصْرَيْنِ قَالَ فَصَلَاةٌ وَمَا كَابَ مِنْ لَعِبْرَةٍ قَلَّتْ وَمَا الْعَصْرَانِ
قَالَ صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ - لِأَنَّ الْخَنَادَرَ مِنَ الْفِيلَةِ عَامِي الْقَبْلَةِ
الْعَرَبِيَّةِ وَلَيْسَ لَلْعَلَسِ قَبْلَةَ قَرِيبَةً عَلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأَعَا هِيَ لِلْأَسْهَارِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَدْ وَرَدَ فِي التَّرْبِيعِ الْعَزِيزِ كَثِيرًا
فَاهُمْ وَأَنَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَيْهِمْ وَاحِكٌ - وَخَنَعُوا لِأَوَلُوعَةِ التَّمْيِيسِ حَدَّثَ عَائِشَةَ هَذَا - كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ الصَّحْبِ فَتَصْرَفَ السَّلَاةُ مُنْقَطِعَاتٍ عُرُوطُهَا مَا يُعْرِفَنَّ مِنَ الْعَلَسِ - وَمَا

قُلْنَا لِأَنسِي كَيْفَ كَانَ بَيْنَ فَرَغِهِمْ مِنْ مَسْجُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّحُلُ
خَمْسِينَ آيَةً رَوَاهُ تَيْغَابِي وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أَمْرًا يُجِبُّونَ الصَّلَاةَ أَوْ يُؤْخَرُ وَهَاءَ عَنْ وَقْتُهَا قُلْتُ فَمَاذَا مَرُّنِي
قَالَ صَلِّ الصَّلَاةَ بِوَقْتِهَا فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ مَعْرَجٌ فَصَلِّ وَتَهَا لَكَ نَافِعَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

أخرجه أبو داود من حديث أبي مسعود الأنصاري نحوه ثم كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الطيس حتى
مات ولم يعد إلى الأسفار قط هذا حديث معلول كما قال أبو داود ابن أبي عمير بن ربه تهرود بن عيسى
وإن أصحاب الزهري لم يدكروا ذلك قال وكذا روى عنه من عروة وحديث أبي مرزوق عن عروة بن
رواية ميمر وأصحابه - وإن قطما الطر عن هذا لإعلان حقول في مراده أنه صلى الله عليه وسلم صلى
مرة خمس شديدة وعشرة أسفار شديدة ثم لم يعد إلى الأسفار الشديدة حتى مات بل عاد إلى الأسفار الخفيفة والسهلة
في ذلك ما ورد في رواه حري عن حريق حميد بن حماد حين أسفر حذا (كما في المتن) وفي سنن أبي داود من
حديث أبي موسى لما كان من الهند مني البحر وصرى فلما طلعت الشمس وفي صحيح مسلم من حديث
أبي موسى ثم أسفر البحر من الهند حتى صرعى بها ولقد بين يقرب قد طلعت الشمس أو كادت الحديث - وأما
حديث عائشة - ما يروى من الطيس في صرعى ما أخرجه تيجاري ومسلم من حديث أبي هريرة الأسفي - كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل من صلاة العداة حين يصرى الرحمن عليه - وسنك الطحاوي رحمه
أنه تعالى سنك الطح باختيار الاستدعاء في الطيس والاحتتام في الأسفار تطويل القراءة به يجمع أكثر الأجزاء
والأخبار وقال هذا مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف وعبد بن الحسن رحمهم الله تعالى وثبت عن أبي بكر وعمر
وعثمان وعبيد رضي الله تعالى عنهم أنهم كانوا يبدؤون في العس ويحتمون تطويل القراءة في الأسفار وكذلك
كان يفعل عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وأبو الدرداء وسامع بن عوفة انتهى - وفيه ما روى عن معاذ
بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقام بمعاذ ما كان في الشتاء فالتس بالبحر وأولى
القراءة قدر ما يطيق الناس ولا يجمعهم وإذا كان الصيف فأسفر بالبحر - فإن الليل قصير والناس ينامون فامهم
حتى يدركوا - كذا في المتن وفان حجة الله على العالمين الشهير - ولي الله عبد الرحيم قدس الله سره
قوله صلى الله عليه وسلم أسفروا بالبحر فإنه أعظم للأجر هذا خطاب لقوم حثوا بتقيل الجماعة حذراً
منظروا إلى الأسفار ولاهن المساحد الكبيرة التي يجمع اصحاء ونصيب وغرر كقوله صلى الله عليه وسلم
ايكم صلى الناس فليجمع فإن بهم الصعيف حديث أو معناه طولوا الصلوة حتى يشق آخرها في وقت الأسفار
حدث أبي هريرة كان معن في صلوة العداة حين يصرى الرحمن عليه ويمرأ إلى أسامة فلا معن به
وبين حدث العس انتهى (حجة الله البالغة) قدر ما يصرأ للرحل حميد بن أبيه قال التورثني رحمه الله هذا القدر
لا يجوز لعموم المؤمنين لأحد به وأما حده رسول الله صلى الله عليه وسلم لإطلاع الله تعالى أنه وكانت عليه
الصلاة والسلام معصوماً عن الخطأ في الدين (مقله الطيبي) فوله كيف أت إذا كانت عليك أمرة - كيف
يسأل عن تلك أي مالهك - بين ترى من هو حاكم عليك بها وما في الصلاة يؤخرها عن أول وقتها وأما
غير قادر على مخالفة إن سأل به فانتك فصلة أول وقت ون حطه حقت أدبه وفانتك فصلة الجماعة فسال

﴿ روى ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر متفق عليه ﴿ وعن ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها

كسب أصل حيث وعليك خير كل أو كانت الأمراء مسطرين عليك فاهرب من لث - فله ساعة الصلاة وتأخيرها عن وقتها عيقت من تنزعها الطباع كما شبه الحافضة عليها وأدامها في وقت احتبارها بدي حياة له نظارة وطرادة في عنوان شبهة ثم أخرجا مخرج الاستعارة وجعل التورية يمتون لانه غير لازم المشبه - قال النووي المراد بتأخيرها عن وقتها تأخيرها عن وقتها المختار لا هم لم يكونوا يؤخرونها عن حجب وقتها واقعا (ط) قوله من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح قال العلامة السدي معنى فقد أدرك أي تمكن بأن يسم إليها باقي الركعات وليس المراد أن الركعة تكفي عن الكل - ومن يقول بالفساد طلوع الشمس في أثناء الصلاة يؤول الحديث بأن المراد من تأهل للصلاة في وقت لا يبي إلا للركعة وحسب عليه لك الصلاة كهي بلع وحائض طهرت وكافر أسلم وقد بقي من الوقت ما بقي ركعة واحدة تحب عليه صلاة ذلك الوقت لصحة روية فيتم صلاته كما سبقيه تأبي هذا التأويل والله تعالى اعلم - قال الحافظ العسقلاني وفي رواية البيهقي من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة - وأصرح منه رواية أبي عسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء وهو ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ من صلى ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس فلم يفته العصر وقال مثل ذلك في الصبح وقد تقدمت رواية المصنف فليتم صلاته - وللسانني من وجه آخر من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة كلها - إلا أنه يقتضي ما فاتته - ولا يبي من وجه آخر من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فليصل إليها أخرى ويؤخذ من هذا الرد على الطحاوي حيث حص الأركان احتلام للمسي وطهر الحائض وإسلام الكافر وأرد بذلك نصرة مذهبه في أن من أدرك ركعة من الصبح تمت صلاته لانه لا يكملها إلا في وقت الكراهة (كذا في دفع الباري) وذكر الساذغي في هدايته مشقة غروب الشمس في خلال العصر وقال ما كان قيل غروب الشمس كان أداء وما كان بعد غروب الشمس يحتاج إلى أن يموي فيه القضاء ولو طلعت الشمس في خلال الفجر بفسد حجره والفرق أن الغروب يدخل وقت فرض مثله فلا يكون مانعا وبالطلوع لا يدخل وقت الفرض الا ترى انه لو خرج وقت الجمعة في خلال الجمعة تعد الجمعة لانه لا يدخل في وقت فرض مثله وعن الحسن بن زيد أن من صلى عصر يومه عند غروب الشمس لم يحزه كما إذا صلى الفجر عند طلوع الشمس وعن أبي يوسف رحمه الله تعالى أن من صلى ركعة من العصر ثم طلعت الشمس لم تعد صلاته ولكن يلبث كذلك إلى أن ترتفع الشمس وينبش ثم يتم الصلاة كذا في المحيط البرهاني وذهب الطحاوي إلى عدم

فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها وقي ووابية لا كفارة لها إلا ذلك متفق عليه
 * وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تعريض إنما
 التعريض في اليقظة فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله
 تعالى قال وأقيم الصلاة لله كبري رواته مسلم

الفصل الثاني * من * علي بن أبي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ثلاث لا توخرها
 الصلاة إذا أتت والجنائز إذا حضرت والأيم إذا وجدت لها كفوا رواته الترمذي
 * وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقت الأول من الصلاة
 رضوان الله والوقت الأخير عفو الله رواته الترمذي * وعن * أم فروة قالت سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لأول وقتها رواته أحمد والترمذي

جوار عصر يومه كالمعرك لا يلزم العمل ببعض الحديث وترك بعضه مع أن التمسق بآراء الصرا ببدء والفجر
 بناء وروي عن أبي يوسف حوار الفجر أيضا إذا أمست عن تكميلها عند طلوع الشمس وهو فيها وكملها بعد
 طلوعها لأنه لم يتحررها طلوعها وأمثلة الأمر بالمسك عنها وتأخيرها حتى تبرز ولم يوجد التشبه الحقيقي ببدءها
 وذلك لما روي الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم عند طلوع الشمس
 ولا غروبها وإذا بدا حاجب الشمس فاحروا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فاحروا الصلاة
 حتى تغيب (سكن في شرح مختصر الوقاية لشيخ القاري) قوله لا كفارة لها إلا ذلك قال الخطابي
 يريد أنه لا يلزمه تركها غرم أو كفارة من صدقة أو نحوها كما تلزمه في ترك الصوم في رمضان من غير
 عذر الكفارة وكما تلزم المحرم إذا ترك شيئا من نسكه كفارة وحرام من دم وأطعم وعوه (كذا في معالم
 السن) وقال الطيبي يحتمل ذلك وجري أحدهما ألا يكفره غير قضاءها—والأحرار لا يلزمه في نياتها
 عرامة ولا زيادة تصحيف ولا كفارة من صدقة ونحوها كما يلزم في ترك الصوم قوله تعريض أي تصغير ينسب
 إلى التناهي في تأخير الصلاة ثم الصلاة للمعصية اللام فيه الوقت قال الطيبي الآية غملا وحوا كثيرة من التأويل
 لكن الواجب أن يصار إلى وجه يوافق الحديث لأنه حديث صحيح فليس أقم الصلاة ذكرها يعني وقتها ذكرها
 كما ذكره التوربشي رحمه الله تعالى قوله الصلاة إذا أتت بالتأني مع القصر أي حلت يسي وقتها الحار
 قال التوربشي في أكثر النسخ المقروءة أتت بالتأني وكذا عدد أكثر المحدثين وهو تصحيف والضم من
 دوي الاثنان أتت على وزن حانت يقال أتى بأتى إذا حان قال تعالى ألم يأت الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
 والجارة بكسر الجيم وضعها لسان في الحن والميت وقيل الكسر للاول والفتح لآتي والامح أنها للميت في
 المش قوله والامح قال الطيبي الامح من لا زوج له رجلا كان أو امرأة ثيبا كان أو بكرا قوله الوقت الاول من
 الصلاة رضوان الله في شرح السنة قال الشافعي رحمه الله تعالى رضوان الله إنما يكون للمحسنين والنفوس يشه

وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْإِسْرَافِيلِيُّ لَا يُرْوَى الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ الْعُمَرِيِّ وَهُوَ
لَيْسَ بِأَقْوَمٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةً يَوْفَتْهَا إِلَّا خَرَّ رَمْلَيْنِ حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْإِسْرَافِيلِيُّ * وَعَنْ * أَبِي
أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ أُمَّتِي يَجِيرُ أَوْ قَالَ عَلَى الْفَطْرَةِ مَا لَهُمْ يُوْخِرُوا
الْمَغْرِبَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنِ النَّبَاسِ * وَعَنْ * أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُوْخِرُوا
الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِسْرَافِيلِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَمُوا بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ قَدْ فَضَيْتُمْ بِهَا عَلَى
سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * الثَّعْنَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَنَا
أَعْلَمُ بِوَقْتِ هَذِهِ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّيَهَا إِسْقُوطَ الْقَمَرِ ثَلَاثَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * زَائِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ

أَنْ يَكُونَ لِلْمَقْصُورِ فِيهِ الطَّيْبُ قُلْتُ وَلَعِنَ الرَّحْمَةُ تَكُونُ لِلْمَتَوَسِّلِينَ (ق) قَوْلُهُ مَرْنَيْنِ حَقَّ قَوْلُهُ اللَّهُ بِهِ
أَنَّهُ صَلَّى بَعْضُ الصَّلَاةِ فِي آخِرِ وَقْتِهَا سَكَنَ لَمْ يَقْعُ لَهُ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ سَجْدَةً وَتَعَالَى قِيلَ
وَتِلْكَ لَمَرَّةٌ هِيَ الَّتِي صَلَّاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَمِيمِ حِينَ حَاءَ رَحْمَتُ اللَّهِ عَنْ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَكَانَ كُلُّ صَلَاةٍ فِي
آخِرِ وَقْتِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ نَمَامَةِ جَبْرِيلَ فَخَارِجٌ عَنِ الْمُبَاحِثِ وَبِرْوَالِ الْأَمْرَيْنِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ جَبْرِيلُ
وَسُؤَالُ الرَّجُلِ لَكِنِ الظَّاهِرُ أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ مِنْهُ مَا هُوَ تَعْلِيمٌ وَالتَّطْيِيبُ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ مِنْ حِينَ تَرَوَّجَهَا فَخَابَرَتْ بِهَا
أَحَابِلُتُ عَلَيْهَا كَذَا قِيلَ — وَهَذَا كَلَامٌ فِي الصَّلَاةِ فِي آخِرِ الْوَقْتِ حَقِيقَتُهُ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى بَعْدَهُ مِنَ الْوَقْتِ شَيْءٌ
وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ فَهُوَ مَوَاسِعٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا حَاءَ أَنَّ الصَّلَاةَ اسْتَجَلُّوا فَقَدِمُوا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَدِمُوا بِبَكْرِ حَجَّاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَرَادَ — وَكَذَلِكَ فِي حَقِّهِ مَرَّةً
الْقَدِيمِ أَمَّا بَكْرُ الصَّلَاةِ فَالْبَاسُ وَكَذَلِكَ فِي لَيْلَةٍ رَأَى رَجُلًا فَاحْرَ أَخْرُوجَ لِمَصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَبَيْنَ قَضَائِهَا وَكَفَاحِهَا فِي
أَحَادِيثٍ آخَرَ هِيَ كَانَتْ إِذَا حَضَرَ الْقَوْمُ عَمِلَ بِالْعِشَاءِ لَا آخَرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَذَا فِي الْمَعَانِي قَوْلُهُ عَلَى الْفَطْرَةِ هِيَ السَّهْمُ الْمُسْتَمَرَّةُ
أَوْ الْإِسْلَامُ — إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ فَإِنَّهُ الطَّيْبُ أَيْ تَحْتَلِطُ لِكثْرَةِ مَا طَهَّرَ مِنْهَا — وَفِي شَرْحِ السَّنَةِ اخْتَارَ أَهْلُ
الْعِلْمِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالنَّاسِ مَنْ يَسْمَعُ تَحْمِيلَ الْمَغْرِبِ قَوْلُهُ اعْتَمُوا مِنْ مَابِ الْأَصْلِ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِسْمِ الْعِشَاءِ قَالِ
الطَّيْبُ يَقَالُ عَمَّ الرَّحْلُ إِذَا دَخَلَ فِي الْعَمَةِ وَهِيَ طَلْعَةُ اللَّيْلِ وَلَمْ يَصْلُحْ أُمَّةٌ قَسَمُ الْوَفِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فِي
حَدِيثِ جَبْرِيلَ هَذَا وَقْتُ الْإِسَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَأَنَّ اعْلَمْ أَنَّ صَلَاةَ الْعِشَاءِ كَأَنَّ تَصْلِيحَ الرَّحْلِ مَافَقَةً لَهَا أَيْ رَائِدَةً وَمِ
تَكْتَبُ عَلَى أَحْمَدَ كَالْحَدِيدِ فَإِنَّهُ وَحْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَحِبَّ عَمَّا قَالَهُ الطَّيْبُ
وَقَالَ مِيرُكَ يَعْمَلُ أَنَّهُ ارَادَ أَنَّهُ لَمْ تَصْلُحْ عَلَى السَّحَابِ النَّاسِ تَصْلُحُهَا مِنَ التَّأْخِيرِ وَانْظُرْ الْإِحْتِجَاجَ فِي وَقْتِ حُصُونِ
الْعِشَاءِ وَعَبْدُ الْمُنَافِقِ عَلَى الْإِنَامِ وَأَنَّ عَلِ (ق) قَوْلُهُ لِسُقُوطِ الْقَمَرِ أَيْ وَقْتُ غُرُوبِهِ أَوْ سُقُوطِهِ إِلَى الْغُرُوبِ ثَلَاثَةً

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْبَرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَكْظَمُ لِلْأَحْرَارِ رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالدَّيْلَمِيُّ وَلَيْسَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ فَإِنَّهُ أَكْظَمُ لِلْأَجْرِ

الفصل الثالث * عن * رافع بن خديج قال كنت نصلي العصر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تحرر الجزور فتقسم عشر قسم ثم تطبخ فتأكل كل حتما نصيبا
قبل مغيب الشمس متفق عليه * وعن * عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات ليلة ينتظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة فخرج إلينا حين ذهب ثلث الليل أو بقده
فلا ندري أي شيء لا شغفه في أهله أو غير ذلك فقال حين خرج إنكم لتتطربون صلاة ما
ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن ينقل على أمتي لصيبت بهم هذه الساعة ثم أمر
المؤذن أن ينادي بالصلاة وصلى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * جابر بن سمرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نحوًا من صلواتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلواتكم
شيثًا وكان يخفف الصلاة رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أبي سعيد قال صلينا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة فلم يخرج حتى مضى نحوًا من شطر الليل فقال خذوا
مقاعدكم فآخذنا مقاعدنا فقال إن الناس قد صلوا وأخذوا مضاجعهم وإنكم لن تزالوا
في صلاة ما انتظرتهم الصلاة ولولا ضعف الضيف وسقم السقيم لأخرت هذه الصلاة
إلى شطر الليل رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * أم سلمة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد تعجلاً بالطهر منكم وأنتم أشد تعجلاً بالعصر منه رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالزُّمَيْدِيُّ

أي في ليلة ثالثة من الشهر — قوله ثم تحرر الجزور وهو العير ذكرًا كان أو أنثى فأكل كل حتما نصيبا
أي مشويا — قوله نحوًا أي قريبًا من صلواتكم أي في هذه الأوقات المعتادة لكم وكان يؤخر العتمة أي العشاء
بعد صلواتكم وفيكم المعتاد تحت أي نسرا أو كبرًا فلو أنه صليا أي اردنا أن يصلي جمعة نحو من شطر الليل
أي قريب من نصف الليل حال أي تحرر فقال خذوا مقاعدكم أي الرموها فآخذنا مقاعدنا أي متفرقات
أما كنا فقال إن الناس يقيه أهل الأرض بقرية لا ينتظرونها أحد غيركم قد صلوا واحدوا مصاحمهم
أي مفارقتهم أو مكاهم للنوم يعني وناموا (ق) قوله وأنتم أشد تعجلاً بالعصر منه هذا الحديث يدل على استحباب
تأخير العصر كما هو مذهبنا وقال محمد بن أنوطا تأخير العصر أفضل عندنا من تعجيل العصر والشمس يضاء
نقية ثم يدخل حجرة وبذلك حدث عامة الأئمة وهو قول أبي حنيفة وقد قال بعض الفقهاء إنما سمعت العصر

عن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا كان الحرأبرد بالصلاة وإذا كان البرد عمل رواء النسائي وعن عباد بن الصامت قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون عليكم معدي أمرأه يشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها فصموا الصلاة لوقتها فقال رجل يا رسول الله أصبى معهم قال نعم رواء أبو داود وعن قيس بن وقاص قال قال رسول الله ﷺ يكون عليكم أمرأه من معدي يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم فصموا معهم ما صلوا القبلة رواء أبو داود

لأنها تعصر وتؤخر الشيء وأخرج لدارقطني عن أبي قتادة لما سميت العصر لتعصر وعن محمد بن الحنفية مثله وأخرج هو من طريق مصعب بن محمد عن رجل قال أحر طأوس العصر حدا فقيل له في ذلك فقال لما سميت العصر لتعصر أي ليطأ بها وقال الجوهري قال الكسائي قال جاءه ولا يعرفه أي طأها وروى أبو داود عن علي بن شيبان قال قدم على النبي ﷺ المدينة فكان يؤخر العصر ما دامت الشمس بعده فبينما أخرج الخوارزمي جامع مسند أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود قال كسا نبي العصر والشمس في مقدار لبنتين من الهلال وروى ابن أبي شبة عن ابن عوف أن عليا كان يؤخر العصر حتى تربع الشمس على الخيطان وعن أبي هريرة أنه كان يؤخر حتى أقول قد اصفرت الشمس وعن عبد الله أنه كان يؤخر العصر وعن إبراهيم أنه قال كسا نبي العصر إذا كان الظل أحد أو عشر من قدماً في الشاء والحيث كذا في المحي شرح المؤوط ولما قاله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقوله صلى الله عليه وسلم حافظ على العصرين صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها — لأن ابتداء من القبلة هي أقصاه لغاية بالنسبة إلى غروب الشمس وهي لا تحصل إلا بتأخير العصر — قال محمد رحمه الله تعالى هذا الحديث (يعني حديث ابن عمر المشهور في تحييل الامم) يدل على أن تأخير العصر أفضل من تحييلها لا ترى أنه حسن ما بين العصر إلى العصر أكثر مما بين العصر إلى المغرب في هذا الحديث ومن عمل العصر كان ما بين الظاهر إلى العصر أقل مما بين العصر إلى المغرب وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى والعام من فقهاء ما أشبه كذا في المؤوط — ولا حديث علي عن عاصم بن مصرية قال سألت علياً عن تطوع النبي ﷺ بالبار فقال كان إذا صلى العصر أمهل حتى إذا كانت الشمس من ههنا يهي من لشرق مقدارها من صلاة العصر من ههنا قبل المغرب قام يصلي ركعتين ثم يمهل حتى إذا كانت الشمس الحديث رواء أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه كذا في المنقح — والحديث حسنه الترمذي ورواه سائده ثقات وعاصم بن مصرية فيه مقبول ولكن قد وثقه ابن معين وعنه ابن المنيب — كذا في باب صلاة الصبح من نيل الأوطار — قوله عن الصلاة لوقتها أي وقتها المختار حتى يذهب وقت الكراهة صلوا أي اتموا الصلاة لوقتها أي لو أفردوا لكل على وجه لا ينافي عليه منه ومعدة فصل رجل يا رسول الله أصبى حرف الاسم معهم أم إذا در كتب معهم قال نعم لأنها زيادة جبر ودفع شر (ق) قوله صلى الله عليه وسلم أي لكم وهي عليهم فأك لطفي إذا صليت أول وقتها ثم صليت معهم تكون معك صلاتك لكم ومصرة الصلاة ورواه عليهم لما أخروها صلوا مع الامم معهم أي مع الأمراء ما صلوا مع الامم الصلة أي ما دعوا مصليين نحو القبلة يعني قبله الاسلام وهي الكلمة الحرام نحو قوله

﴿ وعن عبيد الله بن عدي بن الحيار أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام عامة وقيل بك ما ترى ويصلي لنا إمام فتنة وتخرج فقال الصلاة أحسن ما يسئل الناس فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم رواه البخاري ﴾

﴿ باب فضائل الصلاة ﴾

الفصل الأول ﴿ عن عماره بن ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يبلغ النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني التجر ولعصر تعالى فولو وحوهكم شطره قوله دخل على عثمان وهو أي محصور في داره حصره أهل الفتنة فقال عبيد الله لك إمام عامة أي أنت خليفة وإمام المسلمين لأجاء أهل الثوري وعيرهم على إمامته وزل بك ما ترى من اللام ويصلي لنا إمام فتنة أي ويصلي بنا غيرك لأجل هذه الفتنة قال الأبهري هو كناية عن بشر وتخرج أي تخرج وتجتنب أن يصلي مع إمام الفتنة فقال أي عثمان — الصلاة أحسن ما يسئل الناس أي أفضل أعمال المسلمين فإذا أحسن الناس الخ أي عليك بمناعة أحسانهم أن أحسنوا والاجتناب عن إساءتهم إذا أساءوا وبه دليل على جوار الصلاة خلف الفرقة الباغية وكل فاجر (ق)

﴿ باب فضائل الصلاة ﴾

قال الله تعالى (واقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وقال تعالى (إن الدين ياتون كتاب الله واقموا الصلاة واعفوا عما رزقتم سرا وعلاية رحون تحارة لن تجور لبونهم أجورم ويريدهم من فصله انه غفور شكور) وقال تعالى (ومشرا الخبيثين الذين أذكركم الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة وما رزقهم يخفون) وقال تعالى (واقموا الصلاة وأتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) قوله لن يبلغ النار لن لأكيد النبي في المستقبل وتحريره وبه دليل على أن الورود في قوله تعالى وإن مككم لا واردها ليس بمعنى الدخول وهذا أبعد لو قيل يدخل الجنة على ما مر في باب الأيمان — وخمس الصلوات بالله ذكر لأن وقت صلاة الصبح وقت لتزيد الكرى واليوم — والقيام فيه اشق على النفس من القيام في غيرها قال تعالى تتحافى جنوهم عن المصالح يدعونهم خوفا وطمعا — ووقت صلاة العصر وقت قوة الاشتغال بالجسارة وحينئذ يحصى البيع والشراء فمن يشى عنه إلا من كمل دينه قال تعالى رجال لا تهيمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقم الصلاة — ولأن الوقين مشهودان يشهدهم ملائكة الليل والنهار ويرفون بها أعمال العباد إلى الله تعالى والمسلم ذا حافظ عليهما مع ما فيه من التثاقل والتشاكل كالأفهام من حله أن يحافظ على غيرها أشد عافضة وما عسى أن يقع منه تفريط فالحري أن يقع مكفرا ولن يبلغ النار كذا قاله العلامة الطيبي — قال العبد الضعيف عفا الله عنه روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنته وأزواجه وحيمة وخضمة وسريره مسيرة ألف شهر وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وحوه يوحى ناضرة إلى ربها ناظرة — رواه أحمد والترمذي فأعلام

رواه مسلم * وعن * أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة متفق عليه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم

منزلهم وأقرهم مرة عند الله من ينظر إلى وجه الكريم كل يوم عبادة وعشية صباحاً ومساءً وهذا الوقت هما وقت الصلاتين الفجر والعصر فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذين الوقتين بالذكر لاهمهما وقد روية الله عز وجل مبني للجد ان يحافظ على هاتين الصلاتين اشد عناية ويحفظ الله عز وجل كانه يراه -- ليحظى يوم القيامة بكرمة النظر الى وجه الكريم عبادة وعشية صباحاً ومساءً وقد اعم قوله من صلى البردين اي العداة والعشر اورد الهواء فيها اراد ان يصبح ويحضر لكونها في طرفي النهار قال الامام التوربشني رحمه الله تعالى — البردان الصبران وكذا البردان وهم العداة والعشر واراد به المحافظة على صلاتي الصبح والعصر لما في حديث صلاة بن عبيد رضي الله عنه حافظ على العصرين قد وه، كانت لفناً فقلت وه، العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها — ومن المعلوم اوضح ان النبي ﷺ لم يخص هاتين الصلاتين بالمحافظة تديلاً للاخرى في اضعاف غيرها من الصلوات او ترسيماً لآخرها عن اوقاتها وانما امر بادلها في الوقت المختار والمحافظة عليها في جماعة لما فيها من الفضل والزيادة في الاخر فان صلاة الفجر يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال الله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً — وصلاة العصر هي الصلاة الوسطى نص عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ويجتمع فيها أيضاً ملائكة الليل وملائكة النهار ثم ان احدهما تقدم في وقت تناقل النفوس لتركهم العلة واستحلال اليوم والاخرى تقام عند قيام الاسواق في البلدان واشتغال الناس بالمعاملات فسهل الحكمين على هذه المعاني بزيادة تأكيد وقد صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة وهذا الذي ذكرناه من طريق المصنف في تفسير هذا الحديث فمضمونه مذكور في حديث فضالة فانه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم حفظ على الصوت قال ان هذه سمعت لي فيها اشغال فمررت بامر جامع اذا به فقلت احراً عني فقال حافظ على العصرين وقد علم صلى الله عليه وسلم انه اذا حافظ عليهما معاً، في وقتها من الشراغل والقواطع لم يكن يصيب غيرها من الصوت والامر في قامة ذلك ابصر والله اعلم (كذا في شرح المصاييح) قوله يتعاقبون فيكم اسكن ثاني طائفة عقب صائمه واحياءهم في الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه لهباده ليكون شهادتهم بشهوده من الطير ملائكة قبلهم الحفظة وقال القرطبي لا طير عدي اهم غيرهم ويقويه انه لم ينقر ان الحفظة يمارقون الصد ولا ان حفظة الليل غير حفظة النهار وماهم بولاءهم الا حفظة لم يقع الاكتفاء في الدوام منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله كيف تركتم عبادي قل الطيبين رحمه الله تعالى كرم ملائكة وحيها بها مكرمة هي دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى عدوها شبر ورواحها شبر وقوله ويجتمعون الا طهر اهم يشهدون معهم الصلاة في اجتماعه واللفظ محتمل للجماعة وغيرها قوله الذين باتوا فيكم اختلف في سبب الاقتصار على هؤلاء الذين باتوا دون الذين طلع قبل هو من باب الاكتفاء يذكر احد المتبين عن الآخر كقوله تعالى فذكر ان نعت لذكرى اي وان لم تمنع وقوله تعالى سرايل نقيكم الحراي والرد — وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق اخرى واصحاً وفيه النصريح بمؤال كل من الطائفتين وذلك بما رواه ابن حزيمة في صحيحه وابو العباس

فَسَأَلَهُمْ رَبُّهُمُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ
وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ

﴿ وعن جندب القسري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يصلة من ذمته بشيء يدركه ثم يسكنه على وجهه في نار جهنم روى مسلم وفي بعض نسخ المصابيح القسري بدل القسري ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون

اسراع حراما عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح وصلاة العصر يجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل فيصليهم بهم كيف تركتم عبادي الحديث وهذه الرواية تزيل الاشكال ونفي عن كثير من الآراء التي هي المتعد ويعدل ما نقص منها هي تفصيل الرواية - قوله «... اللهم قبل الحكمة به استدعاء شهادتهم لبي آدم بالخير و استطاعته بقصص المصنف عيهم وذلك لإظهار الحكمة في خلق نوع الانسان في مقابلة من قال من الملائكة تحمل فيه من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال أبي اعمم ملا يصون أي قد وجدتم فيهم من يسبح ويقدر مثلكم بهن شهادتك قوله كيف تركتم عبادي قال أي أي حمرة وقع السؤال عن آخر الاعمال لأن الاعمال محواتها قبل والصد السؤال عنهم في المذكورون في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله ترككم وهم يصلون وانبياءهم وهم يصلون لم يراعوا الترتيب الموجودي لاسم ، دوا ما نزل قبل الايمان والحكمة به اهم طابقوا السؤال لانه قال كيف تركتم - وقال بن أبي حمزة جابت للملائكة ، كثر مما استوا لاسم علمو انه سأل يستدعي العطف هي أي آدم فر دوا في موجب ذلك (قلت) ووقع في صحيح ابن جرير من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في آخر الحديث باعترافهم يوم الدين قال ويستند منه ان الصلاة اهل العبادات لانه عم ، وقع السؤال والجواب وفيه اشارة في عظم هاتين الملائكتين لكونهما يجتمع فيهما الطائفتان وفي غيرها طائفة واحدة والاشارة الى شرف الوقتين المذكورين وقد ورد ان ابرق يقسم بعد صلاة الصبح وان الاعمال ترفع آخر النهار فمن كان حريصا في طاعة ربه في ربه وعمله وقد سجدته ومالي اعبر (كذا في فتح الباري) قوله هو في ذمة الله أي في عهد وامانه في الدنيا والاخرة وهذا عهد الايمان الذي ثبت مملكة الوحيد فلا يعذبكم الله في فلا يؤاخذكم من باب لا اؤتيك والمراد بهيب عن التعرض لما يوجب مظالة الله ايم من ذمته أي من احقر تركه معونته عهد التعرض لمن له ذمه أو المراد بدمية الصلاة للوحية للايمان ي لا تركوا صلاة الصبح فيعصى به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيصليكم به فيه نصير لاشان والعاء للتعين من تطلبه بالحرم أي الله تعالى من ذمته أي من احقر ذمته بشيء ولو سجد - يدركه بالحرم أي الله لا يموت مع هرب (و) قوله ما في النداء أي الدين والاقامة من الفصل والثواب ثم لم يجدوا أي للتسكن من النداء والصف الاول واتى ثم المؤدبه

مَا فِي التَّهَجِيرِ لَا سَبْقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَمْلِكُونَ مَا فِي النِّعَةِ وَالصَّبْحِ لَا تَوَهُمَا وَلَوْ حَيَوَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى السَّائِقِينَ
 مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ وَلَوْ يَطْمُونُ مَا فِيهِمَا لَا تَوَهُمَا وَلَوْ حَيَوَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * عُمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ
 فَكَأَنَّمَا قَامَ يَصُفُّ اللَّيْلَ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى

بِرَاحِي رُبَّةٍ لَا سَبْقَ عَنِ الْعَمَلِ وَقَدْ دُكِرَ الدَّاءُ دَلَالَةً عَلَى تَهْيِءِ الْمُقَدِّمَةِ الْمُتَوَسِّلَةِ إِلَى الْقَصْدِ الَّذِي هُوَ الْمَثُولُ
 بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَكُونُ مِنَ الْقَرِيبِينَ وَأُطْلِقَ مَعْمُولٌ بِعَمَلٍ يَمْنَى مَا وَلَمْ يَبَيِّنْ أَنَّ الْعِصْلَةَ مَا هِيَ لِيُفِيدَ صَرِيحًا مِنْ
 الْمُبَالَغَةِ وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحَصْرِ وَالْوَصْفِ وَلَمَّا فُرِعَ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الْأَسْبَاقِ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ عَقِبَهُ بِالْتَرَعِبِ
 فِي إِدْرَاكِهِ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَلِهَذَا وَجِبَ أَنْ يَمْسُرَ التَّهَجِيرَ بِالتَّكْبِيرِ (ط) وَقَوْلُهُ لَا أَنْ يَسْتَهْمُوا أَيَّ بَلَنْ يَقْرَعُوا عِيَةً
 أَيَّ عَلَى السَّبْقِ إِلَيْهِ لَوْ يَطْمُونُ مَا فِي التَّهَجِيرِ أَيَّ فِي الْمَسَارَعَةِ إِلَى الطَّاعَةِ مِنَ الْعِصْلَةِ وَالْكَرَامَةِ لَا سَبْقُوا أَيَّ لِبَدْرُوا إِلَيْهِ
 قَوْلُهُ لَا تَوَهُمَا وَلَوْ حَيَوَا أَيَّ وَلَوْ كَانَ لَا تَيَانُ حَيَوَا أَيَّ زَحَاً وَهُوَ مَشْيُ الصَّيْرِ وَدَيْسَهُ عَلَى اسْتِغْفَالِهِ لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى
 الْمُسَافِقِينَ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِشَاءِ أَمَّا خُصُّ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا تَرَكَ لَطْعَمَ النَّوْمِ وَلَدَنَّهُ وَالْآخَرُ شُرُوعَ
 فِي النَّوْمِ فَلَمَّا تَقَلَّتْ عَلَى السَّائِقِينَ الْهَيْبَةُ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى بِرَاؤُنَ (ط) قَوْلُهُ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ
 كُلَّهُ أَيَّ بِإِضْمَارِ ذَلِكَ الصَّفِّ فَكَانَهُ أَحْيَا الصَّفِّ اللَّيْلَ الْآخِرَ (ط) قَوْلُهُ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ بِإِضْمَارِ عَلَيْهِ عَلَى كَذَا
 غَضَبِهِ مِنْهُ وَفِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ عَلَتُهُ عَلَى الشَّيْءِ أَحْذَنَهُ مِنْهُ وَالْمَعْنَى لَا تَعْرِضُوا لَهَا هُوَ مِنْ عَادَتِهِمْ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ
 لِلْعَرَبِ بِالْعِشَاءِ وَالْعِشَاءَ بِالْعِزَّةِ فَيُضَيَّبُ مِنْكُمْ الْأَعْرَابُ أَسْمَاءُ الْعِشَاءِ الَّتِي سَمَّاهَا اللَّهُ بِهَا فَتُسَمَّنُونَ بِهَا الْعِزَّةُ (مَا نَقَلْتُ)
 مَا مَوْقِعَ الْعَائِلِينَ فِي قَوْلِهِ فَهِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي فَاسِتَاتِهِمْ (قُلْنَا) الْأَوَّلَى عِلَّةٌ ثَانِي وَالثَّانِيَةُ عِلَّةٌ ثَالِثَةٌ وَالْمَعْنَى لَا
 يَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءَ لِأَنَّ اسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ وَمِنْ يَسْمُونَهَا بِالْعِزَّةِ لِأَنَّهَا يَضْمُ بِحُلَاكِ
 الْأَبْلِ - (فَاِنْ قِيلَ) مَا وَجْهَ التَّوْفِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ عَنْ فِي هَرِيرَةٍ لَوْ يَطْمُونُ مَا فِي الْعِزَّةِ وَالصُّبْحِ
 لَا تَوَهُمَا وَبِوَحْوَاهُ الْخَدِثَانِ صَحِيحَانِ (قُلْنَا) ذَكَرَ بِصَحْبِهِمْ أَنَّ هَرِيرَةً مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ زَوَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَلَمْ تَزَلْ نَهَامُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّسْمِيَةِ بِالْعِزَّةِ وَفِي تَقْدِيمِ زَوَالِ الْآيَةِ عَلَى
 الْحَدِيثِ بَحْثٌ لِأَنَّهُ بِالْعَكْسِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي الدَّرِيخِ وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ جَائِزًا طَوَا كَثَرُ
 إِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ وَحَرِثَ النَّسَبُ بِهِ سَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ لِأَنَّ يَطْلُبُ السُّنَّةَ الْجَدِيعَةَ عَلَى الْإِسْلَامِيَّةِ
 وَقَالَ الْوَدَّيُّ فِي الْجَوَابِ وَحِينَ الْأَوَّلِ أَنْ اسْتَعْمَلَ الْعِزَّةَ بَيَانًا لِلْجَوَازِ وَالْهَيِّ عَنْ التَّنْزِيهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ خَوَّلَ
 بِالْعِزَّةِ مِنْ لَا يَخْرِفُ الْعِشَاءَ لِأَنَّهَا أَشْهَرُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْعِشَاءِ أَهْ وَأَقُولُ لَعَلَّ النَّبِيَّ إِنَّمَا وَرَدَ عَلَى التَّسْمِيَةِ بِهَا
 وَتَنَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْقَصْدُ بِالذِّكْرِ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِ الْعِزَّةُ هُوَ الْوَصْفُ وَالتَّنْظَرُ إِلَى أَصْلِ الْمَعْنَى تَحْرِيفًا
 عَلَى إِيْتِاقِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فِي وَقْتِ الْإِحْتِبَارِ عَدَدِ تَكْمِلِ الطُّلُوعِ وَأَقْبَهُ أَعْمُ - كَذَا قَالَهُ الطَّبِيبِيُّ - وَقَدْ لَحِظْتُ الْعِلَامَ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ كَأَنَّ عَمْرُوهُمْ مِنْ أَطْلُقَ جَوَازَهُ فَقُلْتُ إِنْ بِي شَيْءٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

أَمَرَ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبُ قَالَ وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ هِيَ الْعِشَاءُ وَقَالَ لَا يَغْلُظُكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى
أَمَرَ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءُ فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ فَإِنَّهَا تَقْتُمُ بِحِلَابٍ لِلْإِبِلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ رَسُولٍ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَسِبْتُ أَنَّ
صَلَاةَ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْمَصْرِ مَلَائِكَةُ بَيْتِهِمْ وَقُورُهُمْ نَازَلَتْهُمْ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْمَصْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ أَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ
الْإِيلِ وَمَلَائِكَةُ الْفَجْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَعَائِشَةَ قَالَا صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الظُّلَمِ
رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ زَيْدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْهُمَا تَعْلِيْقًا وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
الصديق رضي الله عنه وعبره ومنهم من حمله خلاف الأولى وهو الراح وهو المختار عند المصنف حيث قال
قال أبو عبد الله والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء اهـ وكذلك نقله ابن المنذر
عن مالك والثوري واختاره ومن القرشي عن غيره إنما هي عن ذلك نوبها لهذه العبادة الشرعية الدينية عن
أن يطلق عليها ما هو اسم لفظة ديوية وهي الحلية التي كانوا يعبدونها في ذلك الوقت ويسمون بها الغنمة قلت
وذكر بعضهم أن ثابث حلية أعاكوا يصعدونها في زمن الحبيب خوفًا من السؤال والمصالحات على هذا في
صلة ديوية مكروهة لا تطلق على صفة دينية محمودة ومعنى لقم في الأصل تأخير غنمهم كذا في التلخيص والله اعلم
قوله فاعلم اسمها اسمها من غنمهم اسمها من غنمهم لانها تسمى بحلاب الإبل فإن العرب كانوا يحتلبون
الإبل بدغسوة الشفق حتى يجد الظلام روافقه ويسمون ذلك الوقت الغنمة فهوا من إطلاق هذا الاسم (ق) قوله
عن صلاة الوسطى وحملوا في الصلاة الوسطى قبل هي العصر وعليه كثير من الصحابة والتابعين وذهب إليه أبو حنيفة
وأحمد بن حنبل والحديث نص عليه وقبل هي المصبح وعليه من الصحابة والتابعين وذهب إليه مالك والثوري
رحمهم الله تعالى اهـ كذا في شرح الطبري وقال النووي في مجموعه انتهى يقتضيه الأحاديث الصحيحة
أنها العصر وهو المختار (ق) قوله مَلَائِكَةُ بَيْتِهِمْ وَقُورُهُمْ قال الأثرى خصها بالذكر لأن أحدهما مسكن
الآحياء والآخر مصبح السموات أي حسن البار ملازم لهم بحيث لا يفك عنهم لافي حياتهم ولا في مماتهم أقول
دعا عليهم بعدد النازل من حرات بيوتهم في الدنيا بهت مواعيدهم ودراريهم وهم دورم ومن عذاب
في الآخرة ناشئ من دورم نارا (كذا في شرح الطبري) قوله أن قرآن العجر أي صلاة المغرب سميت بذلك وهو
القرآن لأنها ركن كما يجب ركوع وسجود وقنوتها أي قيامها مشهودا تشهد الملائكة بركها هؤلاء ونصعد

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي أَظْهَرَ بِمَا حُرِّجَ وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا فَزَلْتُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَالَ إِنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ * مَالِكٍ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ كَانَا يَقُولَانِ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الصُّبْحِ رَوَاهُ فِي السُّوْطِ وَرَوَاهُ أَبُو تَرْمِذِي عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ وَأَبْنِ عُمَرَ تَعْلِيْقًا * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَدَّ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ عَدًّا بِرَأْيِهِ الْإِيمَانِ وَمَنْ عَدَّ إِلَى السُّوقِ عَدًّا بِرَأْيِهِ الْإِيمَانِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ

﴿ بَابُ الْأَذَانِ ﴾

الفصل الأول * عن * نَسِ قَالَ ذِكْرُوا الدَّارَ وَالنَّاقُوسَ قَدْ كَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى

هؤلاء هم في آخر ديوان الذين وادعوا دينهم تسببه بالقرآن الحث على طوبى القراءة فيها فيسمع الناس القرآن وله ذلك كالمصلاة الفجر طول الصلوات قراءة (د) قوله عدا إلى صلاة الصبح أي ذهب في العداوة إلى صلاة الصبح عدا راية الإيمان قال النبي ثم إن ليبيات حزب الله وحرب الشيطان فمن حصح يمدو إلى المسجد كأنه يرفع أعلام الأيمان ويظهر شعائر الإسلام ويوهن أمر المخالفين وفي ذلك ورد الحديث فذلكم الزمان ومن أصبح يمدو إلى السوق فهو من حزب الشيطان يرفع أعلامه ويتبذر من شوكرته وهو في توهين دينه وفي قوله عدا إشارة إلى أن التكبر إلى السوق محذور فمن رجع إليه بعد أداء وظائف طاعته لطلب الحلال وما يتقوم به صبه تاهبادة ويذهب عن السؤال كان من حرب لله تعالى والله اعلم (ط)

﴿ بَابُ الْأَذَانِ ﴾

قال الله عز وجل (وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ بِأَذَانٍ مَوْحِيٍّ) وقال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا) قيل زلت في المؤذنين قل المظالم المفلاني رحمه الله تعالى لأذان لغة لإعلام قل تعالى وأذان من الله ورسوله . وشرعا لإعلام بوقت صلاة بالعلم المحصورة قال القرطبي وغيره الأذان على قلة العاطفة مشتمل على مسائل لعقيدته لانه بدأ بالأكبرية وهي تنصص وجود الله وكأله ثم أتى بالتوحيد وهي التبريك ثم دنا من الرسالة المحمدي صلى الله عليه وسلم ثم دعا في الطاعة المحصورة عطف الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول ﷺ ثم دعا إلى الإصلاح وهو الإيماء الدائم وفيه الإشارة إلى المقادير ما أعاد بوضوح كذا في المعجزة قوله ذكر في الأذان

الصلاة لإعلام وقت الصلاة البار والناقوس أي ذكر جمع منهم إيقاد النار - وجمع ضرب الناقوس وهو حشرة طوقة يصربها الصاري ماخرى أقصر منها لإعلام وقت الصلاة فذكروا أي الصحابة لليهود والنصارى أي التمس بها أي ذكروا أن النار والناقوس لهما والمشهور أن اليهود كانوا يتبعون في قرن وقد ذكر ذلك في حديث

فَأَمْرٌ بِإِلَاقَةِ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانُ وَأَنْ يُؤْتَرَ الْإِقَامَةُ قَالَ إِسْمَاعِيلُ فَذَكَرْتُهُ لِأَيُّوبَ فَقَالَ

مَنْ حَدَّثَ الْأَذَانَ فَطَلِمَ صَعُوا الْأَمْرَ وَكَانُوا فَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ الْبَارَ وَفَرِيقٌ يَفْعُ فِي الْفَرْقِ هَذَا الْعَلِيَّ
وَصَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَعْلَامِ النَّاسِ وَقَدْ تَصَلَّاهُ أَتَقَادُ الْبَارَ يَظْهَرُهَا وَصَرَبَ الْقَوْسِ أَسْوَدَهُ
فَكَانَ ذَلِكَ سَمَاءَ لَذَكَرَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ الْقَاصِي لَمَّا قَسَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ وَبَنَى الْمَسْجِدَ وَشَاوَرَ الصَّحَابَةَ
فَمَا جَعَلَ سَمَاءَ نَاقَتَهُ فَذَكَرَ حَمَلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ الْبَارَ وَالْقَوْسِ وَذَكَرَ آخَرُونَ مِنْهُمْ نَارَ الْبَارِ شَطْرَ الْيَهُودِ
وَالْقَوْسِ مِنْ شَطْرِ النَّصَارَى فَلَمَّا اخْتَفَا أَحَدُهُمَا التَّسْلِسَ أَوْقَاتًا بِأَوْقَاتِهِمْ فَهَرَقُوا مِنْ عِبَرِ الْإِيمَانِ عَلَى شَيْءٍ فَاهْتَمَّ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبْدٍ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَافَرَأَى فِي الْأَسَامِ - اهـ (ق) قَوْلُهُ أَمْرٌ بِإِلَاقَةِ الْأَذَانِ
أَيُّ بَانَ بِأَنَّهُ نَاقَتُهُ شَعْبٌ - قَدْ احْتَفَبَ النَّاسُ فِي تَرْجِيحِ الْأَذَانِ مَذْهَبُ أَهْلِ حَبِيشَةَ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى أَنَّهُ لَا
تَرْجِيحَ فِي الْأَذَانِ وَدَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٌ وَاحِدٌ مِنْ حَدَثٍ وَحَمَلُورُ الْعُلَمَاءِ كَمَا قَالَ الْحَوْزِيُّ إِلَى أَنَّهُ التَّرْجِيحُ فِي
الْأَذَانِ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي عَدُورَةَ لَا يَنْبَغِي وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَمَّا حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبْدٍ عَنْ عَدُورَةَ وَسَيَّأَنِي
وَلَا تَرْجِيحَ فِيهِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُدْسِيُّ لَيْسَ
فِي أَجَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْدٍ جَبْرٌ أَصَحُّ مِنْ هَذَا - اهـ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي عِلَالِهِ الْكَبِيرِ سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا
الْحَدِيثِ فَقَالَ هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ وَهُوَ مِنْ خُرَيْفَةٍ فِي مَجْلِسِهِ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ بَابُ مِنْ حَبِيشَةَ أَتَقَرُّ - وَقَالَ
أَبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَسَاسُهُ حَسَنٌ (كَذَا فِي نَصَبِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَرْجِيحِهِ) وَتَرْجِيحُهُ لِحُجُوزِي فِي الْحَقِيقِ حَدِيثُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْدٍ هُوَ أَسَرُّ النَّادِيَيْنِ وَنَيْسَ فِي تَرْجِيحِهِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ الْأَذَانُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَالْإِقَامَةُ مَرَّةً مَرَّةً - قَالَ أَبُو الْحَوْزِيِّ وَهَذَا أَسَاسٌ صَحِيحٌ - وَلَمَّا دَانَ الْمَلِكُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمَعْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَفَرًا وَحَصْرًا وَهُوَ
مُؤَدَّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِطْلَاقِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنَّ تَوَاتُرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَدَّنُ
أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى أَنَّ تَوَاتُرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ عِبَرِ تَرْجِيحِهِ -
قَالَ مِنْ أَجُورِي لَا يَحْتَجُّ فِي أَنْ لَا كَانَ لَا يَرْجِعُ وَيَقُولُ أَدَانَ أَبِي عَدُورَةَ عَلَيْهِ عَمَلُ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَا دَهَنًا
إِلَيْهِ عَمَلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ أَوَّلِي بَوَحْيَيْنِ - أَحَدُهُمَا كَوْنُ الْعَمَلِ عَلَى السَّحَرِ مِنْ الْأُمُورِ وَالْآخَرُ دَانَ الْمَلِكِ بِمَعْرَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُطْلَعٌ عَلَيْهِ وَمُفَرِّغٌ لَهُ وَأَدَانَ فِي مَعْدُورَةَ بِمَكَّةَ عَذَابٌ عِبَادُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فَلَمَّا لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ مِنَ الْأَذَانِ مَنْ قُلْتُ أَدَانَ أَبِي عَدُورَةَ مَدَّ مَكَّةَ وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبْدٍ فِي أَوَّلِ
تَبَرُّعٍ لِأَدَانَ فَيَكُونُ مَسْجُودًا قَدْ أَيْسَرَ قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْجِيحَ فَقَدْ أَمَرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْأَذَانِ
الَّذِي هُوَ رَدُّ عَمَّا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَذَا فِي نَصَبِ رَابِعَةِ الْحَافِظِ الرَّيْسِيِّ وَالْمَدِينَةِ لِلْحَدِيثِ لَيْسَ -
وَقَالَ مَشَاحِيصُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ التَّرْجِيحَ لِنَاسٍ فِي أَدَانَ مَشَاهِيرِ الْمُؤَدِّينَ لَا فِي أَدَانَ مَلِكٍ هُوَ رَعَمُ الْمُؤَدِّينَ
وَلَا فِي أَدَانَ أَسْمَاءٍ مَكْتُومَةٍ وَلَا فِي أَدَانَ - هَذَا الْقَرْنُ مُؤَدَّنُ مَسْجُودًا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَدَانَ أَبِي عَدُورَةَ كَذَا
قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَقِّ (عَرِّ السُّوْمِ) وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ وَاعْلَمُوا وَاحْكُمُوا قَوْلُهُ وَيُؤْتَرُ لِأَقَامَةِ قَابِ الْعَبِيَّةِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّ الْأَقَامَةَ فَرَادِي وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْبَرِ هَلِ النَّاسِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْبَهْ دَهَبُ الزَّهْرِيِّ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ
بِالْأَوْرَاعِيِّ وَاحِدٌ وَاحِقٌ اهـ وَدَهَبُ الْأَمَمِ أَبُو حَبِيشَةَ وَابْنُ تَارِكٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى أَنَّ
لِأَقَامَةِ مَثْنٍ وَمَثْنٍ - لَمَّا رَوَى عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَ اصْطَحَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ تَخْفِضُ بِهَا صَوْتَكَ ثُمَّ تَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالشَّهَادَةِ أَشْهَدُ
 أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنْ كَانَ صَلَاةُ الصُّبْحِ
 قُلْتَ الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * بِلَالٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَوِّبَنَّ فِي
 شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَبُو إِسْرَائِيلَ
 الْأُرَاوِيُّ لَيْسَ هُوَ بِدَاكِ الْقُرَيْشِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ * وَعَنْ * جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ إِذَا أَذِنْتَ فَتَرَسَّلْ وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذَرْ وَأَجْمَلْ بَيْنَ أَذْنِكَ
 وَإِقَامَتِكَ قَدَرًا مَا بَقِيَ الْكَلِمَاتُ مِنَ الشَّارِبِ مِنْ شَرْبِهِ وَالْمُعْتَصِرُ إِذَا دَخَلَ الْخُضَاءَ
 حَاجَتِهِ وَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
 وَهُوَ إِسْنَادٌ مَجْهُولٌ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدِّيقِ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
 أَذِنَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَأَذِنْتُ فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يَقِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 أَخَا صِدَاءَ قَدْ أَذِنَ وَمَنْ أَذِنَ فَهُوَ يَقِيمُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ
 فَيَتَحَيَّوْنَ لِلصَّلَاةِ وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ فَتَكَلَّمُوا بِوَمَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اخْتِذُوا مِثْلَ
 أَيِّ الْأَهْضَةِ الْأَقْلَمَةِ وَهِيَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَإِنْ بَلَلا يَفْوُحًا مَرَّتَيْنِ (ق) قَوْلُهُ لَا تُشَوِّبَنَّ الشُّوْبَ مَرَّةً
 لِأَعْلَامٍ مَرَّةً أُخْرَى — وَالْأَمْسُ فِي الشُّوْبِ أَنْ الرَّحْلَ إِذَا جَاءَ مُسْتَصْرِحًا لَوْحِ شُوبِهِ يَكُونُ ذَلِكَ دَعَاءً وَانْفَارًا
 ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى مِمِّي الدَّعَاءِ تَوْبِيًّا وَقِيْلَ هُوَ تَرْيِدُ الدَّعَاءِ تَعْمِيلًا مِنْ ثَابٍ إِذَا رَجَعَ وَمِنْهُ قِيلَ لَصَوْتُ الْمُؤَدِّنِ الصَّلَاةَ
 حَرَمَ مِنَ الدَّعَاءِ وَرَادَ فِي الْهَيْئَةِ فَإِنَّ الْمُؤَدِّنَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَدْ دَعَا قَادًا قَالَ صَدَقَ الصَّلَاةَ حَرَمَ
 مِنَ الدَّعَاءِ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلَامٍ مَعْنَاهُ الدَّائِرَةُ إِلَيْهَا هُوَلَهُ فَتَرَسَّلَ أَيُّ تَهَمَلُ وَلَا تَهَجُلُ — وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذَرْ بِمِثْلِ الْمَدَالِ
 وَكُسرِهَا أَيِ اسْرِعْ فِي التَّلَفُّصِ بِهَا وَصَلْ مِنَ الْكَلِمَاتِ وَلَا تَسْكُتْ بِهَا قَوْلُهُ وَالْمُعْتَصِرُ أَيِ وَجْهٌ النَّاسِ
 بِحِجِّهِ إِلَى السَّائِقِ وَبِصَرِّ بَطْنِهِ وَفَرَحِهِ (ق) قَوْلُهُ مَنْ أَدِنَ فَهُوَ يَقِيمُ فَيَكْرَهُ أَنْ يَمِمْ عَمْرَهُ وَهُوَ قَائِلُ الشَّامِيِّ وَعَدَّ
 فِي حَيْفَةٍ لَا يَكْرَهُ لَمَّا رَوَى أَنَّ أُمَّ مَكْتُومٍ رَمَا كَانَ يُؤَدِّنُ وَيَقِيمُ بِلَالٌ وَرَبَّمَا كَانَ عَكْسَهُ وَالْحَدِيثُ مَحْمُولٌ
 عَلَى مَا إِذَا لَحِقَهُ الْوَحْشَةُ بِأَقَامِهِ عَمْرَهُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ قَوْلُهُ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مَحْمُولٌ أَيِ فِي الْمَسْجِدِ فَيَتَحَيَّوْنَ
 أَيِ يَقْدُرُونَ حِينَ الصَّلَاةِ وَيَسْتَوْنُ وَقِيْلَ بِالتَّحْدِيرِ وَالتَّحْمِيلِ لِيَأْتُوا فِيهِ فَقَدْ بَعْضُهُمْ اخْتِذُوا بِصِيغَةِ الْأَمْرِ وَقَالَ

عمر أن يجعلها في نداء الصبح رواه في الموطأ * وعن عبد الرحمن بن سعد بن عمرو
ابن سعد مؤذن رسول الله ﷺ قال حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله
ﷺ أمر بلالاً أن يجعل أصبعه في أذنيه وقال إنه أرفع لصوتك رواه ابن ماجه
﴿ باب فضل الادان وإجابة المؤذن ﴾

الفصل الاول * عن * معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون أطول الناس أهدأ يوم القيامة رواه مسلم * وعن * أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع
التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا توب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التوب أقبل
حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول أذكر كذا أذكر كذا يالم يمكن يذكرك حتى
يظلل الرجل لا يدري كم صلى متفق عليه * وعن * أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء
إلا شهد له يوم القيامة رواه البخاري * وعن * عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول

قوله فامر عمر أن يجعلها في نداء الصبح أي في ادان الصبح فقط ولا يجعلها لا يقاط النائم في غير الادان - قال
الطبري ليس هذا اثناء من ابتدعه من تنبيهه بل كانت سنة منها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه
حديث في محذورة في الفصل الثاني كأنه رضي الله تعالى عنه امر على المؤذن استكمال الصلاة خير من النوم في
غير ما شرع فيه ويحتمل ان يكون من صروب الموافقة كما مر آنفاً في حديث ابن عمر ولا تخنون رجلاً
ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاد بالصلاة - انتهى كلام الطبري قوله مؤذن رسول
الله ﷺ بالخبر يدل من سعد ويجوز رفعه ونفسه حق

﴿ باب فضل الادان وإجابة المؤذن ﴾

قال الله عز وجل ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله فبى زلب في بلال رضي الله تعالى عنه قوله المؤذنون
اطول الناس اعناقاً وقال صلى الله عليه وسلم على العالمين الشير يولي الله بن عبد الرحيم - امر الحارثه مبي على مناسبة الحارثي
بالصور وعلاقة الارواح بالاشباح - ووجد ان يطير ساعة شأن المؤذن من جهة عفة وصوته ويتسع رحمه الله
عليه تناسع دعوته الى الحق قوله ادبر الشيطان - اعلم ان ضايق الادان ترجع الى ان من شعراً الاسلام به نصير القادر دلو
الاسلام ولهذا كان النبي ﷺ من مع الادان امسك والاغروا به شعبه من شعب البوة لا بحث على اعظم الاركان
وام القران ولا يرضى الله ولا يرضى الشيطان من ما يكون في الحرف لمعدي واعلاء كلمة الحق وهو قوله صلى الله
عليه وسلم اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط (حجة الله الباله) قوله مدى صوت المؤذن أي عايته وهو
صوت مجرد من غير فهم كلمات الادان قوله الا شهد له أي قال للتورثني رحمه الله تعالى المراد من شهادة

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ وَقَوْلُهُمْ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَوَّاعِلًا فَإِنَّهُ مَنْ
 صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَدَّ اللَّهُ فِي الْوَسِيلَةِ فَرَبَّهَا مَرَّةً فِي الْحَقِّ لَا
 تَدْفِي إِلَّا لِعَدَمِ عِنَادِ اللَّهِ وَأَرْحُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ فِي الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ
 الشَّعْثَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ
 الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيٌّ
 عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ
 اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ أَشْمَعُ وَالصَّلَاةُ أَقْدِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْنِهُ مَقَامًا
 مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شِمَاعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْخُضَارِيُّ

الشاهد من له وكفى بالله شهيداً استناده يوم القيامة بما يسميهم بالحق والصدق فان شئ تعاضى بين قوماً وبمصرهم
 شهداء الشاهدين فكذلك يكرم قوماً تكفيلاً لمرورهم وتطهيراً لقلوبهم (ق) قوله فاما اي الوسيطة مربة في
 الحق اي من ماربها وهي اعلاها لا تدعي اي لا تيسر ولا تحصل ولا يلقي لا لعدي واحد وفي رواية الا
 احد مؤمن من عباد الله اي من جميعهم وارحو قوله نودما لانه اذا كان افضل الانام فمن يكون ذلك مقام غير
 ذلك المهم عليه الصلاة والسلام (ق) قوله لا حول ولا قوة الا بالله فان الطيبي - اي لا حيلة ولا خلاص من
 المكروه ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بسوق الله تعالى - اقوله ان الرحمن اد دعا بحملتين كانه في له نفس
 بوحبك على الهدى وحلا والعلاج حلا وحسب من هذا امر عظيم وحفظ حسيم وهي الامامة المعروضة على
 السموات والارض ولم يحملها فكيف حمرو مع صميمي وثقت احواي ولكن اد وضعت الله حولي وقوته لمعي
 اقوم بها اتبى كلام الطيبي قوله الدعوة السمة اي المكتملة والفاضة والصلوة العاشقة اي لا يبرهامة ولا يبرها
 شريعة فان التوريشي رحمه الله تعالى اعلم وصفت الدعوة انهم لانها ذكر الله عز وجل يدعى بها اي عبادته
 وهذه الاشياء وما ولاها هي التي تسحق هذه الكبار والنام وما سوى ذلك من امور الدنيا يمرض به النفس
 والفساد ويغتنم بها وصفت انهم لكونها بحية عن السخ والامانة باقية الى يوم التداد ومعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم الصلاة العاشقة اي لدائمة التي لا يبرهامة ولا يسحبها شريعة وأخته مقاماً محموداً قال ابن عباس
 اي مقام محمود فيه الاولون والآخرين الذي وعدته قولك عسى ان يثابركم مقاماً محموداً وعن اي
 حرية عن النبي صلى الله عليه وسلم هو النعم الذي اشبع فيه لامي - اقوله والله التوفيق ان قوله الله اكبر

﴿ وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سميع أذنا أمسك وإلا أعاد فسمع رجلاً يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على العطرة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من آثار فتظروا إليه فإذا هو راعي مري رواء مسلم ﴾
 ﴿ وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يستمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رخصت بالله رناً ومحمداً رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه رواء مسلم ﴾
 ﴿ وعن عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذنين صلاة بين كل أذنين صلاة ثم قال في أدائه بمن شاء متفق عليه ﴾

إلى قوله محمد رسول الله هذه الدعوة الثامنة وكلمة التوحيد البقية الدائمة كما قال تعالى وحدها كله باقية في عقبه أي عقب رهم — وقوله سي على الصلاة هو المشار إليه بقوله الصلاة القائمة في قوله تعالى ويقومون الصلاة فهذان الكلمتان وسيلتان إلى طلب العلاج والوقاية في العقوبتين بالدرجات العالية المشار إليها بقوله أت محمد الوسيطة والقصية والمقام الحمد الذي يقوم به لشاعة الأولين والآخرين ومخلصهم من كرب يوم القيامة وإيصاها إلى حيث النعم ولقاء رب العالمين جعل الله سبحانه بصلاته الكريم وكرمه لجسيم من زميرهم ومن المحرطين في سببهم وبرحمته عدداً قال آمنا (ح) قوله يغير من الإعراد اذ طلع الفجر ليسم اسمهم مسمون أو كفار وفيه أقباس من قوله تعالى فالمعيرات صيحا — على لمطرة أي است على فطرة الإسلام لأن الأذان لا يكون إلا للمسلمين ودا هو أي المؤذن راعي معني الممر وهو اسم وواحد المعري ماعر وهو خلاف الصان قاله الطبري (ق) قوله بين كل أذنين ياذن وأقامة فيه تفيضا والمص بين اعلامين لأن الأذان في اللغة بمعنى الاعلام فالأذان اعلام عمود الوقت والأقامة اعلام محصور على الصلاة — صلاة بين كل أذنين صلاة قال أبي الملك كبر تأ كبر الأذان على الدوام بينهما — قال المنظر أء حرم عليه الصلاة والسلام منه على صلاة المل بين الأذنين لأن الدعاء لا يرد بينهما لشرف الوقت — علم انه قد ذهب أحمد بن حنبل واستحق واصحاب الحديث إلى استحباب التكرار في قول المذاهب لهذا الحديث وروى عن من محمد قال ما رأيت أحدا يصلي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رواء أبو داود وإسناده صحيح — وعن الجماعة الأربعة وجماعة أهم كانوا لا يصليها — وهو قول أبي سبيعة والشافعي ومالك رحمهم الله تعالى فترجح ما قلنا بأن عمل أكثر الصحابة كان على وفقه كان بكر وعمر حتى سبي عنهما إبراهيم النخعي فيما رواه أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان أنه سبي عنهما وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لم يكونوا يصليها — وما رآه أس حبان على ما في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم صلحها لا يمارس ما رآه النخعي من أنه صلى الله عليه وسلم لم يصليها لحوار كون ما صلاة قضاء عن شيء فانه وهو الثابت كما روى الطبراني في مسند الشاميين عن جابر قال

الفصل الثاني * عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة وأقصر للمؤذنين رواتهم أحمد وأبو داود وأبو يعقوب والشافعي وفي أخرى له بلفظ أصح * وعن أبي عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن مع سبعين محتسباً كتب له براءة من النار رواه القرمذي وأبو داود وابن ماجه * وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجيب ربك من رأي غتم في رأس شظية لجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل أنظروا إلى عبي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة رواه أبو داود والشافعي * وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل المغرب فقلن لا غير أم سدة قالت صلاهما عدي مرة فسألت ما هذه الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم نسبت الركعتين قبل العصر صليتهما الآن — واقه اعلم (كذا في فتح الباري وفتح القدير) فونه الامام ضامن اي متكمل للصلاة المؤتمن بالانعام ومنحمن عنهم القراءة والقيام اذا ادركوا ركعتين ويحيط عليكم اعداد الركعات ويتولى السجدة يسكن ويبين رسك عند ادعاء الصلوات هنا يس معنى القراءة من برح على الحفظ وارعاية — والمؤذن مؤتمن اي أمين في الاوقات يعتمد الناس على اصواتهم في الصلاة والصيام وسائر اوطاف الموقفة اللهم ارشد الذين ارشد الائمة لهم ما تكفلوه واعمر للمؤذنين ما عسى يكون لهم تفريط في الامامة فان لا شرف يستدل قوله الامام ضامن والمؤذن مؤتمن على صل الادان على الامامة لان حال الامين حصل من حال الصامين ثم كلامه ورد بان هذا الامين يتكفل الوقت وحسب وهذا الصامن يشكّل اركان الصلاة ويشهدها بغيرهم وبين برهم في الدعاء فان حدهم من الاخر وكيف لا والامام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤذن خليفة بلان وايضا الارشاد الدلالة الموجهة الى البنية والفران مسبوق بالذنوب (ط) قوله في اخرى اي رواية اخرى له اي للشافعي بلفظ الصايح وهو الائمة ضمنا والمؤذنون ائمة فارشد الله الائمة وعمر للمؤذنين قوله عتسا اي طالبا للثواب لا للاجرة — كتبت له براءة من النار وذلك لانه مدين صحة تصديقه لا يتصور المواظبة عليه الا لمن اسلم وجهه لله ولانه امكن من منه غاشية عظيمة من الرحمة الالهية كذا في حجة الله البالغة قوله يصحب اي يرمى في رأس شظية بمنح الشين المسحمة وكسر الظاء المجمة وتشديد التحتية اي قطعة من رأس الجبل وقيل هي الصحرة العظيمة الخارجة من الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فائدة تأديه اعلام الملاصقة والجن يدخلون الوقت فادان واقام تصلي الملائكة معه ويحصل له ثواب الجماعة فيقول الله عز وجل ايسر الملائكة انظروا الى عبي هذا تعظم على تعظيم وقوله يخاف مني الاظهر انه حجة مستأمة وان احتمل الحاصل واسأله الى ضمه والاشارة بهذا تعظيم على تعظيم وقوله يخاف مني الاظهر انه حجة مستأمة وان احتمل الحاصل

ثَلَاثَةٌ عَلَى كَتَبَانِ الْمَسْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ أَدَى حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ مَوْلَاهُ وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ
 بِهِ رَاصُونَ وَرَجُلٌ يَبَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْفَ رَوَاهُ أَبُو يَزِيدَ وَقَالَ هَذَا
 حَدِيثٌ غَرِيبٌ **وعن** **ع** أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوُودُنُ
 يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَشَهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ
 وَعِشْرُونَ صَلَاةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ
 إِلَى قَوْلِهِ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَقَالَ وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى **وعن** **ع** عِثْنُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ
 قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْمَعَنِي بِإِمَامَةٍ قَوْمِي قَالَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَأَقْنِدُ بِأَصْحَابِهِمْ وَتُخَيِّدُ مَوَدَّتَهُمْ
 لَا يَأْخُذُ عَلَى أَدَانِهِ أَجْرًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ **وعن** **ع** أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ عَلَّمَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَدَانِ الْمُغْرَبِ أَلْعَمَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ

وهو كالبيان لصفة موديته وسيرته الشام عن الناس حتى أعزاه واما أثره عليه بالرجوع إلى قوله الله ربه كان عذره بأنه
 يعني ربه من الذين قد بهم غا يغتواك من عباده العبد وان اعلم الله عن الناس غا هو لاعتنه والامر ربه كاعتنائه
 العبد إلى الكف قائلين ربه آتاه من له من ربه هو في ان ارشدت وتولد له الله تعالى عما كان يخاف من ربه عليه
 بانه له احسن الحديث دليل على حوار الادب لافقه لمعرد (ط) قوله على كتيان است جمع كتيب وهو ما
 يجمع من بر من كاتل الصبر عن الزوال كتيان است زهته وظهر فوجه وروح اناس من راحة كتيان
 حال هؤلاء الثلاثة من انهم متجاوزة إلى القبر والاولى الامر على الحقيقة بل هو للمسلمين - قوله يصير له مدي صوته
 قال التور شفي رحمه الله تعالى مدي الشيء عليه والمقابلة يستكمل مودته الله ذا اسود في وجهه ويرفع الصوت يطلع
 العاية من المعرة ذا ليع العاية من الصوت على هذا الوجه صره او سمع الحادي قال وفيه وجه آخر وهو كلام
 تشير وتشبه بر يد ان لمكان له يسمي اليه الصوت وقد ان يكون من بين قضاة وبين مقام المؤذن دبوب
 له ثلث المسافة ليعرها الله تعالى (كذا في شرح الامام) قوله وشهد الصلاة عطف على قوله
 والمؤذن يصير له ح اي الذي يخصر لصلوة طاعة يكسب له اي يشاهد خمس وعشرون في ثواب خمس وعشرين
 صلاة (ق) قوله واقتد باصغفهم قال الطيبي قد حمة اشائية عظم على انت امامهم لانه تناويل امهم وانما
 عدس الى الاحية لبدالة على كتيان كان امامه است (اي كانت امامهم على الدوام لا تخرج عن الامامة) وغير
 عنها هي كما ان الصبب يقضي حلاته است اعلم بجمعه وانك بين الحبيب في القية والفرادة وفيه
 من لعرانه انه جعل المتندي مقنن (ح) قوله واعدمودنا لا ياخذ على ربه اجرا ليكون شغاف في ادائه كما قال
 تعالى اسوا من لا يسألكم اجرا ومهمون بمسك به من مع الا- يحظر على الادان ولا دليل فيه حوار انه
 صلى الله عليه وسلم امره بذلك احدا للاصل كذا قاله الطيبي قوله هذا شارة الى ما في الله من وهو مهم
 ماخر فله الطيبي وتبعه ابن حجر والماهر انه اشارة الى الادان احوال ليك اي هذا الادان نوان قال ليك

تَهَارِكُ وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ فَاعْبُرْ لِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ
 * وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ بَلَغَ أَحَدٌ
 فِي الْإِقَامَةِ فَنَسَا أَنْ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَمَهَا اللَّهُ
 وَأَدَامَهَا وَقَالَ فِي سَائِرِ الْإِقَامَةِ كُنْ حَتَّى يَخْبُرَ عُمَرُ فِي الْأَذَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ * وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَتَخَانِي لَا تُرَدُّانِ أَوْ قَلِمَا تُرَدُّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْإِقَامَةِ وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْعَمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَفِي رِوَايَةٍ وَتَحْتَ الْمَطَرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَتَحْتَ الْمَطَرِ
 * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَحُلُ بَارِسُوهُ اللَّهُ إِنْ الْمُؤَذِّنُ يَفْضُلُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تَطْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ
 الشَّيْطَانُ إِذَا سَمِعَ الْإِقَامَةَ نَالَ صَلَاةً ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ قَالَ الرَّاوِي وَالرُّوحَاءُ
 مِنَ الْعَذِيبَةِ عَلَى سِتْرٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي وَهْبٍ قَالَتْ لِي لَمَّا
 مُعَاوِيَةُ إِذْ أَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمَا قَالَ مُؤَذِّنُهُ حَتَّى إِذَا فَنَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قُلْتُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَلَيْسَ

وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ أَيِ فِي الْأَذَانِ فَاعْبُرْ لِي عَمَّا هُوَ أَوْفَى الشَّرِيفِ وَالصَّوْتِ الْمُبِينِ
 قَوْلُهُ أَقَامَهَا اللَّهُ أَيِ نَتَبَّهَا وَقَالَ أَيِ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَائِرِ الْإِقَامَةِ كُنْ حَتَّى يَخْبُرَ عُمَرُ أَيِ قَبْلَ مَثَلِ مَا
 قَالَ الْمُؤَذِّنُ إِلَّا فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّ فِيهَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (ق) قَوْلُهُ ثَمَانِ أَيِ دَعَوَاتٍ ثَمَانِ
 عَدَدَ الدَّعَاءِ فِي حِينَ الْأَذَانِ وَحَدِّدَ وَعَدَ أَنَسُ فِي الشَّدَّةِ وَالْخَارَةِ مَعَ الْكُفَرِ حَسِينَ مَثَلِ أَوْ بَارِسُوهُ عَدَدَ
 النَّاسِ يُلْعَمُ أَيِ يَمُوتُ بِبَعْضِهِمْ حَصَاةً قَرِيبَةً مِنْ أَلْيَاءِ وَالْجَدِّ وَفَرِيْدَةٍ هَمَّ لِلَّهِ وَكَسْرَ خَاءٍ مِنْ طَمٍ
 وَتَحْتَ الْمَطَرِ أَيِ عَدَدِ رَوَى الطَّبْرَقِيُّ وَرَوَى فِي الْمَوَارِفِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ تَسْمَعُ الْعَتِ
 وَيَتَرَكُّهُ وَيَقُولُ حَدِيثُ عُمَرَ (و) قَوْلُهُ مَعْلُومٌ أَيِ يَعْصِي لِيهِمْ بِمَثَلِ وَمِزْمَةٍ عَلِيًّا فِي الثَّوَابِ سَبَبِ
 الْأَذَانِ فَإِذَا اسْتَبَدَّ فِي حَرْبٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ فَسَلْ أَيِ اطْلُبْ مِنَ اللَّهِ حَيْثُ مَا تَرِيدُ تَطْ أَيِ يَفْعَلُ اللَّهُ دُونَ ذَلِكَ
 وَيُطِيعُكَ سِوَاكَ (و) قَوْلُهُ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ أَيِ عَدَدَ الشَّيْطَانِ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ مَا بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْقَدِيرِ

الْمُظِيمِ وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ بِلَالٌ يَنَادِي فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَتَشَهُدُ قَالَ وَأَنَا وَأَنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَدْنَى نَفْثِي عَشْرَةَ سَنَةٍ وَجَعَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَتِبَتْ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وَعَنْ * قَالَ كُنَّا نُوَأَمِّرُ بِإِدْعَائِهِ عِنْدَ دَانَ الْمَغْرِبِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدُّعَوَاتِ الْكَبِيرِ

﴿ باب ﴾

الفصل الأول * عَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بِلَالَ يَنَادِي بِلِيلٍ فَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مَكْتُومٌ قَالَ وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَكُونُ الشَّيْطَانُ مِثْلَ الرَّجَاءِ فِي الدُّعَاءِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ مَنْ قَالَ مِنْ هَذَا يَقِينًا أَيَّ حَالًا عَامًا مَنْ قَلَّ قَوْلُهُ وَأَنَا وَأَنَا أَيَّ وَابَا أَشْهَدُ لَاحِقَهُ مَنِ اتَّقَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَكْلَمًا بِأَبٍ يَشْهَدُ عَلَى رِسَالَتِهِ كَسَائِرِ الْأُمَّةِ - قَالَهُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا خِلَافُ الْوَقْفِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ عَلَيْهِ الْأَسْتِغْنَاءَ بِوَلَايَتِهِ قَوْلُهُ سِتُّونَ حَسَنَةً وَلَعَلَّ وَجْهَ التَّصْيِيبِ أَنَّ الْإِقَامَةَ مَحْتَصَةٌ بِالْحَاضِرِينَ وَالْأَدَانَ عَامٌ أَوْ لِسَبُوتِ الْإِقَامَةِ وَشُمَّةُ الْأَدَانَ مَا يَصْعَدُ إِلَى الْمَسْكَنِ الْمُرْتَمِعِ وَدَرَجِ الصَّوْتِ وَالنُّوْدَةِ وَالْأَحْرَى عَلَى قَدْرِ الْمُنْفَعَةِ أَوْ لِأَفْرَادِ الْبَاطِلِ الْإِقَامَةِ عَدَمِ يَحُولُهَا وَقَدْ سَجَدَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ كَمَا يُؤْمَرُ بِالْإِقَامَةِ عِنْدَ دَانَ الْمَغْرِبِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ لَعَلَّ هَذَا الدُّعَاءُ مَا مَرَّ فِي حَدِيثٍ أَوْ سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (ق)

﴿ باب ﴾

قَوْلُهُ إِنَّ بِلَالَ يَنَادِي بِلِيلٍ - فِي مَجْمُوعِ ابْنِ حَرِيقَةَ وَمِنْ لِسَانِ حَبَابٍ مِنْ طَرَفٍ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَنَادِي بِلِيلٍ فَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مَكْتُومٌ وَأَدْعَى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَجَمَاعَةً مِنْ لَاحِقَةٍ بِهِ مَعْلُوبٌ وَأَنَّ الصَّوَابَ حَدِيثُ الْبَابِ وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ حَرِيقَةَ وَالصَّبِيُّ بْنُ الْحَدَّادِ أَنَّ الْأَدَانَ كَانَ يَوْمَ بَيْنَ بِلَالٍ وَابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَحَرَّمَ ابْنُ حَبَابٍ بِذَلِكَ وَلَمْ يَبْدِهِ أَحْتِمَالًا - كَمَا فِي شَرْحِ الرَّفْعِيِّ عَلَى لَبُوطَا قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ (يَعْنِي مَالِكًا وَهُوَ قَوْلُ الشَّامِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ -) لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ يَنَادِي لَهَا مَلْ دَحُولَ وَقْتُهَا إِلَّا صَلَاةُ الصَّبِيحِ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَكَيْفَ مَارَتْ صَلَاةُ الصَّبْحِ مِنْ صَلَوَاتِ مَدِينَةِ ثَاقِلٍ دَحُولَ الْوَقْتِ فَالْوَقْتُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بِلَالَ يَنَادِي بِلِيلٍ لَيْسَ لَهَا لَهَا إِنَّمَا كَانَ نَصَحَ هَذَا بِلَالٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِيَسْجُرَ النَّاسُ بِإِذْنِهِ وَيَكْفِي النَّاسَ بِإِذْنِهِ أَنَّهُ مَكْتُومٌ لَعَلَّ الصَّبِيحَ

رجلاً أعمى لا يتأدي حتى يقال له أصبحت أصحمت متفق عليه * وعن * سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنعكم من سحوركم أدان بلال ولا القجر
المستطيل ولكن القجر المستطير في الأفق رواه مسلم ولفظه للترمذي
* وعن * مالك بن الحويرث قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبني عمي
لي فقال إذا سافرتمَا فاذنَا وأقيمَا وليؤمكما أكبركما رواه البخاري * وعن * قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم متفق عليه * وعن * أبي هريرة قال إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قال من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى
عرس وقال لبلال إكسلاً لنا الليل فصلى بلال ما قدر له وتأم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحته ووجهه الفجر فقلت بلالاً عشاء
وهو مستند إلى راحته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد

لأنه قد جاء حديث آخر يدل على أن بلالاً إنما كان يسمع ذلك لسحور الناس في شهر رمضان خاصة لأنه باقيا
أن بلالاً أدان بلين ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتأدي إلا أن العبداء نام ولكن الأمر الذي روينم
كان في شهر رمضان ولأمر لآخر من كراهة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأدائه بل كان في غير شهر
رمضان — أخبرنا عباد بن لموام قال أخبرنا سفيان الثوري عن أبي عمير عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجمع أحدكم من سحوره أدان بلال فإنه إذا يتأدي ليرجع قائمكم ويوقظ قائمكم
أو يده قائمكم الحديث قال محمد بن الحسن أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري أن مائدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يؤذن لصلاة الصبح حتى يطلع الفجر وعن بلال مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان لا يؤذن لصلاة الفجر حتى يرى الفجر — كما في كتاب الحجج للإمام محمد بن الحسن
رحمه الله تعالى قوله الفجر المستطير هو الذي انشرب سوده وغرس في الأفق كأنه صلب في نواحي السحاب بخلاف
المستطيل الذي يسمى بذهب السرحان (د) قوله وليؤمكما أكبركما أي ساء أو رتبة قال ابن أبي عمير الحديث
يدل على أن الأدان لا يختص بالأكبر والأفضل بخلاف الإمامة فإنه ينتب فيها إمامة الأكبر ساء أو رتبة (ف)
قوله فعل أي رجع إلى المدينة حتى إذا أدركه الكرى فتجوز هو العرس وقين هو اليوم عرس من
العرس وهو رول المسافر آخر الليل اليوم والأسراحه وقال لبلال إكسلاً بالمعنى قال تعالى قل من يكلاًكم
بالليل أي يحفظكم ياحفظ وراقب لنا الصبح نحت إذا طلع توقظاً صلى بلال ما قدر له من الجمع بين
الحراسة والصلاة أو ما ينسره التهدد استند بلال إلى راحته ليلة صف الشهر وكثرة الصلاة موجه المعجز

مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَهُمْ اسْتَيْقَظُوا
 فَخَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ بِلَالٍ فَقَالَ بِلَالٌ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ
 بِنَفْسِكَ قَالَ إِقْتَادُوا فَاقْتَادُوا رَوَّاحِيَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ
 بِلَالًا فَاقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا
 أَيُّ لِرَبِّهِ حَتَّى يَوْضَعَهُمْ عَقِبَ طَلُوعِ الْفَجْرِ وَهُوَ بِكُفْرِ الْحَيْمِ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ لَارْمَ وَلَنَا قَالَ الطَّبْرِي يَمُوتُ حَتَّى يَنْفُذَ
 مَوْضِعَهُ فِي سَجْدَةٍ بِمَنْحِ الْحَيْمِ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ مِنْهُ وَانْفُوحَهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِكُلِّ وَجْهٍ قَدَامُ أَيُّ بِلَالٍ وَالتَّعَابُ
 مَحْذُوفٌ أَيُّ نَمَتْ حَتَّى نَافَتْ الصَّلَاةَ أَحَدٌ نَفْسِي الْخِشَاءَ أَشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
 لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا - قَالَ إِقْتَادُوا أَمْرًا مِنَ الْإِقْتَادِ أَيُّ سَوْقُوا رَوَّاحِيَهُمْ لِرَادِّ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَنْفُذْ عَنْ الْمَكَانِ
 الَّذِي أَصَابَتْهُ بِهِ هَذِهِ الْخَفَّةُ وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ تَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمْ الَّذِي أَصَابَكُمْ بِهِ هَذِهِ
 الْخَفَّةُ وَفِي رِوَايَةٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَ رَاغِبِهِ فَانْهَضَ مَرَلٌ حَضَرَ نَا فِيهِ الشَّيْطَانُ كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَكَّةِ وَهُوَ
 كَذِبٌ فِي شَرْحِ النَّسَائِيِّ قَاغَادُوا مَا فِي أَيُّ سَقُوا - - أَنْ قِيلَ كَيْفَ ذَهَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَمِلَ مَعَ
 قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ عَمِيَ نَامَانٌ وَلَا يَأْمُ قَلْبِي قُلْنَا لِامْأَنَةِ بَيْنِي لَأَنَّ الْقَلْبَ أَعْمَا يَدْرِكُ الْأُمُورَ الْبَاطِنِيَّةَ
 وَلَا يَدْرِكُ الْحَاضِرَاتِ مِثْلَ مَطْلُوعِ الْفَجْرِ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا يَدْرِكُ ذَلِكَ بِالْعَيْنِ وَالْمَعِينِ بِأَمْنَةٍ وَالْقَلْبَ بِقُضَائِهِ - قَالَ الطَّبْرِي
 وَالحديث مؤول بأنه نسي ليس يعني الحكمة في يومه عليه الصلاة والسلام ليعرف حكمه انقضاء بالدين الذي
 الذي هو أقوى من الدليل القوي كذا في شرح الرزقاني والمرقاة قال الخطيب رحمه الله تعالى وقد يسأل عن هذا فيقال
 قسروي عن النبي ﷺ تمام عينا ولا ينام قلبي فكيف ذهول من الوقت ولم يشعر به وقد تأوله أهل العلم على
 أن ذلك خاص في أمر الحدث وذلك أن النائم قد يكون منه الحدث وهو لا يشعر به وليس كذلك رسول الله
 ﷺ فإن قلبه لا ينام حتى لا يشعر بالحدث إذا كان منه وقد قيل أن ذلك من أجل أنه يوحى إليه في منامه فلا يغفل
 قلبه أن ينام فاب معرفة الوقت وأحداث رؤية الشمس طالعه فإن ذلك أعما يكون دركه نصر العين دون القلب
 وليس فيه مخالفة للحديث الآخر والله أعلم (كذا في معجم السنن) وقال ابن العربي هو عليه الصلاة والسلام
 كيفما اختلف حاله من نوم أو يقظة في حق وتحقيق ومع الملائكة المقربين وفي كل طريق ومع عميق أن نسي
 بما كد من أمسي اشتغل وأن نام فقلبه وعنه على الله أقبل ولهذا قال الصحابة كأن النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا نام لا توقظه حتى يستيقظ بعينه لا لا يدري ما هو فيه يومه من الصلاة أو نسيانه شيء منها إنما كانت
 ما يتصرف من حالة إلى حالة مثلها ليكون لنا سعة - كذا في المرقاة قوله وأمر بلالا فاقم الصلاة أي بعد
 الاذان كما سيأتي في الحديث الأول من الفصل الثالث وفي حديث الصحيحين في هذه القضية ثم أدن بلالا بالصلاة
 فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى صلاة المد فظهر من ذلك أن يؤذن ويقيم للمائة وهو مذهب أبي
 حنيفة والقول المتقدم للشافعي رحمه الله تعالى وفي القول الجديد عن الإمام الشافعي أنه لا يؤذن للمائة كذا
 في المرقاة قوله من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها قل محمد وهذا ما أخذ إلا أن يذكرها في الصلاة التي هي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم عن الصلاة فيها أه - كحديث عقبه رضي الله تعالى عنه قل ثلاث أوقات نهاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيها عند طلوع الشمس حتى ترتفع وعند روالها حتى تزول وحين تصيف

فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ رَأَى مِنْ قُرْعِهِمْ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَضَى أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ (رَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنْ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا ثُمَّ فَرَعَ إِلَيْهَا فَلْيُصَلِّهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّيهِ فِي وَقْتِهَا ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ إِنَّ كَيْطَانَ أُنَى بِلَالًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأُضِجْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيُّ حَتَّى قَامَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا فَخَبَرَ بِلَالٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَهُ يَسْتَعِذُّ بِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا

﴿ وَعَنْ ﴾ أَنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصَلَتَانِ مَعْقَتَانِ فِي أَعْدَاقِ الْمُؤَذِّنِينَ لِلْعَلَّامِينَ صِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

﴿ بَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ

فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حَمْدًا ثُمَّ انْصَرَفَ أَيُّهَا النَّاسُ عَنْ الصَّلَاةِ وَقَدْ رَأَى مِنْ قُرْعِهِمْ يَرَى عَلَيْهِمْ بَعْضُ آثَارِ خَوْفِهِمْ مِنْ أَلَمِهَا حَسِبُوا أَنَّ النَّبِيَّ قَبَضَ أَرْوَاحَهُمْ كَمَا يَدُكُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاجِلِهَا) قَالَ النَّبِيُّ فِيهِ تَسْبِيحٌ لِلْقَوْمِ بِمَا فَرَعُوا مِنْهُ وَإِنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ كَانَتْ عَشِيَّةَ النَّبِيِّ قُلْتُ هَذَا احتجاج بالقدر كذا في المرأة قال العبد الصَّغِيرُ عَمَّا لَقِيَ بِهِ يَجُورُ الْاِحْتِجَاجُ بِالْقَدْرِ عَدَمِ التَّعْظِيمِ وَلَا يَجُورُ عَدَمُ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْظِيمُ كَمَا فِيهِ الْخَاطِطُ إِلَى الْقِيَمِ الَّذِي إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرَكْ مَقَالًا لِقَائِهِ فِي شَعَاءِ الْعَمَلِ ثُمَّ فَرَعَ إِلَيْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَمْنٌ فَرَعَ مَعِيَ الْخَطَّ فَصَدَّقَ نَالِي — أَيُّ النَّبِيِّ إِلَى الصَّلَاةِ فَرَعَ يَعْنِي النَّبِيَّ مَنْ تَرَكَهَا إِلَى مَسَرِّهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَرُّوا إِلَى اللَّهِ فَلَاحِقَ بِهِ فِي مَقَامِ رَبِّهِ) حِينَ قَسَاهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّي وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ يَجُورُ فِي الْحُرِّيَّةِ وَيَسَّرُ فِي السَّرِيَّةِ وَفِي حَادِثَاتِ حَيْثُ قَضَى — ثُمَّ كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكْرَ لَابِهِ كَانَ صَدِيقًا وَصَدِيقًا لَهُ فَصَدَّقَهُ إِلَى أَسْطِهِ — ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ مِنَ الْإِهْدَاءِ أَيُّ يَسْكُهُ وَيَوْمَهُ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيُّ بِاللَّيْلِ يُفْعَلُونَ قِيَمَةً قَوْلُهُ مَعَهُ رَحْمَةُ خَصَلَتَانِ وَصِيَامُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ بِلَالًا لَاحِقَتَيْنِ أَوْ يَدُكُ بِهِ شَبَهَتْ حَالِ الْمُؤَذِّنِينَ وَبِلَالَةَ الْخَصَلَتَيْنِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْأَسْرِ الَّذِي فِي عَقْدِهِ رَحْمَةُ الرِّقِّ لَا يَخْلُصُهُ مِنْهَا إِلَّا الْمَوْتُ وَالْقَدَامُ (ط)

﴿ بَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ ﴾

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَنْ أَمَرَ مِنْ مَعَ مَسَاجِدِ اللَّهِ أَنْ يَتَوَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَاسْمُ جَرَاهَا) وَقَدْ تَعَالَى (وَلَا يَأْتُرُوهُنَّ وَأَتَمَّ عَمَّا كَعَمُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) وَقَدْ تَعَالَى (فَلَا أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَتَمُّوا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) — وَقَدْ تَعَالَى (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِذَا يَعْبُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

دَعَا فِي نَوَاجِيهِ كَلِمًا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ وَكَتَبَتَيْنِ فِي قُبْلِ الْكَعْبَةِ
وَقَالَ هَذِهِ الْبَيْتَةُ رَوَاهُ النَّعَّارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْهُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَحُثَمَانُ
ابْنُ طَلْحَةَ الْحَبَشِيُّ وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَكَثَبَتْ فِيهَا فَسَأَلَتْ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ
مَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جَعَلَ عُمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعُمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ
وَتِلْكَ أَعْمِدَةٌ وَرَأَاهُ وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِثْلِ أَعْمِدَةٍ ثُمَّ صَلَّى مُتَّفِقًا عَلَيْهِ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا

واقام الصلاة وآتى الركعة ولم يحشر الا اقصى اولئك ان يكونوا من المبتدئين (وقال تعالى (في بيوت اذن الله
تدخول وبذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاقصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة) الآية (وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) وقال تعالى (ومساجد يذكر فيها اسم
الله كثيرا) قوله ولم يصل حتى خرج منه قال الطيبي عامة العلماء على جواز العمل داخل الكعبة لحديث ابن
عمر واحتلف في القصر بذهب الجمهور الى جوازه ومنع من مالك واحمد لقوله تعالى فويلوا وحولكم شطره
اي قبله ومن فيه مستدبر لوجهه — ولم يثبت انه عليه الصلاة والسلام صلى الفرس دخله وان ثبت انه عليه
الصلاة والسلام صلى الباطلة في الباطلة يسامح ما لا يسامح في العريضة — كذا في المرقاة — ويدل على جواز
الصلاة مطلقا في الكعبة — قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان نطهر بيتنا للطائفين والماكين والركع
السجود — فافهم ذلك واستقم قوله في قبل الكعبة بسمها ويسكن الله في اي مقدمها يعني مستقبل باب الكعبة
وقبل هذه القبلة قال للتوربشتي امر دمهيا الحرة التي فيها الباب وقال الخطابي معنى قوله هذه القبلة ان القبلة قد
استقر على هذا البيت لا يسبح بعد اليوم صلوا الى الكعبة ابداً فهي قبلتكم قال ويحصل وجهها آخر وهو انه
صلى الله عليه وسلم عمهم السنة في مقام الامام واستمال القبلة من وجه الكعبة دون اركانها وجوانبها الثلاثة
وان كان الصلاة في جميع جهاتها مبررة والله اعلم (ط) قوله فاعقبها في الكعبة يعني ما بها والماعل بلاك — فانه
القرب او عتق فانه النسب وفي رواية لمسلم وقع التصريح بثمان — وفي رواية فاعلقها بالضمير لثمان وبلاك وفي
رواية للمعاري ومسلم فاعلقوا — ثم صلى — قال الامام النووي في الجمع بين رواية بلال لثنت لصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبين رواية اسامة الباقى لصلاته — اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه
ثبت موجب ترجيحه — واما في اسامة فيحتمل ما دخلوا الكعبة فاعلقوا الباب واشتغلوا بالدعاء فرأى اسامة
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل هو بالدعاء ايضا في ملحة والرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى
وبلال قريب ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم فراه تقربه ولم يره اسامة ليمده مع حفة الصلاة واغلاق الباب
وقيل انه عليه الصلاة والسلام دخل مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يصل وفيه بعد لان الجمهور على ان دخوله
عليه الصلاة والسلام الكعبة بعد الهجرة لم يكن الا مرة وان شئت زيادة التفصيل فليرجع الى المرقاة قوله صلاة
في مسجدتي هذا بالاشارة يدل على ان تصنيف الصلاة في مسجد المدينة يختص بمسجده عليه الصلاة والسلام الذي

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ
مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ

كَانَ فِي رِمَانِهِ مَسْجِدٌ دُونَ مَا أُحْدِثَ فِيهِ حُدُودٌ مِنَ الرِّيَاضَةِ فِي رِمْنِ الْخُفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَبَعْدَهُ تَطْلِيًا لِاسْمِ الْإِشَارَةِ
وَبِهِ مَرْحُ النَّوَوِي فَحَصَّ التَّصْحِيبَ بِذَلِكَ بِخِلَافِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَصُّ عَمَّا كَانَ لَطَاهِرَ الْمَسْجِدِ دُونَ هَذِهِ
لِأَنَّ لِكُلِّ يَحْتَصُّ اسْمَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قُلْتُ إِذَا اجْتَمَعَ الْأَسْمَاءُ وَالْإِشَارَةُ هَلْ تَغْلِبُ الْإِشَارَةُ وَالْأَسْمَاءُ فِيهِ خِلَافُ
فَالنَّوَوِيُّ إِلَى تَطْلِيبِ الْإِشَارَةِ وَأَمَّا فِي مَذْهَبِ فَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ يَتَلَبَّسُ بِالْإِشَارَةِ كَمَا فِي عَمْدَةِ
الْقَارِي قَوْلُهُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ الْخ - كُنَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ عَنِ الْمَسَافِرَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ وَهُوَ الْجَمْعُ بِمَا نُوْقِلُ
لَا نَسَافِرُ لَمْ يَكُنْ صَوْرَ حَالِ الْمَسَافِرَةِ وَتَوَيْتُ اسْمَهَا مِنَ الْمَرَاكِبِ وَهِيَ الْقُدْرَةُ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مَرْحُ الْأَجْمَرِ
لَا يَبْعِي وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَقْصِدَ الرِّيَاضَةَ بِالرَّحَلَةِ إِلَّا إِلَى هَذِهِ الْقَاعِ أَشْرَفِيَّةً لِاحْتِصَانِهَا بِالْمَزَايَا وَالْفَضَائِلِ لِأَنَّهَا
بِئَاتِ اللَّهِ وَبِئَاتِهِمْ رَفَعَ فَوَاعِدَهَا الْخَلِيقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالثَّانِيَّةُ قُلْتُ الْأَسْمَاءُ السَّالِفَةُ عَمْرُهَا سَلْبَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالثَّلَاثَةُ أَسْتَوْجِبُ النَّفْوَ عَمْرُهَا حَيْرُ الْمَرِيَّةِ فَكُنْ الْمَسَافِرَةُ إِلَيْهَا وَغَايَةُ الْإِلَاقَةِ إِلَى بَابِهَا - (ط)
قَالَ الْأَسْمَاءُ الْعَزَامِيُّ قَدْ دَخَلَ بَعْضُ الطُّبَّاءِ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي نَهْيٍ مِنَ الرَّحَلَةِ لِرِيَاةِ
الْمَشَاهِدِ وَقُبُورِ الْمَاءِ وَالصَّلَاحِ وَمَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ بِكَذَلِكَ بَلْ الرِّيَاةُ مَأْمُورٌ بِهَا قَالَ **وَقَدْ**
كُنْتُ تَهَيَّئُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا وَالْحَدِيثُ الْمَأْمُورُ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَيْسَ فِي مَعْنَاهَا الْمَشَاهِدُ
لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ جَدَّ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةُ مِثَالًا وَلَا يَجُوزُ إِلَّا فِيهِ مَسْجِدٌ تَلَامَعِي فَارْحَلْ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ وَأَمَّا الْمَشَاهِدُ فَلَا
تَتَسَاوَى بَلْ بَرَكَةُ زِيَارَتِهَا عَلَى قَدَرِ دَرَجَاتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَلَّ بِهَمْ لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ لَا مَسْجِدَ فِيهِ فَلَهُ أَنْ يَشُدَّ
الرَّحَالَ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَسْجِدٌ وَيَنْتَقِلَ إِلَيْهِ بِالسَّكَايَةِ أَنْ شَاءَ ثُمَّ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَتَّبِعُ هَذَا الْقَائِلُ مَنْ شَدَّ الرِّحَالَ
إِلَى قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَيَحْيَى وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَاتَّبَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي غَايَةِ الْأَحْصَاءِ
فَإِذَا جُورَ هَذَا قُبُورِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصُّلَحَاءِ فِي مَضَاهَا فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ أَعْرَاضِ الرَّحَلَةِ كَمَا أَنَّ
زِيَارَةَ الْمَعْدَةِ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْقَاصِدِ وَاقِفًا أَعْلَمُ كُنَّا فِي الْأَحْيَاءِ - قَدْ أَلْمَزَانِي مِنْ حَسَنِ مَعَالِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ
الْمُرَادَ مِنْهُ حَكْمُ الْمَسَاجِدِ فَقَطْ وَأَنَّهُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا قَصْدُ غَيْرِ الْمَسَاجِدِ
مِنَ الرَّحَلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَزِيَارَةِ الْمَسَالِحِ وَالْأَحْوَانِ وَالتَّجَارَةِ وَالتَّنَزُّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَلَيْسَ دَاخِلًا فِيهِ وَقَدْ وَرَدَ
ذَلِكَ مَصْرُوحًا فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَلَقَطَهُ لَا يَبْعِي لَمْ يَطْلُبْ أَنْ يَشُدَّ رِحَالَهُ إِلَى مَسْجِدٍ يَتَّبِعِي فِيهِ الصَّلَاةَ غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا - كَمَا فِي قَوْلِ الْمُتَنَزِّهِ وَحَمْدَةِ الْقَارِي - وَقَالَ الْحَافِظُ السَّلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي الْفَتْحِ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ قَوْلُهُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمُسْتَقِيمَةِ مَحْذُوفٌ وَأَمَّا أَنْ يَقْدَرَ عَلَمَاً فَيُجِبُ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ
إِلَى مَكَانٍ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ إِلَّا إِلَى الثَّلَاثَةِ أَوْ أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ لَا سَبِيلَ إِلَى الْأَوَّلِ لِأَصْدَاءِ إِلَى سِدِّ بَابِ السَّرِّ
لِلتَّجَارَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ فَتَبَيَّنَ الثَّانِي - وَالْأَوَّلِيُّ أَنْ يَقْدَرَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مَنَاسَةِ وَهُوَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى
مَسْجِدٍ لِلصَّلَاةِ فِيهِ إِلَّا إِلَى الثَّلَاثَةِ فَيَسْطَلُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ مَنَعَ شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ الشَّرِيفِ وَعَمْرُهُ مِنْ
قُبُورِ الْعَالَمِينَ - وَقَالَ السَّيْكَي الْكَبِيرُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ بَقْعَةٌ لَهَا فَضْلُهَا فَتَاتَهَا حَتَّى تُشَدَّ الرِّحَالُ إِلَيْهَا غَيْرَ الْبِلَادِ
الثَّلَاثَةِ وَمُرَادِي بِالْفَضْلِ مَا شَهِدَ الشَّرْعُ بِإِعْتَابِهِ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ حُكْمًا شَرْعِيًّا وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ الْبِلَادِ فَلَا تُشَدُّ إِلَيْهَا
قُدَاتُهَا بَلْ لَزِيَارَةِ أَوْ جِهَادٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنْدُوبَاتِ أَوْ لِمَنَاحَاتٍ قَدْ وَقَعَ التَّنَاسُّ ذَلِكَ عَلَى حَصْمٍ فَرَعَمَ
أَنْ شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى الرِّيَاةِ لَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِ الثَّلَاثَةِ دَاخِلًا فِي الْمَنْعِ وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ أَعْلَى يَكُونُ مِنْ جِسْمِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ بَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي يَتَّقُ عَلَيْهِ **ع** وَعَنْ **ع** ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ

المسجد من فم الحديث لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد وإلى مكان من الأمكنة لأجل ذلك المكان إلا إلى الثلاثة المذكورة. وشد الرحال إلى زيارة أو طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان واقفاً على حشد في فتح الباري وقال حجة الله على العالمين الشهر بولي الله عبد الرحيم قس الله سره عدلوله هذا الحديث أن يكون شد الرحال إلى غيرها من القرية وتخصيص المكان منها به ولعل الحكمة فيه الصدحما كان أهل الأهلية يضلون من اختراع مواضع يعظمونها برأيهم ولم أر عالماً تصريحاً بهذا والله أعلم له كلامه رحمه الله تعالى في شرح المؤطا وقال في حجة الله البالغة كان أهل الأهلية يقصدون مواضع عظيمة برعهم ورونها ويتركونها وفيه من التحريف والفساد لا يحصى صدق النبي **ص** الصادق لا يلتحق غير الشاغر بالشاغر ولا يصير ذريعة لعدة عبراته تعالى كذا في حجة الله البالغة ويمكن أن يقال لعل المراد بيان لاهتمام بشأن الأرحال إلى هذه البقاع الثلاث المشتركة وامتناعها بالفضل والمبالغة في بيان فضلها على ما عداها يعني لو شاء أحد أن يرتكب السفر يعني أن يسافر إليها ويقيم شأنها لكونها أفضل البقاع كذا في المعاني قوله ما بين يدي ومن باري روضة من رياض الجنة اختلفوا في تأويل كونه روضة من رياض الجنة — فقبل أن العبادة فيه تؤدي إلى روضة الجنة وهذا كما جعل خلق الله كبر رياض الجنة فإنه لا يزال عبد يدا لك والحن والاس يذكر الله أو كبر روض الجنة في حصول الرحمة والسعادة وهذا القول لا يخالف عن بعد لانه خلاف الظاهر يشترك فيه سائر المساجد وبقاع الخير وقال أهل التحقيق أن الكلام محمول على الحقيقة أما بان ينقل هذا المكان يوم القيامة إلى الفردوس الأعلى ولا يعني ولا يهلك مثل سائر بقاع الأرض ونقل ابن درجون وابن الجوزي هذا القول عن مالك وإتفاق جماعة من العلماء على ذلك ورحح الشيخ أن حصر المسجدين وكثير من علماء الحديث هذا القول وقال ابن أبي حمزة من كبار علماء المالكية رحمه الله تعالى يحتمل أن يكون عين هذه البقعة روضة من رياض الجنة أزيلت منها إلى المسجد كما ورد في الخبر الآخر — ودوم مقام إبراهيم وبعد قليل الساعة ينقل إلى مقامه الأصلي وزول الرحمة واستحقاق الجنة من لوازم ذلك فكما أن الرتبة الخليلية لأبراهيمية اقتضت الاحتصاص بحجر من الجنة اقتضت الرحمة الخليلية بروضة منها وشأن ما سبها والله أعلم (كذا في السمات) قوله ومضى على حوضي تأويله على نحو تأويل الروضة وقد جاء في بعض الروايات أن منبري على ترعة من ترع الجنة — والترعة بضم التاء الباب والجمع ترع كهمرد — وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان قائماً على منبره فقال قدي في هذه الساعة على ترعة من ترع الجنة — وفي حديث آخر أن قائماً على فخر حوضي — والفخر موضع يدخل منه الماء في الحوض وذهب بعضهم إلى أن هذا الخبر الذي يكون له صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوضع بمنبره لا هذا المنبر في المسجد الشريف وهذا القول جيد من سيق الحديث كما لا يخفى والله أعلم حكنا في السمات قول التورثي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم منبري على حوضي أي على حافته وعقره فمن شهد منبهاً إلى أو مشركاً بذلك شهد الحوض ومنه صلى الله عليه وسلم على أن المنبر مورد القلوب الصدية في جبال الجنة كما أن الحوض مورد الأكياد الظلمة في حر القيامة وهما متلازمان لا يمتنع لأحد في الآخرة دون انتفاعه بالاول — هذا — ولا تقطع بالقول في المناسبة بشيء بل تذهب فيما مذهب الاستبساط والتأويل ويعتقد أن المراد مما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحق وأن لم يهتد إليه أدله أو سقوله — أقول لما شبه الساعة التي بين البت والبر بروضة الجنة لأنها مكان الطاعات والتذكر وموقع السجود والتفكير

قِيَاءُ كُلِّ سَبْتٍ مَا شَاءَ وَرَأَى كَيْفَ يَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَثْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ عَدَا اللَّهُ لَهُ نُزُلُهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا عَدَا أَوْ رَاحَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ تَمَشُّي وَأَلْذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ أَنِّي بَقُولُهُ وَمَنْ بَرِي عَلَى حَوْضٍ تَسْبِيحًا عَلَى سِتْدَادِهَا مِنَ الْبَحْرِ الرَّاحِرِ وَمَكَانُهُ لِمَنْ الْمَوْصُوعُ عَلَى الْكُورِ بِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ فَجَعَلَ فَيَصَانُ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ مِنَ الْمَبْرِ إِلَى لِرُوضَةِ وَرِي النَّاسِ بِهِ سَبَابُ رَبِّهِمْ مِنَ الْحَوْضِ الْكُورِ وَحُصُولِهِمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ — شَبَّهَ تِلْكَ الْقَعَّةَ أَيْبَارَكَةَ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَمِيصُ عَلَيْهَا رَكَاتُ الْوَحْيِ السَّامَوِيِّ وَالْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ فَتَشْرِبُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَالْأَفْكَارُ الصَّائِبَةُ بِرُوضَةٍ مِنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ الَّتِي فِيهَا حُلُولُ رِصَوَانِ اللَّهِ وَحُصُولُ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَدْنُ سَمِعَتْ وَلِهَذَا كَبَّهَ الْمُنْتَرِ الْعَمِيَّةُ الشَّائِنُ بِصِفَةِ الْحَوْضِ الْكُورِ وَهَكَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْقِي عِلِيلَ الْجَهْلِ مَاءَ عَمِّهِ وَيُشْفِي عَلَيْهِ مَوَاعِصُهُ وَصَائِعُهُ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَاءُ الْكُورِ (ط) قَوْلُهُ مَسْجِدُ قَبَاءِ الْخِيفَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّقَرُّبَ بِالْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ مُسْتَحَبٌّ وَإِنَّ الرِّيَازَةَ يَوْمَ السَّبْتِ سِتَّةٌ وَقَبَا مَقْصُورٌ وَمَحْدُودٌ مَسْجِدٌ خَارِجُ الْمَدِينَةِ قَرِيبٌ مِنْهَا — (ط) قَوْلُهُ أَحَبُّ الْبِلَادِ — لِمَنْ تَسْمِعُهُ الْمَسَاجِدُ وَالْأَسْوَاقُ بِالْبِلَادِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ مَادَنَ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا سَكَنًا قَالَ قَادَةُ الْمُؤْمِنِ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ بِمَقْعِهِ فَرَعَاهُ وَانْتَفَعَ بِهِ كَالدَّرْسِ لَطِيفَةٍ صَالِحِيهَا الْعَيْثُ دَبِثَتْ وَالْكَافِرُ عَمَلَاهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ زُورَ الْمَسْجِدِ رَحَالٌ لَا تَنْبِيهِمْ تَحَارَةً وَلَا يَسِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَابْتَنَاءَ الرُّكْعَةَ — وَقَصَادُ الْأَسْوَاقِ شَيَاطِينُ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ مِنَ الْعَمَلَةِ الَّذِينَ عَصَبَتْهُمُ الْحَرَمُ وَالشَّرُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فَكَانَ الطَّيِّبُ الشَّكَّارُ فِي الْمَسْجِدِ لِتَقْدِيرِ وَهُوَ بَيْتًا فَتَكْثِيرُ وَالْإِعْظَامُ لِيُوَافِقَ مَا وَرَدَ فِي تَسْمِيَةِ مَسْجِدِنَا وَلَوْ كُنْهَمْ قَطَاةُ الْحَدِيثِ أَهْ وَسَرَّهُ أَنَّ تَعَكُّونَ الْحَازِنَةَ حُورَةَ الْعَمَلِ قَوْلُهُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ الْبَزْلَ مَا هِيَ إِلَّا لَرِيلٌ — وَالْمَعْنَى كَمَا اسْتَمَرَّ عَدُوهُ رَوَّاحُهُ اسْتَمَرَّ عِدَادُ بَرْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَانْقَدُوا وَالرَّوَّاحُ كَالْكُرَةِ وَالْعُنْيُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَرْقُبْ فِيهَا بِكُرَةً وَعَشِيَّ بِرَادِيهَا لِدَعْوَةِ لَا الْوَقْتَانِ الْمَعْلُومَانِ قَالَ الْمَصْهَرُ مِنْ عَادَةِ النَّاسِ أَنْ يَتَقَدَّمُوا طَعَامًا إِلَى مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُمْ وَالْمَسْجِدَ يَتَأَمَّنُ مِنْ دُخُولِهِ أَيْ وَفَتْ كَانَ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ يُعْطِيهِ اللَّهُ أَجْرَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ فَلَا يَصِيبُ أَجْرَ الْمُحْتَسِنِ (ط) قَوْلُهُ أَسَدُّهُمْ فَايَعِدُوا الْعِلْمَ لِأَسْرَارِ كَمَا فِي قَوْلِهِ الْأَمْرُ فَلَا تَمُوتُ وَالْأَمْرُ كَمَلٌ فَلَا كَمَلٌ — قَالَهُ الطَّيِّبُ تَمَشُّي مَصْدَرٌ أَوْ مَكَانٌ — وَالثَّانِي هُوَ الطَّاهِرُ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي أَيْ مُعَرِّدًا قَالَهُ ابْنُ الْمَلِكِ أَوْ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ ثُمَّ يَنَامُ أَيْ وَلَا يَخْطُرُ الْإِمَامُ قَالَ الطَّيِّبُ

قَالَ رَأَى بَنُو سُلَيْمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّحَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ بَلَمَنِي
أَنْكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِي
سُلَيْمَةَ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثارُكُمْ دِيَارُكُمْ تُكْتَبُ آثارُكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ
وَشَابَّ نَشَأًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ مَلَقَ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَبُودَ إِلَيْهِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا
فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَنَاصَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ
ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ
شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ مَتْنَفِقٌ عَلَيْهِ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ

في قوله ثم يام عناية لانه جعل عدم انتظار الصلاة نوماً والمنتظر وان نام فهو يظن ان — وغيره نائم وان كان
يظن ان لانه يضيع تلك الاوقات كالنائم (ق) قوله دياركم بالصب على الاغراء اي الزموا دياركم تكتب بالجزم
آثاركم جمع اثر واثر الشيء حصوله ما يدل على وجوده قل تعالى ونكتبهم فدموا اثارهم اي اجر خطاكم ونواب
اقسامكم فاما كان الخطا اكثر يكون الاجر اكثر دياركم تكتب اثاركم كرر للتأكيد — قال الطبري بنو سبعة
بطن من الانصار وابس في العرب سبعة بكسر اللام غيرم كانت ديارهم على بعد من المسجد وكان يحرم في سواد
الليل وعند وقوع الامطار واشتداد البرد فلرادوا ان يتحولوا قرب المسجد فذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان
نعمى حبيب المدينة مرعهم فيما عندا فممن الاجر على قل الخطا والمراد بالكتابة ان تكتب في صحف الاحمال
اي كثرة الخطا سبب لزيادة الاجر او ان تكتب في سير كتب السير اي تكتب قصصكم ومجاهدكم في العبادة
في كتب سير السلف فيكون سببا لحرم الناس على الجسد والاحتشاد ومن سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من
من عمل بها الى يوم القيامة الحديث اه (ق) قوله يظلمهم الله في ظله معناه ادخاله في رحمته ورعايته وقيل المراد
مه ظلي العرش لانه جاء في رواية في ظل عرشه يعني ان الله تعالى يحرسهم من كبر الاحرة ويكفهم في كنف
رحمته — ورجل قلبه معلق بالمسجد ومن تعلق قلبه بالمسجد لا يكون الا تقي لما ورد ان المسجد بيت كل تقي
وطاهره انه من التعلق لانه شبه بمثل التمسك قوله رجلان تهما في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه هذا عبارة
عن خلوص المودة في النية والحضور هو في الاسلام كالتمسك بالتمسك والتمسك بالتمسك ورجل دعه ذات حسب
وجمان الخ وصف المرأة بالحسن والجمال وقول الرجل اي خاف الله دلالة على المقام الحسن الذي لا يثبت فيه
الاقدام قال الله تعالى ولما من حاف معام ربه وهي المعنى عن الهوى فان الجنة هي المناوي — سمعت والدي قدس
الله روحه يقول كان من التابعين فتى جميل الصورة وصبيء الوجه راودته امرأة ذات حسب وجمال فاستمع
فابت لا ما لرادت وغلقت الابواب فلما اضطر استأذن لدخول الخلاء فلوث بالفضرة ثيابه ووجهه فلما رآته
طردته فرأى يوسف عليه السلام في المنام فشكر صبيعه وبرق في فيه فررق علم رؤيا المنام وتأويل الاحاديث
والله اعلم (ط) قوله حتى لا نتم شمله ما تنفق يمينه — ووقع في مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وهو مقول

الرَّجُلُ فِي الْجَمَاعَةِ تَضَعُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي يَدَيْهِ وَفِي سُوقِهِ حَمْسًا وَعَشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَعْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُقِيتَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطُّوا عَنْهَا بِهَا خَطِيئَةٌ إِذَا صَلَّى لَمْ تَرُلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي صَلَاةٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ أَرْحَمَهُ وَلَا يَزُلْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَسْتَنْظَرَ الصَّلَاةَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَتْ الصَّلَاةُ تَعْبِيسُهُ وَزَادَ فِي دُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ نُبِّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُوْذِ فِيهِ مَا لَمْ يَحْدُثْ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ﴾ وَعَنْ أَبِي قَنَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿وَعَنْ كُتَيْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا تَهَارًا فِي الْأُصْحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ رَجُلًا

هو عبد المحققين قاله العسقلاني (ق) قوله حمسًا وعشرين وفي رواية سماء وعشرين وسبأني الكلام عليه في مبحث الجماعة وذلك أي التضييف بالمسجد المرتب على القصد والنية اللهم تب عليه أي وقفه للتوبة أو تقبل توبته ولا تزال للملائكة داعين له ما لم يؤد أحدًا من المسلمين بسببه و يده فانه حدث معوي ومن ثمة اتبعه بالحدث الطاهري فقال ما لم يحدث فيه أي حدثًا حقيقياً ما روي أن رجلاً سأل أبا هريرة ، الحدث يا أبا هريرة قال ساء أو صراط (كذا في الفرقاة) - وقال التورمذني رحمه الله تعالى لعل الرجل إنما استنصر لأن الاحسان يستعمل على معنى إصابة الذنوب فاشتبه عليه المنى بلاشتراك وقفه أعلم (هكذا في شرح المصباح) وإنما ينقض ثواب الاستنصار بالحدث لانه لا يبقى متبياً للصلاة (حجة الله البالغة) قوله اللهم افتح لي أبواب رحمتك احكامها في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالمصل ان الرحمة في كتاب الله اريد بها العلم النفسانية والاحروية كالأولية والهوة قال تعالى ورحمة ربك حرمنا عما يحصى والفصل على العلم الديوية قال تعالى (ولا جناح عليكم ان تنفثوا فصلاً منكم) (فدا قصيت الصلاة فانتدروا في الارض وابتغوا من فضل الله) ومن دخل المسجد إنما يطلب القرب من الله والخروج وقت ابتداء الرزق - والله أعلم (حجة الله البالغة) قوله بليركم ركنين قل ان يجلسي إنما شرع ذلك لان ترك الصلاة اذا دخل بانك كان المحدث لها ترة وحسرة وفيه ضبط الرغبة في الصلاة فامر

يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ لَارِدَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنْ أَسَاجِدَ لَمْ تَنْ لِهَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 الْمُنْتَنَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنَازَلُ بِمَا يَأْدَى مِنْهُ الْإِنْسُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الْبَرَّاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ
 وَكَفَرَتْهَا دَفَنُهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنًا وَسَيِّئًا فَوَجَدْتُ فِي حَسَنٍ عَمَلًا الْأَدَى بِمَاطٍ عَنِ
 الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي سَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى
 الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يَنْجِي اللَّهُ مَا دَامَ فِي مَصَلَاةٍ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنْ عَنْ يَمِينِهِ
 مَلَكًا وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَإِنَّهَا فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ تَحْتَ قَدَمِهِ الْبُسْرَى

محسوس — وفيه تعظيم المسجد (حجة الله البالغة) قوله ينشد ضالة — اعلم ان ينشد الضالة اي رفع الصوت بطلبها
 فلابه صعب وانظروا وتشوبين على الحسين والمتكئين يستحب ان يسكن عليه بالدعاء بخلاف ما يطلبه ارحمكم له
 وعمله النبي صلى الله عليه وسلم ان اساجد من لهذا (حجة الله البالغة) قوله من اكل من هذه الشجرة الخ
 وفي رواية سلم من اكل اللص والثوم والكراث فلا يقرب من مسجدنا وفي رواية له ايضا مسجدنا وفي رواية
 اخرى فلا يأتين المساجد — وبها رد على من زعم اختصاصه بمسجده عليه السلام (ق) قوله البراق في المسجد
 خطيئة وكفرتهادها — قال القاضي عياض اما يكون خطيئة او لم يدفنه اما من اراد دفعه ولا ورده النووي
 فقال هو خلاف صريح الحديث — قلت وحاصل النزاع ان ههنا عمومين تدارضا وهما قوله البراق في المسجد
 خطيئة وقوله وليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوي يجعل الاول عام ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد
 والقاضي يحمله على الثاني عاما ويخص الاول من لم يرد دفعها وقد وافق القاضي جماعة مهم من مكى في
 الشقيب والقرطبي في المهم وغيرهما — ويشهد له ما رواه احمد بن اسحاق بن الحسن بن عيسى بن ابي وقاص مرفوعا
 قال من تعجم في المسجد فيجب نجاته ان تعجم جلد مؤمن او ثوبه مؤدبه ووضح منه في المقصود ما رواه احمد
 ايضا والطبراني بن اسحاق بن الحسن بن عيسى بن ابي وقاص مرفوعا قال من تعجم في المسجد فلم يدفعه فبينة وان دفعه
 فمحسوس فلم يجعله سنة الا بعد عدم الدفن ونحوه حديث ابي ذر عند مسلم وجدت في مساوي اعمال امة النخاعة
 تكون في المسجد لا تدفن وروى سعيد بن منصور عن ابى عبيدة بن الجراح به تعجم في المسجد فبينة
 ان يدفعها حتى يرجع الى منزله فاخذ شاة من بار ثم جاء فطبخها حتى ذهب ثم قال الحمد لله الذي لم يكتب علي
 الخطيئة اللينة وعند ابي داود من حديث عبد الله بن الشخير انه صلى مع انبي صلى الله عليه وسلم ولم يبصق تحت
 قدمه اليسرى ثم دللنا على اساده صحيح (فتح الباري) قوله فان عن يمينه ملكا قد استشكل اختصاصه
 بالجمع مع ان عن يساره ملكا آخر واجاب بعض المتأخرين بان الصلاة ام الحسنات البدية فلا دخل لكتاب

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **وعن عائشة** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَمَنْ آتَاهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لِتُخَذَلُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

السيئات فيها ويشهد له ما روي عن أبي شامة من حديث حذيفة موقوفاً في هذا الحديث قال ولا عن عبيد فان عن عبيد كاتبة الحسان وهي الظناني من حديث في امامة في هذا الحديث فانه يقوم بين يدي قد وملكه عن عبيد ورويه عن يساره انه قال لعل حينئذ اغا يقع على القرين وهو الشيطان واس ملك السار حينئذ يكون بحيث لا يصبه شيء من ذلك او انه يتحول في الصلاة الى اليمين والله اعلم (كذا في فتح الباري) وقال الطبري يحتفل ان يراد ملك آخر غير الحفظة يحضر عند الصلاة لتأييد والاقدام والأمين على دعائه فحيلة سبيل الرائر فيجب ان يكرم رآؤه فوق من يحفظه من الكرام السكاكين ويعتدل ان يحض صاحب اليمين بالكرامة تنبها على ما بين الملكين من المزية كما بين اليمين والشك اي من القوة والكرامة ونبيراً بين ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولهذا مكره لانه اراد مكرماً او ملكاً غير الذي تطلونه من الحفظة وقال ابن حجر واسئني بضم من المسجد النبوي مستفيل القبلة فان صفاته عن يمينه اولى لانه عليه الصلاة والسلام عن يساره والله اعلم (ق) قوله لمن الله اليهود والنصارى الخ — لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيماً لشأنهم ويعملونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثاناً لعنهم ومع المسلمين عن مثل ذلك وهام عباداً من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد بها وصول أثر من آثار عبادته الى روجه لا لتنظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه — كذا قاله الطبري — وقال الامام التورثي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود الحديث معنى انكار النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى صنيعهم هذا مخرج على وجوب احدهما انهم كانوا يسجدون لقبور الانبياء تعظيماً لهم والذي اهم كانوا يتعمدون الصلاة في مداين الانبياء والسجود على مقابرهم والتوجه الى قبورهم حالة الصلاة نظراً منهم بان ذلك الصنيع اعظم موقفاً عند الله لا شأنه على الامر من عادة الله سبحانه والمبالغة في تعظيم الانبياء ودهاناً الى ان تلك البضع احق البضع باقامة الصلاة والتوسل بالعبادة بها الى الله لاحتصاصها بقبور الانبياء وكلا الطريقتين غير مرضية اما الاولى فلانها من الشرك الجلي واما الثانية فلانها متضمنة معنى ما من الاشراك في عبادة الله حيث اتى بها على صنعة الاشراك او التسمية لمخلوق والدليل على دم التوحيد قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قري وتاجد اشتد عصب الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد والوجه الاول اشبه به — واما هي النبي **صلى الله عليه وسلم** امته عن الصلاة في المقابر فانه لم يبين احدهما لمشاكلة ذلك العمل سنة اليهود وان كان القصد ان يخلصوا من الشرك الخبيث حيث اتى في عبادة الله بما يرجع الى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن له وهذا الحديث حجة على من يرى ان علة النهي عن الصلاة في المقابر هي الحساسية الحاصلة بالبشر لانه **صلى الله عليه وسلم** لعن اليهود على صنيعهم ذلك ثم هي امته عن الصلاة في المقابر بها متسقا هي ما ذكره من اليهود اهم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد ومن الواضح المعلوم ان قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تنش ولو نشئت لم يزدها ذلك الا طهارة وقال **صلى الله عليه وسلم** ان الله حرم على الارض احساد الانبياء — والانبياء احياء في قبورهم يصلون وثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم لعن رائرات القبور والمتنذين عليها للمساجد والترح في الحديث على الاطلاق من غير تفصيل بين المتوش وغير المتوش فقلنا ان علة النهي ما ذكره من الصلاة في المواضع المشتركة بها من مقابر الصالحين داحية في جملة هذا النبي لاسيما اذا كان الناعت تعظيم هؤلاء وتخصيص

﴿ وعن ﴾ جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ طلحة بن عبيد الله قال خرجنا وقد أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن يا رضىنا بيعة لداستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ وتيمم ثم صبه لنا في إداوة وأمرنا فقال أخرجوا فإذا أتيتكم أرضكم فأكسروا بيعتكم وأنضجوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجداً

تلك المواضع لما اشربا إليه من الشرب الحلي فاما اذا وحدها بموضع في الصلاة او مكان بسم المصلي فيه عن التوجه الى القبور فانه في مسحة من الامر وكذلك اذا صلى في موضع قد شتهر بان فيه مدفن نبي ولم ير القبر فيه عما ولم يكن قصده ما ذكرناه من العمل بالمسح والشرب الحلي اذ قد نواظرت احبار الامم على ان مدفن اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم وهذا المسجد اصل مكان يتحرى الصلاة فيه واقه اعلم (شرح المصباح) قوله اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم اي بجز صلاتكم وهي الدواخل لقوله صلى الله عليه وسلم اصل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ولا تتخذوها اي بيوتكم دوراً بان تركوا الصلاة فيها كما تركون في المقابر شبه المكان الحالي عن العبادة بالمقبرة والعمل بها ثابت وقيل لا تجعلوا بيوتكم مواضع للوقوف في يومئذ فان اليوم احو الموت وقيل فتمثل ذا كرام الله وعمره كرام الله كمثل الحلي والميت الساكن في البيوت والساكن في القبور فانه لا يصلي في بيته جملة بمنزلة القبر كما جعل نفسه بمنزلة الميت وقيل معناه لا تدفوا فياموتاكم لئلا يكسر عليكم معاشكم ومأواكم (ق) قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة قال الطيبي للظاهر ان المقصود بالقبلة في هذا الحديث قبلة المدينة فاما واقعة بين المشرق والمغرب وهي اي الطرف العربي اميل اشبه — ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لا تستقبلوا القبلة ولا تستدروها ولكن شرقوا او غربوا قال المزني رحمه الله تعالى وهذا الحديث يؤيد القول بالحكمة واقه اعلم (ق) قوله حرجا وعدا الوعد جماعة قاصدة عظميا لشأن من الشؤون فهو حال اي قاصدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعاه اي على التوحيد والرسالة والسمع والطاعة — وصلينا معه واحرمناه ان يارضا بيعة بكسر الهمزة وهي معد الصاري فاستوهبناه اي سألناه من فضل طهوره بفتح الهمزة اي بقية ما يتطهر به فدعا بماء فتوضأ وتيمم ي منه بعد الوضوء او في اشبه ثم صبه اي الماء المنتمصص به زيادة على مطلوبه صلاتا في اداة هي ظرف سير من جند وامرنا اي بالخروج فقال أخرجوا ادنا بالخروج فدنا انتم ارضكم اي دياركم فأكسروا بيعتكم اي غيروا عراياها وأنضجوا اي رشوا مكانها بهذا الماء اي بهذا الماء المبارك الطيب ليس الباركة فضل وصومه — واتخذوها اي البيعة بيني وبينكم مسجداً

قُلْنَا إِنَّ الْبَلَدَ بَعِيدٌ وَتَحَرُّ شَدِيدٌ وَالْمَاءُ يَنْشَفُ قَقَالٌ مَدُونٌ مِنَ الْمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا طَبِيبًا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ يُنْظَفَ وَيُطَبَّبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَمَرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو عُبَيْسٍ لَتَزَخَرَفَتْهَا كَمَا زَخَرَفَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَّبَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضْتُ عَلَى أَجُورٍ أُمِّي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَعَرَضْتُ عَلَى

والله يشهد التحصين على سبيل المحل أي يحل الماء لشدة الحر فقل مدونه من الماء أي يريدوا من ماء الوضوء من الماء غيره أي صوا عليه ماء آخر — فانه لا يزيد الا طيبا قل النبي الصبر في فاه اما لانه لو ارد او انورود ابي الوارد لا يريد المورد الطيب مركته الا طيبا — او المورد الطيب لا يريد بالوارد الا طيبا — وانه اعلم (ق) قوله ساء المسجد في الدور أي المحلات والدار لانه العامر المسكون — والعامر اسررك وهي من الاستدارة لاسم كادوا يحيطون بطرف رحيم قدر ما يريدون ان يتعدوه مسكنا ويدورون حوله قال الشاعر

﴿ الدار دار وان رالت حوائطها ﴾ والبيت ليس بيت وهو مهمم *

قوله وان ينظف بارأله السن والمدرات والتراب ويطيب بالرش او انظر قوله ما امرت ما ياف — تشييد المحدث أي رصم أو علاه ماها ومنه قوله تعالى ولو كنتم في روح مشية او محصيا الا بهارات امان على قدر الحاجة قل بن عباس وهو موقوف ولكه في حكم المرفوع لخرجهما منج السلام وهي لام القسم وهم المشاة ومنع الزاء وسكون الحاء المعجمة وصم الفاء وتشديد الدون وهي يون ثلثا كيد والحرقة البرية (و) قوله كما زخرفت اليهود والنصارى كانت اليهود والنصارى تحرف المسجد عند ما حرفوا دينهم وانهم يصبرون الى مثل حالهم في المراتبة للمسجد وتزيينها وكان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن وسقفه بالحريد وعمده حشب السجل راده عمر رضي الله تعالى عنه فنهض على بنيانه باللبن والحريد واعاد عمدته حشبا ثم عمره عثمان رضي الله تعالى عنه فمراد فيه زيادة كثرته وبنى حداره وعمده بالحديدة المفوشة — وباللبن والنورة وسقفه بالساج وانه اعلم (ط) قوله ان من اشراط الساعة اي من علامات القيامة جمع شرط بالحريك وهو العلامة ومنه قوله تعالى قبل يظفرون لا الساعة ان تأتيهم بغفرة من الله ان يباهي الناس في المسجد اي يتماخر كل احد بمسجده ويقول مسجدني ارفع او ارس او احس او اوسع رياء وسعة (و) قوله عرضت على الفاهراته في ليلة المراح اجور من اي ثوب اعلمه حتى لقداءه الرفع او الحر وهي صبح القاف قال الطيبي القذاة هي ما يقع في العين من تراب او تن او وسح ولا بد في الكلام من تقدير مصاف اي

دُوبُ أُمِّي قَلَمٌ أَوْ دَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ وَنَبِيٍّ أَوْ رَجُلٍ ثُمَّ نَسِيَهَا رَوَاهُ
 التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ بَرِيدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِّرِ
 الْمَشَائِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْبُورِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ
 ابْنُ مَاجَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَأَسِي ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْأَحْدَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَقُولُ إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْإِخْتِصَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْهُ مَنْ خَصَى وَلَا أَخْصَى إِنْ خَصَّ أُمِّيَّ نَصِيحًا فَقَالَ إِذْنًا لَأَيُّ السَّيَاحَةِ

أحور حال أمي واحر القعدة ي اجر احراج القعدة من المسجد - (ق) قوله ثم ار دنا اي يترتب على سب
 اعظم من سورة اي من دس سبب سورة او آية او نبي اي تطلعها روح ثم نسيها فان قلت النسيان لا يؤخذ
 به قلت المراد تركها عمداً اي ان يقص الى النسيان والنسيان عندنا ان لا يقدر ان يقرأ بالنظر كذا في شرعة
 الاسلام (كذا في اثر فقه) فـ النبي رحمه الله تعالى يفسر الحديث منتسب من قوله تعالى (و كذلك انزلنا
 آياتنا فمنهم من ينسى) يعني في قول في تفسير الآية واكثر المفسرين على انه في اشرك والنسيان
 بمعنى ترك اليمان وانما قال ابو داود حقه بالامار سم كانت لغة حبيبة اولاد الله ليذكرها منها سبباً فقد
 كفر تلك العمة . فلما عد احراج القعدة التي لا يؤمن بها من لاحور تعطلت ليت الله تعالى عند بعض النسيان من
 اعظم الجرائم تعظم لكلا . انه سمع به فكان داعي ذلك عند اخير عظم بالنسبة الى العظيم دار الله وصاحب
 هذا عند العظيم حقيراً دار الله عن قبه . الى هذه الاسرار العمة التي احتوتها الكايت البيرة الحمد لله
 اي هدايا لهذا وما كذا الهندي او لا ن هدايا الله قوله بشر الخشيتين جمع المشاء وهو كثير المشي في العظم الى
 المساجد بالبور الدم مختص ببشر . يوم السمة فان النبي في وصف البور بالام ونقيده . يوم القيامة تليح
 الى قصة المؤمدين يوم القعدة في قوله تعالى بوره يسمى يحيى يدوم ويغايهم يقوون وما اعلم لنا بورت وفي قصة
 المؤمنين في قوله تعالى اطروا منس من بورك (ق) قوله يتعاهد المسجد قال الطيبي الحمد والعاهد اخفض
 بالشيء وفي التعاهد القعدة وفي رواية له يعني يمارس بها يتعاهد هو اقوى سراً وادق معنى لشدة جميع ما
 يباط به المسجد من الصبر واعتبار الصلاة وغيره فان الله تعالى يقول انما يعمر مساجد الله فامسكوا
 صلابتها كنسها وتعتدب و دورها بتعاضد وعظمها واعسا ه بصاده ويذكر وصيانتها بحكم من له مساجد
 من حديث الدنيا فعلا على يدون الحديث (ق) قوله ليس ما ي من يفتدي سنا وبهندي طريقنا من صوم ففتح انصار
 اي سل خصيصه ولامن احتسب سمه ان حصله امي القيام فانه يكسر الشهوة وضررها فان اي غير الله لا
 في السباحة قال الطيبي السباحة سمارقة الاسمار والذهاب في الارض كعص عار هي سريلا

قَالَ إِنَّ سِيَّاحَةَ أُمِّي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَتَذَنُّ لَنَا فِي التَّرَهُّبِ فَقَالَ إِنَّ
تَرَهُّبَ أُمِّي الْجُلُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ أَنْظَارَ الصَّلَاةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ الْمَسْئَةِ ﴿وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَائِشٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفِي

قَالَ سِيَّاحَةُ أُمِّي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَأْتِي عَلَى النَّفْسِ وَفِيهِ مَعْنَى الْإِيمَانِ وَهُوَ شَيْءٌ الْجِهَادِ
الْأَمْرُ وَالْإِكْبَرُ قَالَ أَتَذَنُّ لَنَا فِي التَّرَهُّبِ أَيِ فِي التَّجِدُّوَارَادَةِ الْعِزَّةِ وَالْفَرَارِ مِنَ النَّاسِ إِلَى رُؤُسِ الْجِبَالِ كَالرَّهْبَانِ
قَالَ إِنَّ تَرَهُّبَ أُمِّي الْجُلُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ أَنْظَارَ الصَّلَاةِ بِالْإِصَابَةِ وَنَصِيحَةٍ بِهِ مَقْعُودٌ لَهُ الْجُلُوسُ أَيِ لَانْظَارِ
الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْجُلُوسَ فِي الْمَسْجِدِ يَتَصَمَّنُ فَوَائِدَ التَّرَهُّبِ مَعَ زِيَادَةِ الْفَضَائِلِ (ق) قَوْلُهُ رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْتَدٌّ إِلَى رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ رَوَى الطَّرَافِي
بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخْضَرٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ أَحْسَنُ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْغَدْوَةِ حَتَّى
كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعَ طَا صِلَى الْغَدْوَةِ قَالَ أَنِّي سَلِمْتُ اللَّيْلَةَ مَا قَصَى رَبِّي وَوَضَعْتُ جَبِي فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَانِي رَبِّي فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ وَحَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ اشْتِكَاكٌ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْهُ السَّلَفُ فِي أَمْثَالِ هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا صَحَّ
أَنَّ يُؤْمَنُ بِظَاهِرِهِ وَيُنْفَى عَنْهُ الْكَيْفِيَّةُ وَيُوكَلُ عَلَيْهِ لِي اللَّهُ تَعَالَى وَيَقْرَأَ مَعَهُ لِبَسَ كَمَا شَاءَ شَيْءٌ — فَإِنَّهُ سَبَّحَانَهُ
وَتَعَالَى يَرَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَشَاءُ مِنْ وَرَاءِ اسْتَارِ الْغَيْبِ عَا لَا سَبِيلَ لِقَوْلِنَا إِلَى ادْرَاكِ حَقِيقَتِهِ
بِالْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ فَالْأَوَّلَى أَنَّ لَا يَتَحَاوَرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَانْطَلَبَ فِيهِ جُلِيَّ وَالْإِقْدَامَ عَلَى مَرَلِهِ اضْطَرَبَتْ عَلَيْهَا
أَقْدَامُ الرَّاغِبِينَ شَدِيدٌ وَلَئِنْ نَرَى نَفْسًا أَحْقَاءَ بِالْطُّلُوبِ وَالْقَصَاصِ أَزْكَى وَاسْمٌ مِنْ أَنَّ سَطَرَ إِلَيْهَا بَيْنَ الْكَيْلِ
وَهَذَا لَمَرَّاقَهُ هُوَ الْمَنْجَعُ اتَّقْوِيْمُ لَكِنْ تَرَكَ النَّأْوِيلَ فِي هَذَا الرِّمَانِ مِظَّةَ الْفَسَةِ فِي عَقَائِدِ النَّاسِ لِقَشْوِ اعْتِقَادَاتِ
الضَّلَالِ فَلَمَّا ذَهَبَ الْخَلْفُ إِلَى النَّأْوِيلِ عَا يَبْغِي مِثْلَ أَنْ يَرَادَ بِالصُّورَةِ صِفَتُهُ أَوْ شَأْنُهُ أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُ صُورَةُ
الْحَدِيثِ كَذَا وَصُورَةُ الْمَسْئَلَةِ كَذَا وَاقْدَامُ (مُلْحَصٌ مِنْ شَرْحِ الطَّبْرِيِّ) — وَقَالَ لَامَامُ الْعَارِفِ الرَّافِي الشَّيْخُ عَبْدِ الْوَهَّابِ
الشَّيْرَافِيُّ — فَإِنَّ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ الطَّرَافِيِّ رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةٍ شَابَ أَمْرَدٌ فَالْجَوَابُ — كَمَا قُلْنَا الشَّيْخُ فِي
الْبَابِ الرَّابِعِ وَالسَّيْنِ أَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا كَانَتْ فِي عَالَمِ الْحَيَالِ وَمِنْ شَأْنِ الْحَيَالِ أَنْ يَجْعَلَ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ
الْحَقِيقَةِ فَيَرِيكَ الْإِسْلَامَ قَبْلَهُ وَالْعِلْمَ لِبَا وَالْقَبْدَ شَائِكًا فِي الدِّينِ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَلَا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ أَوْسَعُ مِنْ
الْحَيَالِ فَإِنَّهُ يَحْكُمُ بِحَقِيقَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَحَلَى مَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَيَصُورُ الْمَعْنَى الْخَصَّ وَالْحَالِ وَالْوَاجِبَ وَالْمُسْكِنَ وَيَحْمِلُ
الرُّجُودَ عَدَمًا وَالْعَدَمَ وَجُودًا — أَمَّا فِي الْمَبْهُوتِ الرَّابِعِ مِنَ الْيَوَاقِفِ وَالْخَوَاصِرِ قَالَ أَيِ رَبِّي وَمِمَّ أَيِ فِي أَيِ
شَيْءٍ يَخْتَصِمُ أَيِ يَبْتَغِي الْمَلَأَ الْأَعْلَى يَحْمِلُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْمُرَادُ بِالْإِحْتِمَالِ الْقَوْلُ الَّذِي كَانَ يَسْمَعُ فِي
الْكَمَرَاتِ وَالْمَدْرَجَاتِ شَبَّ تَقَالُفِهِمْ فِي ذَلِكَ وَمَا يَحْمَرِي بِيَدِهِمْ مِنَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ عَا يَحْمَرِي بَيْنَ الْإِحْتِمَالِ —
قُلْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ أَيِ الْإِبْرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ أَيِ رَبِّي كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفِي شَدِيدُ الْيَدِ هُوَ يَجْلِزُ مِنْ
تَخْصِيصِهِ إِيَّاهُ بِعَرْدِ الْفَضْلِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ يَدِينُ الْمُلُوكَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَدْنُوهُ إِلَى أَمْرِهِمْ بِحَسْنِ خِدْمَتِهِ يَصْعَقُونَ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِ تَطَاعًا بِهِ وَتَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ فَبِجَلِّ ذَلِكَ حَيْثُ لَا كَفَّ وَلَا وَضَعَ حَقِيقَةً كِتَابَةً عَنِ التَّخْصِيصِ بِمَزِيدٍ

فوجدت بردها بين يدي فقلت ما في السموات والأرض وتلا وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين وقال الأبري مرسلًا وللمزمذي نحووة عنه وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل وزاد فيه قال ما محمد هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت نعم في الكفارات والكفارات أمكث في المساجد بعد الصلوات

الفن والتبديد وجدت بردها اي راحة الكعب بهي راحة لطمه بين يدي بالنية اي قسي او صدي - وهو كناية عن وصول ذلك القيس الى قلبه وتأثره به ورسوخه فيه وتقائه له (ط) قوله فقلت اي سب وصول ذلك القيس ما في السموات والأرض يعني ما علمه الله تعالى من الملائكة والاشجار وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح به عليه كذا في المرقاة - وفان ابن رجب رحمه الله تعالى فيه دلالة على شرف النبي صلى الله عليه وسلم ومعه يله تدفيعه ما في السموات والأرض ونحو ذلك مما يختصم به الملائكة في السماء وغير ذلك كما نرى إبراهيم ملكوت السموات وقد ورد في غير حديث مرفوعا وموقوفا انه صلى الله عليه وسلم اعطى عم كل شيء خلا ما يبيع اليه الحسن اليه احتس الله عز وجل بطلبها - وهي المذكورة - في قوله عز وجل ان الله عليم الغيب والسرور وما في الارض وما تدري من ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بي ارس نبوت ان الله عليهم خير كذا في كتاب اختيار لاولي في شرح حديث احتصام الملا الا على قوله وتلا وكذلك اي كما ريك يا محمد حكم الدين وعجائب ما في السموات والأرض رى مضرع في اللفظ ومعناه الماصي والممدول لارادة حكاية احوال المصيبة مستعجبا وانما اي اريها ابراهيم ملكوت السموات والأرض وهو معلوم من الملائكة وهو اعلمه وهو عالم بمفولات في الرواية والالوهية قبل التلي هو الله تعالى وقبل هو النبي صلى الله عليه وسلم وبؤيده قول الطيبي ثم اسندهم بالاية يعني كما ان الله تعالى ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والأرض وكشف له ذلك فتح عبي ابواب الميوت وليكون من عطف على مقدار اي يستند به عليه وللمزمذي نحووة عنه اي عن عبد الرحمن وعن ابن عباس عطف على عنه وماذا من حل وراى اي التزمذي به قال اي الله تعالى سائلا مرة اخرى ذكره ان الملك يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا لا على قلت نعم في الكفارات وفي المصالح بين سم وفي الرواية انفسد بها عن معاد بن حل قلت في المرحات والكفارات وصيحت الحبال المذكورة صكفارات لانها تكسر ما قبلها من الذنوب - والكفارات اي التي يختصم بها الملا الا على - مستند حرمه قوله الملك الح كذا في المرقاة قوله الملك في اسجد المراد به الخوف لا سطر صلاة اخرى كما (معنى) في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط او المزمدة الاعساف او مطلق الوقف للاعتراض عن خلق والاشغال بالخلق وانما كانت ملازمة لسجد الطاعات مكفرة للذنوب لان فيها عاهدت النفس وكفها عن احوالها فانها لا تترك الا الى الاشتغال في الارض لا يتعمد الكسب او المحاملة للسار غداهم او للفرقة في الدور الايقنة والاما كن الحسنة ومواضع البره من حسن الله في الساجد على الطاعة فهو حرايط لها في سبيل الله مخالف طواها وذلك من اصل اواع الصبر والجهد - وهذا الحسن اعني ما يؤلم النفس ومخالف هواها - به كفارة للذنوب وان

وَالْمَشِي عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِبْلَاغُ الرُّسُومِ فِي الْمَسْكَرَةِ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَاطِبَيْهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ فَإِذَا أَرَدْتَ بِعَذَابِكَ فِينَا فَأَقْصِنِي

كان لا صبح فيه للعبد كلار من وعوه وكيف بما كان حاملا عن فعل العبد واختياره اذا قصد به التقرب الى الله عز وجل فان هذا من نوع الجهاد في سبيل الله الذي يقتضي تكفير الذنوب كلها - كان ريادة مولى ابن عباس احد العباد الصالحين وكان بدارم مسجد المدينة فسمعه يوما يقاتل معه ويقول لها - يا ربيد بن ان تذهبي الى احسن من هذا المسجد تريد ان تبصري دار دنان ودار فلان - انه لما كانت المساجد بيوت الله تعالى اصاف الله تعالى الى معه تشريفا كما قال تعالى (في بيوت ادن الله ن ترع ويدكر فيها اسمه يسبح له فيها لغدو والاتصال رحال لا تلبهم نخارة ولا يسبح عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يحافون يومه تنقلب فيه القلوب والابصار) ابن يذهب المحبون عن بيوت مولاهم قلوب المحبين بجوت محوهم متعلقة واقدم العاصمين الى بيوت مصودم متردة .

﴿ واطيب الارض ما للقلب به هوى ﴾ سم الخيام مع الاحباب ميدان ﴿

قوله والمشي على الاقدام الى الجماعات - فان لا تنى للسجد زائر الله والزبارة على الاقدام قرب الى الخضر والتدلل كما قيل

﴿ لو حشمتكم رائرا اسرى على بصري ﴾ لم انفس حقاواي الحق ادبت ﴿

قوله وابلاغ الرُسُوم بفتح ر واو ونعم في المسكرة اي في شدة البرد - وقد دل القرآن الكريم على تكفيره الذنوب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرفق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) الى قوله (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) فقوله تعالى (ليطهركم) يشمل طهارة ظاهرا لبدن الله وطهارة باطن من الذنوب والخطايا وانعم النعمة انما يحصل بعبادة الذنوب وتكفيرها كما قال تعالى لنبه ﴿ كَذَّبُوا ﴾ (ليعبر لكافة ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك) وقد استنط هذا المعنى محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى وبشهادة الحديث الذي اسرجه الامام الترمذي وغيره عن معاذ بن جبل (ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا لاهم الى اسألت تمام النعمة فقال له تدري ما تمام النعمة قال دعوة دعوتها ارحوها بالخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعلم النعمة النجاة من النار ودخول الجنة) فلا تتم نعمة الله على عبده الا بتكفير سيئاته (كذا في احبار الاوفاين وحب رحمه الله تعالى) ومن فعل ذلك عاش غير الح كما قال عليه قوله تعالى من عمر صالح من ذكر او اثني وهو مؤمن طبعه حياه طيبه لآيه وسرير الحياه لطيبه خلاوة الطاعة وترويق العادة وجرها ابن عباس بالرزق الحلال - وسرت النعمة والرضا بالمقسوم وكان من خطيبته كيووم ولدته امه قال لطبي اي كان مبرا من الذنوب كما كان مبرا يوم ولدته امه وقال يا محمد اد صليت قتل قال ابن حجر اي بعد صلاتك كما زاد النظم - اللهم اني اسألك من الخيرات اي الافعال السعيدة فاذا اردت صدق حنة اي صلاة او عفو ديوية فاقضني

رَجُلٌ خَرَجَ عَارِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيَدْخُلَهُ النَّبْعَةُ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا
قَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ
بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرَمِ وَمَنْ
خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا بِنُصْبِهِ إِلَّا آيَاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُتَمَتِّعِ وَصَلَاةٌ عَلَى إِمْرِ صَلَاةٍ

أي واجب على الله بمقتضى وعده أن يكلاه من مزار الدين والدنيا - رجل خرج عارياً أي حال كونه يريد
الغزو في سبيل الله فهو ضامن على الله أي واجب الحفظ والرعاية عليه تعالى كالضمان للمضمون حتى يتوفاه الله
يقبض روحه أما بالموت أو القتل في سبيل الله أو برده عطف على يتوفاه بما قال أي مع ما وحده من أجر يعني
ثواب قطع - أو غنيمة أي مع الأجر ورجل دخل بيته بسلام قال الطبري قبل المراد الذي يسلم على أهله إذا
دخل بيته والمضمون به أن يبارك عليه وعلى أهله وقيل هو الذي يلزم بيته طاعة للسلامة وهرباً من الفتن ويكون
المضمي دخل بيته سالماً من الفتن كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين أي سالكين من الدوارس والآفات وهذا
أوجه لأن المجاهدة في سبيل الله سفرًا والرواح إلى المسجد حضراً ولزوم البيت انقضاء من الفتن أخذ بضمان محنة
بعض أهل هذا فالمضمون به هو رعاية الله تعالى وجوارحه عن الفتن (ق) قوله من خرج من بيته أي قاصداً
إلى المسجد لأداء الفرائض وأما قدرنا القصد حالاً كي يطابق الحج لأنه القصد الخامس قتل البية مع التطهير
محزنة الأحرام وأمثل هذه الأحاديث ليست لتسوية كيف والحاق الناقص بالأكمل يقتضي فضل الثاني وجوباً
لفيد المبالة والاكاف حيثما فبها حال المصلي القاصد إلى المكتوبة بحال الحاج المحرم في الفضل مبالغة وتزجيماً
للمصلي لمركب مع التراكمين ولا يتبادر عن حضور الجماعات ومن خرج إلى تسبيح الضحى أي صلاة الضحى -
المكتوبة والنافلة وإن اتفقتا في أن كل واحدة منها يسبح فيها إلا أن النافلة حدث بهذا الاسم أخص من جهة
أن التسبيحات في الفرائض والنوافل سنة فكانت قبل للنافلة تسبيحة على أنها شبيهة بالأذكار في كونها غير واجبة
(ط) قوله لا ينصبه إلا آياه قال الإمام الثوري رضي الله عنه تعالى ينصبه بضم الياء من الأصابع وهو الأصابع أي
لا يزعمه ولا يحمله على الخروج إلا ذلك - وفي قوله فاجره كاجر المتمتع إشارة إلى أن فضل ما بين المكتوبة
والنافلة والخروج إلى كل واحد منها كفضل ما بين الحج والعمرة والخروج إلى كل واحد منها (فان سأل سائل) عن
قوله وَعنه من خرج إلى تسبيح الضحى وعن قوله يا أيها الناس صلوا في بيوتكم ر سير صلاة الرجل في بيته إلا
المكتوبة قال كيف أمر بأداء النوافل في البيوت ثم وعد الثواب على الخروج إليها وكيف السبل إلى الجمع
بين الحديثين على وجه لا يلزم منه اختلاف ولا تضاد (فالجواب) يحتمل أن يكون قول رسول الله عليه وسلم متصفاً
بصلاة الليل وإن كان ظاهر لفظه يقتضي الصوم وذلك لأنه قال هذا القول بعد أن قام ليالي رمضان فلما رآهم
يحتضنون إليه ويحتضنون ليخرج إليهم قال ما زال بكم الذي رأيتم من منيكم حتى خشيتم أن يكتب عليكم
ولو كتب عليكم ما قمتم بها فصلوا أيها الناس في بيوتكم الحديث فأكفني عن ذكر صلاة الليل بما دل عليه
صفة الحال ومن الليل على صحتها ذهبنا إليه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقعد في صلاة حتى تطلع الشمس

لا تفوتيهما كتاب في عليين رواه أحمد وأبو داود وعنه **أبي هريرة** قال قال رسول الله **ﷺ** إذا مررتُم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال استعان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وله الترمذي **وعنه** قال قال رسول الله **ﷺ** من أتى المسجد لشيء فهو حظه رواه أبو داود

ثم ركع ركعتين وقد قال صلى الله عليه وسلم من قعد في صلاة حين يصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الصبح لا يقول إلا جبراً عمر له حديثه وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد وركع فيه ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل ست مائات وراكباً يصلي فيه ركعتين ولو كانت صلاته هذا في البيت خيراً لم يكن لأحد الداد ويدع الأهل والأولاد وأد قد تمت هذا فقول الطاهر أنه امرم بالصلاة في يومهم معان أو لبعض تلك المعاني أحدها وهو أكد أن يحضره أنه أحب أن يصلوا (١)

الأي كائسهم ويصعبون الثاني أحب أن يتعلموا في بيوتهم يشتمها بركة الصلاة ويرحل عنها الشيطان ويحل فيها الخير والمسكية ولهذا المعنى قال **ﷺ** إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليحس لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً — والثالث أنه رأى النافلة في البيت أصل حراماً من دواعي الرياء وطالب المحمدا الذي حذر عليه الإنسان ويحذر إلى سلامته من العوارض والموانع التي تصيبه في المسجد بخلاف البيت فإنه يخلو هناك بنفسه فيفسد مداحل تلك الآفات والموارس وعلى الوجه الأول والثاني إذا أدى الإنسان حسن موافقه في البيت فقد حرج عن عبادة ما شرع له وعلى الوجه الثالث إذا تمكن عن أداء نافلة في المسجد عارية عن تلك القوادح لم يتأخر صلاته تلك عن صلاته في البيت فبإشارة واري قوله صلى الله عليه وسلم لا يصعب إلا إياه إشارة إلى هذا المعنى وهو أن لا يشوب قصده ذلك شيء آخر فلا يزعمه إلا القصد بغيره عروجه إلى الصلاة سالماً

من الآفات التي اشترها إليها (كما في شرح الصابغ) قوله كتاب في عليين أي صلاة على أرض الصلاة عن مكتوب في عليين وهو اسم لدبوات الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصالحين وقوله صلاة على أرض صلاة معناه مداوة الصلاة والحفاظة عليها من غير شوب بـ يناسبها ولا شيء من الأعمال التي منها فكيف عن ذلك قوله عليين (ط) قوله إذا مررتُم برياض الجنة إذا مررتُم بالمسجد قولوا هذا أقول هذا وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على أن العادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لموضع وموضع الرتع موضع القول لأن هذا القول سبب ليل الثواب الجزيل والرتع هنا كما في قول أحوه يوسف يرتع ويلعب وهو أن يسبح في أكل الفواكه والمستنبات والخروج إلى التنزه في الأرياف والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الأرياف والسائين ثم اتسع واستعمل في العود بأشواق الخرين والآخر الجبل ولو شج في المرتع تناول ثمرة الشجرة التي عرسها إذا كثر في رياض الجنة على ما ورد لقيت ليلة أسرى في إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اقرأ أم لك مني السلام وأجبرم ن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وإن عراسها سعدان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لجام استويًا بديعًا وتليجًا عجيبةً (ط) قوله من أتى المسجد لشيء فهو حظه أي نصيبه — وهو من قوله صلوات الله وسلامه عليه وأما لأمري ما بوي فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله سقط في الأصل ولعل المراد من بي إسرائيل كانوا مأمورين أن لا يصلوا إلا في كائسهم فأحب إليهم صلى الله عليه وسلم أن يحضروا حفظاً من الصلاة لبيوتهم ولا يحضروها قدوراً كثل بيوت بني إسرائيل حالية عن الصلاة والله أعلم

﴿ وعن ﴾ فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت كان النبي ﷺ إذا دخل
 المسجد صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب رحمتك وإذا
 خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب فضلك رواه الترمذي
 وأحمد وابن ماجه وفي روايتهما قالت إذا دخل المسجد وكذا إذا خرج قال بسم الله
 والسلام على رسول الله يدل صلى على محمد وسلم وقال الترمذي ليس إسناده متصل
 وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ﴿ وعن ﴾ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تنشيد الأشعار في المسجد وعن البيع والشراء
 فيه وأن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة في المسجد رواه أبو داود والترمذي
 ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم من يبيع أو
 يشتري في المسجد فقولوا لا أبيع الله نيجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا
 ردّها الله عليك رواه الترمذي والداري ﴿ وعن ﴾ حكيم بن حزام قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يستنجد في المسجد وأن ينشد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود
 رواه أبو داود في سننه وصاحب جامع الأصول فيه عن حكيم وفي المصابيح عن جابر
 ﴿ وعن ﴾ معاوية بن قرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن هاتين الشجرتين يعني
 البصل والثوم وقال من أكلهما فلا يقرين مسجدنا وقال إن كنتم لا بد آكليهما
 الحديث (ط) — قوله تنشيد الأشعار قال التوربشتي رحمه الله تعالى الناشد ان يشد كل واحد صاحبه شيئاً
 ليمه أو لغيره أصحاراً أو ماهاتاً أو على وجه التمسك بما يستطاع منه ترجية لا وقت به تركن إليه النفس
 أو لغيره فهو ممدوم وأما ما كان منه في مسح الحق وأهله ودم الباطن ودويبه وكان منه تمهيداً لقواعد الدين أو
 إزعاجاً لمخالفيه فهو خارج عن النظم وإن سألته التثبت وقد كان يفعل ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وآله ولا يبيعه لعمه بالعرض الصحيح (ط) قوله عن البيع والشراء روى عن عطاء بن سيار أنه كان
 إذا مر عليه يمس من يبيع في المسجد قال عليك يسوق الدنيا فأتى هذا سوق الأحرار وإن يحق الناس
 يوم الجمعة وهو أن يجلسوا حلقة جفة واللهى بمحتل مبيع أحدهما أن يملك الهيئة بمخالصات مع المصلين والثاني
 أن الاجتماع للجمعة حسب جلس لا يمس من حضرها أن يهتم بما سواها حتى يهرع منها وتحلق الناس قبل الصلاة
 مودعاً بالأمور الذي يدوروا إليه (ح) قوله أن يستنجد في المسجد أي يطلب القود أي القصاص ويهضم
 في المسجد (ق) قوله أن كنتم لا بد آكليهما أي لا هراق ولا عالة ولا عي عن أكلها لمرط حاحه أو نهوه

فَأَمِينُهُمَا طَبَخَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْقَبْرَةَ وَالْحَمَامَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْقُرْمِذِيُّ وَالْأَعْلَامِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَرْبَلَةِ وَالْمَجْزَرَةِ وَالْقَبْرَةِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَفِي الْحَمَامِ وَفِي مَوَاطِنِ الْأَيْلِ وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا فِي مَرَايِضِ النَّفَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْأَيْلِ رَوَاهُ الْقُرْمِذِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ

فأميتوهما طبعاً الامانة عبارة عن ازالة قوة رافعتها اي ازيلوا رافعتها بالطبع وفي معناه امانته وارالته بغير الطسخ واما حرج عرج الغالب قوله الارض مكلها مسجد اي يجوز السجود فيها من غير كراهة الا المقبرة بفتح الباء وضحا قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلى على بناء المقبر في سعة مواطن المزالة بفتح الباء وقيل صمها وهي الموضع الذي يكون فيه ائيل وهي السرجين ومثله سائر المجاسات والمهزرة بكسر الزاء وقيل بفتحها وهي الموضع الذي تحرق فيه الايل وتذبح النفر والشاهدين عنها لاجل النجاسة فيها من السماء والاروات والمقبرة وقارعة الطريق اي وسطه - والمراد بها الطريق الذي يقرعه الناس والقبواب نارجلهم لاشتغال القلب بالخلق عن الحق - وفي الحام لانه عمل النجاسة ومأوى الشيطان وفي مصطلح الايل جمع عطن وهو مبرك الايل حول الماء وفوق ظير بيت الله اد نفس الارتفاع الى سطح العصبة مكروه لاسلامته عليه السلام للادب (ق) قوله لا تصلوا في اعطان الايل لان الايل كثيرة الشراد وشديدة النار فلا يأمن المصلي في اعطانها من قطع الصلاة عليه او نشوش قلبه لشمسه من الحشوش بخلاف المصلي (كفا في المرقاة) قال التوريشي رحمه الله تعالى اقول بالله النوبق - ان القوم كانوا اصحاب ماشية يضفرون الى القيام عليها لتبديها وحطبها فاذا ادركتهم الصلاة تخرجوا عن الصلاة فيها لمكان النجاسة وان وجدوا فيها مكاناً طاهراً فرجوا قاصوا حكم المكان الطاهر فيها على حكم المكان الطاهر في الحشوش فسألوا من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم في مرايض الغنم ونهاهم عن مصطن الايل مصموا ان حكم تلك المواطن مفارق لحكم الحشوش في جواز الصلاة - ثم اشار الى علة النهي عن الصلاة في مبارك الايل بقوله لا تصلوا في مبارك الايل فانها من الشياطين والمنى انها كثيرة الشراد شديدة النار معها اخلاق جنية فلا يأمن المصلي في اعطانها من تنفر فتقطع عليه صلاته صلوات الله عليه صلواته من الصلاة في المعطن لم يكن لمكانها ابوالها واحارها وطهارة صمها ونجاسة بعضها لان كل واحد من الحسين ما كمول اللحم فيها بيان في حكم الابوال والاباروات كما كانوا يتحرجون عن مجاورة النجس بين ثم الامر فيها ورحس لهم في صمها لمكان للضرورة ونهاهم عن بصها على وجه الكراهة لاحتمال ان تطلع الصلاة على من رلى دونها (فان قال قائل) زعمت ان علة النهي في اعطان الايل ليست النجاسة فما تقول في المواضع المذكورة في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنها قبل هذا الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلى في سعة مواطن الحديث - ليست العلة في اكثرها النجاسة وقد عرف ذلك مامل الشرع (فت) قد بينا ان العلة في تلك المواطن لو كانت النجاسة لم ترخص لهم في المرايض ايضاً لانها بيان في هذا الحكم

عباسي قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج

طما العلة في المواطن الاخر المذكورة في الحديث فيها متعلقة وسد ذكر بيان ذلك فنقول وبالله التوفيق اما
المزلة وهي موضع الزين - ارض السرجين من احد نواحي القمط فانه يذهب الى انه منى عن الصلاة في
الموضع الحسن لعدم الحور وفيه نظر ولو كان المراد منه على ما رعم سكات الحشوش ولى بالذكر لانب
الصلاة فيها غير جائزة وان وحد فيها مكان طاهر - ثم ان الامكة الحصة لا تنحصر في تلك المواضع فافادته
الحصر وقد كان يكفيه ان يسمي عن الصلاة في موضع لحسن ومن سلك المسلك الذي سلكناه في منى النبي عن
اعطاء الابل مال له ان يقول به نهى عن الصلاة في اربل وان وحد فيها موضع حال عن اربل او سط عليها
ساط في المكان اليس لان في ذلك تنهد - بامر ابيد لان من حق الصلاة ان تؤدي في الامكة الطبيعية
والقاع المحترمة وكذلك احررة لاسها مسجع بدماء ومقتى القادورات وكذلك القوم في الحمام لانه مكثر
الاساخ ومجتمع الغلات ثم انه عن تعري لاندان عن اللباس - ولما اتقيرة فان علة النبي فيها من وجهين
احدهما احتمال نجاسة المكان مع مجاورة الحسن - على ما ذكرنا في محبرة والحرم والآخر اتحاد القبور مساجد
استنا سنة اليهود (فان قيل) فما وجه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الارض كلها مسجدا الا
المقبرة والحمام (قلنا) في حديث ابي سعيد هذا اضطراب فلو ثبت فانوجه فيه تأكيد النبي فيها لاحتياج العمل
المعتد بها في النبي في هذين الموضعين على ما ذكرنا وتفسير الكلام الارض البديعة كلها مسجدا الا المقبرة
والحمام باختصار لعم المحاطين واما علة النبي في قاعة الطريق فهي من وجهين احدهما احتمال نجاسة المكان
والآخر ان المني دونه لا يأمن ان يقطع المارة عليه صلاته ولو صلى مصر في هذه المواطن وكان موضع الذي
يصلى فيه ظاهرا حارث صلاته مع الكراهة لمكان انتهى من غير تقييد - وما علة النبي عن الصلاة على ظهر
بيت الله فهي ان الصلاة على ظهر البيت تعمي الى ارتفاع سطح البيت وذلك عن بشرط التعظيم لمشاهدة صبيح اهل
المادة في استعلاء البيوت لتطوع والتفريح ثم لحوء عن الفائدة ولقد شاهدت ايام ماورني بها ان الطائر كانت
لا يمر فوقه وأجدها مجتمة عن عادة البيت ورعا انقضت من الجوع حتى تداءت قطرات من مرارة ثم رتفعت
ومن آيات الله البية في كرامة ذلك البيت ان حمامات الحرم اذا نهضت للطيران طافعت حوله مرارا من غير
ان تملوه وذا وقعت من الطيران وقعت على شرفات المسجد او على بعض السطوح التي حوله المسجد ولا تقع
على ظهر البيت مع حاله عم يعرفها وقد كما رى الخفاة منها حياجا ذا مرمت واعص ريشها وثناير ترتفع
من الارض حتى دت من طور البيت الفت نفسها على الميراث او على طرف ركن من الاركان فلقاه رماسا
طويلا جبانة كثيرة المنعش لا حراك فيها ثم يصوب منها احد حين من غير ان تعلم شيئا من سقف البيت وهذه
حالة قد تدبرتها مرة بعد اخرى ثم يحتجب صبيها ودا كانت الطير مصروفة من استعلاء البيت بالتطوع فلا عرو
ان يكون الانسان بموء عنه بالشرع كرامة يادت على ما ذكرنا والله اعلم - (كيد في شرح المصباح)
قوله زيارات القبور قبل هذا كان قبل الترحمن طم رحمن دخل في الرحمة الرجال واسماء ودين من منى
السماء عن ريادة القبور بق لفلة صرهي وكثرة جزعين اذا رأين انقبوراه ولا مسد حمل النبي اذا كان في
حروحين فنة واشحدين عليها المساجد لان في ذلك استمسا سنة اليهود والسرج جمع سراج النبي عن اتحاد
السرج ثمانية من اصاعة المذ ولاها من آثارهم واما للاعتزاز عن عظيم القبور (ق)

رواه أبو داود والترمذي وأحمد **وعن** * أبي أمامة قال إن حبراً من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي ليقاع خير فسكت عنه وقال أسكت حتى يجي جبريل فمكث وجاء جبريل عليه السلام فقال فقال ما المسؤول عنها يا أعلم من السائل ولكن أسأل ربي تبارك وتعالى ثم قال جبريل يا محمد إني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر الیقاع أسوأها وخير الیقاع مساجدها رواه

الفصل الثالث * عن * أبي هريرة قال سمعت رسول الله **ﷺ** يقول من جاء مسجدي هذا لم يأت إلا بخير بتعلمه أو بعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان **وعن** * الحسن * مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس

قوله من جاء من اليهود - فسكت عنه أي عن حروبه - وقيل في نفسه أو لمسه فسكت بصفة الشك في صحة صيغة الأمر حتى يجي جبريل فسكت إلى يحيى جبريل وجاء جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المسألة فقال جبريل ما أي أسوأ أسوأها أي عن هذه المسألة يعلم من السائل (ق) قوله سبعون ألف حجاب من نور إشارة إلى أن الحجاب للملائكة سورانية وهي حجب اسمائه وصفاته وأفعاله وهي غير متناهية وإن كانت أصوات الصفات لله - صفة وللملائكة محجوبون سور العظمة والحلال والآنسان منهم من حاله كذلك ومنهم من حجب حجاب ظاهري والله علم (كذا في النسخات) أعين أن الحجب إما تحيط بمقدور عسوس وهو الخلق هم محجوبون عنه تعالى تعالى أسماء وصفاته وأفعاله وأقرب الملائكة الحافون بالعرش وهم محجوبون سور المهابة والعظمة والكبرياء والحلال وأما الآدميون فمنهم من حجب رؤية العلم عن المعجم وشاهدته الأسباب ومنهم من حجب بالشهوات الفسحة والمحرمة واللذات والنساء واللبس ورؤية الحياة الدنيا والحجاب ومنه قول الصوفية العلم حجاب قال بعض متأخري كنه موارثي فافهم أن الحجب على نوعين موارثي وظاهري وقد أشار إليه الحديث بوجه من نور (كذا في المرقاة) قوله رواه (كذا في أصل المصنف) ها يأمس والحق به ابن حبان عن ابن عمر قوله من جاء مسجدي هذا لا خير أي علم أو عمل فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله من حيث أن كلامه ربه إعلاء كلمة الله العليا أو لأن العلم والجهاد كل واحد منهما قد يكون درس عن وقد يكون درس كفاية أو لأن كلامها عبادة فيها مدد إلى محموم المسلمين ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره أي هو متعبر بحرم عما يتنفع به الناس في الدين والعلم والعمل والثناء

زَمَانٌ يَكُونُ حَدِيثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ فَلَا تُعْجَالُ السُّؤْمُ فَلَيْسَ فِيهِمْ حَاجَةٌ وَرَوَاهُ
 أَنَسُ بْنُ شُعْبَةَ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَّنِي
 رَجُلٌ فَظَنَنْتُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ أَذْهَبُ فَأَتِي بِهِدَيْنَ فَبَيْعْتُهُ بِهِمَا فَقَالَ مَنْ أَنْتَا أَوْ
 مِنْ أَيْنَ أَنْتَا قَالَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا وَجَعْتُ كَمَا تَرَقَّعَانِ
 أَصَوَاتُكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * مَالِكٍ قَالَ
 بَنِي عُمَرُ رَجَبًا فِي تَاجِيَةِ الْمَسْجِدِ نُسِيَ الطَّبِيحَاءُ وَقَالَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْمِظَ أَوْ يَنْشُدَ شِعْرًا
 أَوْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَذِهِ الرَّجَبَةِ رَوَاهُ فِي الْمَوْطَأِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ رَأَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُبِّيَ فِي وَجْهِهِ فَقَامَ فَمَكَهُ
 يَدُهُ فَقَالَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَتَأَخَّرُ رَبَّهُ وَإِنْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ
 فَلَا يَزُقُّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ قِيَامِهِ وَلَيْكِنْ مَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ
 فَصَقَّ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * السَّائِبِ
 بْنِ خَلَادٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا فَصَقَّ فِي
 الْقِبْلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمِهِ
 الْجَلِيلُ وَفِي الْعَقْلِ مِنَ السَّرْحَاتِ وَالْجُرَاءِ الْجَزِيلِ (ق) قَوْلُهُ فَلَيْسَ فِيهِمْ حَاجَةٌ كِتَابَةً عَنْ بَرَاءَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى عَنْهُمْ وَخُرُوجِهِمْ عَنْ دِمَةِ اللَّهِ وَالْأَفْلَاحِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ عَنِ الْحَاجَةِ مُطْلَقًا وَفِيهِ تَهْدِيدٌ عَظِيمٌ وَوَعِيدٌ
 شَدِيدٌ وَدَلَالَةٌ أَنَّهُ طَائِفٌ مَبَالِغٌ فِي طَمَعِهِ حَيْثُ يَصْعَقُ الشَّيْءُ فِي عِبَرِ مَوْضِعِهِ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ تَبْنَى الْأَعْبَادَاتِ (ط)
 قَوْلُهُ خَصَّنِي — أَيِ رَمَانِي بِالْحَصَاءِ وَهِيَ الْحَصْرَةُ الصَّارِفُظَرْتُ فَإِذَا هُوَ أَيِ الرَّجُلِ الْحَصْبِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 هَذَا أَذْهَبُ فَأَتِي بِهِدَيْنِ أَيِ الرَّجُلَيْنِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا — قَالَ لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا وَجَعْتُكَ إِذَا لَاعَنَرْتُ لَكُمَا
 حِينَئِذٍ قَالَ الطَّبِيحُ يَمْنَى هَلِ الْمَدِينَةُ يَمْرُؤُونَ حَرَمَةَ مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْكَمُ مِنْ عَيْرِمَ فَلَا
 يَسْمَعُونَ مَسَاعِدَ الْعَرَبَاءِ إِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا غَرِيبِي الْعَهْدَ بِالسَّلَامِ وَبِعَمْرِهِ الْأَحْكَامِ (ق) قَوْلُهُ رَجَعْتُ
 الطَّبِيحُ الرَّجْعَةُ بِالْفَتْحِ الصَّحْرَاءُ بَيْنَ أَمِيَةِ الْقَوْمِ وَرَجْعَةِ الْمَسْجِدِ سَاحَتُهُ أَيْ سَمَى تِلْكَ الرَّجْعَةُ الطَّبِيحَاءُ وَلَعَلَّهَا
 عَرِشُهَا الطَّبِيحَاءُ وَقَالَ أَيِ عَمْرٍ مِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْمِظَ أَوْ يَنْشُدَ صَوْتًا وَصَحَّةً لَا يَصِحُّ مَعَهُ هَذِهِ الطَّبِيحُ (ق)
 قَوْلُهُ عَمَامَةً بِالصَّم — قَالَ الطَّبِيحُ الْعَمَامَةُ التَّزَاوَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْخَلْقِ — فِي الْقِبْلَةِ أَيِ فِي حَدِّ الْمَسْجِدِ الَّذِي
 يَلِي الْقِبْلَةَ فَشَقَّ أَيِ مَسَّبَ ذَلِكَ أَيِ مَا ذَكَرَ مِنْ رُؤْيَا النَّحَامَةِ حَتَّى رَأَى أَيِ أَثَرِ الْمُنْتَفِهِ وَالْكَرَاهَةِ فِي وَجْهِهِ صَلَّ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ بِنَفْسِهِ التَّزَاوَةَ وَإِنْ رَأَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فِي شَرْحِ السُّنَنِ مَعَهُ أَنْ يَقْصِدَ رُؤْيَا تَعَالَى بِالنُّوحِ
 إِلَى الْقِبْلَةِ فَيَصِيرُ بِالتَّعْدِيرِ كَانَ مَقْصُودَهُ بِهِ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَاسْرُ انْ تَعَالَى تِلْكَ الْجَبَّةُ عَنِ الْبَرَقِ هَذِهِ الطَّبِيحُ (ق)

حين فرغ لا يصلي لكم فَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَأَخْبَرُوهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نَعَمْ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وعن﴾ معاذ بن جبل قال أحببت أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترامى عتبت الشمس فخرج مريعا فذوب بالصلاة فصلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتجهوز في صلاته فدعا صلواته فقال لنا على مصافكم كما أنتم ثم استل إلينا ثم قال أما إني سأحدثكم ما حسني عنكم لغداة إني قدمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدري فتعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد قلت لييك رب قال فيم يختصم الملاء الأعلى قلت لا أدري قالها ثلاثا قال قرأته وضع كفاه بين كفتي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجنى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لييك رب قال فيم يختصم الملاء الأعلى قلت في الكفارات قال ما هن قلت مشي الأقدام إلى المصاعف والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكربة قال ثم فيم قلت في الدرحات قال وما هن قلت إطعام الطعام وإيئان أمكلام والصلاة بالليل والناس نيام قل سل قلت اللهم إني أسألك فعل الخيرات قوله لا يصلي لكم بالبيت إليه في شرح السنة كان أصل الكلام لا يصل لهم بعدل إلى النبي ليؤذن بأنه لا يصلح للإمامة وإن يده وبها مائة وأيضا في الأعراس عنه غصب شديد حيث لم يحسه علا للخطاب (ق) وذلك لسوء أدبه بين يدي ربه (طبي) قوله وحسبني قال الراوي وطنت أنه أي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قل أي له رواية هي نعم أنك قد آذيت أي حادمت (ق) قوله عن حصدنا أي قاربنا — ترا أي عين الشمس ومع موضع يرى للجمع قاله الطبري والأظهر ما نقله ابن حجر أنه عدل عنها إلى ذلك لما فيه من كثرة الاعتناء بالفعل وسبب تلك الكثرة خوف طلوعها الموت لاداء الصبح — فخرج مريعا أي مسرعا — ثوب أي اقم بالصلاة — وتجهوز أي حصف في صلاته مع اداء الأركان — فلما سلم دعا أي نادى صوته فقال لنا على مصافكم أي شتوا عنها — جمع مصف وهو موضع الصف كما أنتم عليه — ثم أضد أي أنصرف عن الصلاة والتفت إليهم قال أما ما كتبت فيهم إني سأحدثكم السبع الجرد التأكيده ما حدثني ما موصولة أي أي شيء حدثني عنكم الغداة نصب على الظرفية أي قلت من الليل وصليت ما قدر لي أي مقدار ما قدر أو يسر لي من صلاة التهجدة فتمت بالتسبح من الناس وهو اليوم القليل في صلاتي حتى استثقلت ببيعة المعلوم والجهول أي غلب علي الناس أو رجاء الوحي فإذا أنا بربي دا لهما حياء أي فاحشا استغفالي روي تبارك وتعالى فيه اشارة إلى

وَتَرَكْتُكَ كَرْتِ وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتُ فَتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَقَّيْ
غَيْرَ مَقْتُونٍ وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرِبُنِي إِلَى حُبِّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ قَتَلُوهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَرْمُذِيُّ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَسَأَلْتُ تَعَمُّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا
وَخَلَّ الْمَسْجِدَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حِفْظٌ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي
وَدَنًا يُعْبَدُ إِشْتِدَادَ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا
وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الصَّلَاةَ فِي الْحِمَاةِ
قَالَ بَعْضُ رَوَاتِهِ يَعْنِي الْبَسَاتِينَ رَوَاهُ الْبَرْمُذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَدْ ضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ
بِصَلَاةٍ وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ أَقْبَالِي بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ صَلَاةً وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجْمَعُ
فِيهِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ وَصَلَاتُهُ فِي
مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفَ صَلَاةٍ رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ قَالَ

الْتِزِيهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قوله الصلاة في الحيطان للتأخير عليه مار أو لا يشمله شيء (ق) قوله
صلاة الرجل في بيته قال الطحاوي وغيره المراد بالصلاة غير النافلة لقوله صلى الله عليه وسلم اصل صلاة المرنف
بيته الا المكتوبة - صلاة اي محبة صلاة واحدة وصوته في مسجد القدس اي في مسجد الحلي خمس
وعشرين اي محبة خمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه اي يصلي فيه الجمعة - الحديث
رواه ابن ماجه ورواته ثقات الا ان ابا الخطاب النمطي لم يحصر لي لان ترجمته ولم يحرج له احدا من اصحاب
الكذب الستة الا ابن ماجه كذا قال الحنفي وقال الذهبي ابو الخطاب ليس بمشهور وقال الحافظ ابن حجر
المسقلاني ابو الخطاب مجهول (ق) قوله اي مسجد وضع في الارض اول قال الامام الرازي رحمه الله تعالى اعلم ان
قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الذي بمكة ماركا وهدى للعالمين يحتمل ان يكون المراد كونه اولاً في

الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ عَامًا ثُمَّ
الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ فَجِئْتُ مَا أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ فَصَلَّ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

﴿ باب الستار ﴾

الفصل الأول * عن * عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتتاً به في بيت أمة سلمة وأيضاً طرقيه على عاتيقه متفق عليه * وعن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتيقه منه شيء لا متفق عليه * وعن * قال سمعت رسول الله الأوصع والباء وان يكون المراد كونه أولاً في كونه داراً كما وعدى ثم قال واعلم ان دلالة الآية على لاوية في القدس والشرف من لادنه لا من القدود الاصلية بان القدسية لائن المقصود ترجيحه على بيت المقدس وهذا اعانيه لاوية في القدسية والشرف ولا تأثير للاوية في ذلك في هذا المقصد الا ان ثبوت لاوية سبب القدسية لا يبي ثبوت لاوية في انوار غير كذا في انصاف قوله اربعون عاماً قال لا مري فيه اشكال لائن ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الكعبة وسلمه في بيت المقدس وهو بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما كثر من العب عم والواحه في انوار ما ذكره ان الحوري ان الاشارة في الحديث الى قول الله ووضع اسس المسجد وليس ابراهيم ومن من الكعبة ولا سليمان اود من من البيت المقدس فقد روينا ان اود من من الكعبة آدم ثم ماشر ولده في الارض فحاز ان يكون بعدهم قد وضع بيت المقدس ثم بي ابراهيم الكعبة فانه الشيع قد وجدت ما شهد له فذكر ان هشام في كتاب التبعات ان آدم لما من الكعبة امره الله فانسر الى بيت المقدس وان يتيه فيه واسك فيه واء آدم لبيت مشهوره مرقة

﴿ باب الستار ﴾

قال تعالى (قل اذ قال الشجره بدت بها سوءاً مما يحسن عيني من ورق الحلة) وقال تعالى يا اي آدم قد اربا عليك لئلا يحزنك الشجره ولان من القوي ذلك خبر ذلك من آيت الله عليهم كرويت يا بني آدم لا يفتك الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة يجمع عدوا لئلا يبرحوا سوءاً الى قوله تعالى يا اي آدم دعوا رببتكم عند كل مسجد) قوله مشتتاً به قال الطيبي والاشموني والوشح والحلقة بين طرفي الثوب الذي العاء على مسكه لائن من تحت يده اليسرى وأحد طرفه الذي القاه على مسكه الابر من تحت يده اليمى ثم يقصد على صدره ان يكون سدلاً في بيت ام سمع ربي الله تعالى عبا من امهات المؤمنين وصلاً طرقيه يحسر مشتتاً على عاتقه العاتق ما بين المسك الى اسل لسق (ق) قوله لائن على عاتقه منه شيء قال الصمد حكمه انه اذا ازر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يأمن من ان تكشف عورته بحلاى ما اذا حصل بصره على عاتقه ولائيه قد يحتاج الى امساكه يده او يديه قد من ذلك ولا يشمكن من وضع اليد اليسرى على اليسرى فصور السنه واثرية المظنونة في الصلاة قال تعالى دعوا رببتكم عند كل مسجد ثم فان مالك وابو

صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمصة
 لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما أنصرف قال أذهبوا خبيثي هذه إلى أبي جهنم
 وأتوني بأنجارية أبي جهنم فإني أعتني أبنائي عن صلاتي متفق عليه وفي رواية للبخاري
 قال كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن يقتلني * وعن * نسر قال كان
 قرأ لعائشة سترت به جانب يمينها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يبطل عه قرأتك هذا
 فإني لا يزال تصدبره فترض في صلاتي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عتبة بن عامر
 قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حريير فلبسه ثم صلى فيه ثم أنصرف
 فقرأه نزعاً شديداً كالسكر له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين متفق عليه

الفصل الثاني * عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله إني رجل أصيد

حيفة وأستأجر رحمة الله تعالى وأخبر بهذا الذي سئله لا يتحرى في ثوب واحد ستر لعورتيه
 وليس على عاتقه شيء منه صحت صلوته مع الكراهة وأما أحمد وممن الذين ذهبوا إلى أنه لا يصح صلوته
 عملاً بظاهر الحديث (ضحي) قوله طيحات بين طرفيه أي فليأثر بأحد طرفيه ويحصر الآخر على سائمه
 وقبل يضع طرفه اليسرى على اليسرى فليحتمل كاصطلاح هذا إذا كان واسعاً وإذا كان ضيقاً فشدته على
 حقويه قوله خبيث في النهاية الخبيثة ثوب من صوف أو حرمة سوداء فنظر إلى أعلامها نظرة أي نظره
 مرة قال أذهبوا خبيثي هذه وفي رواية فإني أعتني أبنائي عن صلاتي متفق عليه وفي رواية فإني أعتني أبنائي
 قرشي عدوي كان أهداها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأتوني بأنجارية أبي جهنم صحت في وضع يدها له اسحان
 وأما طلب أنجاريته فلا يأتى به حديثه فيها أي حمصة الخبيث أي شيطاني كما دأب ويصعب وفيه في
 الصحة ما قال - ما - أي في هذه الساعة عن صلاتي أي عن كون حضوره - قد لا يرى فيه يدان راس
 حضوره ولا إنشاء الظاهرة تأثراً بما في العوس الطهور والقلوب الركية قوله فأخاف أن يقتلني أي يسمي من
 الصلاة ويشمعي عن حضوره (ق) قوله كان قرأ بالسكر ستر دس في عوس ورفه - ثم ياتي أي ياتي
 عا قرأتك هذا الإشارة للتخبر وقوله تصدبره أي ثابته وثقوشه عرس أي في - حة أي يصبر في صلاتي
 وتعلمني عه فوه وروح حرير صبح الصاء وتشد يد الزاء هو الصاء أي في من حلقه أظهر من هذا كان
 قبل التحريم فترعه روع السكر له ثابته من الرعوبة وذلك من فاداه في الخبيث وهو كان عده وأما عده
 أسبالة فلك من أهداها له وهو التوقس صاحب الاسكندرية أو صاحب دوما الحذر وعدها على اختلاف
 فيه فهو يعز من مفهوم قوله لا ينبغي هذا للمتقين أن ذلك قبل التحريم لأن المعنى وغيره سوء في التحريم
 (ضحي) قوله أي رجل أصيد كاسع أي اصطاد وفي نسخة كأكرم أي أصيد أي له علة في رفته لا يمكن

أَفْصَلِي فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ قَالَ نَعَمْ وَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ
نَحْوَهُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلٌ إِزَارَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هَبْ فَتَوَضَّأْ فَذَهَبَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ أَمَرْتَهُ
أَنْ يَتَوَضَّأَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ
إِزَارَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْبَلُ
صَلَاةُ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصِبِي الْمَرْأَةَ فِي دِرْعٍ وَخِذْرٍ لَيْسَ عَلَيْهَا إِزَارٌ قَالَ إِذَا
كَانَ الدِّرْعُ سَائِغًا يَطْفِي ظُهُورَ قَدَمَيْهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ وَقَفَّوهُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ السَّدْلِ فِي النِّصْلَةِ وَأَنَّ

الثغاب منها وانثبور احيد من الاصطيد والثاني نسب لأن الصياد يطلب الحقة وربما يتممه الازار من
العدو حلف العبد ذكره الطبري (ق) قوله قال هم اي من يبه واررره بصالرا اي اشدده ولو شوكه قال
الصبي هذا اذا كان جيب الفميص واسعا يظهر منه عورته فعليه ان يرد لئلا يكشف العورة (ق) قوله
من اراره قال ان الاعرابي المسلم الذي يحول ثوبه ويرسله الى الارض يعني ذلك تيمنا واختيالا -
اذ هب فتوضأ لعل السري امره بالتوضأ وهو داهر ان يتفكر ان يحل في سب ذلك الامر بففف على ما
ارتكبه من المكروه وان الله سرکه امر رسول الله عليه الصلاة والسلام اياه بطهارة الظاهر يظهر باطنه من دس
الكبر لأن طهارة الظاهر مؤثرة في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي ان يعبر كلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ان الله تعالى لا يقبل صلاة المتكبر لانه في طريق السبب ولطف هذا الارشاد ومعه ما روى عن عطية
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الفميص من الشيطان ون الشيطان خلق من النار وانما يهفأ النار ماء
فاذا عصبت احدكم فليتوضأ احرجه ابو داود كذا في شرح الطبري رحمه الله تعالى قال العبد الصغيف عما الله
عه فيه دليل لا صرح به فقه الحنفية ورحمهم الله تعالى انه يستحب الوضوء بعد كل معصية وندب كما صرح به
اسلامه من محرم في اوائل البحر الرائق قوله لا تقبل اي لا تصح صلاة منس اي نالمة الايجار اي ما يتحدر من
ستر رأس وهذا في الحرة قاله الصبي (ق) قوله في درع اي قميص وخذر ليس عليها اي ليس تحت قميصها او
موقع ازار ولا سراويل قال اي نعم اذا كان الدرع سائغا اي كاملا واسعا يغطي اي يستر ظهور قدميها قال
الاشرف فيه دليل على ان صدر قدم عورة تحت ستره وفي شرح النية ان في القدمين اختلاف المشايخ والاصح
انها ليست عورة كذا ذكره في غير - وهو مختار صاحب الهداية والكلبي - والله اعلم (ق) رواه ابو داود
اي مرفوعا وذكر يابوداود جماعة اي من رواه عنهم وهو هذا الحديث على ام سلة رضي الله تعالى
عنها (ق) قوله هي عن العبد في الصلاة سدل ثوبه يسدله بالصم سدا لا اذ ارحله وهو ارساله حتى يسحب

يُعْطِي الرَّجُلُ فَأَمَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَلَا خِفَاتِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
الْأَرْمَنِيُّ وَثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ هَذَا الْقَوْمِ ٢٠ هـ. هِيَ الْمَعْنَى عَنْ أَرْسَالِ ثَنُوبٍ حَتَّى يَصِيبَ الْأَرْضَ ثُمَّ إِنْ
أَهْلُ الْعَرْصَةِ مَحْضُونَ فِي هَذَا الِتِّهَامِ مِنْ لَا يَرَى بِالْأَرْسَالِ بَأْسًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُهُ
وَيَقُولُ هَكَذَا يَصْهَرُ الْيَهُودُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَقَدْ سَمِعَهُ أَعْمَا كَرَهُ السُّنَدَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْإِتِّبَاعُ وَاحِدٌ
فَالْمَا إِذَا سَدَلَ عَلَى الْعَمِيصِ فَلَا بُاسَ ٢١ هـ. وَهُوَ هُوَ أَحْمَدُ ثُمَّ إِنِّي تَعَكَّرْتُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِدَّةَ الدَّرَجَاتِ لِسَبَبِ
لَعْنَةِ فَرَأَيْتُ عِزَّ ذَلِكَ أَهْلِي أَمْثَلُ مِنْ طَرِيقِ الْمَطَابَقَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَرْسَالَ الثُّوبِ حَتَّى يَصِيبَ الْأَرْضَ مَعْنَى
عَنْهُ عَلَى لَاطِلَاتٍ وَفِي أَحَدِيثٍ حَصَرَ النَّبِيَّ بِالسُّدْلِ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يَدُلُّهُ مِنْ فَائِدَةٍ - وَإِنْ رَسَمَ زَعَامُ أَنْ فَائِدَةُ
التَّخْصِيسِ هِيَ التَّأَكُّيدُ فَالْجَوَابُ أَنْ يَقُولَ تَأَكُّيدُ اللَّهِ فِي حَقِّ مَنْ يَرْسُلُ ثُوبَهُ وَيَعْمَلُ أَوَّلِي مِنْ تَأَكُّيدِهِ فِي
حَقِّ مَنْ يَصَلِّي لِأَنَّ أَرْسَالَ الثُّوبِ حَالَةَ التَّشْيِ مِنَ الْخِيَلَاءِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ أَسَانَةِ الْإِدْيِ الثُّوبِ وَتَرْتِثُ الْعَطْفَةَ
وَصَاعَةً أَمَّا بِتَمْرِيقِ الثُّوبِ وَإِحْلَاقِهِ وَلَا كَذَلِكَ الْمَصْلَى لِأَنَّهُ نَاقِثٌ فِي مَكَانِهِ غَيْرَ مُتَعَرِّضٍ لَشَيْءٍ مِنْ تِلْكَ
الْخِلَالِ ثُمَّ إِنْ كَثُرَ رُخْصَاؤُهُ فِي أَسْدَلِ الثُّوبِ فِي الصَّلَاةِ وَاجْتِهَادُ مَنِ مَسَّهَا الرَّجُلُ عَنْ الْأَسْبَابِ فِي حَالِ
الْمَشْيِ لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ التَّخْصِيسَ فِي حَقِّ الْمَصْلَى وَالتَّرْجِيحَ مِنْ طَرِيقِ الْخَطَرِ فَمَا دَكَّرْتُ
عَنِ الْعُلَمَاءِ فَفُتِّتُ عَنْ الْمُرَادِ مِنَ الْحَدِيثِ فَرَأَيْتُ أَنَّ النَّبِيَّ أَعْمَا حَصَرَ بِالْمَصْلَى لِأَنَّ الْعَرَبَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَشْدُوْا
الْأَرْسَالَ عَلَى أَوْسَطِهِمْ فَوْقَ الْقَمِيصِ كُلِّ الشَّدِّ فِي حَالِ الْمَشْيِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى مَحَالِّهِمْ حَمَلُوا الْعَقْدَةَ وَاسْتَبَدُّوا الْأَرْسَالَ
حَتَّى يَصِيبَ الْأَرْضَ ثُمَّ رُبُّهُوَ حَصَرَ الرِّبْطَ لِأَنَّ ذَلِكَ رُوحُ لَهْمٍ وَاسْمُ لِقِيَامِهِمْ وَفَعْدُهُمْ وَكَانُوا يَصْنَعُونَ
ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ فَهُوَ عَنْهُ لِأَنَّ الْمَصْلَى لَمْ يَكُنْ لِيَأْمَنَ أَنْ يَحُلَّ الْعَقْدَةُ أَوْ يَتَشَبَّهَ بِهِ عَدَالِيَّةُ رَحْمَةِ يَسْهَلُ
عَنْهُ فَيَكُونُ مَصْلَبًا فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَسْبُوعٌ عَنْهُ وَيَتَشَابَهُ بِمَا كَرَهُ عَنْهُ وَبِحَدِّ الشَّيْطَانِ بِهِ سَيْلًا إِلَى
تَحْطِئَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَرَبْعًا يَصْمُ إِلَيْهِ حَوَائِجُ ثُوبِهِ فَيَصْدُرُ عَنْهُ الْحَرَكَاتُ الْمُتَدَارِكَةُ فَلِهَذَا أَسْأَلُ عَنْهُ - وَلَمْ
أَقْدِمُ عَلَى اسْتِنبَاطِ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ شَاهِدَةً بِتِلْكَ الْهَيْئَةِ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ مَكَّةَ يَتَنَادَوْنَ
وَيَأْتُونَ بِهَا فِي عَمَّالِهِمْ وَكَذَا فِي تَرْجُحِ إِصْبَاحِ لَتَوْرَثُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ الْقَاضِي السُّدِّيُّ مَعْنَى
عَنْهُ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ أَشْبَحَ رَاقِصٌ - (ط) قَوْلُهُ وَأَنْتَ يُعْطِي الرَّجُلُ فَهُوَ إِذَا
فِي الصَّلَاةِ كَانَتْ الْعَرَبُ يَنْتَشِمُونَ بِالْعَمَامِ وَيَعْمَلُونَ أَطْرَافًا تَحْتَ أَعْنَاقِهِمْ وَيَمْطُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَيْلًا يَصِيرُ نَحْوَهُ
الْمَخْطُطُ مِنْ حَرِّهِ وَرَدَّ فِيهِ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَمْسَحُ حَسْبَ انْتِمَائِهِ الْقَرَامَةِ وَكَأَنَّ السُّجُودَ (ق) قَوْلُهُ خَالِفُوا الْيَهُودَ الْيَهُودَ الْخ
كَانَ الْيَهُودُ يَكْرَهُونَ الصَّلَاةَ فِي بُيُوتِهِمْ وَحُفَاتِهِمْ لِأَنَّهُ مِنْ تَرْكِ اسْتِطْعَامِ النَّاسِ يَحْضُونَ النَّصْلَ عَمْرَةَ الْكِبَرَاءِ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاحْلُصْ سَيْدَكَ بِكَ بِالْوَادِي لِمَعْنَى سَوِيٍّ - وَكَانَ هَذَا وَجْهَ آخِرِهِمْ أَنْ يَحْبُفَ وَالْحُلَّ تَعَامُرِي
الرَّجُلُ فَرَأَى الْجِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِيَامَ الْأَوَّلَ وَبَدَأَ الثَّانِيَّ عَاقِفَةً لِيَهُودَ وَهُوَ قَوْلُهُ **وَالْيَهُودُ** خَالِفُوا الْيَهُودَ الْخ
فَالصَّحِيحُ أَنَّ الصَّلَاةَ مُتَمَلَّا وَحَافِيًا سَوَاءً (حَجَّهَ اللَّهُ الْبَالِغَةَ) قَالُوا حَجَرَ الْحَدِيثَ صَحِيحًا مِنْ حَبَابٍ وَصَدَقَ نَبْذُ
الصَّلَاةِ فِي الْعَمَلِ وَالْحَقِيقَةِ لَكِنْ فَالْخَطَأُ: يَقْرَأُ عَنْ أَلَمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْأَدَبَ حَسْبَ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ
وَيَعْنِي الْجَمْعَ بِحَمَلِ مَا فِي الْحَبْرِ عَلَى مَا إِذَا تَبَيَّنَ طِبَارَتُهَا وَيَتِمَّ كُنْ مَعَهَا مِنْ أَلَمَامِ السُّجُودِ مِنْ لِسَانِهِ
عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاحِ رَحِيهِ أَوَّلًا وَالْأَوَّلَى أَنْ يَحْضَرَ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ هِيَ أَنَّ الْأَدَبَ الَّذِي سَتَقَرَّ عَلَيْهِ آخِرُ أَمْرِهِ

﴿وعن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ خلع ثعلبه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا ثعالبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على إلقاءكم ثعالبكم قالوا رأيناك ألقيت ثعلبك فآلقينا ثعالبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل أتاني فخبّرني أن هيهما قدراً

سببه الصلاة والسلام جميع عليه أو الأدب في زماننا عند عديم اليهود والنصارى أو عدم اعتيادهما الخلع — م — صحيح لي أن معنى الحديث حالوا اليهود في تحوير الصلاة مع الحال والخطأ فاهم لا يحورون أصلاً فيه (وكان من سرع موسى عليه الصلاة والسلام نزع الحال والخطأ في الصلاة كما في السراج خير) ولا يبرم به لهل ولا معه عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الآتي تأكيدها لمصلحة اليهود — وتأيداً للحوار حصوناً على مذهب من يقول أن الأدل من الأدل في الحديث الآتي — كذا في المرقاة — وقال لنسب في لذي أن دقيق المبرحمة لله تعالى في هذا الحديث دليل على حواز الصلاة في الحال ولا ينبغي أن يؤخذ منه الاستصحاب لأن ذلك لا يندرج في المسمى المطلوب من الصلاة — فإن قلت أنه من باب الريبة وكان الحديث فيجري الريبة وإثبات أني بسحب النجس بها في الصلاة — قلت هو وون كان كذلك إلا أن ملائمة للأرض التي تكثر بها النجاسات مما يقتصر عن المقصود ولكن الباء على الأصل أن الشمس دليل على الجوار فيعدل به في ذلك والقصور فهي ذكرها عن إثبات النجس بها يتبع من الخلق بالمسلمات إلا أن يرد دليل شرعي بالخلق مما يحسن به ويرجع إليه ويترك هذا الطر — وما يقوي هذا الطر أن لم يرد دليل على خلافه أن الترس في الصلاة من الترس الثلاثة وهي رتبة التزيينات والتجسيدات ومراعاة أمر النجاسة من رتبة الأولى وهي الضروريات أو من الثانية وهي حاجيات على حسب اختلاف الملاء في حكم إزالة النجاسة ويكون رعاية الأولى بدفع ما قد يكون عزيلاً عما يرجح بالنظر إليها ويعمل بذلك في عدم الاستصحاب وبالحدث في الحوار وترتب كل حكم على ما يلائمه ما يتبع من ذلك ما سمع والله أعلم كذا في أحكام الأحكام قوله موسى عن يساره وهو معنى الخدري وصحبه ما يبدأ محذور عن يساره — وحرفني أن فيه قدراً فصحين ويرويه خشد — فإن النجس فيه دليل على أن استصحاب النجاسة إذا حصل صحت صلاته وهو قول قديم لماضي به جميع الحق ولم يستأنف الصلاة قال ومن يرى فساد الصلاة حمل القدر على ما تقدم عرفاً كخاتم ومكي حماد على قدر معرو من النجاسة وأحاربه به ليؤديه على الوجه الأكمل — (كذا في المرقاة) وقال لأمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الأحكام هذا عند محمول على أنها كانت نجاسة بسيرة لاسها لو كانت كثيرة لاستأنف الصلاة — انتهى — قلت وؤيده تكرار قدر أي حربي جبريل أن فيها قدراً قليلاً الحديث واقعه لمر وقال الدور شقي رحمه الله تعالى — يحتمل أن القدر الذي كان في حل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يكن من حمة الأعيان المحبة وإنما كان مما يستغفره الناس طبعاً وقد أسروا حبه استعدده كاستخامة الخط وبه حرم على السلام ثلاث ثلوث به ثوبه عند السجود فاحر به أصحابه ليتحققوا السلام عند دخول المساجد وأد وحدوا فيه قدراً — معهود بالأرض مياغة للمساجد على الأشياء العذرة نجاسة كانت أو غيرها — والله القدر يطلق على غير النجاسة لأن العرب تقول ضرب الشيء واستغفرته إذا كرهته وصحح من يقال

إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ السَّجْدَ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذْرًا فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَضَعُ نَعْلَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ يَسَارِهِ فَتَسْكُونُ عَنْ يَمِينٍ غَيْرِهِ إِلَّا أَنْ
لَا يَكُونَ عَلَى يَسَارِهِ أَحَدٌ وَلْيَضُمَّمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ لِيُصَلِّ فِيهِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ مَعْنَاهُ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ قَالَ وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مَتَوَشِّعًا بِهِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَافِيًا وَمَتَمَلًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ صَلَّى بِنَا
جَابِرٍ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاهُ وَثِيَابَهُ مَوْضُوعَةً عَلَى الْمَشْجَبِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تُصَلِّي فِي
إِزَارٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيرَأْيَ أَحَقِّ مِنْكَ وَأَيْنَا كَانَ لَهُ ثَوْبَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي أَنْ كَتَبَ قَالَ الصَّلَاةُ فِي الثَّوْبِ

لِلْحَامَةِ وَالْخَطِّ قَدْ لَانَ الطَّبَاعُ نَفَرَ عَنْ ذَلِكَ وَالْعَوَسُ تَكَرَّهَ وَاقْعُ اعْلَمْ (كَذَا فِي تَرْجُومَةِ إِبْرَاهِيمَ)
قَوْلُهُ فَلْيَمْسَحْهُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ تَنَحَّى نَعْلَهُ إِذَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ طَهَرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَسَكَتَ
عَلَيْهِ هُوَ وَالْمُنْزِي قَالَهُ مِيرُكُ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ سَدَّ حَسَنٌ (ق) قَوْلُهُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ أَيَّ ارَادَ أَنْ يُصَلِّيَ
فَلَا يَضَعُ نَعْلَيْهِ بِالْجُزْمِ حَوَابِ إِذَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَا عَنْ يَسَارِهِ أَيَّ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ فَتَسْكُونُ أَيَّ دَفْعَ الْمَلِّ عَنْ يَمِينٍ
غَيْرِهِ إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى يَسَارِهِ أَحَدٌ أَيَّ يَضُمَّمَا عَنْ يَسَارِهِ وَلِيَضُمَّمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَيَّ قَدَامَهُ إِذَا كَانَ عَلَى يَسَارِهِ
أَحَدٌ وَفِي رِوَايَةٍ أَيَّ زِيَادَةٍ لَا يَدُلُّ أَوْ لِيُصَلِّ فِيهِمَا أَنْ كَانَا طَاهِرَيْنِ قَوْلُهُ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ فِي الْمَنَاقِبِ
فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ عَلَى شَيْءٍ يَحُولُ مِنْهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ سِوَاهُ بَتٍّ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَا — وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ عِيَّاسُ
الصَّلَاةُ عَلَى الْأَرْضِ أَصْلُهَا الْخَلَاةُ كَعَرٍّ أَوْ رَدٍّ أَوْ نَجْمَةٍ قَوْلُهُ مَتَوَشِّعًا أَيَّ وَاسِعًا طَرَفُهُ عَلَى عَاتِقَيْهِ (ق)
قَوْلُهُ يُصَلِّي حَافِيًا أَيَّ تَارَةً وَمَتَمَلًّا أَيَّ أُخْرَى قَوْلُهُ صَلَّى جَابِرُ أَيَّ بِنَا كَمَا فِي نَسْخَةٍ فِي إِزَارٍ قَدْ عَقَدَهُ مِنْ قَبْلِ
قَفَاهُ وَثِيَابَهُ الْوَاحِدَ لِلْحَالِ مَوْضُوعَةً عَلَى الْمَشْجَبِ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَضَحَ الْحِمِّ عِيدَانِ يَسْمُ رُؤُسَهَا وَجَرَحَ بَيْنَ قَوَائِمِهَا
وَيُوسَعُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَعْلِي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ هُمُورَةُ الْأَسْكَارِ عَذُوقَةٌ أَيَّ كَيْفَ تَعْلِي فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ
مَعَ أَنْ يَبْتَثُ مَوْضُوعَةً عَلَى الْمَشْجَبِ — فَهَذَا صَعْتُ ذَلِكَ لِيرَأْيَ أَحَقِّ مِنْكَ فَعِلْمُ أَنَّهُ حَاطَرٌ وَإِيَّا أَيَّ كَيْفَ
تَكَرَّرَ ذَلِكَ وَإِنَّا كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَوْ لَوْ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ الصَّلَاةُ فِي

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْزِضُ رِاحِلَتَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ قَالَتْ قَرَأْتُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ كَأَنَّ قَالِ كَانَ يَأْخُذُ الرَّحْلَ فَيُعِدُّهُ فَيُصَلِّي إِلَى آخِرَتِهِ * وَعَنْ * طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ وَلَا يَزَالُ مِنْ مَرَّةٍ وَرَأَى ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي جُهَيْمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو النَّضْرِ لَا أَذْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ بَسْتَرَهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَمْتَنَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيُدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَلِمُسْلِمٍ مَعْنَاهُ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَطُّعُ الصَّلَاةِ الْمَرْأَةُ وَالْعِمَارُ وَالْكَتَبُ وَيَقْبِي ذَلِكَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّجُلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

إلى الديبة وأما الثاني فلدس في ذكره كبير فائدة اهـ (ق) قوله كان يعرض راحته قال الثوري شقي ي ينيخها بالعرض بينه وبين القبلة حتى تكون معترضة بينه وبين من مر بين يديه — قلت اي لابن عمر أفرايت اي أخبرني اذا هبت الريح كان يقف عند دهب الراحل الى الموضع والي اي شيء كان يصلي قال كان يأخذ الرمح فيعده اي يسويه ويفومه فيه بي الى آخرته اي يصلي الى مؤخرة الرمح — وهي المود الذي في آخر الرمح (ق) قوله قال ابو النضر لا ادري — وعن الطحاوي في مشكل الآثار ان المراد اربعون عامًا لا شهرًا او ايامًا — (كذا في شرح الطبري نقلًا عن الثوري شقي رحمه الله تعالى) قوله فليقاتله اي فليدفعه بالقهر وليس معاه جوار قتله بل للمعنى المبالغة في كراهية المرور بين المصلي والستره — وقال القاضي عياض فان دفعه بما يجوز فذلك فلا قود عليه بانفاق الطعام وهل يجب الهدية ام يكون هدرًا فيه منعهان فامدد وهما قولان في مذهب مالك كما في شرح الطبري — قال العبد الضعيف عما افقه عنه لمفاعلة هي المصارفة والمداينة والقتل شيء آخر والحديث انما دل على جوار المقاتلة لا على جوار القتل فامدد ذلك واستفهم فاعلم هو شيطان معاه ان الشيطان حمله عليه او هو شيطان لان الشيطان هو الشرد من الجن والانس وفي الحديث دليل على ان العمل اليسير لا يقطر الصلاة (ط) قوله قطع الصلاة قال الثوري شقي المراد قطعها عن مواطاة القلب واللسان في التلاوة والتذكر والمحافظة على ما يجب عليه من حفظه ومراعاته وقال القاضي ذهب العلماء من الصحابة ومن صدم الى ان صلاة المصلي لا يقطعها ما مر بين يديه لاحاديث واردة فيه وحاولوا الحديث على المبالغة في الحث على عدم السترة وان مرور المار بما يشغل قلب المصلي وذلك قد يؤدي الى قطع الصلاة — (ط) قوله يقبى ذلك اي

﴿ وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معتزصة بينه وبين القيلة كاعتراض الجبارة متفق عليه ﴾ وعن ابن عباس قال أقبلت راجية على أناني وأنا يومئذ قد ناهزت الإحلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فزلت وأرسلت إلا أن ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي أحد متفق عليه

الفصل التالي ﴿ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد فليصب عصاه فإن لم يكن معه عصا فليخط خطاً ثم لا يضره ما مر أمامه رواه أبو داود وابن ماجه ﴾ وعن سهل بن أبي حنمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى ستره فليذن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو داود

يخط ذلك القاطع (ق) قوله كاعتراض الجبارة بفتح الجيم وكسرهما قال الطبري حلت نفسها عنزلة الجبارة دلالة هي أنه لم يوجد ما يمنع المصلي من حضور القلب ومناجاة الرب بسبب اعتراضها بين يديه بل كانت كالستره الموسوعة لمع النار وهذا التأويل موافق لما في الحديث السابق من تخصيص ذكر المرأة وقطعها صلاة الرجل لما فيه ما يقتضي ميل الرجل إلى النساء (ط) قوله ناهزت أي فارقت الإحلام أي البلوغ — ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس أي اماماً إلى غير جدار قوله إلى غير جدار مشعر بأن حجة ستره لأن لفظ غير يقع دائماً صفة — وتقديره إلى شيء غير جدار وهو أعم من أن يكون عصا أو عنزة أو نحو ذلك واليهي لما لم يقف على هذه السكينة بوب على هذا الحديث ما من صلى إلى غير ستره — والبحاري دقق نظره فبوب عليه باب ستره الامام ستره إلى خلفه — كذا في عمدة القاري — قوله مررت أي راكبة بين يدي بعض الصف أي الاول كما في البخاري ذكره المسقاني مررت وأرسلت إلا أن ترتع أي تأكل الحشيش وتتوسع في المرمى ودخلت في الصف ثم ينكر ذلك أي يشبهه بانه ونفسه بين يدي بعض الصف على أحد وهو ما لكونه صغيراً ناهز الإحلام أو لو حود ستره الامام أو لكون المرور مطلقاً غير قاطع قال ابن الملك والعرض منه ان حرور الحار بين يديه لا يقطع الصلاة (ق) قوله فليخط خطاً حتى بين صلاته فلا يخطى النار وهو دليل على حوار الاقتصار عليه وهو قول قدم بلشامي رحمه الله تعالى قاله الطبري وهو رواية عبد الله بن قيس بخط كاهراب وقيل من حجة بجمه إلى حجة شماله — كذا في شرح المية وقيل المختار ان يكون طولاً من قمامه نحو القصة وقال ابن الملك هذا هو المستحب وقال ابن عتبة ربيب شريكنا صلى الله عليه وسلم قسوته بين يديه (كذا في المرقاة) قوله لا يقطع — جواب للامر — قالوا يستحب ان يكون مقدار اليد قدر امكان السجود وكذلك بين الصفيين

﴿ وعن ﴾ المقداد بن الأسود قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى عود ولا عمود ولا شجرة إلا جعلته على حاجبيه الأيمن أو الأيسر ولا يصمد له صمداً رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ الفضل بن عمار قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية أنا ومعه عباس فصلى في صحراء ليس بين يديه ستر ولا حجارة لنا وكلمة تعبان بين يديه فما بالي بذلك رواه أبو داود وليناتي نحوه ﴿ وعن ﴾ أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لا يقطع الصلاة شيء وأدراؤ ما استطعتم فإثمهاو شيطان رواه أبو داود

الفصل الثالث ﴿ عن ﴾ عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلي فإذا سجد تمرني فقبضت رجلي وإذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصباح متفق عليه ﴿ وعن ﴾ في هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي إخيه ممترياً في الصلاة كان لأن يؤم مائة عام خير له من الخطوة التي خطا رواه ابن ماجه ﴿ وعن ﴾ كعب الأحبار قال لو يعلم الأمازيغ بين يدي المصلي ما إذا عليه لكان أن يتخفف به خيراً له من أن يمر بين يديه وفي رواية أهون عليه رواه مالك ﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم إلى غير السترة فإنه يتضع صلاته الحمار والخنزير

قال عطاه أدناه ثلاثة ادفع وبه قال الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى (ط) قوله ولا يصمد بصم الميم اي لا يقصد صمداً اي قصداً مستويًا بحيث يستقبله بما بين يديه حديثاً عن التشبه بعبادة الأصنام (ق) قوله ونحن في بادية لما حال من المصلي — ومعه عباس حال من العامر — تعبان اي تعبان بين يديه اي قدماه فما بالي بذلك اي ما التفت إليه وما اعتد به فاطمنا (ق) قوله لا يقطع الصلاة شيء اي لا يبطئها شيء من شيء يدي المصلي وأدراؤ اي ادفعوا لما رما استطعتم قل حديث القطع عمود الزاوية وغيرها مسووح بهذا الحديث ذكره ابن الملك لكنه يوقف على معرفته كتاريخه هو اي لما شطون قال الطبري يحمل ان راوي شيء الدفع اي لا يبطئ الصلاة شيء من الدفع فادفعوا الخار بعد استطاعكم (ق) قوله تمرني العمر هو العصر والكس باليد وتمرني حواء اذا وهنت نهي للمصلي احتذار من هارضي فاعتلى عما حثت رجليها في موضع جود رسول الله ﷺ واب قولها اد فام بسطها فلتقرر رسول الله ﷺ ايها على ملك الحانة (ط) قوله ماله اي من الانتم صدى البيان ليدل الانهم على لا يقادر قدره من الانتم قاله الصبي (و) قوله وفي رواية أهون عليه اي

وَالْيَهُودِيُّ وَالْمَجُوسِيُّ وَالْمَرْءُ وَتَمِيزُ عَنْهُ إِذَا مَرُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى قَذْفِهِ بِحَجَرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ﴿بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ﴾

الفصل الأول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْكَ
 السَّلَامُ إِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

يدل خبراً له (ق) قوله وتجزئ به عنه أي وبكفي عن عدم سترته إذا مروا بين يديه على قذفة أي رمية بحجر
 أي بأن يمدوا عنه ثلاثة درع فأكثر قاله ابن حجر وروى الطحاوي وبكفيك إذا كانوا منك قدر رمية ولم
 يقطروا منك صلاتك أي بكفيك عن السرة إذا كانوا بجدين عنك قدر رمية بحجر ولم يقطروا منك حينئذ
 صلاتك (ق) والله اعلم وعلمه أتم وأحكم

﴿بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ﴾

قال تعالى قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (وقال تعالى) ان الدين اوتوا العلم من قبله اذا
 يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفسولاً ويخرون للاذقان يسجدون ويذبحون
 خشوعاً (وقال تعالى) واذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وسكياً (وقال تعالى) لا يجر بصلاتك ولا تمنع
 بها وابتنع بين ذلك سبيلاً - وقال تعالى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون (وقال تعالى
 (واهاي لكبيره الا على الخاشعين) وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
 الصلاة) وقال تعالى (ان الله يحب المحسنين) والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - وقال تعالى ان لم يعلم بان الله
 يرى (وقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت فصل صلاة مودع قوله صفة - المراد بها جنس صفاتها الشاملة للاركان
 والعرائض والواجبات والسنن المستحبات (ق) قوله فصل - وفي رواية السائي فصل ركعتين - والظاهر
 انها تحية المسجد ثم جاء صل عليه أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (كدا في المرقاة) قوله فابك لم تص
 تمسك به من قال ان الطلابة في الصلاة رمية - كالأمام الشافعي رحمه الله تعالى وابي يوسف رحمه الله تعالى
 وذهب اماما ابو حنيفة ومحمد بن الحسن الى انها واحدة - ولنا ان الركوع هو المطلوب بالنسبة للصلاة
 وكذا السجود بقوله تعالى واركعوا واسجدوا - ولا اجمال فيه بالافتراء الى البيان - ومساهمة بحق محمداً
 الانثناء ووضع من الوجه لا يعد سجدة والطلبة بنية دوام على الصل لا غش فهو غير المطلوب به فوجب ان
 لا تتوقف الصحة عليها بغير الواحد والالكان سحاً للاطلاق وهو كنوع عندما مع ان الخبر يفيد عدم توقف
 الصحة عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم وما انتقصت من هذا شيء فقد انتقصت من صلاتك ومعها بالقص
 والباطلة انما توصف بالعدم علم انه عليه الصلاة والسلام انما امره باعتدائها ليوقعها على غير كراهه لا لعدم
 وقوله عليه الصلاة والسلام ان اسوء الناس سرقة من يسرق من صلاته فقالوا يا رسول الله وكيف يسرق من
 صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها رواه احمد والطبراني في الكبير وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
 يدل على انه ينفي للصلاة وجود بعد الاخلال فيها وعدم اتمام ركوعها وسجودها ولا يطل برأسها ولا يذهب

إِذَا رَجَعَ فَصَلَّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي آخِي بَعْدَهَا عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا نَسَرَّ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسَكَ ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ فَإِنَّمَا تَنْسُجُ حَتَّى تَسْجُدَ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ فَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وعنه عَائِشَةُ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّقْرِاءَةِ بِأَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كلها - والله اعلم في كذا في فتح القدير والساية ويلى لا وصار قوله فقال في الثالثة اوفي التي بعدها اي في المرة الرابعة عني يا رسول الله فان قيل لم سكنت النبي صلى الله عليه وسلم من تعبه اولاً حتى انتهر الى المراجعة كره اخرى قلنا ان الرجل لما رجع لاعادة الصلاة ولم يستكشف الحال من مورد الوحي ولا فهم ومصدر الشرايع والاحكام كانه امر بما عنده من العلم فسكت صوات الله وسلامه عليه عن تعليمه زجراً له وتأييداً وارشاداً الى استكشاف ما استهم عليه بالسؤال وما رجع الى السؤال وطالب كشف احسان ارشاده اليه وبين ما استهم عليه - والعلم عند الله - انتهى كلام الامام النوراني رحمه الله تعالى وقد لحاظ الاستقالي في التمسك قد استشكل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على صلواته وهي مائة واحد المازري . انه اراد استدراجه بفعل ما يشبه مرات لاحتمال ان يكون فيه نسياناً وعدلاً فيذكره ويغفله من غير تعليم وليس ذلك من باب التقرير على الخطأ بل من باب تحقيق الخطأ وقال النووي نحوه قال ونما لم ينفه او لا ليكون المبلغ في تعريفه وتعميق خبره صحة الصلاة المخرجة وقال ابن الجوزي يحتمل ان يكون برديده لتعجب الامر وتخصيصه عليه ورأى ان الوقت لم ينفه فترى ايقاظ الفتن امثولة وقال ابن دقيق العيد ليس التقرير يدل على الجوار مطلقاً بل لابد من انتقاء المواضع ولا شك ان في زيادة قلوب المأمعين لا يبقى اليه بعد تكرار قوله واستمعوا له - ونحوه سؤاله مصلحة مائة من وجوب المبادرة الى التعليم لا سيما مع عدم حوى الصوات وما شاء على صاهر الحال او بوحى خاص - ه والله اعلم قوله فاسبغ الوضوء بم او او ويصح قال الطبري اي انعمه يعني توساً وضوءاً تاماً وقت ابن الملك مشتملاً على فرائضه وسبغ ثم استقبل القبلة فانه من شروط الصلاة وفيه إجماع الى ان الحجة كافية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام ما بين المشرق والمغرب قبلة كذا قاله - في القاري قال العيد الصغير عفا الله عنه ويؤيده قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام - وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره - الآية - فقوله تعالى حيث ما كنتم مصمم امكان يادي على انه ان اراد انما هو ان تمان الحجة لاعين الحكمة كما قال تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات والله اعلم وبعده ام واحكم قوله اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن حالاً اي الاستراحة وسبغها عليها السلام فربما انشاء الله تعالى قوله يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة الحمد لله رب العالمين قال الطبري قوله والقراءة عطاف على السلام اي يتدبر المراجعة بسورة الفاتحة فيقرأ السورة وذلك لا يجمع تقديم دعاء الاستعاذحة فانه لا يسجد في الحرف فرائضه - وهذا ظاهر في ان التسمية ليست بحزء من الفاتحة - قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله

خلق - استعمل بهذا الحديث من يقول ان السمعة ليست آية من اوائس السور لكونها لم يذكرها اهل
ويبدل ايضا على ذلك مرواه البخاري في صحيحه من حديث ابي سعيد بن المدي قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فم احبه فقلت يا رسول الله اني كنت اُصلي فقال لم يقل الله عز وجل
اسموا الله وللمسود اذا دعاكم - ثم قال لا عذرك سورة في القرآن قلت ما هي قال اخذته رب العالمين
هي السمع لخاني والقرآن العظيم - ولو كانت السمعة آية مما سكنت ثمانية لانها سبع آيات بدون السمعة
ثم اختلف العلماء في قراءتها في الصلوة فمن رأى انها آية من العامة فبحر بها عدة كالامة الشافعي رحمه
الله تعالى ومن رأى انها ليست من العامة فلا يحجر بها عنه في الصلاة وهو مذهب ابى حنيفة والثوري واحمد
بن حنبل وعنده مالك لا يقرأ لاحورا ولا سرا (واب حديث انس) مرواه البخاري ومسلم صليت خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ
لمسلم فكانوا يستمعون القراءة الحمد لله رب العالمين ورواه النسائي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده وابن
حبان في صحيحه والدارقطني في سننه وقالوا به وكانوا لا يجهرون باسم الله الرحمن الرحيم - ورواه ابن حبان
ويجبرون الحمد لله رب العالمين - وفي لفظ للطبراني في معجمه وابى نعيم في الحلية وابن حريجة في مختصر المختصر
والطحاوي في شرح معاني الآثار فكانوا يسرون باسم الله الرحمن الرحيم - ورجال هذه الروايات كلهم
ثقات عرج لهم في الصحيحين (وحديث آخر) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابي نعيم
الحني واسمه قيس بن عباد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ابي وانا اقول باسم الله الرحمن الرحيم - فقال
اي بني اباك والحدث قال ولم أر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبغض اليه الحدث في
الاسلام يعني به - قال وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر ومع عمر ومع عثمان فلم اسمع
احدا منهم يقولها فلا تلقها امت اذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين انتهى - قال الترمذي حديث حسن والعس
عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن
يعدم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك واحمد واسحق لا يرون الجهر باسم الله الرحمن الرحيم
في الصلوة ويقولونها في نفسه انتهى - ثم قال لطايف الموصوف - بعد سرد احاديث الجهر - وبالجملة فهذه
الاحاديث كلها تدل فيها صريح صحيح بل فيها عدما او عدم احدهما - وكيف تكون صحيحة وليست
عرجة في شيء من الصحيح ولا المسانيد ولا السلسلة المشهورة - وفي روايتنا الكذابون والصمام والمجاهيل
الذين لا يوجدون في التواريخ ولا في كتب اخرج والتعديل - كمثرون غير وشار الحنفي وحميد بن
عقارق وعمر بن حفص وابى الصلت الهروي وامثالهم وبكفا في تصحيح احاديث الجهر اعراض اصحاب الخوامع
الصحيحة والسلسلة المشهورة والمسانيد المشهورة المعتمد عليها في صحيح العلم ومسائل الدين فالبخاري رحمه الله تعالى
لم يودع صحيحه بها حديثا واحدا ولا كذلك مسلم رحمه الله تعالى فانها لم يذكرها في هذا الباب الا حديث
انس الذي على الاحكام - ونو ظلع البخاري رحمه الله تعالى على حديثه موافق بشرطه او قريبا من
شرطه لم يحسن كتابه ولا كذلك مسلم رحمه الله تعالى ولئن سلم هذا ابو داود والترمذي وابى ماجه مع
اشكال كتبهم على الاحاديث السقيمة والاسانيد الصحيحة لم يخرجوا منها شيئا (وقد حكى) لنا مشايخنا ان الدارقطني
ما ورد مصر سأل بعض اهل تصنيف شيء في جهر صعب فيه حزه فأتاه بعض المالكية فاقم عليه ان يحرمه
بالصحيح من ذلك فقال كل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهر فليس بصحيح - ثم اتا بعد ذلك

[illegible]

الرَّجُلُ ذِرَاعِيهِ أَقْبَرُاشَ السَّبْعِ وَ كَانَ يُحْتَمُّ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ وَرَأَاهُ مُسَلِّمٌ * وَعَنْ أَبِي
حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ فِي تَقْرِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَحْفَظُكُمْ
إِصْلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَمَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ

والحديث دليل صريح على كراهة الإلقاء في الصلاة كما هو معلوم مما أسلفنا من حديث أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال الاسم
الربيعي في النهي عن الإلقاء أحاديث سوى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (مبا) حديث علي رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقنع إلقاء الكعب اتقى أخرجه الترمذي وابن ماجه —
(وهنا) حديث انس رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا رخصت رأسك من السجود فلا
تقع كما يقع الكعب (ومبا) عن الحسن بن سبرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإلقاء في الصلوة
اتقى رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري — ولم يفرجه وقد تقدم في اول الكتاب
تصحيح الحاكم مع الحسن بن سبرة وروى البيهقي في احاديث معيضة والله اعلم كذا في نصب الراية — وقال
خير الملة والاسلام اخرج مسلم عن طائفة قال قلنا لابن عباس رضي الله عنه في الإلقاء على القدمين فقال هي
السنة فقد له اما لراى حياء بالرجل فقال ابن عباس بل هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم — قال الحافظ في
التلخيص الحبير اختلف العلماء في الجمع بين هنا وبين الأحاديث الواردة في النهي عن الإلقاء فجسج الخطابي
والماوردي على ان الإلقاء مندوخ وإل ان عباس لم ينفه النبي وفتح البيهقي الى الجمع بينها — بان الإلقاء
ضربان أحدهما ان يصع اليديه على عقبه ويكون ركبتاه في الارض وهذا هو الذي رواه ابن عباس وفضله
العبادة ونسب الشافعي في البوطي الى استحبابه بين السجدين لكن الصحيح ان الاقتراض افضل منه لكثرة
الروايات ولا سيما ما دون المصلي واحسن في هيئة الصلوة والثاني ان يصع اليديه ويديه على الارض ويصع ساقه
وهذا هو الذي وردت الأحاديث بكراهته وتصح البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والنووي وانكرا على
من ادعى فيها النسخ وقال كيف ثبت النسخ مع عدم تعدد الجمع وعدم العلم بالتاريخ اتقى كلامه —
قلت القول المبطل ان الإلقاء بالنسبة الثاني لاختلاف في كراهته وبالمعنى الاول فرصة عند المدر والمسنون ان
يجلس بين السجدين على رجله اليسرى كجسوسه عند التشهد الاول واليه ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد
والشافعي في رواية على ما نقله البيهقي قال في المعرفة وقد قال الشافعي في كتاب استقبال القبلة اذا رفع رأسه
من السجود لم يرجع على عقبه وثني رجله اليسرى وجلس عليها كما يجلس في التشهد الاول اتقى — والله
اعلم وحله اتم واحكم قوله حمل يديه حذاء منكبيه اي مقابلها — قال القاضي اخفقت الامة على ان رفع اليدين
عند التحريم مسنون واختلفوا في كرميته فذهب مالك والتفصي الى انه يرفع يديه حياء منكبيه لهذا الحديث
ونحوه — وقال ابو حنيفة يرضها حذاء اديه للحديث الآتي — وذكر الطبري ان الشافعي حين دخل مصر
سئل عن كيفية رفع اليدين عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث يكون كماء حذاء منكبيه وإلهامه
حذاء شحني اديه واطراف اصابعه حذاء فروع اديه لأنه جاء في رواية يرفع يديه الى منكبيه وفي رواية الى
اديه وفي رواية الى فروع اديه جعل الشافعي عاذ كونا في رفع اليدين جمعا بين الروايات — قلت هو جمع
حسن وأحاطه بس مشايخا كذا قاله علي القاري رحمه الله تعالى — قال البدر الصفي غفر الله له آمين هذا

وَإِذَا رَكَعَ أَمَكَنَ بِيَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَسْتَوَى حَتَّى يَمُودَ كُلُّ
فَقَارٍ مَكَانَهُ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرَشٍ وَلَا قَائِضِيهَا وَأَسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ
رِجْلَيْهِ الْيَقِيَّةَ فَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلَيْهِ الْبُسْرَى وَنَصَبَ الْيُسْنَى فَإِذَا جَلَسَ
فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْبُسْرَى وَنَصَبَ الْآخَرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

هو الذي حققه واختاره الشيخ ابن المظفر رحمه الله تعالى وجهه ملك اني حنيفة رضي الله تعالى عنه وقواه
بالحديث الصحيح في ذلك الجمع - حيث قال ويرفع يديه حتى يجاذي بها يديه شحمة اديه ورؤس اصابعه
فروع اذنيه - ورواية ابن داود عن وائل فيه صريحة قال انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم حين قام الى الصلاة
يرفع يديه حتى كانتا بحمال مكبيه وطوى بها يديه اه والتحق ان الخلاف انما هو في الاكمل واما
اصل السنة فيحصل بكل ذلك بل لا خلاف في الحقيقة لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذه الانواع فلا شك لصحة
الروايات ورحمة في الامة وانه اعم قوله امكن يديه من ركبتيه في التقرب يقال مكنه من الشيء وامكنه فيه
اقدره عليه والمعنى مكنها من اخذهم والقبح عليها - ثم هضر ظهره اي ثبته وخفضه حتى صار كالنصف
انهم من غير بينونة فاذا رفع رأسه اي من الركوع استوى حتى يمود اي يرجع كل فقار وهي مفاصل
العصب واحدها فقارة بانفتح مكانه اي موضعه ويستقر كل عضو مقره فاذا سجد وضع يديه اي يهد وضع
ركبتيه لغير الترمذي الذي حسب وصححه آخرون انه عليه الصلاة والسلام كان يفعل كذلك فهذا منقول وفيه
زيادة لان ذلك الحديث لم يبين متى وضع ركبتيه فوجب الاحتياط في هذا قال الخطابي وهو اثبت من حديث
تقديم اليدين على الركبتين وقال غيره حديث تقديم اليدين على الركبتين مسووح بحديث كما وضع اليدين
قبل الركبتين فامرنا بوضع الركبتين قبل اليدين غير مفترش اي فتراش السبع وهو نصب على
الحال اي غير واضح مرفقه على الارض ولا قابضها بالجر اي وغير قابض اصابع يديه بل يسطبها قبل القبلة
كذلك قاله ابن الملك وانه اعلم (ق) قوله فاذا جلس في الركعتين اي بعد الركعتين للشبهة الاولى - جلس
في رجليه اليسرى ونصب اليمنى فاذا جلس في الركعة الآخرة وفي نسخة الآخرة قدم اي اخرج رجليه اليسرى
من تحت وركبه الى الجانب الايمن ونصب الاخرى وفي نسخة اليمنى وقعد على مقعده قال القاسمي اختلفوا في
كيفية الجلوس فقال ابو حنيفة يجلس فيها مفترشا وقال مالك بن منوركا وقال الشافعي يتورك في التشهد الاخير
ومفترش في الاول كما رواه ابو حميد الساعدي في هذا الحديث - كذا في المرقاة - واحتج اصحابنا بحديث
عائشة لما فيه وكان اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرش رجليه اليسرى وينصب رجليه اليمنى رواه مسلم
- كما مر في هذا الباب - واهرح النسائي عن ابن عمر قال من سنة الصلاة ان تصب القدم اليمنى واستقباله
باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى انتهى - وروى البخاري في صحيحه بلفظ اعلم سنة الصلاة ان تصب
رجلك اليمنى وتنتي رجلك اليسرى واخرج الترمذي عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه قال قدمت للمدينة
قلت لا تطرون الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم طبا جلس يعني لا تشهد اقترش رجليه اليسرى ونصب

﴿ وعن أبي عمر أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك وقال سمع الله

رجله اليمنى وقال حديث صحيح والله اعلم لدا في نصب الرأس في تخرج احاديث الهداية قوله واذا رفع رأسه من الركوع رفعها اي يديه كذلك اي حذو منكبيه قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد احتج الفقهاء في رفع اليدين في الصلاة على مذاهب متعددة فالشافعي رحمه الله تعالى قال بالرفع في هذه الامكنة الثلاثة اعني في افتتاح الصلاة واركوع والركوع وحجته هذا الحديث وهو من اقوى الاحاديث سنداً وادوية رحمه الله تعالى لا يرى الرفع في غير الافتتاح وهو المشهور عند اصحاب مالك والمصنوع به عند المالكيين منهم آه كذا في احكام الاحكام وقل القاضي ابو اتايل رحمه الله تعالى ذهب اهل الكوفة وابو حنيفة وسفيان الثوري وسائر قضاةهم الى انه لا يرفع المصلي يديه الا عند تكبيره الاحرام فقط وهي رواية ابن القاسم عن مالك وذهب الشافعي واحمد وابو عبيد وابو ثور وجمهور اهل الحديث واهل الظاهر الى الرفع عند تكبيره الاحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وذهب بعض اهل الحديث الى رفعها عند السجود - وسبب الاختلاف في ذلك اختلاف الآثار الواردة في ذلك وغالفة العمل بالمدينة لبعضها وذلك ان في ذلك الحديث (احدها) حديث عبد الله بن مسعود وحديث البراء بن عازب انه كان يرفع يديه في الصلاة والسلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة ولا يزيد عليها (والحديث الثاني) حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وذا رفع رأسه من الركوع رفعها اي كذلك وكان لا يعمل ذلك في السجود وهو حديث متفق على صحته وزعموا انه روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً من اصحابه (والحديث الثالث) حديث وثيل بن حنبل وفيه زيادة على ما في حديث عبد الله بن عمر انه كان يرفع يديه عند السجود فبهم من يقصر به على الاحرام فقط ترجيحاً لحديث عبد الله بن مسعود وحديث البراء بن عازب وهو مذهب مالك لموافقة العمل به وسبب من رجع حديث عبد الله بن عمر لشهرته اه كذا في مدينة المجتهد - واخرج الدارقطني ثم البيهقي في سننها وابو عدي في الكمال - عن محمد بن حار عن حماد بن سليمان عن راهيم عن علقمة عن عبد الله بن قيس صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكركت مع عمر ثم رفعوا ايديهم الا عند افتتاح الصلاة وعرضوا على ذلك بأن محمد بن حار تكلم فيه أئمة الحديث واحسن ما قيل فيه انه يسرق الحديث من كل من يذاكره حتى كثرت المناكير والموسوعات في حديثه - قال الشيخ اما قوله انه كان يسرق الحديث من كل من يذاكره فاعلم بهذه الكلية متميزة - واما ان ذلك احسن ما قيل فيه - فاحسن منه قول ابن عدي كل من استمع من اسرائيل يغفل محمد بن جابر على حراة شيوع م افضل منه واوثق وقد روى عنه من الكبار ايوب وابن عون وهشام بن حبان والثوري وشعبة وابو عبيد وعمر بن ولاد انه في ذلك المثل لم يرو عنه هؤلاء الذين هو دونهم كذا في نصب الرأس - واجبت عنه بعض اهل العلم بأن الحافظ الصملاقي قال في التخریب محمد بن حار بن سيار بن طارق صدوق ذهبت كتبه فناء حفظه وحفظ كثيراً وعمي فصار يلقى ورجحه ابو حاتم على ابن لهيعة اه وقال الحافظ في ابن لهيعة صدوق وله في مسلم بعض شيء معروون اه وقال الحافظ صفى الدين احمد بن عبد الله الجزري في الخلاصة عبد الله بن لهيعة قرنه مسلم بالآخر - وروى له البخاري والشافعي ولم يصرحا

لِيُحْمَدَهُ رَبُّكَ أَنْعَمْتُ وَكَانَ لَا يَنْفُلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * ذَوْعَانَ أَنْ
أَبْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا قَامَ سَمِعَ

بِسْمِهِ اسْتَبْرَأَ فَإِذَا كَانَ لِابْنِ لُحَيْجَةَ لِرُوحِ بْنِ شَيْبَةَ فِي الْبَحَارِيِّ وَمُسَدِّدٍ وَالْمُسَانِفِيِّمَا خَلَّفَكَ مُحَمَّدُ بْنُ حَابِرٍ مَا لَارَحِحَ
فِيهِ التَّوْبَتِيُّ وَالْبَعْدِيُّ بِلِ كَاتِبِهِ مِنْ رِجَالِ الْمُصَحِّحِينَ أَوْ مِنْ رِجَالِ مُسَلِّمٍ وَأَحْرَجَ الصَّحَاوِيُّ بِسَدِّ مَصْحُوحٍ
أَنْ عَمَرَ وَعَلَيْكَ كَانَ يَرَاهُنْ أَيْدِيَهُمْ عَدَّ تَكْبِيرَةَ الْأَحْرَامِ فَقَطْ وَقَالَ أَمَامًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي كِتَابِ حُجَّجٍ — قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ جَاءَهُ الثَّلَاثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَدَّ أَقْبَنَ مَسْمُودًا مِنْهَا كَانَا
لِابْرَهْمَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي تَكْبِيرَةِ الْاِسْتِغَاثَةِ هَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْمُودٍ أَعْلَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَا تَهْدِيهِ قَدْ بَلَغَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقْبَمْتَ الصَّلَاةَ فَيَلْبِسِي
مَسَكًا أَوَّلَ الْأَحْلَامِ وَالنَّبِيُّ ثُمَّ الَّذِينَ يَلْبَسُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلْبَسُهُمْ فَلَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا كَانَ يَتَقَدَّمُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى فَرَى أَنَّ أَصْحَابَ الْأَصْفِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي أَهْلَ بَدْرٍ وَمِنْ أَشْهُمُ فِي مَسْعَدِ
الْمُسْلِمِينَ وَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَوَّاهُ مِنْ قِيَمِهِمْ خَلَّفَ ذَلِكَ هَرَى ابْنِ عَلِيٍّ وَأَنَّ مَسْمُودَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَمِنْ أَشْهُمُ مِنْ هَلَى بَدْرٍ أَعْلَمَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَرَبَ إِلَيْهِ مِنْ
غَيْرِهِمْ أَفْشَى — فَتَلَحَّصَ مِنْ هَذَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ مَرَّةً وَتَرَكَ مَرَّةً — وَالْكُلُّ سِتَّةً لَكِنِ الْبُشَّةُ
الْمُتَقَرَّرَةُ آخَرًا — هُوَ تَرَكَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — الْأَعْدَاءُ لَاسْتِغَاثَةِ نَقَطَ — أَفْشَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهَرَى وَعَلَيْكَ
وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ وَعَدَّ اللَّهُ ابْنَ مَسْمُودٍ وَأَصْحَابَهُ وَمِنْ أَشْهُمُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَبَّرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ — حَبِيتَ عَلَيْهِمُ الْبُشَّةُ الْمُتَقَرَّرَةُ فِي رُفْعِ وَتَرَكَهُ وَكَانُوا يَقِيمُونَ فِي الْأَصْفِ الْأَوَّلِ وَمِنْ أَهْلِ الْأَحْلَامِ وَالنَّبِيِّ
— فَتَرَكَ الْخُلَفَاءُ وَأَهْلَ الْبَدْرِ وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَا دَلِيلٌ صَحِيحٌ وَرَهْنٌ صَرِيحٌ
عَلَى أَنَّ التَّرْكَ هُوَ الْأَوَّلَى — وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ عَدَّ اللَّهُ ابْنَ مَسْمُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ سِتَّةِ الْبُشَّةِ الْمُتَقَرَّرَةِ آخَرًا
هُوَ تَرَكَهُ لَمَّا تَلَفَّضَ مِنْ أَنْ يَمْسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى سَكُونِ الْأَصْرَافِ وَكَانَ فِي الصَّلَاةِ قَوَائِدَ وَأَهْمَالًا مِنْ حَسَنِ هَذَا الرُّفْعِ
مُنَاحَةً وَقَدْ عَلِمَ سَحَابًا فَلَا يَمْسِي أَنْ يَكُونَ هُوَ مَشْهُولًا بِهِ كَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ كَيْفَ لَا وَقَدْ
تَرَكَ الرُّفْعَ عَدَّ السُّجُودِ كَمَا فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ الْحَوَارِثِثِ — وَعَدَّ كُلَّ حَمَضٍ وَرَفْعٍ وَلَمَّا أَحْرَجَ الْبَحَارِيُّ فِي كِتَابِهِ
فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ عَنْ الْهَرَبِلِيِّ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ الْأَوْرَاعِيَّ قُلْتُ يَا أَبَا حَمْرٍو مَا تَقُولُ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ
وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ قَالَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْأَوَّلُ هُوَ يَمْسِي كَانَ تَرَكَ — وَكَيْفَ لَا وَقَدْ تَشْتَعَبَ بِأَمْرِهِ ثُبُوتًا لَا مَرَدَّ لَهُ عِلَافٍ
عَدَمُهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ احْتِمَالٌ عَدَمِ الْمَرْوُوعَةِ لِأَنَّهُ مِنْ حَسَنِ السَّكُونِ الَّذِي هُوَ مَا جَمَعَ عَلَى طَلَبِهِ — وَانَّهُ
أَعْلَمَ وَعَلَيْهِ أَتَمُّ وَحَكْمٌ — وَلَمَّا قَالَ الشَّيْخُ نَفَى الْفَرِيقُ ابْنُ دَقِيقٍ أَمِيدَ اقْتَصَارِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرُّفْعِ
فِي هَذِهِ الْأَمَّا كُنِ الثَّلَاثَةَ لِحَدَّثَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ثَبَتَ أَنْ رَفَعَ عَدَّ الْقِيَمَةَ مِنَ الرُّكُوتَيْنِ وَقَدْ سَمِعَ
نَظَرَهُ أَنْ يَسْنَ الرُّفْعَ فِي ذَلِكَ الْمَسْكَانِ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ ثَبَتَ الرُّفْعَ فِي الرُّكُوعِ وَارْفَعَ مَعَهُ لِكُونِهِ رَانِدًا
عَلَى مَنْ رَوَى الرُّفْعَ عَدَّ التَّكْبِيرِ فَقَطْ وَحَدَّثَ أَيْضًا أَنَّ شَبَّ الرُّفْعَ عَدَّ الْبَيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ هَهُنَا رَانِدٌ عَلَى مَنْ
أَثَبَتَ الرُّفْعَ فِي هَذِهِ الْأَمَّا كُنِ سَلَاةً فَقَطْ وَحُجَّةً وَاحِدَةً فِي الْمَوْضِعِ وَأَوَّلَ رَامِ سِيرَةٍ مِنْ سَبِيلِهَا هَاهُنَا

كَذَا فِي شَرْحِ مُحَمَّدِ الْأَحْمَدِيِّ قَوْلُهُ عَنِ النَّافِعِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ — إِلَى — وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ قَالَ التَّلَامُذَةُ
عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ السُّدِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ وَرَدَ فِي مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْمُودٍ مَا أَحْرَجَهُ السُّبُكِيُّ فِي حُلَاةٍ مِنْ

الله لَمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو خَارِيزَةَ * وَعَنْ * مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَمْلَأَ أُذُنَيْهِ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى يَمْلَأَ أُذُنَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ * أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فَإِذَا كَانَ فِي وَتَرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا رَوَاهُ أَبُو خَارِيزَةَ * وَعَنْ * وَائِلِ بْنِ حُبَيْرٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

حديث مالك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة ثم لا يعود قال الحاكم والبيهقي حديث ابن عمر هذا باطل موضوع لا يجوز ان يذكر الا على سبيل النسخ والتصحيف قد روينا بالاسانيد الزاهرة - عن مالك خلاف هذا انتهى قلت تصحيف الحديث لا ثبت بمجرد الحكم واعايش بيان وجوه الطعن وحديث ابن عمر الذي رواه البيهقي في خلايفته رجاله رجال الصحيح فلما ارى له ضعفه بعد ذلك انهم لا ان يكون الراوي عن مالك مطعوما لكن الاصل العدم فهذا الحديث عندي صحيح لا محالة - واخرج البيهقي في خلايفته عن الحاكم بسنده الى حفص بن عياض عن محمد بن ابي يحيى قال صليت الى جانب عماد بن عبد الله بن الربيع قال جعلت ارفع يدي في كل رفع ووضع قال يا ابن ابي رايته يرفع يديه في كل رفع ووضع وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه في اول صلاة ثم لم يرفعها في شيء حتى ارفع وهذا مرسل وروى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع ثم صار الى افتتاح الصلاة وترك ما سوى ذلك وراى ابن الربيع رجلا يرفع يديه من الركوع فقال له كان هذا شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركه - واما حديث ما لي اراك راى ابيكم الخ فلا يليق الاستدلال بهذا الحديث في نفي الرفع فافهم اه كما في المواهب اللطيفة في شرح مسند الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قوله حتى يستوى قاعدا اي يحس بالاستراحة ولما حديث في هزيمة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور قدميه اخرجه الترمذي وقال هذا عليه العمل عند اهل العلم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه كان ينهض في الصلاة على صدور قدميه - ولم يحس واخرج عن علي وابن عمر وابن الربيع نحوه - وعن النخعي قال كان عمر وعلي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهضون على صدور اقدامهم وعن النخعي بن عياض قال ادر كتمت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع احدهم رأسه من الركعة الثانية في الركعة الاولى واكثره يركع كما هو ولم يحس - فقد اتفق عمل اكابر الصحابة الذين كانوا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة اقتناع لائمه والزم لهحتس مالك بن الحويرث على خلاف ما قال موجب تقديمه وحمل ما روى على حالة غمرة اقتضت تلك الجلسة وليس في رواية ما يدل على موافقة عليها لتكون قريبة على السنة كما في البرهان شرح مواهب الرحمان وقال في شرح كتابه للخرقي - قال الامام احمد كثر الاسانيد على هذا وقال ابو الرياد هو السنة وقالوا حديث مالك بن الحويرث عمود على حاله الكبر - هذا - ونقل الشامي من التفسيرية انه قال شمس الائمة

عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يزكع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما وكبر فزكع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فدعا سجدتين كنيته رواه مسلم

وعنه سهل بن سعد قال كان الناس يؤثرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة رواه البخاري وعنه أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يزكع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلاته من الركعة ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه

الحلاوي الخلاف في لأضلية حقول فعل كما هو مذهب لا بأس عند الشافعية ولو فعل كما هو مذهب لا بأس به عندنا والله أعلم (كذا في المساء) قوله حين دخل الصلاة كبر بالواو في بعض نسخ المصاحف - وقد وثقنا في صحيح مسلم وكتاب أبي حمزة وجعل الأصون على لأول عطف على دخل وعلى الثاني أما حال تقدير قد أو بيان لدخول أو بدله مع فيه وجهاً أحدهما أن يكون حالاً وقد مقدرة وإن براد بالحوال الشروع فيها والعزم عليها بالقلب يوافق معنى العطف ويبرم منه المواظبة بين الماسد والقلب (أفادتكم النية من ثلاثة) (يدي وإساني والضمير المحجأ) وثانيهما أن يكون كبر مباداً لقوله دخل في الصلاة وباد بالحوال افتتاحها بالتكبير ونحوه في البيان نحو قوله تعالى (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أو بدلا منه كقول الشاعر

أرحل لا تقيم عندي - إلى آخر البيت - فطلى الأول يلزم افتدان النية بالتكبير قاله الطبري (كذا في المساء) قوله ثم التحف بثوبه يعني أخرج يديه من الكم حين كبر للاحرام ولما فرغ من التكبير أدخل يديه في كميته ولعله كان إرد شديد (ق) قوله ثم وضع يده اليمنى على اليسرى هذا مذهب الأئمة الثلاثة والأحاديث في هذا الباب من الصحيحين كثيرة كما لا يخفى - وعند مالك لأرسال مع حوار الوضوء والمعمول عنهم الأرسال - ثم الوضوء عند الشافعي رحمه الله تعالى فوق السرة عادي الصدر وهو رواية عن أحمد لحديث وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره وقال أو حيفة وأحمد في رواية السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرة وفي رواية عن أحمد بن محمد (كذا في المساء) ولنا حديث علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده على شالته تحت السرة ورواه بن أبي شبة هذا الأسناد حسناً وكيع عن موسى بن عمر - عن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه وذكره قال الحافظ بن فطالما في تخريج الحديث الاختيار شرح المختار هنا سند جيد وقال العلامة محمد أبو الطيب لم يفي في شرح الترمذي هذا حديث قوي من حيث الـ وقال الشيخ عابد السدي في طوائع الأموار رجاله ثقات (كذا في آثار الدين) وقد أعلم قوله أن يضع الرجل في وضع الرجل موضع ضمير الناس تبعه على أن القام بين يدي الملك لخصر يعني أن لا يهمل شريطة الأدب بل يضع يده على يده ويطلب إليه رأسه كما يفعل بين يدي الملوك والله أعلم (ط) قوله ثم يكبر حين يهوي بكسر الواو بهطولينز

ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى تَقْضِيَهَا وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْجُلُوسِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ أَبِي هَمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُنُوتًا عَرْضًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَمُحَاذِي بِهَا مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يُكَبِّرُ ثُمَّ يَقْرَأُ ثُمَّ يَكَبِّرُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَمُحَاذِي بِهَا مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَمْتَدِلُ فَلَا يَبْصِي رَأْسَهُ وَلَا يَقْنِعُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَمُحَاذِي بِهَا مَنْكِبَيْهِ مُتَدِلًا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا فَيُجَافِي يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَيَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيُثْبِتِي رِجْلَهُ الْبُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَمْتَدِلُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُتَدِلًا ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَيَرْفَعُ وَيُثْبِتِي رِجْلَهُ الْبُسْرَى فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَسْتَدِيرُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ ثُمَّ يَنْهَضُ ثُمَّ يَصْنَعُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنْ

إِلَى السُّجُودِ وَقَوْلُهُ فِي صَلَاةِ كَذَا حَتَّى يَقْعُبَ أَيَّ حَتَّى يَسْتَبِيحَ وَيُؤَدِّيَ قَوْلَهُ أَصْلُ صَلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ قَالَ ابْنُ الْمُنْثَلِ اسْتَدِلَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ عَلَى أَنَّ دَوْنَ الْقِيَامِ أَصْلٌ مِنْ كَثَرَةِ السُّجُودِ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا وَلَا يَلْزَمُ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثَلَاثِينَ بِطُولِ قِيَمِهِ وَلَوْ كَانَ السُّجُودُ أَصْلًا لَكَانَ طَوْلُهُ وَلَئِنْ أَدَّكَرَ الَّذِي شَرَعَ فِي الْقِيَامِ أَصْلُ الْإِدْكَارِ وَهُوَ الْقِرْآنُ فَيَكُونُ هَذَا أَرْكَبِي أَصْلَ الْأَرْكَانِ وَقُلْتُ طَائِفَةُ السُّجُودِ أَصْلٌ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعِدَارُ وَهُوَ سَاحِدٌ وَتَوْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَأَلَهُ مَرَاتِفُهُ فِي الْمَطْعَةِ أَعْمَى بِكَثَرَةِ السُّجُودِ وَقَالَ خُضُّهُمْ فِي صَلَاةِ الْبَالِ طَوْنُ الْقِيَامِ أَصْلٌ وَفِي صَلَاةِ النَّهَارِ كَثَرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (كَذَا فِي الْمَطْعَةِ) قَوْلُهُ فَاغْرُضْ بِهَرَّةٍ وَصَلَّيْ أَيَّ دَاكُنْتَ أَعْمَى فَاغْرُضْ أَيَّ أَظْهَرَ وَأَبْرَزَ دَوْلَهُ ثُمَّ يَقْدِلُ أَيَّ فِي الرُّكُوعِ مَا يَسُوِي رَأْسَهُ وَطَرَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالصَّحْفَةِ الْوَاحِدَةِ وَتَسْبِيحُهُ دَوْلَهُ فَلَا يَبْصِي مَا تَشَدَّدُ أَيَّ لَا يَمْلِكُ رَأْسَهُ عَنْ طَرَفِهِ وَلَا يَقْنِعُ مِنْ أَقْبَعِ رَأْسِهِ أَوْ رَفَعَهُ وَمِمَّا قَوْلُهُ تَطْلِي مَهْطَعَيْنِ مَعْمَى دَوْسَهُ حَتَّى يَكُونَ أَعْلَى مِنْ دَهْرِهِ قَوْلُهُ ثُمَّ يَهْوِي أَيَّ عَدَّ شُرُوعَهُ فِي التَّكْبِيرِ أَيَّ يَرْتَلِي إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا فَيُجَافِي أَيَّ يَسَاعِدُ فِي سَجُودِهِ بِدَيْهِ أَيَّ مَرَقَبَهُ عَنْ حِمِيهِ وَيَضَعُ لِحْيَاهُ لِمَحْضَةِ الْمَفْتُوحَةِ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ أَيَّ يَثْبِيحُهَا وَيُؤَدِّيَهَا فَيُوجِّهُهَا إِلَى الْقِبْلَةِ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيُثْبِتِي

الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَافِظِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ثُمَّ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ صَلَاتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ السُّجْدَةُ الَّتِي فِيهَا التَّسْلِيمُ أَخْرَجَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَقَعَدَ مُتَوَرِّكًا عَلَى شِقِّهِ الْاَيْسَرِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالُوا صَدَقْتَ هَكَذَا كَانَ يُصَلِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ مَعْتَمِدًا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي رِوَايَةِ لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُمَيْدٍ ثُمَّ رَكَعَ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ قَائِمٌ عَلَيْهَا وَوَضَعَ يَدَيْهِ فَنَعَاهُمَا عَنْ جَنْبَيْهِ وَقَالَ ثُمَّ سَجَدَ فَأَمْسَكَ أَنْفَهُ وَجَبَّهَتْهُ الْأَرْضُ وَنَحَى يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَفَرَجَ بَيْنَ فَخْذَيْهِ غَيْرَ حَامِلٍ بَطْنَهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَخْذَيْهِ حَتَّى تَرُغَ ثُمَّ جَلَسَ فَأَقْبَضَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَأَقْبَلَ بِصَدْرِ الْيُمْنَى عَلَى قِبْلَتِهِ وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَكَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ بِعَيْنِ السَّبَابَةِ وَفِي أُخْرَى لَهُ وَإِذَا قَعَدَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَعَدَ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ الْيُسْرَى وَلَتَصَبَّ

بَخِشَ الْبَاءُ أَيِ يَطْلُبُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى قَوْلُهُ ثُمَّ إِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ كَمَا كَبَّرَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ قَالَ الْقَاضِي لَمْ يَذْكُرِ الشَّامِيُّ رَفَعَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْقِيَامِ إِلَى الرُّكْعَةِ الْآخِرَى لِأَنَّهُ فِي قَوْلِهِ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ وَهُوَ لَمْ يَضَعُ لَهُ لَكِنْ مَذْهَبُهُ اتِّبَاعُ السُّنَنِ فَإِذَا تَلَّمَ الْقَوْلَ بِهِ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ أَخْرَجَ أَيِ وَفِي نَسْخَةِ آخِرِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى أَيِ مِنْ تَحْتِ مَقْعَدِهِ إِلَى الْإِمْبَعِ - وَقَعَدَ مُتَوَرِّكًا عَلَى شِقِّهِ الْاَيْسَرِ أَيِ حَفْضًا بِوَرَكِهِ الْيُسْرَى إِلَى الْأَرْضِ غَيْرَ قَاعِدٍ عَلَى رِجْلِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ التَّوَرُّكُ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى وَرَكِهِ أَيِ جَانِبِ الْيَمَنِ وَيُخْرِجَ رِجْلَهُ مِنْ تَحْتِهِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالُوا أَيِ الْعُسْرَةِ مِنَ الْمَحَابَةِ صَدَقْتَ فَمَا قُلْتَ هَكَذَا كَانَ أَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَوْلُهُ وَتَرَى يَدَيْهِ أَيِ عَوْجُهَا مِنَ التَّوْنِيرِ وَهُوَ جَعَلَ الْوَتَرَ عَلَى الْقَوْسِ فَحَامَهَا مِنْ نَحَائِجِهَا نَحْيَةً إِذَا جَدَّ يَمْنَى مَرْتَبَةً عَنْ جَنْبَيْهِ حَتَّى كَانَ يَدُهُ كَالْوَتَرِ وَجَبَّهَتْهُ كَالْقَوْسِ قَوْلُهُ ثُمَّ سَجَدَ فَأَمْسَكَ أَيِ أَمْسَكَ أَنْفَهُ وَجَبَّهَتْهُ الْأَرْضُ بَرَعَ الْخَاصِ أَيِ مَسَا فِي رِوَايَةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَيِ وَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ مَعَ الطَّلَايَةِ قَوْلُهُ وَأَقْبَلَ بِصَدْرِ الْيُمْنَى عَلَى قِبْلَتِهِ أَيِ وَجْهَ أَضْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى إِلَى الْقِبْلَةِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ بِعَيْنِ السَّبَابَةِ فَالْتِمَازُ مِنَ السَّبَابَةِ فَإِنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ كَانَتْ عَنِ السَّبَبِ وَالشَّمِّ الْإِشَارَةُ بِالْأَصْبَعِ الَّتِي تَلِي الْأُصْبُعَ - وَفِي الْحَدِيثِ الْإِشَارَةُ بِالسَّبَابَةِ فِي النَّشِيدِ - وَقَدْ وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ - وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْمَلِكُ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ مِنْ حَنْبَلٍ وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - وَاتَّقَى عَلَيْهِ اثْنَتَا ثَلَاثَةَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - كَمَا صَرَّحَ الْحَافِظُ السَّيْفِيُّ فِي الْبَابَةِ وَالشَّيْخُ ابْنُ الْهَيْمَامِ فِي شَرْحِ الْمَدَايِدِ - وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِي فِي تَرْبِيعِ الْعِبَادَةِ فِي تَحْقِيقِ الْإِشَارَةِ ثُمَّ مِنْ أَدْلِيَا الْأَحْمَادِ أَدْلَمُ يَعْلَمُ مِنَ الْمَحَابَةِ وَلَا مِنْ عِنَاءِ السُّلُوكِ خِلَافِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَبِهِ قَالَ أَمَّا الْأَعْظَمُ وَمَا لَكَ وَالشَّامِيُّ وَاحِدٌ وَسَائِرُ عِنَاءِ الْأَمْصَارِ وَقَدْ نَسَّ عَلَيْهِ مُشَافِعًا الْمُتَقَدِّمُونَ وَلَا اعْتِدَادًا لَمْ تَرَكَ هَذِهِ السُّنَةَ الْأَكْثَرُونَ مِنْ سَكَانِ مَا وَرَاءَ الْهَرِّ وَاهِلِ خِرَاسَانَ وَغَيْرِهِمْ أَهْ - وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّ

الْيَمْنَى وَإِذَا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ أَفْضَى بَوْرِكَهَ الْبُسْرَى إِلَى الْأَرْضِ أَخْرَجَ قَدَمَيْهِ مِنْ تَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ
 * وعن * وائل بن حجر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم حين قام إلى الصلاة رفع
 يديه حتى كأنما يجيال منكباه وحادي إبهاميه أدنيه ثم كبر رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ
 لَهُ يُرْفَعُ إِبْهَامِيهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ * وعن * قبيصة بن هلاب عن أبيه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يومئذ يَأْخُذُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 * وعن * رفاعه بن رافع قال جاء رجل فصلّى في المسجد ثم جاء فسلم على النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيد صلاتك فإنك لم تصل فقال
 عليّ يا رسول الله كيف أصلي قال إذا توجهت إلى القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن
 وما شاء الله أن تقرأ فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك ومكين ركوعك وأمدد
 ظهرك فإذا رفعت فأقيم صلبك وأرفع رأسك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها فإذا سجدت
 فمكين السجود فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع ذلك في كل ركعة
 وسجدة حتى تطمئن هذا لفظ الصايغ ورواه أبو داود مع تغيير يسير وروى الترمذي
 والنسائي عنه وفي رواية للترمذي قال إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله به
 ثم تشهد فأقم فإن كان معك قرآن فاقرا وإلا فأحد الله وكبره وهله ثم أركع
 * وعن * الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثني مثني

لا خلاف في ذلك اه - وبالجملة الإشارة بالسبابة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بروايات متعددة وطرق
 متكررة - واعتقد عليها اجماع اصحابه وانفق عليها الاثمة الثلاثة واثمنا قاطبة فلا سند لي انكارها ولا طريق
 الي ردها - مبشر بالمسحة اليسى عند كلمة التلايل ويشير عند قوله الا الله وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة
 ذكره عوف في الاوطأ - وكذا عن ابي يوسف في الاسامي - والله اعلم وعلمه اتم واحكم قوله ومكين ركوعك
 اي من اعضائك يعني تم جميع اعضائك وامدد اي اسط ظهرك فاذا سجدت فكن اي يديك لا سجود اي اسجد
 سجودا تلاما مع الطلانية فاذا ركب اي رأسك من السجود فاحس على فخذك اليسرى اي تاحيا قدمك اليمنى
 وهو الاقتراش المسنون عندنا في مطلق القعدت قوله فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد اي قل اشهد ان لا اله الا
 وان محمدا رسول الله بعد الوضوء وقبل معنى تشهد اذن لان الاداء مشتمل على كلتي الشهادة قوله والا فاحمد
 الله الخ ومنه اخذوا من ثم يعرف شيئا من القرآن يلزمه الذكر قوله الصلاة مثني مثني الصلاة مبتدأ ومثني

تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَتُخَشَّعُ وَتُضَرَّعُ وَتَسْكُنُ ثُمَّ تُقْنِعُ بِدَيْكَ يَقُولُ تَرَقُّمَهُمَا إِلَى رَبِّكَ

مثنى خمره - وقوله تشهد في كل ركعتين خمر بعد حرك كاسين مثنى مثنى اي رات تشهد وكذا لمطويات ولو
 حصلت وامر احسن العظم وذهب الطراوة والطلاوة قاله لطبي وقال النورستاني وحدا الرواية بين المتنون
 لا عمر وكثير من لا علم له بالرواية يردونها هي لامر رواها تسجيما (كذا في المرقاة) وقال الشيخ لعلوي
 اي اصل الصلاة النافعة ان يكون ركعتين ليلا او نهارا ومنه احد الشايعي رحمه الله تعالى اهلا في المس
 الارحة عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله لازدي عن اس عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال صلاة الليل والليل مثنى مثنى وسكت عنه الترمذي الا انه قال احبب اصحاب شعبة فيه مرفعه
 منهم ووقفه معهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه صلاة
 النهار وقال السائي اساده جرد الا ان جماعة من اصحاب ابن عمر حالوا الاردي فلم يدكروا فيه النهار
 منهم سالم ونايع وطاوس وهو في الصحيحين عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأمرا
 ان يصلي من الليل قبل يصلي احدا مثنى مثنى فدا حشي الصبح صلى واحدة او ثرت له ما سبي من الليل
 وتأويل لفظ مثنى مثنى لا وتره مردود بصريح ما رواه الطحاوي عن الزهري عن عروة عن عائشة انه صلى
 الله عليه وسلم كان يسلم بين كل اثنتين (كذا في الزمان شرح مذهب الرحمان) وقال الحافظ في التلح
 وقد فسر ابن عمر راوي الحديث بعد مسلم من طريق عقبة بن حريث قال قلت لابن عمر ما معنى مثنى مثنى قال
 تسلم من كل ركعتين وفيه رد على من زعم من الخفية ان معنى مثنى ان يتشهد بين كل ركعتين لان راوي
 الحديث اعلم بانراة به وما فسر به هو المتبادر الى الفهم لانه لا يقد في اربعة مثلا انها مثنى - كذا قال
 الحافظ في التلح (وسباني الكلاله عليه ان شاء الله تعالى) وقال امامنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى - قال
 ابو حنيفة رضي الله عنه صلاة الليل ان شئت فقل ركعتين وان شئت اربع وان شئت ستا وان شئت
 ثمانية لا تفصل بين سلام وكان يكره ان يزيد في صلاة النهار على اربع شئ يفصل بين ذلك بسلام وقال محمد
 بن الحسن كما قال ابو حنيفة في صلاة النهار فاما صلاة الليل فمثنى مثنى يسلم في كل ركعتين وهذا احسن القولين
 عندما لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال صلاة الليل مثنى مثنى - وقال اهل اذنية صلاة الليل
 والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين - قال محمد بن الحسن وكيف استحسن هذا اهل المدينة وقد جاء
 الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الرواق - انه كان يصلي اربعا اذا رأت الشمس لا يفصل
 بين سلام وصلاته اربعا قبل المغرب واربع قبل الحمة وسجدا - وعن ابراهيم قال كانوا لا يمسكون بين
 اربع قبل الظهر متسلم الا بالشهد ولا اربع قبل الحمة ولا اربع سجدا - اخرا سفيان الثوري قال حدثنا عن
 عبد الله بن عمر قال صلاة الليل مثنى مثنى وصلاة النهار اربع وعن ابراهيم الشعبي انه كان لا يتطوعون في
 السر ربعا قبل الظهر وربعا بعدها (كذا في كتاب المحقق واقه اعلم وعلمه اتمواكم قوله محش - التلح
 السكون والتلح اي الصلاة تحش كما قال الله تعالى (قد افصح المؤمنون الدين في حياتهم خاشعون) وفي قوله
 تحش اشارة الى انه ان لم يكن له خشوع وتكلم من غشه ويخشه بالخاشعين وتضرع اي ابتال الى الله
 والالابة اليه - وتمسكن وهو صبار التلح والمسكنة اي انه عر وحل - ثم تمنع يديك - من اداع اليدين
 اي رهبها في الدعاء ومنه قوله تعالى (مقضي رؤسهم) اي رفع يدي الصلاة يدبك للدعاء - يقول اي الراوي

مُسْتَقْبِلًا يَطُورُهُمَا وَجْهَتِ وَتَقُومُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَنْ لَمْ يَقْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ كَذَّابٌ كَذَّابٌ فِي
رِوَايَةٍ فَهُوَ خِدَاجٌ وَوَلَهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث عن أبي سعيد بن خنّاب بن شحات بن ثعلبة بن علي بن أبي سفيان الخدري

فَقَمَرُ بِالْكَسْرِ حِينَ وَقَعَ رَأْسُهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ رَفَعَ مِنْ أَرْكَامَتَيْنِ وَقَالَ
هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عِكْرَمَةَ قُلْ صَلَّيْتُ
خَلْفَ شَيْخٍ عَسْكَةً فَكَثَرَ الْفَتَنُ وَعَشْرِينَ تَكْبِيرَةً فَقُلْتُ لِأَخِي عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ أَحَقُّ فَقَالَ
تَكْبِيرُكَ أَمْكَ سِنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مُرْسَلًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ صَلَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آتَى اللَّهُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَعَنْ عُمَرَ قَالَ لَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ الْأَصْلَبِيُّ بِكُمُ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفُصِّلَ وَأَمَّا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ تَكْبِيرٍ أَلَا فَيَتَنَاحَرُ رَوَاهُ الثَّوْمِينِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالسَّائِي وَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ لَيْسَ هُوَ اصَّحِيحٌ عَلَى هَذَا لَمَعْنِي وَعَنْ أَبِي حَبِيذٍ السَّعْدِيِّ قَالَ كَانَ

معناه تروها لطبق الحجة في ذلك معلق بقوله تفنم وقين يقول فاعنه الذي صلى الله عليه وسلم وترفها
تفسير لقوله تفنم يديك - وهي ثم يهل ذلك أي ما ذكر من الأشياء في الصلاة فهو أي فعل صلاته كذا وكذا
قال الطيبي كناية عن أن صلاته رقيقة غير ثمة بين ذلك الرواية الأخرى أي قوله فهو جدح بكسر الجيم
في ناقس في الآخر والأصلية وقبل تقدمه فهو ذات جدح أي صلاته جدح أو وضعها بالمصدر نفسه لمصلحة وفي
لغات الجدح مصدر جدحت أحسن أن الفت ولسه قبل وقت التناج فاستمر قوله صليت حلف شيخ تمكة
وهو أبو هريرة كما سمى في رواية أحمد والطرابي والشعاري فعسكر ثنتين وشعري شكره قال الصبي
هو العدد إذا يكون في الصلاة الرباعية بأربعة كسرة الأحرام ونكبه القيد من التشهد الأول - فقلت لأن
عسى أنه أحرق أي جاهد - فقام شككك أمك قدمتك أمك سنة أي القسم صلى الله عليه وسلم خير مبتدأ
مردوف أي الخصلة التي ابتكرتها سنة أي القسم صلى الله عليه وسلم وكأنه أشار بهذه الكنية إلى عظيم
التبديل على عكرمة وإن ما حصل لورثته عليه الصلاة والسلام عيا ومعرفة عما هو لقسمته عليه السلام لخير أعا
- باسم والله بطي (ق ط) فونه ثم يرفع يديه الأمرة واحدة مع كسرة الأذناج رواء الترمذي وقال وفي
اللب عن البراء بن عازب وحديث بن مسعود حين وبه يقول عبر واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سعيد بن جابر - وأشار بقوله وبه يقول عبر واحد أخرج إلى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ
 أَكْبَرُ رَوَاهُ بَيْنُ مَاجَهُ ﴿١٠٠﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الظُّهْرَ وَفِي مُؤَخَّرِ الصُّفُوفِ رَجُلٌ فَأَسَاءَ الصَّلَاةَ فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا فَلَانُ لَا تَنْتَفِي اللَّهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ تَصَلِّي إِنْ كُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يُخْفِي عَلَيَّ شَيْئًا مِمَّا
 تَصْنَعُونَ وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 ﴿١٠١﴾ بَابُ مَا يَقْرَأُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

الفصل الاول ﴿١٠٢﴾ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الترك هو مبدئ جمهور الصحابة والتابعين - وقال في حديث ابن عمر في الرقيم - حديث ابن عمر حديث حسن
 صحيح وهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وهو يقول «من أهدى
 العلم إشارة إلى أن عامة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علاقه والله أعلم قوله اني لا ارى من سلفي اخرج الصواب
 انه ممدول على ظاهره وان هذا لا يصار ادراك حقيقته في حقه لمن - من به عليه السلام على خرق العادة (العمات)
 ﴿١٠٣﴾ بَابُ مَا يَقْرَأُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

قال الله عز وجل (وسبح محمد ريث حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبر السجود) قال الصحاح عن عمر
 رضي الله عنه يعني به افتتاح الصلاة - قال ابو بكر يعني به قوله سبحات الله وسبحك الله وتبارك الله
 آخره - (كذا في احكام القرآن) اختلف الناس في افتتاح الصلاة - فابو حنيفة واحمد يريان الاستفتاح
 بما روتاه عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم
 ومحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك - (كما سيأتي بعد الحديث في الفصل الثاني) وهذا الحديث
 اخرجوه الحاكم في المستدرک بالاصحاب في اسناد أبي داود الترمذي وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وخرج
 الدارقطني عن حار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بسبحات اللهم ومحمدك الى آخره
 - وقال ابن الجوزي وبعده ان قدامة روى اساده كله ثقات وطعن فيه ابو حاتم الزري وخرج
 الدارقطني من حديث حميد الطويل عن اس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة
 كبر ثم يقول سبحانك اللهم ومحمدك لي ورحمك اساده كله ثقات وخرج الطبراني عن وثبة والحكمين
 عمر التيمي وعبد الله مسعود مثله (كذا في عمدة القاري لمحمد بن أبي) وقال المحدثان ثيبة وروى سعيد
 في سنده عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه كان يستفتح بذلك وكذلك رواه الدارقطني عن عثمان بن
 عفان واس المنذر عن عداة بن مسعود وقال الاسود كان عمر اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم ومحمدك
 وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك سمعت ذلك ويظهر ما رواه الدارقطني واختيار هؤلاء لهذا الاستفتاح
 وخرج عمر به احيانا فحصر من الصحابة ليعلمه الناس مع ان لسة اصحابه يدل على انه الافضل وانه الذي كان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يداوم عليه عالا وان استفتح بما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله روى

بَسَكْتَيْنِ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً فَقَالَتْ يَا بَنِي آدَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِسْكَاتَكَ
بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ
بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ تَقِنِّي مِنَ لُغَطَيَا كَمَا يُتَقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ
اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالْثَّلَجِ وَالْبَرْدِ مُتَقِنٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ
وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَقِيقًا وَمَا أَذْ مِنْ الشَّرِّ كَبُرَ إِنَّ صَلَاتِي

رضي الله تعالى عنه حسن لصحة الرواية به انتهى كلامه في المتن — قال لأمام أرازي قولك سبحانه الله
وبحمدك معراج الملائكة المقربين وهو المذكور في قوله نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهو أيضاً معراج
محمد صلى الله عليه وسلم لأن معراجهم بفتح بقوله سبحانه الله وبحمدك وما قولك وجهت وجهي نحو معراج
إبراهيم الخليل عليه السلام التي وجهت وجهي الآية — اهكذا في التفسير الكبير — قوله إسكانك بالصب
وقيل بالرفع قال المطهر مصوب بضم مقدر أي أسألك إسكانك ما تقول به أو في إسكانك ما تقول برفع الحافض
قوله اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد قل النور مشق رحمه الله تعالى ذكر أنواع التطهيرات المبررة من
السيئات التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بأحدها ثباتاً لأنواع المصرة التي لا تخص من الدواب إلا ما
أي طهرني من الخطايا بأنواع منعتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة الأوجاس
والأورار ورفع الجنابة والاحداث والمقدمات لحصول الطهارة فأجماها سبباً لحصول المصرة وبيان
ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم والمؤمن فغسل وجهه
خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها يدعيها الحديث كذا في شرح المنايع قبل ختم الثلج والبرد بالذكر لأنهم
ماء أن مقلوبان على خلقتهما لم يستعملا ولم تلبس الأيدي ولم تخصها الأرجل كسائر المياه التي خلطت التراب وجرت
في الأنهار وجمعت في الخبيض فيها أحق بكون الطهارة — وفاء الطيبي يمكن أن يقال المطلوب من ذكر الثلج
والبرد بعد ذكر الماء لطلب محو الرخصة وأنواع المفرة بعد الغسل لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية
الحرارة من قولهم رد الله وجهه ي رحمه ووقد عذاب النار قال ميرك وأقول الأقرب أن يقال حصل الخطايا
بعملة ما حرم صبر عن إطفاء حرارتها بالفضل ويحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث إشارة إلى الأربعة الثلاثة
فداعية المستحب والغسل للناسي والنفية لبحال وكان تقديم المستحب للاهتمام بدفع ما يأتى قل دفع ما حصل
والله أعلم — كذا في المرقاة — وقال الحافظ من الغم رحمه الله تعالى سألت شيخ الإسلام ابن تيمية عن معنى
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي لفظ آخر والماء البرد كيف
تطهر الخطايا بذلك — والجار المبلغ بالانقاء فقال الخطايا توجب لقلب حرارة ومحنة وصعاً فإن الخطايا
والذنوب عمرة الحطب الذي بعد النار ويوقدها ولهذا كلما كثرت الخطايا اشتدت نار القلب وسخه والماء يسيل
الحطب ويغطي النار فإن كان بارداً أوردت الجسم صلابة وقوة فإن كان معه ثلج وبرد كلف أقوى في التبريد
وصلاة الجسم وشدته فكان اذهب لآثر الخطايا هنا معنى كلامه وهو معناه إلى مزيد بيان وشرح (كذا

وَسُكِّنِي وَصَحِّي وَمَسَاتِي يَدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَيَذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ طَلَبْتُ نَفْسِي وَأَعْتَرَفْتُ بِدَنِّي فَأَغْفِرْ
 لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَأَهْدِنِي لَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا
 إِلَّا أَنْتَ وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَيْلِكَ وَسَعْدُكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي
 يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِذَا رَكَعَ
 قَالِ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَنَصْرِي وَنَجْثِي وَعَظْمِي
 وَعَصْبِي فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالِ اللَّهُمَّ رَبَّالْحَمْدُ مِلَأِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِثْلَ
 مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالِ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ سَجَدَ
 وَجَعِي الَّذِي خَفَعَهُ وَصَوْرُهُ وَشَقَّ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ
 آخِرِ مَا يَقُولُهُ بَيْنَ التَّسْبِيحِ وَالنَّشِيدِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَمْرَرْتُ وَمَا
 أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ لِلشَّافِعِيِّ وَكَثُرَ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْدِي مِنْ هَدَيْتِ أَتَيْكَ وَإِلَيْكَ لَا مُنْجَا
 مِنْكَ وَلَا مُلْجَا إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُسْرِ أَنْ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ

فِي إِعَانَةِ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَي لَا يَقْتَرِبُ بِهِ إِلَيْكَ وَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ أَلْفِ مَا أَقْرَفَتْهُ أَيْدِي النَّاسِ
 مِنَ الْعَاسِي — وَقِيلَ مِمَّا أَنْتَ لَا تَقْضِي الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ هُوَ شَرٌّ لَكَ يَنْجِبُهُ مِنَ الْعَوَائِدِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحَكْمِ
 فَالْقَصِي بِاللَّاتِ هُوَ الْخَيْرُ — وَالشَّرُّ دَاخِلٌ فِي الْقَضَاءِ وَالْمَرْسُ قَوْلُهُ الْعَطِي وَقِيلَ مِمَّا أَنْتَ الشَّرُّ لَيْسَ شَرًّا بِالنَّسَبِ إِلَيْهِ
 وَأَمَّا هُوَ شَرٌّ بِاللَّسِيَةِ إِلَى الْحَقِّ وَقِيلَ الشَّرُّ لَا يَصْعَدُ إِلَيْكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَصْعَدُ لِكَلِمِ الطَّيِّبِ وَقِيلَ الشَّرُّ لَا يَصِلُ
 إِلَيْكَ عَنِ الذُّنُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِدْرِيْسَ هُوَ بَشَرٌ مِثْلُنَا لَمْ يَمَسَّ إِلَى نَفْسِهِ وَالشَّعَاءُ إِلَى رَبِّهِ
 وَالْخُسْرَاءُ أَرْوَاحُ الْعَبِّ إِلَى نَفْسِهِ وَمَا كَانَ مِنْ عِبَادِ أَوْحَى إِلَى رَبِّهِ فَقَدْ أَرَادَتْ أَنْ عَيْبَهَا وَأَرَادَتْ أَنْ
 يَنْفُذَ شَعْمًا فِي هَذَا أَوْشَادَ إِلَى تَعْلِيمِ الْأَدَبِ وَمِمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى مَرَاثُ الدِّينِ أَلَمْتُ عَلَيْهِمْ شَرًّا فَصَوَّسَ عَلَيْهِمْ فَتَامِلُ
 فَالْمُتَّقِي — أَدَبُكَ أَيِ أَعُوذُ وَتَسْتَعِيذُ وَأَعُوذُ وَأَقُومُ بِكَ وَلَكَ أَنْوَحُهُ وَالتَّحْنُ وَأَرْجِعُ وَأَتُوبُ وَأُوبِكَ وَجَدْتَ
 وَإِلَيْكَ أَسْتَجِي أَمْرِي فَاتَّيْتُكَ لِمَدَا وَانْتَهَيْتُ وَقِيلَ اسْتَعِيذُ بِكَ وَأَمُوحُ إِلَيْكَ أَوْ بِكَ أَحْيِي وَمَوْتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
 أَوْ أَنَا بِكَ إِعْدَدْتُ وَتَوَقَّيْتُ وَإِلَيْكَ الشَّعَاءُ وَاعْتَصَمْتُ قَوْلُهُ بِكَ الْقَصَمُ أَيِ بِحَسَنِ السَّاءِ الْكَثْرُ تَوْفِيقُ الطَّاعَتِ وَاتِّبَاعُ
 الْمُؤَخَّرِ أَيِ مَصْنُوعِ الْخُلْدَانِ عَنِ الصَّرَةِ أَوْ أَسْتَعِزُّ بِكَ أَسْتَعِزُّ بِكَ فِي مَرَاتِبِ الْكَمَالِ وَأَسْتَعِزُّ بِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ
 مَعَالِي الْأُمُورِ فَسَأَلَ أَنْ تَعْمَلَ مِنْ قِسْمِهِ فِي مَعْلَمِ الدِّينِ وَهُوَ أَنَّكَ تَتَوَخَّرُ عَنْ طَرِيقِ الْيَقِينِ وَأَنْتَ الرَّافِعُ وَالْخَافِضُ
 وَالْمَرْوِلُّ وَالْمُنْدَلِ وَالْمُهْدِي مِنْ هَدَيْتِ لِي لِمُهْدِي الْأَمْرِ هَدَيْتَ أَنَّ أَتَقَالِي يَصِلُ مِنْ دُشَاءٍ وَيَهْدِي مِنْ شَيْءٍ قَوْلُهُ لَا مُنْجَا
 إِلَّا بِكَ لَا مَوْصِعَ يَجُوزُ بِهِ إِلَّا تَدْمِثُ أَيِ مِنْ عِدَائِكَ وَلَا مُلْجَا أَيِ لَا مَلَاذَ عَدُوِّكَ إِلَّا بِكَ وَهُوَ حَقُّ

حَفَظَهُ النَّفْسُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ قَدَمًا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ أَيُّكُمْ التَّكْلِيمُ بِالْكَلِمَاتِ فَأَرَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَيُّكُمْ التَّكْلِيمُ بِالْكَلِمَاتِ فَأَرَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَيُّكُمْ التَّكْلِيمُ بِهَا فَأَيُّهُ لَمْ يَقُلْ بِأَسَا فَقَالَ رَجُلٌ جِئْتُ وَقَدْ حَمَزَ فِي النَّفْسِ فَقُلْتُهَا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَثْنِي عَشَرَ مَكَاتٍ يَتَدَرُّونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن عائشة قالت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ

المصائب الا اليك وارك المخرج عن المهدومين المعبودين قوله وقد حضر بالقاء والراي اي جهده وصاق به النفس يعني حركة النفس من كثرة السرعة في الطريق الى الصلاة لا بد اكلها كذا في المعانيخ قوله حمدا كثيرا طيبا اي خالصا عن الزيادة والسمة قوله دارم انقوم قل يعني السمة هو يفتح الر . المبهمة وتشديد الميم ي سكنوا - وفي الهاية هذا هو المشهور وقال القاضي عياض وقد روى في غير صحيح مسلم الرازي المفتوحة وتخفيف ايم من الازم وهو الامساك وهو صحيح معنى - وفي رواية في غير مسلم بالراء المفتوحة وتخفيف ايم من الارم وهو الامساك وقوله لقد رأيت اثني عشر مكا يتدرونها قال ابن المك يعني يدق بعضهم بهذا في مكتب هذه الكلمات ورفعا الى حمزة الله تعالى اعطىها وعظم قدرها وتخمين المقدر يؤمن به ويموض الى عمه تعالى اه ويمكن ان يكون اشارة الى عدد الكلمات فاما اثنا عشرة كلمة والله اعلم (ق) قوله سبحانك اللهم وبحمدك قل التورثي المعنى نزهتك يارب من كل سوء وبحمدك سمعت ووقعت لديك وانصب سبحانك على المصدر اي سبحانك تسبيحا فوضع سبحانك موضع التسبيح قال الخطابي اجبرني ابن الخلال قال سألت الزجاج عن الواو في وبحمدك قال معناه سبحانك اللهم وبحمدك سبحانك قل الطيبي قول الزجاج يحتمل وحين احدهم ان يكون الواو للحال وتفسيرها ان يكون عطف حملة عطية على مثلها اذ التقدير انزهك نزهتها واسبحك تسبيحا مفيدا بشكركا وعلى التقديرين اللهم معترضة وانجاز والمجور اعني بحمدك اما متصلا بعمل مقدر والهاء سببية او حال من فاعل او صفة لمصدر محذوف كقوله تعالى وعن يسبح بحمدك اي يسبح دائما عليك او يسبح مثليسين بشكرك او يسبح تسبيحا مفيدا بشكرك اذ كل حمد من المكلف يستجلب نعمة متجددة ويستصحب توفيقا الهيا ومنه قول داؤد عليه الصلاة والسلام يارب كيف اقدر ان اشكرك وانا لا امل الى شكر نعمتك الا بنعمتك - وانشد

﴿ اذا كان شكري نعمة الله نعمة ﴾ على له في مثلها يحب الشكر
﴿ فكيف بلوغ الشكر الا بعصاه ﴾ وان طالت الايام وتسع العمر
﴿ فان من بالقاء عم سرورها ﴾ وان من الصراء عقبها الاجر
﴿ وما منها الا له فيه حمة ﴾ تصيق بها الاوهام والبر والبحر

قوله تبارك اسمك اي كثرت ركة اسمك اذ كل جبر من ذكر اسمك قل تعالى (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) وتعالى حمدك اي عظمتك اسبب ما عرفوك حق معرفتك ولا عظموك حق عظمتك

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَارِثَةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ **وعن** جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي صَلَاةَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَثِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمَزِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَذَكَرَ فِي آخِرِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ عُمَرُ نَفْخُهُ الْكَبِيرُ وَنَفْثُهُ الشَّعِيرُ وَهَمَزُهُ الْمَوْتَةُ **وعن** سمرّة بن جندب أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَكْتَتَيْنِ سَكَنَتَا إِذَا كَبُرَ وَسَكَنَتَا إِذَا قَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا عِبَادَتِكَ وَقَالَ ابْنُ حَرَرٍ أَيْ تَعَالَى غَدَاةً عَنْ أَنْ يَنْقُصَهُ أَحَدٌ أَوْ يَنْتَاجَ إِلَى مَبْنٍ وَلَسِيرٍ وَظَهَرَ وَلَهُ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَارِثَةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ قَالَ التُّورِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا حَدِيثٌ حُذِنَ مَشْهُورٌ وَاحْتَذَى مِنْ الْخُلَفَاءِ عُمَرُ وَرَسِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ مِنْ قَبَائِلِ الْمَحَابَةِ وَدَهَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاجِيَيْنِ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ يَنْسَبُ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الضَّعْفِ وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَجَلَةُ مِنْ عَمَلِ الْحَدِيثِ كَسَمِيانُ الثَّوْرِيُّ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاسْحَاقُ بْنُ رَافِعٍ — وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ كَلَامٍ فِي أَسَدِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ — وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي جَامِعِهِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ فِيهِ وَهُوَ أَسَدُ حَسَنِ رَجُلِهِ مَرْصُيُونَ — فَمَنْ أَنْ التِّرْمِذِيُّ نَحْنُ تَكَلَّمَ فِي الْإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرَهُ كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبْطَبِيِّ — وَاعْلَمْ كَذَا فِي الْمَرْقَاةِ وَالْمَعَادِ قَوْلُهُ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمَزِهِ قَالَ الْإِمَامُ التُّورِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَى وَدَعَا أَعْلَمُ أَنْ الْفُطْحَ كُنَايَةً عَمَّا يَسُوْلُهُ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْإِسْتِكْرَارِ وَالْخِيَلَاءِ فَيَنْتَاجُ فِي نَفْسِهِ كَالَّذِي يَفْخُ فِيهِ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْدِي رَأَى وَقَدْ سَتَطَلَّعَ عَصِيًّا تَفْخُ فِيهِ الشَّيْطَانُ — وَأَمَّا النَّفْثُ فَقَدْ فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الشَّعْرُ قَبْلَ أَنْ يَسْمِيَ الشَّعْرَ نَفْثًا لِأَنَّهُ كَالشَّيْءِ يَنْفُثُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِيهِ كَالرَّيَّةِ قُلْتُ — أَنْ كَانَ هَذَا التَّصْيِيرُ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ فَلَا مَعْنَى لَهُ وَأَنْ كَانَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الرُّوَاةِ فَلَا أَنْ يَقُولَ لَعَلَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّهُ شَيْءٌ لَا شَيْءَ لَهُ التَّوْبِيحُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ شَرَّ الْفَافَاتِ فِي الْفُطْحِ وَأَمَّا هَمَزُهُ فَقَدْ ذَكَرَ أَيْضًا فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْمَوْتَةُ قَالَ أَبُو عَبْدِ الْمَوْتَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ هَمَزًا لِأَنَّهُ جَسَدُهُ مِنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسُ وَكُلُّ شَيْءٍ دَهْنُهُ فَقَدْ هَمَزَتْهُ قُلْتُ وَلَوْ صَحَّ أَنْ التَّصْيِيرُ مِنَ الْمَعْنَى فَلَا حَيْدَ عَنْهُ وَلَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَالْأَقْلَابُ أَنْ هَمَزُهُ مَا يَوْسُوسُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ رَأَى أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَهَمَزَاتِهِ حَطَرَاتِهِ الَّتِي يَعْطُرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحْتَوُونَ أَوَّلِيَّامَ عَلَى الْحَاسِي وَيُخْرِجُونَهُمْ عَلَيْهَا كَمَا يَهْمُزُ الرَّمَاةُ الْحَمَامَ بِالْمَارِ حَتَّى عَلَى الْمَشْيِ وَاعْلَمْ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكْتَتَيْنِ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَنَّ السَّكَنَةَ الْأُولَى قَائِمَةٌ وَالثَّانِيَةُ لِلتَّأْمِينِ (فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى إِخْلَاءِ التَّأْمِينِ) رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَكَنَتَا الْأُولَى بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ لِيَحْرَمَ الْقَوْمَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ فَيَقْبَلُوا عَلَى اسْتِمَاعِ الْقِرَاءَةِ بِزِيْعَةٍ وَالثَّانِيَةِ

وَالصَّالِحِينَ فَصَدَّقَهُ أَبِي بِنُ كَعْبٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى أَبُو مَرْزُوقٍ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
نَحْوَهُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ
أَشَانِيَةً اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَسْكُتْ هَكَذَا فِي صَبِيحٍ مُسْلِمٍ
وَذِكْرِهِ الْحَمِيدِي فِي أَقْرَابِهِ وَكَذَا صَاحِبُ الْجَامِعِ عَنْ مُسْلِمٍ وَحَدَّثَ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ
كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ أَللَّهُمَّ هِدْنِي لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا
إِلَّا أَنْتَ وَفِي سَبِيلِ الْأَعْمَالِ وَسَبِيلِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي سَبِيلَهَا إِلَّا أَنْتَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
* وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي تَطَوُّعًا
قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَ حَدِيثِ جَابِرٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ أَللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ثُمَّ يقرأ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿باب القراءة في الصلاة﴾

الفصل الأول * عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بَيْنَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ قِيلَ لَتُبَسَّرَ الْقِرَاءَةُ مِنْ غَيْرِ تَشْوِيشٍ قَوْلَ الْحَدِيثِ لَبَسَ مَدْرَجٌ فِي الْأَسْكَانَةِ الَّتِي
يَعْلَبُ الْأَعْمَامُ الْقِرَاءَةَ الْمَدْمُومِينَ هَذَا الظَّاهِرُ أَنَّهَا تَلْطِطُ مَا بَيْنَ عَدَمٍ مِنْ يَسْرِهَا أَوْ سَكَنَةِ لَطِيفَةٍ تَبْدُلُ بَيْنَ الْفَاتِحَةِ
وَأَمِينَ لَتَلَا يَشْتَبِهَ عِزَّ الْقُرْآنِ مَلْفَرَانِ عَدَمٍ مِنْ يَحْبِرُ بِهَا وَسَكَنَةِ لَطِيفَةٍ لِيُورِدَ إِلَى الْقَارِئِ نَفْسَهُ وَهِيَ لَتَتَرَبَّصَّ
فَاسْتَفْرَافُ الْقُرْنِ الْأَوَّلِ أَيُّهَا يَدُ عَلَى أَيُّهَا نَبَتْ بَسْمَةً مُسْتَفْرَةً وَلَا مَا عَمِلَ بِهِ الظُّهْرُ وَانْهَ أَهْلُ (حِجَابُ الْفَاتِحَةِ)
قَوْلُهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ مُسْلِمِينَ هَذَا اللَّفْظُ لَتَبْرُلَ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ بَرَاهِمٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
— وَخَالَ قَالَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ كُلَّهُ مَقْدَمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَّ سَاعَةَ تَعْنِيهِ وَسَمَّ
مُدْمُورٌ هَذَا الْقَوْلُ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَالَ لَهُ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي لِأَيِّ لَكُنْ كَانَ يَقُولُ هَذَا ثَلَاثَةً — وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ أُخْرَى تَوَاضَعًا حَتَّى عَدَمَهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ فِي رِسْمَةِ الْمَسَاجِدِ وَقَوْلُهُ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مَخْصُوصٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَرَى كَمَلًا بِنِيقُولِ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (ق)

﴿باب القراءة في الصلاة﴾

قَالَ تَعَالَى (أَمِ الصَّلَاةَ تَذْكُرُ الشَّمْسُ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَمَرَّتِ الْمَجْرَانِ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) وَقَالَ
تَعَالَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُهَا وَاتَّخِذْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا — وَقَالَ تَعَالَى (مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ أَمَةٌ قَائِمَةٌ
يَكُونُ آيَاتُ اللَّهِ آتِيَةً لِيُصَلِّوا) أَيِ يَصَلُّوا وَقَالَ تَعَالَى (فَقَرَأُوا مَا كُنْتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ

وَسَلَّمَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِغَانَةِ الْكِتَابِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ لُسْلِيمٍ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ
بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَصَاعِدًا * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا صَلَاةَ لِمَنْ يَقْرَأُ غَانَةَ الْكِتَابِ اسْتَدَلَّ بِهِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام
في الصلاة كلها وذهب مالك وإسحاق إلى أن المأموم لا يقرأ وراء الإمام فيما يحبر فيه ويقرأ في ما لا يحبر فيه
لقوله عَنْ فَاذَا اسْرَرْتُ بِقِرَائَتِي فَاقْرَأُوا رَوَاهُ الدَّارِ الْقُطَيْبِيُّ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَالْأَوْرَاقِيُّ فِي رِوَايَةٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ
وَأَبُو يَسْفَرٍ وَمُحَمَّدٌ فِي رِوَايَةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَاشْهَبُ لَا يَقْرَأُ الْمُؤْتَمُّ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا غَانَةَ الْكِتَابِ
فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ قَسَا هَذَا الْحَدِيثُ رَوَى بِوَحْوِهِ مُخْتَلَفَةً فِي رِوَايَةٍ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقُرْآنٍ وَلَوْ بِغَانَةِ الْكِتَابِ
فَمَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ فِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةً وَلَوْ بِغَانَةِ الْكِتَابِ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَا تَدُلُّ عَلَى فَرَضِيَّةِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ بَلْ
غَالِبُهَا بِمَعْنَى الْفَرَضِيَّةِ فَإِنَّ دَلَّتْ أَحَدُ الرِّوَايَاتِينَ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ الصَّلَاةِ إِلَّا بِالْفَاتِحَةِ دَلَّتِ الْآخَرَى عَلَى جَوَازِهَا
بِالْفَاتِحَةِ فَصَلَّ بِالْحَدِيثَيْنِ وَلَا تَهْمَلُ أَحَدَهُمَا — بَأَنَّ قَوْلَ بِفَرَضِيَّةِ مَطْلُوقِ الْقُرْآنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَاقْرَأُوا مَا تيسر
مِنَ الْقُرْآنِ — وَبِوَجوب قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ فِي بَابِ أَعْمَالِ الْآخِبَارِ — وَإِذَا كَانَ يُفْتَضَى بِضِ
طَرِيقِ الْحَدِيثِ فَرَضِيَّةٌ مَزَادَ عَلَى الْفَاتِحَةِ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ لَمَّا زَادَ الَّذِي زَادَ عَلَى الْفَاتِحَةِ أَوْ بِقِرَاءَةِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْفَاتِحَةِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ يَقْرَأُ بِغَانَةِ الْكِتَابِ فَصَاعِدًا —
وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ يَسْلَمٍ وَحَدَّثَ بِهِيَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لِمَنْ يَصَلِّي وَحْدَهُ — وَأَمَّا الْمُقْتَدِي فَاتَّ قِرَاءَةُ الْإِمَامِ
قِرَاءَةً لَهُ — وَكَذَا قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي رِوَايَتِهِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْحَدِيثُ مَخْصُوصًا
فِي حَقِّ الْمَفْرُودِ عَنِ الْبَقِيَّةِ بِشَافِعِيَّةٍ بَعْدَ هَذَا دَعَايَ الصُّومِ وَحَدِيثُ عِبَادَةِ هَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَلَيْسَ فِيهِ لَمَفْظَةُ فَصَاعِدًا (مَنْ) فَلْتَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ —
فَصَاعِدًا — وَغَايَةُ الثَّقَاتِ تَابِعَ مَعْمَرًا فِي قَوْلِهِ فَصَاعِدًا (قَالَ) عِدَا سَهْبَانَ بْنِ عُبَيْدَةَ قَدْ تَابِعَ مَعْمَرًا — فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ
كَذَلِكَ تَابِعَهُ فِيهَا سَالِحٌ وَالْأَوْرَاقِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمْ كُلُّهُمْ عَنِ الرَّهْرِيِّ — أَتَى كَلَامَ الْحَافِظِ الْعَيْنِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْرِفَةِ الْقَارِي فَقَالَ قَدْ تَابِعَهُ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَزْمَةَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي كِتَابِ الْقِرَاءَةِ وَيَشْهَدُ لَهُ بِإِثْبَاتِ
حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ بَلْفُظَ أَمْرًا أَنْ يَقْرَأَ بِغَانَةِ الْكِتَابِ وَمَا تيسر — قَالَ ابْنُ سَيْدِ الْبَاسِ اسْتَدَاهُ
صَحِيحٌ وَرَحَلَهُ ثَقَاتٌ وَقَالَ الْحَافِظُ وَاسْتَدَاهُ صَحِيحٌ — (كَذَا فِي نِيلِ الْأَوْطَارِ) وَرَوَى أَمَامُنَا أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى مِنْ طَرِيقٍ عَنْ أَبِي نَصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُجْزِيهِ
صَلَاةٌ إِلَّا بِغَانَةِ الْكِتَابِ وَمِمَّنْ غَيْرُهَا — قَالَ الْعَلَمَةُ السَّنَدِيُّ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ مَطْلُوقَ الْقِرَاءَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ
الصَّلَاةِ وَأَنَّهَا الْخِلَافُ فِي تَعْيِينِهَا فِي الْفَاتِحَةِ وَكَذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِمَّا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ بِوَجوبِ شَيْءٍ
مِمَّا وَقَالَ مَالِكٌ وَالتَّامِيُّ وَاحْمَدُ بِسُنْبُتِهِ وَحَدَّثَ أَبِي حَنِيفَةَ حَدِيثُ الْبَابِ وَمَا وَقَعَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَ فَاذْكُرْ فِيهِ أَنَّ صَلَاةَ إِلَّا بِقُرْآنٍ وَلَوْ غَانَةً فَارَادَ فِيهِ رِوَايَةَ لَا صَلَاةَ
إِلَّا بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَارَادَ وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَمْرًا أَنْ يَقْرَأَ بِغَانَةِ الْكِتَابِ وَمَا تيسر وَسَنَدُهُ
قَوِيٌّ كَمَا قُلْنَا الْحَافِظُ وَفِي حَدِيثِ الْمُسَيِّءِ صَلَاتُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ثُمَّ أَقْرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَهْرَأَ (كَذَا فِي
الْمَوَاهِبِ اللَّطِيفَةِ) وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَعَدَ آيَاكُ سَبْعًا مِنَ الثَّانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ) أَنَّ السَّمْعَ الثَّانِي هِيَ الْفَاتِحَةُ
كَأَمْرِ الْحَدِيثِ — وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ مَا تيسر مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا رَادَ عَلَى أَمِّ الْكِتَابِ قَوْلُهُ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ سَمِعَتْ بِهَا
لَا شَيْئًا عَلَى جَمِيعِ مَطْلُوقِ الْقُرْآنِ إِحْدًا فَصَاعِدًا قُلْتُ مَعْنَى قَوْلِهِ فَصَاعِدًا أَنْ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ وَاجِبَةٌ وَقِرَاءَةُ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ

بعدها سنة والصعود الارتقاء من سفل إلى علو والصاعد اسم فاعل منه ومعنى الصاعد هنا الرائد - وصاعداً منصوب على الحال وهذا اللفظ لا يتغير سواء كان حالاً من مذكر أو مؤنث وتقدير الكلام لا صلاة لمن لم يقرأ بآم القرآن فقد أو بآم القرآن في حال كون قراءته زائدة على أم القرآن (كذا في خلاصة المصايح) وقال شيخنا واستادنا سيد العلماء الأنور نور الله وجهه يوم القيامة وقصر قد زعم مضم أنه لا يدل على وجوب السورة أصلاً وإن لفظ صاعداً لا يعاب ما قبله هنا وللخبر ما بعده وإن شاكك البتة فيه كما في تقطع اليد في ربيع دينار صاعداً - وليس بجيد فإن هذا اللفظ في اللغة لا سحاب حكم ما قبله على ما بعده إن وجوباً فوجوباً وإن غيره ولا بد من أن يسحب الحكم المصدر إيجاباً كان أو استيجاباً أو إباحة وتخيراً بحسب المقام على كلا الطرفين ولما كان حكم ما قبله هنا التوجوب فلا بد أن يسحب على ما بعده لا حالة له - كلامه في فصل الخطأ في مسألة أم الكتاب قال العلامة الأنصاري رحمه الله تعالى في شرح الألفية قد يحذف عامل الحال وجوباً قياساً في أربع صور نحو ضربني ريداً قائماً - ونحو زيد ابوك سطوفاً وقد مضى - وألحق بين فيها ازدياد أو نقص تدريجاً نحو تصدق بدينار فصاعداً - واشتر بدينار ففلا ١٤ ج ٢ ص ١٤٣ وكذا قولهم اشتر الطعام بدينار فبالأول وفي الحديث الصامية على الفوائد الضيائية - قوله ويجب حذف العامل الخ وكذا في حال تبين ازدياد نعم أو غيره مما دخله الفاء أو ثم نحو بته بدينار فصاعداً وقرأت جزءاً من القرآن فصاعداً أي تذهب القراءة في الصموداه فحذف عامل الحال في هذه الأمثلة لبيان الازدياد والانتقاص شيئاً فشيئاً على سبيل التدرج لا بدالة أن ما بعده ليس في حكم ما قبله فإن الديار وما ارداد عليه أو ما انتقص عنه كلاهما داخل في حكم التصديق والبيع والاشتراء كما يقال ادخلوا الدار أو لا فأولاً ويكون المقصود به الأمر بالمخول لجميع لا للأول فقط لكن على سبيل الترتيب فكذلك المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب فصاعداً - أعاد هو بيان وجوب الفاتحة والسورة كليهما لكن على سبيل الترتيب ليراعي تقديم ما حقه التقديم ويلاحظ تأخير ما حقه التأخير - كما قال العلامة أبو الفاء وابن عثيمين في شرح المفصل أما قولهم اخذته بدينار فصاعداً وبدينار فزائداً - فصاعداً وزائداً نصب على حال وقد حذف صاحب الحال والعامل به تخفيفاً لكثرة الاستعمال والتقدير اخذته بدينار فذهب الثمن صاعداً - فالثمن صاحب الحال والعمل الذي هو ذهب العامل في الحال - وكذلك اخذته بدينار فزائداً تقديره اخذته بدينار فذهب الثمن زائداً كأنه إجماع متاعاً بالثمن مختلفة فأخبر بآمن الأمان ثم جعل بعضها يتلو صف في قراءة والصعود وسار بعضها مثلاً بدينار وقيراط وبعضها بدينار ودانق وحسن حذف الفعل لأن البس ولا يحسن عطفه على الباء في قولك بدينار بوجه (مما) أن صاعداً وزائداً صفة ولا يحسن عطفه على اندرهم الموصوف (والوجه الثاني) أن الثمن لا يعطف بضمه على بس إنما يقع دفعه واحدة فلا تقول اشتريت الثوب بدينار فدانق إنما قلت ثلث ثلثاً لأنها للجمع بين الشئين من غير ترتيب (والوجه الثالث) أن صاعداً صفة فلا يحسن أن تجعل ثمن في موضع الاسم الموصوف ولا يقع في هذا الموضع من حروف العطف إلا المادون ثم بولت اخذته بدينار وصاعداً لم يحز لأن الأمان يتلو بعضها بجمعاً والفاء وثم تدلان على ذلك لأفادتها الترتيب والثواب لا تدل على ترتيب العمل فذلك لم يحز إلا الفاء وثم - والعلم الأكثر في كلام العرب انتهى كلامه وإذا اتفقت هذا فاعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بآم القرآن فصاعداً - لا بد فيه أن يكون ما فوق الفاتحة وما زاد عليها داخل في حكم انتهاء الصلاة باتمامه وعدم اجزائها بدونها كما ورد في حديث الأضحية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكبر الميعن والأذن صاعداً الحديث

فكما يجب استشراف المعين والأذن — يجب استشراف ما سواهما أيضاً كذلك — وحكم الاستشراف متعلق بالمعين والأذن وما سواهما جيباً —

ونظيره في اشتراك حكم ما قلناه على ما بعده — قوله تعالى شأنه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بهوضه لما فوقها وقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم نصيبه اذى شوكة فافوقها الا كفر الله بها سيئاته فالشوكة وما فوقها كلاهما داخل في حكم ما قبلها وكذا ادي لشوكة وادى ما فوقها كلاهما مدرج تحت حكم التكفير وقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثلة فالامثلة وفي التنبية قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً اي لما زاد كفوفهم اشترت مدرج فصاعداً — وهو منصوب على الحال وتقديره فراد الثمن صاعداً تنبي — وفي الجزء الرابع من لسان العرب ج ٤ ص ٢٤١ وقولهم صنع او بلى كذا وكذا فصاعداً اي لما فوق ذلك وفي الحديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً اي لما زاد عليها كفوفهم اشترت مدرج فصاعداً قال سيويه قالوا اخذته بدرم فصاعداً واخذته بدرم مرانداً حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه ولاهم من ان يكون على الباء لانك لو قلت اخذته بصاعد كان قبيحاً لانه صفة ولا يكون في موضع الاسم كأنه قال اخذته بدرم فزاد الثمن صاعداً او فذهب صاعداً ولا يجوز ان تقول وصاعد لانك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد نحن لشيء كقولك بدرم وريادة ولكك اخبرت بادنى الثمن فجعلته اولاً ثم قررت شيئاً بعد شيء لا تمدن شئ ولم يردبها هذا المعنى ومثلهم اوار الشيطان ان يكون حدهم حد الآخر الا ترى انك اذا قت صررت يزيد ومحر ولم يكن في هذا دليل على انك صررت بجمع ويزيد وثم ثمرة الفاء تقول ثم صاعد لا ان الله اكثر في كلامهم — كذا في الكتاب لسيويه ج ١ ص ١٤٧ فنلخص من هذه العبارات ونحصل ان قولهم صاعداً ومرانداً هما هو لين الارتفاع شيئاً فشيئاً على سبيل التدرج والترتيب وان حكم ما قلناه منسحب على ما بعده على سبيل التعقيب وان قولهم فصاعداً وفزانداً ولما فوق ولما زاد كلها عبارة عن معنى واحد وجنبه يشي ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً بمعنى قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب في راد وفي رواية لما فوق ذلك وقد مضى تفصيله فهاو علم معناها ومراها في ان تكون هذه الكلمات متفقة في اسحاب حكمها على ما بعدها متساعدة في ايجاب قراءة القرآن اولاً وايجاب ما زاد عليها ثانياً على هذا التعقيب وعلى هذا الترتيب وان معطالداري ورعاية المراتب من اللازم والنواحي وقد انبى صلى الله عليه وسلم اعط كل ذي حق حقه (واستبح اصحابنا رحمهم الله تعالى) بقوله تعالى (واد فري القرآن فاستمعوا له واستمعوا لعلكم ترحمون) فاستمعوا له واستمعوا لعلكم ترحمون والزهري وابراهيم والحسن انها رلت في شأن الصلاة قال احمد في رواية اي داؤود اجمع الناس على ان هذه الآية رلت في الصلاة — كذا في الشرح الكبير — واخرج البيهقي عن عمار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة صمغ قراءة من من الاصحار قبل واداً فري القرآن فاستمعوا له واستمعوا — انتهى — قال الامام القرطبي قبل انها رلت في الخطبة وهذا صعب لان القرآن فيها قليل والاصوات يجب في جميعها — وانما الآية مكبة ولم يكن عكس حطة ولا سمعة انتهى كلامه في تفسيره قال الامام ابو منصور المازندراني رحمه الله تعالى امر الله تعالى بالاستماع الى هذا القرآن والاصحاب له وان كان في النقل ان من خاطب آخر عطلت يدرمه الاستماع الى ما يخاطبه ويشافيه — فانه سبحانه وتعالى اذا خاطب بخطاب اولي ان يستمع له مع ما ذكر في غير موضع من القرآن آيات ما يوجب في النقل الاستماع اليه كقوله تعالى هد بصائر من ربكم وهدى ورحمة وقوله

تألى (تمحوا ما أنزل إليكم من ربكم) وغير ذلك من الآيات ولا سبيل إلى أن يعرف أنه بصائر و نه هدى إلا بالاستماع إليه والتفكير فيه فبدان الاستماع لازم في العقل من له أدنى عقل على ما ذكر لكه والله اعلم لوجهين (أحدهم) بمقابل ما كانوا يقولون (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) (والثاني) بخبر أن يكون أمر بالاستماع إليه في الصلاة على ما قلل بعض أهل التأويل نه في الصلاة ثم الاستماع له ينزى لعس اللأوه ولكن إنما يلزم له أودع فيه من الأمر والسبي والوعيد والوعيد وغيره ليعلموا ما به ويقبلوا ويقوموا وطاه ذلك وأما سائر الأدكار إنما صارت عبادة لعسها ولذلك لم يلزم الاستماع إلى سائر الأدكار ولزم للأوه القرآن كلام الله وكتابه ومن الجماعة والاستحسان أن يكتب أدان إلى أحبه كتاباً لا يضر به ولا يسمع نه فترك الاستماع إلى كتاب الله اعظم في الجماعة والاستحسان (١) ولأن القرآن يجر سائر الأدكار لا يجره فان كانت تخرج فيسمع بها كما يستمع إلى القرآن والله اعلم صبه دلالة على السبي عن القراءة حلف الإمام لأنه أمر بالاستماع والاصوات له — (كذا في الأوبلات المأثرية) (وقال الشيخ الأكبر قدس الله سره) في باب الخطبة من الفتوحات — إنما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء إلى ما يقول الواعظ والتذكير وهو الحبيب الساعي إلى الله تعالى والاصوات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله تعالى على لسان عبده فالحبيب نائب الحق — فكان الحق هو المتكلم عباده فوجب الاصغاء والاصوات كما قال تعالى (وحدثت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً) انتهى كلامه — وقال في أبواب الإمامة — أن الله تعالى لما اصطفى منهم واحداً سمى إماماً ليسخيه عن الجماعة بما يجب أن يهيه للجماعة وجهه كالترجمان بين يديه وبين أيديهم مقبلاً وجعل على الجماعة السكوت والانتظار لما يرد عليهم من سيدهم بواسطة ذلك الإمام ولهذا جاء في حديث جابر أن قراءة الإمام كآية عن الجماعة والله الذي قدمه الحق للمأجاة لما كان الإمام هو المقصود في البقاء عن الجماعة وأمر الشارع أن يأمنوا به وحب عليهم الاصوات له (قال الإمام أبو منصور المأثرية رحمه الله تعالى) كثر ما يخرج به المخالف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصلاة لمن لم يقرأ بأه القرآن يرويه عبادة بن الصامت قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في حديثه عن الصلاة التي جاءت في النبي عن القراءة حلف الإمام بمسرة (قال قال) يترك المؤتم القراءة فيما يجر فيه ماله حديث في هريرة ويقرأ فيما جاءت حديث عبادة بن الصامت ليصلح حديث أبي هريرة وعبادة جميعاً (قبل له) أهلاً جسته في المصلي وحده ليصح حديث عبادة وحديث عمران بن حصين لأن حديث عمران يسي عن القراءة فيما جفت وحديث أبي هريرة عن القراءة فيما يجر فيه — فان جعلت حديث أبي هريرة خارجاً عن عموم حديث عبادة فذلك يوجب أن لا يقرأ المؤتم فيما يجر فيه اسمه فحديث عمران يوجب أن لا يقرأ المؤتم فيما جادت فيه إمامه ويقال له هل رأيت فرضاً من فرائض الصلاة يسقط عن المؤتم في حال ويحب عليه في حال فان قلت لا قيل صبي استفاضت تلك القراءة عنه في حال الحزم ما أوجب عليك أن تسقطها عنه في حال الحاجة — وقد احتج أصحابنا من قبلوا وحدهما الرجل إذا جاء إلى الإمام وهو راكع فذكر ودخل في صلاته ولم يقرأ فكل يجمع أن صلاته تجزئه عدل أن القراءة غير فرض عليه وقد روى عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنهم كانوا لا قراءة على من خلف الإمام منهم علي ودين مسعود وجابر وأبو سعيد وابن عمر وابن عباس وريد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وإلى هذا ذهب أصحابنا وعلى ذلك دل الكتب والنسب والجماع الصحابة وبالله

(١) ولذا قال علي رضي الله تعالى عنه من قرأ حلف الإمام فقد أخطأ العطرة وقال الشاعر

﴿واحدثوا عنها فكل من سمع وكل من أدا حديثهم السن تلو﴾

الثوبيق (كذا في التأويلات المتردية) وقال الحافظ ان قراءة ما حديث عبادة الصحيح هو محمول على غير المأموم وكذلك حديث ابي هريرة وقد جاء مصرحاً به رواه الخلال بإسناده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لا يقرأ فيها م القرآن فهي حجاج الا ان تكون وراء الامام (كذا في المحقق والشرح الكبير قلت حديث عبادة هذا أخرجه ابو داود وقال قال سعد بن يسري وحده واخرج مالك عن وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها م القرآن لم يصل الا وراء الامام - قال العلامة الزرقاني فهذا صحيح تأويله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ ما نفعه الكتاب على ما اذا كانت وحده نقله الترمذي وقال ابو عبد الملك هذا الحديث موقوف على جابر وقد استدل به بعضهم اي رفته ورواه الترمذي مرفوعاً وقال حسن صحيح - (هكذا في شرح الموطأ) (فان قيل) لا يقرأ المأموم في حال قراءة الامام وما يقرأ في حال سكوته وذلك لما روى الحسن عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركعتين في صلاته احدهما قبل القراءة والاخرى بعدها فيبني للامام ان تكون له سكتة ليقرأ المأموم فيها فاتحة الكتاب (فحين) له اما حديث السكتين فهو عبرتاً ولو ثبت لم يدل على ما ذكرت لان السكتة الاولى اعم هي تذكر الاستفتاح والثانية ان تثبت ولا دلالة فيها على انها بمقدار ما يقرأ فاتحة الكتاب واعا هي فصل بين القراءة وبين تكبير الركوع لتلاطيف من لا يعلم ان التكبير من القراءة اذا كانت موصولة بها ولو كانت السكتان كل واحدة منها بمقدار قراءة فاتحة الكتاب لكان ذلك مستفيضاً شاملاً ونقله طهرا - وايضا فان سبيل المأموم ان يتبع الامام ولا يجوز ان يكون الامام تابعاً للمأموم فعلى قول هذا القائل يسكت الامام عند القراءة حتى يقرأ المأموم وهذا خلاف قوله **صلى الله عليه وسلم** اما جعل الامام لؤيتم بهنم مع ذلك يكون الامر على عكس ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وداقرأ فانفتوا - فامر المأموم بالانصات بلاهه وهو يأمر الامام بالانصات للمأموم ويجعله تابعاً له وذلك خالف من القول الا ترى ان الامام لو قام في الشئ من الطهر ساجداً لكان على المأموم اتباعه ولو قام المأموم ساجداً لم يكن على الامام اتباعه ولو سها المأموم لم يسجد هو ولا امنه للسجود ولو سها الامام ولم يسجد المأموم لكان على المأموم تبعه فكيف يجوز ان يكون الامام مأموراً بالقيام ساكناً ليقرأ المأموم (كذا في احكام القرآن) - وقد اذناه في الدين ابن دقيق العيد قد احتدل بحديث عبادة هذا على وجوب قراءة الجماعة على المأموم فان وجد دليل يقتضيه تخصيص صلاة المأمومين هذا المأموم قدم على هذا والا فالاصل العمل به انه (لان الخاص يقدم على العام) (ولنا) ايضاً ما روى عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تعجل بالقرآن من قبل ان ياتوك من ربك) قال زلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوارين عني فكن اذا مني باسمعاه رفع صوتي بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سوا القرآن ومن ارله ومن جاء به فقل عر وحل ابيه صلى الله عليه وسلم لا هجر بصلواتك فسمع المشركون قرأتك ولا تعجلت بها سمعهم القرآن رواء مسم في باب التوسط في القراءة فقول الله عز وجل ليه سمعهم قرأتك يند على ان القراءة اعا هي حظ الامام وحظ المأموم انما هو الاستماع والانصات وقول شجاع واستادنا سيد العلماء الامور نور افقوجه يوم القيامة ونصر سرت هذه الحقيقة ليه ترك القراءة خلف الامام واستماعها من البشر الى الملك هم يفتدون بالبشر ولا قران عدم سمعهم بالقرآن واعا غلتي نحن وم في موضعين احدهما التأمين والاخر التحديد اي رنا لك الحمد - اما الاقتناء فتد مالك عن سعيد بن المسيب انه كان يقول من صلى نارس صلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان اذن واقام او اقام صلى وراء من الملائكة امثال الخيال - واخرج السائي عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل في ارضي فقام للصلاة صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه

من الملائكة مالا يرى طرفه — يركعون و يسجدون سبحوه ويؤمنون على دعائه — اهواما اه
لا قرآن عندهم في شرح الحصى فقد ذكر شيخ مشايخنا الحلان البيوطي رحمه الله تعالى في الانتقان ان ابن الملاح
قال في فتاواه — قراءة القرآن كرامة كرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانهم حريصون
لذلك على استماعه — انتهى — قلت وهو قوله تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد الملائكة اقبل والسمير
وقوله تعالى (وانا لحنن الصادقون وانا لحنن المسحون) وقد نسب في القرن الرابع عشر لادكار اليهم لاقران
فاما لم يكن عدم القرآن — فهم اعا يلقون معاني لتأمين وهو قوله صلى الله عليه وسلم فرب وافق تأمينه
تأمين الملائكة عنده ما تقسم من دية وفي التوحيد اه (كذا في فصل الخطاب في مسألة ام الكتاب)
واخرج ذلك عن ابن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اد قال الامام غير المعصوب
عليهم ولا الصالحين يقولوا آمين — قال ابن عبد البر فيه دليل على ان المأموم لا يقرأ خلف الامام اذا سجد الامام
بأم القرآن ولا غيرها لأن القراءة لو كانت عليهم لا يقرأون اذا سجدوا من العنقة ان يؤمن كل واحد بدعواه
من قرأته لأن السنة فيمن قرأ بأم القرآن ان يؤمن عند الفراع منها ومعلوم ان المأمومين اذا سجدوا بالقراءة
خلف الامام لم يسموا فرعه من القراءة فكيف يؤمنون بالتأمين عند قوله ولا الصالحين يؤمنون بالاشتغال
عن سماع ذلك وهذا لا يصح وقد اجمع العلماء على انه لا يقرأ بها بحرف في الامام — لأن عليهم اذا سجد امامهم
منها ان يؤمنوا فوجب ان لا يشتملوا غير السماع — انتهى كلام الزرقاني في شرح الموطأ فتخصيص المأمومين
بالتأمين في قوله يقولوا آمين يدل على ان المأموم لا يقرأ شيئا الا ان ينتظر الامام فاذا فرغ من الفاعية قال
آمين واخرج احمد والسنن والدارمي بإسناد صحيح عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المعصوب عليهم ولا الصالحين يقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فكما ان
تخصيص المأمومين في الخطب بالتأمين يدل على ان وظيفة المأموم اعا هي التأمين لا القراءة بل السكوت
والاستماع والاصوات وكذلك تخصيص الملائكة بالتأمين في قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تقول آمين
— يدل على ان الملائكة ايضا اعا يؤمنون اذا فرغ الامام من فاعيته ويستنون ويستمعون لقراءته — وينتظرون
فراعه من قراءة أم القرآن فاذا قال الامام غير المعصوب عليهم ولا الصالحين فالتأمين — وروى البيهقي بلفظ
اد قال القاري غير المعصوب عليهم ولا الصالحين وقال من حقه آمين ووافق ذلك قول اهل السنة آمين عمر
له ما تقدم من ذبه — ورواه الدارمي في مسنده — كذا في عمدة القاري ج ٣ ص ١٠٩ وهذا الحديث
صريح في ان الامام هو القاري واما من حقه هم اعا يؤمنون — لا يقرؤن بل يستنون ويستمعون (وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره) اعا شرعت الصفوف في الصلاة لبتدكير الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم
القيامة في ذلك الموطن المهيون — والتصل من الاسباء والمرسلين والمؤمنين والملائكة بمرلة الائمة في الصلاة بتقدمون
الصفوف — وصفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله كما قال تعالى (وائتوا صفوا) (ودل تعالى) (والملائكة
صفوا لا يشككون الا من ادن له ارحمن) — وهو الامام النائب عن الجماعة ومرء الحق تعالى ان تصف في الصلاة
كما تصف الملائكة اه فكما لا يتكلم من صفوفه الا من ادن له ارحمن وكذلك ينبغي ان لا يتكلم ولا يقرأ
احد من صفوفها الا من اصطفاه الله لما جاته وجهه بما يوجهه كائنه حان — وقال سيد العبد الامور مور الله وجهه
يوم القيامة ونصر آمين — ع ان القرآن العزيز امام كما قال تعالى ومن فيه كتاب موسى اماما ورحمة — اي
وبعد كتاب موسى هذا الكتاب امام — ويعني ان يكون الامام للامام لا للمأموم وهو نظرماد كره الشيخ

الا كبر في الفتوحات من النبي ع في الركوع والسجود ان القرآن صفة الله تعالى ومن اوصافه القيام فانه
 القيوم والقائم بالقسط فتأبست الصفة الصفة وحل القرآن في القديم بخلاف الركوع والسجود فليسا من صفات الله
 فلا يعمل فيها ما هو صفة له وعند الترمذي اذا كان يوم القيامة كنت امام النبي وخطيبهم وعند الدارمي وانا
 خطيبهم اذا ائتمنوا — فاذا وجب الاصغاء الى ما يقوله الخطيب والانصات له في حال كلامه فالامام اولى واحقر
 ان يصغي له اذا اجري الله كلامه على لسانه واحق ان يصت له لانه نائب الحق عز وجل فكأن الحق هو
 المتكلم — ولله على نحو ذلك اقتداء الاسباء عظيم الصلاة والسلام سيد الامام عليه افضل الصلاة والسلام —
 ليلة الاسراء اه طمطم من فضل الخطاب والله تعالى اعلم وقال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لو كانت القراءة
 في الجهرية واجبة على المأموم لزم احد امرين اما ان يقرأ مع الامام واما ان يجب على الامام ان يسكت له حتى
 يقرأ ولم يعم نزاعا بين العلماء انه لا يجب على الامام ان يسكت ليقرأ المأموم بالمعانة ولا غيرها وقراءته معه
 منهي عنه بالكتاب والسنة ثبت انه لا يجب عليه القراءة معه بل يقول لو كانت قراءة المأموم في حال الجهر
 مستحبة لاستحب للامام ان يسكت ليقرأ المأموم ولا يستحب للامام السكوت ليقرأ المأموم عند جماعه العلماء
 وهذا مذهب مالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل وغيرهم وحديثهم في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
 يسكت ليقرأ المأمومون ولا يقل احد هذا عنه بل ثبت عنه في الصحيح سكوته بعد التكبير للاستفتاح —
 وايضا المقصود بالجهر استماع المأمومين ولهذا يؤمرون على قراءة الامام في الجهر دون السرفادا كانوا مشغولين
 عنه بالقراءة فقد امر ان يقرأ على قوم لا يستمعون لقراءته وهو بمنزلة من يحدث من لا يستمع لحديثه ويخطب
 من لا يستمع لخطبته وهذا سمع تنزه عنه الشريعة ولهذا روى في الحديث مثل الذي يتكلم والامام يحط
 كمثل الخمار من اسفار فكذلك اذا كان يقرأ ولا يقرأ عليه كلامه رحمه الله تعالى في فتاواه (ولنا) حديث ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه وداقرا فاستنوا حديث قدسهم احمد بن حنبل ومسلم وابن عبد البر وابن
 حزيمة (ولنا) ما روى عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
 فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى فلما ادبر فقل ايكم قرأوا ايكم القاريء قال رجل انا قال لمطمت
 ان بصركم خلفها اخرجه مسلم وابو داود والبيهقي وروى عليه ترك القراءة خلف الامام فيما لم يغير فيه (ولنا)
 ما روى عبد الله بن مسعود قال كانوا يقرؤون خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلفهم علي القرآن رواه
 احمد وابو يعلى والبرار ورجلنا احمد رجال الصحيح — كذا في مجمع الروايات (ولنا) ما روى عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأ الامام له قراءة — وهذا الحديث رواه جماعة من
 الصحابة وم جابر بن عبد الله وابي عمر وابو سعيد الخدري — وابو هريرة وابن عباس والنس بن مالك رضي
 الله تعالى عنهم وعامهم اجمعين — وما حديث جابر قاله طريق يشد بعضها بعضا ومنها طريق صحيح وهو ما رواه
 محمد بن الحسن في الموطأ — عن ابي حنيفة قال اخبرنا الامام ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة
 عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة
 — كذا في عمدة القاري وقال الشيخ شمس الدين ان قدامة رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من
 كان له امام فقرأ الامام له قراءة رواه الحسن بن صالح عن ليث بن سليم (فان قيل ثبت) بن سليم ضعيف
 (ولنا) قد رواه الامام احمدنا اسود بن عامرنا الحسن بن صالح عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا اسناد صحيح متصل — رجلاه كلهم ثقات — الاسود بن عامر روى له البخاري والحسن بن صالح ادرك

أما الزبير ولد قبل وفاته بسبع وعشرين سنة وروى من طرق حسنة سوى هذا وروى أيضاً عن أبي عيسى
وعمران بن حصين وأبي أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج ابن أبي عمير عن شاذان
الذي صلى الله عليه وسلم حرجه لأمام أحمد وسعيد بن منصور كذا في التلخيص الكبير وقال أحمد بن حنبل
في مسنده أخرجنا الحسن بن علي بن شاذان عن شاذان عن عبد الله بن شاذان عن حار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه له قراءة قال وحدثنا عبد بن حميد ثنا
أبو يعقوب بن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن حار عن النبي صلى الله عليه وسلم والأسود الأول صحيح
على شرط الشيخين - وأما في شرط مسلم كذا في البرهان شرح مواهب الرحمن وقال العلامة السدي
رحمه الله تعالى في المواهب اللطيفة والأسود الذي ساقه الإمام أبو حنيفة وسفيان وشريك صحيح على شرط
الشيخين والأسود الثاني على شرط مسلم هكذا حقه ابن القيم - وأما الإمام هكذا - أبو حنيفة عن
موسى بن أبي عيسى عن عبد الله بن شاذان عن حار بن عبد الله بن رسول الله ﷺ قال من كان له إمام فقرأه
الإمام له قراءة - وفي رواية بن رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الطهر أو العصر أو موسى إليه
رجل فنهاه فنهاه فقال تنهاني أن أقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم هذا كذا ذلك حتى سمع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الإمام فأن قراءة الإمام له قراءة - وفي رواية
فأن قرأ رجل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كذا في المواهب
للطيفة - وقال بعض المحققين هذا يتضمن رد القراءة خلف الإمام لأنه حرج تأييد لولي الصلوات عنها
مطلقاً في الشريعة وأحدية خصوصاً في رواية أبي حنيفة أن القصة كانت في الطهر والعصر لا إباحة فعلها وتركها
- كذا في البرهان - قلت كذا في كتاب الطحطاوي محمد بن حسن رحمه الله تعالى أخرجنا إسرائيل بن يونس
قال حدثنا موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شاذان قال أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم الناس في العصر
فقرأ رجل خلفه فنهاه الذي يليه فقال من صلى قال لا يحرمني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
وكرهت أن تقرأ خلفه - قال فسمعه لبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة
- اه وقال الحافظ بن أبي عمير رحمه الله تعالى الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له إمام
فقرأه الإمام له قراءة روى مرسلًا ومسدوداً لكن أكثر الأئمة الثقات روه مرسلًا عن عبد الله بن شاذان
عن النبي صلى الله عليه وسلم وأسنده بعضهم ورواه ابن ماجه مسنداً - وهذا المرسل قد عضده ظاهر القرآن
والسنة وقال به جماهير أهل العلم من الصحابة والتابعين ومرسله من أكار التابعين ومثل هذا المرسل يخرج به
باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم وقد من الشامي على حوار الاحتجاج مثل هذا المرسل اه كلامه في المحقق الثاني
من فتاواه رحمه الله تعالى وقال لأمام موقوف أسير من قدامه روى الخلال والدارقطني عن النبي صلى الله
عليه وسلم يكفيت قراءة الإمام حاتم وأخرج كذا في التلخيص كذا قالت طائفة لا يقرأ خلف الإمام في سر ولا جهر
ويروى ذلك عن علي بن أبي حمزة وأبي بصير وأبي سعيد وأبي عبد الله بن ثابت وعقبة بن عامر وأبو حنبل
أبو حنبل وأبو عمر وحديثه بن أبي عمير كذا في التلخيص الكبير سوي التمهيد ثبت عن علي بن سعيد وروى بن ثابت
به لقراءة خلف الإمام لا في سر ولا جهر - وأخرج ابن أبي شيبة عن يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا
عبد الله بن وهب قال أخرجني حنيفة بن شريك عن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن مقسم انه - أن عبد الله
بن عمر - وروى بن ثابت وأبو حنبل عن عبد الله بن شاذان لا يقرأ خلف الإمام في شيء من الصلوات - وأخرج

مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمْرِ الْقُرْآنِ فِي خِدَاجٍ ثَلَاثًا غَيْرُ نَعْمٍ فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ قَالَ إِقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَبَيْنَ مَاسَلٍ فَإِذَا قَالَ الْقَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْدِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَتَى عَبْدِي وَإِذَا قَالَ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ عَبْدِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ أَهْدِنَا أَمْرًا طَائِعًا مُسْتَقِيمًا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَهَذَا * أَنَسَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِأَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* وَهَذَا * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّهُ مِنْ وَاقِفٍ تَأْمِينَةٍ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غَيْرُ لَهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ الْبَارِظِي عَنْ أَبِي عَاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِكُمُ الْقِرَاءَةُ الْإِمَامُ حَامِلٌ أَوْ حَرٌّ - قَالَ أَحْمَدُ حَدِيثُ أَبِي عَاسٍ حَدِيثٌ مُسَكَّرٌ فَلَمْ يَكُنْ تَأْيِيدُ بِكثرة الطَّرِيقِ - (عَمْدَةُ الْقَارِي) قَالَ أَحْمَدُ الضَّعِيفُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ دُفْعٌ سَابِقٌ مِنْ قَوْلِهِ ^{بِهِ} بِكُمُ الْخُرُوجُ رَاحَةً مِنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَادْعُهُمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ اعْلَمُ بِالصَّوَابِ قَوْلُهُ خِدَاجٌ أَيْ نَاقِصَةٌ ثَلَاثًا أَيْ قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَيْرَ عَامٍ بَيَانٌ لَخِدَاجٍ أَوْ بَدَلُهُ وَفِي سَبْعَةِ عَشَرَ تَامًا - وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ أَنْصَبَ تَسْبِيحًا لَخِدَاجٍ - وَلَا طَرَفَ لَهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ بَلْ مِنْ كَلَامِ أَحَدٍ لِرِوَاةِ (كُنْدَا فِي الرِّقَاةِ) قَوْلُهُ لَا يَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ أَيْ مِنْ قَرَأَ - لَا - قَالَ قَرَأَ أَيْ فِي أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي حَدِيثٍ أَيْ سَرَّاهُ حَرٌّ وَهُوَ أَحَدٌ لَا يَمْلِكُ وَالْإِمَامُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صَحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ أَيْ الْعَاقِبَةَ وَسَمِيتُ صَلَاةً لِكُفُوفِهَا حِزْمَةً مِنَ أَعْرَافِ الصَّلَاةِ - وَبَيْنَ عَبْدِي وَبَيْنَ مَاسَلٍ وَالتَّصْبِيحُ بِصَرْفِ أَلِفِ آيَاتِ السُّورَةِ لِأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ ثَلَاثُ نَاءٍ وَثَلَاثُ - وَآلِ - وَالْآيَةُ الْتَوَسُّطُ مِنْهَا ثَلَاثُ وَبِصَفِهَا دَعَاءٌ فَإِذَا لَيْسَتْ النِّسْلَةُ آيَةً مِنَ الْعَاقِبَةِ كَذَا قَالَ لِنُورِ شَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ط) قَوْلُهُ قَالَ اللَّهُ لَهُ تَعَالَى يَقُولُ ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ مَنَاجَاةً ثُمَّ عَلَى عَبْدِي طَاهِرُهُ أَنْ الْمَرَادَ بِالْحَمْدِ الشُّكْرُ وَنَ الْإِشَارَةُ عَلَاتِلِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَدَفَاتِقِ الْمَوَاطِفِ أَيْ رَايَةٍ لِي أَحْرَجْتُ الْخَلْقَ مِنْ ظُلُمَةِ السُّدُومِ إِلَى نُورِ الْوُجُودِ لِيَسْرِعُوا إِلَى رِصَالَتِهِ وَلِيَزِيدُوا فِي الْمِيرِ إِلَى دَارِ الْخَزَاءِ وَدَرَجَاتِ حَمْدِهِ - وَإِذَا قَالَ - فَاتَّ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ عَبْدِي أَيْ عَظَمِي عَبْدِي وَالتَّحِيدُ نِسْبَةٌ إِلَى الْعَبْدِ وَهُوَ الْكُرَمُ أَوْ الْعِظَمَةُ قَالَ الدُّوَيْيُ التَّحِيدُ الشَّاءُ صَحَابَةُ الْخِلَالِ - وَوَجْهٌ مَظَاهِنُهُ قَوْلُهُ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ - هُوَ أَنَّهُ تَصْنَعُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمَفْرَدُ بِالْمَلِكِ بِهِ (ق) قَوْلُهُ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي لِأَنَّ الْعِبَادَةَ تَهْ سَالَى وَلَا سَاسَانَهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَمْرُوحٌ - وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ أَيْ بَعْدَ هَذَا (ق) قَوْلُهُ كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعَهُ أَنَّهُمْ يَسْرُونَ بِالْعَمَلَةِ كَمَا يَسْرُونَ بِالْحُجُودِ فَلَيْسَ الْمَرْدُ فِي قِرَاءَةِ النِّسْلَةِ - رَأْسًا بَلْ فِي الْحَمْدِ هَا

قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرَ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ هَذَا لَقَطُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ثُمَّ وَفِي أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ قَالَ إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُوَمِّنُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينُ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقْبِمُوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ لِيُؤْمِّكُمْ أَحَدُكُمْ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ غَيْرَ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ يُجِبُكُمْ اللَّهُ فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَلْبَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ بَيْنَكَ قَالَ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَتَاذَةً وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا

* عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْأَوَّلِينَ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَفِي الْآخِرِينَ الْآخَرَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَيُسَمِّنَا آيَةً أَحَبَّأَنَا وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى - فانه قد صح عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه واصحابه وحلفاءه راشدين - اهم كانوا لا يجهرون بالسجدة بل كانوا يسرونها قوله من وافق تأميه قبل المواقفة في الاحلاس والحدود وقيل في الاجابة وقيل في الوقت وهو الصحيح - قال ابن الملك وبؤيده ارواية الآتية فانه من وافق قوله قول الملائكة (ق) قوله اذا امن القاري صموا من الحديث على ان الامام هو القاري والمأموم انما يسطر فرعه من المائعة حتى يقول آمين قوله فاقبموا صفوفكم اي سوا صفوفكم بان لا يكون فيها اعوجاج ولا مرج - قوله واذا قال غير المقضوب عليهم والصلين فقولوا آمين فيه شارة الى السكوت والانتفاع - كما ذكرنا عن ابن عبد البر قوله يحكم الله بالجرم على جواب الامر قوله فان لامام ركع قبلكم وبرفع قلبكم وفي رواية فان الامام انما حصل ليؤتم به - قال الطبري نطبل لترتب الخزان على الشرط فقال اي حد الحليل - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ثلاث قال الحوري معاه ان المحطة التي صمكم الامام بها في تقدمه اني اركوع تحرك تأخركم في اركوع بعد رعه لحظة ثلاث لحظة ثلاث اللحظة ومدر مدر ركوعكم كفسر ركوعه - قوله وفي رواية له اي لمسلم عن ابي هريرة واذا قرأ فامتنوا على النبي في المعرفة اسمع الجماع على حمأ هذه اللحظة وفيه طرنا قد صحح مسلم هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري ومن حديث ابي هريرة وفي التمهيد بسنده عن احمد بن حنبل انه صحح هذين الحديثين يعني حديث ابي موسى وحديث ابي هريرة وصححه ابن حريزة (صكداي عمدا للقاري) قوله يقرأ في الظهر في الاولين نام الكتاب وسورتين في ركعتين يعني في كل ركعة سورة - وفي الركعتين الاخرتين نام الكتاب اي فقط فلا تن قرأة السورة في الاخرتين بهذا الحديث ويسمنا من الاسماع الآتية احبنا يعني نادرا من الاوقات مع كون الصلاة سرية لعلم انه صلى الله عليه وسلم يقرأ - قوله

مَا لَا يُعْطَلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن أبي سعيد الخدري قال كنا معززة قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فَحَرَزْنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ الظُّهْرِ قَدْرَ قِرَاءَةِ آيَةِ الْقُرْآنِ تَزِيلِ السُّجْدَةِ
 وَفِي رِوَايَةٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ ثَلَاثِينَ آيَةً وَحَرَزْنَا قِيَامَهُ فِي الْآخِرَتَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ
 ذَلِكَ وَحَرَزْنَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ فِي الْآخِرَتَيْنِ مِنْ الظُّهْرِ وَفِي
 الْآخِرَتَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن جابر بن سمرة قال كَانَ
 أَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِاللَّيْلِ إِذَا بَقِيَ فِي رِوَايَةٍ بِسَبْعِ أَسْمَاءٍ وَفِي
 الْأَعْلَى وَفِي الْعَصْرِ ثَمَوَ ذَلِكَ وَفِي الصُّبْحِ طَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن جبير بن
 مطعم قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن أم الفضل بنت الحارث قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ
 فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن جابر قال كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي
 كَمَا نَحْزُرُ بِضَمِّ الرَّاءِ مِنْ الْحَرِّ وَهُوَ التَّنْدِيرُ وَالْخُرْمُ - أي قبس ونحن قوله وحزرنا في الآخريتين
 أي من الظهر قدر النصف من ذلك وهذا يدل على أنه عليه الصلاة والسلام ضم السورة بالتمام في الآخريتين
 أيضاً وهو القول الجديد للإمام الشافعي والحنفي على القديم وهو موافق لمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ويحمل
 كله على أنه عليه وسلم في بيان الحوار والله أعلم بقوله يقرأ في المغرب بالمرسلات - أعلم أن السنة في
 المغرب أن يقرأ بقصار الفصل لصيق الوقت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول ويخفف على ما يري بالمناسبة
 الخاصة بالوقت وأما أمر الناس بالتخفيف فإن بهد الصميم والمقيم والدخالة - كذا في حجة الله الدالة -
 وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى - فإن الطحاوي المستحب أن يقرأ في صلاة المغرب من قصار الفصل وقال
 الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم قلت هو مذهب الثوري والشافعي وعبد الله بن المبارك وابن حنبل وابن
 يوسف ومحمد وأحمد ومالك وسحق - وروى الطحاوي من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قرأ في المغرب بالثلاث والربيعون - وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً وفي سنده مقال ولكن روى ابن ماجه
 بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب لئلا يجمع الله الكافرون وقال هو الله
 أحد وعن جابر بن سمرة قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لِيَّةَ الْجَمْعَةِ فَلْيَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ
 وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الْمَرْجُوحِ فِي سَنَدِهِ بِسَدِّ صَحِيحٍ عَنْ رِيْقَةِ كَالِ الْيَاقُوتِ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ
 وَاللَّيْلِ إِذَا بَقِيَ وَالصَّحَى الْحَدِيثُ - وكذا كان عمل أبي بكر وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله
 بن مسعود وعمران بن حصين - وروى الطحاوي عن زرارة بن أوفى قال أَقْرَأَنِي أَبُو مُوسَى فِي كِتَابِ عُمَرَ
 إِلَيْهِ أَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ آخِرَ الْمَفْصَلِ كَذَا فِي عَمْدَةِ الْقَارِي قَالَ الْحَافِظُ الْعَلَامُ فِي الْفَتْحِ وَحَدِيثُ رَفِيعِ الْقَدِيِّ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي قِيَوْمٌ قَوْمُهُ فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ

تقدم في المواقيت اهم كانوا يتخذون بعد صلاة المغرب يدل على تخفيف القراءة فيها وطريق الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب اما لبيان الحوار واما لطيله حدم المثقة على المؤمنيين - آله واهله اعلم وقال الحافظ ان دقيق العبد رحمه الله تعالى كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذه القراءات المختلفة فينبغي ان تعمل ولقد احسن من قال من العلماء العمل بالحديث وهو مرة تكون من اهله كذا في احكام الاحكام وقيل هو احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قوله ثم يأتي الى مسجد لي ثم يؤم قومه - عمل الامام الشافعي بهذا الحديث على صحة اقتداء المقتضى بالمتفعل بناء على ان ما اذا كان ينوي بالاولى العرض وبالثانية النفل وبه قال احمد في رواية واحتراره ابن المديدر وهو قول عطاء وطاوس ورايان بن حرب وداود وقال اصحابنا لا يصلي المقتضى حلف المتفعل وبه قال مالك في رواية واحمد في رواية ابي الحارث عنه وقال ان قدامة احتار هذه الرواية اكثر اصحابنا وهو قول الرهري واحسن البصري وسعيد بن المسيب والجمهور وابي قلابه ويحيى بن سعيد الانصاري - انتهى كلام الحافظ العيني في عمدة القاري - قال ابن الملك البية امر لا يطلع عليه الا باخبار السوي - فجزان ما اذا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بنية العمل يتعمم به صلاة الصلاة ويشاركها - ثم يأتي قومه فيصلّي بهم المزمع - كذا في المرقاة - واجاب الطحاوي بأنه منسوخ اد يحتل انه كان حين كانت الفريضة تصلي مرتين - ثم نسخ - وروى حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضة في يوم مرتين - والذي لا يكون الا بعد الاباحة وتوزع في ذلك بأنه نسخ بالاحتياط - والحوادث ان مراده الحيل على النسخ ترجيحاً - بضرب من الاجتهاد وهذا صحيح كذا في الامتداد وانا لا نقول صلى الله عليه وسلم اما جعل الامام يؤم به فلا تختلفوا على التمسك وهو يوجب الموافقة في نفس الصلاة وادسافاً وفي الاتصال وصفة الفريضة لم توجد في صلاة الامام فقد اختلفوا عليه ولهذا لا يجوز الجمعة حلف من يصلي الظهر او الفجر او العمل بوليا قوله ﷺ الامام ضامن اي تضمن من صلاته صلاة المقتضى واقتضى اقوى حالاً من المقتضى فلا يتضمنه ما هو غيره او دونه ولهذا لا يجوز اقتداء النافر بالادر لان المنذور انما يجب بالتبعية - فلا يظهر الوجوب في حق غيره بعدم ولايته عليه فيكون بمنزلة الاقتداء بالمتفعل الا اذا نذر احدهما حين ما نذر به صاحبه فاقضى احدهما بالاخر صحيح للاتحاد - كذا قاله الريسي في شرح الكثر - قال العارف الصديقي القطب الرضائي الشيخ عبد الوهاب الشيرازي رحمه الله تعالى ومن ذلك قول ابي حنيفة ومالك واحمد انه لا يجوز اقتداء المقتضى بالعمل وكذا لا يصح امامة الصبي عند الائمة الثلاثة - وقال الشافعي رحمه الله تعالى كل ذلك يجوز - وجه الاول ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ولا تختلفوا عليه اي الامم فتختلف قلوبكم فانه عمل الاختلاف في الاتصال الناطقة كما قيل الاختلاف في الاتصال الطاهرة - وايضا ان منصب الامام في الصلوة - منصب الامام الاعظم وقد اتفقوا على ان من شرطه ان يكون بالما - اه كذا في الميزان - واما الحوادث عن حديث معاذ فهو انه كان يصلي النبي ﷺ ناطقة ومع قومه فرضه بدليل قوله عليه الصلاة والسلام يا معاذ اما ان تصلي معي واما ان تخلف على قومك وو كان يصلي مع المزمع لم يكن لهذا الكلام معنى صريح بهذا من ما اذا كان يصلي مع النبي ﷺ الناطقة ولا يكون بذلك تاركاً لعملية الصلاة خلف النبي ﷺ بل يكون حاضراً بين الصليتين - فضيلة الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وفضيلة اقامة الجماعة في قومه وبما

فَأَفْتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فَأَعْتَرَفَ رَجُلٌ قَسَلَمٌ ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَأَنْصَرَفَ فَقَالُوا لَهُ أَتَأْفَقُ يَا قُلَانُ
 قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا تَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَاخِبْنَهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاصِصَ نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ وَإِنْ مَعَاذَ صَلَّيْ مَعَكَ الْعِشَاءَ ثُمَّ أَتَى
 عَلَى صَاحِبَةِ فَتَدَاءَ الْمَعْرُوسَ بِالنَّصْلِ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحُجُورِ الْإِفْدَاءِ بِالصَّبِيِّ لَا رُويَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ
 سَلَمَةَ عَدِمَهُ قَوْمَهُ وَهُوَ ابْنُ سَتٍّ وَ سَمِعَ فَكَانَ يَصْبِي بِهِمْ وَقَالَ ابْنُ قِدَامَةَ لَا يَصِحُّ اتِّهَامُ الْبَالِغِ بِالصَّبِيِّ فِي الْعَرَضِ
 نَسِيَ عَلَيْهِ أَحَدَهُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَبِهِ قَوْلُ عَطَاءٍ وَعَبَّادٍ وَالثَّعْلَبِيِّ وَمَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ وَالْأَوْرَاقِيِّ
 وَأَبُو حَبِيبَةَ وَأَجَازَةُ الشَّافِعِيِّ وَأَبْنُ سَعْدٍ لِقِصَّةِ عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ وَلِأَقْوَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَلَا ابْنَ الْإِمَامَةِ
 حَالِ كَالِ وَالصَّبِيِّ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْكِبَالِ فَلَا يَوْمُ الرِّجَالِ كَلَارَةً وَلَا لَهُ لَا يَوْمُ مَنْ مِنَ الصَّبِيِّ الْإِحْلَالُ شَرْطٌ مِنْ
 شُرَاطِ الصَّلَاةِ (كَذَا فِي الْمَعْنَى وَالْمَرْحُومِ الْكَبِيرِ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ كَانَ الْحَسَنُ يَضَعُ حَدِيثَ عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ — وَقَالَ
 مَرَّةً دَعَا لَيْسَ بِشَيْءٍ بَيْنَ وَقَالَ يُوْدَاوُدُ قِيلَ لَا أَحَدٌ حَدِيثَ عَمْرٍو وَقَالَ لَا أَدْرِي مَا هَذَا طَعَنَهُمْ بِتَحْقِيقِ بُلُوغِ أَمْرِ
 الصَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَأَمَّا كَانَتْ أَعْدَاؤُهُ بِاجْتِهَادِهِمْ لِكُونِهِ أَحَدًا مِنْهُمْ مَا كَانَ يَتْلُو مِنَ الرُّكْبَانِ —
 حِينَ كَانَتْ تَحْرُمُ بِهِمْ فَكَيْفَ يَسْتَدِينُ بِمِلِّ الصَّبِيرِ — عَلَى الْخَوَارِ وَهُوَ قَوْلُهُ هُوَ دَعَا وَكَانَتْ عَلَى بَرْدَةٍ وَكَانَتْ
 إِذَا سَجَدَتْ تَقَلَّبَتْ عَنْ فُكَّاتِ امْرَأَةٍ مِنَ الْحَيِّ لَا تَطُوقُونَ عَدَاةَ قَارُونَ — وَالْمَعْجِبُ مِنَ الشَّافِعِيَةِ أَنَّهُمْ لَمْ
 يَجْعَلُوا قَوْلَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعَمْرٍو الْعَارِوقِ وَعَمْرٍو مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَفَضْلِهِمْ حُجَّةً وَاسْتَدَلُّوا بِمِلِّ الصَّبِيرِ
 حِينَ هَذَا حَالَهُ لَا يَحْرِفُ دَرَجَاتِ الْوُجُوهِ وَالصَّلَاةَ فَكَيْفَ يَسْتَدِينُ فِي الْإِمَامَةِ وَمَعَهُ أَحْوَجُ فِي الدِّينِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا — لَا يَوْمُ الْعَلَامِ حَتَّى يَحْمَرَ — وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَوْمُ الْعَلَامِ الَّذِي لَا تُحِبُّ عَلَيْهِ الْحُدُودُ
 كَذَا فِي السَّيِّئَةِ وَالْبَيِّنِ ثُمَّ أَمَّا لِاحْتِجَاتِهِمْ فِي حَدِيثِ عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ لَا تَعْمَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَنْ
 يَوْمِهِمْ مَعِي وَأَمَّا أَمْرُهُمْ بِإِمَامَةِ الْأَقْرَأِ مِنَ الْخَاضِعِينَ وَمِنْ كَانُوا بِالْبَيْنِ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالصَّلَاةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِلْبَالِغِينَ
 وَأَمَّا الصَّبِيَّانِ فَمِنْ مَرْبُوعَاتِ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا إِمَامَةُ الصَّبِيِّ أَسْرَقُوا أَمَّا وَمَا كَانُوا حَدِيثَ الْإِسْلَامِ لَا يَجُوزُ
 بِمِلِّهِمْ لَعَدَمِ عَمَلِهِمْ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ حَقٌّ بِمَعْنَاهِ أَنْ تَنْكُشَ الْمَوْرَةُ بِمَسِّ الصَّلَاةِ وَاقِعٌ أَعْمَ وَقَالَ الشَّيْخُ
 الْأَكْبَرُ قَسَى اللَّهُ سِرَّهُ دَافِئِي رَأْيِهِ — احْتَمَعُوا فِي مِلَّةِ الصَّبِيِّ إِذَا كَانَ قَارُونَ فَاحْجَرُوا ذَلِكَ قَوْمَ وَمَسَّ ذَلِكَ
 قَوْمَ (الْإِعْتِبَارُ) يَقَالُ صَاحِبَانِ إِلَى كَذَا أَيْ مَالٍ إِلَيْهِ وَلَمَّا كَانَ الصَّبِيُّ عَيْلًا إِلَى حَكْمِ الطَّبِيعَةِ سَمِيَ صَبِيًّا
 مَانِلًا إِلَى الشَّهَوَاتِ وَهُوَ غَيْرُ الدَّالِّعِ حُدِّ الْعَقْلُ الَّذِي يُوْجِبُ التَّكْلِيفَ وَكَانَتْ الطَّبِيعَةُ فِي الرُّتَبَةِ دُونَ الْعَقْلِ
 فَلَمْ يَصِحَّ لَهَا التَّغَدُّمُ وَلَا لِمَنْ مَالُهَا وَإِنْ كَانَ مَانِلًا إِلَيْهَا عَقٌّ فَإِنَّ لَهَا مَقَامَ النَّاحِرِ وَلَا يَدْرِي أَنْ تَنْحَرُ وَالْمُنَاحِرُ
 لَا يَكُونُ إِمَامًا مُقَدِّمًا فَانْهَ غَيْضُ حَكْمٍ مَا هُوَ فِيهِ فَمِنْ رَأْيِي هَذَا الْإِعْتِبَارُ بِمِلِّهِ مِلَّةَ الصَّبِيِّ وَإِنْ كَانَ قَارُونَ
 وَمِنْ رَأْيِي كَوْنُهُ حَامِلًا لِلْقُرْآنِ جَعَلَ الْإِمَامَةَ قَارُونَ لَا لِلصَّبِيِّ وَكَانَتْ إِمَامَةُ الصَّبِيِّ فِي حَكْمِ التَّبَعَةِ لَا جِلَّ
 الْقُرْآنُ فَاحْجَرُوا إِمَامَةَ الصَّبِيِّ قُلْتُ تَعَالَى (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبًا) يَعْنِي حَكْمَ الْإِمَامَةِ وَقَالَ تَعَالَى (فَلَوْ كَيْفَ
 سَكَّامٌ مِنْ كَانٍ فِي الْمِلَّةِ صَبًا قُلْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَحَاطَنِي نَبَاً) وَهُوَ مَقَامُ الْإِمَامَةِ أَهْ كَذَا فِي
 التَّوْحِيدِ قَالَ الْعَدَدُ الضَّعِيفُ عَمْرٍو لَهُ وَلَا هُوَ وَعَمَّا عَمَّهُمْ أَنْ أَعْبَارَ مِنْ مَعِ إِمَامَةِ الصَّبِيِّ أَوْتَى وَارْحَجَ مِنْ
 عَمَلٍ مِنْ أَجْلِهَا لَا هُوَ حَازَتْ إِمَامَةَ الصَّبِيِّ لِأَحْلُ كَوْنِهِ حَامِلًا لِلْقُرْآنِ لَصَحَّتْ إِمَامَةُ الْمَرْءِ أَيْضًا أَنْ
 كَانَتْ حَامِلَةً لِلْقُرْآنِ — وَاقِعٌ أَعْمَ وَعَمَّهُ أَمَّ وَاحْتَكَمَ قَوْلُهُ إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاصِصَ جَمْعُ نَاصِصَةٍ أَيْ نَاصِصٍ
 وَهِيَ الْأَلُّ الَّتِي يَسْتَعِي عَنْهَا لِلشَّجَرِ وَالرَّوْعُ نَصْلُ الْبَارِ أَيْ تَكَدُّ فِيهِ بِمِلِّ الزَّرَاعَةِ لِأَجْلِ اللَّعْنِ — وَإِنْ مَعَاذَ

فَأَفْتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُعَاذٍ فَقَالَ يَا مُعَاذُ أَفَتَنْتَ أَنْتَ إِقْرَأْ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالصُّحَى وَالْمِيلُ إِذَا بَشَى وَسَبَّحَ أُمُّ رَبِّكَ الْأَعْنَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ وَالذِّينَ وَالزَّيُّونَ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَجْرَى وَالْمَجْرَى أَنْ الْمَجِيدَ وَنَحْوَهَا وَكَانَتْ صَلَاتُهُ بِمَدِّ ثَوْبِيهَا
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَجْرَى وَالْمِيلُ إِذَا غَمَسَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَابٍ قَالَ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ وَذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْلَةً فَزَكَّعَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْأَوَّلِ وَفِي آخِرِهِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ اسْتَخَفَّ مَرَّاتٍ نَا هُرَيْرَةَ عَلَى أَمْدِيْنَةِ وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَصَلَّى لَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْجُمُعَةِ فِي السُّجْدَةِ الْأُولَى وَفِي آخِرِهَا إِذَا جَاءَ لَ الْخَائِفُونَ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * الْعَمَانِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ فِي الْجُمُعَةِ بِسَبْحِ أُمِّ رَبِّكَ الْأَعْنَى وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حَتَّى لَبَّى أَدَمًا جَمَعَ الْفَيْدُ وَالْجُمُعَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ قَرَأَ بِهَا فِي الصَّلَاتَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

صلى عليك العشاء ثم أتى ففتح سورة البقرة بحمد الله أراد معاذ لما يقرأ فيها ويركع وهو انفرادي
 أراد انهم لا يقطع صلاته فقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ايهاهه ذلك فانه سبب تسخير هذا
 حطاب عتاب ان ي اسمر اب وموقع للناس في الفتنة (ق) قوله بعد عيسى اي بعد مدالة النحر
 نعمف في القرامفي غية الصلوات (طبي) قوله معاذة فافزع ويجوز الصم فله الصقلاني اي سهل قال الطي
 السله صله من لسمال و غا احسنه من اسكاه يعني بعد تدبر ذلك القصص سكي حتى سلب عليه السعال وم
 يتمكن من تمام السورة قوله كان الي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة قال الطي كان في هذه
 لاحادث ليس للاسمرار كما في قوله تعالى وكان الابن محولاً من هو الحال المتحد ك في قوله تعالى كيف

الْعَطَابِ سَأَلَ أَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِي مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ فَقَالَ كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا يَتَى وَالْقُرْآنَ الْحَجِيدَ وَأَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رَكْعَتِي الْقَجْرِ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْقَجْرِ قَوْلُوا آمَنَّا يَا قَوْمَا أَنْزِلْ إِلَيْنَا وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ * وعن * وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ غَيْرَ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقَالَ آمِينَ مَدًّا بِهَا صَوْتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

نكلم من كان في المبد صبيًا قوله فقال آمين ومد بها صوته — وفي رواية أخرى صحيحة خفض بها صوته — اعلم انه لا نزاع في استحباب التأمين للامام والمأموم وانما النزاع في الجهر به — فذهب الشافعي في القديم واسحق وداود الى ان المنار هو الجهر بالتأمين وذهب جماعة الى ان المنار هو الاخفاء بها وهو قول ابي حنيفة والكوفيين واحد قولي مالك — والشافعي في الجديد — حكنا في الفتح والعمدة وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) فيه الامر بالاخفاء للدعاء وقال الحسن في هذه الآية عليكم كيف تدعون ربكم وقال لبيد صالح رضى عنه (اد نادى وبه نداء حيا) وروى ابو موسى الاشعري قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمعهم يرددون اصواتهم — فقال يا ايها الناس انكم لا تدعون اسم ولا عابنا — وروى سعد بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حير الله كره الخفي وحير الرزق ما يكفي — قال ابو بكر في هذه الآية وما ذكرنا من الآثار دليل على ان اخفاء الدعاء افضل من اظهاره لان الحصة هي للسر روى ذلك عن ابي عباس والحسن — وفي ذلك دليل على ان اخفاء آمين افضل من اظهاره لانه دعاء واندليل عليه ما روى في تأويل قوله تعالى (قد اجبت دعوتكما) قال كان موسى يدهو وهارون يؤمن فبما اقر داعيين وقال حسن اهل العلم انما كان اخفاء الدعاء افضل لانه لا يشوه ربه — انتهى كلامه في احكام القرآن — وقال الحافظ ان الترك في الجوهر التي — قد قدما في باب الجهر بالسنة ان عمر وعلي لم يكوبا بغير ان ياتين قال الطبري وروى ذلك عن ابن مسعود وروى عن الشعبي والشعبي وابراهيم النسي اجم كانوا يحمون بآمين والصواب ان الجهر بها والخاصة صحيحان وعمل بكل من عليه جماعة من العلماء وان كان مختارا حمض الصوت بها اذ كان اكثر المطابقة والتأيين على ذلك انتهى واخرج ابن المبارك وابن جرير وابو الشيخ عن الحسن قال لقد كان المسلمون يجتهدون في

الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان لا همساً بينهم وبين ربهم - وذلك انه تعالى يقول (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)
- وانه تعالى ذكر عبداً صالحاً فرضي له عمله فقال تعالى (اد نادى ربه نداً خفياً) وفي رواية عنه انه قال
بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً - اه كذا في روح المعاني وهكذا كان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يدعون ربهم وما يسمع لهم صوت كما نأنا به العليم الخبير في سورة الانبياء (انهم كانوا يدعوننا
ربعياً ورهياً وكانوا لنا خاشعين) اي خاشعين اصواتهم في الدعاء كما قال تعالى (وحشمت الاموات للرحمن
فلا تسمع الا همساً) وقد اخرج سفيان بن عيينة وعبد الله بن احمد عن ابي قال قال المسنون برسول الله
اقرب رباً فتناجيه ام بعيد فساد به فازل الله عز وجل (واذا سألتك عبادي عني فاني قريب) وقال
الله عز وجل (فان تهمر بالقول فانه يسمع السر وأخفى) اي التضرع والتخشع والخيفة في الدعاء هو
الابلق والاجدر بالحضرة السيمية وهو الاخرى بالحضرة الالهية التي تخضع فيها الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همساً قال ابن الهمام رحمه الله تعالى روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم
في المستدرک من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول الله عليه وسلم فلما لمع
عبر المنضوت عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى بها صوته - ولان آمين ليس من القرآن اجماعاً فلا ينبغي ان
يجهر بها لئلا يتوهم كونها من القرآن - كما لم يجزوا كتابته في المصحف ولهذا اجمعوا على اخفاء التمجيد لكونه
ليس من القرآن والخلاف في الجهر بالسجدة مبني على انه من القرآن ام لا كذا في المرقاة قال السيد الضيف ظا
الله عنه - قد مر سابقاً عن الخلفاء الاربعة باسناد صحيح انهم كانوا لا يجهرون بها - وكذا صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم - ولم يصح في الجهر شيء كما اقر به الدارقطني فلم يجهروا بالتسمية مع ان كونها آية من
الفاتحة يختلف فيه فالتأمين الذي ليس من القرآن اجماعاً احرى واجدر ان لا يجهر بها - بل ينبغي ان يجهر
ويسر بها لئلا يتوهم كونها من القرآن والله اعلم وعندهم انهم واحكم - وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى
قال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً ولقد كتبت المسنون يجتهدون في الدعاء
وما يسمع لهم صوت ان كان الا همساً بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية)
وان الله ذكر عبداً صالحاً ورسمي لبعده فقال (اد نادى ربه نداً خفياً) وفي اخفاء الدعاء فوائد عديدة (احدها)
انه اعظم ايماناً لان صاحبه يعلم ان الله يسمع دعائه اخفى وليس كالذي قال ان الله يسمع ان جهرنا ولا يسمع
ان خفياً (وثانيها) انه عظم في لادب والتعظيم ولهذا لا تخاطب الملوك ولا تسأل برقع الاصوات وانما تخضع
عند الاصوات ويخفي عند الكلام عند ما يسوونه ومن رفع صوته لديهم مقنونه وقلة اللذل الا على فاداً كان
يسمع الدعاء الخفي فلا يلبق بالادب بين يديه الا خضعت الصوت به (وثالثها) انه الملع في التضرع والخشوع
الذي هو روح الدعاء وله مقصوده فان الخشوع انقلب الضارع اعما يسأل مسألة مسكين دليل قد انكسر قلبه
وذلت جوارحه وخضع صوته حتى انه ليكاد تبع به دنة ومسكته وكسره وضارعه الى ان يسكر لسانه
فلا يطاوعه بالطق قلبه سائل طالب مسبل ولسانه لشدة ذلة وضارعه ومسكته ساكت وهذه الحالة لا يتأتى
معا رفع الصوت بالدعاء اصلاً (ورابعها) انه الملع في الاحلاس (وحامسها) انه ابيع في حمية القلب على الله تعالى
في الدعاء فان رفع الصوت يفرقه ويشتته فكيف حفض صوته كان ابيع في صمده وتجريد همتة وقصد للمدعو
سبحانه وتعالى (وسادسها) وهو من السكت السرية البديعة جداً انه دال على قرب صاحبه من الله وانه
لا جراه به وشدة حضوره بسأله مسألة اقرب شيء اليه يسأله مسألة ماجة القريب للقريب لانه أنه نداً الجيد

للمريد ولهذا اتفق سبحانه وتعالى على عبده زكريا قوله (اد نادى ربه نداء خفياً) فكل استحضار القلب قرب الله تعالى منه وأنه اقرب إليه من كل قريب وتصور ذلك اخفى دعوته ما أمكنه ولم يأت له رفع الصوت به بل يراه غير مستحسن كما أن من خاطب جلساً له يسمع خفى كلامه فبالخ في رفع الصوت استحسن ذلك منه وفيه للمثل الا على سبحانه وعده أشار اليه صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى بينه بموله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة اصواتهم بالتكبير وهم معه في السر فقال «اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اسم ولا غائباً اسمكم تدعون سميماً قريباً اقرب الى احدكم من عنق راحتك» وقال تعالى (واذ سألت عبادي عني فاني قريب احيب دعوة الداعي اذا دعان) وقد جاء ان سبب زولها ان الصحابة قالوا يا رسول الله ربنا قريب صاحبنا مريد صاديه فانزل الله عز وجل (واذا سألت عبادي عني فاني قريب احيب دعوة الداعي اذا دعان) وهذا يدل على ارشادهم للنجاة في الدعاء لا للنداء الذي هو رفع الصوت فاهم عن هذا سألوا فأجيبوا بأن ربه تبارك وتعالى قريب لا يحتاج في دعائه وسؤاله الى النداء ولا يسهل مسألة القريب الناس لامسألة البعيد المتأدي وهذا القرب من الداعي هو قرب خاص ليس قرباً عاماً من كل احد فهو قريب من داعيه وقريب من عاينه واقرب ما يكون البعد من ربه وهو ساجد وهو احسن من قرب الانابة وقرب الاحابة الذي لم يثبت اكثر المكملين سواء بل هو قرب خاص من الداعي والمابد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم راوياً عن ربه تبارك وتعالى (من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً) فهنا قرب من عاينه وام قرب من داعيه وسأله فكما قل تعالى (واذا سألت عبادي عني فاني قريب احيب دعوة الداعي اذا دعان) وقوله (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) فيه الاشارة والاعلام بهذا القرب—واما قرب تبارك وتعالى من عبده فتدفع آخر وبناء آخر وشأن آخر كما قد ذكرناه في كتاب النعمة المكية على ان العبارة تنوعه ولا تحصر في القلب حقيقة معناه ابدى لكن بحسب قوة المحبة ومنطقها يكون صدق العبد بهذا القرب واباك ثم ايك ان تبرز عنه خير العبارة النبوية او يقع في قلبك غير معناه ومرادها فقل قسم بمد ثبوتها وقد ضعف تغيير خلاق في هذا المقام وساء تغيير موقعها في انواع من الطامات والشطخ وقالهم من غلط حجابها في ذكر محبة العبد لربه محلة وقربه منه واعاد ذلك الى عدد الثواب الخوف فهو عبده المحسوب القريب ليس الا — وقد ذكرنا من طرق الرد على هؤلاء وهؤلاء في كتاب النعمة اكثر من مائة صديق والمقصود بها الكلام على هذه لاية (وسابها) انه ادعى الى دوام الطلب والسؤال فان الانسان لا يعمل والجوارح لا تتبع بخلاف ما يرفع صوته فانه قد بكل لسانه وتصرف بعض قواه وهذه نظير من يقرأ ويكرر رافعاً صوته فانه لا يطول له ذلك بخلاف من يخفى صوته (وثامناً) ان احياء الدعاء ابسله من القواطع والمشوشات والمصنفات فان الداعي اذا احصى دعائه لم يدرك به احد فلا يحصل هنالك تشويش ولا غيره واذا حبر به تغطت له الارواح الشريرة والباطولة والخبيثة من الحق والانس فتشوش عليه ولا يدومانته وعارضته ولو لم يكن الا ان نطقها به يعرق عليه حمة ويصف اثر الدعاء لكفى ومي له تجربة يعرف هذا اذا اسرا الدعاء واخطأ امن هذه المقيدة (وامسحاً) ان اعظم النعم الاصل على الله تعالى والتعبد له ولا تقطع اليه والتل الى ولكل نعمة حاسد على قدرها دقت او حلت ولا نعمة اعظم من هذه النعمة فاعلم الحاسدين المقطعين متعلقه ها وليس المحسود اسلم من اخطأ نعمته عن الحاسد وان لا يقصد اظهارها له وقد قال يقول يوسف عليه السلام (لا تقصص رؤياي على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين) وكم من صاحب قلب وجمعية وسال سجع الله قد يحدث بها واخر

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَدْ أُنْحَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْجِبَ إِنْ خَتَمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ قَالَ بِأَمِينٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْمَغْرِبَ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ
فَرَقَمَهَا فِي رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ كُنْتُ أَقْرُدُ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَتَهُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ لِي يَا عُبَيْدُ أَلَا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرْتَنَا فَعَلَّمَنِي
قُرْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قَالَ قَلِمَ يَرَفِي سُرُورَتُ بِهِمَا جِدًّا فَلَمَّا تَزَلْ لَصَلَاةِ
الصُّبْحِ صَلَّى بِهِمَا صَلَاةَ الصُّبْحِ لِلنَّاسِ وَلَمَّا فَرَغَ انْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عُبَيْدُ كَيْفَ رَأَيْتَ رَوَاهُ

عبادة القلب وإقباله على الله وحده له وتأمله له في فداي حصل المقصود بالاشتغال بالوسيلة ماثل كذا في بدائع
الفوائد قوله فأتينا أي مررنا على رجل قد ألح في المسألة أي بالغ في السؤال والدعاء من الله فقال صلى
الله عليه وسلم وجب أي اجتنب لعله أن ختم أي المسألة — فقال رجل من القوم بأي شيء يخبتم قول ما أمين
قال الطبري فيه دلالة على أن من دعا يستحب له أن يقول بعد دعائه آمين اهـ (ق) قوله صلى المغرب سورة
الأعراف قال الثوري شفي رحمه الله تعالى وجهه عند الحديث أن يقول أنه عبده الصلاة والسلام لم يرد بين الناس
معالم دينهم ياباً يعرف به الأتم الأكمل ولا يؤتى ويفضل تارة بقوله وتارة بفعله ما يجوز عما لا يجوز ولما
كان صلاة المغرب أصبغ الصلوات وقت احتراقها النحور والتعجب ثم رأى أن يصيبها في الشدة على ما ذكر
في الحديث ليعرفهم أن أداء تلك الصلاة على هذه الهيئة جائزة وإن كان الفصل في التحوز فيها وبين لهم أن
وقت المغرب يتسع لهذا القدر من القراءة والله اعلم (ط) قوله كنت أبود رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناقته أي أحراها من قدامها لسحوية تلك الطريق أو صعوبة رأسها — أو شدة الظلام (ق) قوله خير سورتين
قورتنا أي بالنسبة إلى عبدة منه كان يحتاج إليها — وفي باب التمود مع سهولة حفظها — قال الطبري أي إذا
تقصبت القرآن الجيد إلى آخره سورتين سورتين ما وجدتني أب الاستعانة خيراً منها وقال الثوري شفي رحمه
الله تعالى أشار صلى الله عليه وسلم إلى الخبرية في الحالة التي كان عقدة عليها وذلك أنه كان في سفر وقد اطم
عليه الليل وراه مفتقراً إلى تمام ما يدع به شر الليل وشر ما اظلم عليه الليل حين السورتين لهما من وجارة
اللفظ والاشتغال على إتمامهما مع سهولة حفظها وهما عقدة المعنى أي الذي أراد الله صلى الله عليه وسلم
من التحصيص مع أن الخبرية أي تقع على مقدار طول السورة وقصرها وثذا قال فم يرفي سرورت بها جداً
وأما صلى الله عليه وسلم ليعرفه أن فرائدهما في الحال المنصف عليها أي من قراءة غيرهما وتبين له أنها
يسدن سد الطوبى (ط) قوله قال أي عقدة فم يرفي أي البهي صلى الله عليه وسلم سرورت على بناء
للمقول — أي جعلت درهما سروراً — مهما جداً أي سروراً كثيراً (ق) قوله كيف رأيت عقلت
ووجدت عطية هاتين السورتين حيث اقتضا مقام الطوبى قال الطبري ويمكن أن يقال أن عقبة مسر ابتداء
مأم بكشف له خيريتها وما رزق منه ما كان هو به من المزع ولما صلى بها — كوشف له ذلك المعنى سرورة

أحمد وأبو داود والنسائي * وعن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد رواه في شرح السنة ورواه ابن ماجه عن ابن عمر إلا أنه لم يذكر ليلة الجمعة * وعن عبد الله بن مسعود قال ما أحصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة المغرب قل يا أيها الكافرون وقيل هو الله أحد رواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة إلا أنه لم يذكر بعد المغرب * وعن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان صليت خلفه فكان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفف الأخيرتين ويخفف العصر ويقرأ في المغرب بقصار المفضل ويقرأ في العشاء بوسط المفضل ويقرأ في الصبح بطوال المفضل رواه النسائي وروى ابن ماجه إلى ويخفف العصر * وعن عباد بن الصامت قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ فتعلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف إمامكم فلنا نعم يارسول الله قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها رواه أبو داود

الصلاة وازيل ذلك الخوف (ق) قوله لعلكم تقرأون خلف إمامكم انما قال خلف إمامكم وحق الظاهر خلفي ليؤذن بان تلك الفعلة غير مناسبة لمن يقتدي بالامام قاله الطيبي رحمه الله تعالى قوله لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن يقرأ بها استدل به الشافعي رحمه الله تعالى على وجوب القراءة خلف الامام قلنا قد تقرر في كتب الاصول ان الاستثناء بعد الحظر لا يفيد الا الاباحة بل الخروج عن الحكم السابق فقط فتولاه صلى الله عليه وسلم لا تعمل نهى عن القراءة خلف الامام فاستثناء قراءة الفاتحة بعده انما يدل على عدم النهي لا على الوجوب والركنية وتظيره قوله تعالى (لا تواحدوهن سرا) الا ان تقولوا قولنا معروفاً) فنهى الله عز وجل من تصريح المواعدة في المدة — واستثنى منه التعريض والكتابة والتعريض والكتابة بالاستثناء لم يبق حراماً لا انه صار فرضاً وواجباً — ولا يبعد ان يكون قريباً من الكراهة — وقال تعالى (ولا تيمموا الحيشة تنفقون ولم يأتكم الا ان تصموا فيه) فهل هذا الاعراض والمساغة واجب بعد اتمامه هو اغضاه على التقدي وسحب القبل على الاذى ثبت من هذا ان الاستثناء بعد النهي لا يفيد الوجوب والركنية بل انما يفيد الاباحة لاسباب ادوردت هذه الاباحة على سبب حادث لا ابتداء فلا يبقى ريب في انها اباحة مريحة غير مستحبة ولا مرمية ويدل على ذلك ما رواه ابن ابي شيبة مرسلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصحابه من تقرأ خلف امامكم قال بعض ثم وقال بعض لا فقال ان كنتم لابد فاعلين فليقرأ احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه — اه — فن قال

لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَادَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ لَا بَدَّ لِعَلَيْنِ - وَوَرَأَى أَنَّ قَوْلَ أَقْبَرٍ وَحَلَّ (وَقَوْلُهُ فِي عِبَادَةِ الْحَبَّ
 نَ كُنْتُمْ تَاعِبِينَ) ثُمَّ قَالَ فَيَقْرَأُ حَذْرًا لِمَعْنَى أَحَدِكُمْ لِمَعْنَى الْإِسْتِغْرَاقِ - وَفِي الْمَسْنَدِ ٥ ص ٣٢٢ عَنْ
 ابْنِ إِسْحَاقَ لَا يَحْكُمُ أَنْ لَا تَقْرَأُوا إِلَّا بِمَنْعَةِ الْكُتُبِ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِهَا وَهُوَ عَلَى وَرَأَى قَوْلِهِ فِي الْقُرْآنِ -
 لَا يَحْكُمُ أَنْ لَا تَقْرَأُوا إِلَّا بِهَا وَهُوَ أَقْبَرُ مِنْ قَوْلِهِ لَا يَحْكُمُ أَنْ يَحْكُمَ الْإِلَهِي - وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ حَدَّثْتُ
 فِي الْحَسَنِ قَالَ وَقَدْ كَانَ هَذَا رَجُلًا وَاصًّا بِمَعْنَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَكُومَهُمْ خَلْفَ الْأَمَامِ
 وَحَسْبُ نَفْسِهِ لِمَنْ تَعَرَّفَتْ حَسْبُ أَمَامِكُمْ - فَهَذَا هَذَا الْخَطْبُ وَهَذَا الْإِسْتِغْرَاقُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدْعِي لِمَنْ
 يَكُونُ وَرَأَى الْأَمَامَ أَنْ يَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ - لَا وَصِيَّةَ لَهُ سِوَى كَوْنِهِ وَرَأَى الْأَمَامَ وَحَسْبُ - وَإِنْ سَأَلَ
 أَنْ يَبَارِعَهُ بِأَنْ يَقْرَأَ شَيْئًا مِنْهُ وَنَ الْفَرَسَةُ حَقُّ الْأَمَامِ فَلَا يَحْكُمُ أَنْ يَبَارِعَهُ فِي حَقِّهِ فَإِنَّهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَكُمْ تَقْرَأُونَ وَرَأَى أَمَامَكُمْ سَادِي مَأْخُذًا مِنْ مَعْنَى الْإِقْتِدَاءِ وَالْإِتِّهَامِ - هُوَ كَوْنُهُ وَرَأَى الْأَمَامَ لَا
 الْقِرَاءَةَ حَسْبُ الْأَمَامِ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَقْرَأُ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا - فَبِهِ حَدِيثٌ - حَرَّ ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ
 ابْنُ إِسْحَاقَ هَذَا فِي مَعْنَى التَّمْلِيلِ وَتَعْرِضُ مُحَمَّدٌ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مَكْحُولٍ بِذِكْرِهِ - وَنَمْ بِذِكْرِهِ رِيْدٌ مِنْ وَافِدٍ
 وَهَذَا ابْنُ الْأَثَرِ وَسَيِّدٌ مِنْ عَبْدِ الْعَرَبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رِيْدٍ مِنْ حَارٍ وَمُحَمَّدٌ بْنُ يُونُسَ وَعَبْدُ اللَّهِ كُتُوبٌ عَنْ
 مَكْحُولٍ - وَلَا يَخْتِجُ مَا يَمُرُّ بِهِ مُحَمَّدٌ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ الْبَاهُ فِي الْبَيْتِ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِسْحَاقَ وَمَا يَمُرُّ
 بِهِ فِيهِ مَكْرُوهٌ مِنْ فِي حَقِّهِ شَيْئًا وَدَلَّ الْحَافِظُ فِي الْبَحْرِ فِي كِتَابِ الْحَجِّ وَابْنُ إِسْحَاقَ لَا يَخْتِجُ مَا يَمُرُّ بِهِ
 الْأَحْكَامُ وَسَلَا مَا إِذَا حَلَفَ مِنْ هُوَ أَثْبَتَ بِهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ مَا يَحْرَجُهُ بِإِثْرِهِ وَحَسْبُ أَسَدٌ - مَكْحُولٌ مِنْ
 أَحَدٍ يَقْرَأُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا حَرَبَ الْقِرَاءَةَ - أَمْ قَوْلُهُ فِي السُّؤَالِ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ بِإِثْنِ صَرِيحَةٍ قَوْلُهُ
 فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَا صَحَّ مِنْ رُسُودِهِ فِي حَدِيثِ عِبَادَةِ مَا نَ قَوْلُهُ صَادِقٌ - أَوْ شَيْءٌ
 مَعَهَا أَوْ وَمَا رَادُّ أَوْ وَمَا نَظَرْتَ إِلَى مَا صَحَّ مِنْ رُسُودِهِ فِي حَدِيثِ عِبَادَةِ مَا نَ قَوْلُهُ صَادِقٌ - أَوْ شَيْءٌ
 وَالتَّمْلِيلُ لَهُ وَبَيْنَ السِّيَاقِ وَالسِّيَاقِ - كَمَا قَدْ قِيلَ لَكَ آتَا - فَبِهِ يَدْعِي عَلَى أَنَّهَا حَدِيثٌ مِنْ مُتَقَلِّدِينَ جَمْعُهَا
 عِبَادَةُ مِنْ لُصْلَمَتْ وَكَانَ عِنْدَهُ - وَإِذَا وَصَحَّ حَالُ التَّمْلِيلِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا تَقْرَأُوا إِلَّا بِمَنْعَةِ الْقُرْآنِ - إِنَّهُ حَكْمٌ
 الْإِبَاحَةِ فَلَمَّا عَلَى حَالِ التَّمْلِيلِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ مَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا فَيَقُولُ هُوَ يَدْعِي وَصَفٍ فِي الْفَاتِحَةِ وَهِيَ
 مِنْ وَصْفِهَا كَدِّ لَحْظَةٍ - لِأَنَّ هَذَا - وَلَوْ وَصَفَ لَا يَسْتَحْزِمُ الْحَكْمَ مَا نَمْ يَحْكُمُ وَدَّ يَحْكُمُ إِلَّا بِالْإِبَاحَةِ بِمَنْ
 يَكُونُ هُوَ حَكْمًا سَاتِمًا وَهُوَ أَدْنَى لِمَنْ يَحْكُمُ - مِمَّنْ سَبَقَ هَذَا نَظِيرُهُ عَلَى أَنَّهُ يَدْعِي وَصَفٍ فِي الْفَاتِحَةِ حَقِيقَةً
 حَكْمًا لِأَنَّ وَلَيْسَ كَمَا يَحْكُمُ - وَهُوَ أَدْنَى كَقَوْلِهِمَا أَكْرَمُ فَلَا تَقْرَأُ فَإِنَّهُ أَهْلُ ثَلَاثَ مُهْلِكَةٍ لِلْأَكْرَمِ كَانَ حَكْمًا
 سَابِقًا ثُمَّ سَبَقَ هَذَا نَظِيرًا لِيَبَيَّنَ حَالَهُ وَوَصَفَهُ لِأَنَّهُ حَكْمٌ هَذَا فَكَمَا أَرَادَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَأْنِ لِمَنْعَةِ وَبَيَانِ
 وَصَفٍ وَاقِعٍ فِي لِمَنْعَةِ وَأَمَّا مِنْ هَذَا الْحَسَنِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ فِي الْخَطِّ أَيُّ فِي عِبَرٍ مَوْضِعَ الْإِقْتِدَاءِ وَأَمَّا مِنْ
 الْحَقَائِقِ الْوَاجِبَةِ وَإِنْ نَ تَحْتَ عَلَى الْمَعْنَى عِنْدَ كَمَا يَقُولُ لَاحِظٌ - سَبْعٌ حَسْبُ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ - فَالْعِلَّةُ
 لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ عَلَى - سَبْعٌ بِالْإِجْمَاعِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ هُوَ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ - يَحْكُمُ مَا كَانَ شَأْنُ الصَّلَاةِ
 هَكَذَا - أَنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ سَبْعٌ حَسْبُ مِنْ عِبَرٍ وَحُجُوبٍ وَلَا يَقْرَأُ فَكَدَّ قَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْرَأُوا إِلَّا بِمَنْعَةِ الْقُرْآنِ - حَكْمٌ بِالْإِبَاحَةِ - ثُمَّ عَلَنَ لِمَنْعَتِهِ أَتَمَّاعَهُ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ
 بِهَا - يَحْكُمُ مَا كَانَ شَأْنُ الْفَاتِحَةِ هَكَذَا - وَهُوَ أَنَّهَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِهَا صَحَّ لِمَنْعَتِهَا مِنَ الْإِلَهِي - وَأَمَّا حَسْبُ الشَّيْءِ
 فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا - وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِغْرَاقُ لِلْإِبَاحَةِ وَقَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ بِهَا عَلَى

وَالْتَرْمِذِيُّ وَلِلنَّسَائِيِّ مَعْنَاهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ وَأَنَا أَقُولُ مَا لِي يُنَازِعُنِي الْقُرْآنُ
فَلَا تَقْرَأُوا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا جَهَرْتُمْ إِلَّا بِأَمِّ الْقُرْآنِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاةٍ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ هَلْ قَرَأَ مَعِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
أَنْفًا فَقَالَ رَجُلٌ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنِّي أَقُولُ مَا لِي أُنَازِعُ الْقُرْآنَ قَالَ فَأَتَى النَّاسَ عَنِ
الْقِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ مِنَ الصَّلَاةِ حِينَ سَمِعُوا
ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ثَمُودَ * وَعَنْ أَبِي عُمَرَ وَالْبَيْهَقِيِّ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عَلَيْهِ أَنْ يقرأها بعينه أو تكون قراءة الإمام له قراءة على الحديث الآخر وفي هذا رعاية تفصيل في
هذا الحديث بحديث آخر وقد عدا نحوه أبو الضيف الدنني على الترمذي أيضا - وعلم انه ليس اعتبار
الشريعة في قراءه المقتضي انها ليست عليه من اعتبارها ان قراءة الامام قراءه له وهذا كانه ليس تخصيصا
ولا استثناء منصوص القراءة بل هو تفسير لما كحديث والكر تستأذن في نفسها واذناتها صحتها - فليس قوله
واذنها صحتها تخصيصا بل - وهذا مستقلا وعلى هذا فتكون سلسلة الكلام هكذا لانتموا الا بأمر القرآن فانه
لا صلاة لمن يقرأها ومن كان له امام فقراءة الامام له قراءة - ويحتمل ان يكون قوله من على شكلة فرض
الكفاية - بتدريج اكثر عداه الاصول فيه انه وان سقط بعض البعض لكن الخطاب به الكل - كما في
قوله تعالى (هذا حينئذ يحيا) أحسن منها (اوردها) وقال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ففي هاتين الآيتين خطاب للجميع مع ان فريضة رد الاسلام
وفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ان المقصود فيها هو على الكفاية نفس وجود الفعل من اي
مضى كان كالرؤية في موموا لرؤيته لانه كل واحد وكذا في قوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة) وقوله
تعالى (قل هاتوا بآئوراة فأتولوها ان كنتم صادقين) ثم يرد التلاوة من كل واحد - وفي الحديث اذا
حصرت احدكم الصلاة فأدأ واقبأ ثم ليومكما اكبر كما - مع لعله هذا حصرت الصلاة ميوذن
لكم وليومكم اكبركم (هكذا في فصل الخطاب) قوله واما افوز اي في نفسي مالي ينارضي
القرآن اي لا يأنفلي فكافي اجاذبه ويمي ويتغل على قاله الطيبي فانه هل قرأ معي احد منكم دل ذلك على ان
القاريء حلقه احصى قراءه ولم يجهر بها لانه لو كان جهر بها لما قال ذلك هل قرأ معي احد منكم - ثم قال
اني اقول مالي المزع القرآن وفي ذلك دليل على سنواء حكم الصلاة التي يجهر فيها والتي تعلت لاحارء ان
قراءة للمأموم هي الموجبة لمأزعة القرآن واما قوله فأتى الناس عن القراءه فيما جهر فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا حجة فيه لمن احار القراءة خلف الامام فيما يسر فيه من قبل ان ذلك قول الراوي وتأويله
وليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين حال الجهر والاختفاء والله اعلم حكدا في احكام القرآن
قوله عن ابن عمر والبياسي انوا عاطفة والبياسي هو عبد الله بن العامر نسبة الى بياضة الانصار قال في التقریب

وَسَلَّمَ إِنَّ النَّصْلِيَّ بَنِي رَتَهُ فَلْيَنْظُرْ مَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَجْهَرُ بِتَضُكُّكُمْ عَلَى بَعْضِ
بِالْقُرْآنِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتِيَكُمْ فَايِدَا كَبِيرَ فِكْرٍ وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ إِنِّي لَا أَصْطَلِيعُ أَنْ أَخْذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَمَلَمَنِي مَا يُعْزِمُنِي قَالَ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ
لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نِعْمَ قَمَازًا
لِي قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ ارْحَنِي وَعَافِنِي وَأَهْدِنِي وَأَرْزُقْنِي فَقَالَ هَكَذَا يَدْبِهِ وَقَبْضُهُمَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَنْتَهَتْ رِوَايَةُ
التَّسَائِي عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا بِاللَّهِ * وَعَنْ أَبِي هَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا
قَرَأَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

صَحَابِي وَلَهُ حَدِيثٌ وَقِيلَ لَهَا حَبَّةٌ لَهُ قَوْلُهُ فَيَنْظُرُ مَا يُنَاجِيهِ فِي سَجْدَةٍ مَا يُنَاجِي بِهِ مَا اسْتَمْرَامِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ أَيْ
مَا يُنَاجِيهِ الرَّبُّ بِهِ مِنْ التَّكْوِينِ وَالْحُضُورِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ أَذْ لَيْسَ لِمَنْ مِنْ صَلَاتِهِ لَا مَا عَقَلَ قَوْلَهُ
وَلَا يَجْهَرُ بِتَضُكُّكُمْ عَلَى بَعْضِ الْقُرْآنِ النَّبِيُّ يَنْشَأُ مِنْ هُوَ دَحْنُ الصَّلَاةِ وَخَارِجُهَا قَدْ الطَّبِيعُ عِنْدِي بِهِيَ لَارَادَةَ
مَعْنَى الْعَلِيَّةِ لَا يَنْتَبِهُ وَلَا يَنْشُورُ مِنْكُمْ عَلَى بَعْضِ حَاجَةٍ بِالْقُرْآنِ وَاللَّهُ دَعَمَ (ق) قَوْلُهُ أَنْ أَحَدًا أَيْ وَرَدًا
مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا عَلَيْهِ مَا يَهْرُثُ أَيْ عَنْ وَرْدِ الْقُرْآنِ أَوْ عَنْ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ قَدْ قَسَمَ بِحَاجَةِ اللَّهِ الْخَطِّ طَائِفٍ
الْبَدَائِيَةِ الصَّالِحَاتِ وَخِلَاصَةِ الْأَدْكَارِ الطَّيِّبَاتِ وَهِيَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْمَكَلَمَاتِ الْوَارِدَاتِ الْمُتَمَرِّقَاتِ
الْجِسَامِيَّاتِ لِلصِّفَاتِ التَّزْيِينِيَّةِ وَالتَّوْبِيَّةِ — قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَيْ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَكَلَمَاتِ ذَكَرَ اللَّهُ
يُخْتَصَرُ لَهُ إِذْ ذَكَرَهُ فَادَّارَ لِي أَيْ عَلَيْهِ شَيْئًا يَكُونُ فِيهِ دَعَاءٌ وَاسْتِغْفَارٌ قَدْ السَّبِيحُ الظَّاهِرُ إِنْ ارَادَ أَنْ لَا يَسْتَطِيعَ
أَنْ لَا يَحْفَظَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَمْدُ وَرَدًا لِي عَلَيْهِ مَا أَجَدَّ وَرَدًا لِي دَقُومُ بِهِ آتَهُ اللَّيْلُ وَأَطْرَافُ النَّهَارِ
فَمَا عَلَيْهِ مَا بِهِ تَمِيزُ قَدْ تَعَالَى طَلَبُ مَا يَحْجُجُ إِلَيْهِ مِنَ الرِّحَةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمُهْدَايَةِ وَالرُّقَى قَوْلُهُ قَدْ لِي عَمَلُ الرَّحْلِ
هَكَذَا قَالَ الطَّبِيعُ أَيْ أَشَارَ أَشَارَةً مِثْلَ هَذِهِ الْأَشَارَةِ الْمَحْسُوسَةِ بِيَدَيْهِ تَضْيِيرُ وَبَيَانُ وَقَبْضُ وَفِي نَسْجَةٍ فَضْضُ
فَضْلُ أَيْ عَدَ تِلْكَ الْمَكَلَمَاتِ بِأَنَامَتِهِ وَقَبْضُ كُلِّ أَمَلَةٍ عَدَدُ كُلِّ كَلِمَةٍ قَالَ ابْنُ حَسْرَةَ بَيْنَ رَاوِي الْمَرَادِ بِالْأَشَارَةِ
بِهَا قَالَ وَقَبْضُهَا أَيْ أَشَارَ إِلَى أَيْ يَحْضُطُ مَا أَمَرَ بِهِ كَمَا يَحْضُطُ لَشَيْءٍ الْغَيْبِ يَقْبِضُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَظَاهِرُ السَّاقِ
أَنْ الْمَشْرُوعُ هُوَ الْأُمُورُ أَيْ حَفِظْتُ مَا قُلْتُ لِي وَقَبْضْتُ عَلَيْهِ فَلَا أَسْبِيحُ وَيُؤَيِّسُهُ قَوْلُ الرَّاوِي فَقَدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا الرَّحْلِ فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ قَالَ ابْنُ حَسْرَةَ عَنْ أَخِيهِ عَمْرِو بْنِ الْخَيْرِ — كَذَا
فِي الْمَرْقَاةِ قَالَ الْعَبْدُ الصَّمِيْعُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ لَا يَمُودُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ أَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ لِدَعَائِهِ ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ — وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْبَضَ كَرِيمٌ نَسَحَ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ يَرَفَعَ إِلَيْهِ ثُمَّ لَاصَعَ فِي خَيْرِ أَرْوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ رُمَيْهِ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ صَبَّحَ الْأَسَادُ قَوْلَهُ أَمَّا فَرَأَيْتُمْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَدْ سَبَّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم بالقرآن
وأنزله فأتى به إلى أبيه الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين
ومن قرأ لا أقسم بيوم القيمة فأتى به إلى أبيه الله بذلك بقادر على أن يعيبي لمؤثري فليقل
بلى ومن قرأ أو المرسلات فليقل قباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله رواء أبو داود
والترمذي إلى قوله وأنا على ذلك من الشاهدين ﴾ وعن حذير قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتت
على قوله فباي آلاء ربكم تكذبون قالوا لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

الفصل الثالث ﴿ عن معاذ ابن عبد الله الجهني قال إن رجلاً من جويئة أخبره

كان ذلك في غير المرائس لما في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه في حديث صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم ما أن على آية رحمة الا وقف وسأله وما أنى على آية عذاب الا وقف وسود ولم يقل
مثل هذا في المرائس كذا في السمات - وقال النوربختي رحمه الله تعالى نحن هذا عدنا ان يكون ذلك في
القرأة في غير الصلاة والمسود فيه ان الصلاة يحضرها الامي والاعمى والحامل باحكام الشرع واداء مع احد
منهم شيئاً من ذلك ظن انه من كتاب الله او توم ان رد القول فيما سوى ذلك جائز في الصلاة وكفى بهذا
ماحاً - ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم فاعلا ذلك في الصلاة لسه الراوي ولقاه عبره من الصحابة مع شدة
حرصهم على الاحد منه والتبليغ عنه وقد كان فيهم من هو الرم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم بحجة ونم
يقول عن احد منهم ذلك ولو دعم زاعم انه في الصلاة دهاً الى غاير الحديث قلنا يحتمل ذلك في
غير المرائس على ما في حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه فيما حدث به عن صلته مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالليل وما أنى على آية رحمة الا وقف وسأله وما أنى على آية عذاب الا وقف وسود
ولم يقل شيء من ذلك فيما جهر به من المرائس مع كثرة من حضرها والله اعلم (شرح المصباح)
قوله فكانوا اي الحسن احسن مردوداً اي جواً ورداً لنعمة الاستبصار القوي المتكرر فيها بني منكم
قال الطبري المردود بمعنى الرد كالمحروق والمقول صكت اي تلك اليلة كلما انمت على قوله اي على قرأة قوله
صلى بباي آلاء ربكم تكذبون قال ابن الملك الخطاب لانس والحن اي فاي نعمة بما اكرم الله عليكم تكذبون
وتجحدون منه ترك شكره وتكذيب رسله وعيانه امره - قالوا لا شيء منكم ينكذب الا في من نعمك
ربنا بالنصب على حذف الداء اي يا ربنا نكذب اي لا نكذب شيء من نعمك فارب تلك الحمد على سمك
الطاهرة والباطنة ومن اتى حمة الايمان والقرآن المحسنين من النيران الموحيتين لدرجات الختان - ومن ثم

أَنَّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الصُّبْحِ إِذَا زَلَزَلَتْ فِي الرُّكْعَتَيْنِ كِلْتُمَا
فَلَا أَحَدِي أَيْسَى أَمْ قَرَأَ ذَلِكَ عَمْدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُرْوَةَ قَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ
الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى الصُّبْحَ قَرَأَ فِيهَا بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ كِلْتُمَا رَوَاهُ
مَالِكٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ الْفَرَّائِصِيِّ بْنِ عُمَيْرٍ الْحَنْفِيِّ قَالَ مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلَّا مِنْ قِرَاءَةِ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِأَيَّاهَا فِي الصُّبْحِ مِنْ كَثَرَةِ مَا كَانَ يَرُدُّهَا رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَامِرِ
أَبْنِ رَبِيعَةَ قَالَ صَلَّيْنَا وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الصُّبْحَ قَرَأَ فِيهَا بِسُورَةِ يُوسُفَ وَسُورَةَ
الْحَجِّ قِرَاءَةً بَطِيئَةً فَبَلَ لَهْ إِذَا لَقَدْ كَانَ يَقُومُ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ قَالَ أَجَلَ رَوَاهُ مَالِكٌ
﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ مَا مِنْ الْمُفْصَلِ سُورَةٍ صَغِيرَةٍ وَلَا
كَبِيرَةٍ إِلَّا قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمُهُمُ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ الْكَثْرَةَ
رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِحَمْدِ اللَّهِ خَانَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مُرْسَلًا

﴿ بَابُ الرُّكُوعِ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقِيمُوا

ورد أنها عروس القرآن (مرقاة) قوله قرأ في الصبح إذا زلزلت في الركتين الاصل عدسا سبأ في الفرائض
عنه تكرار سورة لأن السنة الغاشية عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه واصحابه إنما هو عدم التكرار والله
اعلم قوله ان أبا بكر صلى الصبح قرأ فيها سورة البقرة — اعلم ان قراءة أبي بكر رضي الله تعالى عنه في صلاة
الصبح بسورة البقرة وقراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بسورة يوسف قراءة بطيئة تؤيد ما قد استفنا
من معنى قولنا صلى الله عليه وسلم اسفروا بالقصر — ماوتوا الصلاة حتى يقع آخرها في وقت الاسفار لحديث أبي
برزة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يغفل من صلاة الغداة حين يحرف الرجل جلوسه فلا منافاة
بينه وبين حديث الخليل وهو الصحيح من ملك امامنا أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله
تعالى كما حققه الطحاوي واختاره والله اعلم

﴿ بَابُ الرُّكُوعِ ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) وقال تعالى (واركعوا مع الراكعين) وقال تعالى
(ولما كنتم ولركع السجود) اعلم أن البدن في سجوده يطلب أصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب
قيامه أصل روحه فإن الله يقول منهم واتم الاعلون وصارت صلاة الركوع برزخاً متوسطاً بين القليل والسجود

الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَأَمَرَ إِيَّيَ لَا رَأْيَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * الْأَبَرَاءِ قَالَ كَانَ رُكُوعُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ مَا خَلَا
الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَامَ حَتَّى يَقُولَ قَدْ أَوْهَمَ ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقْعُدُ بَيْنَ
السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ قَدْ أَوْهَمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهَا * أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

بَعْدَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ يُسَبِّحُ رَبَّنَا وَيُحَمِّدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
فَطُبِثَتْ حَالَتُهُ بِرُحْمَةٍ وَهِيَ وَجُودُ الْبَيْدِ بِمَنْزِلَةِ الرُّكُوعِ — (كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ فَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ) وَحِكْمَةُ
تَكَرُّرِ السُّجُودِ دُونَ الرُّكُوعِ أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِلْسُّجُودِ أَيْ هُوَ الْمَصُوعُ الْأَعْظَمُ بِسَبَبِ تَكَرُّرِهِ لِأَنَّهُ الْمُتَكْفِلُ
بِالْمَقْصُودِ حَيْثُ وَرَدَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَمْدَ أَرِيهِ وَهُوَ سَجْدٌ وَقِيلَ لِنَا كَرَّرَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ مِنْ
لَا رِيشٍ وَآلِهَا يَمُودُ وَمِمَّا يَحْرَجُ نَكَالُهُ يَقُولُ فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى مِنْهَا حَلَقَتْنِي وَفِي الثَّانِيَةِ وَفِيهَا تَعِيدُنِي وَفِي الرُّفْعِ
الثَّانِي وَمِمَّا يَحْرَجُنِي ثَمَرَةً أُخْرَى وَقِيلَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا أَمُرُوا بِالسُّجُودِ وَسَجَدُوا وَرَأَوْا بِمَدِّ السُّجُودِ أَنَّ الْعَيْنَ
لَمْ يَسْجُدْ فَسَجَدَ وَاسْجَدَ ثَانِيَةً شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِهِ سَعَدَتِهِمْ (مَرْفَاقٌ) قَوْلُهُ إِيَّيَ لَا رَأْيَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِي الصَّوَابُ
أَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ هَذَا الْأَصَارُ إِدْرَاكُ حَقِيقَتِي بِحَسَةِ الْعَيْنِ حَامِسٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى طَرِيقِ خُرْقِ
الْعَادَةِ وَكَأَنَّ بَرِيٍّ يَهْمَا مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ وَفَرَبَ (مَرْفَاقٌ) قَوْلُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ أَيْ وَحْدَتِهِ مِنْهَا وَإِذَا رَفَعَ
أَيْ وَقِيَامَهُ حِينَ رَفَعَ رُؤُسَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَسَلَتْ عَنْ مَعْنَى الْإِسْتِغْفَالِ تَكُونُ لِلْوَقْتِ الْمُرَدِّ مِنَ الرُّكُوعِ مَا حَلَا الْقِيَامَ
وَالْقُعُودَ بِصَبْرٍ لَا غَيْرَ — قَالَ الطَّبْرِيُّ حَتَّى مَنَاعِي فَإِنْ مَفْهُومُ ذَلِكَ كَأَنَّ أَصْلَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مَا حَلَا الْقِيَامَ إِلَى الْقِرَامَةِ وَالْقُعُودَ أَيْ لِلْمَشْهَدِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ أَيْ كَانَ قَرِيبًا مِنَ التَّسَاوِيِ وَالْمُتَّحِلِ لَا طَوِيلًا وَلَا
قَصِيرًا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ — وَإِذَا رَفَعَ مَطْوُوعَانِ عَلَى أَسْمِ كَانَ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَعْنَى أَيْ رَمَانِ رُكُوعِهِ
وَسُجُودِهِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَوَقْتُ رَفْعِ رُؤُسِهِ مِنَ الرُّكُوعِ سَوَاءٌ أَمْ مَرْفَاقٌ قَوْلُهُ حَتَّى يَقُولَ بِالنَّصِّ وَقِيلَ
بِالرَّفْعِ حِكْمَةُ سَأْلِ مَاسِيَةٍ وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَصَبَ قَوْلِي بِهِيَ هُوَ الْأَكْثَرُ أَمْ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَرَدَّ فِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ وَرَزَّوَانِ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ بِالنَّصِّ عَلَى قِرَاءَةِ الْأَكْثَرِ وَفَرَأَ نَافِعٌ بِالرَّفْعِ أَنَّهُ هَذَا أَوْ مِثْلَ
صِيغَةِ الْمَاضِي الْمَعْلُومِ وَمِنْ مَحْمُولٍ فِي الْعَاقِبَةِ تَوَحُّتِ أَشْيَاءٍ إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَوْحَتْ فِي الْكَلَامِ وَالْكِتَابِ إِذَا انْطَلَقَتْ
مِنْ شَيْءٍ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ يَمْنَى كَأَنَّ مَبْلُثٌ فِي حَالِ الْإِسْتِوَاءِ مِنْ أَرُكُوعٍ رَمَانًا طَلَسَ نَهْ سَفْعُ الرُّكُوعِ أَيْ
رُكْبَةٍ ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ أَيْ بِطِلَالِ الْقُعُودِ بِرَمَانٍ حَتَّى يَقُولَ أَنَّهُ هَذَا أَوْ مِثْلَ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ
السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأَطْلَافَ كَانَتْ فِي السُّجُودِ أَوْ فِي الْفَرَاحِ أَحْبَابَ لِبَنَاتِ الْجَوَارِ وَلَفْظُهُ كَانَ
لِلرَّاحَةِ لَا لِبَيَانِ الْمَوَاطِنِ فِي هَوَاهُ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ أَيْ يَقُولُ مَتَأَوَّلًا لِقُرْآنِ أَيْ مَبْتَدَأًا مَا هُوَ الْمُرَادُّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ أَبِي عِيَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنِّي نَبِيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ
 رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَتَقِيمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَتَقِينَ أَنْ
 يُسْتَجَابَ لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَا نَهُ مِنْ دَافِقٍ قَوْلُهُ
 قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ عِزْرَةَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ مَتَّقُوا عَلَيْهِ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ أَبِي سَمِيرَةَ الْغَدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
 مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ
 بَعْدُ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ لَا مَانِعَ لِي أَنْ أُعْطِيَ وَلَا
 مُعْطِي لِي أَنْ مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ

(فسمع محمد رآك واستغفره) — وما عفا عنه — ذكره الطبري في قوله سُبُوحٌ قُدُّوسٌ قال الطبري هما جبران
 لمبدأ هذوف تقديره رُكُوعِي وَسُجُودِي مَنْ هُوَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ يَمْنَعُ عَنْ أَوْسَافِ الْخُلُوقِ ذِكْرَهُ الطبري
 رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ هُوَ الطَّيِّبُ هُوَ الرُّوحُ الَّذِي بِهِ قَوْمٌ كُلُّ شَيْءٍ عِبْرًا أَمَّا إِذَا اعْتَمَرْنَا بِالطَّلَاقِ مِنَ التَّهْنِيطِ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) — وغيره فإما رَوَاهُ جَبْرِي — من مَالِكٍ كَرِهُتُ تَفْصِيلًا — وَقَالَ ابْنُ حَبْرٍ
 هُوَ جَبْرِيْلُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا) (ق) قَوْلُهُ أَلَا إِنِّي نَبِيْتُ أَلَمْ يَكُنِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ
 وَهُوَ غَابًا الدَّلَّ وَالْحَمْدُ مَحْصُورَيْنِ بِالذِّكْرِ وَالْفَسِيحِ نَهَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ التَّمَرُّدِ فِيهَا كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ
 يَجْمَعَ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ سَجْدَةً وَتَعَالَى وَكَلَامِ الْخَلْقِ فِي مَوْجِعٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ عَلَى السَّوَاءِ (ط) قَوْلُهُ ثُمَّ أَيُّ حَبْرٍ
 وَحَفِيْقٍ وَحَلِيقٍ وَلَا تَقِي قَوْلُهُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ هَذَا تَمْثِيلٌ وَتَقْرِيْبٌ دَ الْكَلَامِ لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّكَايِلِ وَلَا تَحْصِ
 الْأَوْعِيَةِ وَأَمَّا لِمَا رَدَّ مِنْهُ تَكَثُّرُ الْعَدَدِ عَلَى أَنْ قَدَرْنَا تِلْكَ الْكَمَرَاتِ تَكُونُ أَجْسَادًا غَالِيًا أَلَا مَكْنُ الْعَدَدِ مِنْ
 كَثَرَتِهَا مَا غَالِيًا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ قَالَ التَّوْرُ شَقِي هَذَا أَيُّ مَلَأَ مَا شِئْتَ يَتَنَبَّهُ إِلَى الْأَعْرَافِ
 بِالْجَبْرِ عَنْ أَلَاءِ حَقِّ الْخَلْقِ بِمَا سَمِعَ مِنْ لَدُنْ اللَّهِ فَهُوَ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهَذَا نِهَاجُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
 مِمَّا ارْتَمَعَ وَبَرَّقَ فَاحْصُ الْأَمْرِ فِيهِ عَلَى الْمَثَلِ أَدْلَسُ وَرَدَ ذَلِكَ لِأَعْدَادِ مَتْنِي وَلَهُدَّ الرُّنَّةُ الَّتِي لَمْ يَسْلَمْهَا
 أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ اللَّهُ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ يُسَمَّى بِأَحْمَدَ (ح) قَوْلُهُ أَهْلُ الشَّاءِ بِالرَّجْعِ تَقْدِيرَاتُ وَهُوَ
 الْأَسْبَابُ السَّابِقُ وَالْأَحَقُّ أَوْ بِتَقْدِيرِهِ هُوَ — وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ أَوْ تَقْدِيرِيًّا أَهْلُ الشَّاءِ وَهُدًى الْعِظَمَةِ أَوْ الْكَرَمِ
 أَحَقُّ مَا نَأَى الْعَدَدِ يَأْتِي أَحَقُّ بِمَا قَالَ الْعَدَدُ لَكَ مِنَ الشَّاءِ وَحَدِّ (ق) قَوْلُهُ وَلَا يَنْفَعُ ذَلِكَ الْجَدُّ مِنَ الْجَدِّ الْمَشْهُورِ

كُنَّا نُصَلِّي وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكْعَةِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَرَأَاهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ مَنْ أَلْصَقْتُمْ آذَنَهُ قَالَ أَنَا قَالَ رَأَيْتُ بِضَمَّةٍ وَثَلَاثِينَ مَآكِلًا يَتَدَرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ رَوْءِ الْبَخَارِيِّ

الفصل الثاني * عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئي صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والداري وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

* وعن عتبة بن عامر قال لما نزلت فسيح يا اسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجعلوها في ركوعكم قلما نزلت فسيح اسم ربك الأعلى قال أجعلوها في سجودكم رواه أبو داود وابن ماجه والداري * وعن عون بن عبد الله عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث

فتح الجيم بمعنى العظمة أو الحظ والفض أو السب قال التورثي رحمه الله تعالى أي لا يرفع ذالضى منك غناه وإنما يرفع العن بطاعتك وقال المظهر أي لا يمنع عظمة الرجل وغناه عذابك عنه أن شئت عنه به وقبل المسمى - لخطوط لا يرفع حظه بدل طاعتك وعبدك قال الأرباب المعنى لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة بالحد أي يأتي الأرباب وإنما ذلك بالطاعة كذا في شرح الطيبي والمرقاة قوله حمدا كثيرا طيبا خالصا عن الرياء والسنة مباركا كثر الخير فيه زاد النسائي وغيره مباركا عليه كما يحب ربا ويرعى قال الخلف في قوله كما الخ من حسن التوفيق إلى الله تعالى - هو العاية في القصد وأما مباركا عليه فالظاهر أنه تأكيدي وقيل الأول بمعنى الرياء والثاني بمعنى البقاء قال تعالى (وبارك فيها وقدر فيها أقواتها) فهذا يناسب الأرض لأن القصد به الماء والرياء لا البقاء لأنه يصعد العير وقال تعالى (وباركنا عليه وعلى أسرته) فهذا يناسب الأنبياء لأن البركة باقية لهم ولا يناسب الحمد المصيان حمها كذا قيل كذا في شرح الموطأ للعلامة الزرقاني قوله أيهم يكتبها أوله - أول من يعلو الضم بأن حنى من المصاف إليه وتقديره أولهم - قاله الطيبي وقال ابن المنك قوله أول بالصب هو الأوجه - أي أول مرة - ونصبه على الحال أو الضرف قال العلامة الزرقاني في هذا الحديث أن بعض الطاعات قد يكتبها عبر الحفظة قوله حتى يقيم ظهره - يعني لا يجوز صلاة من لا يسوي ظهره في الركوع والسجود والمراد منها الطمأنينة والطمأنينة واجبة عند الشاخصي وأحمد في الركوع والسجود ومعوها وعند أبي حنيفة ليست واجبة وجه بحث لأن الطمأنينة أمر والإعمال أمر كذا قاله الطيبي قوله سبح اسم ربك الأعلى الاسم هنا صلة بدليل أنه عليه الصلاة والسلام كان يقول في سجوده سبحان ربي الأعلى حذف الاسم وهذا على قول من زعم أن الاسم غير المسمى - وقيل الاسم يجوز أن يكون غير صلة والمعنى تربيته اسمه عن أن يتنزل وإن لا يذكر إلا على وجه التظيم - قال الامام الرازي كما يجب تربيته ذاته عن

مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه وإذا سجد فقال في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي ليس إسناده متصل لأن عونا لم يلق ابن مسعود * وعن * حذيفة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وما أتى على آية رحمة إلا وقف وسأل وما أتى على آية عذاب إلا وقف وتعوذ رواه الترمذي وأبو داود والداري * وروى النسائي وابن ماجه إلى قوله الأعلى وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الفصل الثالث * عن * عوف بن مالك قال قلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع مكث قدر سورة البقرة ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة رواه النسائي * وعن * ابن جبير قال سمعت أنس بن مالك يقول ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتي يعني عمر ابن عبد العزيز قال قال فعزرتا ركوعه عشر تسبيحات ومجوده عشر تسبيحات رواه أبو داود والنسائي * وعن * شقيق قال إن حذيفة رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده فدنا فاضى صلاته دعاء فقال له حذيفة ما صليت قال وأحسبه قال ولو ميت ميت على غير الفطرة التي فطر الله عبداً صلى الله عليه وسلم رواه البخاري * وعن * أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة

الفاسق يحذره الألفاظ الموضوعة لها عن الرفق وسوء الأدب (ط) قوله وذلك ما رواه أي أدنى الكمال را كمله سبع مرات (ط) قوله سبحان ذي الجبروت والملكوت هو صلات من الجبر والقهر وفي الحديث ثم يكون ملك جبروت أي متو قهر والملكوت صلات من الملك (ط) قوله لا يتم ركوعه هذا يدل على أن الصلاة واجبة لأن قوله ولو ميت ميت على غير الفطرة تهديد عظيم وحل طرد شديد يعني أنك عبرت ما وندت عليه من الملة الخبيثة التي هي دين الإسلام ودخلت في رمة المبدلين دين الله - وعوه قوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج قال شاء فليت يهودياً أو نصرياً ط قوله أسوأ الناس أي أقبحهم سرقة غير - والسرقة أخذ ما ليس له أخدم في حله - وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع محصوم وقدر محصوم أقول حمل حسن السرقة نوعين متعارفاً وغير متعارف وهو ما يقص من هنا الركن الظاهرية ثم حمل غير المتعارف أسوء من المتعارف - وأما كان أسوء لأن السارق إذا أخذ من الغير راعاً ينتفع به في الدنيا ويستحل من صاحبه أو تقطع يده فينخالص من العقاب في الآخرة

الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ **﴿ وَعَنْ ﴾** الثَّعَالِبِيِّ بْنِ مَرْثَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَوْنَ فِي الشَّرْبِ وَالزَّانِي وَالسَّارِقِ وَذَلِكَ قَبْلُ أَنْ تَنْزِلَ فِيهِمُ الْحُدُودُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هُنَّ فَرَاحِشُ وَفِيهِنَّ عَقُوبَةٌ وَأَسْوَأُ السَّرِيقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ قَالُوا وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَرَوَى الدَّارِمِيُّ عَنْهُ

﴿ باب السجود وفضله ﴾

الفصل الأول **﴿ عَنْ ﴾** أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبَةِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَطَرَفِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْثِيَابِ وَلَا الشَّعْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **﴿ وَعَنْ ﴾** أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **﴿ ﷺ ﴾** اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ

بخلاف هذا السارق فإنه سرق حق نفسه من الثوب واحد منه القفاز والعقرب والس في يده سوى نصرته والتعجب والله اعلم بوقوله سوء السرقة مبتدأ ولذي يسرق من صلاته حرمه على حد مضاف أي سرقة الذي يسرق ويعور أن يكون السرقة جمع سارق كما جرت

﴿ باب السجود وفضله ﴾

قال تعالى (فسجدوا لله واعبدوا) وقال تعالى (وإذا قبلتم سجوداً للرحمن قائلوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وراحم نفوراً) وقال تعالى (ومن ليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً) وقال تعالى (يُحْيِي الْمَيِّتَ) واسجدني واركعني مع الرَّاكِعِينَ) وقال تعالى (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) وقد تعالى زام ركعاً سجداً) وقال تعالى (سبِّحْ فِي وَجْهِهِ مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ) وقال تعالى (واسجدوا قريباً) قوله أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ قَالَ الْقَاضِي قَوْلُهُ أُمِرْتُ بِذَلِكَ عَرَفًا - هِيَ أَنْ لَا أَمْرُ هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى - وَذَلِكَ بِقَتْلِي وَحُوبِ وَضْعِهِ هَذِهِ الْأَعْصَاءَ فِي السُّجُودِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْعَصَاءَ فِيهِ قَوْلٌ - وَاحِدٌ قَوْلِي لِشَاعِي وَاحِدٌ أَنْ تَوَاجِبَ وَمَعَ جَمِيعِهَا خُذَ بَظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَالْقَوْلِ لَا أَمْرُ أَنْ الْوَاحِدَ وَمَعَ الْحَبِطَةِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ فِي قِصَّةِ رِفَاعَةِ قَامٍ فَلْيُمْكِنَ جِهَتُ مِنَ الْأَرْضِ وَوَضَعَ الْأَعْظُمَ السَّبعةَ الْبَاقِيَةَ سِوَهُ وَالْأَمْرُ مَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الْوَاجِبِ وَالنَّذْبِ تَوْفِيقًا جَمْعًا - وَلَئِنْ نَظَرْتُمْ عَلَى أَسْجَدَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَلَا سَكَمَتْ لَيْسَ بِوَاحِدٍ وَفَاقًا وَمَعْنَاهُ أَنْ رَسُلَ الشَّرِّ وَالثُّبُوتِ وَلَا يَصْهَبُهَا إِلَى عَمَلِهِ وَقَابَةُ لَهَا مِنَ التَّوَابِ - وَالْكَتْمُ الضَّمُّ وَعَدَانِي حَيْفَ يَجِبُ وَضَعُ أَحَدِ الصُّوَرِ مِنَ الْحَبِطَةِ وَالْأَصْبَحُ لَوْ قَوَّعَ اسْمُ السُّجُودِ عَلَيْهِ وَلَئِنْ عَطَمَ الْأَصْبَحُ مَتَصِلٌ بِعَظْمِ الْحَبِطَةِ مَحْدُودُهُ مَوْضِعُهُ كَوْضَعِ حَرَمٍ مِنَ الْحَبِطَةِ وَعِنْدَ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِي وَالتَّوْرِي وَحُوبِ وَضَعُهَا مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مَا يَصِيبُ إِيَّاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَصِيبُ إِيَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَصِيبُ الْحَبِطَ (حَكَاةٌ فِي شَرْحِ الطَّبِيبِ وَالْمَرْقَاةِ) قَوْلُهُ اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ قَالَ الْمُظْهِرُ الْإِعْتِدَالُ فِي السُّجُودِ أَنْ يَسُوِيَ بِهِ وَضَعُ كَعْفِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَرْجِعَ لِمَوْضِعِهِ عَنْ

وَلَا يَنْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ أَنْ يَسَاطَ الْكَلْبُ مَتَّقٌ عَلَيْهِ * [وعن *] أَبُو بَرٍّ عَنْ أَبِي عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَأَرْفَعْ مِرْقَيْكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * [وعن *] مَيْمُونَةُ قَالَتْ كَانَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ جَافَى بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى لَوْ أَنَّ بَهْمَةً أَرَادَتْ أَنْ تَمُرَّ تَحْتَ يَدَيْهِ مَرَّتْ هَذَا لَفُظَ أَبِي دَاوُدَ كَمَا صَرَّحَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ وَيُسَلِّمُ بِمَعْنَاهُ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ * [وعن *] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنُ بَحِينَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بِأُخْرُ إِبْطِيهِ مَتَّقٌ عَلَيْهِ

* [ومن *] أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّةُ وَجِلِّهِ وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَمِزْرُهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * [وعن *] عَائِشَةُ قَالَتْ فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَأَلْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ بِيَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ

الارض وبطنه عن المحدثين (طبي) — قوله اسباط الكلب اي كفتراشه قوله لو ان بهمة قال الطبي — البهمة بالفتح ولد الصان ذكراً كلب او اشي قال الاشرف البهمة في الحديث كانت اشي بدليل ارادت كما قال الامام ابو حنيفة في نكاح سليمان — اما كانت اشي بدليل قوله تعالى وقالت نعمة (طبي) قوله عن عبد الله بن مالك بالنوين — ان بحينة قال النووي الصواب ان يكون مالك وركب ان بالالف لان ان بحينة ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله لان اسم ابيه مالك وادم امه بحينة امرأة مالك ذكره الطبي — قوله فرج اي فرق ووسع بين يديه حتى يبدو اي حتى يظهر ياض ابطيه قوله مكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي احياناً في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة بالكسر اي دقيقه وصغيره وجهه بكسر الجيم وقد تضم اي جليله وكبره — قيل اما قدم انتهى على الجمل لان السائل يتصاعد في مشيته اي يترقى ولان الكبريت تنفخ غالباً عن الاصرار على الصفات وعدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبريت ومن حق الوسيلة ان تقدم ابداً ورفهاً واوله واخره المقصود الاحاطة — وعلايته وسيره اي عند غيره تعالى والا فها سوء عده تعالى فانه بطم السر وحقى (مرقاة) قوله عرفت يعني بالافراد — على طعن قدمي قال القاضي يدل على ان المذموم لا يقصد وضوعه اذ المسمى الاتعافي لا اثر له اذ لولا ذلك لما استمر على السجود — قال الاشرف ويمكن ان يقال كلف بين اللامس والملموس حائل ذكره الطبي — وظاهر الحديث يوافق منهياً وهو في المسجد بفتح الجيم اي في السجود فهو مصدر رمسي او في الموضع الذي كان يصلي فيه في حجرته — وفي نسخة بكسر الجيم وهو يحتمل مسجد البيت بمعنى مده والمشهد النوي قال الطبي في المسجد هكنا في صحيح مسلم وكتاب الجيمي وفي اكثر نسخ المصابيح وفي مصابي الحجة — وفي بعضها في السجود (مرقاة) — قوله وهما منصوبتان اي قدما قائمتان ثابتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي من قبل يوجب سخطك علي او على ما في

وَمَا فَاتَكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي قَبْلَهُ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من
 ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلتى أمر

وعما فاتك أي دعوك وأن بالمعالي للمعالي أي بفوق الكثير من عقوبتك وهي أن من أثر السخط واعا الاستعداد
 بصفات الرحمة لسبقها وطهورها من صفات الغضب واعود بك منك اد لا يملك احد منك شيء ولا يبيده منك
 الا انت (مرقاة) لا احصى ثناء عليك قال الطيبي الاصل في الاحكام العبد بالخصي أي لا يصيق ان اثم عليك كما
 نستحقه انت صكنا ثبت ما موصولة او موصوفة والسكاف بمعنى مثل قاله الطيبي والا طهر ان يقال لا اطبق
 ان اعد واحصر فردا من افراد الثناء الوحيات علي في كل لحظة وذرة اد لا تخلو لحظة قط من وصول
 احسان منك الي — وكل ذرة من تلك القدرات لو اردت ان احصي ما في طبها من النعم لعجرت لكثرةها جدا
 قال الله تعالى (وان تمدوا رحمة الله لا تحصى) فاما العاشر عن قيم شكره فسلكت رضاك وعطوك —
 على نفسك أي دانت بفولك (فانه الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات
 والارض وهو العزيز الحكيم) (مرقاة) وقال الطيبي رحمه الله تعالى وفي رواية اخرى بدأ بالمعالي ثم شئ بالرضا
 وانما ابتداء بالمعالي من العفوية لانها من صفات الافعال كالامانة والاحياء والرضا والسجود من صفات الذات
 وصفات الاعمال ادى رتبة من صفات الذات فبدأ بالاولى متوقفا الى الاخرى ثم لما ارداد يقبها وارتنى ترك الصفات
 وقصر نظره على الذات فقال اعود بك منك ثم لما ارداد قرأ استحيى منه من الاستعداد فالتجأ الى الثناء فقال
 لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما ثبت على نفسك واما على لرواية الاولى فانما قدم
 الاستعداد بالرضى من السخط لان المعافاة من العفوية تحصل بمحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاول عليها
 دلالة تضمن طراد ان يدل عليها دلالة مطابقة فكفي عنها اولا ثم صرح بها ثانيا والله اعلم (ط) قوله
 اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لانه يقرب ما يبعد عن نفسه يقرب من ربه وهي حالة السجود لانه
 رعم النفس وفهرها — قال الطيبي — التركيب من الاسماء المندرجة اسند القرب الى الوقت وهو للعبد بمبالغة
 فان قلت ان لفصل عليه ومتعلق اعمل في الحديث قات محذوف وتقديره ان للمدح حائذين في العبادة حال
 كونه ساجدا لله تعالى وحال كونه متلبا بغير السجود فهو في حالة السجود اقرب الى ربه من نفسه في غير
 تلك الحالة (ط) قوله * فكثروا فيه الثناء قال ابن الملك وهذا لان حالة السجود تمت على غاية تذلل واعتراف
 بصورية نفسه ورجوئية ربه فكان محطة الاحياء وامرهم باكثر الثناء في السجود فلما استدله على اصله
 كثرة السجود على طول القيام (مرقاة) — قوله اذا قرأ ابن آدم السجدة أي آياها فسجد اي اس آدم التالي
 والمسبح امتثالاً لامر الله تعالى ورجوئية في طاعته اعتزل الشيطان أي انصرف وانحرف من عند الفارسي
 يبكي يقول قال الطيبي هو حال من طاع اعترز مترادفان اي باكيا وقائلا او متداحلان اي باكيا قائلا
 يا ويلى قال ابن الملك اصله يا ويلى فقلت يا المتكلم تاء وزيدت بعدها ألف لتندبه والويل الحزن والمهلك كانه
 يقول يا حزنى ويا هلاكى احصر فهذا وقتك واوانت قال الطيبي بداه الويل لتعصر على ما فاتته من الكرامة

ابن آدم بالسجود فوجد قلبه أجبّة وأمرت بالسجود فابتفت قلبه أنذار رواه مسلم
 وعن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتته
 بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرّ ففتك في أجبّة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك
 قال فأعني على نفسك بكثرة السجود ورواه مسلم وعن معاذ بن طلحة قال لقيت

وحصول الأمن والحياة على الهدى على ما حصل لأن دم يباهى من أن آدم بالسجود - إلى ما ثبت أي امتعت
 تكراً في البار فيه دلالة على أن سجود الثلاثة واجب كما هو مذهبنا (في) قوله أدت أبت من البتة أي
 أكون في القيل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا وقع له في سفره وقال إن حجر أي إما في
 السفر أو الحضر - والمراد بالحياة القرب من حيث يسمع بدوّه إذا ناداه لقضاء حاجته - فأنا موصوئه منح
 أنوار أي ماء ووضوئه وطهارته وحاجته أي سائر ما يحتاج إليه من عو - وإنك وسجدة فقال لي أي في مقدم
 الانسباط أو في مقام المكافأة لخدمة كما هو عادة الكرام من أي لطاف بي حاجته وقال إن حجر أي حجر أحمك به
 في مقابلة خدمتك لي لأن هذا هو شأن الكرام ولا أكرم مع صلى الله عليه وسلم قلت أسألك مرافقتك أي
 أكون رفيقاً لك في الجنة بأن أكون قريباً منك من بعد ما سترك قوله وغير ذلك يروى - يكون أنوار
 ويختص وعلى التفسيرين من غير ما مرفوع أو ممدوح والتقدير على الأول فسؤلك هذا أو عيرتك - وعلى الثاني
 أسألك هذا أو عيرتك (اللمعات) قوله هو ذلك أي مؤثري ذلك لا أتحاور عنه إلى غيره - أي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المقصود ذلك الذي هو له مشار إليه العبد لينتهي الناس عنه امتحاناً منه هل يثبت على ذلك المطلوب
 العظيم الذي لا يقبله شيء من الآفات على طلب أعلى المقامات من أهم لكالات وأحباب هو ذلك عزم صلى الله عليه
 وسلم أنه مصمم على عزمه أحب صلى الله عليه وسلم بقوله أعني إلى آخره وفيه أن مرافقة النبي صلى الله
 عليه وسلم في الجنة من أيسر من الدنيا التي لا مطنع في الوصول إليها إلا بحصول الرضى عند الله تعالى في الدنيا
 بكثرة السجود الموصى إليه بقوله (واسجدوا قريباً) فإن في كل سجدة يسجد بها المدرس درجة كما سيرد في
 الحديث الآتي فلا يزال العبد يترقى بالمداومة على السجود درجة ودرجة حتى يعود بأشده من القرب إلى الله
 سبحانه وتعالى هناك به مرافقة حبيبته صلى الله عليه وسلم في الدرجات - ولو صح بقوله أعني على نفسك إلى
 أن يسهل تلبية الدعاء الذي فاستس بالسان على قبر النسي وكسر شوها بالمجاهدة والمواظبة على الصلوات
 والاستغفار بكثرة السجود حسب ما نطمح الفارع عن العمل والانتكس على عيرك النبي - والله -

﴿ وبيت للمعد والساعون قد بعوا ﴾ ﴿ حبداً للموسى والنور دوبا الأورا ﴾

﴿ لا عيب للمعد تمر انت أحككه ﴾ ﴿ لن يطلع الهدى حتى تنشق العبرا ﴾ ط

قوله قلت هو ذلك أي مؤثري ذلك أي مرافقتك في الجنة لا أتحاور عنه إلى غيره (ي) قوله
 فاعني على نفسك أي صكن لي عرواً واقصري على معيشتك وإصلاح نفسك بكثرة الصلاة التي هي سب
 القرب والعروج إلى مقام الرضى - وهذا صكفون الضبط لمريض أعطيك ما يشفيك ولكن أعني بالاحتفاء
 وامتنان أمرى وفي قوله على نفسك تنبه على أن نيل المراتب العالية إنما يحصلون بحالمة النسي (اللمعات)

ثَوْبَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِمَنْ أَعْلَمُهُ بِدُخْلِي أَفَهُ بِه
الْجَنَّةِ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِكَرَّةِ السُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا
دَرَجَةً وَحَمَلَهُ عَلَيْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ قُلْ مَعْدَانُ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلُ مَا قَالَا
لِي ثَوْبَانُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثانی ﴿عن﴾ وائس بن حُجْر قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ وَإِذَا نَهَضَ رَفَعَ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَبْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتْرُكْ كَأَيِّزِكَ الشَّيْبَرُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ حَدِيثُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ أَثَبْتُ
مِنْ هَذَا وَقِيلَ هَذَا مَنْسُوخٌ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اَللّٰهُمَّ اَعِزَّنِيْ وَارْحَنِيْ وَاهْدِنِيْ وَعَافِنِيْ وَارْزُقْنِيْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

فَكَتَّ أَيُّ ثَوْبَانِ - لَمْ يَكُنْ مَكُونَهُ لَأَسْحَابٍ حُلَّ الْقَائِلِ فِي الْجَدِّ وَالطَّبِّ - أَوْ إِنَّهُ لَسَيِّئٌ فَتَدَكَّرَ قَوْلَهُ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَالَ الْحَافِظُ مُجْتَمِعٌ عَلَى شَرِّهِ مَسْمُومٌ - وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ -
 (و) قَوْلُهُ فَلَا يَبْرُكُ قَالَ الطَّبْرِيُّ دَهَبٌ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنْفِ الْأَحْبَابِ لِمَسَاجِدِهِ يَضَعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ
 يَدَيْهِ - كَأَرْوَاهُ وَثْنُ ابْنِ حَجَرٍ - وَقَالَ مَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَالْأَوَّلُ
 أَثْبَتٌ وَاصْحَحَ عَبْدُ الرَّبِّ الْقُلُوبُ وَقَدْ قَبِلَ حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ مَسْنُوحٌ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ مَعْمَرٍ بْنِ سَعْدٍ
 وَقَاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا نَضَعُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الرُّكْبَتَيْنِ فَأَمْرًا بَوَاضِعَ الرُّكْبَتَيْنِ قَبْلَ الْيَدَيْنِ رَوَاهُ ابْنُ خُرَيْفَةَ
 أَسْبَغَ - قَالَ الْحَافِظُ الْعَلَامُ فِي الْمَصَحِّحِ - وَادَّعَى ابْنُ خُرَيْفَةَ أَنَّ حَدِيثَ ابْنِ هُرَيْرَةَ مَسْنُوحٌ بِحَدِيثِ سَعْدٍ وَهَذَا لَوْ
 صَحَّ لَسَكَانَ قَاطِعًا بِلَدَاغٍ لَكِنَّهُ مِنْ أَمْرِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ عَنْ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ وَهَذَا مَعْفَانٌ
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْمُهَيَّبِيِّ أَنَّ فِي حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَوْلًا مِنْ لُفَاوِيٍّ - يَثْقُلُ قَالَ وَيَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ - وَابْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ
 الْعَبْدُ تَقْدِيمُ الْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ - وَقَالَ وَمَا عَمَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ قَالُوا رُكْبَتَا الْبَحْرِ فِي يَدَيْهِ لَا فِي رِجْلَيْهِ هُوَ
 إِذَا بَرَكَ وَضَعُ رُكْبَتَيْهِ أَوَّلًا فَبِهَا هُوَ الْمَسْمُومُ وَهُوَ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ - وَتَمَّا يُؤَيِّدُ وَفُجِعَ الْقَلْبُ
 فِي حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوعِهِ وَالطَّبْرِيُّ فِي مَعْنَى الْأَثَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ
 عَنْ جَدِّهِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ وَلْيَبْرُكْ

وَالْإِزْمِيدِيُّ * وعن * حَدِيثُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رَبِّ اغْفِرْ لِي رَوْاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُقْمَةَ بْنِ أَنَسٍ وَأَقْبَرِشَ السَّعِيِّ وَأَنَّ بُوَيْنَ الرَّجُلِ الْمَسْكَانَ فِي التَّسْبِيحِ كَمَا بُوَيْنَ الْبَعِيرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وعن * عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ إِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي لَا تَقْعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ رَوَاهُ الْإِزْمِيدِيُّ * وعن * طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صَلاَةٍ عَبْدٍ لَا يَقِيمُ فِيهَا صَلَاةً بَيْنَ خُشُوعِهَا وَسُجُودِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * ثَابِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ مَنْ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ فَلْيَضَعْ كَفَّهُ عَلَى الَّذِي وَضَعَ عَلَيْهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ إِذَا رَفَعَ فليَرْفَعْهَا فَإِنَّ الْيَدَيْنِ تَسْجُدَانِ كَمَا يَسْجُدُ الْوَجْهَ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿بابُ التَّسْبِيحِ﴾

الفصل الأول * عن * ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَبَّرَ بَرَكَ الْمَلَكُ وَاتَّاهُ أَمْرٌ قَوْلُهُ عَنْ شُرَّةِ الْعَرَبِ نَضَحَ الْوُجْهُ بِرِيْدٍ خَفِيفِ السُّجُودِ وَاتَّاهُ لَا يَنْكُثُ إِلَّا قَدَرًا وَضَعَ الْفَرَابَ مَقَامَهُ — مِمَّا يَرِيدُ أَكَلَهُ — وَأَمْرَانِ السَّبْعِ هُوَ أَنْ يَضَعَ سَاعِدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّجُودِ — وَأَنْ يُوَظَّنَّ الرَّجُلَ — الْحَقُّ قِيلَ مَعَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلَ مَكَانًا مَعْلُومًا مِنَ الْمَسْجِدِ مَخْصُوصًا بِهِ يَصِلُ فِيهِ كَالْبَعِيرِ لَا يَأْتِيهِ مِنْ عَنَانٍ إِلَّا إِلَى مَبْرُكٍ دَمَتْ قَدِ أَوْطَاهُ وَأَخَذَهُ مَسْحًا وَقِيلَ أَنْ يَبْرُكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ السُّجُودَ مِثْلَ بَرَكَةِ الْبَعِيرِ — وَقَالَ عَلِيُّ الْقَارِي الْمَذْهَبُ الْكَلْبِيُّ لَا يَصِحُّ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ قَوْلُهُ لَا تَقْعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ بَعْضُ الْمَاءِ مِنَ الْأَقْمَامِ كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ الْيَدَيْنِ عَلَى عَقْبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ كَذَا فِي التَّهْنِئَةِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ هُوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْيَدَيْنِ نَاصِبًا قَدِيمَةً — وَفِي جَمَلِ قَوْلِهِ إِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَقْدَمَةً لِهَذَا لِأَمْرِ اعْتِنَاءِ لَشَأْنِهِ وَفِيهِ أَنْ الْمَلِكَ وَالْمُرْشِدَ يَبْعِي أَنْ يَكُونَ رَفِيعًا — لَا يَوَاجِهُ مِنْ يَرْشُدُهُ إِلَّا بِمِائِيهِ (ط) هُوَ بَيْنَ خُشُوعِهَا وَاعْتِنَاءِهَا إِلَى الرُّكُوعِ خُشُوعًا وَهُوَ هَيْئَةُ الْخَاشِعِ تَدْبِهَا عَلَى أَنْ الْقَصْدُ الْأَوَّلِيُّ مِنْ تِلْكَ الْهَيْئَةِ الْخُشُوعُ وَالْإِشْفَادُ (ط) قَوْلُهُ فَإِنَّ الْيَدَيْنِ تَسْجُدَانِ الْخُشُوعُ لَوْضَعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا وَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا وَفِيهِ إِشْرَافُ ابْنِ حَنِثٍ ابْنِ عِيَّاسٍ أَمَرَتْ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمَ (ط)

﴿بابُ التَّسْبِيحِ﴾

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الْأَقْدِسِ اسْمُهُ) وَقَالَ تَعَالَى (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)

قَعْدَ فِي الشَّهْدِ وَضَعَ يَدَهُ الْبُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى
وَعَقْدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ
عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ إصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْأَيْهَامَ يَدْعُو بِهَا وَيَدَهُ الْبُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ
بَاسِطًا عَلَيْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا قَعْدَ يَدْعُو وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فُجْدِهِ الْيُمْنَى وَيَدَهُ الْبُسْرَى عَلَى فُجْدِهِ الْبُسْرَى
وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ وَوَضَعَ إِيهَامَهُ عَلَى إصْبَعِهِ الْوُسْطَى وَيَقُومُ كَقَعْدِ الْبُسْرَى رُكْبَتَهُ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى أَقْبَلِ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ السَّلَامُ عَلَى
فُلَانٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ لَا تَقُولُوا السَّلَامُ
عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ

وسلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين) قوله و وضع يده اليمنى الخ و ليس حكمة و قدما على الركنين المحاطة
من اليمين و المراعاة للآداب — و عقد أي اليمين — ثلاثة و خمسين وهو أن يفتح يده و يمسح بهما على الرأس و العنق
و يمسح المسبحة و يضع الإبهام إلى أصل المسبحة قال الطائي و لم يقه في كيفية صفها و جوه أحدهما ذكرنا
و الثاني أن يضع الإبهام إلى أوسط المسبحة كاللهب ثلاثا و عشرين و من أي الزبير رواه كذلك و الثالث أن
يقض الخضر و الصدر و يرسل المسبحة و يعلق الإبهام و الوسطى كما رواه وائل بن حجر اه و الآخر هو المختار
عندنا (ق) قوله إذا جلس في الصلاة أي للشهد كما بينته الرواية الأولى و وضع يديه على رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ إصْبَعَهُ
الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِيهَامَ ظَاهِرٌ هُنَا رِوَايَةُ عَدَمِ عَقْدِ الْأَصَابِعِ مَعَ الْإِشَارَةِ وَهُوَ غَضَارٌ مِمَّنْ أَصْحَابُنَا (ق)
قوله يَدْعُو بِهَا أي يهلل — يسمي التلليل و الحمد لله لانه بمنزلة استجلاب طيب الله تعالى و قد جاء في الحديث
أنه كان أكثر دعائى و دعاء الأنبياء قبي حُرِّفَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (ط) قوله بَاسِطًا أي يَبْسُطُهَا أي يَبْسُطُهَا أي يَبْسُطُهَا أي يَبْسُطُهَا أي يَبْسُطُهَا
قوله إذا قعد يدعو أي يقرأ الشَّهَادَةَ قَالَ الطَّيْبِيُّ سَمِيَّ دَعَاءَ لَا شَيْئَ لَهُ عَلَيْهِ فَارْتَفَعَتْ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَيْهِ دَعَاءُ (ق)
قوله و لم يمسح كعه البُسْرَى رُكْبَتَهُ أي البُسْرَى قَالَ الطَّيْبِيُّ يَقُولُ الْعَمَلُ الطَّامُّ إِذَا دَخَلَتْهُ فِي فَيْكٍ يَبْسُطُ رُكْبَتَهُ
فِي رَاحَةِ كَعْبِ الْبُسْرَى قَالَ ابْنُ الْمَدِينَةِ حَتَّى حَرَّتْ رُكْبَتَهُ كَأَيْقَمَةٍ فِي كَعْبِهِ (ق) قوله طَامُّ السَّلَامُ عَلَى تَقْدِيرِ عَادَةٍ
أَيِ مِنَ السَّلَامِ عَلَى عِبَادِهِ (ق) قوله لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ السَّلَامُ قَالَ الْبَصَوِيُّ مَا جَاءَهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ
النَّبِيَّ عَلَى أَقْبَلِ وَبَيْنَ أَنْ ذَلِكَ عَكْسٌ مَا يَحْتَاجُ أَنْ يُقَالَ طَامُّ كُلِّ سَلَامٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ خَالِكٌ وَبَعْثُهَا
وَقَدْ أَوْرَثَتْهُ وَجْهَ النَّبِيِّ عَلَى السَّلَامِ عَلَى اللَّهِ لَأنَّ تَعَالَى هُوَ الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ بِسَائِلِ السَّائِلِينَ عَنِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورَةِ
فَكَيْفَ يَدْعُو لَهُ وَهُوَ الْمَدْعُو عَلَى الْحَالَاتِ (فَتَحُ الْبَارِي) قوله انجيات جمع تحية و معناه السَّلَامُ وَقِيلَ الْقَاءُ

وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَدٍّ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وقيل العظمة وقيل السلامة من الافات والقسم وقيل الملك وقال الحب الطبري يحمل ان يكون لفظ النحية
مشتركا بين المعاني المضمرة ذكرها وكونها معنى السلام استبها والصوات قيل المراد الخس او ما هوام
من العرنى والواول في كل شريعة وقيل المراد العبادات كلها - وقيل الدعوات وقيل المراد الرحمة - وقيل
التحيت العبادات القولية والصوات العبادات العملية والطيبات الصدقات المالية - والطيبات اي ما طاب من
الكلام وحسن ان ينشأ على افه عز وجل دون ما لا يليق بصعته - وقيل الاقوال الصالحة كالثناء والثناء
وقيل الاعمال الصالحة - وليس تفسيرها عما هو اعم اولى فتشمل الاقوال والافعال والاصناف - وطيبها كونها
كلمة خالصة عن الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه نبية على الاخلاص في العبادة اي ان ذلك لا يعمل الا لله
والله اعلم (فتح الباري) قوله السلام عليك اي النبي ان قلت ما الالف واللام في سلام عليك - قلت قل
الطبي اما للعهد انتقدي اي ذلك السلام الذي وجه الى الرس والانباء عليك اي النبي وكذلك السلام الذي
وجه الى الامم السالفة عليا وهي ادوايا واما تلجس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يبره كل واحد وعن
يصر وهي من يزل عيبا وعليها - وعوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى - اه وقال الشيخ جامع الدين النسي يعني السلام الذي سم الله عليك ليلة المعراج اه فان قيل
ما احكمه في العدول عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك اي النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه السياق
كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى تحية الصالحين - احسب
الطبي بما فصله عن تتبع لفظ الرسول يعني النبي كان عليه الصلوة ويعتدل ان يقال على طريق اهل العرفان
ان المصلين لما استمعوا باب الملكوت بالتحيات ادن لهم بالدخول في حريم المحي الذي لا يموت فمرت اعينهم
بمساحة دهم على ان ذلك بواسطة في الرحمة وبركة متابته التفتوا هذا الحبيب في حرم الحبيب - فاقبلوا
فالمسلمين السلام عيش اي النبي ورحمة الله وبركاته اه كذا في المنع والمنة - ون شئت زيادة التصيين فارجع
الى شرح الحديث السلام - وقوله ورحمة الله اي احسانه - وبركاته اي ريادة من كل خير - السلام عليا -
استدل به على استحباب الدعوة بالنفس في الدعاء وفي الترمذي مصححا من حديث اي كعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا مدعاه بدأ بنفسه (فتح الباري) قوله عدا انه الصالحين الاشر في
تفسير الصالح انه القائم بما يحب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وتفاوت درجاته - قال الترمذي
الحكيم - من اراد ان يحظى بهذا السلام الذي تسلمه الخلق في الصلاة فيمكن عدا صالحا والا حرم هذا المصل
المطعم وقال المالك بن يحيى للمصلي ان يستحضر في هذا الحبل جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين يعني يتوافق
لفظه مع قصده (فتح الباري) قوله فاه اذا قال ذلك اصاب فاعله صير ذلك اي اصاب ثواب هذا
للدعاء او ببركته - كل عدا صانع قدي به لاث التسليم لا يصلح لنفسه اعلم انه لم تحفظ الطرق
عن اي مسعود في ذلك وصكدا هو في حديث اي موسى وابن عمر وعائشة وحابر وابن الزبير عبد
الطحاوي وغيره وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ لَيْتَ خَيْرَ مَنْ الدُّعَاءُ أَعْجَبَهُ إِلَهَهُ
فَيَدْعُوهُ مُتَعَقِّ عَلَيْهِ **﴿** وَعَنْ **﴾** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُعَلِّمُ الشَّاهِدَ كُلَّ يَوْمٍ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ النِّجَابَاتُ الْمَارِكَاتُ الصَّلَوَاتُ
الطَّيِّبَاتُ لِلدِّسْلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَيْنًا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلَمْ أَجِدْ فِي الصَّحِيحَيْنِ
وَلَا فِي الْمَجْمَعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَسَلَامٌ عَلَيْنَا بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِائَةٍ وَسَكَنَ رَوَاهُ
صَاحِبُ الْجَامِعِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ

الفصل الثاني **﴿** عَنْ **﴾** وَأَيْلِ بْنِ حَبْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **﴿** قَالَ **﴿** ثُمَّ جَلَسَ

الشَّاهِدُ إِذَا قَالَ رَحِمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ وَعَدَهُ — فَقَدْ عَنِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ تَدَكَّرْتُ عَدَاً قُلْ أَنْ كُونَ
رَسُولاً قُلْ عَدَهُ وَرَسُولَهُ وَرَحَلَهُ ثَقَاتٌ لَا يَهْمُ مَرْسَلٌ — قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ مِنْ مَسْمُودٍ رَوَى عَنْهُ مِنْ عِزِّ
وَحَدِّهُ وَهُوَ أَصَحُّ حَدِيثٍ رَوَى فِي الشَّهَادَةِ وَالْعَمَلِ عَلَيْهِ عَدَهُ كَثَرُ أَهْلِ الْعَمَلِ مِنَ الصَّعِدَةِ وَمِنْ بَعْدِهِ — قَالَ وَدَعَى
النَّاصِي أَيْ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الشَّهَادَةِ وَقَالَ الْبَرَاءُ لَنَا سَمِعْتُ عَنْ أَصْحَابِ حَدِيثٍ فِي الشَّهَادَةِ قَالَ هُوَ عَدِيُّ حَدِيثٍ
ابْنِ مَسْمُودٍ رَوَى مِنْ نَيْفٍ وَعَشْرِينَ طَرِيقًا — ثُمَّ سَرَدَ كَثَرُهُ وَقَالَ لَا أَعْمُ فِي الشَّهَادَةِ اثْنَتَيْ مِائَةٍ وَلَا أَصْحَابُ
أَصَابِيدٍ وَلَا أَشْهُرُ رَجَالٍ — أَهْ وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ وَعَمَّ جَرَمٌ بِذَلِكَ الْبَعْوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ
وَمِنْ رَحِمَاتِهِ أَنَّهُ مُتَعَقِّ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَأَنَّ الرُّوَقْعَةَ مِنَ الثَّقَاتِ لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الدَّاعِيَةِ غَلَاظِ عَمَلِهِ وَابْنِ تَفَاهُ عَنْ
السَّيِّدِ **﴿** تَنْقِيهِ **﴾** — لَمَّا رَوَى الصَّحَاوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ **﴿** تَدَكَّرْتُ **﴾** كَلِمَةً وَرَحِمَ بَابُهُ وَرَدَّ حَبِيبَةُ الْأَمْرِ
بِغَلَاظِ عَمَلِهِ فَاتَّهَمَ بِجُرْمِ حِكَايَةِ وَلَا حَمْدٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْمُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ الشَّهَادَةَ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَطْلِعَ النَّاسَ وَذَلِكَ بِغَلْظِ ذَلِكَ عَمَلِهِ — فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَرِيَّتِهِ — وَقَالَ الشَّامِيُّ بَعْدَ أَنْ أَحْرَجَ حَدِيثَ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَوَيْتُ أَحَادِيثَ فِي الشَّهَادَةِ مُخْتَلِفَةً وَكَانَ هَذَا أَحَبَّ إِلَيَّ لِأَنَّهُ كَمَلُهَا — وَرَحِمَهُ بِمَسْئَلَةٍ بِكُونِهِ مُنَاسِبًا لِلْفِعْلِ
الْقُرْآنِ — فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَحِيَّةٌ مِنْ عَدَاةٍ مَارِكَةٍ طَبِئَةً — ثُمَّ نَهَى الْإِخْتِلَافَ أَيْ هُوَ فِي الْأَصْلِ وَكَلَامُ الشَّامِيِّ
الْمُخْتَلَفُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ حَمَّاهُ مِنَ الْعَدَاةِ الْإِتِّفَاقُ عَلَى جَوَابِ الشَّهَادَةِ كُلِّ مَا لَبِثَ لِحُكْمِ كَلَامِ الطَّحَاوِيِّ بِشَرْحِ
بَابِ بَعْضِ الْمَلَاءِ يَقُولُ بِوُجُوبِ الشَّهَادَةِ لِمَنْ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ رَمِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي دَعْوَةِ النَّبِيِّ **﴿**
قَوْلُهُ ثُمَّ لَيْتَ خَيْرَ مَنْ الدُّعَاءُ أَعْجَبَهُ إِلَهَهُ أَيْ أَحَبَّ الدُّعَاءُ وَرَضَاهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ وَدَعَا
أَيْ فَيَقْرَأُ الدُّعَاءَ لِأَحَبِّ قَوْلِهِ قَالَ أَيْ لِرَاوِيٍّ ثُمَّ جَلَسَ أَيْ إِلَى صَنِيعِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا عَطَفَ عَلَى
مَا تَرَكْتُ ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ مِنْ صَدْرِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ لِرَوِيٍّ قَالَ لَا تُطْرَقُ لِي صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْقَلْبِ فَكَبِّرْ وَرَفَعْ يَدَيْهِ حَتَّى حَادَتَا رَأْسِهِ ثُمَّ أَحْدَثَ مِثْلَ رَأْسِهِ
فَمَا ارَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ وَصَحَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ طَمَأَنَّ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ رَفَعَهَا
مِثْلَ ذَلِكَ طَمَأَنَّ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جَسَّ قَالَهُ الطَّبِيبُ وَنَبَحَ بْنُ حَبْرٍ وَقَالَ أَيْ الْمَلِكُ هَذَا
عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ وَإِنَّمَا هُنَّ رَفَعُ يَدَيْهِ قُلْ رُكْبَتَيْهِ فِي أَوَّلِ حَسَنٍ بَابِ السُّجُودِ **﴿** كَفَانِي الْمَرْقَةُ **﴾**

فَأَقْرَضَ وَجْهَهُ الْيَسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى عَلَى فُخْذِهِ الْيَسْرَى وَحَدَّ مَرْقَمَهُ الْيَسْرَى عَلَى
فُخْذِهِ الْيَسْرَى وَقَبَضَ ثُنْتَيْنِ وَحَلَقَ حَلَقَةً ثُمَّ رَفَعَ إصْبَعَهُ فَرَأَيْتُهُ يَحْرَكُهَا يَدْعُو بِهَا رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالذَّارِمِيُّ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ
بِإِصْبَعِهِ إِذَا دَعَا وَلَا يَحْرَكُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا يَجَاوِزُ بَصَرَهُ
إِشَارَتَهُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنْ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُ أَحَدٍ رَوَاهُ الْيَرْمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ
* وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ
وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَى يَدِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ نَعَى أَنْ يَعْتَمِدَ الرَّجُلُ عَلَى يَدَيْهِ
إِذَا نَهَضَ فِي الصَّلَاةِ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَأَنَّهُ عَلَى الرُّضْفِ حَتَّى يَقُومَ رَوَاهُ الْيَرْمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا

قوله وحده صيغة اناسي مشددة الدال بعد الواو المانعة مرقمة اليمنى على فخذ اليمنى اصل الحد المبع والفصل
بين الشيتين ومنه سمى المأهى حدود الله والمأهى فصل بين مرقفه وجنته ومع ان يلتصفا في حالة استئلائها على
الفخذ كذا قاله الطيبي قوله وقبض ثنتين اي من اصابع يمام ثنتين الحصر والبصر وحلق بتشديد اللام حلقة
بسكون اللام وتفتح اي احد بهامه ناصبه لوسطى كالحلقة ثم رفع اصبعه اي المصبغة كما تقدم فرأيت به
فرايت اليه صلى الله عليه وسلم يحركها طاهره يوافق مذهب الامام مالك لكنه معارض عما سياتي — انه لا
يحركها ويمكن ان يكون معنى يحركها برصها اذ لا يمكن رفعها بدون تحريكها — يدعويها اي يشير بها
رواه ابو داود قال مبارك ولم يضعه وسكت عليه المنذري (ق) قوله لا يحركها وبها حنكها ما ابو حنيفة رحمه
الله تعالى رواه ابو داود قال الروي اساده صحيح فله ميرك وهو بعيد الترحيح على الحديث الاول فساه
مصحوث عه وافه اعلم فوله ولا يجاوز حصره اشارته اي بل كان يمنع حصره اشارته لانه الادب الموافق
للحضور قوله يدعو — يشير بإصبعه الطاهر اليها المصبغة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
اي اشر بإصبع واحدة لان الذي يدعوه واحد سبحانه واصبه واحد من التوحيد قلب الواو همزة (ق)
قوله نهى ان يعتمد اي يتكى. ارجل على يديه اذ نهى اي قام في الصلاة بل يمس على صفوف قدمه من
غير اعتماد على الارض وبه اخذ ابو حنيفة رحمه الله تعالى (ق) قوله كانه على الرضف وهو الحجاره الملهة —
واحدتها رضة قبل اراد به تحصيل التشهد الاول وسرعة القبلة في الرابعة والثلاثية كذا عن المظهر — وقال

أَشْهَدُ كَمَا يَسْلَمُنَا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللهِ التَّحِيَّاتُ فِي الصَّلَوَاتِ الطَّيِّبَاتِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى صِبَاةِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِأَقْدَمِ النَّارِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
وَعَنْ * نَامِعٍ * قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ
وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَأَتْبَعَهَا بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبِي أَشَدُّ عَلَى
الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ يَعْنِي السَّبَابَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَمِنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ مِنَ السَّنَةِ
إِخْفَاءُ التَّشْهِيدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ رِمْدِي وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

﴿ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها ﴾

الفصل الاول * عَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عَجْرَةَ فَقَالَ
أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْيَتِّ

التورثني اراد بالركعتين الاوليين الاول والثانية من الرابعة اي لم يلبث اذا رفع رأسه في هاتين الركعتين
حتى يمشي قائماً (ق) قوله لمي اي الاشارة الى التوحيد اشد على الشيطان من الحديد اذ لا يثأثر من الحديد
كما يثأثر من التوحيد (ق) قوله من السنة قال الطبري اذا قال الصحابي من السنة كذا او السنة كذا فهو في
الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مذهب اجمهر من المحدثين والفقهاء وجمعه بعضهم موقوفا
وليس بشيء له وقال الحافظ المراق

﴿ قول الصحابي من السنة او نحو امرنا حكمه الرفع ولو ﴾

﴿ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها ﴾

قال الله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وقال تعالى (قل الحمد
لله وسلام على عباده الذين اصطفى) وقال تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
العالمين) وقال تعالى (سلام على نوح في الملائين) وقال تعالى (سلام على ابراهيم) وقال تعالى (سلام على موسى
وهارون) وغير ذلك من الايات — قال الحلبي المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله
بامثال امره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبجيله ان عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلى
الله عليه وسلم شفاعته له فان مشى لا يشفع مثله ولكن الله امرنا بكفاة من احسن لنا فلان مجرنا عنها كافاً
بالله فارشدها الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه وقال ابن العربي — قائمة الصلاة عليه
ترجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على صوغ العقيدة وخلوص النية واظهار الخلة والمداومة على الطاعة

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَكَ كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ مُسْلِمًا لَمْ يَذْكُرْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ * وعن * أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالاحْتِرَامَ لِلْوَسْطَةِ الْكَرِيمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا فِي الْفَتْحِ قَالَ السَّلَامَةُ ابْنُ عَلَانَ أَمَّا أَنْ لَفْظَ الصَّلَاةِ مَخْتَصٌ بِالْمَعْصُومِ مِنْ نَبِيِّهِ وَمَلِكٍ تَطْطِيعُهُمْ وَتُعَيِّزُهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ - وَكَذَا الْحَصْرُ وَالْيَأْسُ وَالْقَبْضُ وَمَرْيَمُ وَأَنْ قَلْبًا يَدُمُ نَوْتُهُمْ فَيُكْرَهُ اسْتِحْلَافُهَا فِي حَقِّ عِبْرَةٍ لَا يَتَعَالَمُ لَانَهُ فِي الْعُرْفِ صَارَ شَارِعًا لَذِكْرِ الرِّسَالَةِ وَلِذَا كَرِهَ أَنْ يَقَالَ مُحَمَّدٌ عَرُوحٌ وَأَنْ كَانَ عَرِيرًا حَلِيلًا - وَيُرْوَى أَنَّ نَبِيَّ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ كَيْسًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّحِيحُ خِلَافًا لِمَا شَذَّ فِيهِ بِإِحْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَلِيبِ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْتَمُّ بِكُمْ كَمَا يَهْتَمُّ بِأَنْبِيَائِهِ وَبَنِي عَصَا كَرَعْنِ وَأَثَلِ بْنِ حَجَرٍ مَرْفُوعًا صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ أَدْرَكَ كَرَعْنِي فَاهُمْ قَدْ يَهْتَمُّوْنَ بِكُمْ كَمَا يَهْتَمُّ (كَذَا فِي دَلِيلِ الْفَالِحِينَ) اعْلَمْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الْأَمْرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) هَلْ هُوَ لَزَامٌ أَوْ لَوْجُوبٌ ثُمَّ هَلِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فَرَسٌ عَيْنٌ أَوْ فَرَسٌ كِفَايَةٌ ثُمَّ هَلِ التَّكْرُّرُ كُلُّهُ مَعَ ذِكْرِهِ أَمْ لَا - وَإِذَا تَكَرَّرَ هَلِ اتَّخَذَ فِي الْمَجْلِسِ أَمْ لَا - فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْقَمْعَةِ لِاحْتِرَامِ مَنْزِلِهِ وَالْجَاهُورُ عَلَى أَنَّهَا سُنَّةٌ وَبَسَطَ هَذَا الْمَبْثُوثَ فِي الْقُبُورِ الْبَدِيعِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الشَّيْخِ السَّحَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُعْتَمِدُ عِنْدَنَا الْوَجُوبُ وَلِتَدَاخُلِ (ق) قَوْلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَكَ كَيْفَ صَلِّ عَلَيْكَ أَيُّ عَلَّمَكَ اللَّهُ كَيْفَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ - وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ عَنْ كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ خَاصَّةً فَهِيَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَكَ كَيْفَ السَّلَامَ عَلَيْكَ - أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَكَ السَّلَامَ وَهُوَ وَسْطَةُ بَيْتِكَ فِي التَّحِيَّاتِ السَّلَامَ عَلَيْكَ بِهَا إِلَهِي وَرَحْمَةٌ قَدْ وَبَّرَكَاتِهِ - أَقُولُ وَبُؤَيْدُ الْوَجْهِ الْأَوَّلُ قَوْلُ السَّائِلِ أَهْلُ الْبَيْتِ خَبَرُهُ بِطَائِقِ مَا ذَكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَوَابِهِ مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ مَقْرُوءًا بِذِكْرِ الْآلِ - وَيُصَرِّحُ لِلْمَعْنَى الثَّانِي الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي التَّحِيَّاتِ مَقْرُوءَةً بِذِكْرِ السَّلَامِ دُونَ الصَّلَاةِ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَيُّ عَطَفَهُ فِي الدِّينِ بِاعْلَافٍ ذَكَرَهُ وَأَظْهَرَ دَعْوَتَهُ وَأَعَدَّ شَرِيعَتَهُ وَفِي الْآخِرَةِ بِتَقْدِيرِهِ فِي أَمْتِهِ وَتَضَعِيفِ أَحْرَمِهِ وَمَثُوبَتِهِ وَقِيلَ لِمَا أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَمْلَأْ كَيْسِيهَا أَحَدًا عَلَى أَنَّ تَعَالَى صَلَّيْنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ لَا تَنْكَرُ أَنْ يَلِيقَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (طَبِيعِي) قَوْلُهُ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مَوْضُوعٌ فِي هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبُ وَقِيلَ مَوْضُوعٌ فِي هَاشِمٍ فَقَطْ وَقِيلَ كُلُّهُ تَحْيَى آلِهِ لِمَا رَوَى التَّيْلُمِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قُلُوبَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَرَأَ أَنْ أَوَّلُهَا لَا لَتَقْتُونُ وَاسْتَدَاهُ صَحِيفٌ بِلِ وَامٍ جَدًّا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَتَمَيَّزَ (كَذَا فِي دَلِيلِ الْفَالِحِينَ) قَوْلُهُ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أَيُّ تَعَدَّتْ مِنْكَ الصَّلَاةُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَأَلَ مِنْكَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى لِأَنَّ الَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ لَلْأَوَّلِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى

وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا وَوَلَهُ مُسْلِمٌ

وهذا يحصل الاتصال عن الإراد المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى — وحصل الجواب
أن التشبيه ليس من باب الحلق الكامل فالأكمل من باب التيسير وعمومه — أو من بيان حال ما لا يعرف
بما جرى واجابوا بجواب آخر على تقدير أنه من باب الإلحاق — وحاصل الجواب أن التشبيه وقع للمجموع
بالمجموع لأن مجموع آل إبراهيم أفضل من مجموع آل محمد لأن في آل إبراهيم الأنبياء بخلاف آل محمد — اهـ
كذا في فتح الباري وبسط هذا الجواب في قرة العيون لحجة الله على العالمين الشهير بولي الله بن عبد الرحيم
قنس الله سره وأمنى بربه في فصل الصلاة على النبي وعلى آلِهِ وأصحابه — صلواته وسلامه عليهم أجمعين
وقال العلامة السني رحمه الله تعالى — أما تشبيه صلته صلى الله عليه وسلم بصلاة إبراهيم فقلعه بالظر إلى
ما يفيد وهو العطف من الجمع والمشاركة وعموم الصلاة المطبوعة له ولأهل بيته صلى الله عليه وسلم أي شارك
أهل بيته معه في الصلاة وجعل الصلاة عليه عامة له ولأهل بيته كما صليت على إبراهيم كذلك فكأنه صلى الله
عليه وسلم لما رأى أن الصلاة عليه من الله تعالى نابتة على الدوام كما هو مفاد صيغة المضارع المقيد بالاستمرار
التحدي في قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي فدعاء المؤمنين بمجرد الصلاة عليه قليل الجدوى فبين
لهم أن يدعوا له بموم صلته له ولأهل بيته ليكون دعاءهم مستطاباً لفائدة جديدة وهذا هو الموافق لما ذكره
علماء الهدى في القيود أن محط الفائدة في الكلام هو القيد لرائد وكأنه لهذا خص إبراهيم لأنه كان معلوماً
بعموم الصلاة له ولأهل بيته على لسان الملائكة ولهذا ختم بقوله لك حميد حميد كما ختمت الملائكة صلواتهم
على أهل بيت إبراهيم بذلك وقال بعض المحققين وجه التشبه هو كون كل من الصلاتين أفضل وأولى وأنهم من
صلاة من قبله أي كما صليت على إبراهيم صلاة هي أم وأصل من صلاة من قبله كذلك صل على محمد صلاة هي
أفضل وأنهم من صلاة من قبله ويمكن أن يجعل وجه التشبه بمجموع الأمرين من العموم والأفضلية انتهى كلامه
في حاشية الناسخ — وقال ابن علان رحمه الله تعالى خص إبراهيم عليه السلام لأنه القدي سأل في بيت محمد
صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة قال تعالى حاكياً على إبراهيم عليه الصلاة والسلام (ربنا وابت بهم رسولا
منهم بنو عليهم آياتك ويهدم الكتاب والحكمة ويركهم أنك انت العزيز الحكيم) وسؤاله أن يجعل له
لسان صدق في الآخرين أي في أمة محمد ﷺ ولأن الرحمة والبركة لم ينمطا لآل نبي غيره والله أعلم
وارواجه الأطهر أنه يشمل سائر أرواحه ولو عبر مدخول بها لأنها محرمة على غيره صلى الله عليه وسلم وفي
رواية مسلم التقيد بأسماء المؤمنين فعليا يخرج غير المدخول بها لأنها ليست من أسماء المؤمنين — (دليل
القائلين) قوله وذريته وهي نسل الإنسان من ذكر أو أنثى — وعند أبي حنيفة وغيره لا يدخل فيه ولاد
البنات إلا أولاد بناته عليه الصلاة والسلام لأنهم يسيرون إليها في الكلام وغيرها (فائدة) عند بعض حفاظ
المؤرخين إلى جمع ما تفرق في الروايات الثابتة مدعيًا أنه الأفضل على الإطلاق — وتنبه بعض المتأخرين من الشافعية
والحنابلة أن التلقيح يستلزم أحداث سفة لم ترد بمجموعة في حديث واحد فالأولى الإتيان بكل ما ثبت هذا مرة
وهنا مرة وهكذا وعندي أن هذا هو الصحيح (ق) قوله صلى الله عليه عشرًا قال القاضي

الفصل الثاني * عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي * وعن أنس مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة رواه الترمذي * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة ساجدين في الأرض يبلغوني من أمني السلام رواه النسائي والداري * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام رواه أبو ذؤاد والبيهقي في الدعوات الكبير * وعنه * قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قري عياداً وصاروا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه النسائي * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى أنف رجل ذكرته عنده فلم يصل علي ورعى أنف رجل دخل علي رمضان ثم تسليخ قبل أن يغفر له ورعى عباض من صلى الله عليه - رحمه وصاعب آخره - كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها - ويجوز أن تكون الصلاة على وجهها وظاهرها كلاماً - سمع الملائكة تشریفاً لمصلي وتكريماً له كما جاء وإن ذكرني في ملائكة كثرته في ملائكة خبر مسلم (طبي) قوله أولى الناس بي يعني أخص مني وأقربهم مني وأحقهم شفاعتي أكثرهم علي صلاة - من تولي بمنى القرب وضمن منى الاحتضار من يصلي بالليل (حسين) قوله رد الله علي روحي - ليس المراد بعود الروح عودها بعد المفارقة عن البدن وإنما المراد أنه منى الله عليه و - من في البرزخ مشغول في الملوك مستغرق في مشاهدة رب العزة كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي الاحوال الآخر - نصر عن واقعة من تلك المشاهد ومن هذا الاستغراق رد الروح والله اعلم (كذا في شرح الطبري والعماد) قوله لا تجعلوا بيوتكم قبوراً أي كالفور الخلية عن ذكر الله وصاعته لي جعلوا لها مصداقاً من المادة الدالة لخصوم الحركة الدولة (و) قوله ولا تجعلوا قري عياداً أي لا تجعلوا ربرة قري عياداً والمضى لا تجعلوا للزيارة احتياجكم للصلاة فانه يوم لهم وسرور وريه وحال ريرة حاله عند الخلة وحال الطيبي مناج عن الاحتياج لها احتياجهم للصلاة وريه وكاب اليهود والصوري شعب ذلك منور اسلمهم فأورثهم القوة والمنة ومن علة عينة الاصنام انهم لم يبالوا يصنعون امواتهم حتى اعادوها اصداً - ولما هذا انما صلى الله عليه وسلم الما لا جعل قري وتما بعد الله سبحانه علي قوم اعلموا قبور اعيانهم مساحد (طبي) قوله فانه صلاتكم تبلغني وذلك ان الدعوى القلبية او تحركت عن الملائكة البدنية وعرجت وانصلت بالملائكة لا تلي ولم يبق لها حجاب يرى الكل كالمشاهد مصداقاً لما اراد لك لها (طبي) قوله ثم تسليخ - ثم هذه اسبغاه كما في قولك اساحك بفس ماصلت - وحدثت من هذه الفرصة ثم لم تنزهها وكذلك الفاء في قوله فانه يصل علي - وفيه بدلالة

أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبُوهُ أَسْكَرَ أَوْ أَحَدُهُمَا فَلَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وَعَنْ * أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ
 وَالْيَشْرُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يَرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لَا
 يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا
 سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ مَا شِئْتَ ثَلَاثُ أَرْبَعٍ قَالَ

الحنة - وظاهر وقوع هذا موقع ثم الاستعداد به كقوله تعالى في سورة الكهف (ومن انهم عن ذكر ربهم
 ربه فأعرض عنها) وقد تقرر من قولهم رعب أنف فلان كناية عن غيبة القلب والحوار وان الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم عبارة عن تعظيمه وتبجيله في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمته الله ووقع قدره
 في الدارين ومن لم يعظمه أدله الله وأهله - فالحق - بيد من العاقل بل من المؤمن المتقيد ان يتمكن من اجراء
 كلمات معدودة على لسانه فيعبر عشر صلوات من الله عز وجل وربع عشر درجات له وعطى عشر حظيات
 عنه ثم لم يبقه حتى يموت عنه حقيق بل يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذلة والمسكنة - وكذا شهر رمضان شهر
 الله العظيم الذي ارسل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن وجد فيه فرصة تعظيمه ان قام
 فيه ايها واحترام عظمته الله ومن لم يعظمه يحقره الله وتعظيم لوالدين مستلزم لتعظيم الله تعالى وبذلك قرن الله
 الاحسان اليها وبرها بتوحيده وعبادته في قوله (وانسى ربك ان لاتصنوا الا ايها وتوكلوا على الله) - فلهذا
 عن - مع ووفق للاحسن اليها لاسيما في حال كرمها واحسانه في في ربه كاحم على وصم ولا كافل لهما - واه
 ان ثم نعم هذه الفرصة فبغير ذلك يهان ويغتر شانه (ما) قوله ثم يدخله الجنة لما كان دخول الجنة من الله
 تعالى بواسطة برهما والاحسان اليهما اسند اليهما اسدا عاريا كما في قولك بيت الربيع الفل فلانة (طبع) قوله
 اما يرضيك هذا من ما عظمي من الرضاء في قوله تعالى (ولست بعطيك برك فترضى) وهذه البشارة في الحقيقة
 راجعة الى الامة ومن ثم يتمكن البشر في اسائر وجهه صلوات الله وسلامه عليه حيث جعل وجهه صلوات الله وسلامه عليه
 خرقا ومكافاة لابرر والعلاقة وهذا رمز من انواع من الشناعة فاد كان الصلاة عليه **سنة** فوجب هذه الكرامة
 من الله سبحانه وتعالى فما ظنك بعباده واشهره للشناعة الكبرى برقا الله تعالى بها والجميع المسلمين آمين يارب
 العالمين (طس) قوله فكما جعل لك من صلاتي - قال التور شئ رحمه الله تعالى معنى الحديث كم جعل لك
 من دعائي الذي ادعوه له لمسي وذل ان يقاومه ليقفه على حد من ذلك ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يجد له ذلك لئلا تلحق العضية بالمريضة ولا ثم لا يلقى عليه باب المرید ثانيا فلم ير يحمل الامر اليه داعيا لقومه
 الرعيب والحق على التزويد حتى قال جعل صلاتي كلها لك اي اصلي عليك بدل ما ادعوه به لمسي فقال اذا
 تكفى همك اي ما اهمك من امر دلت وديك وذلك لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم
 الرسول صلى الله عليه وسلم والاشغال بآداء حقه عن اداء ما صدق به واشاره بآداءه على نفسه ما اعظمه من
 حلال جليلة لاخطار واعمال كريمة الا تار وارى هذا الحديث تابعا في معنى لقوله صلى الله عليه وسلم حكاية

مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ قَعْوَ خَيْرَ لَكَ قُلْتَ أَنْتَ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ قَعْوَ خَيْرَ لَكَ قُلْتَ
وَأَلْتَكْتَبُ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ قَعْوَ خَيْرَ لَكَ قُلْتَ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ إِذَا تُكْفَى
هَمَّكَ وَتُكْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبَاتُ أَيُّهَا الْمَصَلِّي إِذْ صَلَّيْتَ تَقَعَّدْتَ فَأَحْدِثَ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَصَلَّى عَلَيَّ ثُمَّ أَدْعُهُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْمَصَلِّي أَدْعُ تُجِبُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَمُروى
أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَتَعْوَهُ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ أَصَلِّي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالتَّكْوِينِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ تُعْطَهُ
سَلْ تُعْطَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
سَرَّهُ أَنْ يُكْتَلَبَ بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوَّلَى إِذَا صَلَّى مَعَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
الْآتِي وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْبَخِيلُ الَّذِي مِنْ ذِكْرَتِ عِنْدَهُ قُلْتُ يُصَلِّ عَلَيَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته لصل ما اعطى الساتين وانه اعلم اقول وقد قرر ان
له اذا صلى مرة الى **صلى الله عليه وسلم** على الله عز وجل عشر دواته اذا صلى وفق الموافقة شتعالى دخل في زمرة
اللائمة المقربين في قوله تعالى ان لله وملائكة يصرون على الى فاني يوزي هذا دعاء له (طبي) قوله
عمل بها المصلي اشار صلى الله عليه وسلم الى ان من حق اسائل ان يتغرب الى المسؤول مع بالوسائل قبل
طلب الحاجة بما يوجب الزلفى عند ويتوسل شيع له يكون اطمع في الاسعاف وارجى بالاحاة من
عرس السؤال قبل الوسيلة فقد استجمل (طبي) قوله بالكيان الاولى عبارة عن بل الثواب الوافي على هو
قوله تعالى ثم يحراه الحراء الاولى (طبي) قوله اهل البيت مصوب بتقدير اعني وعرورو على انه عطف يلان

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي ثانياً أبلغته رواه البيهقي في شعب الإيمان ﴾
 ﴿ عن عبد الله بن عمرو قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه أحمد ﴾ وعن ﴿ روي عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة رجيت له شفاعتي رواه أحمد ﴾ وعن ﴿ عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل غللاً فسجد فأطال السجود حتى خشيت أن يكون الله تعالى قد توفاه قال فحيث أنظر أفرقع رأسه فقال مالك فذكرت له ذلك قال فقال إن جبريل عليه السلام قال لي ألا أبشرك إن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صلاة صليت عليه ومن سأم عليك سلئت عليه رواه أحمد ﴾ وعن ﴿ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تهبط علي نبيك رواه وأبو داود في

اللمع المروور قوله من صلى علي عند قبري سمعته أي سمعاً حقيقياً بلا واسطة ومن صلى علي ثانياً أي من سيد كما في رواية أي بعيداً عن قبري أبلغته وفي نسخة صحبة بلغته من التبليغ أي أبلغه — قوله صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة لعل هذا مخصوص بيوم الجمعة أو ورد أن الأعمال في يوم الجمعة بسبعين ضحواً ولهذا يكون الطلح الأكبر عن سبعين حجة (ق) قوله ونزله المقعد المقرب — هو المقام الممود — وأقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان مختصان به أحدهما مقام حاول الشفاعة والوقوف عن يمين عرش الرحمن ببطه الأولون والآخرون — وثانيها مقعده من الجنة ومثله الذي لامرأة بعده (طيب) قوله من سلم عليك سميت عليه رواه أحمد ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد — وراد أحمد في بعض رواياته فسعدت شكر الله قال السخاوي وشغل البيهقي في الخلافيات عن الحاكم وقال هذا حديث صحيح ولا أعلم في نسخة الشكر أصح من هذا الحديث وله طرق متعددة ذكرها السخاوي في القول البديع (ق) قوله إن الدعاء موقوف الخ يحتمل أن يكون من كلام عمر رضي الله عنه فيكون موقوفاً — وإن يكون ناقلاً كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحيث فيه تجريد جرد صلى الله عليه وسلم من نفسه بيا وهو هو وعلى التقديرين الخطأ عام لا يختص بمخاطب دون مخاطب والأنسب أن يقال النبي مشتق من النبوة بمعنى الرفعة أي لا يرفع الدعاء إلى الله تعالى حتى يستصحب الرفاع معه يعني أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة إلى الإجابة والله أعلم (طيب) وفي الحصن قال الشيخ أبو سليمان النخعي إذا سألت الله حاجة فابداً بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم استم بالصلاة عليه فإن الله سبحانه يكرمك يقبل الصلاتين وهو أحقرهم من أن يسمع ما يسألهما

﴿ باب الدعاء في القشدة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من أسأثم والمغرم فقال إن الرجل إذا عزم حدث فكذب ووعد فأخلف متفق عليه ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرع أحدكم من الشبه بالآخر فليعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلمة

﴿ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات رواه مسلمة ﴾ وعن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوت في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي

﴿ باب الدعاء في القشدة ﴾

قوله المسيح الدجال قيل سمي الدجال مسيحاً لأن إحدى عيبيه ممدوحة أو لانه يمسح الأرض أي يقطعها قوله من فتنة الحيا والمات أي احياة ومات — المراد فتنة الحيا — الاغلاء مع روال الضر والرصاء — والوقوف في الآفات والاصرار على السيئات ونزك ستامة طريق الهدى — وفتنة المات سؤال مكر وتكرير — مع الخيرة والخوف وعدت القبر وما فيه من الاهواء والشهائد (طبي) قوله والمأثم هو الامر الذي الذي يأتي به الانسان مصدر وضع موضع الاسم والمعرم اي مصدر وضع موضع الاسم يريد به مكرم الذنوب والمأثم وقيل كالعزم وهو الدين ويريد به ما استدين بهما يصكره الله عز وجل فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستطاع منه (ح) قوله دا عزم حدث الخ أي اذا حدث واحد عن ماضي الاحوال لتحديد معبرته في التقدير كذب واذا وعد بما يستقبل احب (طبي) قوله اذا قرع أحدكم من الشبه بالآخر قال الطيبي فيه تصريح بفتح الجيم في الشبه بالآخر واشارته الى انه لا يستحب في الاول لانه مبني على التحييف آه ولان عمل الله هو وقت الانتهاء فان طلب الامل انما يكون بعد تمام العمل قوله

مُفْتَرَةٍ مِنْ عِنْدِكَ وَأَرْحَمِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى أَرَى
بَيَاضَ خَدَّيْهِ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لَا
يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ يُرَى أَنْ حَقَّاعِيهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * الْأَبْرَاءِ قَالَ كُنَّا إِذْ صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَيْنَا أَنْ نَكُونَ
عَنْ يَمِينِهِ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ رَبِّ فَنِي عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنْ النِّسَاءَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فَمَنْ وَثَبَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ صَلَّى مِنْ
الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ الرِّجَالُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَسَنَدُ كَرُ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فِي بَابِ أَضْحَاكِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

مهمرة من عندك اي عمرا - ودد التكبر هي انه عذر ان لا يكتف كسبه ثم وصف بقوله من عندك مبالغة
في ذلك التعظيم لأن م يكون من عند الله ومن يديه لا يحيط به وصف واصف كقوله تعالى وآياته من لدنا
علف قاله الطبري وقاد ان دقيق العبد فيه اشارة الى طلب مفخرة متمتع بها من عند الله تعالى لا يقتصها سبب
من العبد من عمل حسن ولا غيره فهي رحمة من عنده بهذا العسر ليس للعبد فيها سبب وهذا ترويه من
الاسباب والادلال بالاعمال - وقوله تلك امت العزير ارحم صفات ذكره حتى للكلام على جهة المقابلة لما
قله فالغفور مقابل لقوله ارحمني - والرحيم مقابل لقوله ارحمني - قوله ينصرف عن يمينه روى عن علي
رضي الله تعالى عنه انه قال اد كانت ساحة احد عن يمينه وان كانت عن يساره احد عن يساره فقلت اذا كان
المصلي له حاجة ينصرف الى جانب ساحة فان استوى خابان ينصرف الى اي جانب شاء واليمين اولى لما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب اليمين في كل شيء ويؤيد الخروج من المسجد فليقبل على الناس بوجهه من جانب
يمينه (ط) قوله لا يجمع احدكم للشيطان الخ فيه ان من اصر على امر منسوب وجعله عزمًا - ولم يعمل ما رخصه
صد اصاب منه الشيطان من لاسلال - فكيف من اصر على دعة او مسكر - وحاء في حديث اس مسعودان الله
عز وجل يحب ان توفى رخصة كما يحب ان توفى عرامة (ط) قوله وسند ذكر حديث جابر بن سمرة الخ يعني الذي ذكره
صاحب المصباح هالفظ وكان يعني رسول قد صلى الله عليه وسلم لا يقوم من صلاة التي يصلي فيه الصبح

الفصل الثاني * عن * معاذ بن جبل قال أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني لأحبك يا معاذ فقلت وأنا أحبك يا رسول الله قل فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه أحمد وأبو داود والنسائي إلا أن أبا داود لم يذكر قل معاذ وأنا أحبك * وعن * عبد الله بن مسعود قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستبسم عن بسمه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده الأيسر رواه أبو داود والترمذي والنسائي وم يذكروا الترمذي حتى يرى بياض خده ورواه ابن ماجه عن عمار بن يامير * وعن * عبد الله بن مسعود قال كان أكثر أنصريف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته إلى شقيق الأيسر في حجرة رواه في شرح السنة * وعن * عطاء الخراساني عن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي

حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون في أمر الجاهلية أي يتحدثون في حرى قبل الإسلام فيصحبون ويتبسم صلى الله عليه وسلم قال بن المنيك به دليل على حور استماع كلامه في المسجد وسكن قد يقال كلامهم لم يكن حالاً من الموائد الدينية فلا يلزم أن يحسن على إباحة الفرد (ق) قوله إني لأحبك يا معاذ الحديث قل ابن الملك محاطته ~~م~~ الحاجة لحداثته تأكيداً من محاطة معاذ بها قلت لأنه لا يحتاج التأكيد من جانب معاذ إذ لا يمكن عدم محبة له عليه الصلاة والسلام ونحن معاذ ما كان يلزم ما ورد أنه يقال في الجواب أحبك الله الذي أحسنني له واختصار الراوي (ق) قوله فلا تدع أي إذا كنت تقرأ أو إذا كان في بيتك فحاش أو إذا أردت ثبات هذه المحبة فلا تترك أن تقول في دبر كل صلاة اللهم رب أعني على ذكرك وشكرك قريب من معنى حديث ربيعة بن كعب في باب الجود حين سار مراقبته صلى الله عليه وسلم فقال أعني على نفسك بكثرة السجود حيث علق المحبة به علامة الذكر والمراقبة بكثرة السجود لقوله أعني على ذكرك المطلوب منه شرح الصدر وتيسر الأمر وإطلاق اللسان وإليه يمتدح هو الكلام عليه الصلاة والسلام (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري و أفقوه و كي يسبحك كثيرا وذكرك كثيرا) وقوله شكرك المطلوب منه والي العلم المستطاع لتواهي الشكر وإعما طلب الممارسة عليه لأنه أمر حاد وذاك فانتهى (وقد من عادي أشكرك) وقيل الشكر من يرى عجزه عن الشكر - والله

* إذا كان شكري سمة الله حمة * علي له في مثلها يحبه الشكر *

* فكيف بلوغ الشكر إلا بمضنه * وأن طالب الأيام وانع العبر *

وقوله وحسن عبادتك المطلوب منه التعمد عما يشغله عن قد وسببه عن ذكره وعن عبادته ليعتبر بحاجاته

الْإِمَامُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ حَتَّى يَتَحَوَّلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ : عَطَاءُ الْغُرَسَانِيُّ لَمْ يُدْرِكِ التَّغْيِيرَةَ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَّهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ وَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ الصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْبَيَّاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةِ عَلَى الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا نَعَلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا نَعَلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا نَعَلَمُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى أَحْمَدُ نَحْوَهُ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ أَحْسَنُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ

كما أشار إليه سيد المرسلين صلوات الله عليه وفرة عيني في الصلاة — واخر عن هذا المقام بقوله : الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (طيبي) قوله حتى يتحول نهى عن ذلك ليشهد له الموضعان بالطاعة يوم القيامة وكذلك يستحب تكبير العباد في مواضع محسنة والله اعلم (طيبي) قوله والعزيمة على الرشد العزيمة عقد القلب على امضاء الامر فان قلت من حق الظاهر ان يقدم العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات قلت تهديعه اشارة الى انه المقصود بلفظ لان العبادات مقدمة في الرتبة وان كانت مؤخرة في الوجود لقوله تعالى (ارحمن علم القرآن خلق الانسان) قدم تعليم القرآن على خلق الانسان تيسيرا على هذا المعنى (طيبي) قوله قلبا سليما — لعني به الحالي عن العقائد الفاسدة والميل الى الشهوات العاجلة ولدائها ويبلغ ذلك الاعمال الصالحات اذ من علامة سلامة القلب تأثيرها الى الجوارح قاله الامام كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من استقامة المراجع والتركيب والاتصال ومريضه عبارة عن زوال احداهم (ط) قوله ولسانا صادقا اساد صادقا الى الضمير مجازي لان الصدق من صفة صاحبه فأسد الى الآلة مبالغة كما اسد وضع الاوزار الى الحرب في قوله تعالى (حتى تضع الحرب اوزارها) وهو المحارب — ويحوز ان تكون استعارة مكسبة بان شبه الانسان بمن ينطق بالصدق لكثرة صدوره عنه ثم ادخل اللسان على سبيل الادعاء مبالغة في جسد المشبه به وخيل انه هو ثم انت لستمعار ما يلازم المشبه به من الصدق ليكون قرينة ماسة عن ارادة الحقيقة (طيبي) قوله واسألك من خير ما نعلم الخ وهي اضافة الخير والشر اليه ايعاء الى قوله تعالى (عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) الآية قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي احبائي صلواته بهذا التشهد احسن الكلام الخ اعلم ان مدح كلام الله ورسوله مدح الله ورسوله فهو في معنى التسميح ولذا كروا الصلاة على رسوله فامدح ما قيل هو كلام مشكل على من يرى بطلان الصلاة بالحق بغير الله كروا الخطأ لا تأتوا قول العبرة بالمعنى لا باللفظ ولذا قال علماؤنا بوقيل لاحد في الصلاة مات فلان فقال انا لله وانا اليه راجعون بطلت صلاته لانه في المعنى جواب الكلام القائل مع كونه لفظ القرآن (ق)

أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ فِي الصَّلَاةِ تَسْلِيمَةً ثَلَاثَةً وَجِبْهُ ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ
شَيْئًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * سَمُرَةَ قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَرُدَّ
عَلَى الْإِمَامِ وَنُحَابِّ وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(ج) قوله يسلم في الصلاة تسليمة قبل حجه الله على العنق عامه أهل العلم على أنه يسلم تسليمتين عن يمينه
وعن شماله السلام عليك ورحمة الله والسلام عليك ورحمة الله واحتجوا بحديث عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَهَذَا كَالَّذِي يُسَلِّمُ الْإِمَامُ وَالتَّحِيَّاتُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً - - السلام
عليكم لا يريد على ذلك ويستحب للمؤمن أن يسلم ثلاثاً عن يمينه وعن شماله وثلاثة وجبه يرده على ماله
شئى كلامه في انشؤى . وقال الحافظ في التلخيص قد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود ومن حديث سعد بن أبي
وقاص التَّسْلِيمَتَيْنِ وَذَكَرَ التَّحِيَّاتِ وَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ حَدِيثَ التَّسْلِيمَةِ أَوْاحِدَةً مَقْلُوبٌ وَبَعْضُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَامَ
عَلَى ذَلِكَ وَدَهَبَ الْخُزُورُ إِلَى أَنَّهُ يَسْمُو تَسْلِيمَتَيْنِ وَقَدْ حَكَاهُ ابْنُ لُبَابٍ عَنْ أَبِي ذَكْرٍ الصَّدِيقِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
وَعُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبَاعِثُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَعُظَاةُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَعَلْقَمَةُ وَالشَّعْبِيُّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السُّلَمِيُّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنْ أَحْمَدَ وَاسْحَاقَ وَأَبِي ثَوْرٍ وَحَدَّثَ أَبُو ثَوْرٍ وَأَبِيهِ دَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِ
أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَقْصَرَ عَلَى تَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ فَصَلَّاهُ حَافِظًا وَقَالَ الْوُفِيُّ وَالْحَافِظُ مَا دَهَبَ إِلَيْهِ الْأَرْبَابُ
بِكثَرَةِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ وَصَحَّحَ أَحْمَدُ وَحَدَّثَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَاسْتَمْلَهَا عَلَى الرَّبَابَةِ وَكَوْنِهَا ثَلَاثَةً عِلَالٍ
الْأَحَادِيثُ لَوْ رَدَّ بِاسْمِيَةِ الْوَاحِدَةِ فَانْهَارَ مَعْقُودُهَا صِحِّهِ لَا يَتَوَقَّعُ لِلِاخْتِجَاحِ وَلَوْ سَمِعْنَا أَنَّهَا لَمْ يَصْلُحْ لِعَدَمَةِ
حَادِثِ التَّسْلِيمَتَيْنِ مَا عَرَفْتُ مِنْ أَشْهُلِهِ مِنَ الرَّبَابَةِ أَهْ وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ قَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ سَمِعَهُ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ
يَسْمُو تَسْلِيمَتَيْنِ لِأَشْقَالِهِ مَنْ حَادَّ إِلَى حَالٍ يُسَلِّمُ بِالْأُولَى عَلَى مَنْ يَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ عَلَى مَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ أَهْ كَذَا
فِي الْكُفْرِ الْآخِرِ قَوْلُهُ أَنَّ رَدَّ عَلَى الْإِمَامِ أَيْ سَوَى الرَّدِّ عَلَى الْإِمَامِ وَتَحَابُّ أَيُّ وَانْ تَحَابُّ مَعَ الْمُحْسِنِينَ
وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَيُّ فِي الصَّلَاةِ وَدَعَا عَلَيْهِ مَرَّاتٍ أَرْبَعًا وَمَطْلُوبُ سَلَامِهِ عَلَى يَمِينِهِ وَانْ يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الصَّلَاةِ
وَرَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَدْ أَطْرَقَ لَنَا مِنْ وَحْدَةِ أَرْبَعٍ وَقَدْ أَقْصَرَ
أَرْبَعًا بِهَاصِلِ بَيْنِ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُتَقَرِّبِينَ وَالَّذِينَ مِنْهُمْ مِنْ مَوْجِبِ بْنِ أَهْ - وَانْ ظَهَرَ أَنَّ
هَذَا الْحَدِيثَ مَحْمُولٌ عَلَى تَسْلِيمِ الشَّهَادَةِ حَيْثُ قُبُورُ الْإِسْلَامِ عِنْدًا وَعَنْ عَدَدَةِ الصَّالِحِينَ عَلَى عَدَدِ التَّسْلِيمِ لَا يَبْهَوِي
الْأَنْبِيَاءُ بِالْإِتْمَاقِ وَأَنَّ سَلَامَهُ وَتَعَالَى عَمُّ

الحمد لله قد انتهى بحول الله وقوته طبع الجزء الأول من التعليق الصحيح على مشكاة المصابيح
ويتلو الجزء الثاني إن شاء الله تعالى وله باب ذكر بعد الصلاة . والله الحمد والمنة

صورة ما كتبه مقررنا حضرة المحدث الجليل - والحبر النبيل الصالح التقي - الملاذاتي -
صاحب الفضل والاحترام مدرس الحديث النبوي (صلى الله عليه وسلم) بالمسجد الحرام
مولانا الشيخ عمر بن حمدان لارال ملحوظاً بين العناية من الرحمن آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمدك يا من ابد هذه الشريعة المحمدية واعلى قدرها وشيد اركان هذه الملة الحنيفية وابان عيدها وفجرها
وجعلها ناسخة لسائر الملل وصانها من طرقات الزبج والحلل وحفظها وقبض لها من يدب عنها من محول الائمة
واساتينها مجلهم لحاية الدين رك مكياً ولذنب عن ساحتها حسناً حبياً ادم حجة الشريعة وحدامها وبهم
قيامها وقوامها وم العالمون بتقرير ادلتها وتحرير احكامها والتفجير عن محبات حكمها واسرارها وتفتيح اصولها
ومروءها وتمييز صحيحها من موضوعها المعروف بخطوبها ومفهومها وخصوصها وعمومها القائمون مع حدودها
وم الذي يدور التشريع والاحكام - والحلال والحرام - واستنطو المروع من الاصول حتى تيسر من بعدم
الوصول وشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك المفرد بكل كمال المرد عن الشريك
والخال وشهد ان سيدنا محمداً عبدك ورسولك المحمدي بانصال السند المفرد ببقائه شريته على طول الابد القائل
يعمل هذا الدين من كل حلف عدوله فاعظم بها من منفة شهد بها بي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الكرام واصحابه الهداة مصييح الطلام اما بعد فمن انقرر ان احل ما ينافي فيه الراعون واحسن
ما يمتني تحصيله الطالبون واعلى ما تبذل فيه فائس لاهمار واولى ما تفر به اوقات الليل والنهار طلب العلم
والاشتغال بتعلمه وتعليمه وتفهمه وتعميقه قراءة ورواية وصحاح ودراسة اذ به يرداد الشريف شرفاً وهو طب
القلوب والارواح وبه حياة الاجساد والاشباح حتى قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ليس محدثون الى
العلم اكثر من احتياهم الى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليوم مرة او مرتين والعلم
يحتاج اليه بعد الامس والعلوم وان كثرت انواعها فاحب قدرها العلوم الشرعية لا سيما ما كان متصل الاسماء
بالرواية عن الشيوخ الفاضلة لانه قام به منار السنة المحمدية وانضحت بحب السنية اما بعد فقد اجتمعت بالشيخ
المحدث الشريف والفتية الحرير محمد ادريس السكندهلوي من اشغلت فحة القلب باصمراء وداب في شرح الحديث واشتغل به
في ليله ونهاره فاطلعتني على شرحه لمشكاة المصابيح فرأيت قد جمع فيه ما يسر الودود وبكت الحسود من التحقيقات
الديقة والبيان الشافي السكافي في تحرير الشريعة ملقداً اجداد واد وجمع هذا الجمع العظيم لذي به نهاية الفع للعباد
فحرام الله عن الاسلام والمسلمين حبراً وسأل الله ان يسهل له طبعه حتى ينفع به جميع العباد في سائر البلاد
انه على ما شاء قدر وبلا جبة جدير قاله عبده عمر بن حمدان المحرسي خدام العلم بالمحرمين الشريفين
وكتب في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ من هجرة سيد الاولين والآخرين قاله عبده عمر بن حمدان المحرسي
المدني خدام علم الحديث بالمحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء الاول

الدليل الصحيح الى ابواب مشكاة المصابيح * والتلويح الى بعض مباحث التعليق الصحيح

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١	حطية الكتاب وشرحها	٨	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
	في قائمة بدية * تتعلق بالسمعة من		باسم تبارك وتعالى والحوالة على شاهد الحال
	المؤثرات البديعة للمعاني من القيم : ان لحذف		البلغ من الحوالة على شاهد السطق والقال
	الطاهر في هذا المقام حكما عديدة دالة على		كما قيل :
	تحقيق لدرام (منها) انه موطن لا ينبغي ان يقدم		ومن عجب قول العوائد من به *
	فيه سوى ذكر اسم الله تعالى فلو ذكر الفعل		وهو غير من اهوى يحب ويحش *
	وهو لا يستثنى عن فاعله كان ذلك ما قصا		شرح حديث اما الاعمال بالنيات
	للمقصود وهو تجريد ذكر المصود وكان في		آيات الاخلاص
	حذره * شاكلة المعنى للمعنى ليكون البدوه		تفصيل الاعمال المتعلقة بالية
	به اسمه سبحانه وتعالى كما تقول في الصلاة		ذكر منشأ الاختلاف في اشراط النية في
	الله اكبر ومعناه من كل شيء ولعلكن		الوضوء
	لا تذكر هذا المقدر ليكون المعنى في اللسان		كتاب الايمان
	مطابقا لمقصود الجنان وهو ان لا يكون في		آيات الايمان
	القلب ذكر الله وحده فكما تحرد ذكره		بيان معاني الايمان واقسامه
	في قلب اصلي تحرد ذكره في لسانه (ومنها)		كلام الامام ابو باني بعدد الالف الثاني الشيخ
	ان الفعل اذا حذف صح الابتداء به في كل		حمد السر هندي رحمه الله تعالى في توضيح
	قول وعمل وليس من اولي بها من فعل		ما قاله السادة الختمة ان الايمان لا يزيد
	فكان الحذف اعم من الذكر فان أي فعل		ولا ينقص
	ذكرته كان المحذوف اعم منه (ومنها) ان حذف		الفرق بين الايمان والاسلام
	البلغ لان التكلم بهذه الكلمة كأنه يدعى		الفصل الاول
	الاستعانة بالمشاهدة عن السطق بالفعل وكأنه		شرح حديث جبريل عليه السلام
	لا حاجة الى السطق لان المشاهدة والحال		ايات في بيان حقيقة الملائكة وامواعهم
	دالة على ان هذا الفعل وكل صل فائدا هو		بيان مقام الاحسان
			شرح قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٤	شرح قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما هي الله عنه	٥٥	سؤال اليهوديين عن تسع آيات من
٢٥	شرح قوله صلى الله عليه وسلم من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما تفتة الضمير	٥٧	شرح حديث اذا رزق العبد حرج منه الايمان فكان فوق رأسه كاسطة
٢٦	ها وورد على الخطيب قوله ومن يصيبها — بيان وجه الفرق بينهما	٥٧	الفصل الثالث
٢٧	ثلاثة يؤتون اجرهم رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه ثم من محمد صلى الله عليه وسلم	٥٨	باب الوسوسة الفصل الاول
٢٨	فهذا آخره	٥٨	آيات الوسوسة
٢٩	شرح قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم وبيان معنى الاستقامة	٥٨	شرح حديث ان الله تعاور عن امي ماوسوست به صدورها ما لم تمل به او تتكلم
٣٠	شرح حديث وفد عبد القيس	٥٩	بيان معنى قوله ﴿ لا اله الا الله ﴾ ذاته صريح الايمان
٣١	شرح حديث عباد بن الصامت في ذباية	٦٠	كلام الحفاظ ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان ما يقتضيه به العبد من الشيطان — كلام تقيس حدير بالحفظ والافتان —
٣٢	بيان اختلاف الفقهاء في الحدود هل هي سوار او زواجر	٦٥	الفصل الثاني
٣٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم و نزل وان سرق	٦٧	الفصل الثالث
٤٠	الفصل الثاني	٦٨	باب الايمان بالقدر
٤١	شرح حديث معاذ بن جبل اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار الحديث	٦٨	لغرق بين القضاء والقدر
٤٢	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله من جاءه نفسه في طاعة الله	٦٨	بيان اتفاق اهل السنة واجماعه على انه تعالى خالق كل شيء خير وشر وايمان وكفر —
٤٣	الفصل الثالث	٦٩	وابطال ما اختلف ارباب الاعتزال في مسألة خلق الاعمال — وابطال ذلك بالايات البينات والرايين او اصحاب
٤٤	باب الكبائر وعلامات العقاب — الفصل الاول	٦٩	ذكر ما نظمه بعض المتأثرين مقترنا على مسألة القضاء والقدر وحمله على لسان بعض اهل
٤٥	تقسيم المعاصي الى الصغائر والكبائر والفرق بينها	٧٠	ائمة واجوبة العلماء رحمهم الله تعالى
٥٢	شرح حديث لا يراني الراي حين يرى وهو مؤمن	٧٠	جواب الشيخ علاء الدين البجلي رحمه الله تعالى
٥٣	شرح حديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثنم خان	٧٠	بيان الفرق بين الرضا بالقضاء وبين الرضا بالمقتضى
٥٤	الفصل الثاني	٧٠	جواب الشيخ تقي الدين ابن تيمية
		٧١	الحسبي رحمه الله تعالى
		٧١	بيان الحكمة في تحدير الخير والشر
		٧٢	سلامة الاعتذار بالقدر — ومن اعتذر بالقدر

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الاجاب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الاجاب والمطالب ﴾
	قد زعمه وسب الظلم الى الله سبحانه وتعالى		٧٤
٧٤	رسالة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنها الى الحسن البصري رضي الله عنه في مسئلة النساء والقدر وهي رسالة تظهر فيها انوار النبوة والرسالة		٧٤
	بيان ان سلك اهل السنة والجماعة في هذه المسئلة في عابة الاعتدال — لا جبرية ولا اعتزال تحقيق انيق يشرح به الصدر وتديق لطيف يعطين به القلب ويستلذه الفهوك		٧٦
	ان شاء الله — ولا حول ولا قوة الا بالله		٨٣
	شرح حديث احتجاج آدم وموسى		٨٩
	شرح حديث الفطرة يعني ما من مولود الا يولد على الفطرة		٨٩
	الفصل الثاني		٨٩
	شرح حديث اخذ الميثاق من بني آدم حين اخرجه الله تعالى من طهر آدم عليه الصلاة والسلام وذكر كلمات العلماء الاكابر في شرح هذا الحديث التي هي اسي واعلى — وايهي واعلى من اليواقيت والجواهر		٩١
	شرح حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه كتابان من رب الملئيين		٩٨
	الفصل الثالث		١٠٣
	باب اثبت عذاب القبر		١٠٣
	الايات الواردة في عذاب القبر		١٠٤
	ذكر الاشكال المشهور وهو اننا نشاهد الكافر في قبره ولا نشاهد عذابا — والحواب عنه		١٠٦
	بيان الحكمة في عدم سماع كلام الميت عند سؤال الملئيين وعدم مشاهدته عذابه وعذابه		١٠٩
	الفصل الثاني		١١٢
	بيان الحكمة في تليط تسمية وتسعين تيناً على الكافر في قبره		
	﴿ دليل الطالب الى عنوان الاجاب والمطالب ﴾		
١١٢	الفصل الثالث		
١١٤	باب الاعتصام بالكتب والسنة الفصل الاول		
١١٨	شرح حديث اعما مثل ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما الحديث		
١١٩	شرح حديث مثلي كمثل رجل استوقد ناراً		
١٢٠	شرح حديث مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم كمثل البعث		
١٢٤	الفصل الثاني		
١٢٧	بين حقيقة النفوس		
١٢٨	شرح حديث لا يؤمن حكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به		
١٣٠	شرح حديث افتراق الامة على ثلاث وسبعين فرقة (فائمة) قال في كشف الاسرار اعلم ان اهل الاهواء تفرقوا اولاً على ست فرق		
	التدريسية والخبرية والراصة والمخارجية والشبهة والمرجئة ثم تفرقت كل فرقة على اثني عشرة فرقة فصار الكل اثنتين وسبعين فرقة واقساماً		
١٣٣	الفصل الثالث		
١٣٧	كتاب العلم		
١٣٧	الايات في فضيلة العلم		
١٣٧	العلم		
١٣٨	العلم		
١٣٨	كلام ساذ بن جبل في فضيلة التعليم والتعلم		
١٣٨	بيان العلم الذي هو فرض عين واقبي هو فرض كفاية		
١٣٩	بيان طرق التحصيل للمسلم		
١٣٩	الفصل الاول		
١٤٠	شرح حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وانما انا قاسم وانه يسطي		
١٤٠	شرح حديث الناس معادن كعادن الذهب والفضة خيارهم في الحاحلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا		

صفحة	دليل الطالب إلى عنوان الأبواب والمطالب	صفحة	(دليل الطالب إلى عنوان الأبواب والمطالب)
١٤٧	الفصل الثاني	١٨٦	ولا يتوهموا واختلاف الفقهاء في استعاض الوضوء من نيس المرأة
١٥٦	شرح حديث ابن عمر القرآن على سبعة أحرف	١٨٦	تعتبر به الملامسة
١٥٨	للكل آية مظاهر ووطن ولكن	١٨٩	باب آداب الخلاء الفصل الأول
	حد مطلع	١٨٩	كلام الشاه ولي الله - رحمه الله في صبط آداب الخلاء
١٦١	الفصل الثالث	١٩٠	حديث أبي أيوب رضي الله عنه إذا أتيتهم العاطط فلا تستقبلوا القبة ولا تستدروها
١٦٩	كتاب العثمارة	١٩٠	مذاهب العلماء في استقبال القبلة واستدبارها
١٦٩	بيان معنى الطهارة و تقسامها إلى طهارة الظاهر والباطن - وأن نعتية منزلة الحدث الأصغر والكفر بمنزلة الحدث الأكبر أي الحديث	١٩٠	بيان من علة النهي عن الاستقبال والاستدبار
١٧٠	قسام الطهارة		أما هي الحرمات للقبة وذلك لا يخاف في الصحاري والنيان كما هو منعت أبي حنيفة
١٧١	الفصل الأول		النيان رضي الله عنه
١٧٢	بيان معنى قوله وَالطَّهْرُ الطهور شمر لايمان	١٩٢	حديث ابن عباس مرابي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنها ليصبيان وما يصبيان في كبير الحديث
	الصلاة نور والصدقة	١٩٣	بيان الحكمة في الجمع بين هاتين المصلتين
	رهان والصبر صيد	١٩٣	الفصل الثاني
١٧٣	شرح حديث من توضأ فحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده	١٩٧	حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال عزمك ويأت الحكمة في ذلك
١٧٥	بيان معنى ما روى عن عمر بن الخطاب من قوله أي لا حرج حشوي وأنا في الصلاة	١٩٨	الفصل الثالث
١٧٧	الفصل الثاني	٢٠٠	باب السواك الفصل الأول
١٧٧	الفصل الثالث	٢٠٠	حديث أبي هريرة لولا أن اشتق على أمي لأمرتهم بتأخير المشاء والسواك عند كل صلاة
١٨٠	باب ما يوجب الوضوء الفصل الأول	٢٠٠	بيان السر في استحباب السواك عند القيام إلى الصلاة
١٨٠	شرح حديث لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ	٢٠٠	وفيه حديث علي رضي الله عنه وفيه دليل على حجة رحمه الله في مسألة القراءة خلف الإمام
١٨١	الوضوء بما مست النار	٢٠٣	الفصل الثاني
١٨٣	الفصل الثاني		
١٨٣	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم تحريمها الكبير وتحليلها التمس		
١٨٥	حديث بسرة إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ واختلاف الفقهاء في ذلك		
١٨٦	حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بيمينه أو واجهه ثم يصلي		

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٠٣	الفصل الثالث	٢٢٢	بيان الحكمة في مشروعية الوضوء قبل المنام
٢٠٤	باب سنن الوضوء الفصل الاول	٢٢٤	حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه
٢٠٥	اختلاف العلماء في المضمة والاستنشق من كف واحد	٢٢٤	الفصل الثاني
٢٠٥	اختلاف العلماء في غسل اليدين الى المرفعين	٢٢٥	تحريم قراءة القرآن في الخائض والجلب
٢٠٥	اختلاف العلماء في مسح الرأس ومقدار الفروض منه	٢٢٦	اختلاف الفقهاء في اجتياز الجنب والخائض في المسح
٢٠٦	اختلاف العلماء في غسل الرجلين الى الكعبين وبيان انه الفرض وذكر احتياج الموحدين للمسح وموافقه والجواب عنه	٢٢٦	تفسير قول الله عز وجل ولا جنب الا عابري سبيل حتى يغسلوا
٢٠٩	اختلاف الفقهاء في المسح على العمامة	٢٢٦	حديث علي لا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة ولا كتاب ولا جنب ووجه الاقران بين هذه الثلاثة
٢١٠	الفصل الثاني	٢٢٨	الفصل الثالث
٢١٢	اختلاف الفقهاء في تكرار المسح	٢٢٩	باب احكام المياه - الفصل الاول
٢١٢	مسح الرأس والاذنين بماء واحد	٢٢٩	حديث ابي هريرة لا يبولى احدكم في الماء الدائم الى آخره وشرحه
٢١٣	حديث الاذنان من الرأس	٢٣٠	الفصل الثاني
٢١٤	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم هكذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد اساء وتعدى وظلم	٢٣٠	حديث القلتين
٢١٥	المصل الثالث	٢٣٠	بيان الحكمة في غسل القلتين حدا فاصلا بين الكثير والقليل
٢١٦	باب الفصل - الفصل الاول	٢٣١	مسلك الساندة الحنمية في مسألة المياه ولستدلالهم
٢١٦	ايجاب الفصل من التمام الحائنين ونسخ الرخصة فيه واجماع الصحابة على ذلك	٢٣٢	حديث ابي سعيدان للماء طهور لا يتجسس شي
٢١٩	حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويمسح بالصاع	٢٣٢	كلام الامام الغزالي رحمه الله في تأييد منذهب مالك بن انس رحمه الله وتشيده في مسألة المياه
٢١٩	اختلاف الفقهاء في مقدار الصاع	٢٣٣	حديث لينة الجن
٢٢٠	المصل الثاني	٢٣٣	اختلاف الفقهاء في التوضي بجيد التمر
٢٢١	الفصل الثالث	٢٣٤	سور الحرة
٢٢٢	باب مخالطة الجنب وما يباح له الفصل الاول	٢٣٥	سور الساع
٢٢٢	طهارة عرق الكافر والاستدلال على ذلك بالاية	٢٣٥	الفصل الثالث
٢٢٢	اختلاف العلماء في الوضوء قبل المنام هل هو واجب او مستحب	٢٣٦	باب تطهير الدجاسات - الفصل الاول
		٢٣٦	حديث ابي هريرة في ولوغ الكلب

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٣٦	اختلاف الفقهاء في وجوب الفلوات السبع	٢٣٦	من ولوع الكلب واستجابها
٢٣٧	هل يتمين الماء لتطير الارض المسجدة ام	٢٣٧	يكفيه الخفض بالريح او الشمس واحتجاج
٢٣٨	السادة الحنفية في ذلك بحديث ابن عمر رضي	٢٣٨	الله عنه
٢٤٠	اختلاف الفقهاء في نجاسة المني وطهارته	٢٤٠	الفصل الثاني
٢٤٠	كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى في بيان	٢٤٠	الفرق بين بول افعلام والاشئ
٢٤١	طهارة طين الشارع	٢٤١	الفصل الثالث
٢٤٢	حديث لا بأس مول ما يؤكل منه حديث	٢٤٢	بأصل واحلاف الفقهاء في ذلك
٢٤٣	باب لمسح على الحمين الفصل الاول	٢٤٣	حديث المسح على الحمين رواه ثمانية من صحابيا
٢٤٤	وسرد اسماء	٢٤٤	التوقيت في المسح على الحمين
٢٤٤	الفصل الثاني	٢٤٤	بيان استحباب مسح اهل الخف واسفله
٢٤٥	الفصل الثالث	٢٤٥	باب التيمم الفصل الاول
٢٤٦	اختلاف الفقهاء في تيمم التراب للتيمم	٢٤٦	اختلاف الفقهاء في تيمم التراب للتيمم
٢٤٧	الفصل الثاني	٢٤٧	الفصل الثالث
٢٤٨	باب الفصل للمسلمون الفصل الاول	٢٤٨	اختلاف الفقهاء في وجوب غسل الجمعة واستحبابه
٢٤٩	الفصل الثاني	٢٤٩	الفصل الثالث
٢٥٠	باب الفصل للمسلمون الفصل الاول	٢٥٠	اختلاف الفقهاء في وجوب غسل الجمعة واستحبابه
٢٥١	الفصل الثاني	٢٥١	الفصل الثالث
٢٥٢	الاغتسال من غسل الميت	٢٥٢	الاغتسال من غسل الميت
٢٥٣	باب الحميم الفصل الاول	٢٥٣	باب الحميم الفصل الاول
٢٥٤	مباشرة الحائض	٢٥٤	مباشرة الحائض
٢٥٥	الفصل الثاني	٢٥٥	الفصل الثاني
٢٥٦	الفصل الثالث	٢٥٦	باب استحبابه الفصل الاول
٢٥٦	باب استحبابه الفصل الاول	٢٥٦	باب استحبابه الفصل الاول
٢٥٦	باب استحبابه الفصل الاول	٢٥٦	باب استحبابه الفصل الاول
٢٥٧	الفصل الثاني	٢٥٧	الفصل الثاني
٢٦١	الفصل الثالث	٢٦١	كتاب الصلاة الفصل الاول
٢٦١	كتاب الصلاة الفصل الاول	٢٦١	كتاب الصلاة الفصل الاول
٢٦١	كتاب الصلاة الفصل الاول	٢٦١	كتاب الصلاة الفصل الاول
٢٦٤	الفصل الثاني	٢٦٤	الفصل الثاني
٢٦٥	اشراط الخشوع في الصلاة	٢٦٥	اشراط الخشوع في الصلاة
٢٦٧	حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده	٢٦٧	حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
٢٦٧	مروا اولادكم بالصلاة وم ابنا سبع سنين	٢٦٧	مروا اولادكم بالصلاة وم ابنا سبع سنين
٢٦٨	الحديث	٢٦٨	الحديث
٢٦٨	الفصل الثالث	٢٦٨	الفصل الثالث
٢٦٩	باب المواقيت الفصل الاول	٢٦٩	باب المواقيت الفصل الاول
٢٧٠	وقت الظهر	٢٧٠	وقت الظهر
٢٧٠	وقت المغرب واختلاف الفقهاء في الشفق	٢٧٠	وقت المغرب واختلاف الفقهاء في الشفق
٢٧٢	الفصل الثاني - والفصل الثالث	٢٧٢	الفصل الثاني - والفصل الثالث
٢٧٤	باب تحجيل الصلاة الفصل الاول	٢٧٤	باب تحجيل الصلاة الفصل الاول
٢٧٥	حديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٥	حديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧٥	يصلي الظهر بالمهاجرة ويان ان الاراء بالظهور	٢٧٥	يصلي الظهر بالمهاجرة ويان ان الاراء بالظهور
٢٧٥	كان آخر الامر من رسول الله صلى الله	٢٧٥	كان آخر الامر من رسول الله صلى الله
٢٧٨	عليه وسلم	٢٧٨	عليه وسلم
٢٧٨	ما جاء في التفسير والاسفار واختلاف الفقهاء	٢٧٨	ما جاء في التفسير والاسفار واختلاف الفقهاء
٢٨٠	في ذلك - وتحقيق المقام	٢٨٠	في ذلك - وتحقيق المقام
٢٨٠	حديث ابي هريرة من ادرك ركعة من	٢٨٠	حديث ابي هريرة من ادرك ركعة من
٢٨٠	الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك	٢٨٠	الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك
٢٨٠	الصبح	٢٨٠	الصبح

صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾	صفحة	﴿ دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب ﴾
٢٨٣	الفصل الثالث	٢٨٣	ما جاء في تأخير العصر
٢٨٣	باب فضائل الصلاة — الفصل الاول	٢٨٥	شرح حديث ابي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويبان بذب من لظلمة ومعارفه وان شئت زيادة التفصيل فارجع الى
٢٨٦	بهجة النفوس	٢٨٩	الفصل الثاني — الفصل الثالث
٢٨٩	باب الادان الفصل الاول	٢٩٠	حديث انس امر بلال ان يشفع الادان وان يؤمر الاقامة — واختلاف الفقهاء في سنة الادان والاقامة
٢٩١	الفصل الثاني	٢٩٢	الفصل الثالث
٢٩٣	باب فضل الادان واجابة المؤذن — الفصل الاول	٢٩٥	حديث عبد الله بن مفضل رضى الله عنه بين كل اذانين صلاة واختلاف الفقهاء في الركعتين قبل المغرب
٢٩٧	الفصل الثاني	٢٩٨	الفصل الثاني
٣٠٠	باب — الفصل الاول	٣٠١	حديث ابن عمر ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا الحديث
٣٠١	حديث ابن عمر ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا الحديث	٣٠١	عدم جواز الاذان قبل دخول الوقت مطلقاً
٣٠٢	حديث لبة الترميز	٣٠٤	الفصل الثالث
٣٠٤	باب المساجد ومواضع الصلاة — الفصل الاول	٣٠٥	الصلاة في الكعبة
٣٠٦	حديث ابي هريرة صلاة في مسجدى هذا الحديث ويان ان هذا الحديث هل يخص	٣٠٦	حديث ابي هريرة صلاة في مسجدى هذا الحديث ويان ان هذا الحديث هل يخص
٣٠٧	بمسجده عليه الصلاة والسلام الذي كان يصلي فيه او يوم ما احدث فيه منه من الزيادة	٣٠٧	حديث ابي هريرة لا تشد الرجل الا الى ثلاثة مساجد
٣٠٨	حديث ابي هريرة ما بين يني ومنبري روضة من رياض الجنة	٣١٣	حديث عائشة لمن الله اليهود والنصارى اغدوا قبور انبياءهم مساجد
٣١٤	الفصل الثاني	٣١٧	شرح حديث عبد الرحمن بن عيش رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة الحديث المشهور بحديث اختصام الملا الاعلى وتلخيص ما قاله الحافظ ابن رجب في شرح هذا الحديث
٣١٨	في ص ٣١٨ من هذا الجزء	٣١٨	قوله فقلت ما في السموات والارض اي ما اعدني الله تعالى محافي السماء والارض لجميع الاشياء لانه لم يعلم عدد جميع الملائكة وعدد الرمل وجميع الاشجار وغير ذلك من المخلوقات واحوالهم بل لا يعلم ذلك الا الله (كذا في خلاصة المفاتيح)
٣١٨	وقال الله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بل وربي تأتيناكم علم	٣١٨	وقال الله عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى — الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بل وربي تأتيناكم علم

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٣٣٩	الفصل الثالث	٣٣٩	الغيب لا يحزب عنه مثقال ذرة في السموات
٣٤٠	باب صفة الصلاة الفصل الاول	٣٣٩	ولا في الارض ولا اصفر من ذلك ولا اكبر
٣٤٠	اختلاف الفقهاء في وجوب الطلأينية في الصلاة	٣٣٩	الا في كتاب معين — وغير ذلك من الايات
٣٤١	وجه سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليم الرجل اولا وقوله في كل مرة ارجع فصل فانك لم تعمل حتى افقر الى المراجعة	٣٣٩	وفي الادعية المأثورة يا من لا ترام البيوت
٣٤١	اختلاف الفقهاء في البسمة هل هي آية من الفاتحة واوائل السور ام لا — واختلافهم في الجهر والاسرار بها — وبسط الكلام في ذلك وتحقيق المرام	٣٣٩	ولا تغالطه الظنون — ولا يصفه الواصفون
٣٤٥	رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام	٣٣٩	ولا تغيره الحوادث — ولا يخشى الدوائر
٣٤٦	التورك والافتراس	٣٣٩	يطم مثاقيل الجبال ومكائيل البحار وعدد قطر الامطار — وعدد ورق الاشجار —
٣٤٧	رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع واختلاف الفقهاء في ذلك	٣٣٩	وعدد ما انظم عليه الليل واشرق عليه النهار
٣٥١	الفصل الثاني	٣٣٩	ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القالة فيه — وراه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبادته
٣٥٣	حديث الفضل بن عباس الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعة	٣٣٩	ابن محمد بن عبد الرحمن الاندلسي وهو ثقة والله اعلم
٣٥٥	الفصل الثالث	٣٣٩	حديث ابي هريرة اذا مررت برياض الجنة فارتعوا
٣٥٦	باب ما يقرأ بعد التكبير الفصل الاول	٣٣٩	حديث النبي عن الصلاة في اعطان الابل
٣٥٦	الايات في ذلك	٣٣٩	الفصل الثالث
٣٥٧	لطائف الدعاء المأثور اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والتلج والبرد	٣٣٩	باب الستة — الفصل الاول — الايات في ذلك
٣٥٩	الفصل الثاني	٣٣٩	الفصل الثاني
٣٦٠	حديث سمرة في السكتين	٣٣٩	حديث شداد بن اوس خالفوا اليهود فاتهم لا يصاون في نعالهم
٣٦١	الفصل الثالث	٣٣٩	وتحقيق مسألة الصلاة في النعال
٣٦١	باب القراءة في الصلاة — الفصل الاول	٣٣٩	الفصل الثالث
٣٦١	حديث عباد بن الصامت لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب	٣٣٩	باب الستة الفصل الاول
٣٦٢		٣٣٨	حديث ابن عباس يصلي بالناس يعني الى غير جدار واستنباط الامام البخاري منه الصلاة الى الستة
		٣٣٨	الفصل الثاني

صفحة	﴿دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب﴾	صفحة	﴿دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب﴾
٣٦٢	اختلاف الفقهاء في وجوب القراءة خلف الامام	٣٧٦	الامام لا يجبر ولا فيما أسر
٣٦٢	حكاية الاجماع على ان آية الاستماع والانصات	٣٧٦	الفصل الثاني
٣٦٢	زلت في شأن الصلاة	٣٨١	حديث وائل بن حجر في الجهر بالتأمين
٣٦٢	الجواب عما قاله الامام البخاري في جزء	٣٨١	واختلاف الفقهاء واتسأت اولوية الاسرار
	القراءة خلف الامام من ان زيادة فصاعداً		بالتأمين باكثر من عشرة اوجه .
	تفرد بها معمر بن الزهري ودفع ما توم	٣٨٥	حديث عبادة بن الصامت في القراءة خلف
	من ان قوله صلى الله عليه وسلم فصاعداً	٣٨٥	الامام والجواب عنه
	يدل على وجوب قراءة الفاتحة والتخير فيها بعده	٣٨٥	الفصل الثالث
	ولا يدل على وجوب ضم السورة واجاب شيه	٣٨٦	باب الركوع الفصل الاول
	من القرآن العظيم على السبع المثاني كما قاله	٣٨٧	الحكمة في تكرار السجود دون الركوع
	الامام ابو حنيفة رضي الله عنه - وتحقيق	٣٨٩	الفصل الثاني
	معنى قوله فصاعداً من كلام ابي النخعي والائمة	٣٩٠	الفصل الثالث
٣٦٤	بيان ان الاستماع والانصات من لوازم العقل	٣٩١	باب السجود وفضله الفصل الاول
	ومقتضيات الفطرة - كما قال الشاعر	٣٩٢	لطائف الدعاء المأثور اللهم اني اعوذ برضاك
	﴿ ابقى وجودي مع وجودك يا رويحي ﴾		من سخطك وبصافاك من عقوبتك واعوذ
	﴿ وهل لي كلام ان نطق لتروحي ﴾		بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما ائتيت
	﴿ عجب است كه بوجودك وجودي بمائد ﴾		على نفسك
	﴿ تو بگفتن اندر آئي ما راسخن بمائد ﴾	٣٩٤	بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاعني
٣٦٥	شرح الحنفى المستمع المنصت العابد الصامت		على نفسك بكثرة السجود
	لحديث عبادة بن الصامت	٣٩٥	الفصل الثاني
٣٦٦	الجواب عن حديث السكتين	٣٩٦	الفصل الثالث
٣٦٦	ادلة ترك القراءة خلف الامام فيما يجهر فيه	٣٩٦	باب النشء الفصل الاول
٣٦٦	بيان ان للملائكة الكرام يقتدون بالبشر	٣٩٩	الفصل الثاني
	ويستمعون لقراءة الامام	٤٠٠	الفصل الثالث
٣٦٨	حديث عمران بن حصين في ترك القراءة	٤٠١	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الفصل
	خلف الامام فيما لا يجهر فيه		الاول
٣٦٨	حديث جابر بن عبد الله من كلله امام فقرأه	٤٠١	قائمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
	الامام له قراءة حديث صحيح على شرط الشيخين	٤٠٢	اختصاص الصلاة بالمصومين
	وذكر طرقه وبيان من رواه من الصحابة	٤٠٢	ينبغي ان يصلي على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
٣٦٩	ما قاله الحافظ ابن تيمية في هذا الحديث	٤٠٢	الاشكال المشهور في التشبيه في (كما صليت)
٣٦٩	احماء الصحابة الذين قالوا لا قراءة خلف		والجواب عنه

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٤٠٣	وجه تخصيص ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالتذكر في الصلاة	٤٠٨	باب الدعاء في الشهد الفصل الاول
٤٠٤	الفصل الثاني	٤١٠	الفصل الثاني
٤٠٦	الفصل الثالث	٤١١	الفصل الثالث

تحت الفهرست



طبع بمطبعة الاعتدال بمدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام (١) في شهري ربيع الاول
والثاني سنة ١٣٥٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة والف الف تحية

(١) اشارة الى ماروي ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالقوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه ابو داود